

# صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية



تأليف

الأستاذ محمد بن عبد الله بن طه

المجلد الثالث

من الهجرة وحتى نهاية غزوة بدر الكبرى  
الحواشي من 1021 - 1481

## المقدمة

\*\*\*

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..

وإن من نعم الله علي التي أغرقني بها منذ نعومة أظفاري والتي لايدان لي بشكرها أن مد في أجلي لأعود لمشروع عمري وهو إنجاز سيرة صحيحة للنبي الخاتم سيد ولد آدم الحبيب القائد الأسوة إمام المتقين ويعسوب المجاهدين صلى عليه الله ما ناح على الأيك طائر وسلم تسليما كثيرا ...  
ها أنا أكتب مقدمتي للمجلد الثالث من تلكم السيرة العطرة بعد انقطاع عن كتابة مقدمة لبدائته وكانت رسالة الهجرة النبوية منذ قرابة ثلاثين عاما ..

نعم ثلاثون عاما !!! هل يستوعب العقل تأخر إتمام الكتاب هذه السنوات الطوال ؟؟  
لماذا ؟؟ أمن جفاء وضعف حب لتلكم السيرة الأخاذة بالقلوب والوجدان ؟؟ أم انشغال عنها بمتاع الدنيا الزائل والكد في طلب العيش ؟؟ أم ماذا ؟؟

لا والله ما فارقني الحنين للعودة للكتابة فيها وإتمام ما بدأتها ولاشغلي عنها شيء من ذلك وإنما شغلت بغيرها مجبرا مع فتن ومحن ومغامرات وانتقالات ما بين تسفير جبري واعتقال وهروب ومفارقة لمكتبتي وانخراط في أبحاث أخرى آنية يصعب تأخيرها واقتحام لعالم الإنترنت والدعوة ونشر العلم من خلاله فكان ما كان من رسالتي الدكتوراه ومن قبل الماجستير وتزويج بناتي وتأليف كتاب هديتي لابنتي عند زفافها وجم غفير من المؤلفات والمشاريع المشتركة مع بعض العلماء والجهات العلمية وبعضها كان لخدمة السيرة بما يقارب نفس الفكرة والدعوة لإنشاء أول كلية مفتوحة للحديث الشريف على الإنترنت وترتيب ما تتطلبه حتى تمخضت إلى جامعة المدينة العالمية والمشاركة في تسجيل محاضراتها في التفسير وعلوم القرآن ومن قبل المشاركة في التدريس بجامعة طيبة وإنشاء مدارس الخندق الأهلية والقيام بكل ما يتعلق بها من إدارة واستحداث مناهج وامتيازات وعالم آخر

من الأعمال التي توالى مؤخرة لهذا العمل العظيم وقد زاد في التأخير فاجعة أملت بي فيه حيث فوجئت ذات يوم وأنا أقوم بتشغيل جهاز الأبل ماكنتوش الذي كنت أكتب عليه أبحاث السيرة أن القرص الصلب لا يقرأ وكان من عاداتي الاحتفاظ بأكثر من نسخة احتياطية حتى إنه شبه وسواس عندي ولكن لأمر أراه الله وبعد بحث مضمّن في مئات الأقراص المرنة لم أجد نسخة من عملي الجديد فيما بعد الهجرة النبوية وبدأت رحلة عذاب لمحاولة إصلاح خلل القرص الصلب وسافرت إلى مركز متخصص في جدة وقضيت هناك على ما أذكر يومين ورجعت بأسوأ من خفي حين فقد سقط منهم القرص الصلب وانكسرت إبرة القراءة !! ولم أجد طريقا إلا بإرسال القرص لبريطانيا لمركز الماكنتوش الأصلي في رعاية أحد تلاميذي هناك .. وبعد لأي وجهد ووقت طويل قيل لي يمكن أن نخرج لك صفحات عشوائية كل صفحة تكلفك عشرة دولارات !! والجهاز يحتوي آلاف الصفحات التي لا أريدها وأمتلك لها نسخا احتياطية .. ومنذ ذلك اليوم لا أعرف شيئا عن القرص الصلب ..

كان صعبا علي جدا إعادة ما كنت بحثته فجعله أصلا توفيق من الله وتوصلت فيه لنتائج معينة تتعلق خصيصا ببناء المسجد النبوي وما رافقه من أحداث .. فكان ذلك سببا رئيسا في توقف العمل تماما في السيرة .

دخلنا لفترة معترك الحروب الداخلية بين السلفيين وصراعات الشيخ ربيع وفريقه مع المأربي ونطلع على كتابات الفريقين وملتقي بالجانبين وحاولنا الإصلاح ما استطعنا واضطررنا لنصرة المظلوم عن طريق كتابات بأسماء وهمية في شبكة الاستقامة وسحاب وأنا السلفي وغيرها مما لا مجال للإطالة به وعلاجنا لهذا المرض العضال الذي ضرب تلك الدعوة .

ثم جاءت حرب العراق بقضها وقضيضها وانشغلنا بالجهاد وحال الأمة والردود مع أنشطة غرفتي على البالتوك وضمنها دورة فقه الجهاد من صحيح البخاري وبدأت المواجهات داخل المملكة ورأينا تزوير الحقائق وقتل الإخوة والاعتقالات وانخرطنا في الكتابات بالأسماء المستعارة وتوقعنا الاعتقال فأخذنا أهبتنا قرابة سنة حتى برد الحماس وركنا للأمان فإذا بنا نؤخذ على غرة ونقضي قرابة عقد من عمرنا داخل معتقلات آل سعود .. وتمت مصادرة ثلاثة أجهزة كمبيوتر خاصة بي ومئات الأقراص المرنة ولولا فضل الله تعالى أن حفظ لي بعض ما كنت أخفيته وقت أخذي الحبيطة والحذر لضاعت أعمالي كلها ..

أخرجت من بلدي المدينة المنورة قسرا لم أستطع أن أسلم على من أتوا لتوديعي من أهلي وأصدقائي وتلاميذي فقد نزلت من سيارة المباحث عند باب الطائرة لألتقي بمن صدر أمر بإبعادهم معي من أفراد أسرتي داخل الطائرة ..

هبطت إلى أرض مصر ولحسن الحظ في زمن المكر بالإسلاميين فلم يؤذني أحد ولم يتعرض لي متعرض والحمد لله .. انتظرت شحن مكتبي ووصول أوراق وملفاتي والأقراص الصلبة والمرنة المتبقية وانشغلت بترتيب وضع أسرتين بأولادهما أمانة في عنقي من تجهيزات سكن ودراسة ومعيشة وتعويض عن فترة الاعتقال .. مع الاجتهاد في بر أمي التي فارقتها منذ ثلاثين سنة هجرة إلى مدينة صاحب السيرة العطرة كنت أراها لماما خلالها حينما تأتي لزيارتي .. فحاولت تعويضها شيئا ما بأخذها للعيش معي ..

كل ذلك وأنا مفارق لأسرتي الثالثة التي حرمت منها في بلد الحبيب مع أسر بناتي ومن سمح له بالبقاء هناك ..

كان شغلي الشاغل منذ اللحظة الأولى لنيل حريتي هي فضح آل سعود والدفاع عن المعتقلين في سجونهم .. فكانت حربا ضروسا استنفذت سنتي الأولى في مصر وزيادة مع مخاوف من سعي آل سعود لاعتقالي في مصر مع حرصي الشديد على عدم التصادم مع النظام المصري وقلت في غيري غنية عن ذلك والحمد لله .

ثم ظهر على الساحة إعلان الخلافة وزامنها إعلان الحرب عليها بحجة أن أهلها خوارج وتولى كبر ذلك آل سعود فتحولت البوصلة إلى ضرب الرأس فكانت مناظرة هل الدولة الإسلامية خوارج؟؟ وقد استغرق ذلك من وقتي بقية السنة الثانية لوجودي في مصر وبدأت المخاوف تزداد بقوة وزاد الحرص على عدم التنقل ..

ثم طرأ خلال ذلك التطرق للغلو وأهله فانبرنا لأبحاث كثيرة تتعلق بذلك وكانت الحملة الطرھونية على الغلاة .. وبعد تداعياتها وفي خضم ما أعقبها يتوجه ولدي الأكبر الأرقم إلى ماليزيا ليكمل دراسته هناك ويشاء الله أن يوقفوه في المطار ويتم اعتقاله في سيناريو معهود ومعروف من تلك الأنظمة وهنا علمت ما سيحصل تقليديا فقد عذب الابن حتى دل الجهاز الأمني على بيوتنا فاقتحمت بعدما أخذت أهبي واختفيت فما وجدوني ولا وجدوا ما يدينني ..

بدأت رحلة عذاب جديدة لي ولأسرتي .. ورجع البعد عن مكتبتي وأجهزتي .. بل حان الوقت لفراق أمي مرة أخرى ولما تشبع من قربي .. وذلك بعد ثلاث سنوات قضيناها في مصر ..

رحلت إلى السودان في رحلة عناء وشقاء ثم لحقني الأسرتان بأولادهما وخلفت أمي في حالة سيئة جدا حيث تدهورت صحتها لما ألم بي حتى توفاهها الله دون أن أشهدها وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

وثلاث سنوات أخرى قضيتها في السودان كانت محاولات الاستقرار فيه كفيلة باستغراقها دون وجود أي إمكانية لاستئناف العمل في السيرة .. ولم أستطع نقل مكتبتي واكتفيت بالمكتبة

الإلكترونية واجتهدت في إنشاء موقعي الجديد وتجهيز المؤلفات المطبوعة وبعض التي لم تطبع وتجميع الفتاوى والصوتيات ونحو ذلك ، وقد تيسر فيها بحمد الله إنجاز موسوعة تعليمية غاية

في الأهمية دفعني إليها كون آخر أولادي في سن حرجة وهم في أمس الحاجة لها وهي موسوعة تبسيط العلاقة الزوجية للأطفال وهي منهج تعليمي متدرج في ستة مجلدات يناسب الأطفال من

سن ٣ سنوات وحتى سن ١٢ سنة ، ثم حدثت ثورة السودان وآل الأمر للعلمانيين والشيوعيين وهنا دق ناقوس الخطر لي مرة أخرى وبدأت مخاوف المطاردة تسري وهنا اضطررت للانتقال بأهلي مرة

أخرى إلى حيث أعيش الآن ..

وها نحن في السنة الثالثة في تلكم البلد الجديدة .. لاندري مايفعل الله بنا ولكني استطعت خلال تلك الفترة استكمال الكثير من الأعمال على الموقع الرسمي الجديد وإنشاء قنوات تواصل مع

الإخوة عبر الفيس والتليقرام والواتس وتويتر وتجنبنا الآن الخوض بقوة في القضايا الحساسة فلم يعد لدي طاقة للمطارادات وقد بلغت العقد السابع وضج مني أهلي وقد تحملوا كثيرا معي والحمد

لله على كل حال ..

خلا كل ما لخصناه تلخيصا مخلا جدا فيما مضى لم يفارقني الحنين لإتمام مشروع السيرة وكنت أؤجله لأتفرغ له فإنه كالفريك لا يحب الشريك .. ولكن هيات العمل لا ينتهي وأبحاثي القديمة

المنتهية والتي لم تنته كانت كثيرة ولا يوجد معي أحد يساعدني فكل العمل أقوم به بمفردي إلا أن يريئ الله لي مساعدة يسيرة من هنا وهناك والعمر يمضي ولم يبق فيه شيء فقررت أن أبدأ في

استكمال السيرة بجانب ما أقوم به من أعمال قديمة وحديثة ..

وكانت بداية استئناف العمل النظر في الجزء الذي صدر من المجلد الثالث وهو قصة الهجرة النبوية وقد فوجئت بأن النسخة التي ظننتها مطابقة للمطبوع ونشرناها منذ فترة طويلة نسخة



ناقصة وحواشيها خطأ ليست صحيحة فاجتهدنا في تعديل كل ما يتعلق بها وتم ذلك والحمد لله ..  
والآن نبدأ في نشر ما يتيسر النظر فيه من أحداث المجلد الثالث تباعا لينتفع به القراء حتى نأتي  
على جميع أحداث المجلد والتي تنتهي إن شاء الله تعالى بانتهاء غزوة بدر وتستغرق السنة الأولى وجل  
الثانية من الهجرة ليبدأ المجلد الرابع بما تبقى من السنة الثانية وأحداث ما بين بدر وأحد ثم غزوة  
أحد إن شاء الله تعالى

والآن وأنا أكتب هذه المقدمة لا أخفي تهبيي مما أقدم عليه اليوم دون مكتبي وبعد أن انتصف  
عقدي السابع فكلت الذاكرة وضعف الاستحضار وفقدت كثيرا من محفوظاتي ومهاراتي في  
التخريج وتتبع الطرق ومعرفة الرجال بسبب طول مدة الأسر ثم طول العهد بعده أيضا بتلك  
الأبحاث وانقطاع الصلة بيني وبين ما كنت قد جمعته من معلومات بالطرق التقليدية القديمة  
فقد كانت بدايات جمعي للسيرة وأنا دون العشرين من العمر وأذكر وأنا في الحادية والعشرين كنت  
أعمل على سيارة صغيرة للنقل وأحمل معي صحيح البخاري فأقضي وقتي في انتظار مجيء زبون في  
قراءته وتسجيل أماكن السيرة فيه في ورقة خارجية وهكذا مع سائر كتب السنة ولا زالت تلك الأوراق  
جلها عندي ..

نعود لحديثنا بعد فاصل الذكريات وأقول إني في هيبة مما أقدم عليه ولكني أرجو من الله العون  
والتوفيق فليس الأمر بجهد العبد الضعيف وإنما هو محض استخدام من الله فإن يشأ يبارك على  
أوصال شلو ممزع ..

لايفوتني في تلك المقدمة أن أشير إلى ما رافق خروج المجلدين السابقين من تفاعل من القراء وأهل  
العلم وكان الثناء والامتداح هو السمة الغالبة والحمد لله والمنة والفضل منه بل كان شبه إجماع  
من كبار العلماء والدعاة وكان سببا للذكر الحسن لي عندهم وكثير منهم صرح بتلفه لبقية الكتاب  
ولكن وجدت بعض الأصوات النشاز ومن ذلك ماسوده مدرس فيزياء متطفل على هذا العلم  
الشريف يدعى علي رضا فكتب في جريدة المدينة مقالا بعنوان نظرات في صحيح السيرة النبوية  
وذلك في ملحق التراث ١٤١٦ هـ ملأه بالأكاذيب والافتراءات وقد رددت عليه آنذاك بمقال بعنوان :  
النظرات غير المصيبة ؛ مصيبة !! .. وهذا رابطته في موقعي القديم

<http://www.tarhuni.org/images/mqalat/sira/reALI.htm>

ثم وصلني أيضا تعقب من أستاذ من مدرسي السيرة ذي توجه صوفي وهو الشيخ زهير الخالد السوري رحمه الله في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة تحت عنوان حوار حول مناهج تدوين السيرة النبوية يتعقب فيه ما سطره الدكتور عبد الله الرحيلي في بحثه الذي نشرته المجلة بعنوان ( مناهج تدوين السيرة النبوية ) ١٤٢٦ هـ وقد رددت عليه فيما افتراه بشأن الكتاب وأرسلت الرد إلى المجلة المذكورة ولكنها لم تنشره لكون توجه القائمين عليها نفس توجه الكاتب ، وهذا رابط مقال الكاتب

<http://show=full&locale-١٨٤/١٢٣٤٥٦٧٨٩/xmlui/handle/١٥,١٨٤,١٣٠,٤٨http://attribute=ar>

وهذا رابط ردي عليه من الموقع الجديد

<https://tarhuni.net/٥٩٦٨>

وقد وصل للشيخ الألباني رحمه الله ذكر الكتاب في حوار مع أحد تلاميذه يقول إنه زارني في بيتي مع علي حسن الحلبي ولكني لا أعرف صوته ولا أذكر من هو ، فوقتئذ حتى علي الحلبي لم يكن قد سبق لي به معرفة ولم أسمع عنه من قبل ، ونشر هذا الحوار وبناء عليه طلب الشيخ الاطلاع على الكتاب للأهمية وهذا هو نص الحوار

السائل : الطرهوني فتحت على شروط التي وضعها في تصحيحه للأحاديث، يعني واضح شروط ما أطلعت عليه يا شيخ ؟ في تفسير الكتاب .

الشيخ : ما اسم الكتاب ؟

السائل : صحيح السيرة لمحمد رزق الطرهوني المصري المعروف، معروف الرجل، الحقيقة يا شيخ حاط هو من تلاميذكم شيخنا، هو طالب علم جيد .

السائل : أنا زرتة والأخ علي ما شاء الله عنه .

الشيخ : صحيح السيرة النبوية هذه ؟

السائل : نعم في السيرة النبوية، هو واضح يمكن حوالي أربعة وعشرين شرط كيف منهجه في تحقيق أحاديثه، فذكر منها أشياء الآن والله ناسية مش حاضرة في ذهني .

الشيخ : طيب، الكتاب كبير ؟

السائل : الذي عندنا الآن مجلد واحد، والحقيقة المادة ما هو كثير المادة المحتواة ليست كثيرة.

الشيخ : مجلد واحد، قليلة المادة المحتواة يعني.

السائل : قليلة المادة في هذا، لكن أنه واضح شروط كثيرة، يعني ترتيب الكتاب سيء، يعني الحاشية واضعها نصف الكتاب في آخر الكتاب لكي لا يتعب القارئ .

الشيخ : مشكلة هذه .

السائل : وإذا القارئ يريد يتأكد يذهب .

الشيخ : هذا كأن المقصود سبحانه الله صرف الناس عن الاستفادة .

السائل : هو كأنه يقول أنا وضعت الحاشية بالأخير لأسهل على الناس، لكن صعب جدا يعني كأن الواحد خلاص ما بده.

الشيخ : كم صفحة هو ثلاثمائة أو أربعمائة ؟

السائل : ثلاثمائة ويزيد، لكن الخط كبير.

الشيخ : والله هذا لازم نراه لو اتصل عليّ نكلف يشوف إياه .

السائل : هو الأخ محب لكم كثيرا .

السائل : والله يا شيخ لأن الشروط التي واضعها ما عندي القدرة أي أحكم عليها لكن الله أعلم أنه فيها شيء، منهجه في تحقيق الأحاديث وتخريجه يعني ما اعتمدت .

السائل : لأنه حسيت يا شيخ أن هذه البضاعة أصبحت بضاعة يعني للأسف معتدى عليها كثيرا، هو هذا كلمة التخريج، يعني الآن تسمع فلان بيخرج وفلان بيخرج وفلان إيش هذا .

الشيخ : صار علم الحديث بالتعبير السوري مهذل .

السائل : مهذل ، يعني أنا لا مؤاخذه ذاك اليوم رأيت محتوى زهير طالع رياض الصالحين بمراجعة نخبة من العلماء أو جماعة من العلماء .

الشيخ : كذاب دجال .

السائل : لا يا شيخ مش على هذا، كان هذا يطبع ويبحث في رياض الصالحين وهذا يحقق رياض الصالحين حتى قلت لا مؤاخذه في التعبير قلت هذا أصبح رياض الطالحين، حقيقة إيش هذا، أنا والله العظيم أنا أكره وأبغض شيء علي ما بعرف، في الآن هذا العلم معروف يعني في عالمنا العربي معروف الشيخ ناصر الدين الألباني خلاص نقف عنده بيكفي عنده بلاش يعني، وتخريجه أوفر تخريج وأوسع تخريج وأحسن تخريج، أنا لما باتي لفلان أمس لسه مشغل بعلم الحديث وصار يخرج



وصار كمان يستدرك على ناصر الدين الألباني، هذا بده ضرب النعال على وجهه، حقيقة يا شيخ، ما يستحون أنا بقول الآن طلبة العلم العلم صار مثل المرعى المستباح .

الشيخ : صحيح .

السائل : والله أعلم أنك تأخذ المثبت في هذا يا شيخ، لأن فيه أشياء ما بعرف بالنسبة لصحيح مسألة أن إبراهيم عليه السلام حينما كان يأتي لزيارة إسماعيل كان يأتي على دابة هي البراق، صحيح هذه المسألة ؟

الشيخ : لا أذكر صحيح ولا لا، هي مروية لكن تريد مراجعة .

السائل : السكينة كانت تأتي معه وهي ريح من الشام .

الشيخ : ماذا ؟ عجيب .

السائل : السكينة، وهي تأتي معه ريح من الشام، ومعه السكينة تدله حتى إذا توسط بعد فوق البيت رأسها تتوقف فوق البيت نزل عند البيت إبراهيم عليه السلام .

الشيخ : الآن أنت تشجعني راجع .

السائل : لا لا البيت ، الكعبة المقامة .

السائل : والله يا شيخ أنا كنت أظن يقول مشجعني أني أكمل السيرة، الله يسامحك، الله يبارك فيك شيخنا السيرة بدها بدها .

السائل : أي والله يا شيخ، لأنه إذا ذكر في اعتداء على تخريج الأحاديث فيه اعتداء على السيرة يعني حتى إنه ذكر الشروط اللي واضعها أربعة وعشرين شرط أخذت ربع الكتاب يمكن، نفس طريقته في التحقيق الله أعلم منها في التحقيق .

الشيخ : والله بنشوفه إن شاء الله .

السائل : والله يا شيخنا ياريت أنك تقرأه، ما يحتاج لجهد كبير .

الشيخ : والله يا أستاذ ... ما نقدر الآن أخذ نفس .

السائل : معلش يا شيخ أترك لنا، يعني الكتب الآن التي طبعت بلاش إعادة طبعها الآن .

انتهى الجزء المطلوب من الحوار وهذا هو الرابط الصوتي له

<https://www.al->

[-1B/AD/7A/AD/88/9AD%D/8/%D2682albany.com/audios/content/](https://www.al-bany.com/audios/content/1B/AD/7A/AD/88/9AD%D/8/%D2682albany.com/audios/content/)

[AE-/٨٨%D٨/٩D/٤B/٨D/٨٤/٩D/٧A/٨-%D٩B/٨D/٨٥/٩%D](#)  
[A-٨/٩D/٨٦/٩D/٧A/٨D/٨٨/٨D/٨٤/٩D/٣A/٨D/٨٤/٩D/٧A/٨%D](#)  
[-٨A/٨D/٧A/٨AA%D/٨D/٨٣/٩-%D٨٤/٩D/٨٨/٩AD%D/٨%D](#)  
[AD-/٨٨%D٨/٩AD%D/٨D/٥B/٨%D](#)  
[-٩A/٨D/١B/٨٨%D٨/٩D/٣B/٨D/٨٤/٩D/٧A/٨%D](#)  
[-٨٢/٩D/٢B/٨D/١B/٨AF-%D/٨D/٨٥/٩AD%D/٨D/٨٥/٩D/٨٤/٩%D](#)  
[٨٨/٩D/٨٦/٩D/٨٨/٩D/٨٧/٩D/١B/٨D/٧B/٨D/٨٤/٩D/٧A/٨%D](#)

وهنا

[Yyhttps://www.youtube.com/watch?v=crKodFJSw](https://www.youtube.com/watch?v=crKodFJSw)

وقد علمت من أحد المشايخ الكرام التقيت به عند الدكتور حسين آل الشيخ وهو صديق لصيق له في جلسة خاصة جمعت ثلاثتنا وقد نسيت اسمه الآن ( لعله الشيخ وليد المنيسي) أن الكتاب وصل الشيخ رحمه الله وأثنى عليه فيمن أثنى وأبدى إعجابه به والحمد لله رب العالمين والشيخ الألباني رحمه الله كانت له نية إخراج السيرة الصحيحة وقد التقيت الشيخ كما ذكرت في محاضرة علوم الحديث وعلاقتها بالسيرة النبوية بشأن كتابته في صحيح السيرة يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ عندما زار المدينة آنذاك وسألته هل سيقوم بهذا المشروع أم أحجم عنه ؟ وعرضت عليه تجارب كتابي صحيح السيرة النبوية فأخبرني بأنه أحجم عن هذا العمل إلا أنه كان قد بدأ فيه فعلا مما حدا بالناشرين لتراث الشيخ بعد وفاته أن يخرجوا بعض ما علقه في كتيب أسموه : صحيح السيرة النبوية .

وكعادتنا في مقدمة المجلد الأول والثاني حيث ذكرنا أصولا يرجع إليها لمعرفة منهجنا في الكتاب وما بنينا عليه اعتماد الروايات يحسن هنا أن نضيف لما ذكرناه ما ساقه الدكتور حاكم المطيري أثناء تصحيحه لخبر صحيفة المدينة إذ إنه يتواءم مع نقاط ذكرناها في كلامنا في المقدمتين السابقتين وإن كان مقيدا عندنا ببعض القيود كما بينا فيهما ،

وهذا كلامه مع تصرف يسير نقلا من بحث : (صحيفة المدينة بين الاتصال والإرسال) قال :

والحكم على هذه الصحيفة وغيرها من أخبار المغازي والسير يبني على أصلين ينبغي مراعاتهما :

الأول : طبيعة أخبار المغازي والرجوع فيها إلى أئمة الفن :

وقد أدرك الأئمة الأعلام طبيعة علم المغازي والسير، وأنه يختلف عن علم الحديث والأثر من حيث أن عامة أخبار المغازي والأحداث الرئيسة للسيرة النبوية متواترة تواترا قطعيا، لا تحتاج في إثباتها إلى الإسناد الذي تحتاجه أخبار الآحاد، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مغازي رسول الله ﷺ، لاسيما غزوات القتال، معروفة، مشهورة، مضبوطة، متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير).

وحين صنف أئمة المغازي كتبهم كعروة بن الزبير والزهري وابن إسحاق وغيرهم كان مقصودهم آنذاك جمع أخبار السيرة لا تثبيتها، إذ شأن النبي ﷺ، وشأن دعوته في مكة، وهجرته، ومغازيه في المدينة، وسيرته مع المعاهدين، والمحاربين، وأهل الذمة، أشهر من أن تحتاج إلى الإسناد، بل شهرتها كشهرة القرآن والإسلام، وإن كان أهل الحديث بعد ذلك جمعوا الأخبار المسندة على شروطهم، كما خرج أصحاب الصحاح من تلك الأخبار ما كان صحيحا على شرطهم، كما فعل البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، إلا إنهم حين لا يجدون حديثا مسندا على شرطهم، يكتفون بما عند أهل المغازي والسير من أخبار كثيرة جدا تثبت عندهم ولا إسناد لها صحيح على شرط أهل الحديث والأثر، كما قال الخليلي عن ابن إسحاق (عالم كبير... وإنما لم يخرج البخاري في الصحيح من أجل روايته للمطولات والمغازي، ويستشهد به، وأكثر عنه فيما يحكي في أيام النبي ﷺ، وفي أحواله، وفي التواريخ، وهو عالم واسع العلم ثقة).

وقال مالك (عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة - وفي رواية أخرى عنه - عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي... وكان ابن معين يقول كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب).

ومعلوم أن كتاب مغازي الزهري أكثره مراسيل يحكيها الزهري كخبر واحد في سياق واحد، ومع ذلك لا خلاف بين أهل العلم على الاحتجاج بمغازي الزهري هذه التي يروونها عنه ابن إسحاق وموسى بن عقبة، بخلاف مراسيله خارج كتابه المغازي والسير فقد ردها كثير من أئمة الحديث كما قال العلائي (وكذلك أيضا اختلف في مراسيل الزهري، لكن الأكثر على تضعيفها، قال أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول يقولون نحابي ولو حابينا أحدا لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء، ذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم. وقال أبو قدامة عبيد الله بن سعيد سمعت يحيى بن سعيد يعني القطان يقول مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمى

سمى وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه. وقال ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان قال كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً، ويقول هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه وروى عباس الدوري عن يحيى بن معين قال مراسيل الزهري ليست بشيء). قال الحاكم (وقد ذكر جماعة من الأئمة أن أصح المغازي كتاب موسى بن عقبة عن ابن شهاب). وقال الذهبي (موسى بن عقبة الأسدي المدني الحافظ مولى آل الزبير بن العوام...صنف المغازي.. قال أحمد بن حنبل عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة).

[ قلت (أي الطرهوني): وقال الذهبي أيضاً: وأما مغازي موسى بن عقبة ، فهي في مجلد ليس بالكبير ، سمعناها ، وغالبها صحيح ومرسل جيد ]  
قال الشيخ :

وقال الذهبي عنه أيضاً (كان أحد أوعية العلم حبرا في معرفة المغازي والسير...والذي تقرر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية). وقال الحافظ ابن حجر (محمد بن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي، مختلف في الاحتجاج به، والجمهور على قبوله في السير، وأخرج له مسلم في المتابعات، وله في البخاري مواضع عديدة معلقة عنه، وموضع واحد قال فيه قال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق فذكر حديثاً). وقال أيضاً (هو حجة في المغازي، وروايته هنا راجحة على رواية غيره).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية محتجا بمغازي وسير أئمة هذا الفن (ولم يذكرها أئمة هذا الفن فيه كموسى بن عقبة، وعروة بن الزبير، والزهري، وابن إسحاق وشيوخه، والواقدي، ويحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عائد وغيرهم، ولا لها ذكر في الحديث، ولا نزل فيها شيء من القرآن، وبالجملية مغازي رسول الله ﷺ لاسيما غزوات القتال معروفة مشهورة مضبوطة متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير ونحو ذلك وهي مما تتوفر الدواعي على نقلها فيمتنع عادة وشرعا أن يكون للنبي ﷺ غزاة يجري فيها مثل هذه الأمور لا ينقلها أحد من أهل العلم بذلك).

وليس لهذه النصوص معنى إلا الاحتجاج بمغازيهم وأخبارهم في السير، حتى وإن أرسلوها بلا إسناد، إذ مغازي موسى بن عقبة عن الزهري، كمغازي ابن إسحاق عن الزهري، من حيث كونها مرسلة، وليس مقصود هؤلاء الأئمة بالاحتجاج بابن إسحاق أو موسى بن عقبة أو الزهري في أخبار المغازي

إلا الاحتجاج بما أرسلوه من أخبارها، إلا ما ثبت أنهم أخطأوا فيه، أو خالفهم من هو أثبت وأعلم فيها، كما هو الحال بالأخبار المسندة.

ولا يستثنى من الاحتجاج بأخبار أهل المغازي والسير ما يرد فيها من أحكام، بل عامة احتجاجاتهم بأخبارهم هو في مسائل في باب الفقه والأحكام الشرعية، وفي باب السير والجهاد والغنائم.. الخ كما قال الطحاوي (وكان من الحجة عليهم في ذلك لمخالفهم أن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، وعليهما يدور أكثر أخبار المغازي، قد روي عنهما ما يدل على خروج أهل مكة من الصلح الذي كانوا صالحوا عليه رسول الله ﷺ بأحداث أحدثوها).

كما احتج ابن تيمية بأخبار أهل المغازي والسير في الأحكام حيث احتج بقصة قتل كعب بن الأشرف غيلة حيث قال (والاستدلال بقتل كعب بن الأشرف من وجهين : أحدهما: أنه كان معاهدا مهادنا وهذا لا خلاف فيه بين أهل العلم بالمغازي والسير، وهم عندهم من العلم العام الذي يستغنى فيه عن نقل الخاصة).

قال (ومثل هذا مما يشتهر عند هؤلاء مثل الزهري وابن عقبة وابن إسحاق والواقدي والأُموي وغيرهم وأكثر ما فيه أنه مرسل، والمرسل إذا روي من جهات مختلفة ولا سيما ممن له عناية بهذا الأمر ويتبع له كان كالمسند، بل بعض ما يشتهر عند أهل المغازي ويستفيض أقوى مما يروى بالإسناد الواحد ولا يوهنه أنه لم يذكر في الحديث المأثور..).

بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية ربما استشهد بتفصيل خبر عن الواقدي فقال (وما ذكره الواقدي عن أشياخه يوضح ذلك ويؤيده، وإن كان الواقدي لا يحتج به إذا انفرد لكن لا ريب في علمه بالمغازي واستعلام كثير من تفاصيلها من جهته ولم نذكر عنه إلا ما أسندناه عن غيره).

وقد قال أيضا (وإنما سقنا القصة من رواية أهل المغازي، مع ما في الواقدي من الضعف، لشهرة هذه القصة عندهم، مع أنه لا يختلف اثنان أن الواقدي من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي وأخبرهم بأحوالها، وقد كان الشافعي وأحمد وغيرهما يستفيدون علم ذلك من كتبه، نعم هذا الباب يدخله خلط الروايات بعضها ببعض، حتى يظهر أنه سمع مجموع القصة من شيوخه وإنما سمع من كل واحد بعضها ولم يميزه، ويدخله أخذ ذلك من الحديث المرسل والمقطوع وربما حدس الراوي بعض الأمور لقرائن استفادها من عدة جهات، ويكثر من ذلك إكثارا ينسب لأجله إلى

المجازفة في الرواية وعدم الضبط، فلم يمكن الاحتجاج بما ينفرد به، فأما الاستشهاد بحديثه والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه، لا سيما في قصة تامة يخبر فيها باسم القاتل والمقتول وصورة الحال، فإن الرجل وأمثاله أفضل ممن ارتفعوا في مثل هذا في كذب ووضع).

وقال عن خبر هرقل وقصته مع بطارقه لما جاءه دحية الكلبي برسالة النبي ﷺ: (وهذا حديث مشهور من حديث محمد بن إسحاق وهو ذو علم وبصيرة بهذا الشأن حفظ مالا يحفظه غيره).

الأصل الثاني: الاحتجاج بالحديث المرسل:

فقد جاءت أكثر أخبار المغازي والسير مرسلة ومنقطعة الأسانيد، وهي تنافي بذلك طبيعة رواية الحديث النبوي، الذي اعتنى الأئمة التابعون ومن بعدهم بإسناده إلى من روه عنه، وقد اشتهرت لذلك عبارة الإمام أحمد (ثلاثة كتب ليس لها أصول المغازي والتفسير والملاحم).

وقد أبان شيخ الإسلام ابن تيمية عن مراد الإمام أحمد في هذه العبارة حيث قال شارحا وموضحا مقصود أحمد بقوله (وقال الإمام أحمد (ثلاثة علوم ليس لها أصول المغازي والملاحم والتفسير) وفي لفظ (ليس لها أسانيد)، ومعنى ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهورا عند أهل الفن قد تعددت طرقه، فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره).

ومعلوم أن المراسيل كانت حجة عند أئمة الحديث قديما، حتى تكلم فيها الشافعي، كما قال أبو داود في رسالته (وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي، حتى جاء الشافعي فتكلم فيها، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره، رضوان الله عليهم، فإذا لم يكن مسند غير المراسيل، ولم يوجد المسند، فالمرسل يحتج به، وليس هو مثل المتصل في القوة).

قال ابن عبد البر (وزعم الطبري أن التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحد الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين كأنه يعني أن الشافعي أول من أبى قبول المرسل).

وهذا المرسل الذي تكلم فيه الشافعي وأحمد هو الذي وإن أخرجوه من دائرة الصحيح المسند، إلا إنهم يعملون به، ويدخل في باب الحسن إذا اعتضد، والضعيف المعمول به إذا لم يعتضد، وهو عند الإمام أحمد خير من الرأي والقياس، كما قال ابن تيمية (وقول أحمد وإسحاق إنما أرادوا بقولهما حديثان صحيحان على طريق أهل الحديث واصطلاحهم، وأما الحسن فإنهم لا يسمونه صحيحا مع وجوب العمل به، وهذا كثير في كلام أحمد يضعف الحديث ثم يعمل به، يريد أنه



ضعيف عن درجة الصحيح، ومع هذا فراويه مقارب وليس معارض، فيجب العمل به وهو الحسن، ولهذا يضعف الحديث بأنه مرسل، مع أنه يعمل بأكثر المراسيل).

وإنما حمل أئمة المغازي والسير على الإرسال ما سبق بيانه من كون أخبار المغازي متواترة ومشهورة شهرة تغني عن الإسناد من حيث العموم والإجمال، فلا تحتاج إلى تكلف ذكر الأسانيد، فليست هي أخبار آحاد يتطلب لها الإسناد من أجل إثباتها.

كما أن الإرسال ضمانه، بينما الإسناد إحالة، ولهذا كان بعض الأئمة يقدم المرسل على المسند لهذا السبب.

وقد قرر شيخ الإسلام قاعدة نفيسة في المنقولات، وبيان ما يقبل منها وما يرد، فقال (فالمقصود أن المنقولات التي يحتاج إليها في الدين قد نصب الله الأدلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره، ومعلوم أن المنقول في التفسير أكثره كالمنقول في المغازي والملاحم، ولهذا قال الإمام أحمد (ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير والملاحم والمغازي) ويروى ليس لها أصل أي إسناد، لأن الغالب عليها المراسيل مثل ما يذكره عروة بن الزبير والشعبي والزهري وموسى بن عقبة وابن إسحاق ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموي والوليد بن مسلم والواقدي ونحوهم في المغازي ... والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً أو الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعاً).

وقال أيضاً (والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً، أو الاتفاق بغير قصد، كانت صحيحة قطعاً، فإن النقل إما أن يكون صدقاً مطابقاً للخبر، وإما أن يكون كذباً تعمد صاحبه الكذب أو أخطأ فيه، فإن سلم من الكذب العمد والخطأ، كان صدقاً بلا ريب، فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات. وقد علم أن المخبرين لم يتواطئوا على اختلاقه وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقاً بلا قصد. علم أنه صحيح، مثل شخص يحدث عن واقعة جرت ويذكر تفاصيل ما فيها من الأقوال والأفعال ويأتي شخص آخر قد علم أنه لم يواطئ الأول فيذكر مثل ما ذكر الأول من تفاصيل الأقوال والأفعال فيعلم قطعاً أن تلك الواقعة حق في الجملة، فإنه لو كان منهما كذب بهما عمداً أو خطأ لم يتفق في العادة أن يأتي كل منهما بتلك التفاصيل التي تمنع عادة اتفاق الاثنين عليها بلا مواطأة من أحدهما لصاحبه، فإنه إما أن يكون واطأه عليه، أو أخذه منه، أو يكون الحديث صدقاً، وبهذه يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات، وإن لم يكن أحدهما كافياً إما لإرساله وإما لضعف ناقله، وبهذه الطريقة يعلم صدق عامة ما تتعدد

جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات، ولكن مثل هذا لا تضبط به الألفاظ والدقائق التي لا تعلم بهذه الطريقة بل يحتاج ذلك إلى طريق يثبت بها مثل تلك الألفاظ والدقائق، ولهذا ثبتت بالتواتر غزوة بدر وأنها قبل أحد، بل يعلم قطعاً أن حمزة وعلياً وعبيدة برزوا إلى عتبة والوليد، وأن علياً قتل الوليد، وأن حمزة قتل قرنه، ثم يشك في قرنه هل هو عتبة أو شيبة والمقصود أن الحديث الطويل إذا روي مثلاً من وجهين مختلفين من غير مواطأة امتنع أن يكون غلطاً، كما امتنع أن يكون كذباً، فإن الغلط لا يكون في قصة طويلة متنوعة، وإنما يكون في بعضها، فإذا روى هذا قصة طويلة متنوعة وروها الآخر مثلما رواها الأول من غير مواطأة امتنع الغلط في جميعها، كما امتنع الكذب في جميعها من غير مواطأة، ولهذا إنما يقع في مثل ذلك غلط في بعض ما جرى في القصة مثل حديث شراء النبي ﷺ البعير من جابر فإن من تأمل طريقه علم قطعاً أن الحديث صحيح وإن كانوا قد اختلفوا في مقدار الثمن).

وما ذكره ابن تيمية هنا يوافقه عليه عامة أهل العلم وهو أن المراسيل إذا تعددت طرقها ومخارجها، ولم يأخذ رواتها بعضهم من بعض، تتقوى ببعضها وتصير صحيحة.

بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية قد يحتج بالمرسل وإن لم تتعدد طرقه إذا وافقه قول صحابي، وقد نقل الاتفاق عليه، حيث قال (والمرسل إذا اعتضد بقول الصحابي صار حجة بالاتفاق).

فمعرفة ثبوت الأخبار من عدمه لا يتوقف فقط على الإسناد وتوفر شروط الصحة له، بل له من القرائن ما يمكن الحكم من خلالها على الأخبار مسندة كانت أو مرسلة، كما قال الشافعي رحمه الله عن حديث (لا وصية لوارث) : (ووجدنا أهل الفتيا ومن حفظنا عنه من أهل العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في أن النبي قال عام الفتح (لا وصية لوارث ولا يقتل مؤمن بكافر) ويأثرونه عن من حفظوا عنه ممن لقوا من أهل العلم بالمغازي، فكان هذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوى في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد، وكذلك وجدنا أهل العلم عليه مجتمعين، قال وروى بعض الشاميين حديثاً ليس مما يثبته أهل الحديث فيه أن بعض رجاله مجهولون فرويناه عن النبي منقطعاً، وإنما قبلناه بما وصفت من نقل أهل المغازي وإجماع العامة عليه، وإن كنا قد ذكرنا الحديث فيه واعتمدنا على حديث أهل المغازي عاماً وإجماع الناس، فاستدللنا بما وصفت من نقل عامة أهل المغازي عن النبي أن (لا وصية لوارث) على أن الموارث ناسخة للوصية للوالدين والزوجة مع الخبر المنقطع عن النبي وإجماع العامة على القول به).

وقال الشافعي أيضا : ورأيت متظاهرا عند عامة من لقيت من أهل العلم بالمغازي أن رسول الله ﷺ قال في خطبته عام الفتح (لا وصية لوارث) ولم أر بين الناس في ذلك اختلافا).

وواضح هنا أن النقل الذي عناه الشافعي بقوله (نقل عامة عن عامة) ليس النقل بالأسانيد كما عند أهل الحديث، وإنما هو شيوع معرفة عامة عند أهل العلم آنذاك بأن النبي ﷺ قال هذا الحديث، إذ لو كان قصد الشافعي تواتر إسناده لما اعتذر عن عدم وجود إسناد قائم له، ولما نص على انقطاعه وجهالة رواته عند أهل الحديث، ولما تكلف الاحتجاج له بما تظاهر عند عامة أهل العلم بالمغازي ممن لقيهم الشافعي.

وأما احتجاجه بالإجماع فإنما قصد به إجماع الفقهاء على هذا الحكم وأنه لا وصية لوارث، لا إجماعهم على رواية حديث (لا وصية لوارث) أو إجماعهم على تصحيحه عن النبي ﷺ.

وقد جعل الشافعي نقل جمهور أهل المغازي والمشهور عندهم في مقابل الإسناد الصحيح المتصل حيث قال (وقد قيل: تذبج خيلهم وتعقر، ويحتج بأن جعفر عقر عند الحرب، ولا أعلم ما روي عن جعفر من ذلك ثابتا لهم موجودا عند عامة أهل المغازي، ولا ثابتا بالإسناد المعروف المتصل).

وقال أيضا (فإن قال قائل: فقد روي أن جعفر بن أبي طالب عقر عند الحرب؟ فلا أحفظ ذلك من وجه يثبت على الانفراد، ولا أعلمه مشهورا عند عوام أهل العلم بالمغازي).

فقد جعل الشافعي هنا عدم شهرة خبر العقر عند أهل المغازي يعادل عدم ثبوته بالإسناد المتصل على الانفراد من أخبار الآحاد، وهذا يدل على أنه يحتج إما بخبر آحاد متصل ثابت، أو بخبر مشهور عند أهل المغازي، وإن لم يتصل أو لم يكن له إسناد، فالشهرة عندهم كافية في نظر الشافعي، لأن هذا الفن فنيهم وهم أعلم به من غيرهم.

وقال أيضا - كما نقله البيهقي - قال (الشافعي أنبأ مسلم بن خالد عن بن أبي حسين عن عطاء وطاوس أحسبه قال ومجاهد والحسن: أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح (لا يقتل مؤمن بكافر) قال الشافعي رحمه الله وهذا عام عند أهل المغازي أن رسول الله ﷺ تكلم به في خطبته يوم الفتح، وهو يروى عن النبي ﷺ مسندا من حديث عمرو بن شعيب وحديث عمران بن حصين).

وهنا جعل الشافعي حجته الخبر العام عند أهل المغازي والسير وإن كان مرسلا، وقدمه على بعض الأخبار الآحاد المسندة، إذ هو أقوى عنده كما قال (فكان هذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوى في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد).

انتهى النقل عن الدكتور حاكم ويضاف له ما ذكرناه في كتيب مقالات في علم مصطلح الحديث .

وبالنسبة لغزوة بدر هنا في هذا المجلد ننبه إلى أننا عندما نجعل رواية ابن إسحق شاهدا أو نعتمد لها شواهد فإن روايته تلك لا تعتبر من مقطوعاته بل هي مسندة ولكن لاختلاط السند لم نستطع تبين روايته في الجزئية المرادة عمن بالتحديد وذلك لأنه قال رحمه الله :

فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر ، قالوا ... فذكر القصة بطولها

ولشدة ما اشتراطناه في كتابنا لم نعتمد أي شيء تفرد بذكره ابن إسحق مع تسليمنا بعلو كعبة وتسمنه هذا العلم فرحمه الله رحمة واسعة .

#### بالنسبة لترتيب القرآن :

قد قمنا في المجلد الثاني بترتيب القرآن المكي حسب النزول قدر الاستطاعة ، وبالنسبة لترتيب نزول القرآن المدني سوف نذكر هنا طرفا يسيرا مما يتعلق بهذا المجلد والتصور الأخير له سيكون إن شاء الله بعد الانتهاء من الفترة المدنية مع وضع ما يأتي من تنويه واعتذار في الحسبان أيضا فنقول :

أول ما نزل بالمدينة البقرة وقد بينا ذلك في الحاشية ولكن ليست السورة كاملة وإنما بداياتها وحتى نهاية قوله فاعفوا واصفحوا على مراحل خلال السنة الأولى

ثم نزل بعدها أول سورة الجمعة لأجل المباهلة وأما آخرها فنزل متأخرا ولكن ليس في ترتيب النزول المعروف

ثم نزلت الآيات الثلاث المستثناة من سورة لقمان حسب ما رواه ابن عباس

ثم نزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا من سورة الزمر المكية وهي مستثناة منها كما ذكرنا في مقدمة الثاني

وأول سورة نزلت كاملة هي المطففين وقد عدها كثيرون في المكي ولعل السبب تقدم نزولها في المدينة ونزل بعدها آخر الممتحنة لأجل بيعة النساء

ثم نزلت آية العفو (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) (آل عمران الآية ١٨٦) الآية فقط من آل عمران

وعليه يحمل قول من قال بنزولها بعد البقرة وقبل الأنفال وفي الحقيقة لا يستقيم أبدا هذا القول إلا على تخريجنا هذا وإلا فالكلام في نزولها من الأعاجيب وفيه تناقض رهيب بين التواريخ والآثار في تفسير آيات السورة حتى إن بعض الأقاويل تضحك الثكالي فمن قائل إنها نزلت في العام التاسع من البعثة وليت شعري كيف يستقيم ذلك مع ما جاء في قوله ( قد كانت لكم آية في فئتين التقتا ) ثم ذكر قصة أحد بعد ذلك وآيات كثيرة عن يهود المدينة الذين أجلوا وقوتلوا قبل العام التاسع بسنوات ؟؟ وكذا من جعل قدوم وفد نجران في عام الوفود وهو لا يستقيم ألبتة مع سياق الآيات ولا مع الأحداث التي حدثت مع الوفد ومشاركة يهود معهم والذي أجزم به وسيظهر من سياق الأحداث السيرة أن نزول آل عمران كان كالتالي :

أولا نزل منها آية العفو .. وعليه يحمل من جعلها بعد البقرة وقبل الأنفال

ثانيا نزلت الأنفال بعد بدر وهي سورة كاملة فصح قول من جعلها بعد البقرة وقبل آل عمران ثالثا انتشر صيت النبي ﷺ بعد معركة بدر فكان من الطبعي جدا أن يقدم عليه وفد من أهل الكتاب النصارى فينظرون في أمره فهم القسم الثاني من أهل الكتاب ولا يعقل أن يتأخروا في ذلك حتى عام الوفود أو العام التاسع ولا بد أن يكون قدومهم بعد بدر وقبل أحد حتى تستقيم الآثار والآيات مع الأحداث

وهنا نزل في قدومهم الآيات من بداية آل عمران وحتى ذكر غزوة أحد في الجملة وبذلك وقبل أحد كان النبي ﷺ قد ناظر أهل الكتابين وأقام عليهم الحجة ودعا النصارى للملاعنة كما دعا اليهود من قبل فأبوا ووادعهم جميعا فنقض يهود المدينة عهودهم فأجلوا وقوتلوا ووفي النصارى فأقروا وتفزع النبي ﷺ لقتال مشركي العرب ومعهم يهود خيبر

ولا يمنع ذلك أن يكون تكرر قدومهم بعد ذلك بعدما نزل الأمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ويقويه ماروي في كتابته إلهم ﷺ بذلك فجاء وفدهم مرة أخرى وكانت هذه المرة يريدون الملاعة وكانت بعد تحريم الخمر ولحم الخنزير وبعد زواج علي من فاطمة وولادة الحسن والحسين فلما هم النبي ﷺ بذلك خافوا وصالحوه على الجزية

ثم نزل قوله : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ - يَعْنِي بِالْبَغْيَةِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} من سورة النور التي سيتأخر نزول أولها في قصة الإفك

ثم نزلت المعوذتان ولم يذكر في المدني عند كثيرين ولذا لم يذكر في الترتيب وربما لكونهما معوذتين على مذهب ابن مسعود ولاشك في نزولهما مبكرا لأنهما لفك السحر مع ما ذكرناه في موضع ذلك في الحواشي

ثم نزلت آية العتاب في كتابة القتال ( ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ) وهذا يحمل عليه قولهم بنزول النساء بعد آل عمران .

ثم نزل آخر الجمعة ( يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) بعد تشريع النداء للصلاة

ثم أنزل الله قصة موسى مع قومه في دخول الأرض المقدسة من سورة المائدة للزوم ذلك لما سيأتي في غزوة بدر ولا يوجد ما يمنع من تقدم القصص القرآني للمناسبات وأما أولها وجلها فتأخر وقد جعل الواقدي نزولها بعد الأنفال بسورة وهي الأحزاب في حين جزم بتأخر نزولها آخرون .

يوضع في الحساب أن الأصل توالي نزول الآيات تباعا حتى تنتهي السورة ثم تنزل التي تليها وهكذا لأن هذا المعهود والمتوقع ثم لو كان الأمر خلاف ذلك بصورة شديدة لنقل لنا نقلا جليا .



### بالنسبة للحواشي :

سيجد القارئ تباينا واضحا بين الحواشي فبعضها مختصر جدا وبعضها مطول جدا والسبب في ذلك اختلاف المزاج والظروف المحيطة خلال قرابة ثلاثين سنة ولكن الكل منضبط مع شروطنا للوصول لثبوت الرواية .

انتهت حواشي المجلد الثاني عند رقم ١٠٢٠

ثم بدأنا من رقم ١٠٢١ وانتهينا إلى رقم ١٠٥٠

ثم فقدنا بعضا من أرقام الحواشي مع الملف الذي ذكرنا قصته في بداية المقدمة فأضربنا صفحا عن الأرقام من ١٠٥١ وحتى ١١٠٠

وبدأنا الترتيم من ١١٠١ وانتهينا عند ١٤٨١

### تنويه واعتذار:

أكتب هذه الإضافة الليلة بتاريخ السابع من شهر جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ أي بعد حوالي سنتين من البدء في تنقيح المجلد الثالث ، ولازالت الأشغال تأتي فتقتطع من عملي في السيرة .. والحادي يحدو لأحط رحالي ، وأشعر أن الخرق قد اتسع على الراقع ، وأعترف بالعجز عن محاولة الاستيعاب فضلا عن الاستيعاب نفسه ، ولو سرت على هذا المنوال أخشى أن ينفد ما تبقى من العمر ولم أخرج العمل ليستفاد منه ، ولذا فقد عازمت على كتابة هذا التنويه والاعتذار لأتعدل إخراج العمل فأسجل فيه نقطتين :

الأولى : التسليم لأئمة المغازي وعلى وجه الخصوص عروة وسلسلة المستفيدين منه كالزهري وابن عقبة وابن إسحق فكلما توسعت في تتبع أسانيد مذكروه مرسلأ أصل بعد العناء والجهد لصحة مذكروه ودقته ، وهذا يلتقي مع ما قدمناه في هذه المقدمة وغيرها من اعتماد كبار أئمة الإسلام روايات أهل المغازي في الجملة دون الحاجة لثبوت ذلك بالسند المتصل ، ولذا فعملي هذا كله لا يغني عن رواياتهم التي لم أثبتها لعدم وقوفي على ما يقويها وفق منهج المحدثين فلربما ينشط باحث أو تتيسر مصادر تثبت هذه الروايات وفق هذا المنهج كما أنها تسد بعض الثغرات وتوضح بعض الإشكالات فيأي وإياكم من اطراحها أو الاستهانة بها .

الثانية : الاعتراف بتعجلي إخراج العمل دون استكمال ما كنت أود من بحث أدق راجيا من الله أن يرئ للأمة من يذيل على عملي هذا فيستدرك فيه ما فاتني ؛ حيث إنني لا أخفيكم كلما هممت

بتقفيل العمل في جزئية أفاجاً بفضل ومنة من الله أثناء قراءة خارجية أو مراجعة رواية بإضافات مهمة جدا لم تكن في الحسبان فأتوقف عندها وأبدأ في تحقيقها ودراستها حتى إنها تنسيني ما كنت بصده أصلا ! وهكذا حتى تعبت والمعين بفضل الله لا ينضب ولكن لو بقيت على هذا المنوال فلا أظن أن الكتاب سيخرج مع أنني أرى عظيم ما وقفت عليه وضخامة الأحداث الثابتة والمعلومات الرائقة التي توصلت لها حتى فاقت مذكره أهل المغازي منفردين ومجتمعين في مواضع عدة وبشروط المحدثين وقد كان ذلك في الأحلام . فلو انتظرت الكمال وهو مما يعجز عنه البشر لفات هذا الخير بحلول المنية ولا يوجد من يخرج ذلك للناس .

بناء على ماتقدم سوف أعلن قريبا إخراج المجلد الثالث بحالته الراهنة وينتهي بنهاية غزوة بدر العظمى راجيا القبول من الله والنفع لي وللمسلمين في الدنيا والآخرة .  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

#### الاستدراكات :

قمنا بإلحاق استدراكات على المجلد الأول في مقدمة مجلدنا الثاني وها نحن نلحق هنا بعض الاستدراكات على المجلدين السابقين إلا أننا ننبه على وجود الكثير من الاستدراكات التي يلزم إضافتها في طبعة جديدة للكتاب وقد قررنا تصوير ما كتبناه على هامش نسختي الخاصة من المجلد الأول ووضعناه على موقع الأرشيف حتى يستفيد منه طلاب العلم إن لم يكتب الله لنا العمر حتى نشرف على طبعة جديدة . وهذا هو رابط المجلد :

[https://archive.org/details/.۱۵۵\\_۲۰.۲۳۱۲.۹\\_۲۰.۲۳۱۲.۹](https://archive.org/details/.۱۵۵_۲۰.۲۳۱۲.۹_۲۰.۲۳۱۲.۹)

ونقول هنا :

يستدرک فی أحوال الجاهلية بالمجلد الأول :

انْعَمُوا صَبَاحًا، كَانَتْ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ . (١٤١٥)

وفي تعذيب المستضعفين :

وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ . (١٤١٥)

وكان [أمية بن خلف] الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول : لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد . (١٣٩٩)

في خبر الصحيفة :

كَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ أَكْفَ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ فِيمَنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . (١٣٧٦)

ويضاف حاشية رقم (٩٢٧) : وانظر ما يأتي برقم ١٣٧٦

يستدرك في إسلام الأولين بالمجلد الثاني :

يقول عبد الرحمن بن عوف : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة . وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة . فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو . أرغبت عن اسم سماكه أبواك ؟ فأقول : نعم فيقول : فإني لأعرف الرحمن . فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به . أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف قال : فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال : فقلت له : يا أبا علي اجعل بيني وبينك ما شئت قال : فأنت عبد الإله قال : فقلت : نعم قال : فكنت إذا مررت به قال : يا عبد الإله فأجيبه فأحدث معه . (١٣٩٩)

وممن شهد العقبة رافع الزرقى والد رفاعه (١٤١٦)

قلت في حاشية رقم : في تخريج طريق مُحَمَّد بن الاسود بن خلف بن عبد يَعُوث عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا كِتَابًا اسْفَلَ الْمَقَامِ فَدَعَتْ قُرَيْشُ رَجُلًا مِنْ حَمِيرٍ فَقَالَ إِنَّ فِيهِ لِحُرْفًا لَوْ أَحْدَثَكُمْوَهُ لَقَتَلْتُمُونِي فَظَنُّنَا أَنَّ فِيهِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ فَكْتَمْنَاهُ

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١ / ١٩ ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٢ / ٦١ بإسناد صحيح إلى محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث عن أبيه ومحمد هذا ذكره ابن أبي حاتم والبخاري وسكتا عنه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر في اللسان: " شد الذهبي فذكره في الميزان فتعقبه الحسيني الخ " وهو إنما ذكر ذلك في تعجيل المنفعة (هكذا استدركه بعضهم وينظر)

في المؤاخاة :

حاشية رقم ٨٦٤ : ومن تلك الروايات : قال الأموي: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي. قال: برز عتبة، وشيبة، والوليد، وبرز إليهم حمزة، وعبيدة، وعلي. فقالوا: تكلموا نعرفكم. فقال حمزة: أنا أسد الله وأسد رسول الله أنا حمزة بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم . وقال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله... الخ وهو مرسل جيد

وقد كاتبنى الشيخ محمد بن عبد ربه وهو من الباحثين في السيرة فاستفدت منه ما استعنت به على الاستدراكات الآتية

أولا : في خبر انفلاق البرمة الذي تخريجه في رقم (١٢٧) :

قلت : وأما المرفوع : فأخرجه أبو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم المولود ... الخ .

الاستدراك :

قد حقق كتاب الدلائل وهو فيه برقم (١٤٢) وسند هذا الأثر ضعيف جدا في إسناده إسحاق بن عبد الله بن كيسان منكر الحديث

ولكن قال الحافظ إبراهيم بن المظفر بن البرني في (تفهيم الغبي طريق تفخيم النبي) ص ٧٤ : حدثنا ابن بنيمان ثنا جعفر بن أحمد السراج إجازة ثنا عبيد الله بن عمر المذكر ثنا أبي حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي بالرملة ثنا سعد بن سهيل العكاوي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة

عن أيوب السخثياني، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ لما ولدته أمه أكبت عليه برمة، فانفلقت عنه، فرئي ساميا بصره إلى السماء».

ونقله ابن ناصر في "جامع الآثار" (٢/ ٢٧٧)

وابنُ بُيُيَمَانَ هو مُحَمَّدُ بْنُ بُيُيَمَانَ بْنِ يُوسُفَ الهَمْدَانِيُّ ثقة

وجعفر بن أحمد السراج ثقة وهو صاحب مصارع العشاق

وعبيد الله بن عمر البغدادي الواعظ صدوق

وعمر بن شاهين الواعظ ثقة

وأحمد بن عمرو بن جابر الرملي ثقة حافظ

وسعد بن سهيل العكاوي إن لم يكن هو سعدون فلم أقف له على ترجمة وهو من شيوخ الطبراني

الثقات على طريقة الهيثمي لأنه لم يذكر بجرح فإن سلم السند من هذا فهو إسناد صحيح ولعله

من كتاب لأدم بن أبي إياس فله بعض الأجزاء .

ثانيا : في تخريج حديث قصة رضاع حليلة للرسول ﷺ (١/ ٣٣٢) رقم (٢٤١) :

جهم بن أبي الجهم :

في سؤالات الأجري لأبي داود (٢٩٠) قال الأجري سألتُ أبا داود، عن الجهم بن أبي الجهم فقال:

مُستقيم الأمر .

وقال الهيثمي فيه (المجمع ٩٥/١٨) : ثقة .

وهذا يقوي ما ذهبنا إليه من تحسين الحديث .

استدراكات أخرى :

وكان أبو طلحة يعبد خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان (توضع في الجاهلية)

زواج أم سليم من أبي طلحة : وهو قبل قدومه ﷺ المدينة وقبل بيعة العقبة:

عن أم سليم أنها آمنت برسول الله قالت : فجاء أبو أنس وكان غائبا فقال : أصبوت ؟ قالت :

ماصبوت ولكني آمنت بهذا الرجل قالت : فجعلت تلقن أنسا وتشير إليه : قل : لا إله إلا الله ، قل :

أشهد أن محمدا رسول الله ففعل فيقول لها أبوه : لا تفسدي علي ابني فتقول : إني لا أفسده

فخرج مالك أبو أنس فلقيه عدو له فقتله فلما بلغها قتله قالت : لا جرم ، لا أفطم أنسا حتى يدع

الثدي حياء ، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس ، (وكانت أم سليم تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس ) فيقول : ( جزى الله أمني خيرا لقد أحسنت ولايتي ) قد قضت الذي عليها فترك الثدي فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت فقالت له يوما فيما تقول : رأييت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك ؟ هل ينفعك ؟ قال : فوقع في قلبه الذي قالت قال : فأتاها فقال : لقد وقع في قلبي الذي قلت وآمنت قالت : فإني أتزوجك ولا آخذ منك صداقا غيره (١٢٤١)

وعن أنس أن أبا طلحة لما خطب أم سليم قالت : مامثلك يا أبا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ( إني قد آمنت بهذا الرجل وشهدت أنه رسول الله فإن تابعتني تزوجتك ) إنه لا ينبغي لي أن أتزوج مشركا يا أبا طلحة (١) (قال : لا والله ، ما هذا دهرك ، قالت : فما دهرى ، قال : دهرك في الصفراء أو البيضاء) (١) قالت : أليس إلهكم الذي تعبد إنما هو شجرة نبتت من الأرض وإنما نجرها حبشي بني فلان وأنكم لو أشعلتم فيها النار لاحتقرت ؟ قال : بلى قالت : أما تستحي تسجد لخشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان قالت : فهل لك أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأزوجك نفسي لا أريد منك صداقا غيره قال : فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من ذلك موقعا قال : وجعل لا يجيئها يوما إلا قالت له ذلك قال : دعيني حتى أنظر في أمري قال : فذهب ثم رجع يوما فقال : الذي عرضت علي قد قبلت (فأنا على مثل ماأنت عليه) أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالت : يا أنس قم فزوج أبا طلحة فما كان لها مهر إلا إسلام أبي طلحة فدخل بها فولدت له (١٢٤٢)

يضاف ذلك في حاشية رقم (٥٢٩) :

قال ابن كثير في حديث أمية بن أبي الصلت مع أبي سفيان : هو من أغرب الأخبار وأحسن السياقات وعليه النور (البداية ٣١٩/٢)

تمت المقدمة على عجل ووجل والحمد لله رب العالمين



# صحيح السيرة النبوية

المسماة

## السيرة الذهبية

تأليف

د. محمد بن رزق بن طرهوني

١٤٤٥ هـ

المجلد الثالث

من الهجرة وحتى نهاية غزوة بدر الكبرى

الحواشي من ١٠٢١ - ١٤٨١

تنبيه : كالعادة جعلنا الحواشي في نهاية المجلد وكل فقرة من الكتاب يلها رقم هورقم الحاشية التي تحوي مصدر الفقرة من الكتب المسندة ودراسة أسانيد ذلك . وماكان بين رقمين متماثلين فهي زيادات لها تخريجات خاصة ضمن الرقم الأصلي للرواية فمثلا قصة الهجرة لها رقم حاشية أصلي وهو ١٠٢٩ ويتضمن زيادات بين أرقام متماثلة (١) ، (١) حتى (٢٤) ، (٢٤) وتخرج هذه الزيادات ضمن الرقم الأصلي .

تأمر قريش على رسول الله ﷺ والاجتماع بدار الندوة :

فمكث رسول الله ﷺ بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، فلما كان يوم الخميس غرة ربيع الأول في نهاية العام الثالث عشر من البعثة (١٠٤٣)

(٥) (تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك ) (٥) (١٠٢٩)

تفصيل ذلك :

( لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِلَدِهِمْ ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً ، فَحَذَرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ . فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ - وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا - يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ خَافُوهُ )

فَلَمَّا أَجْمَعُوا لِذَلِكَ ، وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الرَّحْمَةِ ، فَأَعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَت ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَقَفًا عَلَى بَابِهَا ، قَالُوا : مَنْ الشَّيْخُ ؟ قَالَ : شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ ، وَعَسَى أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا ، قَالُوا : أَجَلْ ، فَادْخُلْ ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ : عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ . وَمِنْ بَنِي نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ نُوْفَلٍ . وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ . وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى : أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ . وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ . وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ : نُبَيْهَةُ وَمُنَبِّهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ ، وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا فَيَمْنُ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ

غَيْرِنَا، فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ، مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ. وَاللَّهِ لَئِنْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لِيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَاؤَشْكُوا أَنْ يَثْبُتُوا عَلَيْكُمْ، فَيَنْزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَكَاثِرُوكُمْ بِهِ، حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظَرُوا فِي غَيْرِهِ، فَتَشَاوَرُوا.

ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَتَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أَخْرَجَ عَنَّا فَوَ اللَّهُ مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ، وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، إِذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَعْنَا مِنْهُ، فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا وَأَلْفَتْنَا كَمَا كَانَتْ. فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ، وَغَلْبَتِهِ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَّأَكُم بِهِمْ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ إِنَّ لِي فِيهِ لِرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتَى شَابًّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسَيْطًا فِينَا، ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فَتَى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدُوا إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُوهُ، فَتَسْتَرِيحُ مِنْهُ. فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي لَا رَأْيَ غَيْرُهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ.

فَأَتَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَثْبُتُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِرُؤُوسِي هَذَا الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَنَمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ.

(١٤٥٤)

وكان أئمة الكفر بمكة أبو جهل بن هشام وأمّية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول ﷺ من مكة . (١٠١١)

**الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها :**

ثم إن الله قد أذن لنبيه في الهجرة (٦) (فقال لجبريل عليه السلام : من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر الصديق ) (٦)

وعن عائشة قالت : لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية قالت : فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة (٢١) (قالت أسماء : ياأبه) (٢١) هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، أما والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر حين دخل : أخرج من عندك فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله ، إنما هنا ابنتاي قال : فإنني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ : نعم الصحبة قال أبو بكر : يارسول الله عندي ناقتان قد أعدتهما للخروج (٢١) ( قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارا لهذا اليوم) (٢١) - وكان أبو بكر قد علفهما أربعة أشهر ورق السمر كما تقدم - فخذ مني بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ : بالثمن فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء قالت عائشة : فجهزناهما أحث جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب .

(١٢) (قالت أسماء :صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي : والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال : فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالأخر السفرة ففعلت فأوكيت قرية رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر) (١٢)

فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين (٢٢) (قالت أسماء : نطاق أعطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ونطاق لا بد للنساء منه) (٢٢) (١٠٢٩)

**ليلة الهجرة :**

عن علي قال : لما كان الليلة التي أمرني رسول الله ﷺ أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجرا انطلقت أنا والنبي ﷺ ليلا إلى الأصنام حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس فجلست إلى جنب الكعبة وصعد على منكبي ثم قال لي : انهض فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني ، وجلس لي نبي الله ﷺ وقال لي : يا علي اصعد على منكبي قال : فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي رسول الله ﷺ ، فلما نهض بي خيل إلي أنني لو شئت لنتل أفق السماء حتى صعدت على البيت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ، فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله ﷺ : عالجه فعالجت فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه قال : ورسول الله ﷺ يقول : إيه ، إيه ، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى تواريها بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس فلم يرفع عليها بعد . (٤٤٣)

(٤) (وشرى علي نفسه ؛ لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يانبي الله فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر وكانت قريش تريد أن تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لا يخرج منه حتى أصبح) (٤) (٥) (فلما أصبحوا ثاروا إليه) (٥)  
(٤) (فكشف رأسه فقالوا إنك للنائم كان صاحبك نرمة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك) (٤) (٥) (فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لأدري) (٥)  
(١٠) (وجعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة) (١٠) (١٠٢٩)

فخرج رسول الله ﷺ وأقام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق رسول الله ﷺ . (١٤٥٥)

أحداث الهجرة :



ولما خرج رسول الله ﷺ من مكة وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله \_ ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف \_ فانطلق بها معه قالت أسماء : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت : قلت : كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه فقال : لا بأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم قالت : ولا والله ما ترك لنا شيئا ما ترك قليلا ولا كثيرا ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك (١٠٣٢)

ولما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون, ليهلكن القوم فنزلت : ( اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ) يعني ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغير حق ) النبي ﷺ وأصحابه . قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال . وهي أول آية نزلت في القتال . (١٠٤٩)

فقال تعالى في سورة الحج : ( إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ \* اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغير حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ \* وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ \* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبُئِيَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ \* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ \* وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ \* وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالْيَاقِينِ \* قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ \* فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ \* وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ \* )

وذكر سبحانه جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين وقال : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ \* لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ \* ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ \* )

ثم ذكر بعض دلائل قدرته ثم قال : (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ \* وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ \* اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* )

ثم قال سبحانه عن المشركين : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ \* وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذِكْمِ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* )

ثم ضرب لهم سبحانه مثلا فقال : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ \* )

ثم قال : ( مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ \* )

ثم خاطب عباده المؤمنين بقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ \* )

(٢) قال أبو بكر : أخذ علينا بالرصد فارتحلنا من مكة ليلا فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد فرميت ببصري هل أرى من ظل فأوي إليه فرفعت لنا صخرة طويلة فأتيتها فنظرت بقية ظل لها لم تأت عليه الشمس فنزلنا عندها وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام فيه وبسطت عليه فروة معي ثم قلت له : نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ماحولك فاضطجع عليها النبي ﷺ وقد عطش فنام ثم انطلقت أنظر ماحولي : هل أرى من الطلب

أحدا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل مكة من قريش سماه فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار فقلت : انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي في قعب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة من ماء على فمها خرقة قد رواتها لرسول الله ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقفه فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله قال : بلى فارتحلنا بعدما مالت الشمس والقوم يطلبوننا في إثرنا(٢)

(١) (ولما انطلق النبي ﷺ إلى الغار يريد الهجرة وأبو بكر مستخفين من قريش مروا بعبد يرعى غنما فاستسقيه اللبن فقال رسول الله ﷺ هل من شاة ضربها الفحل ؟ فقال : لا ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخذت وما بقي لها لبن قد خلفها الجهد فقال : ادع بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال : وجاء أبو بكر بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي : بالله من أنت ؟ فوالله ما رأيت مثلك قط ! قال : أوتراك تكتم علي حتى أخبرك ؟ قال : نعم قال : فإني محمد رسول الله فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ؟ قال : إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك قال : إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا فأتى النبي ﷺ بعد ما ظهر بالمدينة(١)

### دخول الغار ووصول المشركين له :

قالت عائشة : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور (٧) (ولقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال : يا أبا بكر مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يا رسول الله ، أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال : يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون لك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، ما كانت

لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لي دونك فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر رضي الله عنه : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ لك الغار فدخل فاستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الجحرة فقال : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ الجحرة فدخل فاستبرأ(٧) (٢١) (فلم يترك فيه جحرا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة) (٢١) (٧) (ثم قال : انزل يارسول الله فنزل) (٧) (٨) (ورسول الله ﷺ في الغار أصاب يده حجر فقال:

إن أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت) (٨)

(٢١) (وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وخرجوا يطوفون في جبال مكة) (٢١) (٥) (واقصصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه) (٥) (٢٣) (حتى طلّعوا فوق الجبل وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي ﷺ : لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة) (٢٣) (٣) (قال أبو بكر : كنت مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فرأيت آثار المشركين فقلت يارسول الله لو أن أحدهم طأطأ بصره فنظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال : اسكت ياأبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ماظنك ياأبا بكر باثنين الله ثالثهما؟) (٣)

(٢١) (فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار : يارسول الله إنه ليرانا فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي ﷺ : لو كان ييرانا ما فعل هذا) (٢١) قالت عائشة : فكمننا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبئت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدة بن الطفيل وهو أخو عائشة لأمها منحة من غنم فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل هو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ولا يفتن له أحد من الرعاة

الخروج من الغار:

وكان قد استأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم يد بحر وهو طريق السواحل وهو طزيق أذاخر (١٠٢٩) (وذلك يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول) (١٠٤٣)

(٩) (وخرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل من مكة ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما على أسفل أمج) (٩) (١٠٢٩)

### المرو على أم معبد:

ولما أخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية (٣) (واسمها عاتكة بنت خالد) (٣) وكانت برزة جلدة تحتي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة (١) (جدعة) (١) في كسر الخيمة فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم (١) (فأرسلت مع ابن لها صغير بالشفرة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لنا فرقا) (١) قال : أيها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسعى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه الهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعززا عجافا يتساوكن هزلا ضحا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت ؟ فقالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضأة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعب ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينه

دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه اليهاء أجمل الناس وأيهاء من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهزر كأن منطقته خرزات نظم ينحدرن ربعة لابائن من طول ولاتفتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لاعابس ولامعتد فقال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا

فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| جزي الله رب الناس خير جزائه | رفيقين قالاً خيمتي أم معبد |
| هما نزلها بالهدى واهتدت به  | فقد فاز من أمسى رفيق محمد  |
| فيالقصي مازوى الله عنكم     | به من فعال لاتجارى وسؤدد   |
| ليهن بني كعب مقام فتاتهم    | ومقعدها للمؤمنين بمرصد     |
| سلوا أختكم عن شاتها وإنائها | فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد |
| دعاها بشاة حائل فتحلبت      | له بصريح ضرة الشاة مزبد    |
| فغادرها رهنا لديها بحالب    | يرردها في مصدر ثم مورد     |

(٢) (وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا النبي ﷺ) (٢) (١٠٢٢)  
(وذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول) (١٠٤٣)

### مطاردة سراقه بن مالك :

(٢١) (حتى إذا كانا بأبيات قديد وكانا على طريقهما على الساحل) (٢١)

(١٠) (قال سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي : جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منا حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : ياسراقه ، إني رأيت أنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي أنفا قال سراقه : فعرفت أنهم هم فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا هم بنو فلان انطلقوا



بأعيننا بغاة يبتغون ضالة لهم قال : لعله ثم سكت ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علي إلى بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت أقداحي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت أقداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره : لاتضره وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة فأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها في أثره فرفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما (١٠)

(٢) قال أبو بكر : فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له ونحن في أرض شديدة كأنها مجصصة فإذا بوقع من خلفي فالتفت فإذا سراقه فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله (٢) (١٦) (هذا فارس قد لحق بنا) (١٦) (٢) قال : لاتحزن إن الله معنا (٢)

(١٦) (فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصصره) (١٦)

(١٠) (قال سراقه : فلما دنوت منهم حيث أسمعهم الصوت وفرسي تشتد بي عثرت بي فرسي فقلت : ماهذا ؟ فخررت عنها فقامت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها : ءأضرهم أم لا أضرهم ؟ فخرج السهم الذي أكره أن لأضرهم فعصيت الأزام وأبيت إلا أن أتبعه وركبت فرسي في أثره فرفعتها تقرب بي) (١٠)

(٢) (قال أبو بكر : فلما أن دنا فكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت : هذا الطلب قد لحقنا أتينا يارسول الله وبكيت فقال : مايبكيك ؟ فقلت : أما والله ما على نفسي أبكي ولكني إنما أبكي عليك فقال : كلا لاتحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي ﷺ فقال : اللهم اكفناه بماشئت فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض فوثب عنها) (٢)

(١٠) (قال سراقه : حتى إذا دنوت منهم سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات عثرت بي فرسي وساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان كالإعصار) (١٠) (١٦) (ثم قامت تحمحم) (١٦) (١٠) (فعلمت أنه قد منع مني فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره) (١٠)

(٢) (قال أبو بكر فقال : إني أراكما قد دعوتما علي فادعوا لي ، يامحمد قد علمت أن هذا عملك فادعوا الله أن ينجينني مما أنا فيه قال أبو بكر : فدعا له النبي ﷺ فأطلق فنجا) (٢)



- (١٠) (قال سراقه : فناديتهم بالأمان فقلت : أنا سراقه بن جعشم أنظروني أكلمكم فوالله لا آذيتكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه) (١٠) (٢١) (إني أرى سيكون لك شأننا فقف أكلمك) (٢١)
- (١٠) (قال سراقه : فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ قل له : ماذا تبتغي ؟ فقال لي ذلك أبو بكر فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني شيئا ولم يسألاني إلا أن قال : أخف عنا) (١٠)
- (١٦) (فقال سراقه : يا بني الله مرني بما شئت قال : قف مكانك لا تترك أحدًا يلحق بنا) (١٦)
- (٢) (قال أبو بكر : فقال فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ولك علي لأعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ منها سهمًا فإنك ستمر على إبلي وغنمي وغلمانني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله ﷺ : لاحتاجة لنا في إبلك وغنمك) (٢)
- (١٠) (قال سراقه : فسألته أن يكتب لي كتاب موادة آمن به قلت : اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية قال : اكتب له يا أبا بكر فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكتب في رقعة من آدم ثم ألقاه إلي فأخذه فجعلته في كنانتي ثم مضى رسول الله ﷺ) (١٠)
- (١٦) (فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له) (١٦)
- (٢) (قال أبو بكر : فانطلق راجعًا إلى أصحابه فجعل لا يلقى أحدًا إلا قال : كفيتكم ما هنا فلا يلقى أحدًا إلا رده قال : ووفي لنا) (٢)
- (١٠) (قال سراقه : فرجعت فسكت فلم أذكر شيئًا مما كان) (١٠)

### إكمال مسيرة الهجرة وقدم قباء:

- (٩) (ثم عارض الدليل بهما الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم سلك بهما الحجاز ثم أجاز بهما ثنية المزار ثم سلك بهما الحفيا ثم أجاز بهما مدلجة ثقف ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ثم سلك بهما مذحج ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ثم ببطن ذي كشد ثم أخذ الجبابج ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة ثم أخذ القاحه ثم هبط العرج ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف) (٩)

(١٦) (وأقبل النبي ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف كان يختلف إلى الشام ونبي الله شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير) (١٦)

(١٣) (ولقي النبي ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام إلى مكة فاستقبلتهم هدية طلحة إلى أبي بكر فيها ثياب بيض فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبوابكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك نفسه أن صاح بأعلى صوته : يامعشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون) (١٣)

(١٥) (وعن رجال من بني ساعدة قالوا : لما بلغنا مخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكلنا قدومه كنا نخرج كل غداة إذا صلينا الصبح فنجلس بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل الجدر فوالله ما نبرح حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ فصرخ بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء) (١٥)

(٢٤) (وقال عمر بن الخطاب : كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من أطمهم فصاح بأعلى صوته : يامعشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون قال عمر : وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج رأسي فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة) (٢٤)

(١٦) (فبعث رسول الله ﷺ إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار وإلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما) (١٦)

(١٣) (فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين [الثاني عشر] من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا

بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك (١٣)

(١٥) (قال رجال بني ساعدة : فخرجنا ورسول الله ﷺ قد أناخ في ظل نخلة هو وأبو بكر والله ماندرى أيهما أسن هما في سن واحدة وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل وحتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك) (١٥)

(٢٠) (قال البراء بن عازب : فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطرق وسمعت النساء والصبيان والإماء يقولون : جاء رسول الله ﷺ هذا رسول الله ﷺ قد جاء ، قد جاء فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها من المفصل) (٢٠)

(١٤) (فكان رسول الله ﷺ يقول : لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة ومالي وله طعام إلا البرير) (١٤)

(١٦) (فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم) (١٦) (١٠٢٩)

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة لم يكن في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها (١٠٣٣)

ولما هاجر أبو بكر طلق امرأته أم بكر فتزوجها ابن عمها (أبو بكر بن شعوب) (١٠٣٩)

### الزيادة في صلاة الحضر

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة فرضت الصلاة أربعاً في الحضر وأقرت كما هي في السفر ركعتين ركعتين ماعدا الفجر فتركت ركعتين لطول القراءة وصلاة المغرب ثلاثاً لأنها وتر النهار . (٣٦١)

### قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبي ﷺ

ولما أمسى النبي ﷺ بقاء أتاه سلمان الفارسي (١٠٣٦)

وكان سلمان من رام هرمز (١٠٣٧)

وتداول سلمان بضعة عشر من رب إلى رب (١٠٣٨)

وكان من أمره ماحدث به قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لأعلم من أمر الناس شيئا إلا ماأنا فيه قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي : يا بني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ولا بد لي من اطلاعها فاذهب إليها فاطلعها وأمرني فيها ببعض مايريد ثم قال لي : ولا تحبسن عني فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري قال : فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ماأمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فقلت : ما هذا فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر مايصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال : أي بني أين كنت ؟ أولم أكن عهدت إليك ماعهدت ؟ قال : قلت له : يا أبتاه مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم يقال لهم النصارى فأعجبني ما رأيته من دينهم فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير من دينهم قال : قلت له : كلا والله ، ما هو بخير من دينهم إنه لخير من ديننا هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت قال : فخافني فجعل في رجلي حديدا قيذا ثم حبسني في بيته .

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قالوا : نفعل قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فبعثوا إلي : إنه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم فقالوا : نفعل قال : فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ،

فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة .

قال : فجئته فقلت له : إني قد رغبت في هذا الدين فأحببت أن أكون معك ، وأخدمك في كنيستك ، فأتعلم منك الخير ، وأصلي معك وأعبد الله معك قال : ادخل ، فكن معي قال : فدخلت معه فكنت معه قال : وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزها لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال : فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ، فلم ينشب أن مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال : فقالوا لي : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه قالوا : فدلنا عليه قال : فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندفنه أبدا قال : فصلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه .

قال سلمان : فمارأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه كان أفضل منه أشد اجتهدا ولا أزهدي في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه قال : فأحببته حبا لم أحبه شيئا قط قبله قال : فأقمت معه زمانا طويلا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى ، وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ فقال : أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل ، وهو فلان ، وهو على ما كنت عليه فالحق به . قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل ، فأتيت صاحبها فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأكون معك ، وأخبرني أنك على أمره فقال لي : فأقم عندي أي بني فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني بالالحاق بك وقد حضرك من أمر الله عز وجل ماترى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقلت : يا فلان إن فلانا أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك فقال : فأقم عندي يا بني ، فأقمت عنده ،

فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له : يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ماترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال لي : أي بني ، والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم ، فإنه على مثل مانحن عليه ، فإن أحببت فأته ، فإنه على أمرنا .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ؛ فقال : أقم عندي ، فأقمت عند خير رجل ، على هدي أصحابه وأمرهم قال : واكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال : ثم نزل به أمر الله تعالى؛ فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد من الناس على مثل ما كنا عليه أمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض سبخة بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لاتخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه .

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ماشاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : احملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ، قالوا : نعم فأعطيتموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي من وادي القرى عبدا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن تكون البلد الذي وصف صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينما أنا عنده ، إذ قدم عليه ابن عم له من يهود وادي القرى من بني قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فعرفت نعتها فأقمت بها في رق مع صاحبي وبعث الله رسوله ﷺ ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي .



قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء - يقول الرعدة - حتى ظننت أنني سأسقط على سيدي ، فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فغضب سيدي ، فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك قال : قلت : لاشيء ، إنما سمعت خبراً فأحببت أن أعلمه ، أردت أن أستثبته عما قال .

قال : وقد كان عندي شيء قد جمعته من طعام فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم بهذه البلاد فهأهو ذا فكل منه ، قال فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة مما وصف لي صاحبي قال : ثم انصرفت عنه (١٠٣٦)

#### قدوم علي بن أبي طالب بعد أداء ودائع النبي ﷺ :

وقدم علي بن أبي طالب فكان يقول : كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة قال : فرأيت إنساناً يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطئها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستريت بشأنه فقلت لها : يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطئك شيئاً لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى عدا على أوثنان قومه فكسرهما ثم جاءني بها . فقال : احتطبي بهذا فكان علي رضي الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف . (١٠٤٥)

#### موقف اليهود ونزول سورة البقرة

وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ :

فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء خبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ! فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ! فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ : إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي : جئت أسالك فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال : سل فقال اليهودي : أين



يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الجسر قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال : فما شراهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلا قال : صدقت قال : وجئت أسالك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض ، إلا نبي أو رجل أو رجلان قال : ينفعك إن حدثت ؟ قال : أسمع بأذني قال : جئت أسالك عن الولد ؟ قال : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا ، فعلا مني الرجل مني المرأة ، أذكر بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل ، أنت بإذن الله قال اليهودي : لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب .

فقال رسول الله ﷺ : لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به (٦١٧)

وأقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقلوا : يا أبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ عليهم مأخذ إسرائيل على بنيهِ إذ قالوا ( الله على ما نقول وكيل ) قال : هاتوا ، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي ؟ قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقي الماءان ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثت ، قالوا : أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه ؟ قال : كان ( يعقوب ) يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا يعني الإبل ، ( فنذر لله نذرا لأن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرم من أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها ) ، قال : فحرم لحومها (وألبانها) ، قالوا : صدقت ، قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب ، بيده أو في يده مخراق من نار ، يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع ؟ قال : صوته ، قالوا : صدقت ، إنما بقيت واحدة ، وهي التي نبأبعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل عليه السلام ، قالوا : جبريل ؟ ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا !! لو قلت ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان . (٦١٨)

وأنزل الله سورة البقرة وكانت أول منازل بالمدينة (٦٠٠)

قال تعالى (الم ذلك الكتاب لأريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون )

ثم إن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ فاتحة الكتاب و (الم ذلك الكتاب لأريب فيه ) فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : (الم ذلك الكتاب لأريب فيه ) ، فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : يا محمد ، ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك : الم ذلك الكتاب ؟ فقال رسول الله ﷺ : بلى ، قالوا : أجهل بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ، قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبي منهم ما مدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك . فقام حيي بن أخطب ، وأقبل على من كان معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ فقال : نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : المص . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم قال : ماذا ؟ قال : الر . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم المر . قال : فهذه أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندري أقلبها أعطيت أم كثيرا ؟ ثم قال : قوموا عنه . ثم قال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولئن معه من الأخبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد هذا كله ! إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة ، فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . ( ١٠٤٧ )

#### صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت

وأتى جبريل النبي ﷺ ( مرة ثانية ) يعلمه مواقيت الصلاة ( قال رسول الله ﷺ : هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم )

فمنما ثم قمنا ثم نمنا ثم قمنا فأتاه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العشاء ثم أتاه حين أمتد الفجر وأصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة ثم قال : ما بين هاتين الصلاتين وقت ( ٣٦٢ ) ( ١٠٤٨ )

**وخرج صهيب مهاجرا**(١) (**إلى المدينة**) (١) فتبعه أهل مكة (١) (**فقال له كفار قريش : أتيتنا صلوكا حقيرا فكثير مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك**) (١)

**(٢)(فنزل عن راحلته)**(٢) ، فنثّل كنانته فأخرج منها أربعين سهما ، وأخذ قوسه ، فقال (٣)**(يامعشر قريش: لقد علمتم أنني من أركامكم رجلا، وإيم الله)**(٣) لا تصلون إلي حتى أضّـع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعد إلى السيف (٣)**(أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء )**(٣) فتعلمون أنّي رجل (٢)**(( فافعلوا ما شئتم . فإن دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . ففعل ))**(٢) ((**فجعل لهم ماله أجمع فقال : أشهدكم أنني قد جعلت لكم مالي**)) (١) وقد خلفت بمكة قبيلتين فهما لکم . فلما (٢)**(قدم على النبي ﷺ)** (٢) (و) **راه النبي ﷺ قال : أبايحي رب البيع** (٢) **(ربح البيع أبو يحيى ربح البيع)** (٢)

६९

وكان قدوم صهيب على النبي ﷺ وهو بقاء (١٠٤٤)

ولما قدم صهيب على رسول الله ﷺ بالهجرة وهو يأكل خبزا وتمرا قال النبي ﷺ : ادن فكل ، فأقبل يأكل من التمر وبعينه رمد فقال : أتأكل التمر وبك رمد ؟ فقال : إنما أكل على شقي الصحيح ليس به رمد ! فضحك رسول الله ﷺ . (٦٦٢)

مقامه ﷺ في بقاء وتأسيس مسجدها

(١٣) (فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ) (١٣) (١٠٢٩)

وكانت الشموس بنت النعمان تقول : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم وأسس هذا المسجد مسجد بقاء، فرأيت أنه يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من أصحابه ويقول بأبي وأمي يا رسول الله أعطني أكفك فيقول لا خذ حجرا مثله حتى أسسه ويقول: " إن جبريل عليه السلام يؤم (القبلة) قالت : فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبلة . (١٠٤٦)

أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة

وأقام رسول الله ﷺ بقاء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة (١٠٣٥)

دخوله ﷺ المدينة (يثرب) واستقبال أهلها له

(٢) (قال أبو بكر : ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله ﷺ : إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فخرج الناس حين دخل المدينة في الطريق فصعد الرجال والنساء فوق البيوت على الأناجير وتفرق

الغلمان والخدم في الطريق ينادون : يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله جاء محمد جاء رسول الله أكبر الله أكبر الله أكبر جاء محمد جاء رسول الله فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر (٢) (١٦) (قال أنس : إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ﷺ فننطلق فلانرى شيئا ثم يقولون : جاء محمد فأسعى حتى أقبل النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر فكنا في بعض حرار المدينة ثم بعثا رجلا من أهل البادية إلى الأنصار ملأ بني النجار يؤذن بهما فجاء البدوي فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار فجاءوا متقلدي سيوفهم إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر حتى انتهوا إليهما فسلموا عليهما وقالوا : قوما فاركبا آمنين مطمئنين مطاعين فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر بين أظهرهم وحفوا دونهما بالسلاح ف قيل في المدينة : جاء نبي الله ﷺ جاء نبي الله فخرج أهل المدينة فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله ﷺ حتى إن العواتق لفوق الأنجاد يتراءينه يقلن : أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ فشهدته يوم دخل المدينة فمارأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء) (١٦)

مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي:

(١٦) (فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله) (١٦) (١٧) قال عبد الله بن سلام : أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه لقدمه وقيل قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ فكنت فيمن انجفل فجئت في الناس لأنظر إليه قال : فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) (١٧)

(١٨) (ولما قدم النبي ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدمه المدينة فرحا بذلك [ ( فَكَانَتْ الْحَبَشَةُ يَرْفُتُونَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَرْفُصُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُهُ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ ] ) (١٨)

ميرك الناقة وتعين مسجده ﷺ :

(١٦) (قال أنس : فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونساءها فقالوا إلينا يا رسول الله فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة فأقبل يسير وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بني النجار حوله حتى نزل جانب دار أبي أيوب فبركت على باب أبي أيوب) (١٦) (١٣) (عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل) (١٣)

(١٦) (فأرسل إلى ملاً بني النجار فجاءوا فقال : يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله) (١٦)

(١٣) (ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذاه مسجدا فقالا : لا بل نهيه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) (١٣)

نزوله ﷺ عند أبي أيوب:

(١٦) (فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال : فانطلق فريء لنا مقيلا فانطلق فهاهما مقيلا ثم جاء فقال : يا نبي الله قد هيات لكما مقيلا قال : قوما على بركة الله فقيلا) (١٦)

(١٦) (ومر رسول الله ﷺ بحي بني النجار وإذا جوار يضربن بالدف يقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ : الله يعلم أن قلبي يحبكن) (١٦)

(١٩) (قال أبو أيوب : لما نزل علي رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفلى وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له : يا نبي الله بأبي أنت وأمي إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون أسفل مني فإظهر أنت فكن في العلو ونزل نحن فنكون في السفلى فقال رسول الله ﷺ : يا أبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفلى البيت لما يغشانا من الناس قال : فكان رسول الله ﷺ في سفلى وكنا فوقه في المسكن فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقامت أنا وأم أيوب بقטיפفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا أن يصل إلى رسول الله ﷺ شيء يؤذيه) (١٩)

حسان بن ثابت يجاوب الهاتف:

(١١) (فلما أن سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ [ بأبيات : جزى الله ..... ] شبيب

يجاوب الهاتف وهو يقول:

|                                                     |                                                |
|-----------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| وَقَدْ سُرَّ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي    | لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ |
| وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدٍ              | تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ    |
| وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدُ     | هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ   |
| عَمَى وَهُدَاهُ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ              | وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَالُ قَوْمٍ تَسَقَّهُوا    |
| رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدٍ         | وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ   |
| وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ        | نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ  |
| فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ | وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ      |
| بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ         | لِيَمْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدِّهِ        |
| ومقعدهما للمؤمنين بمرصد (١١) (١٠٢٩)                 | ليمن بني كعب مقام فتاتهم                       |



بقية شهر ربيع أول وحتى شهر شعبان سنة ١ هـ  
(ربيع ثان ، جماد أول ، جماد ثان ، رجب)

سؤال النبي ﷺ عن البراء بن معرور:

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالُوا: تَوَقَّى وَأَوْصَى بِثُلَاثِهِ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوْصَى أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْقُبْلَةِ إِذَا اخْتَضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَصَابَ الْفُطْرَةَ ، وَقَدْ رَدَدْتَ ثَلَاثَهُ عَلَى وَلَدِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَأَدْخِلْهُ جَنَّتِكَ وَقَدْ فَعَلْتَ . (١٤٧٦)

موقف يهود من النبي ﷺ عند مقدمه للمدينة وما نزل من سورة البقرة فيهم :

كانت سورة البقرة كما ذكرنا أول ما أنزل بالمدينة ، فبدأت بذكر صفات المؤمنين والكفار والمنافقين ، ثم ذكر خلق آدم وعدو الله إبليس له ، ثم الكلام على بني إسرائيل وتذكيرهم بنعم الله عليهم ، وتحذيرهم من الكفر ، وكتمان الحق ، ثم ذكر مخازيهم وتحريفهم لكتاب الله وكذب دعاويهم وتكذيبهم أنبيائهم وقتلهم إياهم .

فأنزل الله تعالى في شأن الكفار وبالأخص الأحزاب من يهود المدينة لمواقفهم المعادية لرسول الله ﷺ وجحدهم لنبوته :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )

فقد كفروا بما أنزل إليه ﷺ وإن قالوا : إنا قد آمنا بما جاءنا قبلك وهم قد كفروا بما عندهم من ذكره ﷺ وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق فجمعوا بين الكفر بما جاء به وبين الكفر بما عندهم مما جاءهم به غيره فكيف يسمعون منه إنذارا وتحذيرا ؟ فعلى أبصارهم غشاوة عن الهدى أن يصيبوه أبدا بعد ما كذبوا به من الحق الذي جاء به النبي ﷺ ( ٦٠١ )

وأنزل الله عز وجل يصف المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يكتب إلى قوله إن الله على كل شئ قدير )

فهم يقولون : إنما نحن مصلحون أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ، وكانوا إذا خلوا إلى شياطينهم أي اليهود الذين يأمرهم بالكذب وخلاف ما جاء به الرسول ﷺ قالوا :إنا على مثل ما أنتم عليه (١)(وهؤلاء كانوا دخلوا في الإسلام مقدم النبي ﷺ المدينة ثم إنهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقد نارا فأضاءت ماحوله من قذى أو أذى فأبصره حتى عرف مايتقي منه فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره فأقبل لايدري مايتقي من أذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم فعرف الحلال والحرام والخير والشر فبينا هو كذلك إذ كفر فصار لايعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر)(١) (٢) فهم صم لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه)(٢) فهم لا يرجعون إلى هدى وهم في ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل على ما هم عليه من الخلاف والتخوف منكم على مثل من هو في ظلمة الصيب ، ويكاد البرق يخطف أبصارهم أي لشدة ضوء الحق (٢) ( يكاد محكم القرآن يدل على عورتهم ) (٢) كلما ظهر لهم من الإيمان شيء استأنسوا به واتبعوه وتارة تعرض لهم الشكوك أظلمت قلوبهم فوقفوا حائرين فهم يعرفون الحق ويتكلمون فهم في قولهم به على إشفاق فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لما تركوا من الحق بعد معرفته ( ٦٠٢ )

ثم تحدي الله كل من جعل له أندادا من الفريقين الكفار والمنافقين ، بعد أن دعاهم إلى أن لا يشركوا به غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر وهم يعلمون أنه لا رب لهم يرزقهم غيره وقد علموا أن الذي يدعوهم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا يشك فيه فقال " يا أيها الناس اعبدوا .... الآية "

فتحدهم بقوله " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " أي أعوانهم الذين على ما هم عليه [ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ] (٦٠٣)

وأنزل الله عز وجل فيما تكلم به الذين كفروا والمنافقون بشأن الأمثال التي ضربها الله عز وجل في كتابة مما سبق وغيره كالعنكبوت والذباب ونحو ذلك وقال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال : " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " يعنى المنافقين ونحوهم ، ثم ذكر أفعالهم فقال : " الذين ينقضون عهد

الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون " (٦٠٤)

وأنزل الله عز وجل يذكر أخبار اليهود نعمته التي أنعمها عليهم ويحثهم على الوفاء بعهدده الذي أخذه في أعناقهم للنبي ﷺ إذا جاءهم لينجز لهم ما وعدهم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ما كان عليهم من الإصر والأغلال التي في أعناقهم بذنوبهم التي كانت من إحداثهم ويحذرهم أن ينزل بهم ما أنزل بمن كان قبلهم من آبائهم من النقمات التي قد عرفوا من المسخ وغيره قال تعالى (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) (٦٣٤)

وعن سلمة بن سلامة بن وقش قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنا ، على بردة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يافلان أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف له ولود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه ، بأن ينجو من تلك النار غدا ، فقالوا له : ويحك يافلان فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليّ وأنا من أحدثهم سنا ، فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله ﷺ ، وهو حي بين أظهرنا ، فأما به ، وكفر به بغيا وحسدا قال : فقلنا له : ويحك يافلان أأنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به (٣٢٥)

فأنزل الله عز وجل يحث بني إسرائيل على الإيمان ويحذرهم من كتمان ما عندهم من العلم بالنبي ﷺ :

"وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون" (٦٠٥)

فحذرهم أن يكونوا أول كافر به وعندهم فيه من العلم ما ليس عند غيرهم ونهاهم أن يكتموا ما عندهم من المعرفة برسوله ﷺ وهم يجدونه عندهم فيما يعلمون من الكتب التي بأيديهم وقال لهم : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) ووبخهم الله تعالى بأمرهم الناس بالبر فقد كانوا ينهون الناس عن الكفر بما عندهم من النبوة والعهد من التوراة ويتركون أنفسهم فيكفرون بما فيها من عهده إليهم في تصديق النبي ﷺ فينقضون ميثاقه ويجحدون ما يعلمون من كتابه فقال " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (٦٠٦)

وقال لهم : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)

ثم قال تعالى : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون )  
ثم ذكرهم بما أنعم عليهم من نعم كثيرة إذ أنجاهم من فرعون وفرق لهم البحر وآتاهم الكتاب وتاب عليهم من عبادة العجل ومن قولهم أرنا الله جهرة وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ووبخهم بما ارتكبوا من عظام الذنوب وتبديلهم أوامر الله وماحل عليهم من غضبه ونقمته ومسح أصحاب السبب قردة خاسئين وذكر لهم قصة بقرة بني إسرائيل وماكان فيها من آية عظيمة ثم قال لهم :

(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها ما يهبط من خشية الله ومالله بغافل عما تعملون)

ولأجل ماتقدم من معرفة يهود المدينة له ﷺ ومادار بينهم وبين أهل يثرب طمع المؤمنون في إيمان اليهود فقال تعالى لمن آمن بنبيه محمد ﷺ من المؤمنين يؤيسهم منهم " أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون "

وليس المراد أنهم سمعوا التوراة فكلهم قد سمعها ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فآخذتهم الصاعقة فيها (٦٣٥)

وكان بعض أهل الكتاب إذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ؛ أي بصاحبكم رسول الله ﷺ ولكنه إليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لاتحدثوا العرب بهذا فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله في ذلك :

"وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم " أي تقرون بأنه نبي وقد علمتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم أنه النبي ﷺ الذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا اجدوده ولا تقروا لهم به وقال الله تعالى في ذلك : " أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون " ( ٦٠٧ )

وكان من اليهود أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون ( ٦٠٨ ) فهم يجحدون بنوته ﷺ بالظن ( ٦٠٩ )

وكان رسول الله ﷺ قد قدم المدينة واليهود تقول إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما فقال الله في ذلك

"وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون " ( ٦١٠ )

وحرم الله عز وجل على اليهود في التوراة سفك دماءهم وافترض عليهم فداء أسراهم فكانوا فريقين طائفة منهم من بنى قينقاع حلفاء الخزرج والنضير وقريظة حلفاء الأوس فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظهر كل من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون منها ما عليهم ومالهم ، والأوس والخزرج أهل الشرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ، ولا بعثا ، ولا قيامة ، ولا كتابا ، ولا حراما ، ولا حلالا ، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم ، تصديقا لما في التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس ، وتفتدي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج ، ويطلبون ما أصابوا من الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم بينهم مظاهره لأهل الشرك عليهم ، فقال الله تعالى في ذلك ( أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) أي تفادونه بحكم التوراة ، وتقتلونه وفي حكم التوراة أن لا يقتل ولا يخرج من ذلك ، ولا يظهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا ، أفتادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك ( ٦١١ )

قال تعالى : (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب

وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ، أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون )

وكان رسول الله ﷺ إذ يدعوهم يقولون له : قلوبنا غلف أي في غطاء ، فقال الله تعالى في ذلك " وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون " ... ( ٦١٢ )

وعن رجال من الأنصار : قالوا : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهداه لنا ، لما كنا نسمع من رجال يهود ، كنا قد علوناهم دهرا في الجاهلية وكنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علم ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض مايكرهون ، قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيرا مانسمع ذلك منهم فلم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ماكانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه ، فأمانا به ، وكفروا به (لما بعثه الله من العرب وجحدوا ماكانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة : يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه وماهو بالذي كنا نذكر لكم) ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين " ( ١٠٤٢ )

( يقول الله ) : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله على من يشاء من عباده ( أي إن الله جعله في غيرهم ) فباءوا بغضب علي غضب ( فالغضب على غضب غضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم ) وللكافرين عذاب مهين ( ١٢١٠ )

وكان اليهود إذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن بما أنزل علينا فقال الله تعالى في ذلك : " وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم " ( ٦١٣ )



وعن أبي نملة الأنصاري قال : كنت عند النبي ﷺ إذ دخل عليه رجل من اليهود، فقال: يا محمد، هل تتكلم هذه الجنازة؟ لجنازة مرت بهم، فقال النبي ﷺ : الله أعلم ، فقال اليهودي: أشهد أنها تتكلم، فقال النبي ﷺ : ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وبكتابه .

وقال «قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما». (١٤٨٠)

وكان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم . (١٤٨١)

وكان الله قد أنزل قبل الهجرة كما تقدم قوله تعالى : ( ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون )

#### مباهلة اليهود

وكان مما زعمه اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن لهم الدار الآخرة خالصة من دون الناس ، فأنزل الله على نبيه أن يباهلهم بهذه الآية : " قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب ، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ قال تعالى " ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ( أي لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك ) (٦١٤)

ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ( وشرق أحدهم بريقه ) ( وما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات ) ورأوا مقاعدهم من النار ( ٦١٥ )

وأنزل الله سورة الجمعة : (١٢١١)

فقال تعالى : ( يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى



ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

ثم ذم سبحانه اليهود لجحدهم نبوته ﷺ فقال:

(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

وقال تعالى للمباهلة مرة أخرى " قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين (٦١٦) فأمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يرد عليهم بقوله : ( قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

وكانت اليهود أحرص الناس على حياة فقال تعالى في ذلك من سورة البقرة "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون "

ولما سألوا النبي ﷺ كما تقدم عن صاحبه من الملائكة فقال لهم : جبريل فقالوا : جبريل؟! ذا الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا!! لو قلت ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان ، فأنزل الله عز وجل : ( قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ) (٦١٨) (١١٠١)

ثم قال الله بعدها : (من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين)

مجيء عبد الله بن سلام مرة أخرى وإسلامه :

(١٦) (فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام يسأله عن أشياء فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ؟ ومن أي شيء ينزع إلى أمه وأخواله ؟ قال : أخبرني بهن جبريل أنفا قال : جبريل ؟ قال : نعم قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية : "من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك" أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبق ماء الرجل ماء المرأة نزع

الولد وكان الشبه له وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد وكان الشبه لها قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله وأنتك جئت بحق ، يارسول الله إن اليهود قوم بهت وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ماليس في ويهتوني عندك فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ودخل عبد الله البيت فقال لهم رسول الله ﷺ : يامعشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأنني جئتكم بحق فأسلموا قالوا : مانعلمه - قالوا للنبي ﷺ - قالها ثلاث مرار - قال : فأني رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : ذاك خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأفضلنا وابن أفضلنا وأعلمنا وابن أعلمنا وأخبرنا وابن أخبرنا قال : أفرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم قال : ياابن سلام اخرج عليهم فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال : يامعشر يهود ، اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت شرنا وابن شرنا وانتقصوه ووقعوا فيه قال : فهذا الذي كنت أخاف يارسول الله فأخرجهم رسول الله ﷺ (١٦) (١٠٢٩) ، (٦٢٠)

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال :

انطلق النبي ﷺ وأنا معه، حتى دخلنا على كنيسة اليهود في المدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ " يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَحْطُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبِ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ ". فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليه فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال : أبيتم ؟ فوالله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفي، أمنتكم أو كذبتكم . ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا ، نادى فقال : كما أنت يا محمد . فأقبل فقال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ فقالوا : والله ما نعلم فينا رجلا أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك، ولا من أبيك، ولا من جدك قبل أبيك. قال: فإني أشهد بالله أنه النبي الذي تجدونه في التوراة والإنجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال لهم رسول الله ﷺ : " كَذَبْتُمْ لَنْ نَقْبَلَ مِنْكُمْ قَوْلَكُمْ

أما أنفا فتثنون عليه من الخير ما أثبتتم وأما إذ آمن كذبتموه وقُلْتُمْ ما قُلْتُمْ فَلَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُمْ" قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام فأنزل الله فيه: ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) (١٣٤٥)

وعن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت رسول الله - ﷺ - يقول لأحد حي يمشى على الأرض : " إنه من أهل الجنة " إلا لعبد الله بن سلام ، قال : وفيه نزلت : ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ) (١٣٤٦)

ولما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه أحرار يهود فقالوا : يا محمد أرايت قوله (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ) إيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله ﷺ : كلاكما فقالوا : ألسنت تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان لكل شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فأنزل الله عليه فيما سأله عنه من ذلك ( ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ) أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل (١٢٠٩)

وجاء ابن صوريا الفطيوны : فقال للنبي ﷺ : يا محمد ماجئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها فأنزل الله عز وجل (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون) (٦٢١)

وقال مالك بن الصيف حين ذكر لهم رسول الله ﷺ ما أخذ عليهم من الميثاق وماعهد إليهم فيه : والله ماعهد إلينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) (٦٢٣)

وقال رسول الله ﷺ : لو آمن بي عشرة من (أحرار) اليهود لآمن بي اليهود ولم يبق يهودي إلا أسلم . (١١٠٢)

وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم فكان ﷺ يسدل شعره . (١١٢٢)

وعن زيد بن ثابت قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة (وأنا ابن إحدى عشرة سنة ) أتى بي إليه ، (وقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة) قال : فقرأت عليه (فأعجب ذلك رسول الله ﷺ ) فقال لي : تعلم كتاب اليهود ، فإني لا آمنهم على كتابنا قال : فما مر بي خمس عشرة حتى تعلمته (و) (حذفته ) فكنت أكتب للنبي ﷺ ، وأقرأ كتبهم إليه . (١١٢٣)

#### استقبال بيت المقدس في الصلاة (١٢٧٩)

وأنزل الله تعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وكان رسول الله ﷺ كما تقدم طيلة إقامته بمكة يصلي نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه . (٥٥٧) ( فقد كان رسول الله ﷺ طيلة إقامته بمكة يستقبل البيت العتيق ) فلما هاجر إلى المدينة ( وقال تعالى : والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ) وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ ( وترك البيت العتيق ) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحِبُّ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ( ٦٢٩ ) وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَكْثُرُ النَّظْرُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ (وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ إِلَى الْبَيْتِ ) ( ١٢٨٠ )

#### بعض الأحداث وذكر الأنصار

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم (١٢٠٣)

مجيء سلمان مرة أخرى لما تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة :

قال سلمان : فجمعت شيئا ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك لاتأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة أكرمتك بها ليست للصدقة قال : فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان (١٠٣٦)

بعض ما حصل في دار أبي أيوب :

وانتبه أبو أيوب ليلة فقال : نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فتتحوا فباتوا في جانب قال أبو أيوب : فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشفق . ثم قال للنبي ﷺ : يارسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك انتقل إلى الغرفة فقال النبي ﷺ : السفلى أرفق فقال : لأعلو سقيفة أنت تحتها فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فتحول النبي ﷺ في العلو وأبو أيوب في السفلى (ولما نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب كان إذا أكل طعاما بعث إليه بفضله فينظر إلى موضع يد رسول الله ﷺ فيأكل من حيث موضع يده) قال أبو أيوب : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه (بصحفة) وقد جعلنا (فيه ثوما فوجد منها ريح الثوم فلم يذقها) فرده رسول الله ﷺ ولم أر ليده فيه أثرا قال : فجئته فزعا فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي (بعثت إلي بما لم تأكل ؟) رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك (لم أر أثر أصابعك) وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة فقال : (إنه كان فيه ثوم) إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة قال أبو أيوب : أحرام هو ؟ فقال النبي ﷺ : لا ، ولكني أكرهه (من أجل ريحه) قال : فإنني أكره ما تكره ( فقال رسول الله ﷺ : لا إنك لست مثلي إنه يأتيني الملك ) إني رجل أناجي (١)(أخاف أن أؤذي صاحبي)(١) الذي يأتيني فأما أنتم فكلوه قال : وكان النبي ﷺ يؤتى قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد (١٠٣١)

مدح رسول الله ﷺ الأنصار وذكر خيارهم

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير . فقال سعد بن عباد: ما أرى

النبي ﷺ إلا قد فضل علينا. فقليل: قد فضلكم على كثير. (فقال أبو أسيد لسعد بن عباد: ألم تر أن النبي ﷺ خير الأنصار فجعلنا آخرا، فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا؟ قال: "أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الأخيار". (١١٠٤)

وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ: "الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله". (١١٠٥)

وعن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "آية الايمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار". (١١٠٦)

وقال رسول الله ﷺ "إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها". (١١٠٧)

شعر صرمة بن قيس في رسول الله ﷺ :

وقال صرمة بن قيس الأنصاري في رسول الله ﷺ بعد مقدمه المدينة :

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| ثوى في قريش بضع عشرة حجة      | يذكر لو ألفى صديقا مواتيا       |
| ويعرض في أهل المواسم نفسه     | فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا     |
| فلما أتانا واطمئنت به النوى   | وأصبح مسرورا بطيبة راضيا        |
| وأصبح ما يخشى ظلامه ظالم      | بعيد ولا يخشى من الناس باغيا    |
| بذلنا له الأموال من جل مالنا  | وأنفسنا عند الوغى والتآسيا      |
| نعادي الذي عادى من الناس كلهم | بحق وإن كان الحبيب المواتيا     |
| ونعلم أن الله لا شيء غيره     | وأن كتاب الله أصبح هاديا (١٠٤٠) |

وثيقة المدينة

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقْرَهُهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ :

”بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِيعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ، بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَائِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ



عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ مَعَاqِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ.

وَأَنْ لَا يُحَالِفَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنٌ دُونَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظُلْمٍ، أَوْ إِثْمٍ، أَوْ عُذْوَانٍ، أَوْ فِسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسُوءَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدَلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَبِيءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقَرِيشٍ وَلَا نَفْسًا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قِتَالًا عَنْ بَيْتَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمُقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا وَلَا يُؤْوِيَهُ، وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَإِثْمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتَغُ إِلَّا نَفْسُهُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي



سَاعِدَةً مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودَ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتَعُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ جَفَنَةَ بَطْنٍ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَانَتْهُمْ، وَإِنَّ لِبَنِي الشَّطِيبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِي ثَعْلَبَةَ كَانَتْهُمْ، وَإِنَّ بَطَانَةَ يَهُودَ كَانَتْهُمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّهُ لَا يُنَحَّزُ عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَبَرِّ هَذَا، وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْتُمْ أَمْرٌ بِحَلِيفِهِ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَتَقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ، عَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قَبِلَهُمْ، وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. مَعَ الْبِرِّ الْمُحْضِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَوَانِ الْبِرِّ دُونَ الْإِثْمِ، لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ، وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَلَا آثِمٍ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ آثِمَ، وَإِنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (١١٤)

ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعز الله سلطانه أمر الله المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية فقال : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) الآية يقول : ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى (٦٥٥)

اتخاذ النبي ﷺ أنس بن مالك خادما له :

عن أنس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين وكن أمهاتي يحثنني على خدمته (١٢١٤)

وعنه قال : مر رسول الله ﷺ - مقدم النبي ﷺ - فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت : بأبي وأمي يارسول الله أنيس (ف) دخل النبي ﷺ علينا وماهو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فأتته أم سليم بتمر وسمن قال : أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم (ف) جاءت بي أمي إلى رسول الله ﷺ وقد أزرني بنصف خمارها وردتني بنصفه ثم قام إلى ناحية من البيت فقال لنا : ألا أصلي بكم ؟ وذلك في غير وقت صلاة مكتوبة ثم صلى بنا ركعتين وصلينا معه فأقام أم حرام وأم سليم خلفنا ، وأقامني عن يمينه ، ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة ، فقالت أمي : يارسول الله ، هذا أنيس ابني ، وهو غلام كاتب أتيتك به يخدمك فادع الله له قال : فدعا لي بكل خير ، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات اثنتين في الدنيا والثالثة في الآخرة وكان في آخر مادعا لي به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ، وأطل حياته ، واغفر له ، وأدخله الجنة (١٢١٥)

وأم سليم هي الغميصاء بنت ملحان التي قال فيها رسول الله ﷺ في المعراج : دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك (١٢١٧)

وعن أنس قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس له خادم أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ حتى أدخلني على النبي ﷺ فقال : يارسول الله إن أنسا غلام كيس لبيب فليخدمك قال : فخدمته في السفر والحضر مقدمه المدينة حتى توفي ﷺ ما قال لي عن شيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا قال لي لشيء لم أصنعه : ألا صنعت هذا هكذا ؟ (١٢١٦)

وعنه قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ فخدمته ذات يوم فلما فرغت من خدمته ورجعت أريد أمي رأيت صبيانا يلعبون فقممت أنظر إلى لعبهم فأنتهى إليهم رسول الله ﷺ قال أنس : فسلم علينا ، ثم دعاني فبعثني إلى حاجة له وجلس في فيء حتى أتته فاحتبست عن أمي عن الوقت الذي كنت آتيها فيه فلما جئت قالت أمي : بني ما حبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت : ما حاجته التي بعثك ؟ فقلت : يا أمه إنه سر رسول الله ﷺ قالت : يا بني احفظ على رسول الله ﷺ سره ، لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا قال : فما أخبرت به أحدا (١٢١٨)

وعن أنس قال : قالوا : يارسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال : إن فيهن لغيره شديدة (١٢٢٤)

وقال عمر : كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذ هم قوم تغليهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار (١٢٢٥)

**هجرة جمع من مكة وعامة مهاجري الحبشة للمدينة :**

وهاجر الزبير وأمه فلم يهاجر أحد من المهاجرين معه أمه إلا هو (١٠٤١)

وهاجرت فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الأول (١٢٢٣)

وهاجرت هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابنة أخي أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس وكانت من المهاجرات الأول وهي أفضل أيامي قريش (١٢١٣)

وهاجر عبد الرحمن بن عوف وكان صديقا لأمية بن خلف بمكة فقال : (كاتب أمية بن خلف كتابا

بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال : لا أعرف

الرحمن ، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو ) (١٣٩٩)

وهاجر حمزة بن عبد المطلب فلما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الأنصارية من بني

النجار وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها قالت : جاءنا رسول الله ﷺ يوما فقلت : يارسول الله

بلغني أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا قال : أجل وأحب الناس إلي أن يروى

منه قومك قالت : فقدمت إليه برمة فيها خبزة أو حريرة فوضع رسول الله ﷺ يده في البرمة ليأكل

فاحتقرت أصابعه فقال : حس ثم قال : ابن آدم إن أصابه البرد قال : حس وإن أصابه الحر قال :

حس (١٢١٩)

ورجع عامة من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين إلى المدينة (١٢٢٠)

فممن رجع ابن مسعود وعثمان ورقية (١٢٢١)

وممن بقي بالحبشة جعفر بن أبي طالب وامراته أسماء بنت عميس وعبيد الله بن جحش وامراته

أم حبيبة بنت أبي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وامراته ابنة خالد (١٢٢٢)

وعن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدهنا صاحبه بحاجته (ويجيء خادم الرجل إليه فيكلمه بحاجته ) حتى أنزل الله تعالى : [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين] فأمرنا بالسكوت (٦٧٣)

قال ابن مسعود : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهجر إلى أرض الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي أتيت به لأسلم عليه فوجدته يصلي فسلمت عليه (يعني وهو يصلي) فلم يرد علي فأخذني ماقرب ومابعد فجلست حتى إذا قضى الصلاة أتيت به فقلت له : يارسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا وقد سلمت عليك وأنت تصلي فلم ترد علي السلام قال : إني لم أرد عليك إلا أنا كنت في الصلاة وإن في الصلاة لشغلا ، إن الله جل ثناؤه يحدث من أمره ما يشاء (١) (وإنها نزلت وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) (١) وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة (إلا بذكر الله وما ينبغي لكم فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) (٦٧٤)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كُنَّا نَقُولُ : مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِمَّنِ افْتَتِنَ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا تَوْبَةً ، قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ ، وَفِي قَوْلِنَا لَهُمْ ، وَفِي قَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } ، قَالَ عُمَرُ : فَكَتَبْتُهَا فِي صَحِيفَةٍ فَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ ،

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِي : فَلَمَّا أَتَانِي جَعَلْتُ أَقْرُؤُهَا وَأَنَا بِذِي طُوًى ، أُصْعِدُ بِهَا فِيهِ ، وَأُصَوِّبُ وَلَا أَفْهَمُهَا ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيهَا ، فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيْنَا ، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا ، وَيُقَالُ فِيْنَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي ، فَلَحَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ . (٩٨٣)

ونزل قوله (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ) أيضا في ماتقدم من قول ناس من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا ﷺ فقالوا : إن الذي

تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة (٩٢٢)

### كتابة القرآن :

وكان رسول الله ﷺ يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد، فكان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول : ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا . (١١٣٧)

وقال زيد بن ثابت : كُتِبَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُوِّلَ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ . (١١٣٨)

### بدء أمر الصيام

(١) (ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وأمر أصحابه بذلك تطوعاً لا فريضة وكانوا لا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون الثلاثة أيام من كل شهر) (١) (٦٥٠)

### المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (١١١٧)

وعن أنس بن مالك قال : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ -يَعْنِي شَيْئاً- وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ، (قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال : لا فقالوا : تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمر قالوا : سمعنا وأطعنا) فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثَمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمُؤُونَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنْسٍ وَهِيَ تَدْعِي أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ أَخَا لَأُمِّهِ، فَكَانَتْ أُعْطَتْ أُمُّ أَنْسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا، (١٢٢٧)

وكان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات (١٢٣٠)

ولم يكن الأنصار يسمون بهذا الاسم وإنما سماهم الله (١٢٣١)

ثم إن المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ، ذهبت الأنصار بالأجر كله مارأينا قوما أحسن بذلاً لكثير ، ولا أحسن مواساة في قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم ولقد كفونا المؤونة

وأشركونا في المهنة حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله قال : أليس تثنون عليهم به ، وتدعون الله لهم ؟ قالوا : بلى قال : لا ، مادعوتهم الله لهم وأثنيتهم عليهم ، فذاك بذاك (١٢٢٨)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا (١٢٢٦)

وقال أنس : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه (١٢٣٢)

فآخى بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك (١٢٣٣)

وعن الزبير بن العوام قال : إنا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا فوجدنا الأنصار نعم الإخوان وكان رسول الله ﷺ قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فواخيناهم وتوارثنا ، فآخى أبو بكر رضي الله عنه خارجة بن زيد وآخى عمر رضي الله عنه فلانا وآخى عثمان رضي الله عنه رجلا من بني زريق بن سعد الزرقى قال الزبير : وآخيت أنا كعب بن مالك فوارثونا ووارثناهم لو هلك كعب وليس له من يرثه فظننت أني أرثه ولو هلكت كذلك يرثني (١٢٣٤)

وآخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء (١٢٣٥)

وآخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع

فعن عبد الرحمن بن عوف قال : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع (الأنصاري وكان سعد ذا غنى) فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالا ، فأقسم مالي (بيني وبينك) نصفين ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي نزلت لك عنها فأطلقها ، فإذا انقضت عدتها وحلت تزوجتها ، قال : فقال له عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك لا حاجة لي في ذلك ، هل من سوق فيه تجارة قال : سوق قينقاع فدلوه على سوق بني قينقاع قال : فغدا إليه عبد الرحمن (فاشترى وباع فريح) فأتى بفضل من أقط وسمن (فأتى به أهل منزله) قال : ثم تابع الغدو فمالبث أن جاء عبد الرحمن يوما عليه أثر صفرة (فرأى النبي ﷺ بشاشة العرس) فقال رسول الله ﷺ : مهيم ؟ هل تزوجت ؟ قال : نعم قال : ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار قال : كم سقت (إليها) ؟ قال : زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي ﷺ : أولم ولو بشاة (١٢٣٦)

وآخى بين أبي عبيدة بن الجراح وأبي طلحة (١٢٣٧)

وآخى بين بلال بن رباح وبين أبي رويحة الخثعمي (١٢٣٨)



وآخي بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة (١٢٣٩)

فكان المهاجري يرث الأنصاري دون ذوي رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم (حين قدموا المدينة) (١٢٤٠)

وقال ابن عمر: لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم (١٢٢٩)

قدوم عمرو بن عبسة السلمي (١١١٨)

فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان عمرو بن عبسة السلمي في أهله كما أمره النبي ﷺ بمكة في بادئ أمره

قال عمرو: فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم عليّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا: الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني قال: نعم أنت (السلمي) (٣) الذي لقيتني بمكة (فقلت لك: كذا وكذا وقلت لي: كذا وكذا) (٣) قال: فقلت: بلى (فاغتنمت ذلك المجلس فعرفت أنه لا يكون الدهر أفرغ منه ذلك المجلس) (٣) فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة (هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغى ذكرها؟ قال: نعم إن أقرب ما يكون العبد جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن) (٢) وصل صلاة الصبح (فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس) (٢) ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار (فدع الصلاة حتى ترتفع قيد رمح ويذهب شعاعها) (٢) ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح (حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار) (٢) ثم اقصر الصلاة فإن حينئذ (تفتح أبواب جهنم) (٢) تسجر جهنم (فدع الصلاة حتى يفيء الفيء) (٢) فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر (حتى تغيب الشمس) (٢) ثم اقصر الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال: فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال مامنكم رجل يقرب وضوءه (وفي رواية فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك فأنقيتهما خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك) (١) فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا



غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه (٣٧٦)

### إسلام بقية غفار وإسلام أسلم (١١١٩)

وقد كان نصف غفار قد أسلم على يد أبي ذر كما تقدم وقال النصف الآخر إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي وجاءت أسلم ، فقالوا : يارسول الله ! إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله ﷺ : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله (٤٣٠)

### إسلام بعض بطون جهينة

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جهينة فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنا ، فأوثق لهم ولم يسلموا (وأسلم بعضهم) (١١٢١)

ولما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك (١١١٥)

فقال تعالى : ( ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ) ثم ذكر تعالى جزاء الفجار وقال ( ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ) ( و ذكر جزاء الأبرار ثم قال : ( إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين ، فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون )

وقدم النبي ﷺ المدينة وهم يتبايعون نسيئة إلى الموسم أو الحج - يعني الدراهم - فقال : ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح . (١١٢٠)

### بناء المسجد (١١٠٣)

#### (البناء الأول) (١١٠٨) مع بيته ﷺ

ماحصل للمريد الذي اشتراه رسول الله ﷺ أول مقدمه ليتخذ مسجدا :  
(١٦) (قال أنس : فكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرايض الغنم ثم إنه أمر ببناء المسجد

قال أنس : فكان فيه \_ أي المريد \_ ما أقول لكم : كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون :

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة) (١٦) (١٠٢٩)

(فكان عريشا ) مبني باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل (إذا أمطرت السماء سجد في ماء وطن) (١١٠٩)

وكان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها (١) (كان يصلي إليه) (١) (فيسند ظهره إليه يوم الجمعة) (١١١٠)

(وكانت خشبة ذات فرضتين من دومة كانت في مصلاه فكان يتكى عليها) (١١١١)

وجعل النبي ﷺ قبلته إلى بيت المقدس وبني بيتين لزوجتيه (سودة وعائشة وكان بيت عائشة ملاصقا للمسجد وبابه على المسجد) (١) (وكانا من جريد مُغَسَّى مِنْ خَارِجِ بِمُسُوحِ الشَّعْرِ، وَيُظَنُّ عَرْضَ الْحُجْرَةِ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ نَحْوًا مِنْ سِتَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ أَذْرُعَ، وَيَحْرُزُ الْبَيْتُ الدَّاخلَ خَمْسَةَ أَذْرُعَ، وَيُظَنُّ سُمْكُهُ بَيْنَ الثَّمَانِ وَالْتِّسْعِ نَحْوَ ذَلِكَ "، وَبَابُ عَائِشَةَ مُسْتَقْبِلُ الْمَغْرِبِ) (١) (٢) (وسقفها يناله الرجل بيده) (٢) (١١١٢)

(وإن رسول الله ﷺ قال : لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ قَالَ - الْمُؤْمِنِينَ ، وَاحِدَةً ، حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبُتَّ رَجَالًا فِي الدُّورِ يُنَادُونَ النَّاسَ بِحِينَ الصَّلَاةِ ، وَحَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجَالًا يَقُومُونَ عَلَى الْأَطَامِ يُنَادُونَ الْمُسْلِمِينَ بِحِينَ الصَّلَاةِ) وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نقسوا أو كادوا ينقسون (٦٤٥)

### مرض أبي أمامة أسعد بن زرارة ووفاته

ثم إن أبا أمامة أسعد بن زرارة أخذه ، وجعٌ في حلقه - يُقالُ له : الذُّبْحَةُ فقال النبي ﷺ لأُبْلِغَنَّ أَوْ لأُبْلَيْنَّ في أبي أمامة عذْرًا (٢) (فعاده رسول الله ﷺ ... فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسي شيئا . لا يلوموني في أبي أمامة ثم أمر به فكوي) (٢) فَكَوَاهُ بِيَدِهِ (في الشوكة) (٢) (مرتين في حلقه من الذبحة) (٢) [و] (١) (مرتين في أكحله) (١) (٢) (فلم يلبث أبو أمامة إلا يسيرا حتى توفي) (٢) فمات ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : مِيتَةً سَوَاءً لِلْيَهُودِ ، يَقُولُونَ : أَفَلَا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَمَا أَمْلِكُ لَهُ ، وَلَا لِنَفْسِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . (١١١٣) (١٢٤٣) وهو أول من مات من الصحابة بالمدينة بعد الهجرة (١١١٦) وأوصى أبو أمامة أسعد بن زرارة بابنتيه إلى رسول الله ﷺ (١٢٤٤)

### مجيء سلمان مرة ثالثة :

ثم إن سلمان أتى رسول الله ﷺ مرة ثالثة

قال سلمان : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرق ، قد تبع جنازة رجل من الصحابة ، وعليه شملتان له ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأي رسول الله ﷺ استدبرته عرف أنني أستثبت في شيء قد وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فعرفته فأكبت عليه ، أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله ﷺ : تحول ياسلمان هكذا ، فتحولت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي ، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه .

ثم شغل سلمان الرق (١٠٣٦)

## الرسول ﷺ نقيبا لبني النجار:

ولما مات أبو أمامة أسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ وكان أبو أمامة نقيهم فقالوا له : يارسول الله إن هذا قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من أمرنا ماكان يقيم فقال رسول الله ﷺ : أنتم أخوالي وأنا منكم وأنا نقيبكم . وكره رسول الله ﷺ أن يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم أن كان رسول الله ﷺ نقيهم (١٢٤٥)

شهر شعبان ورمضان سنة ١ هـ والانتها من بناء المسجد والبيوت (١١٢٤)

## هجرة آل النبي ﷺ وآل أبي بكر وآل زيد بن حارثة :

عن عائشة قالت : ( لما هاجر رسول الله ﷺ خلفنا وخلف بناته فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسائة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الدؤلي ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله أم أبي بكر وأم رومان وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين حتى انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعا فصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فخرجنا جميعا ، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحمل زيد أم أيمن وولديها أيمن وأسمية ، واصطحبنا ) فقدمنا مهاجرين (حتى إذا كنا بالببيض من منى) فسلكننا في ثنية صعبة فنفر بي جمل كنت عليه قوي منكر (وأنا في محفة معي فيها أمي) ، فوالله ما أنسى قول أمي : واعروساه (وابنتاه) ، فركب بي رأسه فسمعت قائلا يقول - والله ما أراه - : ألقى خطامه فألقىته فقام يستدير عليه كأنما إنسان جالس تحته يمسكه (حتى إذا أدرك بعيرنا وقد هبط من الثنية ثنية هرثى فسلم الله ثم إنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر (١)(في بني الحارث بن الخزرج في السنح) (١) (ونزل آل النبي ﷺ عنده ورسول الله ﷺ يومئذ يبني المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله ) (١)(ووعكت شهرا) (١) (١٢٠٥)

وكانت أسماء قد خرجت مهاجرة وهي متم حبلى بعبد الله بن الزبير فأتت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ فوضعتة

في حجره ثم دعا بتمرة (قالت عائشة : فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها) فمضغها ثم بصقها في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم دعا له وبرك عليه ( ثم مسحته وصلى عليه وسماه عبد الله ) وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لأن اليهود كانوا يقولون : سحرناهم حتى لا يولد لهم (١٢٠٤)

وولد أيضا مسلمة بن خالد حين قدم النبي ﷺ وقبض وهو ابن عشر (١١٢٥)

وكانت أم أنس أم سليم أعطت رسول الله ﷺ عذاقا فأعطاهن النبي ﷺ أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد. (١٢٢٧)

واشترى أبو بكر الصديق رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما قال البراء : فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى منزلي فقال : لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا فأحدثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا ... فذكر أبو بكر حديث الهجرة ، قال البراء : فحملته معه فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها الحمى فرأيت أباهما يقبل خدها وقال : كيف أنت يا بنية ؟ (١٢٠١)

شهرشوال سنة ١ هـ

بناؤه ﷺ بعائشة في بيت أبيها بمعنى اجتلائه لها :

قالت عائشة : (١)(ووعكت شهرا فتمرق شعري فوافي جميمة)(١) (فمكثنا أياما) (١)(فلما كان شوال)(١) ... قال أبو بكر : يارسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ قال : الصداق فأعطاه أبو بكر اثنتا عشرة أوقية ونشا فبعث بها إلينا( فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا فأتتني أم رومان - وإني في أرجوحة بين عذقين يرجح بي ومعني صواحب لي جواري من الأنصار - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي تقودني حتى أوقفني على باب الدار وإني لأنهج (١)(هه هه) (١) فجعلت أضع يدي على بطني لأرد نفسي لكي ترى ما بي حتى سكن بعض نفسي ولي جميمة ففرقتها ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ونظفتني وأدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت

فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن (١)(فغسلن رأسي)(١) وأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت : هؤلاء أهلك يا رسول الله ، بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فأسلمتني إليه ، فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبني بي رسول الله ﷺ في بيتنا مانحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين (١)(فزفت إليه عائشة ولعبتها معها)(١)(١٢٠٠)

قالت أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية : أنا التي قينت عائشة لرسول الله ﷺ فلما أهديتها إليه فأتيته بها أجلستها عن يمينه فأتي رسول الله ﷺ بقدر من لبن فشرب ثم ناول عائشة فطأطأت رأسها واستحيت فقلت لها : خذي من يد رسول الله ﷺ فأخذت فشربت ثم قال : ناولي تربك فقالت أسماء : يا رسول الله بل اشرب أنت منه ثم ناولني من يدك فشرب منه ثم ناولني قالت : فجلست ثم وضعته على ركبتي ثم طففت أديره فجعلت أتبع مواضع شفتي رسول الله ﷺ ، ونسوة قريب منا أو عندنا فقال : ناوليه صويحباتك قلن : لا نشتهييه أو لا نريده فقال النبي ﷺ : لا تجمعن كذبا وجوعا (١٢٠٦)

انتقال عائشة لبيت النبي ﷺ وبناءه بها فيه :

قالت عائشة : وبني بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه (١٢٠٧)

وكانت عائشة تقول : لما تزوجني النبي ﷺ سمنني أهلي بكل شيء فلم أسمن (وكانت أُمي تعالجني للسمنة تريد أن تدخلني على رسول الله ﷺ ) فأطعموني القثاء والرطب (حين أرادوا أن يهدوني إلى رسول الله ﷺ ) فسمنت عليه أحسن السمن (١٢٠٨)

وبني رسول الله ﷺ بعائشة في شوال (١٠٢٤) وهي بنت تسع سنين (١٠١٩) وأصدقها رسول الله ﷺ ثنتي عشرة أوقية ونشا يعني ونصف أوقية فتلك خمسمائة درهم (١٠٥١)

فكانت عائشة تقول : تزوجني رسول الله ﷺ في شوال فأني نساء رسول الله كان أحظى عنده مني ؟  
وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال ( ١٢٠٢ )

### سحر اليهود للنبي ﷺ :

وأنزل الله تعالى من سورة البقرة في اليهود قوله :  
"ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ... " الخ الآيات  
فكان ممن اتبع ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر من بني زريق فسحر النبي ﷺ :  
فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ رجل يهودي حليف اليهود من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم كان منافقا حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله (كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين) ( ١٢١٢ )

### بقية شهر شوال إلى ذي الحجة سنة ١ هـ

#### وباء المدينة ومرض الصحابة رضي الله عنهم :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وكان بطحان يجري نجلا - يعني ماء آجنا - فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فأصابهم الحمى (فاستأذنت النبي ﷺ في عيادتهم فأذن) فدخلت أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه إلا الله من الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟  
فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول

قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه



كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه

قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى اضطجع بفناء البيت ثم يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

ثم يقول بلال : اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء .

قالت عائشة : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فذكرت له ما سمعت منهم فقلت : يا رسول الله إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى (فنظر إلى السماء) فقال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حماها إلى مهيعة فاجعلها بالجحفة (١٢٠٣)

وعن علي قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناهما فأصابنا بها وعك ، فكان النبي ﷺ يتخبر عن قريش . (١١٦٩)

وعن عبد الله بن عمر قال : قدمنا المدينة فنالنا وباء من وعك المدينة شديد حتى سبحنا قعودا وكان الناس يكثر أن يصلوا في سبحتهم جلوسا فخرج النبي ﷺ عليهم عند الهاجرة وهم يصلون في (المسجد) سبحتهم جلوسا فقال : صلاة الجالس نصف صلاة القائم قال : وطفق الناس حينئذ يتجشمون القيام . (١٢٦٠)

وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ : الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كانوا يَعْلَمُونَ، لا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سُوءًا إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ، أَوْ ذُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ . (١١٢٦)

رؤيا النبي ﷺ في المدينة:

ثم إن النبي ﷺ قال : رأيت كأن امرأة سوداء نائرة الرأس تفلة خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولتها أن وباء المدينة نقل إليها (١٢٥٩)

مهاجر أم قيس :

وعن ابن مسعود قال : كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس (١٢٦١)

وعن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه (١٢٦٢)

بيعة النساء (١١٢٧)

نزول آية البيعة:

وأنزل الله تعالى : ( يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن - يعني لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن - ولا يعصينك في معروف - وهو شرط شرطه الله للنساء - فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ) (١٢٤٦)

وقال : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ) وكان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالا من يهود فأنزل الله هذه الآية . (١٢٤٧)

جمع نساء الأنصار وإرسال عمر لمبايعتهن نيابة عن رسول الله ﷺ :

عن أم عطية الأنصارية قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث إليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول

الله ﷺ إليكن قلنا : مرحبا برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله وقال : تباعن على ألا تشركن بالله شيئا ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين بهتان فتفترينه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصينه في معروف ؟ قلنا : نعم فمددنا أيدينا من داخل البيت ومد عمر يده من خارج البيت ، ثم قال : اللهم اشهد (١٢٤٨)

مجيء نساء الأنصار لمبايعة رسول الله ﷺ نفسه:

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه إلى بيت المقدس وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار قالت : جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار فلما شرط علينا ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا ننزني ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف قال : ولا تغششن أزواجكن قالت : فبايعناه ثم انصرفنا ، فقلت لامرأة منهن : ارجعي فسلي رسول الله ﷺ : ماغش أزواجنا ؟ فسألته فقال : تأخذ ماله فتحابي به غيره . (١٢٤٩)

وعن أم سلمة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أن رسول الله ﷺ جمع نساء المسلمين للبيعة فقالت له : ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إني لست أصافح النساء ولكن آخذ عليهن وفي النساء خالة لها عليها قلبان من ذهب وخواتيم من ذهب فقال لها رسول الله ﷺ : ياهذه هل يسرك أن يحليك الله يوم القيامة من جمر جهنم سوارين وخواتيم فقالت : أعوذ بالله يا نبي الله قالت : قلت : ياخالتي اطرحي ماعليك فطرحته قالت : والله لقد طرحته فلا أدري من لقطه من مكانه ولا التفت منا أحد إليه . قالت أسماء : فقلت يا نبي الله إن إحداهن تصلف عند زوجها إذا لم تملح له أو تحلى له ، فقال نبي الله ﷺ : ما على إحداكن أن تتخذ قرطين من فضة وتتخذ لها جمانتين من فضة فتدرجه بين أناملها بشيء من زعفران فإذا هو كالذهب يبرق (قالت: وقالت امرأة من النسوة يا رسول الله ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : لا تنحن ) (١٢٥٠)

وعن أم عطية قالت : لما نزلت هذه الآية : إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ألا يشركن بالله شيئا قالت أم عطية : بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا ألا يشركن بالله شيئا إلى قوله ولا يعصينك في

معروف فبايعهن قالت : كان منه النياحة قالت : فأخذ علينا فيما أخذ ألا ننوح قالت : فقبضت يدها وقبض رسول الله ﷺ يده فلم يبايعها فقالت : أسعدتني فلانة أريد أن أجزئها فأذهب فأسعدها ثم أجيئك فأبايعك فما قال لها رسول الله ﷺ شيئا قالت : فقلت : يارسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية وفيهم مأتى فلا بد لي من أن أسعدهم فلا أبايعك حتى أسعدهم فكأن رسول الله ﷺ وافقها على ذلك فقال رسول الله ﷺ : إلا آل فلان فاذهي فأسعديها فذهبت فأسعدتهم ثم رجعت فبايعت النبي ﷺ .

قالت أم عطية : فما وفي منهن امرأة غيرها وغير أم سليم بنت ملحان وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وأم معاذ خمس نسوة (١٢٥١)

عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ النبي ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن ، فقلن : يارسول الله إن نساء أسعدننا في الجاهلية أفنسعدهن في الإسلام فقال رسول الله ﷺ : لا إسعاد في الإسلام ولا شغار ولا عقر في الإسلام ولا جلب في الإسلام ولا جنب ومن انتهب فليس منا (١٢٥٧)

وعن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا ألا نعصيه فيه أن لا نخمش وجهها ولا ندعو ويلا ولا نشق جييا ولا ننشر شعرا (١٢٥٢)

ولما جاء النسوة يبايعن النبي ﷺ بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء (١٢٥٣)

قالت عائشة : كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (لا يشركن بالله شيئا) ولا والله مامست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله ﷺ وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى ومامست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك على ذلك (١٢٥٤)

وبايعت عائشة رضي الله عنها على ذلك (١٢٥٥)

وعن عائشة قالت : لما نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب قلنا يا رسول الله ألا نربط المسك بشيء من ذهب قال : أفلا تربطونه بالفضة ثم تلطخونه بزعفران فيكون مثل الذهب (١٢٥٦)

وكانت الشموس بنت النعمان التي شهدت تأسيس مسجد قباء من المبايعات (١٢٥٨)  
وكانت تويلة بنت أسلم أم محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي من المبايعات أيضا .  
(١٢٨٦)

### بقية مانزل في اليهود من سورة البقرة

وكانت اليهود يقولون للنبي ﷺ سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ، فنهى الله المؤمنين أن يقولوا مثل قولهم راعنا أي أرعنا سمعك فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم " (٦٢٤)  
وقال : ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

### النسخ في القرآن :

(وعن رهط من أصحاب النبي ﷺ ) أَنَّ رَجُلًا (منهم) كانت معه سورةٌ، (قد وعها) فقام من (جوف) اللَّيْلِ فَقَرَأَ بها فلم يَقْدِرْ عليها (إلا بسم الله الرحمن الرحيم ) وقام الآخرُ فَقَرَأَ بها فلم يَقْدِرْ عليها، وقام الآخرُ فَقَرَأَ بها فلم يَقْدِرْ عليها، فَأَصْبَحُوا فَأَتَوْا (باب) رسولَ الله ﷺ ، فاجتمعوا عنده، (فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم ، فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ، ثم أذن لهم النبي ﷺ ، فأخبروه خبرهم ) فقال بعضهم: يا رسولَ الله، قُمْتُ البارحةَ لِأَقْرَأَ سورةَ كذا وكذا فلم أَقْدِرْ عليها، وقال الآخرُ: ما جِئْتُ إِلَّا لذلك، وقال الآخرُ: وأنا يا رسولَ الله، (فسكت ساعة ، لا يرجع إليهم شيئا، ثم ) قال رسولُ الله ﷺ : إِنَّهَا نُسَخَّتِ البارحةَ. (فنسخت من صدورهم، ومن كل شيء كانت فيه )  
(١١٣٠)

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألَمْ تعلم أن الله على كل شيء قدير)

وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ : يا محمد اثنتا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك من قولهم " أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل " ( ٦٢٣ )

وكان كثير من أهل الكتاب يودون لو ردوا المؤمنين إلى الكفر ومنهم حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب كانا من أشد يهود للعرب حسدا إذ خصهم الله برسوله ﷺ وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ( ٦٢٦ )

فأنزل الله في ذلك " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله على كل شيء قدير) فأمر الله نبيه والمؤمنين بالعفو والصفح عنهم حتى يأتي الله بأمره وهو ما سيأتي من أمره تعالى بقتالهم

مرض سعد بن عباد وقصة عبد الله بن أبي بن سلول

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فذكية (مختطمة بحبل من ليف) وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عباد (من شكو أصابه) في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال : حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وهو في ظل مزاحم أطمه وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي (وحوله رجال من قومه) فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال : لا تغبروا علينا (فلما رآه رسول الله ﷺ تدمم من أن يجاوزه حتى ينزل) فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل ، ثم جلس قليلا فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن (وذكر بالله وحذر وبشر وأنذر قال : وهو زام لا يتكلم حتى إذا

فرغ رسول الله ﷺ من مقالته) قال عبد الله بن أبي ابن سلول : يأيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا ، فلا تؤذنا به في مجالسنا ، وارجع إلى رحلك (فاجلس في بيتك) فمن جاءك منا فاقصص عليه (ومن لم يأتك فلا تغته به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه) فقال عبد الله بن رواحة (في رجال كانوا عنده من المسلمين) : بلى يارسول الله فاغشنا به في مجالسنا (ودورنا وبيوتنا) فإننا نحب ذلك (فهو والله مما نحب ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى:

متى يكن مولاك خصمك لا تزل      تذلل ويصرعك الذين تصارع  
وهل ينهض البازي بغير جناحه      وإن جذ يوما ريشه فهو واقع )

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاؤون فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد (وفي وجهه ماقال عدو الله ابن أبي فقال : والله يارسول الله إني لأرى في وجهك شيئا لكأنك سمعت شيئا تكرهه ) فقال له النبي ﷺ : ياسعد ألم تسمع ماقال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا قال سعد بن عباد : أي رسول الله - بأبي أنت - اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجه فيعصبونه بالعصاة ، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك ، فذلك فعل به مارأيت ( فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لتوجه فوالله إنه ليرى أن قد سلبته ملكا ) فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى قال الله عز وجل : ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ، وقال الله : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره الآية وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ... ( ١١٢٨ )

ولما قال عبد الله بن أبي بن سلول : غبر علينا ابن أبي كبشة ، قال ابنه عبد الله بن عبد الله : يارسول الله ، والذي أكرمك لئن شئت لأنتيتك برأسه فقال : لا ، ولكن بر أباك وأحسن صحبته . ( ١١٢٩ )



## كعب بن الأشرف وإذاؤه للمسلمين

وكان كعب بن الأشرف اليهودي شاعرا وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره ، وكان رسول الله ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول الله ﷺ ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء للحيين الأوس والخزرج فأراد رسول الله ﷺ حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك ، والرجل يكون مسلما وأخوه مشرك ، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى فأمر الله تعالى رسوله ﷺ والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ففهم أنزل الله جل ثناؤه (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)

وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ الْآيَةُ } . (١١٣٢)

قالت عائشة : كانت الأنصار قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بالصفاء والمروة (لا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفاء والمروة فلما قدمنا ) سألوا عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَتَخَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١) (تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِهِمَا ) (١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} الْآيَةُ (١٢٦٣)

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} (١٢٦٤)

وقد كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفاء والمروة فكانت فيها آلهة لهم أصنام فلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَإِنَّهُ شَيْءٌ كُنَّا نَصْنَعُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {فَمَنْ حِجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا} يَقُول: لَيْسَ عَلَيْهِ اِثْمٌ وَلَكِنْ لَهُ أَجْرٌ .

(فَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كُلِّهِمَا فِيمَنْ طَافَ وَفِيمَنْ لَمْ يَطْفُ) (١٢٦٥)

قال تعالى : ( إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ )

وكان قد سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني الأشهل وخارجة بن زيد أخو الحارث بن الخزرج نفرا من أخبار اليهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} الآية (١٢٦٦)  
قال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ )

ثم قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ . وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وكانت قریش قد قالت للنبي ﷺ : ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهابا نتقوى به على عدونا فأوحى الله إليه : إِنِّي مُعْطِيهِمْ فَأَجْعَلْ لَهُمُ الصَّافَا ذَهَابًا وَلَكِنْ إِنْ كَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَذَبْتُهُمْ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ : رَبِّ دَعْنِي وَقَوْمِي فَادْعُوهُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ} وَكَيْفَ يَسْأَلُونَكَ الصَّافَا وَهُمْ يَرَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ مَا هُوَ لِأَعْظَمَ مِنَ الصَّافَا . (١٢٦٧)

قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ )

ثم قال تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ . إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهَ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ )

وكان رسول الله ﷺ عندما دعا اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته ؛ قال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف : بل نتبع يا مُحَمَّد مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ {وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} الآية (١٢٦٨)

قال تعالى ( وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ )

ثم قال في اليهود : ( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) (١٢٦٩)

ثم أمر الله تعالى المؤمنين بأكل الطيبات وبين لهم ما حرم عليهم فقال :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .  
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

ثم قال في اليهود :

( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) (١٢٧٠)  
(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَزَلَتِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ )

وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَصَلِّي قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَالنَّصَارَى قَبْلَ الْمَشْرِقِ فَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ : ( ١٢٧١ )  
( لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي  
الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ  
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ )

وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ فَقَالَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي  
الْقَتْلِ } إِلَى قَوْلِهِ { فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ } فَخَفَفَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُمْ الدِّيَّةَ فِي  
النَّفْسِ وَفِي الْجِرَاحَةِ .. فَالْعَفْوُ أَنْ تَقْبَلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ { فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } يَتَّبِعُ  
الطَّالِبُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَطْلُوبُ بِإِحْسَانٍ { ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ } مِمَّا كُتِبَ مِنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ { فَمَنْ اعْتَدَى بِدَلِيلٍ } قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ { فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ( ١٢٧٢ )

قَالَ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى  
بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ )  
وَذَلِكَ أَنَّهُ :

كَانَ بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قِتَالٌ ، كَانَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ الطَّوْلُ فَكَأَنَّهُمْ طَلَبُوا الْفَضْلَ . فَجَاءَ النَّبِيُّ  
ﷺ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : " الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى " ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ  
الْحُرَّ بِالْحُرِّ ، وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ ، وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى . ( ١٢٧٣ )

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَرْضُونَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ الْحُرُّ مِنْ غَيْرِهِمُ بِالْعَبْدِ مِنْهُمْ وَالذَّكَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ  
بِالْأُنْثَى مِنْهُمْ كَمَا تَقْدُمُ ( ٦٤٣ )

وَقَالَ تَعَالَى ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )

ثم أمر سبحانه عباده المؤمنين بالوصية فقال :  
( كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

(فكان الميراث للولد) وكان لا يرث مع الوالدين غيرهما إلا وصية للأقربين ، ( ١٢٧٤ )

### عمرة سعد بن معاذ وتوعد أمية بالقتل

وكان سعد بن معاذ صديقاً لأمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان بمكة فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لعلني أن أطوف بالبيت فقال أمية لسعد : ألا انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ؟ فخرج به قريباً من نصف النهار فبينما سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : يا أبا صفوان من هذا معك الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بالكعبة بمكة آمناً وقد أويتم الصبابة محمداً وأصحابه وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ؟ قال : نعم فتلاحيا بينهما فقال أبو جهل : أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارجعت إلى أهلِكَ سالماً فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأمنعنك ما هو أشد عليك منه ؛ طريقك على المدينة لأقطعن متجرك بالشام فقال له أمية : لاترفع صوتك ياسعد على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي فجعل أمية يقول لسعد : لاترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال : دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت محمداً رسول الله ﷺ يقول : إنهم قاتلوك قال : إياي ؟ قال : نعم (قال : ففض يده من يده) وقال : فوالله ما يكذب محمداً إذا حدث قال : بمكة ؟ قال : لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديداً ( فطاف سعد ثم انصرف ) فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ، أما تري ما قال لي أخي اليثربي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي (وإن محمداً لا يكذب) قالت : فوالله ما يكذب محمد فقالت له : بمكة ؟ قال : لا ، لا أدري فقال أمية : والله لا أخرج من مكة . ( ١١٣١ )

### تحريض قريش لابن سلول ومن معه

ثم إن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله ﷺ يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون : إنكم أويتم صاحبنا ، وإنكم أكثر أهل المدينة عددا وإنا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه أو لنستعين عليكم العرب ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم ، فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان تراسلوا فاجتمعوا وأجمعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه فلما بلغ ذلك النبي ﷺ لقيهم في جماعة فقال : لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ماكانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم ، فأنتم هؤلاء تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم ! فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ تفرقوا ، فبلغ ذلك كفار قريش . (١١٣٣)

### تأمر العرب على رسول الله ﷺ والمسلمين وأول إحصاء للمسلمين

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : أحصوا لي كل من تلفظ بالإسلام من الناس قال : فقلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة فقال رسول الله ﷺ : إنكم لاتدرون لعلكم أن تبتلوا فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا مايصلي إلا سرا وحده وهو خائف . (١١٣٤)

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ وَأَوْتَهُمُ الْأَنْصَارُ رَمَتْهُمْ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَكَانُوا لَا يَبِيتُونَ إِلَّا فِي السِّلَاحِ وَلَا يَصْبَحُونَ إِلَّا فِي لَأْمَتِهِمْ، فَقَالُوا: ترون أَنَا نَعِيشُ حَتَّى نَبِيتَ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ -يَعْنِي بِالْبِعْمَةِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (١١٣٥)

## شهر ذي الحجة سنة ١ هـ:

ولما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله ﷺ : وكان أحب رجل اليه في الجاهلية كما ذكرنا قبل ذلك - فقدم بها عليه المدينة فأرادَه على قبضها هدية فأبى وقال: إنا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بالثمن فأعطاه حين أبى عليه الهدية ( ٤٤٨ )  
ثم أسلم حكيم بن حزام بعد ( ٤٤٩ )

وأقام النبي ﷺ بالمدينة عشر سنين لا يدع الأضحى . ( ١١٣٦ )

## ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة

### شهر المحرم سنة ٢ هـ

#### صيام عاشوراء

(٢) ( فلما كان عاشوراء ) (٢) (٣) ( وهو العاشر من محرم ) (٢) (٣) ( صام النبي ﷺ كما كانت قريش تصومه في الجاهلية ) (٢) وكان ﷺ يصومه معهم في الجاهلية وبعد بعثته كما تقدم (٤) ) فسمع ابن عمر رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء : إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه ( ٤ ) ( فوجد رسول الله ﷺ اليهود صياما ) (٥) (٦) ( وكان أهل خيبر أيضا يصومونه يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حلهم وشاراتهم ) (٦) ( فقال لهم رسول الله ﷺ : ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى منكم فأمر رسول الله ﷺ بصيامه ) (٥) (٧) ( وبعث رسول الله ﷺ رجلا من أسلم ) (٧) (٨) ( واسمه أسماء بن حارثة ) (٨) (٧) ( فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل ) (٧) )

(٩) ( وأرسل رسول الله ﷺ وكان ذلك غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ) (٩) (١) ( فصام رسول الله ﷺ )



عاشوراء هو وأصحابه وصاموا الثلاثة أيام من كل شهر تسعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان  
(١) (٦٥٠)

شهر صفر سنة ٢ هـ

فك السحر ونزول المعوذتين وبدء الغزوات

ولبث رسول الله ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي (١١٣٩)

قالت عائشة : حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي لكنه دعا ثم دعا ثم دعا (أربعين ليلة) (فاستيقظ النبي ﷺ من نومه) ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان (ملكان) ، فقعدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رجلي (٢) (ميكائيل) (٢) للذي عند رأسي (٢) (جبريل) (٢) : ما وجع الرجل ؟ فقال (١) (جبريل) (١) : مطبوب قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال : وأين هو ؟ قال : تحت راعوفة في بئر ذروان (١) (ولو أخرجه لعوفي) (١) (١) (فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين وقال : إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل إليها من يجيء بها) (١)

قالت عائشة : فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فنظر إليها وعليها نخل (١) (فوجد الماء وقد اخضر) (١) فقال : هذه البئر التي أريتها (١) (فأرسل عليا فاستخرجها فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال فرموا به) (١) ثم رجع إلى عائشة فقال : يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن رءوس نخلهما رءوس الشياطين قلت : يارسول الله أفأخرجته (للناس) ؟ قال : لا ، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني ، وخشيت أن أثور على الناس منه شرا ، وأمر بها فدفنت (١) (فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئا مما صنع به ، فما حدث به ، ولا رأي في وجهه قط حتى مات) (١) (١٢١٢)

حديث عقبة بن عامر في ليلة نزولها :

عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تر آيات أنزلت علي الليلة لم ير مثلهن قط يعني

المعوذتين ثم قرأهما قل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة وقل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة .  
(١١٤٠)

### بداية الغزوات والسرايا (١١٤١)

ثم إن الله كان قد أمر نبيه ﷺ أَنْ يَحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقَالَ: رَبِّ، إِذَنْ يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثُ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ. (٣٢٢)

ولما تحولوا إلى المدينة أمروا بالقتال فكفوا فأنزل الله عز وجل (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة) يعني ماتقدم من مجيء عبد الرحمن بن عوف وأصحابه للنبي ﷺ بمكة .  
(٨٨١)

قال تعالى :

( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا )

### غزوة الأبواء (ودان) وبعث عبيدة بن الحارث وبعث حمزة

فغزا رسول الله ﷺ غزوة الأبواء وهي أول غزوة غزاها (١١٤٢)

وقد شهدها عقبة بن عامر الجهني وعبيدة بن الحارث وسعد بن أبي وقاص وحمزة بن عبد المطلب  
حديث عقبة في الأبواء : (١١٤٣)

عن عقبة بن عامر الجهني قال [ : بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ]

( و ) بينا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النقاب ؛ إذ قال : ألا تركب يا عقبة ؟ فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ألا تركب يا عقبة ؟ فأشفقت أن يكون معصية ، فنزل وركبت هنيئة ، ونزلت وركب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ

بهما الناس لم يقرأ بمثلهما ؟ قلت : (بلى بأبي أنت وأمي) ، فقال : يا عقبة قل فقلت: ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ثم قال: يا عقبة قل قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني فقلت : اللهم اردد علي ، فقال : يا عقبة قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال : قل أعوذ برب الفلق فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال : قل قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : قل أعوذ برب الناس فقرأتها حتى أتيت على آخرها) فأقرأني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (ثم قال عند ذلك : ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلهما ) ( فلم يرني سررت بهما جدا ) ( فلما نزل لصلاة الصبح ) فأقيمت الصلاة فتقدم فقرأ بهما ( في الصبح ) ( للناس ) ثم مر بي فقال : كيف رأيت ياعقبة بن عامر ؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت . ( ١١٤٤ )

### بعث عبدة إلى رابغ :

وكان النبي ﷺ لما وصل الأبواء بعث عبدة بن الحارث في ستين رجلا (إلى رابغ) فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم . ( ١١٤٥ )  
فكان سعد بن أبي وقاص أول رجل من العرب أهراق دما في سبيل الله وأول رجل رمى بسهم في سبيل الله . ( ٤١٢ )

### بعث حمزة إلى سيف البحر:

وبعث رسول الله ﷺ في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين وليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال . ( ١١٤٦ )

وقال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة : يا معشر قريش ، إن محمدا نزل يثرب وأرسل طلائعه ، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئا ، فاحذروا أن تمرؤا طريقه وأن تقاربوه ، فإنه كالأسد الضاري ، إنه حنق عليكم لأنكم نفيتموه نفي القردان عن المناسم ، والله إن له لسحرة ، ما رأيته قط ولا أحدا من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين ، وإنكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة - يعني :

الأوس والخزرج - فهو عدو استعان بعدو ، فقال له مطعم بن عدي : يا أبا الحكم ، والله ما رأيت أحدا أصدق لسانا ، ولا أصدق موعدا ، من أحيكم الذي طردتم ، فإذا فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكف الناس عنه . فقال أبو سفيان بن الحارث : كونوا أشد ما كنتم عليه ، فإن ابني قبيلة إن ظفروا بكم لم يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ، وإن أطعتموني ألحمتموهم خبر كنانة ، أو يخرجوا محمدا من بين ظهرانيهم ، فيكون وحيدا مطرودا ، وأما ابنا قبيلة فوالله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم ، وقال :

سأمنح جانباً مني غليظاً      على ما كان من قرب وبعد  
رجال الخزرجية أهل ذل      إذا ما كان هزل بعد جد

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : " والذي نفسي بيده ، لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون ، إني رحمة بعثني الله عز وجل ، ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه ، لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب " . (١١٧٣) .

هجرة المقداد بن عمرو (ابن الأسود) الكندي وكان حليفا لبني زهرة : (١٣١٥)

وكان المقداد رجلا من بهراء ، فأصاب فيهم دما فهرب إلى كندة ، فحالفهم ، ثم أصاب فيهم دما فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث . (١٣١٦)  
يقول المقداد رضي الله عنه :

لَمَّا هَاجَرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَشَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَشْرَةَ ، يَعْنِي فِي كُلِّ بَيْتٍ فَكُنْتُ فِي الْعَشْرَةِ الَّذِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١٣١٧)

وقال : قدمت أنا وصاحبان لي على رسول الله ﷺ ، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ ، فَطَلَبْنَا هَلْ يَضِيفُنَا أَحَدٌ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا ، فلم يضيفنا أحد فأتينا النبي ﷺ فقلنا يارسول الله أصابنا جوع وجهد وإنا تعرضنا هل يضيفنا أحد فلم يضيفنا أحد فأنطلق بنا إلى أهلنا ، فَإِذَا ثَلَاثَ (أو أربع) أَعْنَزٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا ، فقال : يامقداد خذ هذه فاحتلبها فجزئها أربعة أجزاء جزء لي وجزء لك وجزءين لصاحبك فكنت أفعَل ذلك قال: فَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهَا نَصِيبَهُ ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ ، قال:

فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمَعُ الْيَقْظَانُ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبي، وشرب صاحباي جزءيهما وجعلت جزء النبي ﷺ في القعب وأطبقت عليه فاحتبس النبي ﷺ فقال لي: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتَحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عَنْدهُمْ قَدْ دَعَاهُ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَعَثَى مَعَهُمْ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ وَشَرِبَ حَتَّى رَوَى مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ فَلَوْ شَرِبْتُ نَصِيْبَهُ، فَلَمْ تَزَلْ بِي نَفْسِي تَدِيرُنِي حَتَّى قَمْتُ إِلَى الْقَعْبِ فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، ثُمَّ غَطَيْتِ الْقَدْحَ فَلَمَّا أَنِ وَغَلَّتْ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا صَنَعْتَ أَشْرَيْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ الْآنَ ظَمْآنٌ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَمَهْلِكُكَ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَأَخَذَنِي مَا قَدَمَ وَمَا حَدَثَ وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، فَتَسَجَّيْتُ كَأَنِّي نَائِمٌ وَمَا كَانَ بِي نَوْمٌ قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ فَسَلَّمَ تَسْلِيمَةً أَسْمَعَ الْيَقْظَانِ وَلَمْ يُوقِظِ النَّائِمَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي، قَالَ: فَاعْتَنَمْتُ دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَ بَعْضَ تِلْكَ الْأَعْزِ فَاطْعَمَهُ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزِ أَتِيهَا أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَجْتَسِهَا أَيُّهَا أَسْمَنُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَوَقَعَتْ عَلَى ضَرْعِهَا فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَإِذَا هُنَّ حُقْلٌ كُلُّهُنَّ، فَلَا تَمُرُ يَدِي عَلَى ضَرْعٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا وَجَدْتُهَا حَافِلًا، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى امْتَلَأَ وَعَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَتَبَسُّمُ، فَقَالَ: أَشَرَيْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ، ثُمَّ الْخَبَرَ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ نَاولَني، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ، فَشَرِبْتُ حَتَّى تَضْلَعُ، ثُمَّ نَاولَني، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوَى وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحَكْتُ حَتَّى أُلْقِيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ، فَأَخَذْتُ مَا بَقِيَ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، هَذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ أَفَلَا كُنْتَ أَذْنَتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا هَذَيْنِ فَيُصِيبَانِ مِنْهَا فَتُسْقِيهِمَا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِذَا شَرِبْتَ أَنْتَ الْبَرَكَةَ وَأَنَا، فَمَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتُهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ. (١٣١٨)

شهر ربيع أول سنة ٢ هـ

غزوة بطن بواط (١١٤٧)

وممن حضرها جبار بن صخر وجابر بن عبد الله الأنصاريان

قال جابر بن عبد الله سِرْنَا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجَنْيِّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَغْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكَبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْ، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرُهُ؟ قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ

سِرْنَا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشِيرِيَّةً وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرِبُ وَيَسْقِينَا؟ قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ مع جَابِرٍ؟ فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا، أَوْ سَجَلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَتَأْذَنَانِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ، شَنَقَ لَهَا فَشَجَّتْ فَبَالَتْ، ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاحَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّأِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبَتْ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَازِبُ فَتَنَكَّسْتُهَا، ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَذَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا، فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُنِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا، بِيَدِهِ، يَعْنِي شُدَّ وَسَطُكَ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا جَابِرُ قُلْتُ: لَبَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ (٣٩١) (١١٤٨)

شهر جماد أول إلى رجب سنة ٢ هـ

غزوة العشيرة (العسيرة ، العشير ، العسير)

وممن حضرها علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وزيد بن أرقم

وهي ثالث غزوة غزاها رسول الله ﷺ وأول غزوة غزاها زيد بن أرقم معه ﷺ (١١٤٩)

وعن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهرا فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم فقال لي علي بن أبي طالب : هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النوم فعمدنا إلي صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه ، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا بقدمه فجلسنا وقد تترينا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي : يا أبا تراب - لما عليه من التراب - فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله فقال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبيل منها هذه - ووضع يده على لحيته (١١٥٠)

شهر جماد ثان سنة ٢ هـ

غزوة بدر الأولى (سفوان)

ثم غزا رسول الله ﷺ بدرا :

(أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له : سفوان من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وفاته كرز فلم يدركه ) (١١٥١)  
ثم قفل منها وأرسل سرية عبد الله بن جحش جهة نخلة

سؤال الصحابة عن النفقة :

وسأل الصحابة رسول الله ﷺ عن النفقة فأنزل الله

(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (١٢٧٨)



شهر جماد ثان ورجب سنة ٢ هـ  
سرية عبد الله بن جحش قبل نخلة  
وممن حضرها :

عبد الله بن جحش بن رباب ، وهو أمير القوم  
سعد بن أبي وقاص  
أبو حذيفة بن ربيعة  
عكاشة بن محصن بن حرثان  
عتبة بن غزوان  
عامر بن ربيعة  
واقد بن عبد الله بن مناة  
خالد بن البكير  
وسهيل بن بيضاء

( بعث رسول الله ﷺ رهطا ، وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فلما أخذ ينطلق بكى صباغة إلى رسول الله ﷺ فبعث رجلا مكانه يقال له: ) عبد الله بن جحش مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه بثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره ، ولا يستكره من أصحابه أحدا ، وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين من بني عبد شمس : أبو حذيفة بن ربيعة ، ومن بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رباب ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة ، ومن بني نوفل من عبد مناف : عتبة بن غزوان حليف لهم ، ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص ، ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة حليف لهم ، وواقد بن عبد الله بن مناة بن عويم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ، ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ونظر فيه ، فإذا فيه : إذا نظرت إلي كتابي هذا ، فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم ، فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب (استرجع ) ، وقال : سمعا وطاعة ، (يعني لله ورسوله وقرأ عليهم الكتاب ) ثم قال لأصحابه : قد

أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة فأرصد بها قريشا حتى آتية منهم بخبر ، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ ، فمضى ومضى أصحابه معه ، فلم يتخلف عنه أحد ، وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع ، يقال له : نجران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا عليه يعتقبانه ، فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها منهم عمرو بن الحضرمي ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وقد كان حلق رأسه فلما رآوه أمنوا وقالوا : عمار فلا بأس علينا منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من جمادى ، ( ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جمادى ) فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الحرام ، فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، وقدم عبد الله بن جحش وأصحابه بالعرير والأسبرين ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسبرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك ، سقط في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم المسلمون فيما صنعوا ، وقالوا لهم : صنعتم مالم تؤمروا به ، وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال ، وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال وأسروا ، فقال من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في جمادى ( فقال المشركون للمسلمين : فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام ؟ فأتوا رسول الله ﷺ فحدثوه الحديث ) وقالت يهود تنفأ بذلك على رسول الله ﷺ : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو : عمرت الحرب ، والحضرمي : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب ، فجعل الله عليهم ذلك وبهم ، ( وقال بعض الذين كانوا في السرية : والله ماقتله إلا واحد ، فإن يك خيرا فقد وليت ، وإن يك ذنبا فقد عملت . وقال بعض

المسلمين : إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم هذا وزرا ، فليس لهم فيه أجر ) فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله جل وعز على رسوله [ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ] أي عن قتال فيه [ قل قتال فيه كبير ] إلى قوله [ والفتنة أكبر من القتل ] أي : إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم عنه ، إذ أنتم أهله وولاته ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم [ والفتنة ] (أي الشرك) [ أكبر من القتل ] أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه وذلك أكبر عند الله من القتل [ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ] أي هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين ، يعني على أن يفتنوا المسلمين عن دينهم حتى يردوهم إلى الكفر ، كما كانوا يفعلون بمن قدروا عليه منهم قبل الهجرة فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين

فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعوا في الأجر ، فقالوا : يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم [ إن الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ] فوقفهم الله من ذلك على أعظم الرجاء . ( ١١٥٢ )

بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخرار:

وقد كان رسول الله ﷺ بعث بين يدي ذلك سعدا في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار . ( ١١٥٣ )

وعن عتبة بن غزوان قال : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةِ عَشْرَةِ أَيَّامَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْبِشَامِ وَوَرَقُ الْحَبْلَةِ وَشَوْكُ الْقَتَادِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ وَلَقَدْ التَّقَطُّتْ بُرْدَةٌ يَوْمَئِذٍ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَبِي وَقَّاصٍ إِزَارَيْنِ فَاتَزَرْتُ بِنَصْفِهَا وَاتَزَرَ سَعْدٌ بِنَصْفِهَا . ( ١٤٤٥ )

وَقَالَ سَعْدٌ : رَأَيْتُنَا نَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ مَا لَهُ خِلْطٌ . ( ١٤٤٦ )

قال تعالى : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) ( ١١٥٤ )  
 ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

### أول منازل في الخمر:

قال عمر رضي الله عنه : اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ الْمَالَ وَالْعَقْلَ (وجاء بعض المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن الميسر)  
 فأنزل الله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ )  
 فدعي عمر فقرئت عليه . ( ١٢٧٥ )

والميسر القمار كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأتيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله وفي قوله { قل فيهما إثم كبير } يعني ما ينقص من الدين عند شربها { ومنافع للناس } يقول: فيما يصيبون من لذتها وفرحها إذا شربوها { وإثمهما أكبر من نفعهما } يقول: ما يذهب من الدين والإثم فيه أكبر مما يصيبون من لذتها وفرحها إذا شربوها . ( ١٢٧٦ )

وقد كان نفر من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا فما ننفق منها ؟ فأنزل الله الآية .. وكان الرجل قبل ذلك ينفق ماله حتى لا يجد ما يتصدق به ولا ما يأكل حتى يتصدق عليه . ( ١٢٧٧ )

شهر رجب وشعبان سنة ٢ هـ

### تحويل القبلة

ثم إن النبي ﷺ قدم المدينة ، وهو يصلى سبعة عشر شهرا إلى بيت المقدس ، ثم إن الله عز وجل أنزل عليه ( قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) - الآية ، فوجهه الله إلى مكة ، هذا حول ، ( ٦٤٥ )

فكان أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة وذلك أن مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَسْتَقْبِلُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهِيَ قِبْلَةُ الْيَهُودِ . ( ١٢٨١ ) ( ١٢٩٧ )

أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ ( وترك البيت العتيق ) بضعة عشر شهرا فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو وينظر إلى السماء ( ثم صرفه الله إلى البيت العتيق فنسخها ) فارتاب في ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ( ٦٢٩ )

وكان ذلك في رَجَبِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ( ١٢٨٢ )

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَحْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَّهُ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ إِلَى الْبَيْتِ ( وَيَكْثُرُ النَّظَرُ ) ( يرفع رأسه ) إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : قَدْ نَرَى تَقْلِبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ( فوجهه نحو الكعبة ) وَأَنَّ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ ( قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ) وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْكُعْبَةِ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ ( فأنحرفوا إلى الكعبة ) ثُمَّ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تَحُولَ قِبْلَةُ الْبَيْتِ رَجُلًا ... فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ( فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : وَدِدْنَا لَوْ عَلِمْنَا مِنْ مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَصْرِفَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَيْفَ بِصَلَاتِنَا نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ] ( ١٢٨٣ )

وعن ثُوَيْلَةَ بِنْتِ أَسْلَمَ ، وَهِيَ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ ، قَالَتْ : إِنَّا لَبِمُقَامِنَا نُصَلِّي فِي بَنِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ عَبَادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ قَيْظٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْحَرَامِ أَوْ الْكَعْبَةَ فَتَحَوَّلَ الرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ ، وَالنِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ فَصَلُّوا السَّجْدَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ . (١٢٨٦)

وعَنْ عَمَارَةَ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: ( صَلِينَا إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ ) بينما نحن في الصلاة نحو بيت المقدس ، ونحن ركوع ، إذ أتى مناد بالباب ( فَقَامَ رَجُلٌ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَنَادَى : أَنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حَوَلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ . قال : فأشهد على إمامنا أنه انحرف فتحول هو والرجال (والنساء) والصبيان ، وهم ركوع ، نحو الكعبة . (١٢٨٧)

وعن ابن عمر قال: بَيْنَمَا النَّاسُ بَقْبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ الْقُرْآنَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةُ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ (وهم ركوع) (١٢٨٤)

وقال أنس : فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَنَادَاهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً ، فَنَادَى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حَوَلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ رُكُوعٌ إِلَى الْكَعْبَةِ . (١٢٨٥)

(وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ (الْيَهُودُ) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } فَأَنْزَلَ اللَّهُ { قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ) (١٢٨٣)

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ وَقِرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَنَافِعُ بْنُ نَافِعٍ وَالْحُجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَكَنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا وَلَاكَ عَنْ قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ارْجِعْ إِلَى قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا نَتَّبِعُكَ وَنُصَدِّقُكَ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ فَتْنَتَهُ عَنْ دِينِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ } إِلَى قَوْلِهِ {إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ} أَيِ ابْتِلَاءٍ وَابْتِهَارٍ (وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا

على الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) أَيِ ثَبَتَ اللَّهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) يَقُولُ: صَلَّاتُكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى  
وَتَصَدِيقُكُمْ نَبِيِّكُمْ وَاتِّبَاعُكُمْ آيَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ أَيِ لِيُعْطِيَنَّكُمْ أَجْرَهُمَا جَمِيعًا (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ  
لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) إِلَى قَوْلِهِ {فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} (١٢٨٢)

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُمْ - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ - لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا  
عَلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وَعَلَى قَوْلِنَا  
خَلْفَ الْإِمَامِ آمِينَ (١٢٨٨)

وقال مشركو الْعَرَبِ حِينَ صَرَفَتِ الْقِبْلَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ: قَدْ رَجَعَ إِلَى قِبَلَتِكُمْ فَيُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى دِينِكُمْ  
(١٢٩٣).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [ أَي : عدلاً ] (١٢٨٩) لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ  
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً [ يعني تحويلها على أهل الشك والريب ] (١٢٩٥) إِلَّا عَلَى  
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ [ أَي : الذين ثبت الله ] (١٢٩٦) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [ أَي : بالقبلة الأولى  
(وَصَلَّاتُكُمْ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ) وَتَصَدِيقُكُمْ نَبِيِّكُمْ ، وَاتِّبَاعُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ . أَي : لِيُعْطِيَنَّكُمْ  
أَجْرَهُمَا جَمِيعًا ] (١٢٨٣) إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ \* قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ  
قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [ أَي قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَ الْمِيزَابِ ] (١٢٩٠) وَحَيْثُ مَا  
كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [ أَي قِبْلَهُ وَنَحْوَهُ ] (١٢٩١)

وَأَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ \* وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ  
أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا  
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ



\* وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّمٌهَا [ يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْأَدْيَانِ ] (١٢٩٤) فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [ يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ ] (١٢٩٢) إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [ يَعْنِي مُشْرِكِي مَكَّةَ ] (١٢٩٣) فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ \* كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ \* فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ )

وعن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : من صلى صَلَاتِنَا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك الْمُسْلِمَ لَهُ ذَمَّةُ اللَّهِ وَذَمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تَخْشَوْا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ . (١٢٩٨)

### أمر الأذان :

ثم إن رجلا من الأنصار ، يقال له : عبد الله بن زيد ، أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إني (لما رجعت لما رأيته من اهتمامك) رأيته فيما يري النائم - ولو قلت : إني لم أكن نائما لصدقت - إني بينما أنا بين النائم واليقظان إذ رأيته شخصا عليه ثوبان أخضران ، (فقام على المسجد) فاستقبل القبلة ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله - (أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله) حتى فرغ من الأذان ، ثم أمهل ساعة ، ثم قال مثل الذي قال ، غير أنه يزيد في ذلك (بعد ما قال حي على الفلاح) قد قامت الصلاة - مرتين (فقال رسول الله ﷺ لقد أراك الله عز وجل خيرا) - قال رسول الله ﷺ : علمها بلالا فليؤذن بها فكان بلال أول من أذن بها وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، قد طاف بي مثل الذي طاف به ، غير أنه سبقني ، (ولما سبقت استحيت) فهذا كان الحال الثاني للصلاة بالمدينة بعد حال تحويل القبلة (٦٤٥)

وعن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال : اللهم أحمداك

وأستعينك على قریش أن یقیموا دینک قالت : ثم يؤذن قالت : والله ما علمته تركها ليلة واحدة -  
یعني هذه الكلمات . ( ١٢٩٩ )

### صلاة الجمعة والخطبة :

وأنزل الله تعالى أمرا عباده المؤمنين : ( ١٣٠٠ )

( يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون )

وعن جابر بن عبد الله (٣) ( أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة فإذا كان نكاح لعب أهله فتضرب الجوارى بالمزامير وكانوا يمرون باللهو- الكبر والمزامير- على المسجد ، وإذا نزل بالبطحاء جلب قال - وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما ) (٣) قال : بينما (نحن نصلي مع النبي ﷺ) إذ قدمت عير (٢) (دحية بن خليفة الكلبي) (٢) إلى المدينة من الشام تحمل طعاما (١) (حتى نزلوا بالبقيع) (١) فانفض الناس فابتدروا أصحاب رسول الله ﷺ والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا أنا فيهم وأبو بكر وعمر ( فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لسال بكم الوادي نارا ) ونزلت الآية { وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما } (٣) (فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ) (٣) ( ١٣٠١ )

ثم قال تعالى لرسوله ﷺ : ( قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين )

فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وآخر الصلاة . ( ١٣٠٢ )

وكان الصحابة يأتون الصلاة - قد سبقهم النبي ﷺ ببعضها ، فكان الرجل يشير إلى الرجل إذا كم صلى ، فيقول : واحدة أو اثنتين ، فيصلهما ، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وإنهم قاموا مع رسول الله ﷺ من بين قائمة وراكم وقاعد ومصل مع رسول الله ﷺ : فجاء معاذ فقال : لا أجده على حال

أبدا إلا كنت عليها ، ثم قضيت ماسبقني فجاء وقد سبقه النبي ﷺ ببعضها ، فثبت معه ، فلما قضى رسول الله ﷺ قام ففضى ، فقال رسول الله ﷺ : إنه قد سن لكم معاذ ، فهكذا فاصنعوا فهذا الحول الثالث للصلاة بالمدينة بعد تحويل القبلة وبعد الأذان وهو الحول الأخير ( ٦٤٥ )

## شهر رمضان سنة ٢ هـ

### الصيام

وكان ممن أسلم من أصحاب رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع وجابر بن سمرة . (١١٥٥)  
ثم قال رسول الله ﷺ " إن الله قد افترض عليكم شهر رمضان " وأنزل الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " " أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون " فاستكثروا ذلك وشق عليهم الصيام وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من أطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام ممن يطيقه رخص لهم في ذلك ) (١)

(١٠) ( وقال سلمة بن الأكوع لما نزلت هذه الآية " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " كان من أراد منا أن يفطر ويفتدي فمن شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى بطعام مسكين حتى أنزلت هذه الآية التي بعدها فنسختها " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " ) (١٠) (١) (فأنزل الله عز وجل الآية الأخرى " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه " فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ) (١)

(١١) ( وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا (فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة ) فإذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وذلك كصيام أهل الكتاب (لا يقربون النساء وكان رجال يخونون أنفسهم) وإن رجلا من الأنصار يقال له صرمة بن قيس الأنصاري كان يعمل صائما حتى أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته قالت خيبة لك لم يأكل ولم يشرب حتى أصبح صائما

فلما انتصف النهار غشي عليه فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهدا شديدا فقال: مالى أراك قد جهدت جهدا شديدا قال: يارسول الله إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت فأصبحت حين أصبحت صائما . وجاء عمر ( ابن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ) وأراد امرأته فقالت إني قد نمت فظن أنها تعتل ( فقال : ما نمت ! ) فأتاها . ( وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ) ( وناس من المسلمين أصابوا من النساء والطعام ) ( فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فأخبره ) فأنزل الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ثم أتموا الصيام إلى الليل ) ( ١١ ) ( وفرحوا بها فرحا شديدا ) ( ١٢ ) ( ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما وجعل الرجل يأخذ خيطا أبيض والخيط الأسود فيضعهما تحت وسادته فينظر متى يستبينهما فأنزل الله بعد " من الفجر " فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار ) ( ١٢ ) ( ١٣ ) ( وقال رسول الله ﷺ " إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر ) ( ١٣ ) ( ٦٥٠ ) ( ١١٦٨ )

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ \* شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ \* وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ \* أَجَلَ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ )

وسأل الناس نبي الله ﷺ عن الله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ . (١١٥٦)

وكان الرجل يكون عليه مالٌ، وليس عليه فيه بيّنة، فيجحد المال، فيخاصمهم فيه إلى الحُكام وهو يعرف أنّ الحق عليه، وهو يعلم أنه آثم: أكلٌ حراماً . (١١٦٦)

فقال تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ \*

وسأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة

فقال تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [ يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم ] (١١٥٧)

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد جعل الأهلة مواقيت ؛ فإذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فاقدروا له ، واعلموا أن الأشهر لاتزيد على ثلاثين . (١١٥٨)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث بالهدي فمن شاء أحرم ومن شاء ترك . (١١٦٧)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كانت قريش تدعى الحمس ، فكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لايدخلون من باب في الإحرام ، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه ، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري ، فقالوا : يا رسول الله ، إن قطبة بن عامر رجل فاجر ، وإنه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رأيته فعلته ففعلته كما فعلت قال : إني أحمس قال له : فإن ديني دينك فأنزل الله : ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ) (١١٥٩)

قال تعالى :

( وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

وعن البراء رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية فينا ، كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه غير بذلك فنزلت (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) (١١٦٠)

ثم أمر الله تعالى عباده بالقتال في سبيله وعدم الاعتداء فقال :

\* وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* (١١٦١)

وقال تعالى مخاطبا عبد الله بن سلام ومؤمني أهل الكتاب (١١٦٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ \* فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ \* سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ \* كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ثم قص الله من قصص بني إسرائيل قصة قوم : كانوا أربعة آلاف خرجوا فراراً من الطاعون قالوا: نأتي أرضاً ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم {موتوا} فماتوا فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأحياهم . (١١٦٣)

فقال تعالى :

\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ \*

ثم أمر تعالى عباده مرة أخرى بالقتال في سبيله فقال :

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \*

قصة أبي الدحداح :

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً ، وَأَنَا أَقِيمُ حَائِطِي بِهَا ، فَأَمُرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أَقِيمَ حَائِطِي بِهَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ( أَعْطِيهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ) . فَأَبَى . فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ : بَعْثِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي . فَفَعَلَ . فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي . قَالَ : فَاجْعَلْهَا لَهُ ، فَقَدْ أُعْطِيَتْكَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( كَمْ مِنْ عِدْقٍ رَدَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ) ( قَالَهَا مِرَارًا . فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَتْ : رِيحَ الْبَيْعِ - أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا " . ( ١١٦٤ )

وأنزل الله في ذلك ( ١١٦٥ )

( مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )

ثم قص الله قصة طالوت وجالوت فقال :

\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ



أَلْ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ \* فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا اللَّهَ كَمَ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ \* فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ \* تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَاتَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ

وقص الله على عباده قصة من قصص موسى عليه السلام فقال تعالى :  
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ \* قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ \* قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُمُ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ \* قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ \* قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَقَوْمِ الْفَاسِقِينَ \* قَالَ فَإِنَّهَا مُّحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

## غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان (١١٧٢)

وقد أنزل الله تعالى بالمدينة في تلك الغزوة سورة الأنفال سورة بدر (١١٧١)  
وبدر (بئر) ماء بين مكة والمدينة . (١١٧٠)

### سبب الغزوة :

كان من شأنها أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام في قريش من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها كانوا تجارا بالشام فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك فقتلت قتلى وقتل ابن الحضرمي في ناس بنخلة وأسرت أسارى من قريش فيهم بعض بنى المغيرة وفيهم ابن كيسان مولاهم أصابهم عبد الله بن جحش وواقده حليف بنى عدى بن كعب في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم مع عبد الله بن جحش وكانت تلك الواقعة هاجت الحرب بين رسول الله ﷺ وبين قريش وأول ما أصاب به بعضهم بعضا من الحرب وذلك قبل مخرج أبي سفيان وأصحابه إلى الشام ثم إن أبا سفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركب قريش مقبلين من الشام فسلخوا طريق الساحل . (١١٧٤)

### بلوغ خبر العير لرسول الله ﷺ والمشاورة الأولى :

وكان رسول الله ﷺ يتخبر عن قريش (١١٧٠)  
وأرسل رسول الله ﷺ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله إلى الشام يتجسسان .  
(١٤٢٣)

(١) (قال أنس : بعث رسول الله ﷺ بَسْبَسَةَ عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلم) (١)  
فلما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلاً من الشام ؛ ندب المسلمين إليهم وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها .

(١) (قال أنس : إن رسول الله ﷺ شاور حيث بلغه إقبال أبي سفيان . قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقال سعد بن عباد : إيانا يريد رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحار لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا) (١)

فانتدب الناس (وحدثهم بما معهم من الأموال وبقلة عددهم)

(١) (قال أنس : فقال : إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم في علو المدينة فقال : لا ، إلا من كان ظهره حاضرا) (١)

فخف بعضهم وثقل بعضهم . (فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه لا يرونها إلا غنيمة لهم)، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقي حربًا (لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا لقوهم وهي التي أنزل الله عز وجل فيها : وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (١١٧٥)

وقال أبو أيوب الأنصاري : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فَقَالَ : إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة مَا تَرَوْنَ فِيهَا فهِلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قَبْلَ هَذَا الْعَيْرِ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْنَمُهَا وَيَسْلَمُنَا ؟ قلنا : نعم ، فخرج وخرجنا معه . (١١٨١)

وعن أبي أمامة بن ثعلبة أن رسول الله ﷺ أخبرهم بالخروج إلى بدر وأجمع الخروج معه فقال له خاله أبو بردة بن نيار : أقم على أمك يا ابن أخت ، فقال أبو أمامة : بل أنت أقم على أختك ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمر أبا أمامة بالمقام على أمه وخرج بأبي بردة . (١٤٧٥)

وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه (١٣١٣)

وصول خبر المسلمين لأبي سفيان واستنفاره قريشا :

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ تَخَوُّفًا عَنْ أَمْرِ النَّاسِ حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ اسْتَنْفَرَ أَصْحَابَهُ لَكَ وَلَعِيرِكَ (فلما سمع أبو سفيان أن أصحاب رسول الله ﷺ معترضون له ) حذر عند ذَلِكَ فاستأجر ضَمَضَمَ بْنَ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فليستنفرهم إِلَى أَمْوَالِهِمْ وَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي أَصْحَابِهِ (فأجبروا تجارتكم ) فَخَرَجَ ضَمَضَمُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ . (١١٧٦)

وقد كان النبي ﷺ بعث عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو طليعة يوم بدر فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه فرجعا إلى رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله نزل ماء كذا يوم كذا وننزل نحن ماء كذا يوم كذا وينزل هو ماء كذا يوم كذا وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقي نحن وهو على الماء قال فجاء أبو سفيان حتى نزل ذلك الماء (على الجهنين) فسأل القوم هل رأيتم من أحد قالوا لا إلا رجلين قال أروني مناخ ركاهما قال فأروه قال فأخذ البعر ففته فإذا فيه النوى فقال نواضح يثرب (وهذه عيون محمد وأصحابه) والله ، (فساروا سراعاً خائفين للطلب) فأخذ ساحل البحر فكتب إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي ﷺ (١٣٥٠)

بداية المسير إلى بدر (الخروج من جهة الحرة الغربية) :

وعن عائشة قالت : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : جِئْتُ لِأَتَّبِعَكَ ، وَأُصِيبَ مَعَكَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَارْجِعْ ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ . قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، قَالَ : فَارْجِعْ ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ : تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَانْطَلِقْ . (١١٨٢) .

وعن خبيب بن يساف الأنصاري قال : " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَرِيدُ غَزَاؤَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ نَسْلِمَ ، فَقُلْنَا : إِنَّا لَنَسْتَحْيِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَقَدْ أَسْلَمْتُمَا ؟ » قُلْنَا : لَا ، قَالَ : « إِنَّا لَا نَسْتَعِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » قَالَ : فَأَسْلَمْنَا ، وَشَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١٣٠٧) .

وعن علي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بحرة السُّقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاصٍ فقال رسول الله ﷺ اتنوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة ثم كبر (ثم صلى بأرضي سعدٍ بأصل الحرة عند بؤوت السُّقيا) ثم قال : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك (ونبيك) ودعا لأهل

مكة بالبركة وأنا محمد عبدك (وَنَبِيُّكَ) ورسولك أدعوك لأهل المدينة (مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ  
لأهل مكة) أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم (وِثْمَارِهِمْ) مثل ما باركت لأهل مكة واجعل مع البركة  
بركتين . (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، واجعل ما بها من وِباءٍ بِخُصِّمٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ  
حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ) (١٣٤٨)  
وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يستعذب له الماء الطيب من بيوت السقيا (بعد ذلك) . (١٣٤٩)

وأفطر رسول الله ﷺ . (١١٩٦)

تفاصيل الجيش :

استعراض الجيش واستبعاد الصغار:

فعن سعد بن أبي وقاص قال : عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ بَدْرٍ فَرَدَّ عُمَيْرَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَبَكَى  
عُمَيْرٌ فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَقَدَ عَلَيْهِ حِمَائِلَ سَيْفِهِ . (١٣٠٤)

وقال سعد : لَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا وَمَا فِي وَجْهِ غَيْرِ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ أَمَسُّهَا بِيَدِي، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي بَعْدُ اللَّحَى  
(١٣٩٧) .

وعن البراء بن عازب قال : عرضت أنا وابن عمر على رسول الله ﷺ يوم بدر فاستصغرنا ، وكان  
المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ، والأنصار نيفا وأربعين ومائتين . (١٣٠٥)

وانطلق حارثة بن سراقة ابن عمه أنس مع رسول الله ﷺ غلاما نظارا ما انطلق للقتال (١٣٤٤)

أسماء بعض من تخلف فلم يخرج :

وقد تخلف عنها فلم يخرج مع رسول الله ﷺ :

عثمان بن عفان وأسامة بن زيد

فقد تغيب عثمان عن بدر لأنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ رقية ، وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ : " تَخَلَّفَ عَلَى ابْنَتِي ؟ " ، فقال : مَا أَحْبَبْتُ ، فقال له النبي ﷺ : " فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا " ، وقال له النبي ﷺ : " إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ " (١١٩٧)  
وخلف النبي ﷺ معه أسامة بن زيد على بنت رسول الله ﷺ رقية . (١١٩٨)

وتخلف كعب بن مالك

قال كعب : تخلفت عن غزوة بدر قال : إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش التي قدم بها أبو سفيان حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد .  
قال كعب : ولم يعاتب رسول الله ﷺ أحدا تخلف عنها (١٣٠٣)

ولم يشهدا حذيفة بن اليمان ولا أبوه حسيل كما سيأتي

ولم يشهدا أنس بن النضر (١٣٣٠)

ولم يشهدا سلمان شغله الرق (١٠٣٦)

وعن عائشة أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة ، يصلي بالناس . (وهو أعمى) . (١٣٠٨)

العدد والراية :

فخرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من المقاتلة من أصحابه كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله ﷺ حين خرج فقال رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُقَاةٌ ، فَأَحْمِلُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَأَكْسُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعُهُمْ " فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأَنْقَلَبُوا حِينَ انْقَلَبُوا ، وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ وَاکْتَسَوْا وَشَبِعُوا (١٣٠٦)  
وكانت راية رسول الله ﷺ سوداء ( مربعة من نمرة ) ولواؤه أبيض (١٣٠٩)

وكانت الراية واسمها العقاب مع علي بن أبي طالب ( وكان ابن عشرين سنة ) . (١٣١٠)

وراية الأنصار مع سعد بن عباد (١٣١١)

الأفراس والإبل :

وعن علي قال : ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس (أبلق ) للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر .  
(١٣١٤)

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر (١١٩٤)

وقال رسول الله ﷺ : لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (١١٩٥)

وعن عبد الله بن مسعود قال : كنّا يوم بدر اثنتان على بعيرٍ، وثلاثة على بعيرٍ، وكان زميلي النبي ﷺ ، عليّ، وأبو لبابة الأنصاريّ، فكان إذا كانت عقبتهما، قالّا: يا رسول الله، اركب نمش عنك، فقال :  
إنّكما لستما بأقوى على المشي منّي، ولا أنا أرغب عن الأجر منكما . (١١٨٣)

من ردهم النبي ﷺ :

وكان أبو لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما  
وأمر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر (١٣١٢)

وَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، فَزَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمٍ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ . (١٤٣٩)

وَحَوَاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فِي أَصْحَابِ بَدْرٍ . (١٤٣٩)

وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الْأَنْصَارِيُّ كُسِرَ بِالرُّوْحَاءِ فَضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمٍ . (١٤٣٩)



(فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِعِرْقِ الظُّبِيَةِ ) لقي رسول الله ﷺ رجلا من أهل البادية (مِنْ قِبَلِ تِهَامَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَسِيرُونَ) ، وهو يتوجه إلى بدر لقيه بالروحاء ، فسأله القوم عن خبر الناس (عَنْ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ) فلم يجدوا عنده خبرا ، (فلما يئسوا مِنْ خَبَرِهِ) قالوا له : سلم على رسول الله ﷺ فقال : أوفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم (قَالَ: أَيُّكُمْ هُوَ؟ فَأَشَارُوا لَهُ إِلَيْهِ) قال الأعرابي : فإن كنت رسول الله (كَمَا تَزْعُمُ) ، فأخبرني ما في بطن ناقتي هذه ؟ (فَغَضِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يُقَالُ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ ) فقال له سلمة بن سلامة بن وقش ، وكان غلاما حدثا : لا تسأل رسول الله ﷺ أنا أخبرك ؛ نزوت عليها (فَحَمَلَتْ مِنْكَ ) ففي بطنها سخلة منك ، (فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ سَلَمَةُ حِينَ سَمِعَهُ أَفْحَشَ) فقال رسول الله ﷺ : " فحشت على الرجل يا سلمة " ، ثم أعرض رسول الله ﷺ عن الرجل ، فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا . (١٤٦٩)

#### رؤيا عاتكة ووصول الصريح :

وكانت رَأَتْ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ، رُؤْيَا أَفْرَعَتْهَا. فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعَنِي ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَاكْتُمْ عَنِّي مَا أَحَدَيْتُكَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: وَمَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَارَى النَّاسُ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مِثْلَ بِهِ بَعِيرُهُ فَإِذَا هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ: ثُمَّ مِثْلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا. أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ. ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ. فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ ارْفَضَّتْ ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ وَلَا دَارٌ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فَلِقَةٌ، قَالَ الْعَبَّاسُ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدٍ. فَقَالَتْ : وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا ، لئن بلغت هذه قرىشا ليؤذونا .

ثُمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ مِنْ عِنْدِهَا ، فَلَقِيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَذَكَرَهَا لَهُ، وَاسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهَا. فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ عُثْبَةَ، فَتَحَدَّثَ بِهَا فَقَشَا الْحَدِيثَ بِمَكَّةَ، حَتَّى تَحَدَّثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ فِي أُنْدِيَّتِهَا.

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ طَوَافِي أَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مَتَى حَدَّثْتَ فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا رَأَتْ؟ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَّا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا فِي ثَلَاثٍ، فَسَنَتَرَيُّكُمْ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ الَّتِي ذَكَرْتَ عَاتِكَةَ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ، وَإِنْ تَمُضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، نَكْتُبُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنَّكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ.

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ، إِلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا. وقلت: مارأت شيئا، ولا سمعت بهذا.

قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقْنَا. فَلَمَّا أَمْسَيْتُ، لَمْ تَبَقْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا أَتَتْنِي، فَقَالَتْ: أَقَرَرْتُمْ لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَبِيثِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ غَيْرُ لَشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْتُ، صَدَقْتَنِي مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ. وما كان عندي في ذلك من غيره إلا أنا قد أنكرت ما قالت، وإيَّمُ اللَّهُ لَأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِيَنَّكَه.

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أَرَى أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أَحَبُّ أَنْ أُذَرِكَهُ مِنْهُ. أَتَعَرَّضُ لِيَقُولَ لِي شَيْئًا فَأُشَاتِمَهُ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتَهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أَتَعَرَّضُهُ، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ فَأَقَعَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، حَدِيدَ النَّظَرِ. قَالَ: إِذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ الْعَنَهُ، مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَكُلُّ هَذَا فَرَقٌ مِنِّي أَنْ أُشَاتِمَهُ! قَالَ: وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ: صَوْتُ ضَمَمِ بْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ بِالْأَبْطَحِ، قَدْ جَدَعَ بَعِيرُهُ، وَحَوْلَ رَحْلَهُ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللَّطِيْمَةُ، اللَّطِيْمَةُ، أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وَتِجَارَتُكُمْ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا، فَالْعَوْتُ الْغَوْتُ.

قَالَ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ.

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سِرَاعًا، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجِهَازُ حَتَّى خَرَجْنَا، وَقَالُوا: أَيُّظُنُّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَعَبْرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، كَلَّا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ غَيْرُ ذَلِكَ. فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا.

وَأُوْعِبَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ أَبَا لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَّ بْنَ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ لَاطَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِيَ عَنْهُ، بَعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ. (١١٧٧)

#### ما حصل لأمية بن خلف :

فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَدَرَ وَجَاءَ الصَّرِيخَ وَاسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، وَقَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ ؛ كَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهْزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَحَدًا لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرِ. (١١٣١)

#### ما حصل لعقبة بن أبي معيط :

وَأَمَّا أَبُو مَعِيْطٍ (عقبة بن أبي معيط) فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَعَّدَهُ عِنْدَمَا بَزَقَ فِي وَجْهِهِ فِي مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ : إِنْ وَجَدْتُكَ خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ أَضْرِبُ عَنْقَكَ صَبْرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرِ وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ أَبِي أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَخْرِجْ مَعَنَا قَالَ : قَدْ وَعَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ إِنْ وَجَدَنِي خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ أَنْ يَضْرِبَ عَنْقِي صَبْرًا فَقَالُوا : لَكَ جَمَلٌ أَحْمَرٌ لَا يَدْرُكُ ، فَلَوْ كَانَتْ الْهَزِيمَةُ طَرَتْ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ . (٤٩٦)

#### نفرة قريش :

فَلَمَّا أَتَى قَرِيْشًا الْخَبَرَ وَفِي عَيْرِ أَبِي سَفْيَانَ مِنْ بَطُونِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ كُلِّهَا ، نَفَرَ لَهَا أَهْلُ مَكَّةَ وَهِيَ نَفْرَةٌ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ لَيْسَ فِيهَا مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَحَدٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلٍ . (١١٧٤)

وَلَمَّا أَجْمَعَتْ قُرَيْشُ الْمَسِيرَ ذَكَرَتْ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ، فَكَادَ ذَلِكَ يُثْنِيهِمْ، فَتَبَدَّى لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدَلِّجِي، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا. (١١٨٤)

قال تعالى : (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) ونفرت قُرَيْشٌ وَكَانَتْ تِسْعِمِائَةَ وَخَمْسِينَ (١١٩١)

فَخَرَجُوا بِخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةِ مُقَاتِلٍ وَسَاقُوا مِائَةَ فَرَسٍ، وَلَمْ يَتْرَكُوا كَارِهًا لِلْخُرُوجِ يَطْنُونَ أَنَّهُ فِي صَغْوِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَلَا مُسْلِمًا يَعْلَمُونَ إِسْلَامَهُ وَلَا أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا مَنْ لَا يَتَّهَمُونَ إِلَّا أَشْخَصُوهُ مَعَهُمْ، فَكَانَ مِمَّنْ أَشْخَصُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَنُوفَلَ بْنَ الْحَارِثِ، ... وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي آخِرِينَ. (١٤٧١)

وقد كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر

فكانوا يكثرّون سواد المشركين على رسول الله ﷺ (١٣٩٥)

منهم: الحارث بن زمعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج. (١٤٩٧)

وسارع أهل مكة السير إلى العير لا يغلب عليها النبي ﷺ وأصحابه. (١١٧٩)  
فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْجُحْفَةَ. نَزَلُوهَا عِشَاءً يَتَرَوُونَ مِنَ الْمَاءِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يُقَالُ لَهُ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَوَضَعَ جُهَيْمُ رَأْسَهُ فَأَغْفَى ثُمَّ فَزَعَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ رَأَيْتُمْ الْفَارِسَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْنَا فَقَالُوا لَا. فَإِنَّكَ مَجْنُونٌ. فَقَالَ قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ فَارِسٌ أَنِفًا فَقَالَ: قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَزَمْعَةُ، وَأَبُو الْبَخَرِيِّ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَعَدَّ أَشْرَاقًا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ

لَهُ أَصْحَابُهُ: إِنَّمَا لَعِبَ بِكَ الشَّيْطَانُ وَرَفَعَ حَدِيثُ جُهَيْمٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: قَدْ جِئْتُمُونَا بِكَذِبِ بَنِي الْمُطَّلِبِ مَعَ كَذِبِ بَنِي هَاشِمٍ، سَتَرُونَ غَدًّا مَنْ يُقْتَلُ. (١٤٧١)

ولم يسمع بنفرة قريش رسول الله ﷺ ولا أصحابه حتى قدم النبي ﷺ بدرا. (١١٧٤)

#### ما حصل للعير:

وكان طريق ركبان قريش من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشام فخفض أبو سفيان عن بدر ولزم طريق الساحل وخاف الرصد على بدر. (١١٧٤)

فَبَعَثَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ بِالْجُحْفَةِ: إِنِّي قَدْ جَاوَزْتُ الْقَوْمَ فَارْجِعُوا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ مَاءَ بَدْرٍ. (١١٩١)

وكان القوم قبل أن يلقاهم النبي ﷺ قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه أن ارجعوا والركب الذين يأمرهم قريشا بالرجعة بالجحفة فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشيننا من أهل الحجاز فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله عز وجل (الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) (١١٧٤)

قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَقْدَمَ بَدْرًا فَنُقِيمَ بِهَا وَنُطْعِمَ مَنْ حَضَرَنَا مِنَ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ لَنْ يَرَانَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقَاتِلَنَا فَكَّرَهُ ذَلِكَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ فَأَحَبَّ أَنْ يَرْجِعُوا. وَأَشَارَ عَلَيْهِمُ بِالرَّجْعَةِ فَأَبَوْا وَعَصَوْهُ وَأَخَذَتْهُمْ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا يَسَّ الْأَخْنَسُ مِنْ رُجُوعِ قُرَيْشٍ أَكَبَّ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ فَأَطَاعُوهُ فَرَجَعُوا، فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَدْرًا وَاعْتَبَطُوا بِرَأْيِ الْأَخْنَسِ وَتَبَرَّكُوا بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مُطَاعًا حَتَّى مَاتَ.

وَأَرَادَتْ بُنُو هَاشِمٍ الرُّجُوعَ فِيمَنْ رَجَعَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنَا هَذِهِ  
الْعِصَابَةُ حَتَّى نَرْجِعَ. (١٤٧١)

وقالوا : نحن جميع منتصر (١٤٧٨)

بعد يوم أو يومين من المسير:

وصول خبر جيش قريش والمشورة الثانية بوادي وجران :

وسار النبي ﷺ حتى عرس قريبا من بدر (١١٧٤)

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ وَادِيَا يُقَالُ لَهُ وَجْرَانُ (١١٧٥)

وبعث النبي ﷺ الزبير بن العوام في عصابة من أصحابه إلى ماء بدر وليسوا يحسبون أن قريشا  
خرجت لهم (١١٧٤)

فَأَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عَنْ عَيْرِهِمْ (١١٧٥)

عن أنس قال : فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ووردت عليهم روايا  
قريش وفيهم (أسلم) غلام أسود لبني الحجاج (وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد) فأخذ  
[العبد] (النفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ مع الزبير إلى الماء وأفلت بعض أصحاب العبد نحو قريش  
فأقبلوا به حتى أتوا به رسول الله ﷺ وهو في معرسته) فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي  
سفيان وأصحابه (لا يحسبون إلا أنه معهم) فيقول : (نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء)  
والله مالي علم بهم ، أو مالي علم بأبي سفيان ، ولكن هذه قريش قد جاءت فيهم أبو جهل وعتبة  
وشيبة ابنا ربيعة وأميرة بن خلف (فطفق العبد يحدثهم عن قريش ومن خرج منها وعن رؤوسهم  
ويصدقهم الخبر وهم أكره شيء إليهم الخبر الذي يخبرهم وإنما يطلبون حينئذ بالركب أبا  
سفيان وأصحابه ) فإذا قال لهم ذلك ضربوه (وكذبوه وقالوا إنما تكتمنا أبا سفيان وأصحابه )  
فيقول : دعوني ، دعوني أخبركم ، نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه قال : والله  
مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأميرة  
بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ، ( فجعل العبد إذا أذلقوه بالضرب وسألوه عن أبي

سفيان وأصحابه وليس له بهم علم إنما هو من روايا قريش قال نعم هذا أبو سفيان والركب حينئذ أسفل منهم قال الله عز وجل [إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم - حتى بلغ - أمرا كان مفعولا] فطفقوا إذا قال لهم العبد هذه قريش قد أتتكم ضربوه وإذا قال لهم هذا أبو سفيان تركوه (ورسول الله ﷺ قائم يصلي وهو يسمع ذلك (يركع ويسجد يرى ويسمع ما يصنع بالعبد) فلما رأى ذلك انصرف (من صلاته وقد سمع الذي أخبرهم)، قال: والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتتركونه إذا كذبكم (قالوا فإنه يحدثنا أن قريشا قد جاءت قال فإنه قد صدق قد خرجت قريش تجير ركاها) هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان. (فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريش وقال لا علم لي بأبي سفيان) ([أخبرني] أين قريش [قال] هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى \_ والكتيب العنقل \_ فسأله كم القوم فقال لا أدري والله هم كثير عددهم ثم قال ... رسول الله ﷺ فمن فيهم من أشرف قريش؟ قال: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث بن كلدة وزمعة بن الأسود وأبو جهل ابن هشام وأميمة بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها) (١١٧٨)

وعن علي قال: وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فأرسل - أي رسول الله ﷺ - رجلين أحدهما الزبير والآخر علي قال: فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: كم القوم؟ فقال: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد الرسول ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر؟ قال: عشرة لكل يوم (يوما تسعا ويوما عشرا، فقال النبي ﷺ: من أطعمهم أول من أمس؟ فسأى رجلا أطعمهم فقال كم جزائر نحر لهم؟ قال: تسع جزائر قال: فمن أطعمهم أمس؟ فسأى رجلا فقال: كم نحر لهم؟ قال: عشر جزائر) فقال رسول الله ﷺ: القوم (ما بين التسعمائة إلى ألف، كل جزور لمائة وتبعها) فكان نفرة قريش يومئذ خمسين وتسعمائة). (١١٦٩)



### المشورة الثانية : (١٣٤٣)

فَاسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قَرِيْشٍ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو (الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ امْضِ لِمَ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ فَنَحْنُ مَعَكَ وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [اذهب أنت وربك فقاتلا إِنَّا ههنا قاعدون] وَلَكِنْ اذهب أنت وربك فقاتلا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ لَيْنَ سَرْتِ بِنَا إِلَى بَرَكِ الْغَمَادِ لَجَالِدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِهِ

ثم قال رسول الله ﷺ: أشيروا علي أيها الناس ، وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله: إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فهذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله - ﷺ - يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في بلادهم.

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال سعد بن معاذ رضي الله عنه : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إِنَّا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء ، لعلَّ الله تعالى يُريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى ، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد رضي الله عنه ونشطه ذلك ثم قال : سِيرُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ . (١١٧٥)

وقال أبو أيوب الأنصاري : فَلَمَّا سَرْنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ قَالَ لَنَا : مَا تَرَوْنَ فِي الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَخْبَرُوا بِمُخْرَجِكُمْ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا طَاقَةٌ بِقِتَالِ الْقَوْمِ إِنَّمَا خَرَجْنَا لِلْعِيرِ ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي قِتَالِ الْقَوْمِ فَقُلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمُقْدَادُ: إِذَا لَا نَقُولُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى

[أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ] ( ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين)  
قال : فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد ، أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم  
فأنزل الله على رسوله ﷺ { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } إِلَى  
قَوْلِهِ {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ } والشوكة  
القوم وغير ذات الشوكة العير ، فَلَمَّا وَعَدَنَا اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ - إما القوم وإما العير طابت  
أنفسنا (١١٨١)

وقال ابن مسعود : لقد شهدت من المقداد بن الأسود شهيداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما  
عُدل به أتى النبي ﷺ على فرس يوم بدر وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقول لك كما قال قوم  
موسى { اذهب أنت وربك فقاتلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين  
يديك ومن خلفك فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسرَّه قوله ذاك . (١١٨٦)

فسبقت العير رسول الله ﷺ والمسلمين وكان الله عز وجل وعدهم إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَكَانُوا أَنْ يَلْقُوا  
العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأخصر نفرا فلَمَّا سبقت العير وفاتت رسول الله ﷺ سار رسول الله  
ﷺ بِالْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ الْقَوْمَ فَكَرَهُ الْقَوْمَ مَسِيرَهُمْ لَشَوْكَةِ فِي الْقَوْمِ ، ونزل النبي ﷺ بدرا فوقع القتال .  
(١١٧٩)

والطائفتان إحداهما أَبُو سُفْيَانَ أَقْبَلَ بِالْعِيرِ مِنَ الشَّامِ وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى أَبُو جَهْلٌ بْنُ هِشَامٍ مَعَهُ  
نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَكَرَهُ الْمُسْلِمُونَ الشَّوْكَةَ وَالْقِتَالَ وَأَحْبَوْا أَنْ يَلْتَقُوا الْعِيرَ وَأَرَادَ اللَّهُ مَا أَرَادَ . (١١٨٠)

قال تعالى : ( كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ  
بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ )

وقوله : {يجادلونك في الحق} يعني : القتال (١١٩٠)

قال تعالى : ( وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ ۖ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ \* لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبُطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ )

بعد الاستقرار في بدر:

هجرة حذيفة بن اليمان وأبيه حسيل :

قال حذيفة: ما مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ (يعني اليمان) (أَقْبَلْتُ أَنَا وَهُوَ نُرَيْدُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَرَضْتُنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ)، قال: فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، (وَنَحْنُ نُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، يَوْمَ بَدْرٍ) (فَقَالُوا: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟، قُلْنَا: إِلَى الْمَدِينَةِ)، (١) (فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُمَا) (١) قالوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، (فَأَعْطُونَا عَهْدًا لِلَّهِ، وَمِيثَاقَهُ لَتَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا تُقَاتِلُونَا مَعَهُ) فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، (١) (فَحَلَفْنَا لَهُمْ فَأَرْسَلُوهُمَا) (١) قال: (فَخَلَّوْا سَبِيلَنَا) (فَلَمَّا جَاوَزْنَاهُمْ) أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، (فذكرنا له مَا قَالُوا وَمَا قُلْنَا لَهُمْ، فَمَا تَرَى؟) (١) (فَقَالَا: إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ، فَإِنْ شِئْتَ قَاتِلْنَا مَعَكَ) (١) (فَقَالَ: انْصَرِفَا، (من الوفاء) نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَتَسْتَعِينُ اللَّهُ (عز وجل) عليهم (ارجعا إلى المدينة). (فَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْصَرَفْنَا فَذَلِكَ الَّذِي مَنَعَنَا أَنْ نَشْهَدَ بَدْرًا) (١١٨٥)

عن علي قال : ... فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا .. قد نزلوا بدرًا سار النبي ﷺ إلى بدر (١١٦٩) فنزل النبي ﷺ والمسلمون بينهم وبين الماء رَمْلَةٌ دَعَصَةٌ فَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ شَدِيدٌ وَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِهِمُ الْغِيظَ فَوَسَّوَسَ بَيْنَهُمْ يوسوسهم : تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَقَدْ غَلَبَكُمْ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ تَصِلُونَ مَجْنِبِينَ؟ وأمطر الله عليهم مَطَرًا شَدِيدًا فَشَرِبَ الْمُسْلِمُونَ وَتَطَهَّرُوا فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَأَشْفَ الرَّمْلَ مِنْ إِصَابَةِ الْمَطَرِ وَمَشَى النَّاسُ عَلَيْهِ وَالِدَّوَابِ فَسَارُوا إِلَى الْقَوْمِ (١١٧٩)

فكان الوادي دهسًا وَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا مَا لَبَدَ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ الْمَسِيرَ وَأَصَابَ قُرَيْشًا مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ . قال تعالى ( ويذهب عنكم رجز الشيطان ) أي ليذهب



### دب الخوف في معسكر المشركين :

لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمعي فقالوا: أحزر لنا القوم أصحاب محمد، قال: فاستجال بفرسه حول العسكر، ثم رجع إليهم. فقال: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا، أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كمين أو مدد. قال: فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا، فرجع إليهم فقال: ما رأيت شيئا، ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم، حتى يقتل رجلا منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم يا معشر قريش! فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس، فأتى عتبة بن ربيعة فقال: يا أبا الوليد إنك كبير قريش الليلة وسيدها، والمطاع فيها، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي. قال: قد فعلت. أنت عليّ بذلك، إنما هو حليفي فعليّ عقله وما أصيب من ماله. فأت ابن الحنظلية - يعني: أبا جهل بن هشام - فإني لا أخشى أن يسجر أمر الناس غيره. (١١٨٩)

### ساحة القتال :

فاستقر رسول الله ﷺ وصحبه بالعدوة الدنيا من وادي بدر إلى المدينة. (١١٩٢)  
واستقر مشركو قريش بالعدوة القصوى من الوادي إلى مكة. (١١٩٣)

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ أَسْفَلَ الْوَادِي فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى السَّاحِلِ (١١٩١)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ، وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَالْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا. (١٤٧١)  
قال تعالى : لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ  
{وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ} أَي وَلَوْ كَانَ عَلَى مِيعَادِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا التَّقِيتُمْ {وَلَكِنْ لَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} أَي لَيَقْضِي مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَادِّالَالِ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ مِنْ غَيْرِ مَلَأٍ مِنْكُمْ فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ

إِلَى الْعِيرِ لَا يُرِيدُ غَيْرَهَا وَأَخْرَجَ قُرَيْشًا مِنْ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَ إِلَّا الدَّفْعَ عَنْ عَيْرِهِمْ ثُمَّ أَلْفَ بَيْنَ الْقَوْمِ عَلَى الْحَرْبِ وَكَانُوا لَا يُرِيدُونَ إِلَّا الْعِيرَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ {لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} أَيَّ لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ الْحُجَّةِ لَمَّا رَأَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَبَرِ وَيُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ . (١١٩٣)

وهكذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (١٣٢١)

حال معسكر المؤمنين :

العريش :

ثم بني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه وأبو بكر رضي الله عنه (١٣٢٢)

ليلة الغزوة :

وهي ليلة الجمعة صبيحتها السابع عشر من شهر رمضان وهي أول مشهد شهده رسول الله ﷺ (١٣٢٨)

وعن خباب بن الأرت وكان قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أنه راقب رسول الله ﷺ الليلة كلها قال : فقلت لأنظرن كيف صلاة رسول الله ﷺ الليلة ، فصلاها كلها ، حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله ﷺ من صلاته جاءه خباب من بين يديه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها . فقال رسول الله ﷺ : أجل إنها صلاة رغب ورهب سألت ربي عز وجل فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ؛ سألت ربي عز وجل أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا (بسنة) فأعطانيها وسألت ربي عز وجل أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها وسألت ربي أن لا يلبسنا شيئا (ويذيق بعضهم بأس بعض) فمنعنيها . (١٣٣٢)

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا سَمِعْتُ مَنَاشِدًا يَنْشُدُ حَقًّا لَهُ أَشَدَّ مِنْ مَنَاشِدَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ وَجَعَلَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تَعْبُدُ» ثُمَّ التَفَتَ كَأَن شَقَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ فَقَالَ كَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ عَشِيَّةً . (١٣٥١)

وعن علي قال : ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله ﷺ ليله يدعو ربه ويقول : اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة.. هذه العصابة .. لا تعبد في الأرض . (١١٦٩)

وعن علي قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة تحت الشجرة ويدعو (وهو ساجدٌ، يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» ) ويبكي حتى أصبح ، وما كان فينا فارس إلا المقداد (علي فارس أبلق) (١٣١٩)

#### قبل الالتحام :

وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه ليلاً. (١٣٥٨)

عن أبي أيوب الأنصاري قال : ثُمَّ إِنَّا اجْتَمَعْنَا مَعَ الْقَوْمِ فَصَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَدَرَتْ مِنَّا بَادِرَةٌ أَمَامَ الصَّفِّ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَعِيَ مَعِيَ . (١١٨١)

وبينما رسول الله ﷺ يعدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، مرَّ بسواد بن غزية حليف بني عدي ابن النجار وهو مستنثل من الصف، فطعن في بطنه بالقدح وقال: «استو يا سواد بن غزية». فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقذني فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه. فقال: «استقد». قال: فاعتنقه فقبل بطنه. فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟». قال: يا رسول الله، حضر ما ترى فلم آمن القتل ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له خيرا . (١٣٢٧)



ثم إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ - يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ - فَقَالَ : " إِنَّ عُثْمَانَ حُبِسَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنِّي أَبَايَعُ لَهُ " (١١٩٧)

وجعل رسول الله ﷺ شعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج يا بني عبد الله، وشعار الأوس يا بني عبيد الله، وسمى خيله خيل الله . (١٣٢٣)

قال علي : فلما أن طلع الفجر نادى : الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله ﷺ . (١١٦٩)

مجيء إبليس واستفتاح أبي جهل :

وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي جَنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَايَةٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ وَالشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سَرَاقَةٍ بَنِي مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) فَلَمَّا اصْطَفَى الْقَوْمَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ أَوْلَانَا بِالْحَقِّ فَانصِرْهُ (١١٧٩)  
ثم إن أبا جهل قال حيث التقى القوم ودنا بعضهم من بعض : اللَّهُمَّ أَقْطِعْنَا لِلرَّحْمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَجِنَهُ الْغَدَاةَ فَكَانَ ذَلِكَ اسْتِفْتَا حَاقًا مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ . (١٣٢٤)

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ انصُرْ خَيْرَ الدِّينَيْنِ، اللَّهُمَّ دِينُنَا الْقَدِيمُ، وَدِينُ مُحَمَّدٍ الْحَدِيثُ. (١٤٧١)

وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ فِي الْأَرْضِ فَلَنْ تَعْبُدَ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا (١١٧٩)

وعن أبي أيوب الأنصاري قال : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ وَعَدَكَ فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشِيرَ عَلَيْكَ - وَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ نُشِيرَ عَلَيْهِ - إِنْ اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَنْشُدَهُ وَعَدَهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ لَأَنْشُدَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ (١١٨١)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ )

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَي : لقول أبي جهل : اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة ، والاستفتاح : الإنصاف في الدعاء . ( ١٤٥٢ )

يعني بذلك : المشركين ، وَإِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْمَدَدُ . ( ١٤٥١ )  
وَإِنْ تَنْتَهُوا أَي لقریش فهو خير لكم ، وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ أَي بمثل الواقعة التي أصابكم بها يوم بدر ،  
وَلَنْ تَغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا أَي وَإِنْ كَثُرَ عِدَدُكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَمْ يَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ  
الْمُؤْمِنِينَ : وَأَنَا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْصَرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ . ( ١٤٥٢ )

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي اسْتِفْتَا حِجْمِهِمْ وَدُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ  
وَقَالَ فِي شَأْنِ الْمُشْرِكِينَ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ كُلُّهَا  
ثُمَّ أَنْزَلَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ مَعَهَا . ( ١٤٧١ )

وقال تعالى بعدها ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ \* وَلَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ )  
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَي : لَا تَخَالَفُوا أَمْرَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ . ( ١٤٥٢ )

ثم قال تعالى : ( إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا  
لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ )

هم نفر من قريش من بني عبد الدار ، الذين لا يعقلون : لا يتبعون الحق ( ١٤٥٣ )  
إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ : أَي الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْرِفُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
مِنَ النِّقْمَةِ وَالتَّبَاعَةِ . وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ أَي لَأَنْفَذَ لَهُمْ قَوْلَهُم الَّذِي قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ ،  
وَلَكِنِ الْقُلُوبُ خَالَفَتْ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ : وَلَوْ خَرَجُوا مَعَكُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ  
مُعْرِضُونَ مَا وَفَوْا لَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا خَرَجُوا عَلَيْهِ ( ١٤٥٢ )

دعاء النبي ﷺ ومنامه :

وعن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وعدتهم وهم ألف وزيادة وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا . (١٣٢٥)

(وبعد أن عدل رسول الله ﷺ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ رَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ فدخله ومعه أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس معه فيه غيره ) (١٣٢٤)

قال عمر : فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة (وهو في القبة) ثم مد يديه يدعو وعليه رداؤه وإزاره يناشد ربه ما وعده من النصر فجعل يهتف بربه ويقول فيما يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعَبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا ) اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام اليوم يعني المسلمين لا تعبد في الأرض أبدا فما زال يستغيث ربه ويدعوه يهتف بربه ماذا يديه مستقبل القبلة فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه فرداه ثم التزمه من ورائه (فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرَجِ) وقال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . (١٣٢٥)

واضطجع رسول الله ﷺ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَقَاتِلُوا حَتَّى أَوْذَنَكُمْ وَغَشِيَهُ نَوْمٌ فَغَلِبَهُ . (١٣٧٩)

فَلَمَّا نَظَرَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى بَعْضٍ، جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا الْقَوْمُ وَنَالُوا مِنَّا، فَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُمْ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا. (١٤٧١)

وخفق رسول الله ﷺ خفقة (وهو) في العريش، ثم انتبه فقال: «أبشر يا أبا بكر (أتاك نصر الله) هذا جبريل معتمر بعمامته أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع أتاك نصر الله وعدته» (١٣٢٤)

وقال تعالى :

( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ )

أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَكَانَ تَثْبِيثًا لَهُمْ (١٣٥٢)

**النعاس :**

وقد غشاهم الله النعاس أمنة منه (١٣٥٩)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا غَشِيَهُمْ مِنَ النَّعَاسِ أَمَنَةً مِنْهُ حِينَ وَكَلَهُمْ إِلَيْهِ حِينَ أَخْبَرُوا بِقُرَيْشٍ فَقَالَ: (إِذْ يُغَشِّيَكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا. سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّتِي بَعْدَهَا (١٤٧١)

**خروج النبي ﷺ من العريش :**

(فَخَرَجَ ﷺ وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرَجِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ) قال عمر : رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدروع وثبا وبيده السيف مصلتا ويقول : سيزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ فعلمت أن الله تبارك وتعالى سيزمهم . (١٣٣٤)

**الاستجابة للاستغاثة والمدد بالملائكة :**

فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة (١٣٢٥)

قَالَ تَعَالَى فِيمَا اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ) هَذِهِ الْآيَةُ وَأُخْرَى مَعَهَا (١٤٧١)

قال تعالى : ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ \* وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )

وأمد الله نبيه ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَمْسِمِائَةٍ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَجْنِبَةً وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَجْنِبَةً (١١٧٩)

تقليل الفريقين في أعين بعضهما :  
وَمَا دَنَا الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قُلَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا هَؤُلَاءِ ؟  
غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ . وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ مِنْ قَلْتِهِمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَظَنُوا أَنَّهُمْ سَيُهْزَمُونَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (١١٧٩)

وقل الله المشركين في أعين المؤمنين (١١٧٩)  
قال عبد الله بن مسعود : قد نظرنا إلى المشركين ، فرأيناهم يضعفون علينا ، ثم نظرنا إليهم فما  
رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ، وذلك قول الله عز وجل : (وَإِذْ يَرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ  
قَلِيلًا وَيَقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) (١٣٥٣)

وقال ابن مسعود : لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي : تراهم سبعين قال: لا بل  
مائة حتى أخذنا رجلا منهم فسألناه فقال : كُنَّا أَلْفًا . (١٣٥٤)

قال تعالى : (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ  
مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)

فبينما هم على تلك الحال وقد شجع الله المسلمين على لقاء عدوهم وقللهم في أعينهم حتى طمعوا  
فيهم . (١٣٢٤)

وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةُ عَشْرِ رَجُلًا وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّسْعِمِائَةِ (١٣٢٩)

### مقالة المنافقين :

وكان ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام، فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة المسلمين قالوا : غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ . (١٣٩٤)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَرَجَ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ كُزْهًا فَلَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ، قَالُوا: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمُ الْآيَةُ كُلُّهَا (١٤٧١)

قال تعالى : (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

### التحريض على القتال :

وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ: يَوْمَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١٣٢٩)

قال تعالى مطمئنا رسوله ﷺ : ( يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين )

ثم أمر الله نبيه ﷺ أن يحرض المؤمنين على القتال فقال تعالى :  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

قال علي : وحرّض \_ أي رسول الله ﷺ \_ على القتال ، وقال : كأني أنظر إلى صرعاهم ثم قال : إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل . (١١٦٩)

ولما نزلت {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} (جهد النَّاسَ ذَلِكَ) وشقَّ ذَلِكَ على المسلمين وثقل ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ) حين فرض عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ (وَأَنْ لَا يَفِرَ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ، وَلَا قَوْمٌ مِنْ عَشْرَةٍ أَمْثَالَهُمْ ، فَأَعْظَمُوا أَنْ يُقَاتِلَ عَشْرُونَ مِائَتَيْنِ وَمِائَةً أَلْفًا . (١٣٧٢)

### الوصية بعدم قتل المكروهين :

ثم إن النبي ﷺ قال لأصحابه يومئذ: "إني قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختری بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فليكفف عنه فلا يقتله، فإنه إنما خرج مستكراً"

وَنَهَى عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ فَيَمُنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل آباءنا، وأبناءنا، وإخواننا، وعشيرتنا، ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألجمنه السيف، فبلغت رسول الله ﷺ فقال: لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص ، قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص: أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله بالسيف ، أضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟" فقال عمر: يا رسول الله دعني فلاضربن عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ، ولا أزال منها خائفاً حتى يكفرها الله عني بالشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً . (١٣٧٦)

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدرٍ: إن استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنما أخرجوا كرهاً . (١٣٧٧)

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ الْقِتَالِ إِنْ رَأَوْا الظُّهُورَ أَنْ لَا يَقْتُلُوا عَبَّاسًا، وَلَا عَقِيلًا، وَلَا نَوْفَلَ بْنِ الْحَارِثِ وَلَا أبا الْبَخْتَرِيِّ فِي رَجَالٍ . (١٤٧١)

### تنفيذ الغنائم بداية القتال :

قال عبادة :خرجنا مع رسول الله ﷺ، فشهدتُ معه بدرًا،



وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ التَقَى النَّاسُ بِبَدْرِ نَقَلَ كُلَّ أَمْرٍ مَا أَصَابَ ، وَكُنَّا أَثَلَاثًا ؛ ثُلُثٌ يُقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ وَيَأْسِرُونَ ، وَثُلُثٌ يَجْمَعُونَ النَّفْلَ ، وَثُلُثٌ قِيَامُ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْشَوْنَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ حَرَسًا لَهُ . (١٣٨٤) .

وقال رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وكَذَا ومن أتى مكان كذا وكذا فله كذا وكذا، أو مَنْ فعل كذا وكذا ، فَلَهُ مِنَ النَّفْلِ كَذَا وكَذَا ، قال : فتسارع في ذلك شبان الرجال فتسارعوا إلى القَتْلِ والغنائم ، ولزِمَ المشيخةُ الرِّايَاتِ فلم يبرحوها . (١٣٨٢)

واشترك ابن مسعود وعمار وسعد فيما أصابوا يوم بدر (١٣٨٨)

#### الأمر بعدم الفرار :

وإِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ أَمَرَ نَبِيَهُ ﷺ أَنْ يَحْرِقَ قُرَيْشًا ، فَقَالَ: رَبِّ، إِذْنُ يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزَكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثُ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ. (٣٢٢)

وأنزل الله في أهل بدر خاصة لاقبلها ولا بعدها (١٤٥٠)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحًّا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ \* وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ سُبُوتٌ لِّلْمُصِيرِ) فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير : تحريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم، وقد وعدهم الله ما وعدهم . (١٣٥٥)

#### الأحداث في معسكر الكفار:

وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ (١٣٢٩)

فقام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال: يا معشر قريش، إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر إلى وجه رجل يكره النظر إليه، قتل ابن عمه - أو ابن خاله - أو رجلاً من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب، فإن أصابوه فذلك الذي أردتم، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون . ( فإن يكن ملكاً أكلتم في ملك أخيكم وإن يك نبياً فأنتم أسعد الناس به ... فأبوا أن يسمعوا مقالته وأبوا أن يطيعوه فقال أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصاييح أن تجعلوها أندادا لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيات )

قال حكيم بن حزام : فانطلقت حتى جئت أبا جهل، فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيوها. فقلت له يا أبا الحكم: إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا. للذي قال فقال: انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه، فلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه ، وما بعتبة ما قال، ولكنه رأى محمداً وأصحابه أكلة جزور، وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه (ومحمد ابن عمه فهو يكره أن يقتل ابنه وابن عمه) ، ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي. فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك. فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ: واعمره واعمره. قال: فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة . فلما بلغ عتبة بن ربيعة قول أبي جهل : انتفخ والله سحره . قال: سيعلم المصفر استه من انتفخ سحره و( أينا أجبن وألم وأفضل لقومه اليوم ) أنا أم هو ؟ ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم رأسه فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له. ( ١١٨٩ )

وقال علي : فلما أن دنا القوم وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله ﷺ : يا علي ناد لي حمزة \_ وكان أقربهم من المشركين ومن صاحب الجمل الأحمر وما يقول لهم \_ ثم قال رسول الله ﷺ : إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر (إن يطيعوه يرشدوا) .. وقال النبي ﷺ للزبير : ناد بعض أصحابك فسله من صاحب الجمل الأحمر ؟ فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم : يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير .. ما أظن أن تصلوا إليهم حتى تهلكوا ، يا قوم اعصبوها برأسي .. اعصبوا اللوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة ولقد علمتم أنني لست بأجبنكم (يا قوم

أطيعوني في هؤلاء القوم فإنكم إن فعلتم لن يزال ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا حقها برأسي وارجعوا) فسمع بذلك أبو جهل فقال : (انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه ) أنت تقول ذلك ، والله لو غيرك يقوله لأعضضته ، لقد ملأت رثتك جوفك رعبا (إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا) فقال عتبة : إياي تعير يامصفر استه ، ستعلم اليوم أينما الجبان (المفسد لقومه ، أما والله إني لأرى قوما يضربونكم ضربا يدعون لكم البقيع أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعي وكأن وجوههم السيوف ؟) (١١٦٩)

### مقدمات الالتحام والمبارزة :

ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمُخْزُومِيُّ يَحْلِفُ بِآلِهَتِهِ لَيْشْرَبَنَّ مِنَ الْحَوْضِ الَّذِي صَنَعَ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَدِمْنَهُ فَشَدَّ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَوْضِ لَقِيَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضْرَبَ رِجْلَهُ فَقَطَعَهَا ، فَأَقْبَلَ يَحْبُو حَتَّى وَقَعَ فِي جَوْفِ الْحَوْضِ فَهَدَمَ مِنْهُ وَاتَّبَعَهُ حَمْزَةُ حَتَّى قَتَلَهُ .  
فَلَمَّا قُتِلَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ نَزَلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ جَمَلِهِ حَمِيَّةً لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ ، ثُمَّ نَادَى هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ؟ فَوَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ أَبُو جَهْلٍ أَيُّنَا أَجْبَنُ وَالْأَمُّ ، وَلِحَقِّهِ أَخُوهُ شَيْبَةُ ، وَالْوَلِيدُ ابْنُهُ ، فَنَادَا يَسْأَلَانِ الْمُبَارَزَةَ (١٤٧١)

(فدعا [عتبة]أخاه وابنه فخرج يمشي بينهما حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة )  
قال علي : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية.. فنزل عتبة عن جملة ، واتبعه أخوه شيبة ، وابنه الوليد ، فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار شبة فابتدرته فقال : من أنتم ؟ فأخبروه فقال : لا حاجة لنا فيكم ، إنما أردنا بني عمنا ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ : قم يا علي ، وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قال : فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى شيبة ، وأقبل عبيدة إلى الوليد ، قال : فلم يلبث حمزة صاحبه أن فرغ منه ، قال : ولم ألبث صاحبي ، قال : واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان ، ضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها ، وأثنى كل واحد منهما صاحبه ، قال : فأقبلت أنا وحمزة إليهما ، وملنا على الوليد فقتلناه ، ففرغنا من الوليد واحتملنا عبيدة ، فقتل الله شيبة وعتبة ابني ربعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث فاستنقذه حمزة وعلي حتى توفي بالصفراء .

(١) (قال علي : أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة ، فلم يعب النبي - ﷺ - ذلك علينا) (١) (١١٦٩)

فبارز علي يوم بدر وظاهر (١٣٦٠)  
ودعا أبو بكر ابنه يوم بدر إلى البراز وقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعدة الأولى ، فقال له رسول الله ﷺ : متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري ؟ (١٣٩٢)

### ساعة الصفر:

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا يِعْظُمُ بِهِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا الآية وثلاث آيات معها . (١٤٧١)  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَمَتَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا فَإِذَا جَلَبُوا وَصِيحُوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ . (١٣٣٣)

وعن أبي أسيد الساعدي وسهل بن سعد قالا : قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر حين صففنا للقتال لقريش وصفوا لنا : إذا أكتبوكم - يعني كثروكم - فعليكم بالنبل فارموهم واستبقوا نبلكم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم . (١٣٢٠)

### الأمر بالهجوم على الكفار:

عن أنس قال : وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ : لا يقدم من أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال : فقال عمير بن الحُمام الأنصاري : يا رسول الله ، جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم فقال : بخ بخ ، فقال رسول الله ﷺ : ما يحملك على قولك : بخ بخ ؟ قال : لا ، والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال : فإنك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . (١١٧٨)

وعن عتبة بن عبد السلمي قال: أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقتال، (قال : قوموا فقاتلوا ) فرمى رجل من أصحابه بسهم، فقال رسول الله ﷺ : أوجب هذا. (١١٨٧)

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من رمى رمية في سبيل الله - قصر أو بلغ - كان له مثل أجر أربعة أناس من ولد إسماعيل أعتقهم . (١٣٣٥)

### معجزة قبضة الحصى :

وقال النبي ﷺ لأصحابه : هذا جبريلُ، أخذَ برأسِ فرسِهِ، عليه أداةُ الحربِ . (١٣٣٧)  
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: خُذْ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فارم بهِ وُجُوهُهُمْ (١١٧٩)  
وأمر رسول الله ﷺ فأخذ كفا من الحصى بيده ثم خرج فاستقبل القوم. فقال: «شاهت الوجوه». ثم نفحهم بها (١٣٢٤)  
فأخذ النبي ﷺ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فرمى بها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَانْهَزَمُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (١١٨١)  
فَمَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَصَابَ عَيْنَيْهِ وَمَنْخَرِيهِ وَفَمِهِ مِنْ تِلْكَ الْقَبْضَةِ فَوَلَوْا مُدْبِرِينَ (١١٧٩)  
وقال حكيم بن حزام \_ وكان إذ ذاك مشركا \_ : " لما كَانَ يَوْمَ بدر سمعنا صَوْتًا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَصَاةٍ وَقَعَتْ فِي طَسْتٍ وأمر رسول الله ﷺ فأخذ كَفًّا مِنَ الْحَصَى، فاستقبلنا به فرمى بها وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزَمْنَا فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ} الْآيَةُ . (١٣٣٦)

فَجَعَلَ اللَّهُ تِلْكَ الْحَصْبَاءَ عَظِيمًا شَأْنُهَا لَمْ تَثْرُكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا إِلَّا مَلَأَتْ عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ قَتْلًا مَعَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ وَيَجِدُونَ النَّفَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ يُعَالِجُ التُّرَابَ يَنْزِعُهُ مِنْ عَيْنَيْهِ . (١٤٧١)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ وَالْقَبْضَةَ الَّتِي رَمَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا . (١٤٧١) (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)

{وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} أي لم يكن ذلك برميته لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَصْرِكَ وَمَا أَلْقَى فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حَتَّى هَزَمْتَهُمْ {وليبلي المؤمنين مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا} أي يعرف المؤمنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ مَعَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ . (١٣٥٥)

ثم قال ﷺ لأصحابه : شدوا ، احملوا ، (١٣٢٤)

الريح :

وأخذ المشركين يومئذ ريح عقيم . (١٣٩٨)  
وقال تعالى آمرا المؤمنين : ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) .

هروب إبليس عند رؤيته للملائكة :

وَأَقْبَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْلِيسَ فَلَمَّا رَأَاهُ إِبْلِيسَ وَكَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ انْتَزَعَ إِبْلِيسَ يَدَهُ ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا هُوَ وَشِيعَتُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ (وهو الحارث بن هشام) : يَا سَرَّاقَةَ أَنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ فَقَالَ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ . (١١٧٩)

قال تعالى :

(فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ )

وَنَكَصَ الشَّيْطَانُ عَلَى عَقِبَيْهِ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ، وَتَبَرَّأَ مِنْ نَصْرِ أَصْحَابِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَهُمْ بِأَمْرِهِ وَحَدَّثَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ، وَأَمَرَ بِنَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ . (١٤٧١)

قال تعالى : ( إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ )  
واضربوا منهم كل بنان يعني بالبنان : الأطراف (١٤٥١)

#### سيما الملائكة :

وأنت الملائكة محمدا ﷺ مسومين بالصوف ، فسوم محمد ﷺ وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف . (١٣٤٠)

قال علي : كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض ، وكان سيماهم أيضا في نواصي خيلهم وأذناها .

وقال : كان سيما أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر الصوف الأبيض . (١٣٤١)

وكانت على الزبير ربطة صفراء معتجرا بها يوم بدر فقال النبي ﷺ إن الملائكة نزلت يوم بدر (على خيل بلق) على سيما الزبير . (فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفراء) ونزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء .. (١٣٤٢)

عن جبير بن مطعم قال: رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى وقع على الأرض فنظرت فإذا مثل النمل السود مبعوث حتى امتلأ الوادي فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم . (١٣٦٥)

وكان أبو أسيد مالك بن ربيعة يقول بعد ذهاب بصره : لو كنت معكم ببدر الآن ومعى بصري ، لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة ( في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم ) ، لا أشك ولا أتمارى . (١٣٦٤)



قتال النبي ﷺ في المقدمة :

فقاتل النبي ﷺ (١٣٣٨)

قال علي :

لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا .

وقال: ( لما أن كان يوم بدر وحضر الناس ) كنا إذا حمي البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله ﷺ .  
(١٣٣٩)

معجزة عين قتادة :

ثم إن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيئتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته، فردّها رسول الله ﷺ بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما . (١٣٩٣)

قتال الملائكة : (١٣٦١)

قال أبو داود المازني : إنّي لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعلمت أنه قد قتله غيري . (١٣٦٢)

وقال أبو أمامة ابن سهل بن حنيف : لقد رأيتنا يوم بدر وإنّ أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف . (١٣٦٣)

وبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال : صدقت ذاك من مدد السماء الثالثة (١٣٢٥)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ : حَضَرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي بَدْرًا وَنَحْنُ عَلَى شِرْكِنَا فَإِنَّا لَفِي جَبَلٍ نُنْتَظِرُ الْوَقْعَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ فَنَنْتَهَبُ فَأَقْبَلْتُ سَحَابَةً فَلَمَّا دَنَتْ مِنَ الْجَبَلِ سَمِعْنَا فِيهَا حَمَحَمَةَ الْخَيْلِ وَسَمِعْنَا فِيهَا فَارِسًا يَقُولُ أَقْدَمَ حِزْوْمٌ فَأَمَّا صَاحِبِي فَاِنْكَشَفَ قِنَاعَ قَلْبِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَأَمَّا أَنَا فَكَدْتُ أَهْلَكَ ثُمَّ انْتَعَشْتُ بَعْدَ ذَلِكَ . ( ١٣٧٠ )

وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ لِي وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ قِيلَ لِأَحَدِنَا مَعَكَ جَبْرِئِيلُ وَقِيلَ لِلْآخَرِ مَعَكَ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ مَلِكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ وَلَا يُقَاتِلُ وَيَكُونُ فِي الصَّفِّ . ( ١٣٧٨ )

#### أحداث أخرى :

قال خبيب بن يساف الأنصاري : ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَاتِقِي فَقَتَلْتُهُ ، وَتَزَوَّجْتُ ابْنَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ تَقُولُ : لَا عَدِمْتُ رَجُلًا وَشَحَكَ هَذَا الْوِشَاحُ ، فَأَقُولُ : لَا عَدِمْتُ رَجُلًا عَجَّلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ " ( ١٣٠٧ )

وقد ضرب خبيب يوم بدر، فمال شقه، فتفل عليه رسول الله ﷺ ، ولأمه ، وردده ، فانطلق ( ١٤٧٧ )

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري يمتح أو يميح الماء لأهل بدر ولم يشهد القتال ( ١٣٣١ )

وعن عبد الله بن مسعود قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَسَعْدٌ ، وَعُمَيْرُ بْنُ مَالِكٍ فِي حَجَفَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّ سَعْدًا لَيُقَاتِلُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِتَالَ الْفَارِسِ (وَالرَّاجِلِ) فِي الرَّجَالِ . ( ١٣٥٦ )

#### مقتل بعض صناديد قريش :

#### مقتل أبي جهل :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا التَفْتُ فَإِذَا عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي فَتَيَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا فَتَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعِ مَنَهُمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ وَغَمَزَنِي : يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي وَمَاتَصْنَعُ بِهِ ؟

قال : أخبرت أنه يسب رسول الله فعاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه والذي نفسي بيده  
لئن رأيته لايفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال : فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال  
لي سرا من صاحبه مثله ، قال : فماسرني أني بين رجلين مكانهما ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل  
يزول في الناس فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فأشرت لهما إليه فشدا عليه  
مثل الصقرين فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما ابنا عفراء

( وكان أول من لقي أبا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة قال : سمعت القوم - وأبو  
جهل في مثل الحرجة - وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه قال : فلما سمعتها جعلته من شأني  
، فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه ، فضربتة ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما  
شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال : وضربني ابنه  
عكرمة على عاتقي ، فطرح يدي ، فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنه ، فلقد قاتلت  
عامه يومي وإني لأسحبها خلفي ، فلما آذنتي وضعت عليها قدمي ، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها  
(

( قال معاذ بن عمرو بن الجموح : ثم مر بأبي جهل وهو عقيبر معوذ ابن عفراء فضربه حتى أثبتته  
فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل )

(وكان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه أمر بأبي جهل  
أن يلتمس في القتلى وقال اللهم لا يعجزنك)

(١)(وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ من ينظر لنا ماصنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده  
قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، فأخذ بلحييه فقال : أنت أبو جهل)(١)

(٤)(قال ابن مسعود : أتيت أبا جهل وقد جرح وقطعت رجله وهو صريع ، وعليه بيضة وهو يذب  
الناس عنه بسيف له)(٤)

(قال ابن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته )

(٤)(ومعه سيف جيد ، ومعني سيف رديء فجعلت أتناوله بالسيف لي غير طائل ، فجعلت أضربه  
بسيفي فلا يعمل فيه شيئا وكان يذب بسيفه ، فأصبت يده ، حتى ضعفت يده فندر سيفه  
فأخذه)(٤)

(فوضعت رجلي على عاتقه ، قال : وقد كان ضبث بي مرة بمكة فأذاني ولكزني)

- (٤) (فرّج رأسه، فقال: أَلست رويّينا بمكة؟) (٤)
- (٢) (لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويّي الغنم) (٢)
- (ثم قلت : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ ) (٤) (الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله) (٤)
- (قال : وبماذا أخزاني؟)
- (١) (وهل فوق رجل قتلتموه أو قال : قتله قومه ، قال : قال أبو جهل : فلو غير أكار قتلي ) (١)
- (قال : أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال ابن مسعود : قلت : لله ولرسوله )
- (٤) (قال ثم كشفت المغفر عن رأسه فجعلت أنقف رأسه بسيفي، وأذكر نقفا كان ينقف رأسي بمكة فضربت عنقه حتى قتلته) (٤)
- (٤) (قال ابن مسعود : ثم خرجت حتى أتيت النبي ﷺ في يوم حار كأنما أقل من الأرض أشد لأن أتى أسرع خلق الله شدا حتى جئته فقلت يا رسول الله قد قتل الله أبا جهل فقال النبي ﷺ : الله، لقد قتل ؟ قلت: الله، لقد قتل . قال : انطلق فاستثبت . فانطلقت وأنا أسعى مثل الطائر) (٤)
- (٢) (قال ابن مسعود : ثم احتزرت رأسه ) (٢)
- (٤) (ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك ) (٤)
- (٢) (قلت : يا رسول الله هذا رأس عدو الله ، فقال: «الله الذي لا إله غيره؟» وكانت يمين رسول الله ﷺ فقلت: نعم! والله الذي لا إله غيره) (٢)
- (٤) (إِنَّ هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ عَدُو اللَّهِ قَدْ قُتِلَ) (٤)
- (٤) (قال : فاستحلفني ثلاث مرات ) (٤)
- (٢) (ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ فحمد الله ) (٢)
- (٤) (قال : كيف ؟ فأخبرته ، فقصصت عليه كيف كان الحديث وكيف وجدته . قال : الله أكبر ، الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز دينه ) (٤)
- ثم انصرف معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ ابن عفراء إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال : أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلتاه فقال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا فنظر في السيفين فقال : كلاكما قتله . وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح .

(٤) قال ابن مسعود : فنفلني رسول الله ﷺ سيفه . قال : فاذهب حتى أنظر إليه فذهب يمشي معي فأتاه وقد غيرت الشمس منه شيئا حتى قام عليه فقال: «الحمد لله الذي قد أخزأك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة».

فدعا عليهم فأمر به وبأصحابه فسحبوا حتى ألقوا في القليب قال وأتبع أهل القليب لعنة (٤) (١٣٦٩)

#### مقتل عبيدة بن سعيد بن العاص :

عن الزبير بن العوام قال : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال : أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعزة فطعنته في عينه فمات .

قال الزبير : "لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتهما وقد انثنى طرفاها". فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه . (١٣٩٠)

وكانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلَّى بِفِضَّةٍ وَقَوْمٌ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ وَكَانَ فِيهِ فِلَةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ كَمَا قِيلَ : بِهِنْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وضرب الزبير يوم بدر ضربتين بالسيف في عاتقه يدخل فيهما إصبع الصغير . (١٣٩١)

#### مقتل أمية بن خلف وابنه علي :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكه أبواك ؟ فأقول : نعم فيقول : فإني لأعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف قال : فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال : فقلت له : يا أبا علي اجعل ماشئت قال : فأنت عبد الإله قال : فقلت : نعم قال : فكنت إذا مررت به قال : يا عبد الإله فأجيبه فأحدث معه

قال : حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذ بيده ومعني أذراع قد استلبتها فأنا أحملها ، فلما رأي قال لي : يا عبد عمرو فلم أجبه فقال : يا عبد الإله فقلت نعم قال : هل لك في فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك قال : قلت : نعم ها الله ذا قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول : مارأيت كالיום قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ قال : ثم خرجت أمشي بهما قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه أخذ بأيديهما : يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة النعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ! قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما (إلى جبل لأحرزه حين نام الناس) إذ رآه بلال معي ، وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول : لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد

قال : فلما رآه قال : رأس الكفر أمية بن خلف ؟ لا نجوت إن نجا (أمية) قال : قلت : أي بلال ، أبأسيري ؟ قال : لا نجوت إن نجا قال : قلت : أسمع يا ابن السوداء ؟ قال : لا نجوت إن نجا قال : (فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار) ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا (أمية) قال : (فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم) قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وقع وصاح أمية صيحة ماسمعت مثلها قط

قال : (ثم أبوا حتى يتبعونا - وكان رجلا ثقيلا - ) فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسك ، وأنا أذب عنه (فلما أدركونا قلت له : ابرك ، فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه ) قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك فوالله ما أغني عنك شيئا (فتجللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه) قال : فهبروهما بأسيا فهم حتى فرغوا منهما (وأصاب أحدهم رجلي بسيفه) فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ذهب أذراعي وفجعتني بأسيري (وكان عبد الرحمن يري ذلك الأثر في ظهر قدمه) (١٣٩٩) مقتل أبي البختري :

لَقِيَهِ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزَرَجِ ، فَقَالَ الْمُجَذَّرُ لِأَبِي الْبَخْتَرِيِّ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِكَ ، فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ : وَزِمِيلِي ؟ فَقَالَ الْمُجَذَّرُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا نَحْنُ

بِتَارِكِي زَمِيلِكَ، مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِكَ وَحَدِّكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِذَا الْأُمُوتَنَّ هُوَ وَأَنَا جَمِيعًا فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَهُ الْمُجَدَّرُ. (١٣٧٦)

وشهد أبو عبيدة بن الجراح بدرا وقتل أباه عبد الله بن الجراح يومئذ. (١٣٩٢)

وقتل عمر خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر (١٣٩٢)

وقتل خبيب بن عدي يومئذ الحارث بن عامر بن نوفل  
وقتل حمزة طعيمة بن عدي بن نوفل عم جبير بن مطعم (١٤٣٥)

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَتَلَ أَخِي عُمَيْرٌ وَقَتَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي (١٣٨٣)

وكان عمير بن وهب أصابته جراحة فكان في القتلى، فمر به رجل من الأنصار فعرفه فوضع سيفه في بطنه حتى خرج من ظهره، ثم تركه فلما دخل الليل وأصابه البرد لحق بمكة، فبرأ. (١٤١٤)

**من قتل من المكربين:**

وكان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام (كانوا مع المشركين)، فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم مكربين معهم (يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ)، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين وقتل بعض، (فيأتي السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل) فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون، أَخْرَجُوهم مكربين، فاستغفروا لهم؛ (١٣٩٥)

وممن قتل منهم: الحارث بن زمعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج. (١٤٧٩)



انتهاء الغزوة بهزيمة المشركين وعدد القتلى والأسرى :

وَهَزَمَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ الْمُشْرِكِينَ . (١٣٢٥)

فالتقوا هم والنبى ﷺ ففتح الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المسلمين منهم (١١٧٤)

وكان من أمر الله أن وافق يوم بدر التقاء الروم وفارس فنصر الله أهل الكتاب على المجوس ففرح المسلمون بنصر الله إياهم على المشركين وفرحوا بنصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى في سورة الروم (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ) وكان ذلك بعد دخول السنة السابعة من رهان أبي بكر للمشركين فأسلم عند ذلك ناس كثير (٩٥٧)

وقتل يوم بدر الملاً الذين حصيهم رسول الله ﷺ بقبضة الحصى وقال شامت الوجوه عندما تعاقدوا على قتله بمكة وأخبرته فاطمة كما تقدم ذكره (٤٥١)

وسبق أنه لما نزلت : سيهزم الجمع ويولون الدبر جعل عمر يقول : أي جمع سيهزم ؟ حتى كان يوم بدر هزم الجمع وولوا الدبر (١٤٧٨)

قال تعالى : (وقالوا نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِتْلَى الْمُشْرِكِينَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ : وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ  
الْآيَةُ وَ... آيَاتٍ مَعَهَا (١٤٧١)

قال تعالى :

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ \* ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ \* كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
فَآهْلَكْنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ \*

وعن البراء أن النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين  
قتيلا . (١٤٠١)

فلم تكن إلا الهزيمة . فقتل الله من قتل من صناديدهم ، وأسر من أسر منهم ، فلما وضع القوم  
أيديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول  
الله ﷺ متوشحا السيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ يخافون عليه كرة العدو ورأى  
رسول الله ﷺ ... في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال رسول الله ﷺ لكأنك يا سعد  
تكره ما يصنع الناس قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بالمشركين فكان الإثخان  
في القتل أعجب إلي من استبقاء الرجال . (١٣٢٤)

**وقوع العباس وعقيل ونوفل في الأسر :**

وَأُسِرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فِي رَجَالٍ مِمَّنْ أَوْصَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا أَبَا الْبَخْتَرِيِّ فَإِنَّهُ أَبِي أَنْ  
يَسْتَأْسِرَ . (١٤٧١)

قال علي : فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء (أبو اليسر وهو كعب بن عمرو ، أحد بني سلمة)  
رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس : يارسول الله إن هذا والله  
ماأسرني ، لقد أسرني رجل أجلى من أحسن الناس وجهها على فرس أبلق ماأراه في القوم ! فقال (أبو  
اليسر) الأنصاري : أنا أسرته يارسول الله ، فقال له : اسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال علي :  
فأسرنا من بني عبد المطلب ؛ العباس وعقيل ونوفل بن الحارث . (١١٦٩)

**الشهداء من المسلمين :**

فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتِلَ يَوْمَئِذٍ مِهْجَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُمَرَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . (١٣٢٩)  
وأصاب حارثة بن سراقة سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله (١٣٤٤)

وقتل عمير بن أبي وقاص ، قال سعد بن أبي وقاص : يقال : إنه خانه سيفه (١٣٠٤) (١٣٨٣)

وقتل عمير بن الحمام (١١٧٨)

وقتل عوف ومعوذ ابنا عفراء . (١٣٨١)

وقتل سعد بن خيثمة . (١٤٤٤)

واستشهد رافع بن المعلى بن لوزان من الأنصار (١٤٤٠)

وستأتي وفاة عبيدة بن الحارث

فقتل من المسلمين يومئذ ثمانية عشر

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في (جوف) طير خضر (لها قناديل من ذهب معلقة بالعرش تحت العرش في ظل العرش) تسرح في الجنة (ترد أنهار الجنة وتأكّل من ثمارها حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل) ، فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم (ربهم) اطلاعة فقال: يا عبادي ماذا تشتهون (فأزيدكم) ؟ ، فقالوا: يا ربنا هل فوق (ما أعطيتنا) هذا شيء؟ (أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ثم اطلع إليهم الثانية فقال هل تستزيدون شيئا فأزيدكم ؟ ( قالوا : رَبَّنَا أَلَسْنَا نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي أَيَّهَا حَيْثُ شِئْنَا ؟ ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ مِنْ شَيْءٍ فَأَزِيدُكُمْوهُ ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات) قال : فيقول: عبادي ماذا تشتهون؟ ، (فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ) فيقولون في الرابعة: ( يارب نريد أن) ترد أرواحنا في أجسادنا (ثم تردنا إلى الدنيا) فنقاتل فيك فنقتل (في سبيلك) كما قتلنا (مرة أخرى ، وَتُقَرِّئُ نَبِيَّتًا مِنَّا السَّلَامَ ، وَتُخْبِرُ قَوْمَنَا أَنْ قَدْ رَضِينَا وَرُضِيَ عَنَّا فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا ) (قال : إني قد قضيت أن لا ترجعوا ، فسكت عنهم) (١٤٠٢)

ودفن الشهداء في مصارعهم (١٤٠٣)

فضل الشهادة: (١٤٠٤)

وقال ﷺ لأصحابه : مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنَ أَلَمِ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنَ أَلَمِ الْقَرْصَةِ . (١٤٠٥)

### بعد الانتهاء من المعركة :

وقيل لرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حين فرغ من بدر: عَلَيْكَ الْعِيرَ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وَثَاقِهِ أَسِيرٌ: إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ لَكَ قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا وَعَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ قَالَ: صدقت . (١٣٨٥)

### أصحاب القليب :

وكان رسول الله ﷺ قد بين مواضع قتلى صناديد قريش كما سبق قال أنس : والذي نفسي بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر . (١١٧٨)

وعن عمر قال : إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى ، فجعلوا يصرعون عليها قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تيك الحدود التي حد رسول الله ﷺ يصرعون عليها ثم جعلوا في بئر بعضهم على بعض . (١٣٤٧)

قال ابن مسعود : والذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ (يعني في دعائه عليهم يوم طرحوا عليه سلا الجزور) صرعى يوم بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ثم سحبوا في القليب قليب بدر غير أمية فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر فلم يلق في البئر (يعني أبا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأممية بن خلف وعتبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد) ثم قال رسول الله ﷺ : وأتبع أصحاب القليب لعنة (٤٦٨)

وعن عائشة قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه حتى ملأها فذهبوا ليحركوه فتزائل لحمه فأقروه وألقوا عليه ماغيبه من التراب والحجارة . (١٤٠٠)

وعن أبي طلحة (زيد بن سهل) أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فخذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث ، وأقام بالعرصة ثلاث ليال (١٣٨٦)

(وترك رسول الله ﷺ قتلى بدر ثلاثة أيام حتى جيفوا) (١٣٨٦)

### قسمة الغنائم :

عن ابن مسعود قال : اشتركنا يوم بدر أنا وعمار وسعد فيما أصبنا يوم بدر ، فأما أنا وعمار فلم نجئ بشيء ، وجاء سعد بأسيرين . (١٣٨٨)

وعن سعد بن أبي وقاص قال: (١) (وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا) (١) سَيْفُهُ وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْكَتِيفَةِ (١) (فَأَخَذَتْهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ ، فَقُلْتُ: نَقِّلْنِي هَذَا السَّيْفَ؛ فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ فَقَالَ: رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، فَاِنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَأَمْتِنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ) (١)

فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَفَانِي اللَّهُ الْيَوْمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ قَالَ: إِنْ هَذَا السَّيْفُ لَا لَكَ وَلَا لِي ضَعُهُ)

(١) (فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَقِّلْنِيهِ، فَقَالَ: ضَعُهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: نَقِّلْنِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ضَعُهُ، فَقَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَقِّلْنِيهِ فَأَنَا مِنْ عَمَلْتِ، أَوْ جَعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ: رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ) (١)

فَقَالَ أَذْهَبُ فَاطْرَحُهُ فِي الْقَبْضِ (فوضعت) فَرَجَعْتُ وَبِي مَا لَا يُعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي وَأَخَذِ سَلِي (فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُولُ : عَسَى يُعْطَى هَذَا السَّيْفُ الْيَوْمَ مِنْ لَمْ يَبُلْ بِلَايٍ) فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا يَسِيرًا ( إِذْ جَاءَنِي الرَّسُولُ ، إِذَا رَجُلٌ يَدْعُونِي مِنْ وَرَائِي فَقَالَ: أَجِبْ. قُلْتُ: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ بِكَلَامِي فَجِئْتُ) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( كُنْتُ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ وَلَيْسَ هُوَ لِي وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي فَهُوَ لَكَ ) أَذْهَبُ فَخُذْ سَيْفَكَ . (وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ}) فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْأَنْفَالِ (١٣٨٣)

وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ : أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِدِ الْمُخْزُومِيِّينَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَرْزُبَانُ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ أَنْ يَرُدُّوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفْلِ. قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا سِوَهُ فَعَرَفَهُ الْأَزْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَزْقَمِ الْمُخْزُومِي، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. (١٤٣٤)

فلما فتح الله عليهم وكانت الغنائم جاءت (أي الشبان) يطلبون الذي جعل لهم النبي ﷺ ، فقال الشيوخ : لا تستأثرون علينا كنّا رداءً لكم وكنا تحت الرايات لو انهزمتُمْ لَفِئْتُمْ إلينا ولو انكشفتُمْ انكشفتُمْ إلينا ، فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى ، لا تذهبوا به دوننا ، أشركونا معكم ، فأبى الفتیان وقالوا : جعلهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ لنا فأبَوْا ، فتنازعوا ، فاخْتَصَمُوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأنزل الله يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . إلى قوله : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يقول : فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا فَأُطِيعُونِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِعَاقِبَةِ هَذَا مِنْكُمْ ، كَمَا رَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ أَمْرِي ، حَيْثُ خَرَجْتُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْغَنَائِمَ بِالسَّوِيَةِ . (١٣٨٢)

قال عبادة :

فالتقى الناسُ، فهزم الله العدوَّ، فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ انْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي آثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ، وَيَقْتُلُونَ، وَأَكْبَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ وَالنَّهْبِ يَحُوزُونَهُ ، وَيَجْمَعُونَهُ ، وَأَحْدَقَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَصِيبُ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ، وَفَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ: نَحْنُ حَوِينَاهَا وَجَمَعْنَاهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ، هُوَ لَنَا ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفَلَ كُلِّ امْرِيٍّ مَا أَصَابَ وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ نَفِينَا عَنْهَا الْعَدُوَّ، وَهَزَمْنَاهُمْ، وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ مِنَّا ، لَنَحْنُ شَغَلْنَا عَنْكُمْ الْقَوْمَ ، وَخَلَيْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّفْلِ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا وَقَالَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ أَحْدَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَفْنَا أَنْ يَصِيبَ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً وَاشْتَغَلْنَا بِهِ. مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الرِّجَالَ حِينَ مَنَحُونَا أَكْتَافَهُمْ ، وَنَأْخُذَ النَّفْلَ لَيْسَ دُونَهُ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ ، وَلَكِنَّا خَشِينَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ،

فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، فنزلت: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} فقسّمها رسول الله ﷺ على فواقي بين المسلمين .

فكان عبادة يقول :

فِينَا أَصْحَابُ بَدْرٍ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ فَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا فَاَنْتَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَاءٍ يَقُولُ: عَنْ سَوَاءٍ . لم يكن فيه يومئذ خمس . فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَصَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ } (١٣٨٤)

قال تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ \* كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ )

وَالْأَنْفَالُ الْمَغَانِمُ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَالِصَةً لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ . (١٤٥١)

لما كان يوم بدر تعجل الناس إلى الغنائم فأصابوها قبل أن تحل لهم فقال رسول الله ﷺ : إن الغنيمة لا تحل لأحد سود الرؤوس قبلكم ، كان النبي وأصحابه إذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار من السماء فأكلتها .

فأنزل الله عز وجل هذه الآية {لولا كتاب من الله سبق} إلى آخر الآيتين (١٣٨٧)

وقد فقدوا قطيفة حمراء يوم بدر ( مما أصيب من المشركين ) فقال بعض الناس : لعل رسول الله ﷺ أخذها (١٣٩٦)



وَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

فَكَانَتِ الْغَنِيمَةُ تُقَسَّمُ عَلَى خُمُسَةِ أَخْمَاسٍ، فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهَا وَخُمُسٌ وَاحِدٌ يُقَسَّمُ عَلَى  
أَرْبَعَةٍ قَرْبُعٍ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى - يَعْنِي قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَمَا كَانَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فَهُوَ لِقَرَابَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْخُمُسِ شَيْئًا، وَالرُّبْعُ الثَّانِي لِلْيَتَامَى، وَالرُّبْعُ الثَّالِثُ لِلْمَسَاكِينِ،  
وَالرُّبْعُ الرَّابِعُ لِابْنِ السَّبِيلِ وَهُوَ الضَّيْفُ الْفَقِيرُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ . (١٤٠٧)

وعن الزبير قال : ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم . (١٤٠٦)

وكانت لعلي بن أبي طالب شارف من نصيبه من المغنم يوم بدر وأعطاه رسول الله ﷺ شارفا مما  
أفاء الله عليه من الخمس يومئذ . (١٤٠٨)

وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ : وَلَآئِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمُسَ الْخُمُسِ فَوَضَعْتُهُ مَوَاضِعَهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... (١٤٠٩)

وَتَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ . (١٤٤٩)

من أسهم لهم ولم يحضروا الواقعة :

قال ابن عمر : وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُثْمَانَ بِسَهْمٍ ، وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ . وَجَعَلَ لَهُ مِثْلَ  
أَجْرِ مَنْ شَهِدَهَا وَأَسْهَمَهُ . (١١٩٧)

وأبو لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب ضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . (١٣١٢)

وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، ضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمٍ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ . (١٤٣٩)

وَحَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فِي أَصْحَابِ بَدْرٍ . (١٤٣٩)

وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الْأَنْصَارِيُّ ضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمٍ . (١٤٣٩)

وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله كما سيأتي

### ليلة العشرين من رمضان بعد ثلاثة أيام من الوقعة :

قال أبو طلحة : فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر ﷺ براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا : مانرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام (من جوف الليل ببئر بدر) على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، يافلان بن فلان ويافلان بن فلان ، (يا أهل القليب ، يا أباجهل بن هشام ، ويا شيبة بن ربيعة ويا عتبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ، فعدد من كان منهم في القليب ) (٢) (جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب) (٢) هل يسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ، فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ (فسمع عمر صوته ) فقال عمر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ماتكلم من أجساد لا أرواح فيها ؟ (أتناديهم بعد ثلاث ؟ وهل يسمعون ؟ يقول الله تعالى إنك لا تسمع الموتى ) (أتنادي قوما قد جيفوا ؟) (كيف يسمعون وأنى يجيبوا) فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، (١) (إنهم ليسمعون الآن ما أقول لهم) (١) (ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني) لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا . (١٣٨٦)

قالت عائشة : وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فإنني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله أتكلم قوما موتى ؟ فقال لهم : فقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ : لقد علموا (إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم لهو الحق) (١٤٠٠)

### قتل عقبة بن أبي معيط في الطريق للمدينة :

فلما هزم الله المشركين وحل بعقبة بن أبي معيط جملة في جدد من الأرض فأخذه رسول الله ﷺ أسيرا في سبعين من قريش ، وقدم إليه أبو معيط (عقبة بن أبي معيط) فقال : تقتلني من بين هؤلاء ؟ قال : نعم ، بما بزقت في وجهي (فضرب النبي ﷺ عنقه صبرا . (٤٩٦)

وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَسْرَى صَبْرًا غَيْرَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي  
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمَّا أَبْصَرَهُ عُقْبَةُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ اسْتَغَاثَ بِقُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ عَلَامَ أَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ  
مَنْ هَا هُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عِدَاؤِكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . (١٤٧١)

فقتل عاصم بن ثابت يومئذ عظيما من عظمائهم (١/١٣٩٧)  
وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء...قال: من للصبية يا محمد؟ قال : النار . (١٣٧٣)

#### وفاة عبيدة بن الحارث :

وتوفي عبيدة بن الحارث بالصفراء . (١١٦٩)

#### التقاء النبي ﷺ بمن قدما من الشام :

وقدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلّم رسول الله  
ﷺ فضرب له بسهمه قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرِك .

وقدم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام بعدما  
رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلّم رسول الله ﷺ في سهمه فقال نعم فضرب له بسهمه قال وأجري  
يا رسول الله قال وأجرِك . (١٤٢٣)

#### استقبال الجيش بالروحاء :

واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم ، فقال سلمة بن سلامة : يا رسول الله ، ما الذي يهنئونك  
؟ والله إن رأينا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرنها ، (فتبسم رسول الله ﷺ وقال : يا ابن أخي  
أولئك الملأ ) فقال رسول الله ﷺ : إن لكل قوم فراسة ، وإنما يعرفها الأشراف . (١٤٦٩)

#### وصول الخبر للمدينة والعودة إليها بالأسارى :

#### البشارة بالنصر :

وجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله - ﷺ - بالبشارة (١١٩٨)

وقد كانت رقية بنت رسول الله ﷺ قد توفيت ... فبينما هم يدفنونها إذ سمع عثمان تكبيرا فقال : يا أسامة ، انظر ما هذا التكبير ؟ فنظر فإذا هو زيد بن حارثة على ناقه رسول الله ﷺ الجدعاء يبشر بقتل أهل بدر من المشركين ( وكان ﷺ بعث يومئذ زيد بن حارثة بشيرا يبشر أهل المدينة فجعل الناس لا يصدقونه ويقولون والله ما رجع هذا إلا فارا وجعل يخبرهم بالأسارى ويخبرهم بمن قتل فلم يصدقوه ) ، فقال المنافقون : لا والله ما هذا بشيء ، ما هذا إلا الباطل ، حتى جيء بهم مصفدين مغللين ثم فاداهم النبي ﷺ . ( ١١٩٩ )

قال أسامة: فسمعت الهيعة، فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة، فوالله ما صدقت حتى رأينا الأسارى وضرب رسول الله - ﷺ - لعثمان سهمه . ( ١١٩٨ )

#### دخول المدينة :

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ يُعَرِّفُهُمُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ فِيمَا كَرِهُوا مِنْ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، فَقَالَ: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مَعَهَا . ( ١٤٧١ )

وقدم النبي ﷺ وقد توفيت أم أبي أمامة بن ثعلبة فصلى عليها . ( ١٤٧٥ )

#### موقف أم حارثة من مقتل ولدها :

وعن أنس بن مالك أن (عمته الربيع بنت النضر) وهي أم حارثة بن سراقه أتت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله (قد عرفت موقع حارثة من قلبي) ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فإن كان في الجنة (أصاب خيرا احتسبت) وصبرت (لم أبك عليه) وإن كان غير ذلك (لم يصب الخير) اجتمعت عليه في البكاء (وترى ما أصنع) قال (ويحك) يا أم حارثة ؛ أهملت ؟ أو جنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة في الجنة وإن ابنك (حارثة لفي أفضلها) أصاب الفردوس الأعلى (أو قال: في أعلى الفردوس) (فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس قالت : فسأصبر) . وقال: غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ - مِنَ الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا

فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِجًا، وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الْخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . (١٣٤٤)

### النوح على الشهداء وسوق الأسرى :

وقدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فتقول سودة : فوالله إني لعندهم إذ أتينا فقيل : هؤلاء الأسارى قد أتى بهم قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله ﷺ فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، قالت : فلا والله ماملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أي أبا يزيد ؛ أعطيتكم بأيديكم ؟ ألا متم كراما ؟ فوالله ماأنهني إلا قول رسول الله ﷺ من داخل البيت : ياسودة أعلی الله وعلى رسوله تحرضين ؟ قالت : قلت : يارسول الله والذي بعثك بالحق ماملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ماقلت . (١٣٨١)

وأنزل الله تعالى في الشهداء: ( وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ) ثم أعلم الله المؤمنين بأن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر فقال " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ( ٦٣٧ ) قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ )

### أمر الأسرى والمشورة فيهم والفداء :

عن جابر بن عبد الله قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأَسَارَى، وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ . ( قال جابر : وكان العباس أسير رسول الله ﷺ يوم بدر ، وإنما أخرج كرها ، فحمل إلى المدينة) فَنَظَرَ النَّبِيُّ

ﷺ له قَمِيصًا، (فَطَلَبَتِ الْأَنْصَارُ، ثَوْبًا يَكْسُونُهُ، فلم يجدوا قميصًا يصلحُ عليه، إِلَّا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي) فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرُ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ. (١٣٨٩)

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - هَبَطَ عَلَيْهِ - يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: (إِنْ رَبِّكَ يُخِيرُكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْتُلَ هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَفَادِيَ بِهِمْ وَيَقْتُلَ مِنْ أَصْحَابِكَ مِثْلَهُمْ) فَخِيرَ أَصْحَابُكَ فِي الْأَسَارَى، إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ، وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ، عَلَى أَنْ عَامَا قَابِلَ يَقْتُلَ مِثْلَهُمْ مِنْهُمْ. (١٣٦٨)

فلما أسروا الأسارى استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر رضي الله عنهم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر رضي الله عنه يا نبي الله هؤلاء هم بنو العم والعشيرة والإخوان فإني أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون ما أخذنا منهم لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم أرى أن تمكني من فلان قريبا لعمر فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من أخيه فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها وقادتهم.

قال عمر: فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت. (١٣٦٦)

قال أبو أيوب الأنصاري: فَقَتَلْنَا وَأَسْرْنَا فَقَالَ عمر: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَكُونَ لَكَ أَسْرَى فَإِنَّمَا نَحْنُ دَاعُونَ مَوْلُفُونَ فَقُلْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا يَحْمِلُ عَمْرٌ عَلَى مَا قَالَ حَسَدٌ لَنَا. (١١٨١)

قال علي: (فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ: إِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ فَادِيتُمْ وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِالْفِدَاءِ وَاسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بَعْدَتِهِمْ فَقَالُوا: الْفِدَاءُ وَيَقْتُلُ مِنَّا (بل نفاديتهم فنتقوى به عليهم ويكرم الله بالشهادة من يشاء ويدخل قابلا منا الجنة سبعون) (١٣٦٨)

وَلَمَّا أَمَسَى الْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْأَسَارَى مَحْبُوسُونَ فِي الْوُثَاقِ فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاهِرًا أَوَّلَ لَيْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ لَا تَنَامُ ، فَقَالَ : " سَمِعْتُ أَنِينَ الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ " ، فَقَامُوا إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَطْلَقُوهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١٣٧٦)

وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد ... (١٣٢٥)

قال أبو أيوب الأنصاري : فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي عَمْرَ فِدْعِي لَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ (مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَثْخَنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١١٨١)

وقال عمر رضي الله عنه : غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدَانِ يَبْكِيَانِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتَ بَكَاءَ بَكَيْتَ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءَ تَبَاكَيْتَ لِبَكَائِكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَثْخَنَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمُسْكَمٍ فِيمَا أَخَذْتُمْ مِنَ الْفِدَاءِ .. ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ : فَكَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ . (١٣٢٥)

فلقي النبي ﷺ عمر فقال : كَادَ أَنْ يَصِيبَنَا بَلَاءٌ فِي خِلَافِكَ (١٣٦٦)

وقال ابن مسعود : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ جِيءَ بِالْأَسَارَى قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَشِيرَتُكَ وَقَوْمُكَ وَأَهْلُكَ اسْتَبَقِيَهُمْ وَاسْتَأْنَبَهُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ تَجَاوَزَ عَنْهُمْ يَسْتَنْقِذُهُمُ اللَّهُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَادَتُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ كَذَبُوكَ وَأَخْرَجُوكَ وَقَاتَلُوكَ قَدَمَهُمْ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ كَذَبُوكَ وَأَذُوكَ وَأَخْرَجُوكَ وَقَاتَلُوكَ أَنْتَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَطَبِ فَأَضْرَمَهُ نَارًا ثُمَّ أَلْقَهُمْ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَهُوَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ : قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَقَالَ أَنَسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ أَنَسٌ : يَأْخُذُ



بقول عمر رضي الله عنه وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فخرج رسول الله ﷺ فقال: ماتقولون في هؤلاء؟ إن مثل هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم، إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى عليه السلام قال (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام إذ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى عليه السلام إذ قال (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وأنتم قوم فيكم عيلة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو بضرب عنق فقال عبد الله: فقلت: يا رسول الله إلا سهل بن بيضاء فإنه لا يقتل فأبى سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول الله ﷺ فما رأيته في يوم أخوف عندي من أن تقع عليّ حجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ: إلا سهل بن بيضاء فأنزل الله تعالى {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ} إلى آخر الآيتين (١٣٦٧)

وأنزل الله تعالى {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ} إلى قوله (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ) من الفداء ثم أحل لهم الغنائم (١٣٢٥)

قال تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} \* لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \*

فقال: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} يعني غنائم بدر يقول: لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه، (١٣٧١)

وَعَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَسْرُوا وَكَرِهَ الَّذِي صَنَعُوا أَلَّا يَكُونُوا أَتَّخَنُوا الْعَدُوَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ. تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

ثُمَّ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ إِحْلَالَ الْغَنَائِمِ وَكَانَ حَرَامًا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَانَ فِيمَا يُتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَمْ تَكُنِ الْغَنَائِمُ تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا فَطَيَّبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا فَأَنْزَلَ فِيمَا سَبَقَ مِنْ كِتَابِهِ بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ، فَقَالَ: لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ». (١٤٧١)

### نزول التخفيف عن المؤمنين في القتال :

وأنزل الله تعالى : {الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين} (١٣٧٢)  
بعد قوله : {إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية} (فندسخها بالآية الأخرى) فجاء التَّخْفِيفُ {الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين} { فوضع عنهم ورد عنهم إلى أن يُقاتل الرجل الرجلين ، فكتب أن لا يفر مائة من مائتين ، ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم } فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصَّابِرِ بقدر ما خفف عنهم . { فكأنوا إذا كانوا على الشَّطْر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يَفْرُوا مِنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا دُونَ ذَلِكَ لم يجب عليهم قتالهم وَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا عَنْهُمْ } (١٣٧٢)

### وصول الخبر للمشركين وما قيل من أشعار في بدربعثهم لفداء الأسرى :

وَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَكَّةَ مَغْلُوبِينَ مُهْزَمِينَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ بِهَزِيمَةِ الْمُشْرِكِينَ الْحَيْسُمَانُ الْكَعْبِيُّ وَهُوَ جَدُّ حَسَنِ بْنِ غِيلَانَ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَسْأَلُونَهُ لَا يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَّا نَعَاهُ، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَجْرِ: وَاللَّهِ مَا يَعْقِلُ هَذَا الرَّجُلُ، وَلَقَدْ طَارَ قَلْبُهُ سَلْوُهُ عَنِّي فَإِنِّي أَظُنُّهُ سَوْفَ يَنْعَانِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْحَيْسُمَانِ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ؟ قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَاكَ جَالِسٌ فِي الْحَجْرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاهُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ قُتِلَ . ثُمَّ تَتَابَعَ قُلُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ . (١٤٧١)

فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر من قتل أشرافهم وأسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب  
فيما رأت وما قالت قريش في ذلك :

ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها فل من القوم هارب  
فقلتم ولم أكذب كذبت وإنما يكذبنا بالصدق من هو كاذب (١١٧٧)

وقال أبو بكر بن شعوب زوج أم بكر الكلبية طليقة أبي بكر الصديق - وهو ابن عمها الذي تزوجها  
بعد تطليق أبي بكر لها لما هاجر - قال يرثي قتلى بدر من كفار قريش بقصيدة فيها :

وماذا بالقلب قليب بدر من الشيزى تزين بالسنام  
وماذا بالقلب قليب بدر من القينات والشرب الكرام  
تحيينا السلامة أم بكر وهل لي بعد قومي من سلام  
يحدثنا الرسول بأن سنجيا وكيف حياة أصدقاء وهام  
(قالت عائشة فنحلها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وإنما قائلها أبو بكر  
بن شعوب وكانت عائشة تدعو على من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة) (١٠٣٩)

وَأَقَامَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى قَتْلِهِمُ النَّوْحَ فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ شَهْرًا وَجَزَّ النِّسَاءَ رُؤُوسَهُنَّ يُؤْتَى بِرَاحِلَةِ الرَّجُلِ  
أَوْ بِفَرَسِهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ ظَهْرِي النِّسَاءِ فَيُنْحَنُ حَوْلَهَا، وَخَرَجْنَ فِي الْأَرْقَةِ فَسَتَرْنَهَا بِالسُّتُورِ ثُمَّ خَرَجْنَ  
إِلَيْهَا يَنْحَنَ . (١٤٧١)

وكانت قريش قد ناحت على قتلها ثم ندمت وقالوا: لا تنوحوا عليهم فَيَبْلَغَ ذَلِكَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ،  
فَيَشْمَتُوا بِكُمْ وَلَا تَبْعَثُوا فِي أَسْرَاكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنُوا بِهِمْ، لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَصْحَابُهُ فِي الْفِدَاءِ،  
وَكَانَ فِي الْأَسَارَى أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا تَاجِرًا  
ذَا مَالٍ، وَكَانَتْكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي فِدَاءِ أَبِيهِ»، فَلَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أَسْرَاكُمْ لَا يَأْرَبُ  
عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَصْحَابُهُ، قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ: صَدَقْتُمْ  
وَاللَّهِ لئن صدقتم ليأربن عليكم، فَلَا تَجْعَلُوا، ثُمَّ انْسَلَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ  
آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ . (١٤١٣)

ففادى رسول الله ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف درهم . (١٣٧٣)

و(بَعَثْتُ قُرَيْشَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، فَفَدَى كُلُّ قَوْمٍ أَسِيرَهُمْ بِمَا رَضُوا) ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع زوجها بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا فقالوا : نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ووعد رسول الله ﷺ أن يخلي زينب إليه . (١٣٧٤)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا يَا رَسُولَ اللَّهِ (١) (وإنما استكرهوني) (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ فَإِنْ تَكُنْ كَمَا تَقُولُ فَاللَّهُ يَجْزِيكَ (وَأَمَّا ظَاهِرُكَ فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا) فَأُفْتِدِ نَفْسَكَ وَابْنِي أَخَوِيكَ نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ (بن عبد المطلب) وَعَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (بن عبد المطلب) وَحَلِيفَكَ عَتَبَةَ بْنَ عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر (١٣٧٤) وكان النبي ﷺ قد جعل عليهم (أي الأسارى) أربعين أوقية ذهبا ، وجعل على عمه العباس مائة ، وعلى عقيل ثمانين (١٣٧٥)

فَقَالَ الْعَبَّاسُ : (٢) (أَلَلْقَرَابَةَ صَنَعْتَ بِي هَذَا ؟ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ الْعَبَّاسُ لَقَدْ تَرَكْتَنِي فَقِيرَ قُرَيْشٍ مَا بَقِيَتْ) (٢) مَا ذَاكَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : (٢) (كَيْفَ تَكُونُ فَقِيرَ قُرَيْشٍ ؟) (٢) فَأَيُّنَ (المال) (٢) (بِنَادِقِ الذَّهَبِ) (٢) (الَّذِي دَفَنْتَهُ أَنْتَ وَأُمُّ الْفَضْلِ فَقُلْتَ لَهَا : إِنْ أَصَبْتَ (في سفري هذا) (٢) (تَرَكْتِكَ غَنِيَةً مَا بَقِيَتْ ، وَإِنْ رَجَعْتَ فَلَا يَهْمُنُكَ شَيْءٌ) (٢) (فَإِنْ هَذَا الْمَالُ لِبَنِي : الْفَضْلِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَقَتْمٍ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ مَا عَلِمَهُ (أحد) غَيْرِي وَغَيْرِ أُمِّ الْفَضْلِ فَاحْسَبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصَبْتُمْ مِنِّي عَشْرِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ مَالٍ كَانَ مَعِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لَا ، ذَاكَ شَيْءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ) افْعَلْ . (١٣٧٤)

وعن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا العباس فداءه فقال : والله لاتدعون منه درهما . (١٤١١)

ففدي العباس نفسه وابني أخويه وخليفه ونزلت {قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم} (١٣٧٤)

قال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

فقال العباس: في والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت مني . (١٣٧١)

وَكَانَ نَاسٌ مِّنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ ، فَجَاءَ يَوْمًا غُلَامٌ مِّنْ أَوْلَادِ الْأَنْصَارِ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : ضَرَبَنِي مُعَلِّمِي قَالَ : الْخَبِيثُ يَطْلُبُ بِذَحْلِ بَدْرٍ وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا . (١٤١٢)

مانزل من الأنفال أيضا :

وأنزل الله تعالى في سورة الأنفال قوله :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ . وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ \* وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ . وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

يا أيها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم أي الحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم (١٤٥٢)

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أمر الله المؤمنين أن لا يقرروا المنكر بين أظهرهم فيعذبهم الله بالعذاب . (١٤٥١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول : يقول: بترك سنته وارتكاب معصيته. وتخونوا أماناتكم والأمانة: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني: الفريضة: يقول: لا تخونوا يعني: لا تنقضوها .  
يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا : (نجاة) والفرقان: المخرج (١٤٥١)  
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول أي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم، ثم تخالفونه في السر إلى غيره، فإن ذلك هلاك لأماناتكم وخيانة لأنفسكم  
يجعل لكم فرقانا أي فصلا بين الحق والباطل، يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم (١٤٥٢)

وأنزل الله سبحانه مذكرا رسوله ﷺ بما حصل بمكة قبل هجرته :  
( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ )

يعني ما حصل ليلة الهجرة عندما (٥) (تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : أن أخرجه فأطلع الله نبيه على ذلك) (٥) (١٠٢٩)

ثم قال :

( وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ )  
لما تقدم من مقالة النضر بن الحارث ذلك (٩٣٠)

( وَإِذْ قَالُوا آلَ اللَّهِمْ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ )

لما تقدم من مقالة أبي جهل ذلك (٩٦٤) هو والنضر بن الحارث بن كلدة (٩٦٥)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ رِداً عَلَى ذَلِكَ :

( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ) ( ٩٦٤ )

ثم قال :

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُمْ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ )

وَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِدَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَتِ الْأَسْرَى مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ قَدْ قُتِلْنَا وَأُسِرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْرُهُمْ :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فَأَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ الْفِدَاءَ بِمَا ذَكَرَ مِنْ خِيَانَتِهِمْ، وَبِمَا كَثُرُوا عَلَيْهِ سَوَادَ الْقَوْمِ، وَلَوْ شَاءُوا خَرَجُوا إِلَيْهِ وَقَرُّوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (الْآيَةُ كُلُّهَا وَمَا بَعْدَهَا حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ .

وَأَنْزَلَ فَيَمَنْ أُصِيبَ مِمَّنْ يُدْعَى بِالْإِسْلَامِ مَعَ الْعَدُوِّ بِيَوْمٍ بَدْرٍ. وَفَيَمَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ يُطِيقُ الْخُرُوجَ : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ وَأَيَّتِنَ بَعْدَهَا . ( ١٤٧١ )

مجيء المشركين في فداء أسراهم :

مجيء جبير بن المطعم بن عدي :

قال جبير : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكَلِمَهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ ( فِي فِدَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَامَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ) فَوَافَقْتَهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ ( وَقَدْ خَرَجَ صَوْتُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ) فَسَمِعْتَهُ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ يَقُولُ { إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ \* مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ } فَكَانَتْمَا صَدَعَ قَلْبِي حِينَ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ . فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ



بَلْ لَا يُوقِنُونَ ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيِّطِرُونَ { إِلَى قَوْلِهِ ، { فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي .

قال جبير : فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَلَّمْتُهُ فِي أَسَارَى بَدْرٍ ، فَقَالَ : ( شَيْخٌ لَوْ كَانَ أَتَانَا فِيهِمْ شَقَعْنَاهُ . يَعْنِي أَبَاهُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ ) لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتَهُمْ لَهُ . ( ١٤٦١ )

مجيء عمير بن وهب وقصته مع صفوان بن أمية :

ولما رجع فل المشركين إلى مكة جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَجْرِ بِبَيْسِيرٍ وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَيُلْقُونَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أَسَارَى بَدْرٍ فَذَكَرَ أَصْحَابُ الْقَلْبِ وَمُصَابَاهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ : وَاللَّهِ إِنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ قَالَ لَهُ عُمَيْرُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخَشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ إِنْ مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ ، فَإِنَّ لِي قَبْلَهُمْ عَلَةً أَعْتَلُ بِهَا ؛ ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ . ( فقال له صفوان : فكيف تصنع ؟ فقال : أنا رجل جواد لا ألحق آتية فأغتره ثم أضربه بالسيف فألحق بالخيال ولا يلحقني أحد ) فَاعْتَنَمَهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَقَالَ : عَلَيَّ دَيْنُكَ ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَوْاسِيهِمْ مَا بَقُوا ، لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ : فَاکْتُمْ شَأْنِي وَشَأْنُكَ ، قَالَ : أَفْعَلْ .

ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرُ بِسَيْفِهِ فَشَجَدَ لَهُ وَسَمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؛ فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَقْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ حِينَ أَنَاخَ راحلته عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ فَقَالَ : هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَ إِلَّا لِيَشَرَ وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا ، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ .

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ قَالَ « فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ » قَالَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِجَمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا ، وَقَالَ لِرَجَالٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ : ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ قَالَ أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ أَدْنُ يَا عُمَيْرُ فَدَنَا ثُمَّ قَالَ انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَأَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَقَالَ أَمَّا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لِحَدِيثُ عَهْدٍ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ «فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟» قَالَ : قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا؟ قَالَ «أُصَدِّقُنِي، مَا الَّذِي جِئْتُ لَهُ؟» قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ قَالَ «بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلْبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ وَاللَّهِ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ» (فقال عمير : هاه ، كيف قلت ؟ فأعاد عليه ) قَالَ عُمَيْرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْذِبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَقَهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ وَعَلِمُوهُ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ»، فَفَعَلُوا .

(قال : يا رسول الله ، أعطني عمامتك ، فأعطاه النبي ﷺ عمامته)

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُهْدِيَهُمْ وَإِلَّا أَذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَجَّ بِمَكَّةَ.

(فقال عمر : لقد قدم وإنه لأبغض إلي من الخنزير ثم رجع وهو أحب إلي من بعض ولدي)

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ يَقُولُ : أَبْشِرُوا بِوَفْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَفْعَةً بَدْرٍ . وَكَانَ صَفْوَانُ يُسْأَلُ عَنْهُ الرِّكْبَانُ حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا. (١٤١٥)

أسماء من شهد غزوة بدر من المشركين : (١٤١٨)

من بني عبد المطلب :

العباس بن عبد المطلب

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

من غيرهم :

أبو جهل ابن هشام

أمية بن خلف

علي بن أمية بن خلف

عقبة بن أبي معيط

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رئيسا للمشركين

شيبه بن ربيعة

عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر حليف العباس

ونوفل بن خويلد

النضر بن الحارث بن كلدة

زمعة بن الأسود

نبيه بن الحجاج

منبه بن الحجاج

عمرو بن عبد ود

الوليد بن عتبة بن ربيعة

عمارة بن الوليد

عمير بن وهب الجمحي

وهب بن عمير بن وهب الجمحي

حكيم بن حزام

عامر بن الحضرمي

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

أبو البختري بن هشام بن الحارث بن الأسد

سهيل بن عمرو أبو يزيد

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل  
طعيمة بن عدي بن نوفل عم جبير بن مطعم  
عكرمة بن أبي جهل  
عبيدة بن سعيد بن العاص أبو ذات الكرش  
عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة  
العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر  
سعيد بن العاصي  
الحارث بن عامر بن نوفل  
سهل بن بيضاء  
الأسود بن عبد الأسد  
أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ  
أبو العاص بن وائل زوج زينب بنت رسول الله ﷺ  
جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب  
الحارث بن زمعة بن الأسود  
أبو قيس بن الفاكه  
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة  
علي بن أمية بن خلف  
العاص بن منبه بن الحجاج .  
والد زوجة خبيب بن يساف  
نسيب لعمر بن الخطاب  
مولى لعقبة بن أبي معيط  
أسلم غلام بني الحجاج  
عريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد

أسماء من شهد غزوة بدر من المسلمين : (١٤١٨)

رسول الله ﷺ

أبو بكر الصديق ( عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم من بني تيم بن مرة بن كعب )

الفاروق عمر بن الخطاب ( بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب )

علي بن أبي طالب

عثمان بن عفان (بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)

(أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار) (١٤٤٠)

الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من قريش ثم من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب )

أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوس بن غنم من الأنصار ثم من بني قريوس بن غنم بن سالم (١٤٤٠)

أنس بن مالك

أنسة مولى رسول الله ﷺ (١٤٣٢)

(أنيس بن معاذ بن قيس من الأنصار من بني عمرو بن مالك بن النجار ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك) (١٤٤٠)

أوس بن ثابت بن المنذر لا عقب له من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار (١٤٤٠)

أوس بن الصامت أخو عبادة من الأنصار ثم من بني أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

البراء بن عازب

بشر بن البراء بن معرور من الأنصار من بني عبيد بن عدي (١٤٤٠)

بشير بن سعد من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

بسبس أو بسبسة بن عمرو ( الجمني من الأنصار ثم من بني طريف بن الخزرج حليف لهم )

بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس من الأنصار من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج (١٤٤٠)

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري

بلال بن رباح ( مولى أبي بكر)

تميم بن يعار بن قيس بن عدي من الأنصار ثم من بني خلدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

تميم مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة من الأنصار (١٤٤٠)

تميم مولى خراش بن الصمة من الأنصار ثم من الخزرج ثم من بني سلمة (١٤٤٠)

ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان من الأنصار ثم من بني العجلان (١٤٤٠)

ثابت بن أوس بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو من الأنصار ثم من بني

عدي بن النجار (١٤٤٠)

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن عصمة حليف لهم من أشجع (١٤٤٠)

ثعلبة بن سعد الساعدي (١٤٤٨)

ثعلبة بن عتمة من الأنصار (١٤٤٠)

ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد من الأنصار (١٤٤٠)

ثعلبة الذي يقال له : الجدع . من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج (١٤٤٠)

جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له من الأنصار ثم من بني دينار بن النجار (١٤٤٠)

جابر بن عبد الله ( بن رثاب بن نعمان بن سنان من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج ) يمتح

الماء

جبار بن صخر الأنصاري ( ابن أمية بن الخنساء بن عبيد بن عدي بن غنم من الأنصار ثم من بني

حابس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن عوف بن الخزرج ) (٣٩١) (١٤٤٠)

جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة من الأنصار ثم من بني معاوية بن مالك بن عوف بن

عمرو بن عوف (١٤٤٠)

جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق من الأنصار (١٤٤٠)

الحارث بن حاطب

الحارث بن خزيمة بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الأنصار (١٤٤٠)

الحارث بن ربيعي أبو قتادة (١٤٧٤)

الحارث بن سراقمة من الأنصار ثم من بني النجار (١٤٤٠)

الحارث بن سواد (١٤٤٠)

الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ (ابن عبيد بن عامر من الأنصار ثم من بني مبدول)

الحارث بن قيس بن مُخَلَّد أبو خالد من الأنصار ثم من بني زريق (١٤٤٠)

الحارث بن معاذ بن النعمان من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل (١٤٤٠)

(الحارث بن النعمان من الأنصار ثم من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف (١٤٤٠)

حارثة بن الحمير من أشجع بن دهمان من الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة حليف لهم (١٤٤٠)

حارثة بن سراقعة ؛ نظارا

حاطب بن أبي بلتعة (من أسد بن عبد العزى حليف لهم) (١٤١٧)

الحباب بن المنذر

حريث بن زيد بن ثعلبة من الأنصار ثم من بني جشم بن الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

حصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف (١٤٣٣)

حمزة بن عبد المطلب (وهو ابن ثلاث وخمسين)

خباب بن الأرت (بن خويلد بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد)

خبيب بن عدي

خبيب بن يساف الأنصاري

خنيس بن حذافة السهبي (١٤٢٤)

خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة من الأنصار ثم من بني زريق (١٤٤٠)

ذو الشمالين (١٤٤٧)

رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة من الأنصار (١٤٤٠)

رافع بن جعدبة من الأنصار (١٤٤٠)

رافع بن المعلى بن لوزان بن حارثة بن عدي بن زيد مناة بن خبيب بن حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج من الأنصار (١٤٤٠)

رافع بن يزيد من الأنصار ثم من بني زعور بن عبد الأشهل بن يزيد (١٤٤٠)



ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم من الأنصار ثم من بني لوذان بن غنم بن عوف بن الخزرج (١٤٤٠)

ربيعة بن أكثم من بني أسد بن خزيمة من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف (١٤٤٠)  
رفاعة بن رافع الزرقى ( بن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق من الأنصار ثم من بني زريق) (١٤١٦)  
(رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن دينار بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من  
الأنصار ثم من بني ظفر واسم ظفر كعب بن الخزرج) (١٤٤٠)

(رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحارث) (١٤٤٠)  
رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحارث (١٤٤٠)  
الزبير بن العوام (بن خويلد بن أسد من بني أسد بن عبد العزى)

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة من الأنصار ثم من بني بياضة  
بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (١٤٤٠)

زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان من الأنصار (١٤٤٠)  
زيد بن الحارث بن الخزرج من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج (١٤٤٠)  
زيد بن حارثة ( بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبي ) مولى رسول  
الله ﷺ

زيد بن الخطاب من قريش ثم من بني عدي بن كعب (١٤٤٠)  
زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري (ابن الأسود من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار وهم  
بنو جديلة)

زيد بن عمرو بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم من الأنصار ثم من  
بني سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى (١٤٤٠)

زيد بن المرس من الأنصار ثم من بني خدابة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو الحبلى (١٤٤٠)  
سالم مولى أبي حذيفة (من قريش ثم ) من بني عبد شمس بن عبد مناف (١٤٣٨)

سعد بن خولة من بني عامر بن لؤي (١٤٢٠)

سعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة رجل من مذحج (١٤٤٠)

سعد بن خيثمة (من الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف) (١٤٤٤)

(سعد بن الربيع بن عمرو من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج) (١٤٤٠)

سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب من الأنصار ثم من بني عبد بن كعب بن عبد الأشهل (١٤٤٠)

سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار من الأنصار ثم من بني دينار بن النجار (١٤٤٠)

سعد بن عبادة (بن دليم بن حارثة بن خزيمة من الأنصار ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج)

سعد بن عبيد بن النعمان من الأنصار ثم من بني سواد بن كعب - واسم كعب: ظفر (١٤٤٠)

سعد بن أبي وقاص (مالك بن وهيب من بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة)

سعد بن معاذ (بن امرئ القيس بن عبد الأشهل من الأنصار)

سعد بن النعمان بن قيس من الأنصار (١٤٤٠)

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

(سعيد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة) (١٤٤٠)

سلمة بن سلامة بن وقش (من الأنصار ثم من الأوس ثم) من بني عبد الأشهل (٣٢٥)

سماك بن خرشة بن أوس بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة أبو دجانة من الأنصار ثم من بني ساعدة (١٤٤٠)

سهل بن حنيف (١٤٣٠)

سهل بن سعد

سهل بن عدي من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج (١٤٤٠)

سهيل بن بيضاء من قريش ثم من بني الحارث بن فهر (١٤٣٦)

سواد بن غزية

سويبط بن سعد بن حرملة بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي (١٤٣٧)

(الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من الأنصار ثم من بني ثعلبة بن عبيد) (١٤٤٠)

صهيب بن سنان من النمر بن قاسط (١٤٤٣)

الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف (١٤٣٣)

طفيل بن نعمان بن خنساء من الأنصار ثم من بني سلمة بن زيد بن جشم (١٤٤٠)

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

ظهير بن رافع عم رافع بن خديج (١٤٢٩)

عاصم بن ثابت

عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِي

عامر بن ربيعة (من أهل اليمن) أبو عبد الله من بني عدي بن كعب (١٤٢٢)

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر من قريش ثم من بني تيم بن مرة (١٤٤٠)

عبادة بن الصامت

عبد الرحمن بن عوف ( بن الحارث بن زهرة من بني زهرة بن كلاب بن مرة )

عبد الله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم من الأنصار ثم من بني لوزان بن غنم حليف لهم. (١٤٤٠)

عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء. من الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن

كعب بن سلمة ثم من بني خنساء بن شيبان بن عبيد (١٤٤٠)

عبد الله بن الحمير الأشجعي من الأنصار حليف لهم من أشجع. (١٤٤٠)

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد بن الأجير من الأنصار ثم من بني الأجير بن عوف بن

الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

عبد الله بن رواحة (من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن ثعلبة بن

كعب بن الخزرج)

عبد الله بن سرجس بن النعمان بن أمية بن البرك من الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث (١٤٤٠)

عبد الله بن سعد بن خيثمة (١٤٤٤)

عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان من الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف

(١٤٤٠)

عبد الله بن طارق البلوي من الأنصار حليف لهم. (١٤٤٠)

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول من الأنصار ثم من بني عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد الله

بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهم بنو الحبلى (١٤٤٠)

عبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان من الأنصار ثم من بني خنساء (١٤٤٠)

عبد الله بن عرفطة من الأنصار ثم من بني جزرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (١٤٤٠)

عبد الله بن عمرو بن حرام من الأنصار ثم من بني حرام بن كعب بن عمرو بن غنم بن كعب بن

سلمة (١٤٤٠)

عبد الله بن عمير من الأنصار ثم من بني جزرة بن عوف (١٤٤٠)

عبد الله بن قيس بن صخر بن حزام بن ربيعة بن عدي بن غنم من الأنصار ثم من بني حباس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة (١٤٤٠)

عبد الله بن مسعود (ابن أم عبد من هذيل)

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (بن عبد مناف)

عتبان بن مالك الأنصاري (ابن عمرو بن عجلان بن زيد بن غانم بن سالم من الأنصار ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج) (١٤٢٨)

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر حليف نوفل بن عبد مناف (١٤٤٠)

عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سودة من الأنصار (١٤٤٠)

عثمان بن مظعون (١٤٧٣)

السائب بن عثمان بن مظعون (١٤٧٣)

عدي بن أبي الزغباء

عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري البصري (١٤٢٧)

عمار بن ياسر (من حلفاء بني مخزوم)

عمارة بن حزم بن زيد من الأنصار (١٤٤٠)

عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي (مولى سهيل بن عمرو) (١٤١٩)

عمير بن الحمام

عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك أبو داود من الأنصار ثم من بني مازن بن النجار ثم من بني خنساء بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن (١٤٤٠)

عمير بن أبي وقاص مالك (من قريش ثم من بني زهرة)

عوف ابن عفراء الأنصاري

عويم بن ساعدة (١٤٢٥)

فروة بن عمرو من الأنصار ثم من بني بياضة (١٤٤٠)

قتادة بن النعمان (من الأنصار ثم من بني سواد بن كعب - واسم كعب: ظفر)

قدامة بن مظعون خال عبد الله بن عمر وحفصة ( من قريش ثم من بني جمح ) ( ١٤٢٢ )  
قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ أَبُو زَيْدٍ أَحَدُ عُمُومَةِ أَنْسِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ . ( ١٤٢٦ )  
قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول من الأنصار ثم من بني مازن بن النجار  
( ١٤٤٠ )

كَعْبُ بْنُ عَمْرِوٍ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ  
مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي  
المُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزَرَجِ  
محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من الأنصار ثم من بني زعوراء  
بن عبد الأشهل ( ١٤٤٠ )

مرارة بن الربيع العمري ( ١٤٣١ )  
مرثد بن أبي مرثد الغنوي ( ١٤٣٢ )  
مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب أمه أم مسطح ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن مناف وأمها ابنة  
صخر بن عامر خالة أبي بكر ( ١٤٢١ )  
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن أدي بن سعد بن عدي بن أسد بن  
ساردة بن يزيد بن جشم من الأنصار ثم من بني سلمة ( ١٤٤٠ )

معاذ ابن عفراء الأنصاري  
معاذ بن عمرو بن الجموح من بني سلمة  
معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف وهو الذي يقال له معتب بن الحمراء ويكنى أبا عوف  
حليف لبني مخزوم . ( ١٤٤٢ )

معن بن عدي ( ١٤٢٥ )  
معوذ ابن عفراء الأنصاري  
المقداد بن الأسود : المقداد بن عمرو الكندي ( من بهراء ) حليف بني زهرة  
مهجع بن عبد الله مولى عمر  
النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم ( ١٤٣٧ )  
هلال بن أمية الواقفي ( ١٤٣١ )

وهب بن سعد بن أبي سرح من بني عامر (١٤٤١)

أبو أمامة بن سهل بن حنيف

أبو أيوب الأنصاري

أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد من الأنصار ثم من بني حارثة حليف لهم من بلي (١٤٤٠)

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

أبو داود المازني

أبو عبيدة بن الجراح (من بني الحارث بن فهر وهو ابن إحدى وأربعين سنة)

أبو عبيس (قيس) بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة من الأنصار ثم من بني الحارث بن

الخرزج بن عمرو بن مالك بن الأوس (١٤٤٠)

أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ (١٤٣٢)

أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو ابن ست وخمسين سنة. (١٤٣٢)

أبو الهيثم بن التيهان من الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عبد الأشهل (١٤٤٠)

رجل من قوم خبيب بن يساف الأنصاري

عم آخر لرافع بن خديج (١٤٢٩)

عائشة أم المؤمنين

فضل أهل بدر:

واطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (فقد وجبت لكم الجنة) (١٤١٠)

وعن رفاعة بن رافع الزرقى وكان من أهل بدر قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : ماتعدون أهل

بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة

(١٤١٦)

ولن يدخل النار أحد شهد بدرا. (١٤١٧)

### الختام :

وَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَذَلَّ بِوَقْعَةِ بَدْرٍ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَبْقَ بِالمَدِينَةِ مُنَافِقٌ وَلَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ عُنُقُهُ لَوَقْعَةِ بَدْرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ فَرَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الشِّرْكِ وَالْإِيمَانِ. وَقَالَتِ الْيَهُودُ تَبَقُّنَا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَاللَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْيَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا ظَهَرَتْ. (١٤٧١)



# الحواشي

(١٠٢١) تقدم الكلام على أبنائه ﷺ من خديجة في أول السيرة وما كان من وفاة الذكور وبقاء هؤلاء الأربعة متواتر في أحاديث كثيرة سبق بعضها ويأتي بعضها وأما زواج رقية من ابن أبي لهب وطلاقه لها فتقدم أيضاً ويأتي دليل زواجها من عثمان في قصة هجرتهما إلى الحبشة وأما زواج زينب من أبي العاص فيأتي دليله في قصة هجرتهما وهي عند الطبراني ٤٣١/٢٢ وغيره وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو ثابت في غير حديث يأتي ومن ذلك ما في الصحيحين في قصة نكاح علي درة بنت أبي جهل أخرجه البخاري ٨٥/٧ عن المسور بن مخرمة وأم كلثوم وفاطمة يبدو أنهما كانتا صغيرتين فأما أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد وفاة رقية بعد بدر وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد بدر أيضاً

(١٠٢٢) يدل على ذلك ما أخرجه الطبراني وغيره عن عائشة بإسناد حسن وقد تقدم برقم ٥١٦ وانظر ما يأتي في بنائه ﷺ بعائشة بعد الهجرة وقد جزم بذلك ابن إسحق وجزم أيضاً بمعناه غير واحد مثل الدمياطي وأخرجه الحاكم عن أبي عبيدة بلفظ الزواج وقال ثبت وصح عندنا (المستدرک ٣/٤) ويقوي ذلك ما أخرجه البخاري عن هشام بن عروة في وفاة خديجة حيث قال: فلبث سنتين أو قريباً من ذلك قال الحافظ ابن حجر: أي لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر (الفتح ٢٢٥/٧)

وعن حبيب مولى عروة في زواج عائشة قال تزوجها بعد سودة بشهر أخرجه الحاكم ٤/٤ من طريق الواقدي

(١٠٢٣) أخرجه الحاكم ٤٥٣/٢ عن ابن عباس، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي

(١٠٢٤) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما

(١٠٢٥) مفقود وانظر المقدمة

(١٠٢٦) مفقود وانظر المقدمة

(١٠٢٧) مفقود وانظر المقدمة

(١٠٢٨) مفقود وانظر المقدمة

(١٠٢٩) أخرجه البخاري ٢٣٠/٧، ٢٣١، وعبد الرزاق ٤٨٥/٥ وأحمد ١٩٨/٦ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٠

وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدرر ٢٤٣/٣) عن عائشة.

وأخرجه أيضاً ابن سيد الناس ١/٢٢٠، ٢٢١ - ٢٢٤ وابن حبان (انظر الفتح ٢٣٥/٧) وابن عساكر (انظر البداية ١٨٨/٣) عنها مختصراً واسم الناقة منه وبعض الزيادات وقد نص على اسم الناقة ابن إسحق خلافاً لما ذكره الواقدي.

وما بين القوسين (١)، (١) من حديث قيس بن النعمان الذي أخرجه الطبراني ٣٣٤/١٨ وأبو يعلى (انظر البداية ٣/١٩٤) والحاكم ٩، ٨/٣، والبيهقي ٤٩٧/٢ والبخاري (انظر كشف الأستار ٣٠١/٢) وقد سمي الراعي أبا معبد، وخالف في بعض السياق وسوف يأتي الكلام على ذلك في تخريج حديث أم معبد، وذكره ابن أبي حاتم بغير إسناد مختصراً (انظر الإصابة ٢١٦/٨، والجرح ١٠٤/٧) وإسناده صحيح قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم

يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ( المجمع ٥٨/٦ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ) وقال الحافظ في الإصابة : وسنده صحيح.

ومابين القوسين (٢)، (٢) مما أخرجه البخاري ٦/٦٢٢ ، ٨/٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ومسلم ٤/٢٣٠٩ - ٢٣١١ وأحمد ١/٣٠٢ والبسوي في المعرفة ١/٢٣٩ ، ٢/٦٢٥ والمروزي في مسند الصديق ١٠٣-١٠٨ وأبو نعيم ص ٢٧٤ والبيهقي في الدلائل ٢/٤٨٣ - ٤٨٥ ، ٥٠٦ وفي الاعتقاد وأبو القاسم في الدلائل ٢/٥٤٨ والحاكم ٣/١٢ ، ١٣ وابن حبان وابن أبي شيبه في مصنفه ١٤/٣٢٧ والبزار والرويانى وأبو يعلى وابن سعد ٤/٣٦٥ وابن أبي حاتم (انظر الدر ٣/٢٣٩) والإسماعيلي (انظر الفتح ٧/١١) عن البراء عن أبي بكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وما بين القوسين (٣)، (٣) مما أخرجه البخاري ٧/٨ ، ٩ ، ٢٥٧ ، ٨/٣٢٥ ومسلم وابن سعد وابن أبي شيبه في المصنف ١٤/٣٣٣ وأحمد والترمذي وأبو عوانه وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والمروزي في مسند الصديق ١١٦ ، ١١٨ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٢ عن أنس عن أبي بكر ( انظر الدر ٣/٢٤٣).

وكون أبي بكر صاحب النبي ﷺ في الغار ثابت في أحاديث عدة لم ندخلها هنا لاختصارها الشديد منها حديث أبي سعيد عند ابن حبان وفيه : أنت أخي وصاحبي في الغار وحديث ابن عباس في الصحيح عن ابن الزبير وفيه وأما جده فصاحب الغار وكذا حديث ابن عباس الآتي تخريجه وفيه فدخل معه الغار وحديث مارية عند الطبراني وغير ذلك وانظر الدر المنثور ٣/٢٣٩ - ٢٤٥.

وما بين القوسين (٤)، (٤) من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد ١/٣٣٠ والنسائي في خصائص علي رقم ٢٣ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٥١ والطبراني والحاكم ٣/١٣٢ ، ٤ وإسناده حسن على نظر في بعض ألفاظه في الرواية المطولة وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين (المجمع ٩/١١٩) وقال الحافظ في أبي بلج : صدوق ربما أخطأ. وقال في إسناده: رجاله ثقات ( انظر الفتح ٧/١٥ ) وقال أحمد شاكر ٥/٢٥ : إسناده صحيح وقد سبق الكلام على رواية له مختصرة وانظر المجلد الأول من السيرة ص ٣٨١ رقم ٣٧٠ من الحواشي . وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وفيه شعر لعلي في تلك الحادثة أخرجه الحاكم ٣/٤ وإسناده ضعيف .

وما بين القوسين (٥)، (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/٣٨٩ ومن طريقه أحمد ١/٣٤٨ والطبراني عن ابن عباس بإسناد لا بأس به وقال ابن كثير : إسناده حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله لرسوله ﷺ (البداية ٣/١٨١) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن ( انظر الفتح ٧/٢٣٦ ) وقال الهيثمي : : فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح ( المجمع ٧/٢٧ ) وقال أحمد شاكر في إسناده نظر. أهوله شاهد في قصة نسج العنكبوت وفي قصة بكاء الصديق بإسناد حسن عن الحسن البصري مرسلأ أخرجه المروزي في مسند الصديق ١١٧-١١٨ وفيه

انقطاع فإن الحسن لم يدرك أبا بكر . وقال ابن كثير : وهذا مرسل عن الحسن وهو حسن بما له من الشاهد ( البداية ١٨١/٢ ) .

وفي نسج العنكبوت أيضاً ما رواه ابن سعد ٢٢٩/١ والطبراني والبزار ( انظر كشف الأستار ٢٩٩/٢ ) والعقيلي في الضعفاء وأبو نعيم ص ٢٦٩ والبيهقي ٤٨١/٢ في دلائلهم وابن مردويه وابن سيد الناس ١/ ٢٢٠ وابن عساكر والمخلص في فوائده وحيثمه في فضائل الصديق والشريف أبو علي في الفوائد المنتقاة من حديث عوين عن أبي مصعب المكي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة وزاد قصة الحمامتين . وذكره ابن كثير وقال: وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه ( انظر البداية ١٨٢/٢ ) وفي إسناده أبو مصعب فيه جهالة و عوين متكلم فيه ( وانظر السلسلة الضعيفة ١١٢٨ ، الدر ٢٤٢/٣ ) وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم ( المجمع ٥٣/٦ ) وقال البزار في عوين : بصري مشهور .

وفيه ما رواه الخطيب البغدادي ١٠١/١٠ من طريق عبد الله بن عمران البصري عن محمد بن جحادة عن أبي صادق عن علي بقصة نسج العنكبوت والنهي عن قتلها وأبو صادق حديثه عن علي مرسل . وفيه أيضاً ما رواه الديلمي في مسند الفردوس ( انظر السلسلة الضعيفة ١١٨٩ ) عن أبي بكر الصديق في حب العنكبوت لنسجها يوم الغار بإسناد فيه عبد الله بن موسى السلامي قال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير وعجائب ( التاريخ ١٤٨/١٠ ) وقال الألباني : منكر وقال : فيه جماعة لم أعرفهم .

وفيه ما رواه أبو نعيم عن محمد بن إبراهيم التيمي وفيه أيضاً النهي عن قتلها ( انظر الدر ٢٤٠/٣ ) . وفيه ما رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٧/٥ عن عطاء الخراساني مرسلًا وفي إسناده عثمان بن عطاء وهو ضعيف .

وفيه أيضاً ما رواه ابن سعد ٢٢٨/١ عن الواقدي بأسانيده بالقصة مطولة . وقد رأى الشيخ الألباني حفظه الله - خلافاً للمتقدمين من أهل العلم الذين ذكروا قصة العنكبوت - تعارضاً بين ما ورد فيها وبين قوله تعالى : " وأيده بجنود لم تروها " والصواب أنه لا تعارض البتة فإن وجود العنكبوت رد قريشاً عن دخول الغار ولم يرد أبصارهم عن النظر وأما الذي ردهم عن النظر فالملائكة مثلاً على ما جاء في حديث أسماء .

وقد فات الشيخ حفظه الله مجموعة مما ذكرت من الشواهد وتحسين الحافظ لحديث ابن عباس وأظنه لو وقف على ما ذكرت لحسن حديث ابن عباس على الأقل .

وما بين القوسين (٦) (٦) أخرجه الحاكم ٥/٣ عن علي وقال: صحيح الإسناد والمتن واختصرها الذهبي فقال: صحيح غريب .

وما بين القوسين (٧) (٧) مما أخرجه الحاكم ٦/٣ والبيهقي في الدلائل ٤٧٦/٢ بإسناد صحيح إلى ابن سيرين عن عمر وفيه إرسال وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه ولم يخرجاه واختصر ذلك

الذهبي بقوله: صحيح مرسل ا.هـ وقد ذكرنا في المقدمة منزلة مراسيل ابن سيرين وقبول العلماء لها وقد ذكرته لما له من شواهد على ما شرطناه ، ومن ذلك :

ما رواه الطبراني وأبو نعيم عن أسماء ويأتي الكلام عليه في الزيادة بين القوسين (٢١)، (٢١) وهو حديث حسن لما له من الشواهد . وما رواه البزار عن جابر في حديث أم معبد وسيأتي وإسناده لا بأس به لا سيما في الشواهد وما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٤/١٤ بإسناد فيه مهم عن أبي بكر. وأخرجه أيضا ابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل ( انظر الدر ٢٤٢/٣).

وما رواه ابن مردويه عن أنس ( انظر الدر ٢٤٢/٣).

ما رواه البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه ( انظر البداية ١٧٩/٣).

وما رواه ابن هشام في زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه وأصله في مسند الصديق للمروزي وقد تقدم ذكره.

ثم إن له طريقا آخر عن عمر بن الخطاب عند البيهقي في الدلائل (٢/٤٧٦-٤٧٧) وابن عساكر ( انظر الدر ٣/٢٤١ ) من طريق ضبة بن محصن عنه بنحوه وزيادة . وقال ابن كثير: وفي هذا السياق غرابة ونكارة (البداية ٣/١٨٠).

وما بين القوسين (٨) ، (٨) مما أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٤٨٠ عن جندب وإسناده صحيح وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث جندب ولفظه: وبيننا رسول الله ﷺ في بعض المشاهد في غار إذ عثر في حجر فدميت إصبعة فقال... وذكر البيت.

أخرجه البخاري ٦/١٩ ، ١٠/٥٣٧ ومسلم ٣/١٤٢١ عن جندب وأخرجه أيضا ابن مردويه ( انظر الدر ٣/٢٤٢ ) ( إلا أنه جعل المجروح أبا بكر وهو المتمثل بالبيت.

وما بين القوسين (٩) ، (٩) مما أخرجه الحاكم ٨/٣ من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عن عروة عن عائشة .

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسقط اختصار الذهبي لقول الحاكم. وقال ابن حجر: إسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة إلى قباء وكذلك ابن عائد من حديث ابن عباس (انظر الفتح ٧/٢٣٨) (انظر السيرة للذهبي ص ٢٣٢) وله شاهد من مرسل عروة في مغازيه ( انظر سيرة الذهبي ص ٢٢١ - ٢٢٢).

وما بين القوسين (١٠) ، (١٠) مما أخرجه البخاري ٧/٢٣٨ ، ٢٣٩ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٦ - ٢٧٧ والحاكم في المستدرک ٦/٣ ، ٧ ، ٦٧ وفي الإكليل والبيهقي في الدلائل ٢/٢٠٧ ، ٢/٤٨٦ - ٤٨٨ وابن سيد الناس ١/٢٢٤ والإسماعيلي والمعافي في الجليس عن سراقه ( انظر الفتح ٧/٢٤٠) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وفي الباب عن الحسن عن سراقه عند ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٣١ وعن عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٢٦ وابن سعد كذلك مرسلًا وعن ابن إسحاق كذلك مرسلًا وذكر ابن إسحاق أن معارضة سراقه كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ١ / ٢٣٢ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقه بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وما بين القوسين (١١)، (١١) فقصه أم معبد الآتي تخريجها برقم (١٠٣٠).

وما بين القوسين (١٢)، (١٢) مما أخرجه البخاري ٦ / ١٢٩ ، ٧ / ٢٤٠ ، ٩ / ٥٣٠ وأحمد ٦ / ٣٤٦ وابن أبي شيبة ١٤ / ٣٢٦ والطبراني ٢٤ / ٧٩ وأبو نعيم في مستخرجه ( انظر الفتح ٩ / ٥٣٢ ) عن أسماء.

وما بين القوسين (١٣)، (١٣) يأتي تخريجه برقم (١٠٣٤).

وما بين القوسين (١٤)، (١٤) أخرجه أحمد والحاكم ٣ / ١٥ عن طلحة النضري وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في مختصره : صحيح سمعه جماعة من داود وهو في مسند أحمد ، وقد رجح الحافظ لورود زيادة في بعض ألفاظه توهم أن ذلك كان في الغار أنها قصة أخرى والصواب أنها نفس القصة وإنما أطلق ذلك باعتبار الرحلة كاملة على سبيل التغليب وإنما كان عامر بن فهيرة يسرح غنمه عليهما في الغار فقط وبعد ذلك صحبهما وكان الناس في هذه السنة مرملين مستنين كما في حديث أم معبد فقلما أصابوا شيئاً آخر غير ثمر الأراك . وعلى كل فالرواية مطولة تدفع ما ذهب إليه الحافظ وتقوي ما ذهب إليه الحاكم بنحو مما صوبته أنفا ( انظر الفتح ٣ / ٢٣٧ )

وما بين القوسين (١٥)، (١٥) مما أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن منده ( انظر الإصابة ٧ / ٢٢٠ ) والحاكم ( انظر الفتح ٧ / ٢٤٣ ) وعنه البيهقي في الدلائل ٣ / ٥٠٢ - ٥٠٣ عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه . وإسناده صحيح ووقع عند ابن منده مرسلًا وعبد الرحمن ولد في عهد النبي ﷺ وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ( الطبقات ٥ / ٧٨ ) وذكره ابن حبان في الثقات ٥ / ٧٥ ، ١٠٣ وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥ / ٣٢٥ وذكر حديثنا.

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٧ من طريق محمد بن يزيد عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن به بمتابعة ابن إسحاق.

وما بين القوسين (١٦)، (١٦) مما أخرجه البخاري ٧ / ٢٤٩ - ٢٦٥ وفي التاريخ الصغير ص ٦ وأحمد ٣ / ١٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٨٧ وابن سعد ٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ وابن أبي شيبة في المصنف ١٤ / ٣٣٧ والنسائي ٢ / ٤٠ والحاكم ٣ / ١٢ والإسماعيلي وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٥ والبيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٧ ، ٨٠٥ وأبو سعيد في شرف المصطفى من طرق عن أنس وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال في السيرة ص ٢٣١ : صحيح وانظر رقم (٦٢٠) وانظر (سيرة الذهبي ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، الفتح ٧ / ٢٥١) ولقصة تعريض أبي بكر من يلقاه شاهد عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد ١ / ٢٣٤ والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٨٩ وفي إسناده

أبو معشر المدني وهو ضعيف . وقد بينت هذه الرواية أن ذلك مدخلهما المدينة وأن النبي ﷺ هو الذي طلب من أبي بكر أن يلقي الناس عنه . ويشهد له أيضا حديث أسماء عند الطبراني ورواية كثير من فرق عند ابن عبد البر في التمهيد (انظر الدر ٣/ ٢٤٥) وحديث سماع النبي ﷺ الجواري من بني النجار أخرجه ابن ماجه ١/ ٦١٢ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٨ عن أنس بدون التصريح بكونه عند وصوله ﷺ المدينة وإسناده صحيح وقال البوصيري : إسناده صحيح رجاله ثقات ( مصباح الزجاجة ١/ ٣٣٤ ) وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجه ١/ ٣٢٠ ) وله طريق عند البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٨ وعزاها الحافظ للحاكم ( انظر الفتح ٧/ ٢٦١ ) مصرحة بأن ذلك عقب نزوله عند أبي أيوب وقد سكت عليها الحافظ وفي إسناده ضعف من أجل إبراهيم بن صرمة متكلم فيه ( انظر اللسان ١/ ٦٩ ، الكامل لابن عدي ١/ ٢٥١ ) وذكر البيهقي روايتنا هذه عقب روايته كالتقوية لها ، ثم إن هذا المكان المناسب لها لا من صنفه في كتاب النكاح لأن جبرته ﷺ لبني النجار كانت في ذلك الوقت ولا يمتنع ذلك لرواية أنس حديثا آخر في البخاري وغيره لمقابلته ﷺ لنساء وولدان راجعين من عرس وتصريحه بحبه لهم لظهور التعدد ، وقد أثرت ذكر لفظ رواية غيره هنا على الرغم من وجود الشواهد لسائر روايته مما يرفعها لدرجة الحسن والله أعلم . وقوله إلينا يا رسول الله قال : دعوا الناقة فإنها مأمورة أثبتناها من هذه الرواية ولها شواهد عدة منها ما أخرجه ابن عائد وسعيد بن منصور عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير وجاء في المراجع التي ذكرته صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ويأتي الكلام عليه فيما في الباب وما أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٧ عن شرحبيل بن سعد مرسلا وإسناده حسن وما أخرجه أيضا عن الواقدي بأسانيده . وما علقه الذهبي من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة بإسناده عن بريدة ( انظر السيرة ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ) وله طريق آخر عن بريدة بدون الشاهد عند البزار ( انظر كشف الأستار ٢/ ٣٠١ ، المجمع ٦/ ٥٥ ) وما رواه ابن عائد عن ابن عباس بإسناد لا بأس به في الشواهد ( انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ - ٢٣٣ ) وما رواه ابن عدي ٢/ ٥٩١ وابن عساكر ٥/ ٤٣٣ عن عبد الله بن عمر وفي إسناده جعفر بن جسر بن فرقد وأبوه وفيهما كلام وما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحق في روايتهما للقصة مطولة .

وما بين القوسين (١٧)، (١٧) مما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن سعد ١/ ٢٣٥ والحاكم ٣/ ١٣ وابن سيد الناس ١/ ٢٣٣ عن عبد الله بن سلام ، وقال الترمذي صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وانظر صحيح الترغيب ١/ ٢٥٣ . وانظر رقم (٤١٣) (٦١٩) (٦٢٠) .

ولقصة عبد الله بن سلام مع اليهود شاهد عن الضحاك في تفسير قوله تعالى : " وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله " أخرجه ابن سعد ومن طريقه ابن سيد الناس ١/ ٢٥١ .

وما بين القوسين (١٨)، (١٨) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٦ عن أنس وإسناده صحيح . وما بين القوسين (١٩)، (١٩) مما أخرجه ابن إسحق ١/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ ومن طريقه الحاكم ٣/ ٤٦١ عن أبي أيوب بإسناد صحيح وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦٢٢ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٩ من طريق آخر عن أبي أيوب وليس فيه خبر جرة الماء . وحديث



ابن إسحق رواه أحمد ٤٢٠ / ٥ و البيهقي في الدلائل ٥١٠ / ٢ وابن أبي شيبة وابن عساكر ٤٣٣ / ٥ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق ( انظر البداية ٢٠١ / ٣ ).

وما بين القوسين (٢٠) ، (٢٠) من حديث البراء بن عازب المتقدم تخريجه برقم (٤١١) وأخرجه أيضا ابن سعد ٢٣٤ / ١ وابن أبي شيبة ٣٣٠ / ١٤ وانظر الزيادة (٢) ، (٢)

وما بين القوسين (٢١) ، (٢١) فمن حديث أسماء الذي أخرجه الطبراني ١٠٦ / ٢٤ وأبو نعيم (أظنه عن الطبراني) بإسناد حسن في الشواهد لأن شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام برواية الطبراني عنه وهو عند الهيثمي وهو ثقة لعدم ذكره في الميزان قال الألباني: لم أقف له على ترجمة وقد أخرج له في المعجم الأوسط نحو ستة عشر حديثا مما يدل على أنه من شيوخه المشهورين فإن عرف أو توبع فالحديث حسن. هـ وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وبقيه رجاله رجال الصحيح. ا. هـ وقال الألباني : المتقرر في يعقوب هذا أنه حسن الحديث وقال الحافظ فيه : صدوق ربما وهم (انظر المجمع ٥٤ / ٦ و السلسلة الضعيفة ٢٦٣ / ٣) ولكن للحديث كله شواهد ما عدا ستر الملائكة وهذا يشهد له قوله تعالى : "وأيده بجنود لم تروها" وانظر ما تقدم في مسألة العنكبوت ، ويشهد لبول الرجل ما رواه ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس ( انظر الدر ٢٤٠ / ٣ ) وما رواه أبو يعلى عن أبي بكر وفي إسناده موسى بن مطير قال الهيثمي : متروك ( انظر المجمع ٥٤ / ٦ ) وأصل الحديث عن أسماء جاء من طرق أخرى وقد كانت شاهدة عيان لبداية القصة.

وما بين القوسين (٢٢) ، (٢٢) فمن حديث أسماء الذي أخرجه مسلم ٢٥٤٥ والطبراني ١٠٢ / ٢٤ ، ١٠٣ . وما بين القوسين (٢٣) ، (٢٣) في مغاري عروة انظر الفتح ١١ / ٧ وقد تقدم من أخرج مرسل عروة وهو من أعلم الناس بجده وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة وفي غير موضع . وهذا الجزء شواهد كثيرة منها ما ذكر قبله وما ذكر بعده ويشهد له أيضا ما رواه عساكر عن ابن عباس في صعودهم الجبل وقوله لأبي بكر لا تحزن . وما رواه ابن مردويه عن عائشة ( انظر الدر ٢٤٣ / ١ ) ويشهد لنزول السكينة على أبي بكر ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس وما أخرجه ابن مردويه عن أنس وما أخرجه الخطيب في التاريخ عن حبيب بن أبي ثابت ( وانظر الدر ٢٤٥ / ٣ ).

وما بين القوسين (٢٤) ، (٢٤) مما أخرجه البزار ( انظر كشف الأستار ٣٠٢ / ٢ ) وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره ( المجمع ٦١ / ٦ ) وعبد الله حسن الحديث لا سيما هنا لوجود شواهد عدة لأصل الحديث ولا جدال بالطبع في خروج عمر لاستقبال النبي ﷺ .

وفي الباب بقصة الهجرة مطولة عن ابن إسحق مرسلا ( سيرة ابن هشام ، دلائل البيهقي ٥٠٣ / ٢ \_ ٥٠٥ ) وعن عروة عند أبي نعيم والبيهقي وأخرج بعضه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٣ / ١٤ . وعن موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل ٤٩٨ / ٢ \_ ٥٠١ ، وعن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير مرسلا عند ابن عائد وسعيد بن منصور ( انظر الفتح ٧ / ٢٤٦ ) ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٥٠٩ / ٢ وإسناده لا بأس به وتصحف في الدلائل والبداية

(٢٠٢/٣) صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ولا يعرف برواية عنه وكل من ذكره يذكره بنسبه كاملا وهو يعتبر من الطبقة السادسة حسب تقسيم الحافظ (النظر الجرح ٤/٤٥٥ ، الثقات ٤/٣٨٥ ، اللسان ٣/١٨٩) وجاء أيضا في المجمع ٦/٦٣ عن عبد الله بن الزبير وقال الهيثمي : فيه صديق بن موسى قال الذهبي: ليس بحجة. اهـ فالله أعلم.

وفيه عن أوس بن عبد الله الأسلمي عند الطبراني ١/١٩٣ وأبي نعيم (انظر البداية ٣/١٩٠ ، المجمع ٦/٥٥) وفيه عن عائشة بنت قدامة عند أبي نعيم (انظر الدر ٣/٢٤٠) ، وعن حبشي بن جنادة عند ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر (انظر الدر ٣/٢٤١) وعن أبي بكر عند ابن عساكر (انظر الدر ٣/٢٤٢) وعن مجاهد مرسلًا عند ابن أبي شيبه في المصنف ١٤/٣٣٤ وعن ابن عباس عند ابن عساكر قال السيوطي : بسند واه وانظر الدر ٣/٢٤٢) وفيه عن سعد أبي عبد الله عند عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٤/٧٤ وانظر المجمع ٦/٥٩.

(١٠٣٠) هذا الحديث له عدة طرق وقال ابن كثير قبل ذكر طرق حديث أم معبد : وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضها (انظر البداية ٣/١٩٠) ومن هذه الطرق :

١- عن حبيش بن خالد وهو أخو أم معبد صحابي استشهد يوم الفتح : وهو الذي اعتمدت لفظه وقد أخرجه ابن خزيمة (انظر الفتح ٧/٢٥١) ومن طريقه الحاكم وغيره وأخرجه الطبراني في المعجم ٤/٥٥ وفي الأحاديث الطوال ٣٠ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨٢ ، وفي المعرفة والحاكم ٩/٣ وابن قتيبة في غريب الحديث والبيهقي في الدلائل ١/٢٧٦ واللالكائي في أصول الاعتقاد والأجري في الشريعة والبغوي في شرح السنة وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن عبد البر ١٣/٢٩٠ وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل ٢/٥١٧ وابن الأثير في أسد الغابة وابن سيد الناس ١/٢٣٠ وأبو بكر الشافعي في فوائده من طريق حزام (وفي بعض المصادر بالراء) بن هشام بن حبيش عن أبيه هشام عن جده حبيش به. وشرح غريبه أبو عبيد (انظر دلائل أبي نعيم).

ورواه عن حزام أيوب بن الحكم ومحرز بن مهدي ومسلم بن محمد الخزاعي وغيرهم . وحزام بن هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أهل الرقم موضع بالبادية يروي عن أبيه عن حبيش بن خالد - وله صحبة - قصة أم معبد روى عنه هشام بن القاسم ومحرز بن مهدي وأبو مكرم . (٦/٢٤٧) وترجمه البخاري وسكت عنه (التاريخ ٣/١١٦) وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٢٩٨ وقال : من أهل قديد روى عن عمر بن عبد العزيز وأبيه وأخيه روى عنه ابن إدريس ووكيع وأبو سعيد مولى بني هاشم .... وذكر جماعة ثم قال : سألت أبي عن حزام بن هشام فقال : شيخ محله الصدق . اهـ.

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس كان يسكن في طريق مكة (انظر رواية ابن محرز ١/٣٢٠) و ترجمه ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل مكة وذكر منزله ومن روى عنه ثم قال : وكان ثقة قليل الحديث (الطبقات ٥/٤٩٦) وقال الهيثمي : ثقة (المجمع ٨/٢١٣) . وقال ياقوت في معجم البلدان ٤/٣١٤ : كان ثقة .

وأبوه هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن أم معبد الخزاعية روى عنه ابنه حزام بن هشام (٥/٥٠٤) وقبل ذلك بصفحتين ذكره أيضا فقال : هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي يروي عن عمر وابن عمر ، روى عنه ابنه حزام بن هشام. وترجمه البخاري في التاريخ وسكت عنه وذكر أن الماجشون روى عن عمير عن هشام ( انظر ٨/١٩٢ ) وقال ابن أبي حاتم فيه : حجازي والد حزام بن هشام كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت ، روى عن عمر وسراقة بن مالك وعائشة ، روى عن أبيه حزام ، سمعت أبي يقول ذلك ( الجرح ٩/٥٣ ).

ذكره الإمام أحمد فيمن روى عن عمر من أهل مكة ( العلل ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، وانظر ٢/٢٩٤ ) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مكة ممن روى عن عمر وغيره وقال: الكعبي من خزاعة كان قليل الحديث وقد سمع من عمر وذكر مقتل أبيه إلا أنه سماه هشام بن خالد وذكر ابنه حزاما وذكر منزله كما ذكره ابن أبي حاتم ( الطبقات ٥/٤٦٥ ) وقال الهيثمي: ثقة ( المجمع ٨/٣١٣ ) وقال ياقوت في معجم البلدان ٤/٣١٤ أدرك عمر بن الخطاب و سافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز.

وما نقلته هنا الآن يكفيني في كون هذا الطريق حسنا لذاته لأن حزاما ثقة وأبوه أقل ما يقال فيه لا بأس به لأن توثيق ابن حبان له هنا معتبر لأنه معروف ويضاف إليه أنه ابن صحابي ومن أهل البادية وقد صحح له الحاكم وسيأتي كلامه وسكت الذهبي ومن يبحث باستفاضة في كتب الرجال قد يقف على أكثر مما وقفت عليه ولم يذكرهما أحد بجرح والحمد لله.

قال الحاكم في هذه الطريق: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل فمنها : نزول المصطفى ﷺ له بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعراب الذين لا يهتمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان وقد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده لا إرسال ولا وهن في الرواة ومنها أن الحر بن الصباح النخعي أحذه عن أبي معبد كما أحذه ولده عنه فأما الإسناد الذي رويناه بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعرابة وقد علونا في حديث الحر بن الصباح. اهـ.

وكلام الحاكم هنا قمة في الجودة وفقه المصطلح إن صبح تعبيري وقد ذكر بعده حديث الحر من الصباح - بالياء التحتية - كما سيأتي بيانه وسكت الذهبي على كلامه ذلك إلا أنه قال بعد اختصاره : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح ، وهو كما قال و الحاكم رحمه الله لم يقل في شيء منها إنه على شرط الصحيح ولكن يرد عليه أن كتابه قد صنفه للاستدراك على الصحيحين أحاديث على شرطهما لم يخرجها وليس الأمر هنا كذلك إلا أن هذا لا يتنافى مع ثبوتها . ومما يؤخذ أيضا على الحاكم جزمه بالتواتر في خبر النزول والظن به أنه اطلع على ما لم نقف عليه والله أعلم .

هذا وقد صحح الحديث أيضا ابن خزيمة وقال فيه الهيثمي: رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم (المجمع ٥٨/٦) ولكنه قال في حديث أم معبد الآتي ذكره: حزام بن هشام بن حبيش وأبوه كلاهما ثقة (المجمع ٣١٣/٨).

٢\_ عن أبي معبد: أخرجه ابن سعد ١/٢٣٠ والحاكم ٣/١١ وأبو نعيم في الدلائل و المعرفة والبيهقي كذلك (انظر البداية ٣/١٩٢، ١٩٤) وابن عساكر وغيرهم من طرق عن أبي أحمد السكري بشر بن محمد الواسطي عن عبد الملك بن وهب عن الحر بن الصياح عن أبي معبد به نحوه. وانقلب اسم بشر عند ابن سعد. وهذا الإسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد. فأبو أحمد السكري قال فيه الذهبي صدوق إن شاء الله. هـ. وقد روى عنه أبو حاتم وقال: شيخ وذكر له حديثنا هذا. وقال ابن عدي بعد أن ساق له أربعة أحاديث منها حديثنا مختصرا جدا: وبشر بن محمد هذا له أحاديث غير ما ذكرته فأرجو أنه لا بأس به ومقدار ما ذكرته أنكر ما رأيت له من رواياته وأرجو أن هذه الأحاديث ليست من قبله إنما هو من قبل من رواه عنه وهو في نفسه لا بأس به. هـ. وذكره ابن حبان في الثقات وكذا ذكره بحشل في تاريخ واسط و لم يطعن فيه إلا الأزدي الذي قال: ليس برضي منكر الحديث (انظر اللسان ٢/٣٢، الجرح والتعديل ٢/٣٦٤، الكامل ٢/٤٥٠، الثقات ٨/١٣٩، تاريخ بغداد، تاريخ واسط ١٨١).

وأما عبد الملك فقد ذكره البخاري في التاريخ ٥/٤٣٥ وقال: المذحجي مذحج اليمن الكوفي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد سمع منه بشر بن محمد بن أبان وبنحو ذلك ذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٠٨ وذكره ابن أبي حاتم كذلك ٥/٣٧٣ وزاد: سمعت أبي يقول ذلك وسمعتة يقول: قال بعض أصحابنا: إن عبد الملك بن وهب هذا معمول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي نسبه إلى جده وهب، وسماه عبد الملك، والناس معبدون عبيد لله، (وانظر حاشية المحقق).

وصاحب القول الذي نقله أبو حاتم مجهول لم يسم ولم يقتنع به أبو حاتم، بدليل عدم اعتماده له ويكفي ذكر البخاري له وابن حبان في إضعاف هذا الظن بالإضافة إلى أنه اتهام لبشر بتدليس الشيوخ ولم يذكره أحد بذلك وقد تقدم كلام العلماء فيه ولذا سنغض الطرف عن هذا الظن لا سيما وقد أهمله الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان فلم يذكر شيئا من ذلك وكذا أهمله من صنف في المدلسين. ونقول طبقا للقواعد والأصول إن حديث عبد الملك أقل ما يقال فيه صالح للشواهد والمتابعات وأما الحر فهو ثقة مترجم في التهذيب.

وقد روى الحديث الحاكم في المستدرک كما قدمنا ولم يتعقبه الذهبي بشيء سوى ما ذكرناه في حديث حبيش ورواته على شرط الصحيح عند ابن حبان.

وقد عزاه الحافظ للبخاري في التاريخ وابن خزيمة في صحيحه والبعثي ونقل عن البخاري قوله: هذا مرسل وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ. هـ. ويحتاج القول بذلك إلى ثبوت تاريخ وفاته ولا أظنه يثبت والأصل اتصال الرواية والله أعلم (انظر الإصابة ٢١/١٢)

٣ - عن أم معبد : أخرجه البخاري في التاريخ ١١٦ / ٣ من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن أم معبد عمتها أنها أرسلت إلى النبي ﷺ بجذعة فقبلها. هكذا مختصرا وإسناده صحيح. وقد أخرجه ابن السكن بأطول منه ، وفيه أنها أرسلت له قبلها شاة ذات لبن فردها ، ثم أرسلت له هذه فقبلها ، ولم أقف على إسناده كاملا (انظر الإصابة ٢٩٠ / ١٣ ، ٢٩١). وقد أخرجه الطبراني بلفظ : بعثت إليه بشاة داجن فردها ، وقال : أبغني شاة لا تحلب. وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه وكلاهما ثقة (انظر المجمع ٨ / ٣١٣) والأقرب ما ذكرناه بين القوسين (١) ، (١) أنها أرسلت له الجذعة التي كانت في كسر الخيمة ومعها الشفرة فرد الشفرة وحلب الجذعة كما يشهد لذلك ما سيأتي من حديث جابر وحديث أبي بكر وكما يتوافق مع حديث حبيش عن طريقه وحديث سليط بدون تكلف .

وقد أخرجه ابن سعد ٢٨٩ / ٨ عن الواقدي عن حزام به بأطول منه وبألفاظ منكروه منها أنها ذبحت لهم وأنه صلى الله عليه وسلم لمس ضرع الشاة فقط وغير ذلك

٤ - عن سليط البدري : أخرجه الطبراني ١٢٣ / ٧ وأبو نعيم في الدلائل (انظر البداية ٣ / ١٩٤) وفي المعرفة وابن سيد الناس ٢٢٧ / ١ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقين عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز مولى العباس بن عبد المطلب حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الانصاري حدثني أبي عن أبيه سليط البدري قال لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة وابن أريقط .. فذكر الحديث بطوله نحو حديث حبيش وذكر شعر الجني ولم يذكر شعر حسان.

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن يحيى المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب وقال الحاكم : صدوق فالعجب منه وفيه مجاهيل أيضا (المجمع ٨ / ٢٧٩).

وقول البخاري لم أقف عليه بل إن البخاري لم يذكر عبد العزيز أصلا في الضعفاء وأظن أن كلمة البخاري مصحفة من الحزامي يعني إبراهيم بن المنذر ولو أن ذلك بعيد . وأما قول الحاكم فقد وقفت عليه في سؤالات مسعود السجزي ص ١٣٢ ، ١٣٣ وزاد لم يتهم في رواياته عن مالك وقد تفرد الحاكم بتوثيقه عن باقي الأئمة ولذا قال الحافظ فيه : متروك كذبه إبراهيم بن المنذر . ١. ه وأراه هو نفسه عبد العزيز بن القاسم وهو نفسه عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الهاشمي المذكوران في اللسان ١ / ٣٧ ، ٣٩ وإنما هذا من قبل الرواة عنه والله أعلم

والخلاصة أن هذا إسناد ضعيف جدا .

٥ - عن جابر : أخرجه البزار ( انظر كشف الأستار ٢ / ٣٠٠ ) قال : حدثنا محمد بن معمر ثنا يعقوب بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عقيب بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال : ثنا أبي عن أبيه عن جابر قال : لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر... إلى أن قال : ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد... فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لي فرقا يعني القدح فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد... فذكر قصة الحلب فقط.

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن بن عقيب لا نعلم أحداً حدث عنه إلا يعقوب بن محمد وإن كان معروفاً في النسب ا.هـ وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه (المجمع ٦ / ٥٥).

وأقول : محمد بن معمر هو البحراني صدوق ، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري صدوق ، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء قاله الحافظ. وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال : روى عنه مروان الفزاري وكذا ذكره البخاري وسكت عنه وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما عقيب فقيل إنه هو عقيب بن عبد الرحمن بن أبي معمر المترجم في التهذيب وقال الحافظ فيه : مجهول ا.هـ وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم والبخاري وهو الأقرب والله أعلم قال أبو حاتم والبخاري : روى عنه عبد الحميد بن يزيد السقا وزاد البخاري : حديثه عند أهل المدينة ، وقالوا : روى عن جده جابر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وعبد الرحمن بن جابر ثقة ، ولذا فهذا إسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد وما بين القوسين (١) ، (١) منه وقد سبق وسيأتي ما يشهد له.

٦ - عن أبي بكر الصديق : أخرجه المروزي في مسند الصديق ١٥٩ والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٩١ من طريقين عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصهباني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى مكة فذكر نزولهم بالمرأة وقال فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين... قال له النبي ﷺ : انطلق بالشفرة وجئني بالقدح ، قال : إنها قد عزبت وليس لها لبن قال : انطلق... فذكر الحلب وشرهم جميعاً ثم ذكر زيادة في الحديث لا دخل لها هنا ، قال البيهقي : وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدة.

قال ابن كثير في البداية ٣ / ١٩٢ : إسناده حسن . وقال الذهبي في السيرة ٢٢٨ : إسناده نظيف لكن منقطع بين أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

والحق مع الذهبي رحمه الله فإن ابن أبي ليلى قد اختلف في سماعه من عمر فأبو بكر أولى بعدم السماع . ثم إن القول بنظافة إسناده وحسنه فيه بعض تجوز لأن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً.

٧ - عن قيس بن النعمان : بالقصة الآتية مع الراعي وقد أخرجه البزار عن محمد بن معمر عن هشام بن عبد الملك عن عبيد الله بن إياس عن إياس عن قيس به ، وخالف من رواه غيره كابن أبي حاتم أبي يعلى والطبراني والبيهقي فجعل العبد هو أبو معبد وأنهما نزلا به وتغيرت بعض الألفاظ فشابهت حديث أم معبد. وقال البزار بعده : لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا عنه ، وهو يخالف سائر الأحاديث في قصة أم معبد ، ولكن هكذا حدث به عبيد الله بن إياس . (انظر كشف الأستار ٢ / ٣٠١).

وأقول : قد رواه عن هشام غير محمد بن معمر على أنه قصة أخرى كما سيأتي ذكرها ومنهم محمد بن غالب ومحمد بن محمد التمار ورواه غير هشام عبيد الله به كالرواية الآتية أيضاً ومنهم جعفر بن حميد الكوفي



وعاصم بن علي ، فلا أدري الوهم فيه ممن ، وعلى كل فرواية الجماعة أرجح ولا دخل لأبي معبد فيها إنما هو راع آخر وقصة مستقلة مخالفة ، وأبو معبد كما في الأحاديث الثابتة لم يقابل النبي ﷺ ، وإنما أتى بعدما انصرف . وبسبب هذه المخالفة والله أعلم تكلم البزار في عبيد الله فقال : ليس بالقوي . فخالف من وثقه ، والذي يبدو أن الوهم من غيره وأقرب من يمكن أن يلصق به هو محمد بن معمر لأنه روى أيضا حديث جابر فقد يكون دخل عليه منه شيء ، والله أعلم .

٨ - عن أسماء بنت أبي بكر : أخرجه ابن إسحق (السيرة ١ / ٤٨٧) ومن طريقة ابن سيد الناس ١ / ٢٢٩ قال : حدثت عن أسماء ... فذكر حديثا فيه فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من الشعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول : ... فذكر ثلاثة أبيات بنحو ما ذكرناه ثم قال : قالت أسماء : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهته إلى المدينة وكانوا أربعة ... فذكرتهم . وهذا ضعيف لإعضاله .

وأخرجه متصلاً ابن سيد الناس ١ / ٢٢٩ من طريق سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ، وسيف واه . وأخرج بعضه ابن سعد ٨ / ٢٨٨ عن الواقدي بإسناده إلى عبد الله مولى أسماء ، وعن هشام بن حبيش وغيره . ٩ - عن جماعه دخل حديثهم في حديث بعض : أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده إلى عائشة وابن عباس وعائشة بنت قدامة وعلي بن أبي طالب وسراقة حديثاً مطولاً وفيه واستأجر أبو بكر رجلاً من بني الديل هادياً خريئاً يقال له عبد الله بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أماناه فارتحلا ومعهما عامر بن فهير فآخذ بهم ابن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حتى سمعوا صوتاً من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه ... فذكر بيتين بنحو مما ذكرنا .

١٠ - عن ابن اسحاق مرسلأ أخرجه البيهقي عنه ٢ / ٤٩٣ قال : و نزل رسول الله ﷺ خيمة أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة و اسمها عاتكة بنت خالد... فأرادوا القرى فقالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل... فذكر حلبه ﷺ وشرهم إلا أنه جعل المحلوب أربع شياه : و أن قريشاً جاءت إليها وسألته عن النبي ﷺ .

١١ - عن شيخ من بني جمح : أخرجه ابن سعد ١ / ١٨٥ عن علي بن محمد عن يعقوب بن داود عنه قال : لما أتى النبي ﷺ أم معبد قال : هل من قرى ؟ قالت : لا قال : فانتبذ هو وأبو بكر وراح ابنها بشويهات... فذكر حلبه ﷺ أربع شياه وشرهم من ذلك وتركه إياها أحفل ما كانت .

الزيادة ما بين (١)، (١) ذكرنا طرقها في التخريج .

الزيادة ما بين (٢)، (٢) جاءت بالنص في طريق الحر بن الصياح ولها شواهد في حديث أسماء وحديث الجماعة المذكور برقم ٩ وفي مرسل ابن اسحاق .



الزيادة ما بين (٣)، (٣) جاءت في سند حديث حبش حيث قال فيه : حبش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ قتل البطحاء يوم الفتح و هو أخو عاتكة بنت خالد، وكذا جاء في حديث أم معبد ما يدل على أنها عمه حزام وكذا جاءت عند ابن سعد وابن إسحاق بالنص على اسمها ونسبها...وأيضاً رواه البيهقي بسنده الى مكرم بن مجرز بن مهدي أنه قال: اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وذكر أيضاً اسم أبي معبد ولقبه. انظر الدلائل : (١ / ٢٨٠).

(١٠٣١) هذا الرقم مما فقد تخريجه وهو مصدر الزيادة (١٩)، (١٩) المخرجة برقم ١٠٢٩ أخرجه مسلم ١٦٢٢/٣ والبيهقي في الدلائل ٥٠٩ / ٢ عن أبي أيوب به وأخرجه ابن إسحق ٤٩٨ / ١، ٤٩٩ ومن طريقه أحمد ٤٢٠/٥ والطبراني في المعجم الكبير ١١٩/٤ والحاكم ٤٦١ / ٣ من طريق أخرى بإسناد صحيح وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي من طريق آخر ورواه أحمد ٤٢٠ / ٥ و البيهقي في الدلائل ٥١٠ / ٢ وابن أبي شعبة وابن عساكر ٤٣٣ / ٥ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق ( انظر البداية ٣ / ٢٠١) واللفظ من مجموع الروايات .

(١٠٣٢) أخرجه ابن إسحق ٤٨٨ / ١ وأحمد ٣٥٠ / ٦ والطبراني ٨٨ / ٢٤ والحاكم ٥ / ٣ - ٦ بإسناد صحيح عن أسماء وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق، وقد صرح بالسماع (المجمع ٥٩ / ٦).

(١٠٣٣) أخرجه البخاري ٢٥٦، ٢٥٧، والبيهقي في الدلائل ٥٠٣ / ٢ عن أنس. (١٠٣٤) أخرجه البخاري ٢٣٩ / ٧ وابن أبي شعبة ١٤ / ٣٣٥ وابن سيد الناس ١ / ٢٢٥ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٢٤٣ / ٣) عن عروة وصورته الإرسال وهو في حكم المتصل كما ذكرنا في المقدمة وأخرج موسى بن عقبة وابن أبي شعبة نحوه وفي مغازي عروة نحو ذلك أيضاً (انظر الفتح) وقد وصله الحاكم عن الزبير ١١ / ٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وأما تحديد اليوم بالثاني عشر والتي جعلتها بين معكوفين فليست في هذه الرواية وإنما هي من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه برقم ١١٩ ولفظه ولد النبي ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات.

ويحمل قوله فيه هاجر أن المراد دخوله المدينة لباقي الآثار الواردة في الباب ومنها: ما رواه الطبراني ١٧ / ١٧٢، ١٧٣ عن عاصم بن عدي قال: قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين. قال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٦ / ٦٣) وفي إسناده عبد الله بن مرشد كذا وقع في المعجم، والذي في السيرة للذهبي عبد الله بن يزيد.

وما ذكره ابن إسحق بدون إسناد، ورواه عنه البيهقي في الدلائل ٥٠٣ / ٢ قال: والحديث المعروف أنه قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين. وجزم بذلك في السيرة (انظر ١٧٠ / ٢).

وقد رواه عنه متصلاً بإسناده إلى عويم بن ساعدة عن رجال من قومه البيهقي في الدلائل ٥١٢ / ٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٢٣٤ وإسناده صحيح بغض الطرف عن عنعنة ابن إسحق فيه لأنه تقدم سماعه لأصل الحديث من محمد بن جعفر بنفس هذا الإسناد في القصة مطولة في استقبالهم لرسول الله ﷺ وكذا تابعه على أصله غيره وانظر الزيادة رقم (١٥)، (١٥).

وقد رواه أيضاً ابن عائذ بإسناده عن ابن عباس (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) وهو لا بأس بإسناده كشاهد لأن فيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ممن يكتب حديثه على ما فيه من الضعف. وما رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أنه قدمها لثلاث عشرة من ربيع الأول ولعله قصد الليلة أو لاختلاف رؤية الهلال .

وما جزم به الكلبي أنه قدم لاثنتي عشرة وما رواه الزبير في أخبار المدينة عن ابن شهاب: في نصف ربيع الأول (انظر الفتح ٧ / ٣٤٤)

ومارواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده قال: فلما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وكذلك جميع الروايات الواردة في مقامه ﷺ بالمدينة عشر سنوات لأنه المتيقن أنه توفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فيكون دخوله المدينة قبلها بعشر سنوات يعني في التاريخ المذكور وهذا هو الأصل ولو أنه يحتمل التجاوز. وكذا الواردة في مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة أو عشرة سنوات لأنه تقرر ولادته في نفس اليوم. ويشهد لقوله يوم الاثنين ما جاء عن ابن عباس فيما رواه الإمام أحمد ١ / ٢٧٧ والطبراني قال: ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف (المجمع ١ / ١٩٦) وذكره ابن كثير محتجا به (البداية ٣ / ١٧٧).

وقال ابن حجر: وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة. ثم نقله أيضاً عن أبي معشر وابن البرقي . وقال: وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم (انظر الفتح ٧ / ٢٤٤).

(١٠٣٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥١٢ / ٢ وعلقه الذهبي بإسناد صحيح عن الرحمن بن عويم عن رجال من قومه وقد تقدم الكلام في عليه في الزبادين رقم (١٣) ، (١٣) ورقم (١٥) ، (١٥) في حديث الهجرة وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن عائذ ونقدم أيضاً الكلام عليه في غير موضع في تخريج حديث الهجرة. ويشهد له ما رواه البيهقي في الدلائل ٥٠٠ / ٢ عن موسى بن عقبة قال: ومكث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ، ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك ، واتخذ فيهم مسجداً وأسسه ، وهو الذي ذكر الله في القرآن أنه أسس على التقوى ، ثم إن رسول الله ﷺ ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ في المدينة .

وما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي بلاغا بإسناد صحيح إليه قال : أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف وذكر الخطبة . وقال ابن كثير: وفي السند إرسال (انظر البداية ٢/٢١٣).

وما أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده ٢/ ٢٣٦ قال وأقام رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . وخرج يوم الجمعة فجمع في بني سالم وجزم بذلك ابن حبان وكذا الكلبي وقال ابن هشام : أقام فيهم ثلاث ليال (انظر الفتح ٧/ ٢٤٤).

وهذه الروايات تتعارض مع ما ثبت في صحيح البخاري ٧/ ٢٣٩ من مرسل عروة من قوله : فأقام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة . و٧/ ٢٦٥ من حديث أنس فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . وما رواه ابن إسحق من أن بني عمرو بن عوف يزعمون ذلك . وما رواه ابن هشام عن مجمع بن حارثة قال : أقام اثنتين وعشرين ليلة . وقد رجح الحافظ رحمه الله رواية أنس قال : ليس أنس من بني عمرو بن عوف وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (انظر الفتح ٧/ ٢٤٤) .

وما ذكره عبد الرحمن بن عويم عن رجال قومه وشهد له حديث بن عباس أرجح والله أعلم ، وذلك لأمر منها : - أن أنسا لم يشهد إلا دخوله ﷺ المدينة ، وليس قباء كما تدل على ذلك روايته ، فهو بالتأكد نقل ذلك عن غيره ، ولعله عن بعض بني عمرو بن عوف فاتحد المخرج ، ومثل ذلك يقال في رواية عروة . بخلاف رواية رجال بني ساعدة الذين كانوا ينتظرونه ﷺ ويتوكفون قدومه وهم مجموعة من كبار السن . - أن كلمة بضع عشرة ليلة يمكن حملها على أن المراد إقامته ﷺ فيهم لحين انصرام بضع عشرة ليلة من الشهر ، وهذا هو الواقع ونحو ذلك قد تقدم في حديث إسلام علي قبل الناس بسبع سنين . أما الرواية المفصلة فلا تحتمل ذلك .

- أن مقصده ﷺ كان المدينة وإنما كان نزوله بقباء لأجل نزول أصحابه بها ، فلا يستدعي ذلك مكثا طويلا . - أن المتأمل للروايات يتأكد من قصر المدة ، لأن المدة لو كانت طويلة لقدم أهل المدينة لمقابلته في قباء ولما ظهرت عليهم هذه الفرحة العامة التي توحى بأنه قد قدم من سفره للتو بل لقصر المدة قد تتداخل روايات الترحيب به عند مقدمه لقباء مع روايات الترحيب به عند مقدمه المدينة .

- أن الفترة لو كانت طويلة لكان ذلك أدعى لحفظ ما تم فيها من أعمال وأحداث وضبط من نزل عليه رسول الله ﷺ ، ومن قدم عليه قباء من أهل المدينة ونحو ذلك ، بل يمكن أن يقال لما حدث خلاف في طول هذه المدة لما يشعر به أهل المدينة من شوق للقائه ﷺ حتى إنهم ليحسبون تلك الأيام بدقة متلهفين لقدومه عليهم .

- أن المدة المذكورة تغلغلها صلاة الجمعة مرتين ولا يعقل ألا يحفظ لنا من ذلك شيء ولا يعقل أيضا ألا يقدم أهل المدينة لصلاتها مع رسول الله ﷺ بخلاف الرواية التي أثبتناها والتي تدل على خروجه يوم الجمعة ليقدم عليهم ولعلمهم كانوا في انتظار وصوله ولكنه صلاها في بني سالم وقد وردت الرواية بكونها أول جمعة وذكر في بعض الروايات ما قاله فيها .

أن قصة إسلام سلمان تدل أيضا على قصر المدة لأن سلمان أتى النبي ﷺ ، بصدقته مساء يوم قدومه وكان متلهفا لمعرفة خبره فأتاه بهديته ليتعرف على الآية الثانية التي أخبره بها الراهب عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى المدينة فلا يعقل أن ينتظر سلمان كل هذه المدة المذكورة لكي يتبين أمره ﷺ

والواضح أن أهل المدينة كانوا طوال هذه الفترة في انتظار وصوله ﷺ بين الحين والآخر ولعل الذي أخره هذه الأيام طلب الراحة من عناء الرحلة وتفقد أحوال أصحابه النازلين في بني عمرو بن عوف وتأسيس المسجد لهم ومحاورة اليهود الذين لم يصبروا حتى قدموا عليه ليتحققوا من صدق نبوته .

وليس هذا الذي رجحته من باب ترجيح رواية أهل المغازي على ما ثبت في الصحيح على الرغم من كونه منهجا لبعض العلماء مثل الحافظ الدمياطي على ما ذكره عنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٤٣/٧ وقد سلكه الحافظ الدمياطي في قصة توبة كعب وسبقه الأثرم وتبعه ابن القيم (انظر ٣١١/٧) ونقل شيئا من ذلك ابن كثير ولم يتعقبه (انظر التفسير ١٧٠/٤) كما حصل نحو ذلك أيضا في قصة الإفك وما قيل في عدم سماع مسروق من أم رومان وتبناه الخطيب وتبعه صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلاني في المراسيل وآخرون (انظر الفتح ٤٣٨/٧)

أقول : ليس هذا منهجا لي وإنما هذا من باب ترجيح رواية ثابتة على رواية أخرى ثابتة ولو كانت أقوى منها سنداً لورود مرجحات خارجية والله أعلم .

(١٠٣٦) أخرجه ابن إسحق ٢١٤/١ - ٢٢١ ومن طريقة أحمد ٤٤١/٥ - ٤٤٤ والطبراني ٢٧٢/٦ - ٢٧٧ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢١٣ - ٢١٩ وعلقه في الحلية ١/١٩٥ والبيهقي في الدلائل ٩٢/٢ - ٩٧ والخطيب في تاريخ بغداد ١٦٤-١٦٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٢/٧ ، ٣٩٥ - ٣٩٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥١ بإسناد صحيح عن ابن عباس عن سلمان . وقد علق البخاري في صحيحه ٤/٤١٠ طرفاً منه بصيغة الجزم . وقال ابن كثير : وطريق محمد بن إسحق أقوى إسناداً وأحسن اقتصاصاً وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه في حديث معتمر بن سليمان ... فذكر قوله : تداوله بضعة عشر ربا ثم قال : من رب إلى رب يعني من معلم إلى معلم ، ومرب إلى مثله (انظر البداية ٣١٦/١) .

وأخرج ابن حبان والحاكم ٥٩٩/٣ والبيهقي في الدلائل ٨٢/٢ وابن عساكر ٤٠١/٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق زيد بن صوحان عن سلمان نحوه مع اختلافات كثيرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان ولم يخرجاه . وقال ابن كثير : في هذا السياق غرابة كثيرة وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق ... ثم ذكر ما تقدم في رواية ابن إسحق .

وقال الذهبي: وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المازني - يعني الرواية الآتية - لأن الحديثين يرجعان إلى سماك ولكن قال هنا : عن زيد بن صوحان فهو منقطع فإنه لم يدرك زيد بن صوحان وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم والله أعلم .

وأخرجه الطبراني ٢٩٦/٦ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٦ - ٥٩ عن مسلمة بن علقمة المازني عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان بنحو حديث زيد بن صوحان مختصراً عنه وقال الذهبي : هذا حديث منكر غريب والذي قبله أصح - يعني حديث ابن إسحق - وقد تفرد مسلمة بهذا وهو ممن احتج به مسلم ووثقه ابن معين وأما أحمد بن حنبل فضعفه رواه قيس بن حفص شيخ البخاري عنه .

وعلقه أبو نعيم ١٩٥/١ عن داود به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩١/١ : غريب جداً وسلامة لا يعرف .  
١.هـ وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان ( المجمع ٣٤٣/٩ ) .

وأخرج ابن أبي شيبة ٣٢١/١٤ وأحمد ٤٣٨/٥ وابن عساكر ٣٩٨، ٣٩٩ وعلقه أبو نعيم في الحلية ١٩٣/١ والذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان القصبة باختلافات وفيها زيادات .

وأخرج الطبراني ٢٨٠/٦ وأبو نعيم في الحلية ١٩٠/١ والحاكم ٦٠٣/٣ وابن عساكر ٣٩٢/٧ والبيهقي في الدلائل مختصراً ٩٨/٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٠ من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان نحوه مع اختلاف في بعض المواضع كأن جعل القصبة بمكة وجعل قومه يعبدون الخيل البلق . وقال الحاكم : صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول \_ يعني الحديث زيد بن صوحان، فتعقبه الذهبي بقوله : قلت : ابن عبد القدوس ساقط .

وقال الهيثمي : عبد الله بن عبد القدوس ضعفه أحمد والجمهور ووثقه ابن حبان وربما أغرب وبقية رجاله ثقات ( المجمع ٣٣٩/٩ )

و أخرجه أحمد ٤٣٧/٥ وابن عساكر ٤٠٠/٧ مختصراً بما يوافق حديث ابن عباس عن سلمان من طريق شريك عن عبيد المكتب عن سلمان .

وأخرجه الطبراني ٢٨٣/٦ وأبو نعيم في الحلية ١٩٣/١ ومن طريقه ابن عساكر ٣٩٩/٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٣ من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري عن سلمان فذكره باختلافات أخرى، وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم ( المجمع ٣٤٠/٩ ) .

وأخرجه أبو نعيم ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/٧ من طريق عبيد الله بن أبي زياد القطواني عن سيار بن حاتم عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ بن أبي سلمة عن سلمان مع اختلافات وزيادات كثيرة وقد جمع فيه ما جاء في موطنه فقال : ولد في رامهرمز وبها نشأ وأما أبوه فكان من أصبهان، وعلقه أبو نعيم في الحلية ١٩٥/١ من طريق سيار به .

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل ٩٨، ٩٩ وابن عساكر ٣٩٨/٧، ٤٠١ من طريق رجل من عبد القيس عن سلمان ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال : حدثت عن سلمان أجزاء تتعلق بقصته وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٥ من طريق عمر بن عبد العزيز، وقال ابن كثير (البداية ٣١٤/٢) في الرواية هذه : وفيه رجل مهم قيل إنه الحسن بن عمارة ثم هو منقطع بل معضل، ثم قال في بعض ما جاء فيه : غريب جداً بل منكر .

وأخرجه الطبراني ٣٠٥/٦ من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان وفي إسناده زكريا بن نافع الأرسوفي ذكره الذهبي في الميزان ووثقه ابن حبان وشيخ الطبراني الحسن بن جرير الصوري لم أقف على توثيق له وقد ترجمه الخطيب و ابن ماكولا وابن عساكر ( انظر تاريخ دمشق ٤ / ٤٢٠ ) والحديث عند البخاري من طريق أبي عثمان أيضاً بدون ما في رواية الطبراني من زيادات، انظر رقم ١٠٣٨ ، ١٠٣٧ و آخر جزء من الحديث يخالف الروايات المشهورة في نزول قوله تعالى : {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ...} الآية .  
وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وابن عساكر ٧ / ٤٠١ ، ٤٠٦ من حديث بريدة نحوه مختصراً ( وانظر الفتح ٤ / ٤١٢ ) .

وأخرجه الطبراني ٢٧٩/٦ من حديث بريدة عن سلمان ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٣ / ٩٠) .  
وأخرج الخطيب في التاريخ ١٧٠/١ وابن عساكر ٧ / ٤٠٦ بإسناد مسلسل بأبناء سلمان الفارسي عنه ما كتبه الرسول ﷺ في مكتبة سلمان وأن ولاءه له ولأل بيته وأرخ ذلك يوم الاثنين من جمادى الأولى للهجرة، وقال الخطيب : في هذا الحديث نظر، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة ولو كان يخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ ، وأيضاً فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، وأول من أرخ به عمر بن الخطاب في خلافته والله أعلم .

وأخرج ابن عساكر ٧ / ٣٩٠ عن مصعب بن عبد الله قصته مختصرة، وأخرج أيضاً ٧ / ٤٠٠ عن عطاء الخراساني نحو ذلك ، وانظر ما يأتي في الرقمين التاليين حيث عقب على ما فيها الحافظ فقال : وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سباق قصته ماهي على شروط البخاري في الصحيح وإن كان إسناده بعضها صالحاً ( الفتح ٧ / ٢٧٧ ) وانظر أيضاً كلام الهيثمي في المجمع ( ٩ / ٣٣٦ ) .  
( ١٠٣٧ ) أخرجه البخاري ٧ / ٢٧٧ والطبراني ٦ / ٢٨٣ والخطيب في التاريخ ١ / ١٦٤ وابن عساكر ٧ / ٣٩٢ عن سلمان وله شواهد عند ابن عساكر، وقد تقدم الجمع بين ما ورد في كون سلمان مع رامهرمز وفي كونه مع أصبهان في آن واحد في الكلام على الحديث الطويل في إسلامه فليُنظر .

( ١٠٣٨ ) أخرجه البخاري ٧ / ٢٧٧ وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٥ والخطيب في التاريخ ١ / ١٦٤ والبيهقي في الدلائل ٢ / ١٠٠ وابن عساكر ٧ / ٤٠٧ عن سلمان .

( ١٠٣٩ ) أخرجه البخاري ٧ / ٢٥٧ وتقدم تخريجه في ١٠٠٥ وما بين القوسين مما أخرجه الحكيم الترمذي والإسماعيلي من نفس الطريق ( انظر الفتح ٣ / ٢٥٩ ) .

( ١٠٤٠ ) تقدم تخريجه برقم ٩٩٣ وأخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل ٢ / ٥١٣ وأخرج نحوه ابن إسحاق بدون إسناده مع اختلاف في بعض الأبيات .



(١٠٤١) هذا الرقم مما فقد تخريجه وقد علقه المزي في تهذيب الكمال ٣٢٠/٩ عن هشام بن عروة عن أبيه ووصله ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يحيى بن معين نا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لم يهاجر أحد من المهاجرين معه أمه إلا الزبير بن العوام . وإسناده صحيح

(١٠٤٢) هذا الرقم مما فقد تخريجه وقد سبق جزء منه في رقم ٣٢٤ وأخرجه أيضا ابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم ، وباقيه وهو ما بين القوسين مما أخرجه ابن إسحق بنسخة محمد بن أبي محمد بتفسير ابن عباس وقد تكلمنا عنها كثيرا وإسناده حسن ومن طريقه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل وأخرجه أيضا ابن المنذر .

(١٠٤٣) أخرج البيهقي في الدلائل ٤٦٥/٢ عن عروة مرسلا وعن الزهري كذلك مكثه بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وأخرج نحوه ٥١١/٢ عن الزهري أيضا. وذكر بعدها مكر قريش به وهذا واضح ، ولو لم يرد عن الزهري أو عروة من تسلسل الأحداث فمعلوم أنبيعة العقبة كانت في ذي الحجة فمكث رسول الله ﷺ بمكة بقية هذا الشهر والمحرم وصفر ، ولابد أنه خرج قبل وصوله المدينة كما ثبت في الثاني عشر من ربيع الأول وذلك في عدة أحاديث ذكرناها في موضعها. وأما تأريخ بقية المواقف فيؤخذ مما ذكرته أنفا وما يأتي.

فقد أخرج ابن سعد ٢٣٢/٢ عن عبد الملك بن وهب بلاغا: كان خروجه من الغار يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد فلما راحوا عرض لهم سراقا. وعبد الملك هو راوي حديث أم معبد كما ذكرناه في موضعه أيضا. وهذا يوافق رواية الزهري وعروة لأن ظاهرها خروجه من مكة بعد انسلاخ صفر. وقال ابن حجر: وقال الحاكم: تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت: يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين. ١.هـ (الفتح ٢٣٦/٧).

وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقا كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ٢٣٢/١ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقا بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وقال هشام بن الكلبي: خرج من الغار ليلة الاثنين (انظر الفتح ٢٤٤/٧).

فمما سبق وما سيأتي عند تخريج بقية أحداث القصة يمكن ترتيب الأحداث كالتالي: لما كان يوم الخميس أول يوم من ربيع تأمرت قريش وخرج رسول الله من ليلته فكان دخوله الغار يوم الجمعة ٣/٢ ظهر فمكث فيه بقية الجمعة والسبت والأحد حتى كان يوم الاثنين ٣/٥ صباحا لأربع خلون من ربيع خرج من الغار وسار حتى قال عند أم معبد وسار ليلته حتى أصبح ، وسمعت قريش الجني ، فوصلوا قديدا قبيل الظهر يوم الثلاثاء ٣/٦ ببذل الدية وقت قيلولته بقديد وعند الظهر سمع سراقا الخبر بالركب جهة الساحل فطاردهم ونجوا منه



وسار بقية الثلاثاء وحتى الاثنين ظهرا ٣/١٢ فقدم قباء فأقام بقية الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج من الجمعة ٣/١٦ ضحى فجمع في بني سالم ثم خرج من عندهم حتى دخل المدينة ليلا.

ويكون الرسول ﷺ قد أتى عليه فعلا هو وصاحبه بضع عشرة ليلة ما لهم إلا طعام البربر كما ثبت لأن أقل البضع ثلاثة ويكون قد أهمل ما كان يصلهم من بعض شراب اللبن أيام الغار وفي الطريق لقلة ذلك بجانب غيره. (١٠٤٤) جاء ذلك نصا في حديث سعيد بن المسيب عن صهيب الذي أخرجه الحاكم ٣/٤٠٠، وعنه البيهقي في الدلائل ٥٢٢/٢ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تكلمت عليه برقم (٦٦٣) وفيه ضعف إلا أن له شواهد تقدم بعضها في الرقم المذكور تدل على ثبوته ويشهد لهذا الجزء أيضا ما رواه ابن سعد ٢٢٨/٣ من طريق الواقدي بإسناده عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال: قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب بن سنان وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ﷺ بقاء لم يرم بعد. وكذا ما رواه ابن سعد عن الواقدي بإسناده عن عمر بن الحكم وقد سبق ذكره في رقم (٦٦٢).

(١٠٤٥) أخرجه ابن إسحق (السيرة ٢/١٠٠) قال حدثني هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن علي هذا. وأخرجه البخاري في التاريخ ٨/٢٤٠ من طريقه مختصرا وإسناده لا بأس به. وهند قد ذكره البخاري وابن أبي حاتم بحديثه هذا وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥١٢) وقال: يروي عن علي وسهل بن حنيف، روى عنه أبو إسحق السبيعي. اهـ فحديثه من قبيل الحسن إذا لم يخالف. والله أعلم.

ولقدوم علي قبل تأسيس مسجد قباء شاهد عن جابر بن سمرة أخرجه الطبراني وقال الهيثمي: فيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف (انظر المجمع ١١/٥) ونص ابن إسحق على أن إقامته كانت بقاء ليلة أو ليلتين في بداية الرواية السابقة فلا أدري هل من قوله أم داخله في الرواية. ويشهد لقدمه والنبي ﷺ بقاء ما رواه ابن سعد ٢٢٨، ٢٢/٣ عن الواقدي بإسناده عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت وحدد ذلك بنصف ربيع الأول، وما رواه أيضا بإسناده عن علي نفسه بقصة الودائع وقدمه والنبي ﷺ نازل على كلثوم بن الهدم.

(١٠٤٦) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (انظر الإصابة ٨/١٣) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٦/٢٥٨، والطبراني ٢٤/٣١٨، ٣١٧ والحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة ٣/٢٥٧ وابن منده (وانظر أسد الغابة ٥/٤٨٨) من طرق عن عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد جارية الأنصاري واختلف عليه فقال يعقوب بن محمد الزهري وابن زبالة: عن عتبة بن وديعة وقال شبابة بن سوار: عن أبيه، كلاهما عن الشموس به. ولا مانع من وجود الحديث عن عاصم من الطريقين عن أبيه وعن عتبة، ويؤيد ذلك اختلاف اللفظين، والله أعلم. وعاصم كان إمام مسجد قباء فهو أخرى بحفظ ما يتعلق به وسؤال من يستطيع عنه، وقد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وهو من رجال النسائي، وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق. وقال: روى حديثين منكرين. فذكره ابن عدي لأجل ذلك وذكر له حديثا غير حديثنا وروى عن ابن معين قوله: لا أعرفه. ثم قال: لم يعرفه لقلة روايته جدا، فلعله لم يرو غير خمسة أحاديث. اهـ وذكره ابن زبالة في علماء المدينة (انظر التحفة اللطيفة ٢/٢٦٨)، وقال الحافظ: مقبول. اهـ وتوثيق ابن حبان

له هنا معتبر يؤيده قول أبي حاتم فيه فحديثه حسن لا سيما ولم يذكر فيما استنكر عليه وهو متعلق بمسجد هو إمامه.

وأما أبوه سويد فذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه ابن عاصم ومجمع بن يحيى الأنصاري وترجمه غير واحد في الصحابة لروايته بعض المراسيل، وقال الحافظ: تابعي صغير لجده صحبه. فتوثيق ابن حبان له معتبر لأنه معروف وقد تابعه عتبة بن وداعة. والحديث قال الهيثمي فيه: رجاله ثقات (المجمع ١١/٥) وما بين القوسين من رواية ابن زبالة، وقد أثرت ذكرها بلفظه على ما فيه من ضعف؛ لثبوت أصل الحديث من غير طريقه، إلا أن الحديث الثابت هنا فيه إشكال وضحته رواية ابن زبالة وانظر كلام الحافظ في الإصابة على ذلك.

(١٠٤٧) هذه الرواية أخرجها يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رثاب (انظر الإصابة ٤٤/٢ - الدر المنثور ٥/٢) ولم يذكر اللفظ مطولاً وإنما أحال السيوطي على لفظ رواية الكلبي الآتي ذكرها فأكمل لفظ الرواية منها وهو ما وقع بين قوسين. وهذا إسناد حسن تكلمنا عليه غير مرة وانظر المقدمة.

وللحديث طريق أخرى وهي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب أخرجها ابن إسحق ومن طريقه البخاري في التاريخ وابن جرير (وانظر الدر ٢٣/١، ٥/٢، الإتيان ١٣/٢، الإصابة ٤٤/٢) وقال ابن كثير في الإسناد: ضعيف. وكذا قال السيوطي وقال ابن كثير: مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به (التفسير ٥٩/١-٦٠) وهو هنا لم ينفرد به والحمد لله.

وللرواية شاهد عند ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج قال: إن اليهود كانوا يجدون محمداً وأمه، إن محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد فلما بعث الله محمداً ﷺ وأنزل: (الم) قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري مدتها فإن كان محمد صادقاً فهو نبي هذه الأمة قد بين لنا كم مدة محمد لأن اللام في حساب جملنا إحدى وسبعين سنة فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة؟ فلما نزلت (الر..) فذكر الرواية إلى أن قال: فقالوا: قد التبس علينا أمره (انظر الدر ٢/١، ٥/٢٣، الإتيان ١٣/٢).

وفي قدوم أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي على رسول الله ﷺ في أول مقدمه عدة روايات منها ما رواه ابن إسحق ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٥٣٣/٢ بإسناد فيه مهم عن صفية بنت حيي وفيه التصريح بذهابه إليه وهو بقاء غدوة قدومه.

وما رواه البيهقي في الدلائل ٥٣٢/٢ من طريق موسى عن عقبة عن الزهري.

وما رواه ابن عائد عن عروة (انظر الفتح ٢٧٥/٧) وفيها كلها تعاطف أبي ياسر وتصلف حيي.

(١٠٤٨) تقدم تخريجه برقم ٣٦٢ ويضاف إليه: ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٠٧/٢ عن الحسن البصري مرسلًا بنحو ذلك إلا أنه لم يصرح بأن ذلك كان بالمدينة ولكنه صرح بأنها كانت رباعيه بالإضافة إلى كون ألفاظه تؤكد ذلك.

(١٠٤٩) أخرجه أحمد ٢١٦/١ رقم ١٨٦٥ والترمذي ٣٢٥/٥ والنسائي ٣/٦ وابن جرير ١٧٢/٧ والحاكم ٦٦/٢ ، ٢٤٦ ، ٣٩٠ ، ٧/٣ وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وذكره الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٠١ وقال الألباني: صحيح الإسناد (صحيح الترمذي ٧٩/٣) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وله شواهد عن أبي هريرة ومجاهد وعروة وابن زيد. (انظر الدر المنثور ٣٦٣/٤-٣٦٤) وأخرجه أيضا الترمذي عن سعيد بن جبير مرسلا وإسناده صحيح وتكملة الآية والتفسير منه ومما أخرجه أيضا ابن أبي حاتم عنه وهو لاشك أخذه عن ابن عباس، لأنه شيخه في التفسير، وقد بين ذلك زيادة الوصل وهي زيادة ثقة، وتقدم في مقدمة المجلد الثاني ما ذكره السيوطي من اعتبار مراسيل أمثال سعيد في أسباب النزول متصلة.

(١٠٥٠) مفقود وانظر المقدمة

(١٠٥١) أخرجه مسلم ٢٢٥/٩ عن أبي سلمة قال سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِزَوْاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَنَشًا، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَةٍ، فَتِلْكَ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِزَوْاجِهِ. وأخرجه كذلك أحمد ٢٤٦٢٦ وأبو داود ٢١٠٥ وابن ماجه ١٨٨٦، والنسائي في الكبرى ٥٤٨٧ والدارقطني ٣٥٢٢ وانظر ما كتبه في كتابي ٢٣٣/٢

(١٠٥٢) \_ (١١٠٠) مفقود أو فارغ وانظر المقدمة

(١١٠١) قال ابن حجر في معرض شرح حديث ابن سلام الآتي ذكره: وقوله ذاك عدو اليهود في الملائكة فقرأ هذه الآية {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ} ظاهر السياق أن النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية ردا لقول اليهود. ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتمد، فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام، فأخرجوا من طريق بكير بن شهاب... فذكر حديث سؤالهم عن الردع وغيره المتقدم. (الفتح ١٦٦/٨)

(١١٠٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ٢٧٤/٧ والإسماعيلي ويحيى بن سلام في تفسيره وأبو سعيد في شرف المصطفى (انظر الفتح) ولأبي نعيم رواية للحديث من وجه آخر في الدلائل (ذكرها في الفتح) وأخرجه أحمد في مسنده ٣٤٦/٢ ومنه ما بين القوسين.

وانظر ما تقدم في قصة إسلام ابن سلام وتخريجه في رقم ١٣٤٥.

(١١٠٣) اختلف في مدة بقائه ﷺ في دار أبي أيوب ولكن المتأمل للأحداث يتيقن أنها كانت مدة قصيرة وأن أول مبادئه النبي ﷺ كان بناء مسجده ومسكنه وأن ذلك قد تم في فترة وجيزة لم تتجاوز الشهر وقد أخرج الحاكم في مستدركه (٤٦١/٣) من طريق سعيد بن أبي مريم قال انا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن

يزيد عن القاسم بن أبي أمامة عن أبي أيوب الأنصاري قال نزل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهرا فنقبت في عمله كله ... الحديث ، ورواه عبد الله بن المبارك عن يحيى به (مسند عبد الله بن المبارك ٧٣) وهذا إسناد ضعيف وهذه نسخة منكرا ولكنه أقوى ماورد في مدة نزوله عند أبي أيوب وهي المدة المعقولة حتى تم بناء المسجد ومسكنه ﷺ معه . وقد ذكر ابن كثير في تفسيره حديثا بنفس هذا الإسناد ضمن عدة أحاديث وقال لكن في أسانيدنا ضعف إلا أنها في الترغيب ومثله يتسامح فيه ( التفسير ٢٩٣/٣ ) وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث لشواهده في غير موضوع مدة النزول .

وروى الواقدي أن مقامه في دار أبي أيوب كان سبعة أشهر كما عند ابن سعد ٢٣٧/١ وهو مع ضعفه الشديد مستبعد جدا ومعارض بالروايات الصحيحة في مقدم عائشة والبناء بها .

وقد ذكر في بعض الروايات أنه ﷺ أقام الصلاة بضعة عشر يوما بغير المسجد فكأن المسجد بدئ في بنائه بعد تلك المدة فبدؤوا الصلاة في مكانه .

ثم تنهت لحديث عائشة في قدومها وقت بناء المسجد والبيوت وكان ذلك في شعبان وقد انتهى البناء في ذلك الوقت أو بقي فيه بعضه حيث سكنت أم المؤمنين سودة في بيتها .

(١١٠٤) أخرجه البخاري ومسلم عن أنس وأبي أسيد وأبي حميد ومايين القوسين من حديث أبي حميد

(١١٠٥) متفق عليه

(١١٠٦) أخرجه البخاري

(١١٠٧) أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وروى مسلم عن ابن عمر نحوه.

(١١٠٨) خلاصة ماتوصلت إليه أن المسجد بني مرتين وهو ما نص عليه غير واحد من أهل السير وروي من

روايات متعددة

الأولى عند مقدمه

والثانية بعد الخندق وخيبر

والمرة الأولى لم يحضرها أبو هريرة ولا طلق بن علي الحنفي ولا أبو سعيد الخدري لصغر سنه ولا عمرو بن

العاص لتأخر إسلامه وليست هي التي فيها قصة عمار

وأما المرة الثانية فهي مرة عمار ويؤيدها رواية أبي سعيد أن ذلك كان في حفر الخندق ولعله وهم من أحد الرواة

كما نص على ذلك ابن حجر وغيره وكان المقصود أنه بعد الخندق وليس يوم الخندق وفيه رواية أم سلمة أنها

رأت ذلك بنفسها وظاهر الرواية أنها وهي عند النبي ﷺ ولم يكن تزوجها في بداية الهجرة كما هو معلوم

ولاشك أن ذكر مثل ذلك لعمار بعد تلك المدة وحصول القتال والغزوات واقتراب وفاة النبي ﷺ أنسب من ذكره

في بداية الهجرة

وقد رجح ذلك غير واحد ومنهم السهمودي في وفاء الوفا لحديث عمرو بن العاص لمعاوية قد قتلنا الرجل وقوله

له تدحض في بولك

وإسلام عمرو بعد السنة الخامسة

ويؤيده ثبوت التوسعة في شراء عثمان للقطعة لتضاف في المسجد

ويؤيده ما روي في أن البناء باللبن كان في المرة الثانية ولعل المراد الاستكثار من اللبن بخلاف الأولى اكتفي باليسير ويرى الصالحى أن البناء تم مرتين، الأولى: عند وقدمه ﷺ المدينة، والأخرى: بعد خيبر التي اشترك فيها أبو هريرة رضى الله عنه

وخرج الزرقاني التعارض بأنه أول ما بناه، سقفه وإنما بناه، أي: طينه ويؤيده ما أخرجه رزين عن جعفر بن محمد أنه بنى ولم يلطخ وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظللوا بالجريد، فشكوا الحر فطينوه بالطين روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن أنس، قال: بنى ﷺ مسجده أول ما بناه بالجريد، وإنما بناه باللبن بعد وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن مُجَمَّع بن يزيد قال: بنى رسول الله ﷺ المسجدَ مَرَّتَيْنِ، بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد فيه مثله في الدور، وضربَ الحُجُرَاتِ ما بينه وبين القبلة وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله ﷺ المسجد أعانه عليه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره فقال ابنوه عريشا كعريش موسى فقلت للحسن ما عريش موسى قال إذا رفع يديه بلغ العريش يعني السقف . وهذا مرسل

وروى عن عبادة أن الانصار جمعوا مالا فأتوا به النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن أخي موسى عريش كعريش موسى قال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه

وأخرج أبو داود عن ابن عمر أن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل أعلاه مظلل بجريد النخل قال ابن كثير: وهذا غريب

وقد قيل: المرة الأولى: كانت عند مقدمه المدينة، وفيها بنى المسجد وأبياتاً حوله، فأنزل فيها أهله. ذكره ابن سعد في طبقاته (٢٠٦/١) وتبعه صاحب عون المعبود (٢٦٦/٤) والحافظ في الفتح (١٥٢/١٣)

قال ابن رجب رحمه الله: "ومن الأدلة على أن النبي - ﷺ - جدد عمارة مسجده مرة ثانية: أن وفد بني حنيفة قدموا على النبي - ﷺ - وهو يبني مسجده، ومعلوم أن وفود العرب لم يفد منهم أحد على النبي - ﷺ - مسلماً في السنة الأولى من الهجرة، هذا أمر معلوم بالضرورة لكل من عرف السير وخبرها، إنما قدمت الوفود مسلمين بعد انتشار الإسلام وظهوره وقوته، وخصوصاً وفد بني حنيفة؛ فإنه قد ورد في ذمهم أحاديث متعددة في مسند الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من الكتب، فكيف يظن بهم أنهم سبقوا الناس إلى الإسلام في أول سنة من سني الهجرة؟

قال ابن حجر: وفي رواية عطف بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوماً، ثم بناه وسقفه. وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولاً بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين. قال السهمودي في وفاء الوفا:

وأُسند ابن زباله ويحيى من طريقه في أثناء كلام عن ابن شهاب في قصة أخذ المريد، قال: فبناه مسجداً، وضرب لبنه من بقيع الخبْخبة ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع والخبْخبة: شجرة كانت تنبت هناك.

وأُسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمر عن يزيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد، ولَبِنَ لبنه من بقيع الخبْخبة، وجعله جداراً، وجعل سواريه خشباً شقة شقة، وجعل وسطه رحبة، وبني بيتين لزوجتيه.

وفي كتاب رزين ما لفظه: عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسميط لبنة على لبنة، ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى، ثم كثروا فقالوا: يا رسول الله لو زيد فيه، فبني بالذکر والأُنثى، وهي لبنتان مختلفتان، وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة، وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخرة مائة ذراع، وكذا في العرض، وكان مربعاً، وفي رواية جعفر: ولم يسطح، فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعاً، وظللوا بالجريد ثم بالخصف، فلما وكف عليهم طينوه بالطين، وجعلوا وسطه رحبة، وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشيئاً، انتهى. والظاهر أنه ليس جميعه من كلام جعفر؛ بدليل قوله في الأثناء «وفي رواية جعفر». وقد ذكر ابن زباله ويحيى من غير طريقه كلام جعفر متمحضاً فأُسندا عنه أن النبي ﷺ كان بناء مسجده بالسميط لبنة لبنة، ثم إن المسلمين كثروا فبناه بالسعيدة، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه، وبني جداره بالأُنثى والذکر، ثم اشتد عليهم الحر فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل، قال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل، ثم طرحت عليها العوارض والخصف والإذخر، فعاشوا فيه، وأصابهم الأمطار، فجعل المسجد يكف عليهم، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين، فقال: لا، عريش كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قامة، فكان إذا فاء الفياء ذراعاً وهو قدما يصلي الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر.

وفي الإحياء عن الحسن مرسلًا: لما أراد ﷺ أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل فقال: ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء، ولا تزخرفه، ولا تنقشه، انتهى.

وتقدم فيما نقله الأقرشيري عن صاحب السيرة عن جبريل عليه السلام في ارتفاعه سبعة أذرع، وقيل: خمسة.

وأُسند يحيى عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ ومعه حجر، فلقيه أسيد بن حضير، وذكر ما قدمناه، ثم قال: قال- يعني زيدا- ورفعوا الأساس قريباً من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة، وكان في جوف الأرض قبور جاهلية، فأمر بالقبور فنبشت فرمى بعظامها، وأمر بها فغيبت، وكان في المريد ماء مستنجل فسربه حتى ذهب، وكان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك فهو مربع، ويقال: إنه كان أقل من مائة ذراع، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: باب في مؤخره، أي وهو في جهة القبلة اليوم، وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه رسول الله ﷺ وهو باب آل عثمان اليوم، وهذان البابان لم يغيرا بعد أن صرفت القبلة، ولما صرفت القبلة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب، وحذاء هذا الباب- أي ومحاذيه- هذا الباب الذي



سد. وعبر ابن النجار عن ذلك بقوله: ولما صرفت القبلة سد الباب الذي كان خلفه وفتح بابا حذاءه. قال المجدي: أي تجاهه، انتهى.

وذكر الأقرشي في خبر عن ابن عمر ما يخالف هذا، فإنه قال: وعن عبد الله بن عمر قال: كان مسجد رسول الله ﷺ في زمانه من اللبن، وسقفه من غصن النخل، وله ثلاثة أبواب: باب في مؤخره، وباب عاتكة وهو باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه وهو باب عثمان، وهو الذي يسمى اليوم باب جبريل، ولما صرفت القبلة سد الباب الذي خلفه وفتح الباب الآخر، وهو الذي يسمى باب النساء، انتهى. وهو غريب، ولعل قوله: «وهو الذي يسمى باب النساء» من تصرفه وفهمه في معنى الخبر، ولذلك أورد عقبه حديث أبي داود مرفوعا «لو تركنا هذا الباب للنساء» لكن أبو داود بين أن الأصح أنه من قول عمر كما سيأتي، وعلى ما ذكره فلم يجعل للمسجد بعد التحويل بابا خلفه، وباب عن يمين المصلى، وباب عن يسار المصلى، ثم انتهوا إلى البناء باللبن، فجعل رسول الله ﷺ يحمل معهم اللبن في ثيابه ويقول:

هذا الحمال لا حمال خبير  
الرجز المتقدم.

وروى أحمد عن أبي هريرة أنهم كانوا يحملون اللبن إلى بناء المسجد ورسول الله ﷺ معهم، قال: فاستقبلت رسول الله ﷺ وهو عارض لبنة على بطنه، فظننت أنها شقت عليه، فقلت: ناولنيها يا رسول الله، قال: خذ غيرها يا أبا هريرة فإنه لا عيش إلا عيش الآخرة.

قلت: وهذا في البناء الثاني، أي لأن أبا هريرة لم يحضر البناء الأول؛ لأن قدومه عام فتح خبير. وأسند ابن زبالة من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو قال: كان المريد لسهل وسهيل ابني عمرو فأعطياه رسول الله ﷺ فبناه، وأعان أصحابه أو بعضهم بنفسه في عمله، وكان علي بن أبي طالب يرتجز وهو يعمل فيه، قال: وبناه النبي ﷺ مرتين: بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، فلما فتح الله عليه خبير بناه وزاد عليه مثله في الدور.

وعن ابن شهاب: كانت سواري المسجد في عهد رسول الله ﷺ جذوعا من جذوع النخل، وكان سقفه جريدا وخصوصا ليس على السقف كثير طين، إذا كان المطر امتلأ المسجد طينا، إنما هو كهيئة العريش. وفي الصحيح في ليلة القدر: وإني أريت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته.

وسيأتي مزيد تفصيل لذلك في البناء الثاني بعد غزوة خبير إن شاء الله تعالى  
(١١٠٩) أخرجه البخاري وأبو داود وغيرهما عن ابن عمر ومابن القوسين من حديث أبي بن كعب الآتي تخريجه في رقم ١١١٠ وما فيه من ذكر المطر فمن حديث الصحيحين في سجود النبي ﷺ في ليلة القدر ودل عليه روايات كثيرة في بناء المسجد تقدمت في رقم ١١٠٨



(١١١٠) أخرجه البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله ومايين القوسين مما رواه أخرجه الترمذي (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، وابن خزيمة وأحمد (١٣٣٦٣) بنحوه مختصراً، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (٥٥٨/٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٤٧١ وصححه الترمذي وابن خزيمة وقال اللالكائي: إسناده صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجاه. ١.هـ وحسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين رقم ٩٨. ومايين القوسين (١)، فمما أخرجه أحمد ٢٠٧٤١ وابن ماجه ١٤١٤ والدارمي ٣٨ والشافعي في المسند ٤٦٨ واللالكائي ١٣٧٤ عن أبي بن كعب وقال الألباني: إسناده حسن.

وسياتي مزيد تخريجات لذلك عند تخريج حديث اتخاذ المنبر إن شاء الله.

(١١١١) أخرجه ابن سعد والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤١٩٦ والبيهقي في الدلائل ٥٥٩/٢ وابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٢٤٣/١ عن سهل بن سعد وقال ابن رجب في الفتح: وهذا إسناده جيد، ورجاله كلهم يخرج لهم البخاري، إلا سعد بن سعيد بن قيس -وهو: أخو يحيى بن سعيد-؛ فإن البخاري استشهد به، وخُرج له مسلم، وتكلم بعضهم في حفظه. وقال ابن حجر: حديث صحيح رجاله رجال مسلم

(١١١٢) دلت عليه أحاديث تحويل القبلة الآتي ذكرها في محلها إن شاء الله تعالى في الصحيحين وغيرهما مع أحاديث بناء المسجد المتقدمة في رقم ١١٠٨ وأما بناء البيتين فقد نص عليه يحيى بن الحسن العلوي أظنه في كتابه المسجد حيث أسند من طريق عبد العزيز بن عمر عن يزيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد، ولبن لبنه من بقيق الخبضة، وجعله جداراً، وجعل سواريه خشباً شقة شقة، وجعل وسطه رحبة، وبني بيتين لزوجتيه. ١.هـ

وخارجة بن زيد هو إمام من أئمة المدينة السبعة ولكن السند إليه غير معتمد وما ذكرنا هذا الجزء منه إلا لأنه موافق للواقع حيث يأتي قدوم سودة قريباً إن شاء الله وسكنها في بيتها ثم البناء بعائشة وسكنها هي كذلك في بيتها. وهو أيضاً ما يوافق ما ذكره أئمة المغازي كابن إسحق وغيره

ومايين القوسين دل عليه روايات كثيرة ولذا قال ابن حجر العسقلاني: وحجرة عائشة كانت ملاصقة للمسجد. ١.هـ فمن ذلك ما أخرجه البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل رأسه وهو في المسجد فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً. وما أخرجه البخاري وغيره أن عائشة رضي الله عنها قالت: والله، لقد رأيت النبي صلى يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحراب في المسجد، يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم... الحديث

ومايين القوسين (١)، فمما أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٤٥١ وأبو داود في المراسيل ١٨٦٢٠ وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٢٥٠ من طرق عن ابن المبارك، عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات... إلخ وإسناده صحيح وفيه أيضاً ما رواه ابن سعد عن عطاء بشيء من ذلك وكذا ابن النجار عن عمران بن أبي أنس ولابن زبالة عن محمد بن هلال وليحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي وغيرهم وانظر وفاء الوفا.

وما بين القوسين (٢) ، (٢) فمما أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٤٥٠ وابن سعد ١٤١٤ وأبو داود في المراسيل ٤٦٨ وابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٢٣٦ وغيرهم عن الحسن البصري قال : " كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، فَاتَّأَوَّلُ سُقْفَهَا بِيَدِي " وإسناده حسن

وروى ابن مندة في معرفة الصحابة عن سلم بن قتيبة ، عن بشر بن صحرار العبدي ، قال : رأيت ملحفة النبي ﷺ موروثة ، قال : وأدركت مربط حمار النبي ﷺ وكان اسمه عفيراً ، وكنت أدخل بيوت النبي ﷺ فأنال أسقفها . قال أبو موسى المديني : بشر هذا هو ابن صحرار بن عباد بن عمرو من أتباع التابعين يروي عن الحسن وغيره ورؤيته للملحفة وغيرها لا تصيره صحابياً .

قلت : فلعل أحد الرواة وهم والرواية هي نفسها عن الحسن

(١١١٣) أخرجه مسدد في "مسنده" (مصباح الزجاجة ٤/٦٦) وابن أبي شيبة في "مسنده" (٧٦٤) وفي "مصنفه" (٦٥ / ٨) وابن ماجه (٣٤٩٢) ، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٢١٩٧) ، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ، والطبراني ٣٠٤ / ١ ، ٢٨٨ / ٢٢ ، والطبراني في "الكبير" (٨٩٦) والحاكم (٤ / ٢١٤ - ٢١٥) وأبو نعيم في "الصحابة" (٩٣٠) والمزي (٣١ / ٢٠٢ - ٢٠٣ و ٢٠٣) من طريق محمد بن عبد الرحمن عن عمه يحيى به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي . قال الهيثمي : رجاله ثقات . وقال الألباني : صحيح .

ويحيى مختلف في صحبته قال ابن حجر في الإصابة : يحيى بن أسعد بن زرارة الأنصاري مات أبوه في السنة الأولى من الهجرة . وقال ابن حبان : له صحبة . وقال ابن مندة : مختلف في صحبته . وذكره في الصحابة ابن أبي عاصم ، والبغوي ، وآخرون .

فلو كان اسمه محفوظاً فالإسناد صحيح لاشك وإن كان فيه وهم فيشهد له الطرق الأخرى .

فقد روى ابن إسحاق نحوه قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : «بئس الميت أبو أمانة ، لليهود ومنافقي العرب ، يقولون لو كان نبياً لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً» .

فلو كان يحيى المذكور هو نفسه هذا فهو مرسل صحيح

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٥١ / ٥ وابن سعد (٣ / ٦١٠) عن محمد بن عبد الرحمن فلم يذكر عمه يحيى . ومن شواهد :

مارواه أحمد في مسنده ٤ / ١٣٨ وأبو القاسم البغوي (٦٠) عن أبي أمانة بن سهل بن حنيف أخبر عن أبي أمانة سعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة أنه أخذته الشوكة فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم يعودده فقال : بئس الميت لليهود - مرتين - يقولون : لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضراً ولا نفعاً ولأتمحلن له فكوي بمحظر فوق رأسه فمات .

قال الهيثمي : فيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقال ابن معين مرة : صويلح وقد وافق الناس في تضعيفه .

ورواه الطبراني في "الكبير" (٥٥٨٣) من طريق آخر عن زمعة به فجعله عن سهل بن حنيف  
ورواه الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : دخل رسول الله ﷺ على أسعد بن زرارة وبه وجع يقال له  
: الشوكة فكواه على عنقه فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بنس الميت لليهود يقولون : قد داواه صاحبه  
فما نفعه

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح  
ورواه عبد الرزاق (٣) (١٩٥١٥) ومن طريقه أخرجه أبو القاسم البغوي (١/ ٩٠) والطبراني في "الكبير" (٥٥٨٤)  
وأخرجه ابن سعد (٣/ ٦١٠) وابن عبد البر (٢٤/ ٦١) والحاكم (٤/ ٢١٤) من طرق عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل،  
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا كان أبو أمامة عندهما من الصحابة"  
قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (١/ ٣٠٠) بعدما حكم عليه بالإرسال:  
"وَكُنَّ أَبَا أَمَامَةَ حَمَلَهَا عَنْ وَالِدِهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِهِ؛ لِأَنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ جَدَّهُ لَامَهُ". اهـ  
ثم قال: "وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ لَهُ رُؤْيَا وَلَمْ يَصِحْ لَهُ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ".  
وما رواه أحمد (٤/ ٦٥ و ٥/ ٣٧٨) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن بعض أصحاب النبي - ﷺ - عن بعض  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : كوى رسول الله ﷺ سعدا أو سعد بن زرارة في حلقه من الذبحة وقال  
: لا أدع في نفسي حرجا من سعد - أو أسعد بن زرارة -

قال الهيثمي : رجاله ثقات  
وأخرجه ابن سعد (٣/ ٦١٠) وأبو القاسم البغوي في "الجعديات" (٢٧١٩) والطحاوي في "شرح المعاني" (٤/ ٣٢١)  
فلم يذكر فيه عن أبيه .  
ومارواه أبو يعلى (٤٨٢٥) وابن حبان (٦٠٧٩) عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بابتزاز زرارة أن يكوى  
صححه ابن حبان وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ في "الإصابة" (١/ ٥١): هذه الرواية  
شاذة،

ومارواه ابن جرير في التاريخ والترمذي (٢٠٥٠) والسرقي في "الغريب" (١/ ١٨٢) وأبو يعلى (٣٥٨٢) وأبو  
القاسم البغوي في "الصحابة" (٦٢) والطحاوي في "شرح المعاني" (٤/ ٣٢١) وابن السكن في "الصحابة" (النكت  
الظراف ١/ ٣٩٤) وابن حبان (٦٠٨٠) والحاكم (٣/ ١٨٧ و ٤/ ٤١٧) والبيهقي (٩/ ٣٤٢) وابن عبد البر في  
"التمهيد" (٢٤/ ٦٠ و ٦١) من طرق عن يزيد بن زريع ثنا معمر عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ كوى أسعد  
بن زرارة من الشوكة .

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب"  
وصححه ابن حبان وقال : تفرد بهذا الحديث يزيد بن زريع" وقال الألباني : صحيح .  
وقال ابن السكن: هكذا حدث به معمر بالبصرة، وهو خطأ، والصواب عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل

وقال الحافظ في "الإصابة" (٥١/١): رواية معمر عن الزهري عن أنس شاذة... والمحفوظ ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل، ورواه يونس عن الزهري كذلك ومارواه ابن سعد في "الطبقات" ٦١٠/٣ عن الواقدي عن ربيعة بن عثمان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كانت بأسعد الذبحة، فكواه رسول الله ﷺ. وفيه الواقدي وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" ٦١٠/٣ عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كواه رسول الله ﷺ مرتين في أكحله.

وهذا مختصر وإسناده على شرط مسلم وعن عنة أبي الزبير يتساهل فيها. وما بين القوسين (١)، (١) منه. وله شاهد مرسل عند مالك في الموطأ ١/٢٢٠ عن يحيى بن سعيد قال بلغني أن أسعد بن زرارة اکتوى في زمان رسول الله ﷺ من الذبحة فمات وقال محمد بن إسحاق: وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبني أخذته الذبحة - أو الشبهة -.

قال ابن كثير: وهذا يقتضي أنه أول من مات بعد مقدم النبي ﷺ، وقد كنت خرجته قديما ولم أتنبه له برقم ١٢٤٣ والزيادات ما بين القوسين (٢)، (٢) منه. (١١١٤) هذا نص ابن إسحق في سيرته للصحيفة كما في السيرة النبوية لابن هشام (١٠٦/٢-١٠٨) وهي من رواية البكائي وليس فيها إسناد ابن إسحق لتلك الرواية. ولذا ضعفها الشيخ الألباني باعتبار أنها لا إسناد لها وقال: معضل.

وهذه الصحيفة كثر الجدل حولها عند المعاصرين من الباحثين وانقسموا فريقين فريقا يضعفها وفريقا يثبتها بخلاف اعتماد علماء الأمة لها بصفة عامة واعتبارها أحيانا في بعض عظام الأمور من الأحكام كحكم قتل شاتم الرسول ﷺ كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية وكما اعتمدها ابن القيم في أهم كتاب في أحكام أهل الذمة والمسعى بهذا الاسم ونحن في الواقع مع الفريق الذي أثبتها وتابع أئمة الإسلام في الأخذ بها.

والعمدة عندنا في إثباتها طريق متصل صحيح معتمد على الراجح عند أئمة علم الحديث وهو طريق إمام أهل السير والمغازي ابن إسحق قال: حدثني عثمان بن محمد بن الأحنس بن شريق قال: أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا من محمد النبي بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس... الخ

وهذا الإسناد ينتهي بما يسمى الوجدادة عند أهل الحديث وهو من أصح الوجدادات حيث إن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس بن شريق ثقة في نفسه وإن كان له أوهام في حفظه ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل المدينة فهو متقدم ومعاصر للصحابة الكرام ولا يمكن أبدا أن يعقل أن يكون الكتاب الذي أخذه من آل عمر بن الخطاب وورثوه هم عن عمر مباشرة يتطرق إليه أي شك في صحة نسبه وكونها مع آل

عمر مع كتابه في الصدقة يدل على حفظها من التغيير والتبديل ولا يؤثر عدم تسميته لآل عمر فمن فقه علم مصطلح الحديث يعلم أن ذلك لا قيمة له في مثل هذا الموقف وهذا الزمان فهم لاشك من خيرة التابعين أو الصحابة والمهم أمانتهم ولا يتطرق لها ريب ولا يهم ضبطهم وإنما سلموه كتابا وهذا إسناد قوي جيد لكتاب لا يشترط فيه الضبط وهو مروي بإسناد كتاب أيضا حيث رواه الحاكم بإسناده لكتاب السيرة عن ابن إسحق وعنه رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠٦/٨ وذلك عن شيخه الإمام أبي العباس الأصبغ عن العطاردي راوي نسخة يونس بن بكير للسيرة عن ابن إسحق به . وهو وإن كان رواه باختصار حيث قال فيه :

أخذت من آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين - ثم ذكر على هذا النسق بنى الحارث ثم بنى ساعدة ثم بنى جشم ثم بنى النجار ثم بنى عمرو بن عوف ثم بنى النبيت ثم بنى الأوس ثم قال وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

وإنما لم يسقها كاملة البيهقي لأنه بصدد الجزء المذكور فقط المتعلق بالعقل كما لم يسق لفظ الرواية الآتية أيضا كاملة للسبب نفسه .

ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية نقله بأطول منه حيث قال في الصارم المسلول ٦٦/١ : لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها موادعة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشروع عند أهل العلم بمنزلة المتواتر بينهم حتى قال الشافعي : [ لم أعلم مخالفا من أهل العلم بالسير أن رسول الله ﷺ لما نزل المدينة وادع اليهود كافة على غير جزية ] وهو كما قال الشافعي وذلك أن المدينة كان فيما حولها ثلاثة أصناف من اليهود وهم بنو قينقاع و بنو النضير و بنو قريظة و كان بنو قينقاع و النضير حلفاء الخزرج و كانت قريظة حلفاء الأوس فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم هادئهم و وادعهم مع إقراره لهم و لمن كان حول المدينة من المشركين من حلفاء الأنصار على حلفهم و عهدهم الذي كانوا عليه حتى إنه عاهد اليهود على إذا حارب ثم نقض العهد بنو قينقاع ثم النضير ثم قريظة .

قال محمد بن إسحاق يعني في أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة و كتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين و الأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم و أقرهم على دينهم و أموالهم و اشترط عليهم و شرط لهم قال ابن إسحاق : حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق قال أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال كتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب و من تبعهم فلحق بهم و جاهد معهم أنهم أمة واحدة دون

الناس المهاجرون من قريش على ربيعهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى يفدون عانهم بالمعروف و القسط بين المؤمنين و بنو عوف على ربيعهم يتعاقلون معاقلهم الأولى و كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ثم ذكر لبطون الأنصار بني الحارث و بني ساعدة و بني جشم و بني عمرو بن عوف و بني الأوس و بني النبيت مثل هذا الشرط .

ثم قال : و إن المؤمنين لا يتركون مفرحا منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل و لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه إلى أن قال : و إن ذمة الله واحدة يجير عليهم أديانهم فإن المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس و إنه من تبعنا من يهود فإن له النصر و الأسوة غير مظلومين و لا متناصرين عليهم و إن سلم المؤمنين واحدة إلى أن قال : و إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين و إن لليهود بني عوف ذمة من المؤمنين لليهود دينهم و للمسلمين دينهم مواليهم و أنفسهم إلا من ظلم و أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه و أهل بيته و إن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف و إن لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف و إن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف و إن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف و إن لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف و إن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف إلا من ظلم و أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه و أهل بيته و إن لحقه بطن من ثعلبة مثله و إن لبني الشطيبة مثل ما لليهود بني عوف و إن موالي ثعلبة كأنفسهم و إن بطانة يهود كأنفسهم ثم يقول فيها : و إن الجار كالنفس غير مضار و لا آثم و إنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخشى فساده فإن مرده إلى الله و إلى محمد صلى الله عليه و سلم و إن يهود الأوس و مواليهم و أنفسهم على مثل ما في هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة .١.هـ

ثم قال شيخ الإسلام : وهذه الصحيفة معروفة عند أهل العلم روى مسلم في صحيحه عن جابر قال : [ كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم على كل بطن عقوله ثم كتب أنه لا يحل أن يتوالى رجل مسلم بغير إذنه ] و قد بين فيها أن كل من تبع المسلمين من اليهود فإنه له النصر و معنى الاتباع مسالمة و ترك محاربته لا الاتباع في الدين كما بينه في أثناء الصحيفة فكل من أقام بالمدينة ومخاليقها غير محارب من يهود دخل في هذا ثم بين أن لليهود كل بطن من الأنصار ذمة من المؤمنين و لم يكن بالمدينة أحد من اليهود إلا و له حلف إما مع الأوس أو مع بعض بطون الخزرج و كان بنو قينقاع .وهم المجاورون بالمدينة و هم رهط عبد الله بن سلام .حلفاء بني عوف بن الخزرج رهط ابن أبي رهم البطن الذين بدئ بهم في هذه الصحيفة .١.هـ

وكذا قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة ١٤٠٤/٣ سواء بسواء

وكذا توارد العلماء على ذكر ذلك دون نكير كابن كثير وابن سيد الناس وغيرهما

ومن الطريق المذكور تبين أن ما وجدناه في سيرة ابن إسحق كاملا إنما هو النص الكامل لهذه الوجداء وأن مصدرها هو عثمان بن المغيرة الذي رآها ونقلها كما هي ولا يستبعد أن يكون ابن إسحق نفسه اطلع عليها ..



وطالما أن هذا الكتاب كان موجودا في زمن شيوخ ابن إسحق فلا يمكن أن يكون خفي على الزهري شيخه وأرجح أن هذا الكتاب هو مصدر طريق الزهري الآتي ذكره خاصة وأن الزهري ممن روى عن عثمان أيضا وعنه أخذ موسى بن عقبة واشتهرت الصحيفة عند أهل السير والمغازي .

ولهذه الصحيفة طرق أخرى غير طريقنا المعتمد هذا ؛ تشهد له بالصحة منها ما هو مرسل معتبر به ومنها ما هو متصل مختصر صحيح وغير صحيح ونحن نذكر ما وقفنا عليه منها بحول الله وقوته إن شاء الله . فمن ذلك : مارواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص ٢٦٠ - ٢٦٦ قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح قالوا : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال : بلغني أن رسول الله - ﷺ - كتب بهذا الكتاب .. " فذكره بنحو حديث ابن إسحق .

وأخرجه ابن زنجويه في الأموال ٤٦٦/٢ - ٤٧٠ قال : حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ... فذكره .

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وابن زنجويه ٣٣٧/١ وأبو نعيم في الحلية ١٣٥/٦ من طريقين عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن محمد أمير المؤمنين (وكتب إليه رسالة طويلة وقال فيها) : وقد حدثني الزهري أنه كان في كتاب رسول الله - ﷺ - الذي كتب بين المهاجرين والأنصار أن لا يتركوا مفرحاً أن يعينوه في فداء أو عقل .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري نحوه

وهو مرسل صحيح عن الزهري وهو من هو في المغازي وروايته مطابقة لرواية ابن إسحق وهذا يؤكد وجادة الكتاب . وكما ذكرنا نرجح أنه أخذه عن عثمان وإرساله هنا ليس كإرسالات الزهري التي تكلم فيها العلماء لأنه في السيرة وهو إمامها وجل روايته لها مرسله وقد فصلنا شيئا من ذلك في المقدمة فلترجع ولذا فهو شاهد قوي لروايتنا .

وقد اعتمد ما في الكتاب الأوزاعي رحمه الله وأشار إليه في كتابه إلى الخليفة أبي جعفر المنصور واعتماد الأوزاعي له وإرساله ببعض ما فيه للخليفة يدل على شهرة هذا الكتاب في ذلك الوقت المتقدم .

وما رواه أبو عبيد أيضا في الأموال ص ١٦٦ وفي غريب الحديث ٣٠/١ وعنه ابن زنجويه ٣٣٢/١ قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : في كتاب النبي - ﷺ - والمؤمنين من قريش وأهل يثرب .. " وهذا مرسل كذلك وإسناده صحيح إلى ابن جريج وحجاج هو ابن محمد فهو شاهد قوي أيضا لروايتنا .

ومارواه ابن حزم ٤٠٦/١٢ من طريق وكيع نا ابن أبي ليلى عن الشعبي قال : جعل رسول الله - ﷺ - عقل قريش على قريش ، وعقل الأنصار على الأنصار ، وإسناده إلى الشعبي صحيح ومراسيله جيدة .

والمراسيل إذا تعاضدت اعتمدت وينظر ما ذكرناه في المقدمة عن شيخ الإسلام وغيره .

وما رواه أبو عبيد في الغريب : حدثني حماد بن عبيد عن جابر عن الشعبي أو أبي جعفر محمد بن علي - الشك من أبي عبيد - عن رسول الله - ﷺ - .. " فذكر رواية مختصرة .



وحمد بن عبيد قال أبو حاتم : ليس بصحيح الحديث، لا يُعْبَأُ به، وقال البخاري: لم يصح حديثه ". وجابر الجعفي ضعفه مشهور. فهو مرسل ضعيف

ومنها ما رواه البيهقي في السنن (١٠٦/٨) بعد حديثنا هذا قال :

وروى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أنه قال كان في كتاب النبي ﷺ أن كل طائفة تفدى عانيتها بالمعروف والقسط من المؤمنين وأن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحا منهم حتى يعطوه في فداء أو عقل - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنبأ معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق هو الفزاري عن كثير بن عبد الله - فذكره ..

هكذا ذكره مختصرا ولكن عزاه مطولا ابن سيد الناس (عيون الأثر ١/٢٤٠) لابن أبي خيثمة قال : حدثنا أحمد بن جناب أبو الوليد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله - ﷺ - كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار، قال : فذكره بنحوه ". أي بنحو رواية ابن إسحاق للكتاب .

ورواه أبو عبيد في (غريب الحديث) من طريق حفص عن كثير به

وأخرجه ابن زنجويه في الأموال ٣٣٢/١ مختصرا قال : حدثني معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن كثير به . وهذا إسناد ضعيف من أجل ضعف كثير قال الحافظ في التقريب عنه : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب . وهي شاهد لا بأس به للطريق المعتمد . وقد أخرج البخاري لكثير في غير الصحيح وسأله الترمذي عن حديث من طريقه فحسبه وصححه له الترمذي وحسن له وسكت على روايته أبو داود (انظر صحيفة المدينة المنورة لهارون رشيد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٣٠٨)

ومنها ما رواه أحمد ٢٧١/١ ، ٢٠٤/٢ من طريقين عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقبهم وأن يفدوا عانيتهم بالمعروف والإصلاح بين المؤمنين . ثم قال أحمد ٢٧١/١ : وحدثنا سريج ثنا عباد عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله وقد أخرجه ابن حزم في المحلى ٤٠٧/١٢ من طريق حجاج به

وهي رواية مختصرة جدًا، وليس فيها ذكر للمعاهدة مع اليهود وفي إسنادها ضعف من أجل حجاج وهو ابن أرطاة وهو مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث وهو يُدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب، يعني فيسقط العرزمي وهنا روايته عنه والعرزمي متروك . وقد صححه البنا الساعاتي (في الفتح الرباني ١٠/٢١) فقال: "وسنده صحيح" وكذا أحمد شاكر في حاشيته على المسند فأخطأ . وضعفه الألباني . ولا بأس به كشاهد .

هذا وقد ثبت مضمون ما في الكتاب جملة فيما رواه مسلم ١١٤٦/٢ والنسائي في المجتبى والكبرى ٢٤٠/٤ وابن حزم ٤٠٦/١٢ عن جابر بن عبد الله قال : كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه ، ثم أخبر أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك .

وبناء على ماتقدم من طرق يكون الكتاب ثابتا واطلع عليه من اطلع فرواه وجادة ، وليست روايته وجادة بمضغفة له حيث إن الدواعي متوفرة لحفظه والعناية به ويكفي أنه كان محفوظا عند آل عمر بن الخطاب ، وكيف يعقل عدم حفظ كتاب كتبه النبي ﷺ في تلك الفترة المتقدمة ؟ والروايات التي لا تذكر الجزء المتعلق باليهود لا تدل على عدم وجوده في الكتاب ولا على تأخره عن الجزء المتعلق بالأنصار وإنما أهمل البعض ذكره لانتهاء أمره وعدم تعلقه بأحكام مازالت سارية ، أو لعدم الحاجة لذكره لبعده عن الباب كما قدمت قبل قليل .

وقد اتفق المؤرخون الثقات على ما اتفق عليه رواية السير والمغازي مع ما تقدم من اعتماد أئمة الإسلام لها كالأوزاعي والشافعي ونقله ذلك بلا خلاف ثم شيخ الإسلام وابن القيم على ما ذكرنا ونص جلهم على التوقيت ومن هؤلاء :

الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام فقال: " هذا كتابُ رسول الله ﷺ بين المؤمنين من قريش وأهل يثرب، وموادعته يهودها أوّل مقدمه المدينة " ويقول إن الوثيقة "كتبت حدثان مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب"

وكذا البلاذري قال: "كان رسول الله ﷺ عند قدومه المدينة وادع يهودها، وكتب بينه وبينهم كتاباً، واشترط عليهم ألا يمالئوا عدوّه، وأن ينصروه على من دَهَمَه وأن لا يقاتل أهل الذمة، فلم يحارب أحداً ولم يهجه ". ويقول البلاذري في موضع آخر وهو يتحدث عن غزوة بن قينقاع "وكان سببها أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينها كتاباً، فلما أصاب أصحابه ﷺ أصحاب بدر وقدم المدينة غانماً موفوراً بغت وقطعت العهد"

وكذا الإمام الطبري قال: " وكان قد وادع (أي النبي ﷺ) حين قدم المدينة يهودها على أن لا يعينوا عليه أحداً، وأنه إن دَهَمَه بها عدوّ نصرهه " .

وقد جاء ما يوهم تأخر كتابة المعاهدة إلى ما بعد مقتل كعب بن الأشرف وليس هناك تعارض بل ذلك تجديد للمعاهدة بعد ما حصل من نقض لها على ما سيأتي في مكانه إن شاء الله تعالى . ونحن نعتبر ما ثبت في ذلك شاهداً على صحة الوثيقة حيث يؤكد حصول كتابة مثل هذه المعاهدات .

ويوجد بحث للأستاذ إبراهيم عمر الزبيق يرد فيه على من طعن تاريخياً في الوثيقة ورجح كتابة شيء منها بعد خيبر .

ومما قاله :

وهذا التاريخ يتفق كذلك مع سياق أحداث السيرة النبوية المطهرة مع اليهود، فبنو قَيْنُقَاع كانوا أوّل من نقض هذا العهد، بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة بدر ظافراً ، فنزل قوله تعالى: " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم

على سواء إن الله لا يحب الخائنين " [ سورة الأنفال، الآية: ٥٨ ] فلمَّا فرغ جبريل من هذه الآية قال رسول الله ﷺ: "إني أخاف من بني قَيْنُقَاع". قال عروة بن الزُّبير: فسار إليهم رسولُ الله ﷺ بهذه الآية .  
وأما بنو النَّضِير وقُرَيْظَة فنقضوا كذلك ما جاء بهذه الوثيقة حين نزلت قريش في أحد، أمَّا قريظة فتخاذلت عن نُصْرته فحسب، فعفا عنهم رسول الله ﷺ من بعد. وأما بنو النَّضِير فلم يكتفوا بخذلانه، بل أرسلوا إلى مشركي قريش، فحرَّضوهم على القتال، ودلُّوهم على مواقع ضعف المسلمين ، وفي هذا إعلانٌ للحرب، بل ومشاركة فيها، وهو أحد أسباب إجلاء بني النَّضِير عن المدينة، صرَّح بذلك الصَّحابي الجليل عبدُ الله بنُ عمر بن الخطَّاب، فيما أخرجه عنه البخاري ومسلم في " صحيحهما"، إذ قال: "إنَّ يهود بني النَّضِير وقُرَيْظَة حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلى بني النَّضِير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم، حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المُسلمين ". يشير بذلك إلى نقض قريظة للعهد بعد نحو سنتين في غزوة الخندق، وتحالفهم مع الأحزاب على قتاله ﷺ.

<https://www.alukah.net/sharia/> /١٢٥١٤٨/

وللدكتور أكرم العمري بحث كذلك في إثباتها وقال مؤكداً ذلك :

... إن أسلوب الوثيقة ينم عن أصالتها "فنصوصها مكونة من جمل قصيرة بسيطة وغير معقدة التركيب، ويكثر فيها التكرار، وتستعمل كلمات وتعابير كانت مألوفة في عصر الرسول ﷺ ثم قل استعمالها فيما بعد حتى أصبحت مغلقة على غير المتعمقين في دراسة تلك الفترة. وليس في هذه الوثيقة نصوص تمدح أو تقدح فرداً أو جماعة، أو تخص أحداً بالإطراء أو الذم لذلك يمكن القول بأنها وثيقة أصلية وغير مزورة". ثم إن التشابه الكبير بين أسلوب الوثيقة وأساليب كتب النبي ﷺ الأخرى يعطيها توثيقاً آخر. ا.هـ

كما توجد رسالة حداثية للأستاذ الدكتور حاكم المطيري بعنوان (صحيفة المدينة بين الاتصال والإرسال) أكد فيه صحتها

ومما رجح به ماذهب إليه هذه النقاط :

١- صحيفة مشهورة عند أئمة المغازي والسير، حيث رواها الزهري في مغازيه مطولة، وكذا رواها ابن إسحاق، وهما إماما هذا الفن والمرجع إليهما فيه.

٢- أنه لم يتعرض أحد من أئمة المغازي لنفيها، مما يؤكد ثبوتها عندهم.

٣- وقد جاءت عند ابن إسحاق من طريق عثمان بن الأخنس عن آل عمر بن الخطاب، وهذا طريق آخر غير طريق الزهري، فتتقوى أحدهما بالآخرى.

٤- وقد ثبت خبر الصحيفة إجمالاً من طرق صحيحة كما في صحيح مسلم عن جابر، وكما في مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد ذكرا الصحيفة وأوردا بعض ما جاء فيها مختصراً، مما يؤكد صحة خبرها وثبوتها بالجملة.

٥- أنه تلقاها أهل العلم بعد ذلك بالقبول عملا بها واحتجاجا كما فعل أبو عبيد بعد روايته لها، حيث احتج بها، كما احتج لها، وكذا احتج بها البيهقي، وابن تيمية.

٦- كما إن كونها جاءت مرسلة لا يمنع من الحكم لها بالصحة بعد أن احتفت بها كل هذه القرائن.

٧- كما لم يتعرض لها أحد من الأئمة المتقدمين بالطعن أو الرد، ولم يوردوها في كتب الموضوعات أو الواهيات أو المناكير، مع شدة عنايتهم في هذا الباب.

ونحن قد بينا ما رأيناه صوابا في ذلك ولله الحمد والمنة .  
rdQ==.jsp .RPT\RBekpsTjFZbEJoWjJVbU . http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=T

(١١١٥) أخرجه النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس وقال السيوطي بسند صحيح (لباب النقول ١٧٥/٢، الدر المنثور ٣٢٣/٦) وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أنها أول منازل بالمدينة وأخرجه ابن الضريس عنه أنها آخر منازل بمكة والذي يبدو أنها أول سورة نزلت بالمدينة كاملة وإلا فقد ثبت أن أول منازل بالمدينة البقرة ولكنها ليست كاملة ونزل بعض الحج في الهجرة وقد تقدم ورواية ابن الضريس على ضعفها تؤيد تقدم نزولها جدا بالمدينة .

(١١١٦) هو أول من مات من الصحابة بالمدينة بعد الهجرة يدل عليه لفظ الرواية السابقة حيث كان فتنة لليهود وتوقيت موته في هذه الفترة يدل عليه حديث سلمان في شهوده الجنازة ولا يعقل تأخر سلمان أكثر من ذلك ليتثبت من أمر النبي ﷺ .

ويشهد له مارواه ابن إسحق ١١٠/٢ قال : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبني أخذته الذبحة أو الشهقة وذكره الطبري ومارواه ابن سعد ٦١١/٣ والحاكم ١٨٦/٣ عن عبد الرحمن بن أبي الرجال قال : مات أسعد بن زرارة على رأس تسعة أشهر من الهجرة ومسجد رسول الله ﷺ يومئذ يبني وذلك قبل بدر وفي إسناده الواقدي

وفيه عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة أخرجه ابن سعد ٦١٢/٣ والحاكم ١٨٦/٣ وفيه الواقدي وفي غسله وكفنه ودفنه بالبقيع عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن أهله عند ابن سعد أيضا وفيه الواقدي كذلك

وقال ابن حجر : اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي ﷺ قبل بدر (الإصابة ٥١/١)

(١١١٧) وذلك بعد إسلام سلمان بعد وفاة أسعد بن زرارة كما في حديث جنازة البقيع والمؤاخاة كما سيأتي وكما قال الزهري وغيره انقطعت ببدر وكانت حاجة سلمان لها في الرق أكثر من حاجته لها بعد ذلك ثم إن إسلام سلمان بعد أحد لا يعقل وهو الذي كان يطلب الدين الحق وإنما الصواب إسلامه في أقرب وقت بعد مقدم النبي ﷺ للمدينة وبعد تأكده من الآيات التي ذكرت له وكان قد تأكد من ثنتين وبقيت الثالثة وهي وقت الجنازة وهو يوافق توقيت الواقدي لبناء المسجد ولحصول الأخوة ولوفاة أسعد فكلها خلال خمسة أشهر من القدوم .

(١١١٨) واضح من الرواية المعتمدة هنا أن قدومه كان بعد الهجرة بيسير لقوله فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة ثم رد أهل يثرب عليه بأن قومه حاولوا قتله فلم يستطيعوا وكان هذا وقت الهجرة ولو كان بعد ذلك التوقيت لذكروا مثلاً قتاله لقومه وذكروا مثلاً غزوة بدر لو كان ذلك بعدها لشهرتها وعظم أمرها (١١١٩) هذا هو التوقيت المناسب لكونهم كانوا متريصين قدومه ﷺ ولا معني لتأخرهم عنه ثم إن ظاهر اللفظ يفيد ذلك

(١١٢٠) أخرجه البخاري ٢٧٢/٧ عن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم (١١٢١) هذا لفظ حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٨/٨ وقد أخرجه أيضاً أحمد ١٧٨/١ والبخاري (البحر الزخار ٧٤/٤) والطحاوي في مشكل الآثار ٤٢٦٠ والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٦/٦ وفي "دلائل النبوة" ١٥/٣ والدورقي في مسند سعد ص ٢١٦، من طرق عن مجالد عن زيد بن علاقة عن سعد وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه وقال الهيثمي (المجمع ٦٧/٦): وفيه المجالد بن سعيد، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه النسائي في رواية، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح وقال أبو حَفْص ابن شاهين: وَهَذَا الْخِلَافُ فِي أَمْرِ مَجَالِدٍ يُوجِبُ التَّوَقُّفَ فِيهِ وَهُوَ إِلَى التَّعْدِيلِ أَقْرَبُ لِأَنَّ الَّذِي ضَعَفَهُ اخْتَارَهُ وَالَّذِي ذَمَّهُ مَدَحَهُ لِأَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ضَعَفَهُ فِي رَفْعِ الْحَدِيثِ ثُمَّ اخْتَارَهُ عَلَى حِجَاجٍ وَلَيْثٍ وَوَثَّقَهُ يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ بَعْدَ مَا ضَعَفَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.. والحديث ضعفه أحمد شاكر والألباني والأرنؤوط فأصابوا لأن فيه علة أخرى وهي أن زيادا لم يسمع من سعد قاله أحمد وأبو زرعة. إلا أن البيهقي في الدلائل (١٥/٣) رواه من حديث أبي أسامة عن مجالد، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن سعد بن أبي وقاص فذكر نحوه. فأدخل بين سعد وزياد قطبة بن مالك قال ابن كثير: وهذا أنسب. اهـ وهو من طريق الفرج بن عبيد الأزدي ولم أقف له على ترجمة

ونحن اقتصرنا منه على جزء يسير في أوله تشهد له الوقائع والروايات الأخرى وقد اختلف الرواة أو هي أخطاء مطبعية ففي بعضها فلم يسلموا كما هنا وفي بعضها فأسلموا والوقائع القادمة تدل على صحة الأمرين فأثبتناهما معا فبعض جهينة أسلم وبعضهم لم يسلم وكان موادعا وبعضهم لم يسلم ولم يوادع ولذا غزاهم النبي ﷺ كما سيأتي في سرية أسامة إلى الحرقات من جهينة. ومما يشهد لما ذكرناه ما قاله بعض الباحثين في معرض حديثه عما يؤكد موادعة وإسلام قبيلة جهينة منذ وقت مبكر قال:

١- إرسال الرسول ﷺ لسرية حمزة بن عبد المطلب ومعه ثلاثون من المهاجرين نحو سيف البحر ليعترضوا غير قريش، وذلك في أراضي قبيلة جهينة وكانت غير قريش يقودها أبو جهل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال، فمشى بينهم بالصلح مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفا للفرقيين حتى انصرف القوم. فلما رجع حمزة إلى النبي ﷺ خبره بما حجز بينهم مجدي. وأنهم رأوا منه نصفه لهم، فلما قدم رهط مجدي إلى النبي ﷺ كساهم وصنع لهم خيراً.

٢- إن الرسول ﷺ أرسل طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد يتحسسان خبر عير قريش ، وذلك قبل خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر بعشر ليال ، فنزلا على كشد الجهني بالتجبار من الحوراء – والتجبار من وراء ذي المروة على الساحل – فأجارهما وأنزلهما ، ولما يزالا مقيمين عنده في خباء حتى مرت العير ، فخرجا طلحة وسعيد على مكان مرتفع فنظرا إلى القوم وإلى ما تحمله العير ، وجعل أهل العير يقولون : يا كشد هل رأيت أحداً من عيون محمد ؟ فقال أعوذ بالله . وأنى لعيون محمد بالتجبار . فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا ، وخرج معهم كشد الجهني خفيرا ، حتى أوردهما ذا المروة.... وبعد ذلك قدم كشد إلى النبي ﷺ فاخبرا سعد وطلحة النبي ﷺ إجارته إياهما ، فحباه رسول الله وأكرمه ، وقال : لا أقطع لك ينبع ؟ فقال إني كبير وقد نفذ عمري ، ولكن اقطعهما لابن أخي ، فقطعها له .

٣- قيام الرسول ﷺ بغزوة بواط . يريد عير قريش ولم يجد العير فرجع إلى المدينة . وبواط تقع في أراضي جهينة ، وقد كانت هذه الغزوة على رأس ١٣ شهرا من الهجرة .هـ

وقد ذكر فيمن شارك مع المسلمين من جهينة في غزوة بدر عدي بن أبي الزغباء ، وبسبس بن عمرو ووديعه عمرو بن جراد الجهني ، وضمرة بن عمرو بن كعب الجهني وزياد بن عمرو الجهني ، وكعب بن جمار بن ثعلبة الجهني ، وعنمة بن عدي الجهني ، ورفاعة بن عمرو الجهني .

ولا تكاد سرية أو غزوة إلا ولجهينة أفراد في تلك السرية أو الغزوة ، ففي غزوة أحد ذكر أنه شارك فيها بسبس بن عمرو ، وخالد بن إساف ، ورفاعة بن عمرو ، وضمرة بن عمرو بن كعب ، وضمرة بن عياض وعدي بن أبي الزغباء .

وقد روى ابن سعد عن أبي عبد الرحمن المدني قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وفد إليه عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهني من بني الربيعة بن زيدان بن قيس بن جهينة ، ومعه أخوه لأمه أبو روعة ، وهو ابن عم له . فقال رسول الله ﷺ لعبد العزى : «أنت عبد الله» ولأبي روعة : «أنت رعت العدو إن شاء الله» . وقال : «من أنتم؟» قالوا : بنو غيَّان . قال : «أنتم بنو رشدان» . وكان اسم واديهم غوى ، فسماه رسول الله ﷺ : - رشدان - وقال لجبلي جهينة : «الأشعر والأجرد : هما من جبال الجنة لا تطؤهما فتنة» . وأعطى اللواء يوم الفتح عبد الله بن بدر وخطَّ لهم مسجدهم ، وهو أول مسجد خطَّ بالمدينة .

وروى ابن سعد أيضا عن رجل من جهينة من بني دهمان عن أبيه وقد صحب النبي ﷺ قال : قال عمرو بن مرة الجهني : كان لنا صنم وكنا نعظمه وكنت سادنه ، فلما سمعت برسول الله ﷺ كسرتة وخرجت حتى أقدم المدينة على النبي ﷺ فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وأمنت بما جاء به من حلال وحرام ، فذلك حين أقول :

شهدت بأن الله حقٌّ وأنتي ... لآلهة الأحجار أول تارك

وشمَّرت عن ساقِي الإزار مهاجرا ... إليك أجوب الوعث بعد الدَّكادك

لأصحب خير النَّاس نفساً ووالداً ... رسول مليك النَّاس فوق الحبائك



قال: ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأجابوه إلا رجلاً واحداً، ردّ عليه قوله فدعا عليه عمرو بن مرة فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج.

ويؤيد ذلك أيضاً مدح النبي ﷺ لجهينة مع أسلم وغفار في الأحاديث الصحيحة المشهورة مما يوحى بتقديم موافقهم الحسنة ويؤكد قول الأقرع بن حابس للنبي ﷺ: إنما بايعك سُرّاق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وجهينة... الحديث

وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جهينة مئى وأنا منهم، غضبوا لغضبي ورضوا لرضائي، أغضب لغضبيهم. من أغضبهم فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله». قال الهيثمي: رواه الطبراني برجال ثقات غير الحارث بن معبد فيحزرّ حاله.

وقد أخرج ابن أبي عاصم في الأوائل والطبراني في الأوائل ٨٨ وابن أبي شيبة في المصنف وابن عساكر من طرق عن القاسم مرسلأ أول حي ألفوا مع رسول الله ﷺ جهينة. وهو صحيح إلى القاسم

وأخرج نحوه ابن أبي عاصم وابن أبي شيبة عن الشعبي مرسلأ

(١١٢٢) أخرجه البخاري عن ابن عباس ٢٧٤/٧

(١١٢٣) أخرجه أحمد (١٨٦/٥) وأبو داود (٣٦٤٥) والترمذي (١١٩/٢) والحاكم (٢٥٦/١) والفاكهي والبيهقي في السنن الكبرى ١٢١٩٥ وهو عند البخاري معلقاً ٢٦٣٢/٦ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولا أعرف في الرخصة لتعلم كتابة أهل الكتاب غير هذا الحديث. وسكت الذهبي. وصححه الألباني (الصحيحة ١٢٣/٢)

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٥/٥ والحاكم (٥٢٣/٤) من طريق ثابت عن زيد مختصراً وفيه أن اللغة السريانية وقال الحاكم: صحيح، إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه. وسكت الذهبي. وقد قال ابن سعد عن ثابت بن عبيد: لقي زيد بن ثابت... وكان ثقة كثير الحديث. اهـ ولكن العلة فيه في يحيى بن عيسى ففيه ضعف مع عنعنة الأعمش

(١١٢٤) ثبت في الرواية القادمة أن عائشة قدمت والمسجد مازال يبني وقد انتهى بعض البناء وسكنت فيه سودة وكان ذلك في شعبان لامحالة لقول عائشة ووعكت شهراً أي بعد وصولها المدينة حتى دخل شوال فبنى بها النبي ﷺ في بيتها نفسه.

(١١٢٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٤/١٤ بسند صحيح

(١١٢٦) أخرجه مسلم ٩٩٣/٢ وأحمد ١٥٧٧، ١٦٠٩ والبيهقي في الكبرى ٩٧٣٧ وأخرجه البخاري ١٧٧٨ والطبراني في الأوسط مختصراً ٩٠٨٢

(١١٢٧) وقوع البيعة بعد البناء بعائشة يدل عليه كلام عائشة عن البيعة بدون مصافحة وقولها ما بايعنا إلا على ذلك كما يأتي في بيعة الفتح وما يدل عليه حديث أسماء بنت يزيد بن السكن في تقييدها عائشة ثم ذكرها



قصة تحريم الذهب ملحقة بها وقد كانت في البيعة ، وكذا ماورد عن عائشة في تحريم الذهب وقد ذكرته في الباب.

(١١٢٨) أخرجه البخاري ١٣١/٦ ، ٢٣١/٨ ، ١٠/١٠٥٩٥، ١٢٢، ١٤٢٢/٣ ومسلم ١٤٢٢/٣ والنسائي في الكبرى وابن إسحق ١٦٨/٢ عن أسامة به ومايين القوسين من رواية ابن إسحق .

وتوقيت الحادثة بعد قدوم أسامة بن زيد وقبل بدر كما دلت عليه الرواية الكاملة

(١١٢٩) أخرجه البزار (البحر الزخار ٧٩٧٨) (كشف الأستار ٢٦٠/٣) وابن حبان في صحيحه (موارد الظمان ٢٠٢٩) والطبراني في الأوسط (٨٠/١) وابن مندة عن أبي هريرة وقال البزار: لا نعلم رواه عن محمد بن عمرو إلا عمرو بن خليفة وهو ثقة .أ.هـ وإسناده حسن وقد حسنه ابن حجر في الفتح وقال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٣١٨/٩) وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في الأوسط: وقال تفرد به زيد بن بشر الحضرمي، قلت: وثقه ابن حبان وبقيته رجاله ثقات .أ.هـ

واستئذان عبد الله في قتل أبيه فيه روايات عدة ولكنها مطلقة أو في مواقف أخرى ومنها مارواه ابن إسحق ومن طريقه ابن جرير في تفسيره وفي التاريخ عن عاصم بن عمر بن قتادة وهو مرسل صحيح ، ومارواه ابن شاهين عن عروة وحسنه الحافظ في الإصابة في ترجمة حنظلة بن أبي عامر ، ومارواه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة والحاكم عن عروة عن عبد الله مختصرا وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن عروة لم يدرك عبد الله . ومارواه عبد الرزاق في مصنفه وعبد بن حميد وابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة مرسلا وفيه أنه سقى أباه من فضل وضوء النبي ﷺ لعله يلين قلبه فلما أخبره قال له : سقيتني بول أمك . ومارواه الحميدي في مسنده عن أبي هارون المدني مرسلا . وليس بممتنع أن يكون استئذان عبد الله في قتل أبيه قد تكرر مرة أخرى في غزوة بني المصطلق .

(١١٣٠) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢٠٣٤ وأبو داود في ناسخه وابن أبي داود في النسخ والمنسوخ "ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٥٧/١ ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في "المصاحف" وأبو ذر الهروي في "فضائله" وابن الجوزي في نواسخ القرآن من طريق الزهري حدثني أبو أمامة بن سهل، ونحن في مجلس سعيد بن المسيب -لا يُنكر ذلك- أن رجلا..فذكره وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين وصححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٠٤/١٧

وأخرجه أحمد (أظنه في تفسيره المفقود) ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٥٧/١ وأخرجه أبو داود في "ناسخه" وأبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في "الدلائل من طريق الزهري حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، أن رهطا من أصحاب النبي ﷺ فذكره ومايين القوسين منه . وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرءان بها ، فقاما ذات ليلة يصليان ، فلم يقدرأ منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ :

إنها مما نسخ وأنسي ، فالحوا عنها . " فكان الزهري يقرؤها : ما ننسخ من آية أو ننسها . بضم النون خفيفة . وفي إسناده سليمان بن أرقم وهو ضعيف .

(١١٣١) أخرجه البخاري ٦/٦٢٩ ، ٧/٢٨٢ ، وأحمد ١/٤٠٠ والبيهقي في الدلائل ٣/٢٥-٢٧ والبخاري عن ابن مسعود به والذي عند البخاري فيه اختلاف في اسم صاحب سعد بن معاذ ففيه أنه عتبة بن ربيعة . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٦/٧٣) وما بين القوسين منه

وأخرج ابن إسحاق قال حدثني ابن أبي نجیح: أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا ، فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراي قومه بمجمره يحملها ، فيها نار ومجمر ، حتى وضعها بين يديه ثم قال: يا أبا علي ، استجمر فإنما أنت من النساء . قال: قبحك الله وقبح ما جئت به . قال: ثم تجهز وخرج مع الناس . وهو شاهد مرسل حسن .

(١١٣٢) أخرجه أبو داود (٣٠٠٠) ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٣/١٩٧ وقال الهيثمي في المجمع: ٦/١٩٥ - ١٩٦ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ١. هـ وصححه الألباني وسيأتي تخريجه كاملا إن شاء الله في قصة مقتل كعب بن الأشرف .

(١١٣٣) قال الحافظ ابن حجر : أخرجه ابن مردويه بإسناد صحيح إلى معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وقال : وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وقال أيضا : وفي هذا رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد وقال : فهذا أقوى مما ذكره ابن إسحق (انظر الفتح ٧/٣٣١)

كذا قال الحافظ رحمه الله ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٧٣٢ ، ٩٧٣٣ ومن طريقه أخرجه أبو داود في سننه ٣/١٥٦ ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٣/٢٠١ وصححه الألباني وهو في مغازي الزهري ص ٧٢ (١١٣٤) أخرجه البخاري ٦/١٧٨ ومسلم ١/١٣٢ وأحمد ٥/٣٨٤ وابن ماجه ٢/٤٩٢ والمحايلي في أماليه عنه به والنسائي في الكبرى وابن أبي شيبه في مصنفه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة والبخاري والبيهقي في السنن الكبرى وقال الألباني : أخرجه أيضا أبو بكر الشافعي في الفوائد وفيه : ونحن ألف وخمسمائة قال : وهو وهم من أبي حذيفة واسمه موسى بن مسعود النهدي (الصحيحه رقم ٢٤٦) وليس كما قال والحديث بهذا اللفظ عند البخاري من غير طريق أبي حذيفة بل نص الحافظ على كونه أضبط الألفاظ وذكر أوجها للجمع وقد جمعت أنا هنا بوجه لم يذكره ولعله أقرب ومضمونه أنهم لأول وهلة قالوا : أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ثم إنهم لما قاموا بالإحصاء وجدوهم ألفا وخمسمائة وقد ذكر الحافظ بعض توقيعات لذلك لادلل عليها والأقرب أن التوقيت هذا هو المناسب لأمر عدة منها قلة العدد المذكور وهذا يعني أن ذلك كان في بدء الحياة بالمدينة ، ومنها كونه أول إحصاء وهو المناسب لذلك أيضا ، ومنها ما حدث لهم من البلاء وما كانوا ينامون بالسلح ويبيتون فيه كما يأتي ، وليس هناك ما يدعو لصرف كلام حذيفة إلى زمن آخر ، والله أعلم

(١١٣٥) أخرجه ابن المنذر والطبراني في الأوسط ١٧/٨ والحاكم ٤٠ ١/٢ والبيهقي في الدلائل ٦/٣ والواحدى في أسباب النزول ص ٢٤٨ وابن مردويه في تفسيره (بنفس سنده ومتمنه كما قال الزيلعي في نصب الراية) والضياء في المختارة من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي به وإسناده حسن وصححه الضياء وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٨٣/٧) وقد أخرجه مرسلا ابن جرير وعلقه الواحدى عن أبي العالية بنحوه وله شاهد عن البراء بن عازب في قوله : وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال : فينا نزلت ونحن في خوف شديد أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه (انظر الدر ٥٥/٥)

وقد ضعفه شيخنا الشيخ مقبل رحمه الله بعلي بن الحسن بن واقد فلم يصب قال الإمام الذهبي عنه : خرج له البخاري في " الأدب " ومسلم في مقدمة كتابه ، وأرباب السنن ، وهو حسن الحديث ، كبير القدر .  
(١١٣٦) أخرجه أحمد (٤٩٥٥) والترمذي (١٥٠٧) وابن سعد ٢٤٩/١ عن ابن عمر بإسناد فيه الحجاج بن أرطاة وفيه تدليس وبه ضعفه الألباني رحمه الله وقد حسنه الترمذي وله متابعة من عبيد الله بن عمر ولكن في الطريق إليه الواقدي وله شاهد من رواية الواقدي بأسانيده عن عائشة وأبي سعيد الخدري عند ابن سعد أيضا .

وجل من تكلم في موعد مشروعية الأضحية جعلها في السنة الثانية اعتمادا على رواية الواقدي عن عائشة وأبي سعيد ولم أقف على سواها في توقيت الأضحى إلا أن الإشكال قائم في فعل النبي ﷺ فالنص على عشر سنين يلزم منه أنه ضحى في السنة الأولى حيث إنه ﷺ لم يمر به أكثر من عشرة مواسم وكان آخر ذي الحجة في حجته ولم يضح وإنما أهدى فيمكن أن يتجاوز ويسمى ذلك تضحية مع عدم إغفال حديث ضحى عن نسائه بالبقر وكان ذلك في الحج أو أنه تم التجاوز في التعبير بالعشر عن التسع وهو مقبول نوعا ما . أما أن تكون الأضحية ثمان مرات فقط ثم يقال عشر سنين لا يدع الأضحى فمستبعد ولذا ذكرت الأضحية هنا وكأنه ﷺ لما ترك بلد الحج مكة شارك الحجيج في إهدائهم بأن ذبح أضحية في سنته الأولى دون حث للناس واعتماد للعيد وإنما حصل ذلك في السنة الثانية كما يدل عليه حديث اعتماد العيدين الآتي فيما إن شاء الله .

(١١٣٧) هذا النص من هذا الحديث وقد أطلنا النفس فيه للتزاع الحاصل حوله بين المعاصرين :  
عن عوف بن أبي جميلة قال : حدثنا يزيد الفارسي قال : حدثنا ابن عباس ، قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطول ، ما حملكم على ذلك ؟

فقال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وإذا نزلت عليه الآية فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم

يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، فوضعتها في السبع الطول : .

أخرجه أبو داود ٧٨٦، ٧٨٧، ومن طريقه الجصاص في أحكام القرآن ١٠/١ والنسائي في الفضائل ٣٢، والترمذي ٣٠٨٦، (تحفة الأحوذى ٣٥، ٣٦/٧) وأحمد ٥٧/١، ٦٩، وأبو عبيد في الفضائل ٢/٤٧، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠١٥، ١٠١٦، وابن حبان ٤٣، وابن أبي داود في المصاحف ١١٤/١ ومن طريقه الضياء في المختارة ٤٩٦/١، والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٦٥ وابن جرير في التفسير والطحاوي في مشكل الآثار وفي شرح معاني الآثار والحاكم ٢٨٢٩، ٣٢٣٠ والبيهقي في الدلائل ٤٢/٢ وفي السنن ، والخطيب في الموضح ١/٣٣٨ من طرق عدة عن عوف الأعرابي به

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس .  
ويزيد الفارسي هو من التابعين ، قد روى عن ابن عباس غير حديث ، ويقال هو : يزيد بن هرمز .  
ويزيد الرقاشي هو : يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو من التابعين ، ولم يدرك ابن عباس ، إنما روى عن أنس بن مالك ، وكلاهما من أهل البصرة ، ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي .ا.هـ .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقال أيضا : .هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي في الموضعين . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة وقال : إسناده حسن . وقال العيني في نخب الأفكار ٥٨٤/٣ : ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي . وهذا إسناد صحيح .

وكما تقدم قد حكم الترمذي وابن حبان والضياء والحاكم والعيني بصحته، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتاب فضائل القرآن (ص ٤٦٥): إسناده جيدٌ قويٌّ ، وحسنه الإمام ابن حجر . وقال ابن العربي في أحكام القرآن (٤٤٥/٢) بعد ذكر أقوال العلماء في سقوط البسمة والرابع وهو الأصح ما ثبت عن يزيد الفارسي ... فذكره .

وقد اعتمد هذا الحديث غير واحد من العلماء ومنهم أبو عبيد في غريب الحديث وابن جرير في تفسيره والجصاص والطحاوي وغيرهم وقد تعرضنا لذلك في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن في بداية سورة يونس وقد ذكر ابن حجر في تخريج الكشاف ٢٤١/٢ متابعا ليزيد الفارسي هو يوسف بن مهران ولم يذكر من خرجه ونقل الضياء أن الدارقطني سئل عنه فقال : رواه موسى بن هلال العبدي ، عن عوف ، عن عسعس بن سلامة ، عن عثمان وخالفه يحيى القطان ، وابن عليّة وغندر ، وابن أبي عدي ، فرووه عن عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، عن عثمان وهو الصواب .

ولم يحصل تعقب على تصحيح واعتماد هذا الحديث من أحد أئمة هذا الشأن الذين عليهم المعول وهم المرجع في مثل ذلك ولم نظفر بأحد تكلم فيه سوى في عصرنا وأقدم من أخطأ بالطعن فيه هو الشيخ أحمد شاكر على خلاف منهجه المتساهل وتبعه من تبعه في ذلك .

والسبب الحقيقي للطعن في هذا الحديث هو عدم استيعاب من تكلم فيه لما جاء في متنه وغفل هؤلاء المعاصرون عن أن من هم أعلم منهم وأجل وأحرص على الدين لم يرو فيه شيئاً مما ظهر لهم .

والحديث من حيث الصناعة الحديثية سنده أقل درجاته الحسن بل هو صحيح وفقاً لما سنبينه وخصوصاً بعد ما ستأتي الإشارة إليه في نهاية المبحث بالضربة الطرھونية

ومدار هذا الحديث على يزيد الفارسي، وهذا الرجل قد اختلف فيه أهل العلم: هل هو ابن هرمز، أو غيره، فإن كان ابن هرمز. كما ذهب إليه الإمام أحمد والترمذي وابن مهدي والبخاري وابن المديني، ومحمد بن المثنى وابن سعد وابن حبان وغيرهم. فهو ثقة من رجال مسلم، ومن الأئمة من فرق بينهما كالقطنان وابن معين وأبو حاتم، وعَمرو بن عَليّ الفلاس والمزي ومال إليه الخطيب في الموضح، وغيرهم .

وعلى القول بأنه رجل آخر فهو حسن الحديث على أقل تقدير فقد قال فيه أبو حاتم : صاحب ابن عباس لأبأس به . وهذا تعديل من متشدد كما هو معلوم عن أبي حاتم ووثقه ابن حبان وصح له الترمذي والحاكم وقد روى عنه ثقة مشهور فقد ارتفعت عنه جهالة العين وجهالة الحال والحمد لله .  
وأما الاستشكال المعنوي :

فقد قال أحمد شاكر ووافقه على المضمون من جاؤوا بعده :

( فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له، تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث ) .

وقد أثير شيء من ذلك قديماً ففي مُشْكِلُ الْأَثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ (بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ضَعْفِ هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذًا، وَكَذَا)

قال بعد أن روى الحديث :

فأخبر عثمان أنهم كانوا يؤمرون أن يجعلوا بعض الآي المنزل عليهم في سورة متكاملة قبل ذلك وكان في قوله وكانت قصتها شبيهة بقصتها ما قد دل على أنهم إنما كانوا يؤمرون أن يجعلوا ما تأخر نزوله من الآي عند الذي يشبهه مما قد تقدم نزوله منها ، وفيما ذكرنا ما قد دل على احتمال ما وصفنا مما أحلنا به التأويل الذي ذكرنا عنه ما ذكرنا والله نسأله التوفيق ) .

وتمت إشكالات أخرى طرحها بعضهم ، فقليل :

إن الحديث يدل أولاً: على أن النبي ﷺ توفي ولم يبين نهاية الأنفال وبداية براءة .

ويدل ثانياً : على أن عثمان قد استشكل هذا الأمر، أي عدم بيانه لأول هاتين السورتين وآخرهما، حتى تردد في أمرهما لتشابه قصتهما .

ويدل ثالثاً: على أن عثمان لما رأى هذا التشابه بين السورتين، وعدم بيان النبي ﷺ لبدايتهما ونهايتهما، اجتهد فقرن بينهما وأسقط سطر بسم الله الرحمن الرحيم .

إذن : فعثمان هو الذي قام بهذا الأمر . سواء باشره بنفسه أو كلف أحدا من الصحابة به . وهذا أمر مشكل حقا ..

ثم ذكر عليه احتمالات مشكلة

فقال لنا أن نسأل: كيف كان الأمر قبل أن يتولى عثمان الخلافة ؟ كيف لم يستشكل أبو بكر والصحابة معه هذا الأمر؟ وكيف جمعوا الناس على مصحف واحد فرق بين الأمصار! وقرأه الناس في خلافة أبي بكر وخلافة الفاروق كلها وقد استمرت نحو من عشر سنين، بل شطرا من خلافة عثمان . على اعتبار أن جمع عثمان كان بعد معركة أرمينيا .

الإشكال الثاني: نلاحظ تعارضا بين أول الرواية وآخر الرواية، ففي آخر الأثر كان كلام عثمان واضحا، في أن الأمر المتعلق بسورة الأنفال وبراءة كان مشكلا، لأن النبي ﷺ لم يبين آخر الأنفال ولا أول براءة، وكذلك لتشابه قصتهما، وهذا الذي حملة على أن قرن بينهما وأسقط البسملة، إذن فعثمان لم يكن يعلم إن كانت الأنفال مستقلة عن براءة أو لا، وهذا يتعارض مع كلام ابن عباس، لأن ابن عباس نص على تسمية براءة ونص على تسمية الأنفال، والنص على تسميتهما يقتضي العلم باستقلالهما عن بعضهما .

وإشكال مترتب على الأشكال الأول، حيث يلزم من هذه الرواية عن عثمان، أنه هو الذي قام بإسقاط البسملة وهذا يدل على أن عثمان خالف الأمر الذي اجتمع عليه الناس واستقر، وعثمان أجل وأورع من أن يفعل هذا .

وفي الواقع هذه الاستشكالات ضعيفة وغير مسلمة أصلا ..

وقد رد عليه بعضهم بقوله :

(ما حملكم ) أي يا من جمعت القرآن من كبار أصحاب رسول الله سواء كان أبا بكر أو غيره ممن تولى هذه المهمة .

(على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى البراءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما) في المصحف المجموع بين أيدينا، بسوره المتتالية

(فقال عثمان : أن رسول الله كان يأتي عليه الزمان ... الخ )

أن ترتيب كل سور القرآن توقيفي إلا الأنفال وبراءة، بل يستنبط من هذا النص أنه حتى هاتين السورتين كانتا هكذا في العرضة الأخيرة على جبريل، سورة براءة بعد الأنفال على ما نراه بين أيدينا

لكن على الرغم من كل الدواعي التي استظهرها عثمان أنها مكملتها لتشابه القصص وتتاها في القراءة وعدم وجود البسملة لكن لم يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا لعثمان ولا لأبي بكر أنها منها أي لم يزد صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعل لتصيران سورة واحدة مندمجة مع قوة الشبهة في نظر عثمان.



وقوله قرنت بينهما وذلك لأن المصحف الذي جمعه أبو بكر لم تكن أوراقه ملتصقة كالكتاب فالمصحف المعلقة كالكتاب الواحد كانت من فعل عثمان كما في الأثر. فيظهر واضحا أن كل سورة كانت في مجموعة أوراق ثم بعدها السورة الأخرى في مجموعة أوراق أخرى وهكذا.

أما عثمان فقد كتب السور متتالية حتى لو أكمل السورة بعد الأخرى في صفحة واحدة، مما لا يترك للناظر استبعادا للإقران وسينسب ذلك لعثمان إن تفتن للفرق بين ما فعله الصديق وما قام به ذو النورين خاصة أنها كانت بدون بسملة التي هي الفاصل بين السور كما في الحديث فقال: (ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا من كمال الإتيان فيما فعل .

ما موقف اللجنة التي شكلها عثمان من ذلك وهي تحفظ القرآن كله ، هل ورد في ذلك شيء؟.

وهل غاب عن الحاكم وابن حبان والزركشي وابن حجر وغيرهم هذه الإشكاليات في المتن وهم محدثون ومن عادة المحدث إذا كان في نفسه شيء في المتن يقول : ( هذا الحديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد ) ولا يذكر المتن ولكن طريقة من حسن هذا الحديث لم يذكر الإسناد ويترك المتن بل حسنه جملة . إسناداً وممتناً . ومنهم من صححه جملة دون تفصيل

هذا مضمون بعض ما ذكر ردا على الاستشكالات العقلانية للمتن ..

وأيا كان الأمر فهذا ما قاله عثمان رضي الله عنه من وجهة نظره ولكن إقرار لجنة كتابة المصحف للواقع هذا ووصول القرآن لنا بالطرق المتواترة المنقولة عن عثمان وغيره من حفاظ القرآن كعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأبي الدرداء وابن مسعود بما يوافق ذلك يثبت بلامجال للشك أن هذا هو الثابت عن رسول الله ﷺ بغض النظر عن تبرير عثمان لذلك وأقصى ما في الأمر أن يكون ما اجتهد فيه عثمان رضي الله عنه وقع موافقا للثابت تواترا كما وافق عمر كثيرا مما أنزل الله سبحانه وهذا أمر معهود غير مستنكر .

ننتقل بعد ما تقدم إلى ضربة طرهونية محررة فأقول :

قد فات كثيرين ممن تكلموا عن يزيد الفارسي أن يتكلموا عن رواية أخرى له مهمة لها دور كبير في الحكم عليه ولو كان من كان !!

فقد أخرج أحمد ( ١ / ٣٦١ ) والترمذي في الشمائل ٣٤٧ وابن شبة في تاريخ المدينة ٩٠٢ وابن أبي شيبة مختصرا من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال:

رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس، فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رأني في النوم فقد رأني. هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ قال: نعم، أنعت لك رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه قد ملأت نحره، قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا النعت، فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

وهذه الرواية هي بنفس إسناد روايتنا سواء بسواء



قال أبو عيسى: ( ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو أقدم من يزيد الرقاشي وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث. ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس، وهو يزيد بن أبان الرقاشي وهو يروي عن أنس بن مالك. ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة وعوف بن أبي جميلة هو عوف الأعرابي. حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي، حدثنا النضر بن شميل قال: قال عوف الأعرابي: أنا أكبر من قتادة.) وقال الهيثمي (المجمع ٨/ ٢٧٢): ورجاله ثقات .

قال الألباني في الصحيحة: إسناده جيد في المتابعات . وقال عنه في مختصر الشمائل : حسن . ا.هـ. وضعفه الأرنؤوط فأبعد النجعة ..

وأنا أرى أن هذه الرواية تحسم الجدل في يزيد الفارسي عند أي باحث يفقه في فقه مصطلح الحديث : فلنتخيل الآن رجلا من التابعين خير القرون بعد الصحابة وهو في طبقة يروي عنها من هو أكبر من قتادة يعني هو شيخ لتابعي أكبر من قتادة ثم هو من كتاب المصاحف في ذلك الزمان وهو معروف عند ولاة الأمر وله روايات عنهم في أمر المصاحف كما ذكر المزي عن عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف . وقد رزق بشارة عظيمة في دينه فقد رأى النبي ﷺ في منامه على صورته الصحيحة بشهادة حبر الأمة ثم هو صاحب القصة مع ابن عباس فأى ضبط وأي عدالة تنشأ أعظم من ذلك ثم إن حديثه في تخصصه ولذا تفرد به بمثل ذلك مقبول جدا ..

والخلاصة هذا الحديث صحيح لا يشك ذرة في صحته ولا يلتفت لما خالف ذلك والحمد لله على توفيقه . وبالنسبة لقوله : ضِعُوا آيَةَ كَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى شَاهِدٍ لَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَيْثُ بَقِيتُ زَمَنًا لَا أَعْرِفُ رِوَايَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ سِوَى حَدِيثِنَا هَذَا وَذَلِكَ فِيمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ الْعُوفِيِّينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : { أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ } : كَانَ النَّاسُ أَوَّلَ مَا أَسْلَمُوا إِذَا صَامَ أَحَدُهُمْ يَصُومُ يَوْمَهُ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَضَعَهَا فِي الْمِائَةِ الْوُسْطَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ... الخ

(١١٣٨) أخرجه أحمد في مسنده رقم ٢١١٤٨ ، ٢١١٤٩ وفي فضائل الصحابة ١٦٧٦ والترمذي ٤٠٥٢ وابن حبان في صحيحه ١١٤ ، ٧٤٢٨ وابن أبي شيبة في مصنفه ١٩٠٧٤ والطبراني في الكبير ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ، ٤٨٠٤ والحاكم في المستدرک ٢٨٥٣ ، ٢٨٥٤ ، ٤١٨٣ وقال الترمذي : حديث حسن غريب وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي وقال الألباني : صحيح .

(١١٣٩) في مدة سحر النبي ﷺ خلاف والصحيح الثابت أنها ستة أشهر قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وقع في رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي: فأقام أربعين ليلة. وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد: ستة أشهر. ويمكن الجمع: بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه، والأربعين يوما من استحكامه.

وقال السهيلي: لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر: عن الزهري: أنه لبث ستة أشهر. كذا قال، وقد وجدناه موصولا بإسناد الصحيح، فهو المعتمد. هـ.

وقد أخرج أحمد في مسنده ٦٣/٦ ثنا إبراهيم بن خالد عن رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لبث رسول الله ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان .... الخ . قال الأرنبوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ١.هـ وهذا ما اعتمدناه هنا .

وكانت مدة السحر من بدايته حتى فكه قرابة الستة أشهر هذه . وأما الأربعون يوما فهي مدة دعائه ﷺ وإلحاحه على ربه والله أعلم .

(١١٤٠) أخرجه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي والطيايبي وابن الضريس والدارمي والرويانى والطبراني وأبو نعيم في أخبار أصبهان والبيهقي في السنن وابن عساكر وانظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ٢/٤٩٠ (١١٤١) اختلف المؤرخون في بداية السرايا والغزوات وذهب الواقدي إلى أن بدايتها كانت في السنة الأولى بعد أشهر من الهجرة وكأن ابن كثير مال لذلك وحاول الجمع بين تأريخه وتأريخ ابن إسحق بخلاف ابن جرير : قال ابن جرير بعد نقله ما قاله الواقدي وتصديره بلفظة (زعم) : وعند ابن إسحاق أن هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي كلها في السنة الثانية من الهجرة من وقت التاريخ.

قال ابن كثير : قلت: كلام ابن إسحاق ليس بصريح فيما قاله أبو جعفر لمن تأمله كما سنورده في أول كتاب (المغازي) في أول السنة الثانية من الهجرة وذلك تلو ما نحن فيه إن شاء الله، ويحتمل أن يكون مراده أنها وقعت هذه السرايا في السنة الأولى، وسنزيدها بسطا وشرحا إذا انتهينا إليها إن شاء الله تعالى. والواقدي عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالبا فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثر كما بسطنا القول في عدالته وجرحه في كتابنا (الموسوم بالتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) والله الحمد والمنة. ١.هـ

والذي يظهر لي ترجيح ما ذهب إليه ابن إسحق وأنه صريح في كونه في السنة الثانية وأحداث السنة الأولى التي سقناها يستبعد معها انطلاق السرايا والغزوات فقد كانت الأمور في المدينة تحتاج لتوطيد الحال أولا فالمسجد لم ينته البناء منه سوى في شوال ولم يقدم على النبي ﷺ أهله إلا في شعبان وكان النزاع مع اليهود وسحرهم للمسلمين وللنبي ﷺ ومكايد قريش والقبائل لأهل المدينة حتى باتوا في السلاح وكذلك إصابة المهاجرين بحمى المدينة حتى وهنتهم كل هذه الأجواء لا تهيء لغزو البتة .. والعمدة في ذلك مسار الأحداث فالأبواء وهي أول غزوة كما يأتي باتفاق كانت بعد نزول المعوذتين لذكرهما في أحداثها ومانزلت المعوذتان إلا لفك سحر النبي ﷺ أي بعد حوالي ستة أشهر من زواجه من عائشة في شوال أو على الأقل من مجيء أهله في شعبان فتكون في صفر من السنة الثانية كما أرخها ابن إسحق وكما اعتمدنا نحن هنا والله الحمد والمنة .

(١١٤٢) أخرجه ابن سعد ٨/٢ هكذا مختصرا عن عمرو بن عوف المزني وأخرجه الطبراني مطولا وقال الهيثمي : من طريق كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات (المجمع ٦٨/٦) وهذا إسناده ضعيف من أجل ضعف كثير قال الحافظ في التقریب عنه : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب اهـ وقد أخرج البخاري لكثير في غير الصحيح وسأله الترمذي عن حديث من طريقه فحسبه

وصحح له الترمذي وحسن له وسكت على روايته أبو داود (انظر صحيفة المدينة المنورة لهارون رشيد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٣٠٨) وقد اعتمدت هذا الجزء من الرواية لوجود ما يشهد لها ومن ذلك ما يأتي في بعث عبيدة بن الحارث من النص على كونه بعد الأبواء مع ثبوت أن سعدا كان أول من رمى فيه بأول سهم في سبيل الله ثم ما ثبت عن زيد بن أرقم ويأتي في غزوة العشيرة من تقدم غزوتين عليهما والأبواء أولا هما بالاتفاق والثانية بواط ثم ما ثبت مرسلًا ومعضلاً عن عروة والزهري وابن إسحق وموسى بن عقبة عند الواقدي في مغازيه وابن سعد وسيرة ابن إسحق وتاريخ الطبري ودلائل البيهقي وغيرهم من الاتفاق على ذلك

(١١٤٣) الأقرب حصول تلك القصة في غزوة الأبواء للنص على الموقع فيها ثم لارتباطها بالمعوذتين وقد تقدم حديث نزولهما لفك السحر وحديث النبي ﷺ لعقبة في ليلة نزولهما فكأن النبي ﷺ شعر من عقبة استقلالاً بهما فكانت تلك القصة في وقت مقارب لحديثه ﷺ له عنهما ويبعد جداً تأخر ذلك ، وليس هناك سفر قريب من قصة فك السحر إلا أول غزوة وهي الأبواء

(١١٤٤) أخرجه أحمد والنسائي وأبو داود وابن خزيمة وابن الضريس وابن السني والرويان والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي وغيرهم وله طرق كالماتورة عن عقبة كما قال ابن كثير وهو حديث صحيح (انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ٤٩٢/٢)

(١١٤٥) أخرجه أبو الأسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائد من حديث ابن عباس كذا قال الحافظ في الفتح بلفظه (٢٨٠/٧) ورواية أبي الأسود هذه عند البيهقي في الدلائل (٨،٩/٣) من طريق ابن لهيعة بإسناده المتكرر لمغازي أبي الأسود وهي نسخة وأخرج مثله عن موسى بن عقبة وعن ابن شهاب مما يؤكد ثبوته عن عروة والرواية المتصلة تشهد لرواية عروة المرسله عند من لا يحتج بالمرسل كما ذكرنا غير مرة وقد ذكر إسناده ابن سيد الناس بدون ذكر اللفظ فقال : وروينا عنه (يعني ابن عائد) أيضاً عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس ذكر بعث عبيدة ثم بعث حمزة بنحو ما ذكر ابن إسحق (عيون الأثر ٢٧٢/١) وهذا إسناد لأبأس به في الشواهد ورواية الزهري أخرجه كذلك يونس بن بكير في زياداته على المغازي وقد روى ذلك أيضاً ابن إسحق وأخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل (١٠/٣) ونص على كونه أول لواء ويشهد لتلك الرواية أيضاً ثبوت أصل الحديث عند البخاري وغيره مقتصرًا على قضية الأولوية في الرمي وانظر رقم (٤١٢) ويشهد لها كذلك مجيء الحديث متصلاً عن سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه أحمد ١٧٨/١ وابن أبي شعبة في المصنف ٣٥١/١٤ والبيهقي في الدلائل ١٤، ١٥/٣ وفي إسناده مجالد بن سعيد أخرج له مسلم مقروناً وفي بعض طرقه انقطاع

ولاشك أن هذه السرية سابقة لسرية عبد الله بن جحش لنص سعد على أنه أول من رمى بسهم وقد كان هناك رمي في سرية عبد الله بن جحش ورواية مجالد تشهد لذلك حيث تبين فيها أن إرسال عبد الله بن جحش كان عقب قصتهم مع جهينة

والرواية عن مجالد فيها ضعف لأجل الكلام الذي فيه والذي أراه أنه لضعفه أدخل شيئا من قصة عبد الله بن جحش في سرية سعد هذه وهو القتال في الشهر الحرام وذلك مخالف للرواية الثابتة في سرية ابن جحش حيث نص فيها على أنهم كانوا في آخر يوم من جماد وهذا يعني عدم دخول الشهر الحرام بعد مما يدل على حدوث سرية عبيدة في جماد على أقصى تقدير لأنها سابقة لسرية ابن جحش كما صرح اللفظ به وهذا موافق لكونها بعد غزوة الأبواء يعني في ربيع مثلا وهو الذي نص عليه ابن إسحق وهو موافق أيضا للروايات التي نصت على كونها في السنة الأولى من الهجرة لأنه على تقدير كون المراد بالسنة الأولى هو ما بعد أول صفر دخل بعد الهجرة يتجه الكلام وعلى تقدير كون المراد في السنة الأولى من وصول النبي ﷺ المدينة يتجه أيضا الكلام

ويشهد للرواية أيضا ما أخرجه الزبير بن بكار بإسناده كما ذكره الحافظ في الفتح ٨٤/٧ وما أخرجه ابن سعد ١٤٠/٣ عن الواقدي بإسناده عن سعد بالقصة مختصرة ولها شاهد آخر عند الواقدي في المغازي ١٠/١ عن ابن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار عن سعد

ومابن القوسين من رواية البيهقي عن عروة وموسى بن عقبة والزهري ومن رواية الزبير بن بكار بسنده ومن رواية ابن سعد (٧/٢) عن الواقدي بأسانيده .

(١١٤٦) أخرجه ابن إسحق معضلا بلفظه (السيرة ١٧٤/٢) ووصله ابن عائد عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس بنحو ما ذكر ابن إسحق ( انظر عيون الأثر ٢٧٢/١ ) وإسناده لأبأس به في الشواهد وقد شهد له عدة روايات منها ما تقدم عن ابن إسحق ومنها ما أخرجه البيهقي في الدلائل ٨/٣ عن عروة وعن ابن شهاب وعن موسى بن عقبة بنسخه إلى مغازيهم بنحوه ونصوا على أنه أول لواء ومنها مارواه ابن سعد ٦/٢ عن الواقدي بأسانيده إليهم أيضا ، وهو في المغازي (٩/١) بأسانيده عن شيوخه من أهل السير ومنها مارواه الطبراني (١٢٦/٢) عن جبير بن مطعم قال : قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة : يامعشر قريش إن محمدا قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وإنما يريد أن يصيب منكم شيئا فاحذروا أن تمرؤا من طريقه فذكر حديثا طويلا رواه وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري قال : وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٦٨/٦) قال ابن إسحق : وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس (السيرة ١٧٢/٢)

وتحرير النزاع في المسألة هو ما ذكره ابن إسحق رحمه الله وأضيف إليه ما ثبت من أولية بعث عبد الله بن جحش من طرق منها رواية مجالد عند أحمد وغيره في حديث سعد ومنها مارواه الطبراني عن زر مرسلا وقال الهيثمي : إسناده حسن (المجمع ٦٧/٦) فالتحقيق أن السريتين الأوليين كانتا غير مستقلتين بل أرسلهما النبي ﷺ وهو بالأبواء كأنهما طليعتين وأما أول سرية بلواء مستقل ورسول الله ﷺ مقيم بالمدينة فهي سرية عبد الله بن جحش وبهذا تنتظم جميع الأقوال وبالله التوفيق

(١١٤٧) لم أقف على مستند متصل في توقيتها إلا أن هذا مذكوره معضلا ابن إسحق قال: ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول - يعني: من السنة الثانية وهو المذكور عند الواقدي كذلك قال : ثُمَّ غَزَا بُوَاطَ - وَبُوَاطُ حِيَالٍ ضَبَّةٌ مِنْ نَاحِيَةِ ذِي خُشْبٍ، بَيْنَ بُوَاطَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ بُرْدٍ - فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرًا .  
ويؤيده أن طلب المجدي كان في البدايات حيث لم تستقر مواعده بعد وكذا قلة الظهر معهم .

وقد ذكر عندهما أنه ﷺ أراد بها قريشا والذي ثبت في الصحيح أنه أراد المجدي  
(١١٤٨) أخرج الحديث بطوله هكذا مسلم ١٨/١٣٣ ، ١٤٧ ولم يصرح بالغزوة إلا في أوله وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٧٤٢ وأبو نعيم في المعرفة ٢/٥٢٦ وأما في الجزء الثاني فزيادة اسم الغزوة من المعرفة لأبي نعيم  
ترجمة جبار بسند صحيح

وأخرجه أحمد ٣/٤٢١ ومن طريقه ابن الأثير ١/٣٦٥ ، والبغوي من طريق أخرى بأخصر من ذلك مع زيادات وفيه ضعف وأخرجه أحمد ٢/٣٢٦ ، وابن ماجه ١/٣١٢ ، وابن خزيمة ٣/١٨ مختصرا  
وقد خرجنا بعضه من قبل في ٣٩١ وراجع ما كتبناه في معرفة الصحابة لأبي نعيم ترجمة جبار بن صخر ص ٣١ (١١٤٩) يدل عليه ما أخرجه البخاري ١٩٥/١٩٥ ومسلم ٢/١١٨ وابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٣٥٠ وغيرهم عن أبي إسحاق قال : كنت إلى جنب زيد بن أرقم ف قيل له : كما غزا النبي ﷺ من غزوة ؟ قال : تسع عشرة قيل : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة قلت : فأيهما كانت أول ؟ قال : العسيرة أو العشير  
وعن بريدة عند مسلم وعن البراء عند ابن أبي شيبة النص على تسع عشرة غزوة أيضا .  
وقد نص على هذا التوقيت ابن إسحق والواقدي وغيرهما وهو الذي تدل عليه الروايات فغزوة بدر في رمضان بالاتفاق وقبلها سرية ابن جحش في رجب وهذه قبلها وهي أول غزوة في رواية زيد السابقة وسبقها ماتقدم من الغزوتين فانتظم الجميع والحمد لله رب العالمين .

(١١٥٠) أخرجه ابن إسحق (البداية ٣/٢٤٧) (وانظر سيرة ابن هشام ٢/١٧٧) قال : حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي حدثني أبو يزيد محمد بن خثيم عن عمار به ومن طريقه أحمد ٤/٢٦٣ والنسائي في خصائص علي رقم ١٤٧ وابن جرير في التاريخ ٢/٤٠٨ والطبراني والبخاري (باختصار كشف الأستار ٣/٥٥٨) والدولابي في الكنى ٢/١٦٣ والحاكم ٣/١٤٠ والبيهقي في الدلائل ٣/١٢ وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وسكت الذهبي وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

وهذا إسناد حسن لكنه ليس على شرط مسلم فيزيد ولد على عهد النبي ﷺ وذكره ابن حبان في الثقات ولم يخرج له مسلم في الصحيح

وقال البخاري : لا نعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابن خثيم من عمار فتعقبه ابن حجر قائلا : قلت : قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ﷺ نقله عنه ابن منده وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق التصريح بسماع محمد بن كعب من خثيم وسماع يزيد من محمد بن كعب اه وأقول : إذا أمكن اللقاء فليس



شرطا ثبوت السماع كما عليه جمهور أهل الحديث

ويزيد بن محمد حديثه حسن قال فيه ابن معين : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ولم يخرج له مسلم أيضا في الصحيح

وقد تأثر الهيثمي بما تقدم عن البخاري فقال : رجاله موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار (المجمع ١٣٦/٩) وقد تقدم مافيه وقال في موضع آخر : رجال أحمد ثقات (المجمع ١٠١/٩) وللحديث طريق آخر عن عمار مقتصرًا على النبوة أخرجه البزار (كشف الأستار ٢٠٢/٣) من طريق عبد الله بن عبيدة عنه ولهذا الجزء شواهد كثيرة يراجع لها المجمع ولتكنيته بأبي تراب شاهد في صحيح البخاري

(١١٥١) لم أقف على رواية مسندة متصلة لأي تفصيل لهذه الغزوة سوى ما رواه ابن إسحق معضلا: ثم لم يقم رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من العشرة إلا ليال قلائل لا تبلغ العشرة، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له: سفوان من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وفاته كرز فلم يدركه .

ويشهد له مارواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده المتداخلة قال : ثم غزوة رسول الله ﷺ لطلب كرز بن جابر الفهري ... وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعوا من نعمهم والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجرف بينه وبين المدينة ثلاثة أميال فطلبه رسول الله ﷺ حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة .

وقد اقتصرنا على إثبات ما اتفقت عليه الروايتان مع ثبوت أصل الغزوة فيما يأتي في سرية عبد الله بن جحش . (١١٥٢) أخرجه ابن إسحق (سيرة ابن هشام ١٧٨/٢-١٨١) ومن طريقه ابن جرير مفرقا في ثلاثة مواضع واللفظ له (٣٤٧/٢-٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦) قال : ثني الزهري ، ويزيد بن رومان عن عروة به وأخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في أربعة مواضع مختصرا مقتصرًا على التفسير بدون القصة (رقم ١٦٨١، ١٦٦٥) وإسناده صحيح إلى عروة إلا أنه مرسل ولكن ثبت الحديث متصلا من حديث جندب كما سيأتي وجاءت شواهد كثيرة له مرسلة ومتصلة تشهد بضبط عروة للرواية وتثبتته منها والحمد لله رب العالمين وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٨/٣-٢٠) من طريق يونس بن يكير عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان عن عروة به مطولا وأخرجه في السنن الكبرى (١٢/٩) والدلائل (١٧/٣) والواحي في أسباب النزول (ص ٤٥) بأخصر من هذا من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق موسى بن عقبة والواحي من طريق ابن إسحق كلاهما عن الزهري لم يتجاوزاه ذكره السيوطي (الدر ٢٥١/١)

وقد جاء الحديث متصلا باختصار أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٢/٣) عن جندب به وأخرجه كذلك ابن جرير (٣٤٩/٢-٣٥٠ ، ٣٥٦) والطبراني (١٧٤/٢) وابن أبي حاتم (رقم ١٦٦٣) والبيهقي (١١/٩-١٢) وإسناده حسن وقال البيهقي : سنده صحيح إن كان الحضرمي هو ابن لاحق اهـ وهو ابن لاحق وقال الهيثمي : رجاله

ثقات (المجمع ١٩٨/٦) وعزاه السيوطي أيضا لابن المنذر وقال : بسند صحيح (الدر ٢٥٠/١) وما بين القوسين منه

وجاء عن ابن عباس متصلا من طرق منها:

مأخرجه البزار (كشف الأستار ٤١/٣) قال : حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي ثنا خالد عن أبي سعيد عن عكرمة عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخله فذكر الحديث كذا قال ولم يسق لفظه . وقال الهيثمي : فيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف (المجمع ١٩٦/٦) ولم يعزه السيوطي لغيره (الدر ٢٥٠/١)

وما أخرجه ابن جرير مفرقا في موضعين (٣٥٠، ٣٥٢/٢) وابن أبي حاتم (رقم ١٦٧٣، ١٦٧٠، ١٦٦٨، ١٦٧٥) من طريق العوفيين عنه به مختصرا وإسناده ضعيف

وما أخرجه ابن مندة ( انظر الإصابة ١٥٤/٥) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٣٥٧) وأبو نعيم في المعرفة من طريق ابن عائذ نا محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به مختصرا جدا وفيه صفوان بن بيضاء بدلا من سهيل بن بيضاء وفيه أنها جهة الأبواء وقال ابن مندة : هذا حديث غريب بهذا الإسناد تفرد به ابن عائذ اه وفي إسناده عثمان بن عطاء الخراساني قال الحافظ : ضعيف (التقريب ص ٣٨٥)

وما أخرجه صاحب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس (١٠٤/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مختصرا بتفسير الآيات وهو تفسير موضوع . وأخرجه ابن اسحاق مختصرا جدا (انظر تفسير ابن كثير ٣٦٩/١ ، الدر المنثور ٢٥٠/١) قال : حدثني الكلبي عن أبي صالح عنه به

وما أخرجه السدي في تفسيره الكبير (انظر تفسير ابن كثير ٣٦٨/١ ، البداية والنهاية ٢٥١/٣) عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن رجال من الصحابة به مطولا بنحو رواية عروة وتأتي رواية أبي مالك وأما رواية ابن مسعود فلم أقف عليها وهذا إسناد ضعيف للخلط فيه لو كان صحيحا فالأول مرسل والثاني فيه أبو صالح باذام وهو ضعيف وأما الثالث فصحيح لكنه مختلط بسابقه والرابع فيه انقطاع

وجاء عن ابن مسعود متصلا : تقدم في طرق ابن عباس

وجاء مرسلا من طرق عدة منها :

عن مجاهد في التفسير المنسوب إليه (١٠٥-١٠٤/١) من طريق آدم بن أبي إياس قال : نا ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مختصرا وفيه أن ذلك في عهد قريش وإسناده صحيح إليه وأخرجه ابن جرير (٣٥٠/٢) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح ، به وأخرجه أيضا (٣٥١/٢) مختصرا من طريق ابن جريج عن مجاهد وعزاه السيوطي أيضا للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر (الدر ٢٥١/١)



عن أبي مالك كما في التفسير المنسوب لمجاهد (١٠٥/١) من طريق آدم قال : نا ورقاء عن حصين بن عبد الرحمن ، عنه به مختصرا وإسناده صحيح إلى أبي مالك وأخرجه ابن جرير (٣٥١/٢) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين به نحوه وأخرجه أيضا مختصرا من طريق سفيان ، عن حصين به وعزاه السيوطي أيضا لعبد بن حميد (الدر ٢٥١/١) وقد تقدم مطولا من طريق أخرى في الكلام عن طرق ابن عباس عن الزهري ومقسم مولى ابن عباس أخرجه عبد الرزاق (١٠١/١) ومن طريقه ابن جرير (٣٥٠، ٣٥٣/٢) وابن أبي حاتم (رقم ١٦٧٦، ١٦٧٢) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ١٩٧) قال : حدثنا معمر ، عن الزهري وعن عثمان الجزري ، عن مقسم مولى ابن عباس بنحوه مختصرا وإسناده إلى الزهري صحيح وقد تقدم الرواية عنه من طرق أخرى في مرسل عروة وإسناده إلى مقسم لا بأس به وعزاه السيوطي أيضا لأبي داود في ناسخه (الدر ٢٥١/١)

عن السدي أخرجه ابن جرير (٣٤٩/٢) بإسناد جيد عنه مطولا بنحو رواية عروة وأخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في ثلاثة مواضع (رقم ١٦٨٦، ١٦٧١، ١٦٦٩) مقتصرا على التفسير فقط بدون القصة عن قتادة باختصار شديد عند ابن جرير ٣٥١/٢ وفيه ضعف عن الضحاك بن مزاحم مختصرا عند ابن جرير ٣٥١/٢ وفيه ضعف عن الواقدي عن شيوخه وقد سماهم في أول كتابه المغازي قالوا : وذكر الرواية بنحوها مع تفصيلات عجيبة أدق (ص ١٨، ١٦، ١٤، ١٣) وروى بإسناده عن المقداد بن عمرو قصة أسره للحكم بن كيسان وإسلامه وبإسناده عن سليمان بن سحيم بأمرهم تحسس قريش وبإسناده عن سعد بن أبي وقاص في تخلفه هو وصاحبه عن السرية في طلب البعير ، وبإسناده عن محمد بن عبد الله بن جحش وعن رافع بن خديج وعن أبي بردة بن نيار وعن عروة وعن ابن عباس ببعض تفصيلات للقصة .

وأما التفسير وعلى وجه الخصوص تفسير الفتنة بالشرك فورد من طرق كثيرة وأخرج ابن عساكر وغيره عن عاصم أن أول مال خمس مال عبد الله بن جحش ومن شواهد القصة ما يأتي تخريجه في رقم ١١٥٣ الآتي .. وما يأتي في روايات غزوة بدر برقم ١١٧٤ (١١٥٣) قد ذكر غير واحد منهم ابن إسحق سرية لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار فقال: فرجع رسول الله ﷺ فأقام جمادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز .ا.هـ

وهي ما جاءت فيما رواه أحمد عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمَدِينَةَ جَاءَتْهُ جُهَيْنَةُ فَقَالُوا: إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَأَوْثِقْ لَنَا حَتَّى نَأْتِيكَ وَتُؤْمِنَّا، فَأَوْثِقْ لَهُمْ، فَأَسْلَمُوا قَالَ: فَبَعَثْنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي رَجَبٍ، وَلَا نَكُونُ مِائَةً وَأَمَرْنَا أَنْ نُغَيِّرَ عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ فَأَغْرَنَّا عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ فَمَنَعُونَا، وَقَالُوا: لِمَ تُقَاتِلُونَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَقُلْنَا: إِنَّمَا نُقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: مَا تَرَوْنَ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ - ﷺ - فَتُخْبِرُهُ، وَقَالَ

قَوْمٌ لَا، بَلْ نُقِيمُ هَاهُنَا، وَقُلْتُ أَنَا فِي أَنَاسٍ مَعِيَ لَا بَلْ نَأْتِي عِيرَ قُرَيْشٍ فَنَقْتَطِعُهَا، فَاْنطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ، وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَامَ غَضَبَانًا مُحْضَرًا الْوَجْهَ، فَقَالَ: أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ؟ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ لِأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ أُمِّرَ فِي الْإِسْلَامِ . وقد تقدم تخريجه في رقم ١١٢١ وفيه ضعف بيناه هناك وأرى أن فيه خلطاً مع هذه السرية ولذا اعتبره من شواهدنا أيضاً والله أعلم .

وقد أخرج الواقدي بعض تلك القصة في المغازي فقال ( ٢٨٨/ ٣ ) حدثني أبو بكر بن إسماعيل، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه. قال: خرجت في عشرين رجلاً على أقدامنا، أو قال: أحد وعشرين رجلاً، فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة، وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلي أن لا أجاوز الخرار، وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم.

قال الواقدي: كانت العير ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين.

وبمجموع رواية ابن إسحق المعضلة وحديث مجالد ورواية الواقدي أثبتنا ما أثبتناه هنا وبالله التوفيق . (١١٥٤) هذه الآية سابقة للآيات المتعلقة بالسرية مباشرة وهي مرتبطة بمعناها وموافقة لما سبق ذكره من نزول ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم .. الآية ولذا فعزلها عنها لأمسوغ له وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: إن الله أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة بالتوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يكفوا أيديهم عن القتال، فلما هاجر إلى المدينة نزلت سائر الفرائض وأذن لهم في القتال، فنزلت { كتب عليكم القتال } يعني فرض عليكم، وأذن لهم بعد ما كان نهاهم عنه { وهو كره لكم } يعني القتال وهو مشقة لكم { وعسى أن تكرهوا شيئاً } يعني الجهاد قتال المشركين { وهو خير لكم } ويجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمة وشهادة { وعسى أن تحبوا شيئاً } يعني القعود عن الجهاد { وهو شر لكم } فيجعل الله عاقبته شراً فلا تصيبوا ظفراً ولا غنيمة . (١١٥٥) يدل على إسلامهما قبل رمضان سنة ٢ هـ روايتهما في الصيام قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) (٢/ ٦٣٩) في ترجمة سلمة بن الأكوع: " قال ابن إسحاق وقد سمعت أن الذي كلمه الذئب سلمة بن الأكوع قال سلمة رأيت الذئب قد أخذ ظبياً فطلبته حتى نزعت منه فقال ويحك مالي ولك عمدت إلى رزق رزقنيه الله ليس من مالك تنتزعه مني قال قلت أيا عباد الله إن هذا لعجب ذئب يتكلم فقال الذئب أعجب من هذا أن النبي - ﷺ - في أصول النخل يدعوكم إلى عبادة الله وتأبون إلا عبادة الأوثان قال فلحقت برسول الله - ﷺ - فأسلمت" ثم قال ابن عبد البر عقب ذلك: " فالله أعلم أي ذلك كان، ذكر ذلك ابن إسحاق .

وهذه رواية معضلة . ولم أقف على رواية في إسلام جابر بن سمرة إلا أن ابن سعد قد ذكره مع أبيه في الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة ولا أدري ما وجهة ذلك فالرواية هنا صريحة في إسلامه مبكراً .

(١١٥٦) هذا منصوص عليه في الآية وقد ورد في ذلك روايات لاتخلو جميعها من ضعف ومن ذلك :

مارواه ابن جرير والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن حبان في الثقات وابن مردويه من طريق عبدة بن أبي برزة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن أعرابياً

قال: يا رسول الله ﷺ، أقریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه ؟ فسکت النبی ﷺ فأُنزل الله: {وإذا سألک عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان} إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني استجبت. قال ابن حجر في العجَاب ٤٣٤/١ : إسناده ضعيف .

وأخرج عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير قال: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : سَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ : أَيْنَ رَبُّنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

وقال البغوي: وقال الضحاك: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ فقالوا أقریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه فأُنزل الله تعالى : " وإذا سألک عبادي عني فإني قريب "

وفيه عن عطاء أنه بلغه لما نزلت {وقال ربکم ادعوني أستجب لکم} قال الناس لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت {وإذا سألک عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال يهود أهل المدينة: يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وإن غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية . (١١٥٧) أخرجه ابن جرير (١٨٥/٢-١٨٦) وابن أبي حاتم (رقم ٨٧٢) من طريق العوفي عن ابن عباس وهي نسخة ضعيفة وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق وأبو نعيم من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة ، وهما رجلان من الأنصار قالاً : يا رسول الله ، ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان ، لا يكون على حال واحد ، فنزلت ( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس ) : في محل دينهم ، ولصومهم ، ولفطرتهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم . وإسناده تالف وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٥) معلقاً عن الكلبي بنحوه

وأخرجه صاحب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس بنفس السلسلة (٩١/١) بلفظ : عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا ؟ (قل) : يا محمد (هي مواقيت للناس) : لقضاء دينهم ، وعدة لنسائهم ، وصومهم ، وإفطارتهم (والحج) : وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك .

وقد علقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٥) قال : قال معاذ بن جبل : يا رسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة فأُنزل الله تعالى هذه الآية

وللتفسير فيه شاهد في مسائل نافع ابن الأزرق عند الطستي كما في رسالتنا للماجستير

ولكن يشهد لما أثبتناه آثار كثيرة ومنها الصحيح عن قتادة وأبي العالية والربيع وانظر تخريجها في الرسالة . (١١٥٨) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٢٣/١) واللفظ له والبيهقي في السنن (٢٠٥/٤) من طريقين عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرطهما ولم يخرجاه وعبد العزيز بن أبي رواد ثقة عابد مجتهد شريف البيت وسكت الذهبي والحديث جاء عن ابن عمر من طرق

أخرى بغير هذا اللفظ في الصحيحين وغيرهما (انظر السنن الكبرى ٢٠٥/٤، ٢٠٤ والحديث إسناده حسن وله شواهد منها عن طلق بن علي وغيره وانظر ما كتبناه في رسالة الماجستير عند هذه الآية .

(١١٥٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٨٨٦) واللفظ له والحاكم في المستدرک ٤٨٣/١ وأبو الشيخ في تفسيره (انظر الإصابة ١٦٣/٨) ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٦) من طريق عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة وسكت الذهبي قال الحافظ ابن حجر : وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان فرواه عبد بن حميد عنه فلم يذكر جابرا أخرجه بقي وأبو الشيخ في تفسيرهما من طريقه وكذا سماه الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس وكذا ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره (انظر الفتح ٦٢١/٣) وقال الحافظ ابن حجر : ورواه ابن الكلبي عن ابن عباس نحوه ذكره أبو نعيم (الإصابة ١٦٣/٨) والحديث عزاه الحافظ ابن حجر (الفتح ٦٢١/٣) لابن خزيمة في صحيحه ويبدو أنه في الجزء المفقود من المخطوطة لأنني لم أقف عليه في الجزء المطبوع وبالنسبة للاختلاف في الوصل والإرسال فعمار من رجال مسلم (انظر الجمع بين رجال الصحيحين ٤٠٠/١) فزيادته مقبولة وقبول زيادة الثقة في الإسناد والمتمن إن لم تكن منافية لرواية الأوثق هو مذهب المحققين من أهل العلم وقد حكى الخطيب عليه الإجماع (انظر اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث ص ٥١-٥٣) وقال ابن الملقن : وزيادة الثقات الجمهور على قبولها (انظر التذكرة في علوم الحديث ص ٢٠) وقال الحافظ ابن حجر : وزيادة راويهما - أي الصحيح والحسن - مقبولة مالم تقع منافية رواية من هو أوثق (نخبة الفكر وشرحها ص ١٣، ١٢) فالحديث ثابت وقد صححه ابن خزيمة والحاكم كما تقدم وعن قيس بن حبتر النهشلي رحمه الله : أن ناسا كانوا إذا أحرموا ، لم يدخلوا حائطا من بابه ولا دارا من بابها ، أو بيتا ، (وفي رواية : وكانت أحمس يدخلون البيوت من أبوابها) فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه دارا ، وكان رجل من الأنصار يقال له : رفاعة بن تابوت ، فجاء فتسور الحائط ، ثم دخل على رسول الله ﷺ ، فلما خرج من باب الدار ، أو قال : من باب البيت خرج معه رفاعة ، (وفي رواية : فقال رسول الله ﷺ ما حملك على ذلك ؟ قال : يارسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه ) قال : فقال رسول الله ﷺ : إني رجل أحمس ، فقال : إن تكن رجلا أحمس ، فإن ديننا واحد ، فأنزل الله تعالى ذكره (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها )

أخرجه ابن جرير (١٨٦/٢) وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٤/١) لعبد بن حميد وابن المنذر وقد ذكره الحافظ ابن حجر (الإصابة ٢٨١/٣) وقال : حديث مرسل وقال وله شاهد في الصحيح من حديث البراء لكن لم يسمه وسيأتي نحو هذه القصة لقطبة بن عامر فلعلها وقعت لهما اه وقال في الفتح (٦٢٢/٣) : مرسل والذي قبله - يعني حديث جابر - أقوى إسنادا فيجوز أن يحمل على التعدد في القصة... الخ . والإسناد إلى قيس صحيح وهو من الرواة عن ابن عباس فلعله أخذه عنه والله أعلم

وأخرج ابن جرير (١٨٨/٢) وابن أبي حاتم (رقم ٨٨٥ ، ٨٩١) عن ابن عباس : ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ) وإن رجالا من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئا أحرم فأمن ، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان بها رجل محرم كذلك ، وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان : الحش ، وإن رسول الله ﷺ دخل بستانا ، فدخله من بابه ، ودخل معه ذلك المحرم ، فناده رجل من ورائه : يافلان إنك محرم وقد دخلت ( وفي رواية : مع الناس ) ، فقال : أنا أحمس ، فقال : يارسول الله إن كنت محرما فأنا محرم ، وإن كنت أحمسا فأنا أحمس ، فأنزل الله تعالى ذكره ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ) إلى آخر الآية فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها

وهو من نسخة العوفيين عن ابن عباس وهي ضعيفة وواضح أن فيه خلطا في متنه وقد قال الحافظ في الفتح (٦٢٢/٣) : في إسناده ضعف

(١١٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢١/٣) واللفظ له ، ومسلم في صحيحه (٢٣١٩/٤) والطيالسي في مسنده (ص ٩٨) والنسائي (التفسير ٢٢٦/١) ، (الكبرى - كتاب الحج انظر تحفة الأشراف ١٨٧٤) وابن جرير (١٨٦/٢) وأبو يعلى (٢٧٥-٢٧٤/٣) وابن أبي حاتم (رقم ٨٨٤) والواحدي في أسباب النزول (ص ٣٥) من طريق شعبة عن أبي إسحق عن البراء به وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٤/١) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضا وله لفظ آخر مقارب أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٣/٨) وابن جرير (١٨٦/٢) وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٤/١) أيضا لوكيع وهو عند ابن جرير من طريقه ولحديث البراء رواية أخرى بنحو ماتقدم عنه عند النسائي في التفسير (٢٢٧/١) وفي الباب مراسيل كثيرة منها الصحيح عن مجاهد والزهري وعطاء والحسن البصري وغيرهم استقصيناها في رسالة الماجستير

(١١٦١) عن أبي العالية رحمه الله ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ) قال : هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة ، فلما نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله ، ويكف عمن كف عنه ، حتى نزلت سورة براءة أخرجه ابن أبي حاتم (رقم ٨٩٤) وإسناده حسن وعزاه السيوطي أيضا (الدر ٢٠٥/١) لأدم بن أبي إياس في تفسيره وأخرجه ابن جرير (١٨٩/٢) فلم يتجاوز به الربيع وواضح أن الربيع رحمه الله قد أخذ هذا عن شيخه أبي العالية .

ومعلوم أنه قد سبقها الأمر بالقتال جملة وقد أخرج ابن جرير بإسناد صحيح إلى ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رحمه الله أنها منسوخة باعتبار تقييد الأمر بقتال من يقاتل وانظر ما فصلناه في ذلك في رسالة الماجستير وتفسير سورة البقرة ولكن الشاهد هنا تقدم نزول تلك الآية ومناسبة التوقيت وكذا استمرار سياق الآيات في نزول سورة البقرة .

(١١٦٢) هذا اللفظ ما اتفقت عليه عدة روايات جلها ترجع إلى ابن عباس ولا تخلو من مقال ، فمن ذلك : ما علقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٤٤) قال : قال عطاء عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام



وأصحابه وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ فأمنوا بشرائعه وشرائع موسى فعظموا السبوت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعد ما أسلموا فأنكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا : إنا نقوى على هذا وهذا وقالوا للنبي ﷺ : إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فأنزل الله هذه الآية ولم أقف على إسناده كاملا

وما أخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في موضعين (رقم ١٥٤١، ١٥٣٩) من طريق محمد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قوله : ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ) كذا قرأها بالنصب ، يعني : مؤمني أهل الكتاب ، فإنهم كانوا مع الإيمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم قال الله تبارك وتعالى : ( ادخلوا في السلم كافة ) يقول : ادخلوا في شرائع دين محمد ﷺ ، ولا تدعوا منها شيئا ، وحسبكم بالإيمان بالتوراة وما فيها . وفي إسناد محمد بن عون قال الحافظ : متروك (التقريب ص ٥٠٠)

وما أخرجه ابن جرير في موضعين (٣٢٥/٢) عن ابن عباس قال : في قوله ( ادخلوا في السلم كافة ) يعني أهل الكتاب (كافة) جميعا . وفي إسناد سنيد وهو ضعيف وهو منقطع بين ابن جريج وابن عباس

وما أخرجه صاحب تنوير المقياس في تفسير ابن عباس (١٠٠/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما : ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ) في شرائع دين محمد ﷺ جميعا ( ولا تتبعوا خطوات الشيطان ) تزيين الشيطان في تحريم السبوت ولحم الجمل وغير ذلك ( إنه لكم عدو مبين ) ظاهر العداوة . وهو تفسير موضوع

وما أخرجه ابن جرير (٣٢٤/٢) عن عكرمة رحمه الله قوله ( ادخلوا في السلم كافة ) قال : نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد ، كلهم من يهود ، قالوا : يا رسول الله ، يوم السبت يوم كنا نعظمه ، فدعنا فلنسبته فيه ، وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ) وفي إسناد سنيد الحسين بن داود وهو ضعيف . وتفسير عكرمة في أسباب النزول هو عن ابن عباس كما نص على ذلك السيوطي

وما أخرجه ابن أبي حاتم معلقا (رقم ١٥٤٠) عن مقاتل بن حيان رحمه الله أنه قال : عبد الله بن سلام ومؤمني أهل الكتاب قوله : ادخلوا في السلم . وهو موصول بالإسناد المذكور في المقدمة ومقاتل أخذ التفسير عن تلاميذ ابن عباس الأكابر .

وما أخرجه ابن جرير (٣٢٥/٢) عن الضحاك رحمه الله في قول الله عز وجل ( ادخلوا في السلم كافة ) قال : يعني أهل الكتاب . وإسناده ضعيف لإبهام شيخ ابن جرير . ومرجع تفسير الضحاك عن ابن عباس كذلك .

(١١٦٣) أخرجه وكيع بن الجراح في تفسيره : حدثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو الأسدي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . ومن طريقه وطريق غيره عن سفيان أخرجه ابن جرير ٥٥٩٧ ، ٥٥٩٨ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢٨١/٢ من طريق وكيع به وقال : على شرط البخاري ومسلم فتعقبه الذهبي بقوله : فيه ميسرة النهدي ولم يرويا له . وأخرجه الفريابي وابن المنذر وقال ابن حجر في بذل الماعون ١٣٩ إسناد صحيح . ا.هـ

وأخرج بعضه ابن جرير عن ابن عباس أيضا من نسخة العوفيين ومن رواية الضحاك وله طرق وله شواهد  
مرسلة كثيرة

(١١٦٤) رواه أحمد (١٢٤٨٢) ، وعبدُ بنُ حميد والطبراني في " المعجم الكبير " ( ٢٢ / ٣٠٠ ) وابن حبان (٧١٥٩) ، وأبو نُعيم في " معرفة الصحابة " والحاكم (٢١٩٤) ومن طريقه البيهقي (٣ / ٢٤٩ / ٣٤٥١) والضياء المقدسي في " المختارة " ( ١ / ٥١٥ ) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وقال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم " وسكت الذهبي وصححه الضياء وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح . وكذا صححه الألباني في " الصحيحة " (٢٩٦٤) على شرط مسلم .

وقال الأرئوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

وروى البيهقي في " سننه " ( ٦ / ٢٦٠ ) عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ نحو تلك القصة وسمى من أبي إعطاء النخلة أبا لبابة ثم قال :

فَلَمْ يَلْبَثِ ابْنُ الدَّخْدَاخَةِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ شَهِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( رَبِّ عَذْقٍ مُذَلِّلٍ لِابْنِ الدَّخْدَاخَةِ فِي الْجَنَّةِ ) وهو ضعيف لإرساله ، ولكنه من مراسيل سعيد بن المسيب وهي معتمدة عند جمع من أهل العلم كما ذكرنا في المقدمة . وفيه توقيت الحادثة وهو مناسب عندنا فما بيننا وبين أحد سوى سنة واحدة . ولكن يبدو أنه توفي بعد ذلك لثبوت الصلاة عليه في صحيح مسلم ولم يذكر استشهاد .

و ذكر ابن حجر ما يدل على أنه لما مات أعطي ميراثه لابن أخيه أبا لبابة بن عبد المنذر ، وقال إنه جرح بأحد ، ف قيل : مات بها ، و قيل : عاش ثم انتقضت فمات بعد ذلك بمدة قال : وهو الراجح .

وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود مرفوعا : رَبِّ عَذْقٍ مُذَلِّلٍ لِابْنِ الدَّخْدَاخَةِ فِي الْجَنَّةِ وقال الألباني صحيح ( صحيح الجامع ٣٤٨٩ )

(١١٦٥) ثبت نزول هذه الآية في أبي الدحداح من مجموع روايات لاتخلو من ضعف فمن ذلك :

ما أخرجه ابن إسحاق وابن المنذر عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} الآية في ثابت بن الدحداح حين تصدق بماله . ولم أقف على إسناده كاملا .

ومارواه سعيد بن منصور ، وابن سعد والبخاري وابن جرير ، وابن المنذر ، ، وابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في " نوارد الأصول " الطبراني في " الكبير " (٧٦٤) والبيهقي في " شعب الايمان " بسند ضعيف عن ابن مسعود ، قال : " لَمَّا نَزَلَتْ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) ، قَالَ أَبُو الدَّخْدَاخِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ ؟ قَالَ : ( نَعَمْ يَا أَبَا الدَّخْدَاخِ ) . قَالَ : أَرِنِي يَدَكَ ، فَنَآوَلَهُ يَدَهُ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي ... فذكر نحو مما تقدم . قال الهيثمي فيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف .

وما أخرجه الطبراني في الأوسط : حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الصمد قال : حدثنا إسماعيل بن قيس الأنصاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لما



نزلت : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ، قال ابن الدحداح : أيستقرضنا ربنا يا رسول الله من أموالنا ؟ فقال : " نعم " قال : فإن لي حائطين ، أحدهما بالعالية ، والآخر بالسافلة ، فقد أقرضت خيرهما ربي ، فقال رسول الله ﷺ : " هو لليتيم الذي عندكم " ، ثم قال رسول الله ﷺ : " رب عذق لابن الدحداح في الجنة مدلل " لا يروى هذان الحديثان عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد بهما : أحمد

إسماعيل متروك وعبد الرحمن ضعيف

وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَعَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضا حسنا) قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي حَائِطَانِ أَحَدُهُمَا بِالسَّافِلَةِ وَالْآخَرُ بِالْعَالِيَةِ وَقَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي أَحَدَهُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ قَبْلَهُ مِنْكَ". فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ الْيَتَامَى الَّذِينَ فِي حَجَرِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: رَبِّ عَذَقْ لِي الدَّحْدَاحَ مَدْلَى فِي الْجَنَّةِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ كَامِلًا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ اسْتَفْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ تَمَرًا فَلَمْ يَقْرَضْهُ قَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا لَمْ يَسْتَفْرَضْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى أَبِي الدَّحْدَاحِ فَاسْتَفْرَضَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَقُّ بِي وَبِمَالِي وَوَلَدِي مِنْ نَفْسِي وَإِنَّمَا هُوَ مَالُكَ فَخَذَ مِنْهُ مَا شِئْتَ أَتَرَكَ لَنَا مَا شِئْتَ فَلَمَّا تَوَقَّى أَبُو الدَّحْدَاحِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَبِّ عَذَقْ مَدْلَى لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرْنَا أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ: أَنَا أَقْرَضُ اللَّهَ فَعَمِدَ إِلَى خَيْرِ مَالٍ لَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : (مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضا حسنا) الآية. جاء ابن الدحداح إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال يا نبي الله ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا ، إن لي أرضين ، إحداهما بالعالية ، والأخرى بالسافلة وإني قد جعلت خيرهما صدقة. وكان النَّبِيُّ ﷺ يقول : كم من عذق مدلل لابن الدحداح في الجنة.

وأخرج ابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال : لما نزلت هذه الآية : (مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضا حسنا) قال رسول الله ﷺ : يا أهل الإسلام أقرضوا الله من أموالكم يضاعفه لكم أضعافا كثيرة ، فقال له ابن الدحداح : يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر فابعت خارصك فليقبض خيرهما ، فقال رسول الله ﷺ لفروة بن عمر : انطلق فانظر خيرهما فدعه واقبض الآخر فانطلق فأخبره فقال : ما كنت لأقرض ربي شر ما أملك ولكن أقرض ربي خير ما أملك إني لا أخاف فقر الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : يا رب عذق مدلل لابن الدحداح في الجنة.

(١١٦٦) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١٧٠٤ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي صحيفة صحيحة كما ذكرنا في المقدمة وأخرجه أيضا ابن المنذر في تفسيره (١١٦٧) أخرجه النسائي ١٧٤/٥ بإسناد صحيح على شرط مسلم

وفي الباب ما أخرجه أحمد ٢٩٤/٣ ، ٤٤٠ ، ٤٢٦/٥ والبزار ٢٠/٢ كشف الأستار والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١٢١/٢ وهو مخرج في مجلس من فوائد الليث بن سعد رقم ٣ عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سلمة قال بينا نحن يوما مع رسول الله ﷺ إذ شق قميصه حتى خرج منه فقلنا يارسول الله ما شأنك قال : واعدت اليوم الهدي ولم أشعر . وإسناده فيه لين وضعف إسناده ابن حجر وانظر تخريجه كاملا في مجلس من فوائد الليث ص ٤٤

(١١٦٨) سبق تخريج ذلك برقم (٦٥٠) وقد فاتت بعض الزيادات من روايات أخرى فألحقناها بين قوسين وذلك من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عند ابن جرير وغيره وكذا من حديث كعب بن مالك أخرجه أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم قال السيوطي : يسنَد حسن . وفي الباب مراسيل كثيرة

(١١٦٩) أخرجه أبو داود ٢٦٦٥ مختصرا وأخرجه أحمد ١١٧/١ وابن أبي شيبه في مصنفه والبزار في مسنده ٧١٩ وابن جرير في التاريخ ١٣٣/٢ وابن أبي عاصم والحاكم في المستدرک ٤٩٣٨ والبيهقي في سننه وفي الدلائل ٦٢/٣ وفي السنن الكبرى وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٥/٢١ عن علي به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة (المجمع ٧٦-٧٥/٣) وقال ابن كثير : هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سيأتي وقد تفرد بطوله الإمام أحمد وروى أبو داود بعضه من حديث إسرائيل به (البداية ٢٧٧/٣-٢٧٨) وقد صححه ابن حجر ( فتح الباري: ٧/ ٢٩٨ ) وأحمد شاكر والألباني

وأخرج ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد بن رومان نحوه وفيه كم تنحرون كل يوم قال يومًا عشرين ويومًا تسعًا فقال رسول الله ﷺ «الْقَوْمُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّسْعِمَائَةِ».

وهو عند ابن جرير في التاريخ عن يزيد بن رومان عن عروة وقد وافقت رواية حديث علي هذه بأنه قتل شيبه وحمزة قتل عتبة ثم أعانا عبدة على الوليد ما رواه الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: "أعنت أنا وحمزة عبدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي - ﷺ - ذلك علينا . فتح الباري: ٧/ ٢٩٨ .

وقال ابن حجر (بعد أن ذكر حديث علي الذي رواه أبو داود): وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السير أن الذي بارز علي هو الوليد، وهو المشهور، وهو اللائق بالمقام لأن عبدة وشيبه كانا شيخين كعتبة وحمزة، بخلاف الوليد وعلي فكانا شابين أ.هـ.

ومابين القوسين من حديث ابن عباس أخرجه البزار (كشف ١٧٦٢) والحاكم ١٨٧/٣-١٨٨ وقال الهيثمي (المجمع ٧٦/٦) : رجاله ثقات

وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف من مرسل عكرمة وكذا ابن سعد وعبد الرزاق ٩٧٢٧ وسنده صحيح ومابين القوسين (١) ، (١) من حديث علي الذي أخرجه الطبراني كما تقدم وقال ابن حجر إسناده حسن .

ولبعضه شاهد من حديث البراء قال: "جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس، يا رسول الله ليس هذا من أسرني، أسرني رجل في القوم أنزع من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله - ﷺ -: (قد آزرك الله بملك كريم)

قال الهيثمي: ٨٥ / ٦ ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

واسم هذا الأنصاري أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة ، وهو كعب بن عمرو الأنصاري . وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه أسر العباس .

وفي أسره روايات كثيرة وقد أثبتنا الكنية والاسم من مجموعها وانظر ما يأتي برقم ١٣٧١ ، ١٣٤٤ ، ١٣٧٥ فأخرج ابن إسحق وأحمد وابن سعد وابن جرير وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس قال كَانَ الَّذِي أُسِرَ الْعَبَّاسُ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ رَجُلًا مَجْمُوعًا وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا أَبَا الْيَسْرِ كَيْفَ أَسَرْتَ الْعَبَّاسَ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَعَانِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ هَيْئَتُهُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلِكٌ كَرِيمٌ».

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قلت لأبي يا أبة كَيْفَ أَسَرَكَ أَبُو الْيَسْرِ وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتَهُ فِي كَفْكَ قَالَ يَا بَنِي لَا تَقُلْ ذَلِكَ لَقَدْ لَقِيْتِي وَهُوَ أَعْظَمُ فِي عَيْتِي مِنَ الْخُدْمَةِ جَبَلٍ بِمَكَّةَ.

وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أَسَرْتَ الْعَبَّاسَ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَعَانَكَ عَلِمَهُمَا مَلِكٌ كَرِيمٌ».

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس فِيمَنْ أَسَرَ أُسْرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ وَعَدْتَهُ الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلُوهُ...الحديث

وقال الذهبي في التاريخ: قال عبد العزيز بن عمران الزهري ، وهو ضعيف : حدثني محمد بن موسى ، عن عمارة بن عمار بن أبي اليسر ، عن أبيه ، عن جده قال : نظرت إلى العباس يوم بدر ، وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان ، فقلت : جزاك الله من ذي رحم شرا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل ، أقتل ؟ قلت : الله أعز له وأنصر من ذلك . قال : ما تريد إلي ؟ قلت : إيسار ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . قال : ليست بأول صلته . فأسرته .

وفي إعانة الملائكة في أسر الكفار ما أخرجه الواقدي والبيهقي عن السائب بن أبي حُبَيْش أنه كَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أُسِرَنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ فَمَنْ فَيَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَيْشٌ انْهَزَمَتْ مَعَهَا فَيَدْرِكُنِي رَجُلٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ عَلَى فَرَسٍ أَبْيَضٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَوْثَقَنِي رِبَاطًا وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدَنِي مَرْبُوطًا فَنَادَى فِي الْعَسْكَرِ مَنْ أَسَرَ هَذَا فَلَيْسَ يَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّهُ أُسِرَنِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي «مَنْ أَسَرَكَ» فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَ «أَسَرَكَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

وفي أمر المبارزة روى ابن إسحاق ٦٢٥ / ١ ومن طريقه الطبري في التاريخ مختصرا قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : "ثم خرج عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف

دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم عوف، ومعوذ، أبناء الحارث -وأُمهما عفراء- ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحة فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مناديه: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال رسول الله - ﷺ -: قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا علي، فلما قاموا ودنوا منهم . قالوا: من أنتم؟ قال عبيدة: عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي، قالوا: نعم، أكفاء كرام. فبارز عبيدة -وكان أسن القوم، عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبه بن ربيعة، وبارز علي الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلي بأسيا فهما على عتبة فذففا عليه، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه .

وهو مرسل صحيح

وقال الأموي: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي. قال: برز عتبة، وشيبه، والوليد، وبرز إليهم حمزة، وعبيدة، وعلي. فقالوا: تكلموا نعرفكم. فقال حمزة: أنا أسد الله وأسد رسول الله أنا حمزة بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم . وقال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله.

وقال عبيدة: أنا الذي في الحلفاء.

فقام كل رجل إلى رجل فقاتلوهم فقتلهم الله.

فقاتل هند في ذلك:

أعيني جودي بدمع سرب \* على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة \* بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حد أسيا فهم \* يعلونه بعد ما قد عطب

ولهذا نذرت هند أن تأكل من كبدة حمزة.

وهذا مرسل جيد

وأخرج ابن عساكر من طريق الشافعي قال : حدثني محمد بن علي يعني عمه قال سمعت محمد بن علي بن حسين بن ربيعة يقول لما كان يوم بدر فدعا عتبة إلى البراز قام علي بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة وكان مشتهين حديثين وقال بيده فجعل باطنها إلى الأرض فقتله ثم قام شيبه بن ربيعة فقام إليه حمزة وكانا وأشار بيده فوق ذلك فقتله ثم قام عتبة بن ربيعة وقام إليه عبيدة بن الحارث وكانا مثل هاتين الإسطوانتين فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر وأسف عتبة لرحلي عبيدة فضربه بالسيف فقطع ساقه ورجع حمزة وعلي على عتبة فأجهزوا عليه وحملوا عبيدة إلى النبي ( ﷺ ) في العريش فأدخله عليه فأضجعه رسول الله ( ﷺ ) ووسده رحل رسول الله ( ﷺ ) وجعل يمسح الغبار عن وجهه فقال عبيدة أما والله يا رسول الله لو رأيك أبو طالب لعلم أنني أحق بقوله منه حين يقول \* وتسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا

والحلائل \* أَلست شهيدا قال بلى وأنا الشاهد عليكم ثم مات فدفنه رسول الله ( ﷺ ) بالصفراء ونزل في قبره وما نزل في قبر أحد غيره

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المشركين من قریش لما خرجوا لينصروا العير ... الحديث وفيه فنزل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة حتى إذا كانوا أقرب أسنة المسلمين قالوا: ابعثوا إلينا عدتنا منكم نقاتلهم فقام غلمة من بني الخزرج فأجلسهم النبي ﷺ ثم قال: يا بني هاشم أتبعثون إلى أخويكم - والنبي منكم - غلمة بني الخزرج فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا إليهم في الحديد فقال عتبة: تكلّموا نعرفكم فإن تكلّموا أكفأنا نقاتلكم فقال حمزة رضي الله عنه: أنا أسد الله وأسد رسول الله ﷺ فقال له عتبة: كُفء كريم فوثب إليه شيبة فاختلفا ضربتين فضربه حمزة فقتله ثم قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه فقتله ثم قام عبيدة فخرج إليه عتبة فاختلفا ضربتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة على عتبة فقتله ... الخ

وصح عن عروة في مغازيه قال: واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قریش: عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء . وانظر رقم ١٤٣٣ وفي المباراة روايات عدة ومنها مارواه مقاتل بن حيان صاحب التفسير عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مختصرا وهو مخرج في رقم ١٣٩٢

وما بين القوسين في قصة عدد القوم وما يذبحونه من رواية عروة المخرجة برقم ١١٧٤ الآتي .  
ولآخره شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه أبو نعيم عنه قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين يوم بدر قال «كانكم بأعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلون».

وأما جزء المطر والدعاء فقط فقد رواه ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي تلك الليلة ليلة بدر ويقول: اللهم إن تهلك هذه العصاة لا تعبد وأصابعهم تلك الليلة مطر شديد فذلك قوله {ويثبت به الأقدام}

وله شاهد أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الشعبي وسعيد بن المسيب في قوله {وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به} قالأ: طش كان يوم بدر .

وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب مثله . وقال ابن أبي حاتم: وروي عن الشعبي مثل ذلك .

وانظر رقم ١١٧٩ و ١٣٥٧

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال: وقد قال رسول الله ﷺ \_ ورأى عتبة ابن ربيعة في القوم على جمل له أحمر \_ : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا .

(١١٧٠) جاء ذلك في حديث علي رضي الله عنه الصحيح المخرج برقم ١١٦٩

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَدَرَ بِئْرٌ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الْمُثَنَّرِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ  
بَدَرَ بِئْرًا لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ بَدَرَ فَسَمِيَتْ بِهِ

وَمَابَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَفْظُهُ مِمَّا أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: بَدَرَ مَاءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَا أَخْرَجَهُ  
ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: بَدَرَ مَاءٌ عَنْ يَمِينِ طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَيَأْتِي فِي أَكْثَرِ مِنْ رَوَايَةِ ذِكْرِ هَذَا  
الْبئْرِ وَمَتَّحَ الْمَاءُ مِنْهُ وَالشَّرْبُ مِنْهُ .

(١١٧١) أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ٩٨٤ وَالْبُخَارِيُّ ٤٨٨٢ وَمُسْلِمٌ ١٦٥/١٨ وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ»  
ص ١٣٠ وَابْنُ الْمُثَنَّرِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مُرْدَوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (٩ / ٥٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ  
لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدَرَ وَفِي لَفْظٍ: تِلْكَ سُورَةُ بَدَرَ

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي نَاسِخِهِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مُرْدَوَيْهِ مِنْ طَرَفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِالْمَدِينَةِ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ مُرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مِثْلَهُ  
(١١٧٢) أَثَرْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَنْوَانُ مُطَابِقًا لِعَنْوَانِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ وَسَيَأْتِي فِي الرِّوَايَاتِ مَا يَثْبُتُ مَدْلُولُهُ وَاجْتَهَدْتُ  
فِي السِّيَاقِ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِسِّيَاقِ الْحَافِظِ كَذَلِكَ وَهُوَ فِي غَالِبِهِ مُطَابِقٌ لِسِّيَاقِ إِمَامِ الْمَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ  
اللَّهُ

(١١٧٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ١٥٣٢ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَافِعِ الطَّحَّانِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ :  
وَجَدْتُ كِتَابًا بِالْمَدِينَةِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عُوفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ التَّمَارِ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ .  
وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ : سَأَلَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِحَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذَّهَلِيُّ . وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ يَقُولُ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْحِجَازِ  
مِنْ هَذَا الْفَتَى- يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ . وَقَالَ بَنَحُو ذَلِكَ ابْنَ نَمِيرٍ وَغَيْرِهِ .  
وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا .

قُلْتُ : وَأَنَا كَذَلِكَ ؛ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ وَجَادَةً لَا يَعْرِفُ كَاتِبُهَا فَحَفْظُهُ وَوُجُودُهُ فِي الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمَتَقَدِّمِ وَرَجَاءُ  
الْحَافِظِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَاجِدُهُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا وَجَزَالَةُ الْفَاضِلِ وَارْتِبَاطُهُ بِمَا ثَبَتَ مِنْ لِقَاءِ حَمْزَةَ مَعَ أَبِي جَهْلٍ  
وَأَصْلُ الْحَدِيثِ مُحْفُوظٌ مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ بِهِ مُخْتَصَرًا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ كُلِّ ذَلِكَ يَقْوِيهِ وَقَدْ  
ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَمْ يَلِغْ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(١١٧٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ فِي التَّارِيخِ بِطَوْلِهِ وَفِي التَّفْسِيرِ مَفْرُقًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ  
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي أَبِي سَفْيَانَ وَمَخْرَجَهُ تَسْأَلُنِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُهُ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَإِسْنَادَهُ  
صَحِيحًا إِلَّا أَنَّهُ مَرْسَلٌ وَلَكِنْ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ لَمَّا احْتَفَى بِهِ مِنْ قَرَأَتِهِ كَثِيرَةً تَوْكَّدَ صَحَّتَهُ بِبَلَّاشِكٍ فَقَدْ ثَبَتَ جَلَهُ مِنْ  
طَرَفٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ضَبْطِهِ كَمَا أَنَّهُ إِجَابَةٌ عَنْ سُؤَالِ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ بِالْمَغَازِي



وفي غزوة بدر التي كان من الصحابة الذين حضروها من هو في ذلك اليوم على قيد الحياة كابن عمر وجابر فلم يسألها وإنما سأل عروة وعبد الملك ليس خليفة كسائر الخلفاء بل كان عالما فقيها يعرف من يسأل فقد كان قبل توليه الخلافة ممن اشتهر بالعلم والفقه والعبادة، وكان أحد فقهاء المدينة الأربعة، قال أبو الزناد: «كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان» وقد أخرج بعضه ابن جرير في التاريخ في نسخة مغازي ابن إسحق من طريق سلمة بن الفضل عنه قال: حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وانظر ما سبق ١١٦٩ وأخرجه البيهقي في الدلائل مطولا بقصة بدر عن موسى بن عقبة مرسلًا وعن ابن شهاب وعطف عليه نفس الرواية عن عروة مع اختلاف يسير بينه وتكلمنا عنه برقم ١٤٧١ وما بين القوسين منه . وأخرجها أيضا أبو نعيم .

وقد تكرر الكتابة بين الخليفة وعروة يسأله عن مسائل من السيرة ومن ذلك ما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٨٦/٤ في وفاة خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين . وهذا من المواضع التي تجلى فيها ما تكلمنا عنه عدة مرات فقه مصطلح الحديث وكتبنا فيه بعض المقالات وقد نشرناها والحمد لله رب العالمين فلتراجع في مظانها . وبناء على ماتقدم فقد اعتمدنا رواية عروة لقصة الغزوة ونعتبرها من أصح الروايات وفرقناها في مواضعها مع ذكر الروايات المساندة والإحالة على هذا الرقم وبالله التوفيق .

والجزء المذكور هنا وهو أول موضع من رواية عروة قد تقدم تخريج ما جاء فيه موافقا لما هنا في رقم ١١٥٢ ولقدوم العير شواهد عدة منها مارواه ابن عباس وخرجناه في ١١٧٩ ومرسل مجاهد عند ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ ومرسل عباد بن عبد الله بن الزبير عند ابن إسحق وابن أبي حاتم وقال ابن إسحاق - رحمه الله - بعد ذكره سرية عبد الله بن جحش: ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموال وتجارة، وفيها ثلاثون رجلا - أو أربعون ... وقال موسى بن عقبة: عن الزهري: كان ذلك بعد مقتل ابن الحضرمي بشهرين، قال: وكان في العير ألف بعير تحمل أموال قريش بأسرها ...

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيرا "، قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنَبَّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف. قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نَخْلَة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم



قال ابن جريج، وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .  
وإسناده هو إسناد تفسير سنيد وفيه ضعف ولكن الرواية عن عكرمة ثابتة من طرق أخرى دون ذكر الأسماء  
وانظر رقم ١٣٩٤

وفي مقالة المشركين وبطريهم  
ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا وِرثَاء النَّاسِ} يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرظِيِّ قَالَ: لما خرجت قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَدْرٍ خَرَجُوا بِالْقِيَانِ وَالْدَفُوفِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا} الْآيَةَ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا} قَالَ: أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ كَانَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ الَّذِينَ قَاتَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ بَغِي وَفَخْرٌ وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ: ارْجِعُوا فَقَدْ انْطَلَقَتْ عَيْرُكُمْ وَقَدْ ظَفَرْتُمْ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَتَحَدَّثَ أَهْلُ الْحِجَازِ بِمَسِيرِنَا وَعَدَدْنَا وَذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ إِنْ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ بِفَخْرِهَا وَخِيَلَانِهَا لَتَجَادَلَ رَسُولُكَ .

وعن ابن إسحق معضلا ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره، أرسل إلى قريش: أنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا.

فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا.

وقال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت، فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة».

(١١٧٥) أخرجه ابن إسحاق ١/ ٦١٤ - ٦١٥ بإسناد صحيح عن ابن عباس مطولا بقصة الغزوة وقد فرقناه في مواضعه وقد صرح ابن إسحاق بالسماع ومن طريقه ابن جرير وابن المنذر .

وقال ابن كثير في البداية: ٣/ ٢٦٢ - ٢٦٣ هكذا رواه ابن إسحاق رحمه الله، وله شواهد من وجوه كثيرة ومن ذلك رواية البخاري والنسائي وأحمد .

وأخرجه الطبراني وإسناده حسن كما في المجمع: ٦/ ٧٣، والبيهقي في دلائل النبوة: ٣/ ٣٢  
ومن شواهد هذا الجزء الأول من الرواية مارواه عروة في حديثه عن الغزوة وقد خرجناه في رقم ١١٧٤ وما بين القوسين منه .

ومن الشواهد لبلوغ خبر العير ما جاء في حديث جابر الآتي تخريجه في رقم ١١٧٦ وفيه أن جبريل هو الذي أعلمه بالعير إلا أن فيه ضعفا .

ومابين القوسين من حديث عتبة بن عبد السلمي المخرج برقم (١١٨٧)

ومن الشواهد حديث أنس الآتي تخريجه برقم ١١٧٨ ومابين القوسين (١) ، (١) منه

وحديث ابن عباس برقم ١١٧٩

وقد روى بعضه ابن سعد ٢٤/٢ وعبد الرزاق ٩٧٢٧ عن عكرمة مرسلًا بسند صحيح وفيه سعد بن عباد بن بدلا من سعد بن معاذ وعند ابن سعد على الشك ويراجع رقم ١٣٤٣ .

وفي شهود المقداد بدرا ومابين القوسين منه مارواه البخاري وغيره عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتلتنا ... الحديث

وتأتي روايات أخرى في شهوده وماثبت في مغازي عروة في الأسماء أخرجه الطبراني والحاكم وابن عساكر وانظر ١٤٣٣

(١١٧٦) هذا جزء من حديث ابن عباس المخرج برقم ١١٧٥ ويشهد له ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتبوا فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: إن محمدا ﷺ يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله { لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ } الآية وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن المحرم وهو آفته وقال لا يتابع على حديثه

ويشهد له رواية عروة المخرجة في ١١٧٤ ومابين الأقواس منها .

ومابين القوسين (١)، (١) من روايته المخرجة برقم ١٤٧١

(١١٧٧) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه الحاكم في مستدركه ٣/١٩-٢٠ وأبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في الدلائل ٣/٢٩-٣١ وابن الأثير في أسد الغابة بإسنادين الأول عن يزيد بن رومان عن عروة وهو إسناد صحيح لعروة وهو إمام المغازي في عهد الصحابة وقد سبق في رقم ١١٧٤ تميزه في غزوة بدر وتقديمه على من شهداها في السؤال عنها من خليفة المسلمين وهو ظاهره الإرسال ويبدو أنه أخذه كله عن العباس كما صرح بذلك في جل فقراته سوى بداية حديثه عن الرؤيا وهو إما سمعه من العباس وهو صغير لأن العباس توفي وهو في العاشرة حسب ما ذكر المؤرخون وإما سمعه بواسطة ابن عباس كما في الطريق المتصلة الآتية والأصل عموما هو الاتصال .

والثاني عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس وهو إسناد متصل فيه ضعف لضعف الحسين إلا أنه شاهد للرواية المرسل إن قلنا بإرسالها مع اعتقادي اتصالها وهو متفق معها في اللفظ والذي يظهر أن مخرجهما واحد وهو العباس بن عبد المطلب وقد قال فيها الحاكم : وقد بقي عليهما - أي

البخاري ومسلم - أخبار يسيرة رواها ثقات ممن لم يخرجوا عنهم فمنها فذكر حديثنا هذا فتعقبه الذهبي بقوله :  
: وحسين ضعيف وهو كما قال إلا أن روايته هنا شاهد وليست أصلا ، وقد أبهمه ابن إسحق في سيرته بقوله :  
حدثني من لا أتهم عن عكرمة فذكره

وللرواية شواهد أخرى تؤكد ثبوتها فمن ذلك

مارواه الطبراني بإسنادين أحدهما مرسل ، والآخر مرفوع من حديث مصعب بن عبد الله وفيهما ابن لهيعة  
وحديثه حسن كما قال الهيثمي في المجمع: ٧٣٢/٦

وله طريق آخر أخرجه الطبراني وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد العزيز بن  
عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة عن  
عاتكة بنت عبد المطلب بنحوه . وقال ابن منده : غريب بهذا الإسناد . وسنده ضعيف كما قال ابن حجر في  
الإصابة: ٣٤٧/٤

وذكرها موسى بن عقبة وابن سعد ولم يسنداها وقال ابن سعد: أسلمت عاتكة بمكة، وهاجرت إلى المدينة، وهي  
صاحبة الرؤيا المشهورة في قصة بدر

وقال الإمام الذهبي في السير : عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَسْلَمَتْ ، وَهَاجَرَتْ . وَهِيَ صَاحِبَةُ تِلْكَ  
الرُّؤْيَا فِي مَهْلِكِ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَتِلْكَ الرُّؤْيَا تَبَطَّتْ أَخَاهَا أَبَا لَهَبٍ عَنْ شُهُودِ بَدْرٍ . وَلَمْ نَسْمَعْ لَهَا بِذِكْرِ فِي غَيْرِ الرُّؤْيَا .

(١١٧٨) أخرجه أحمد ١٠٠/٣ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ومسلم ١٢٥/١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٦/٤٦ ، نووي وأبو داود مختصرا ٣٨/٣ وابن  
سعد ٢٥/٢ وعبد بن حميد وابن أبي شعبة والحاكم ٤٢٦/٣ والبيهقي في السنن ٤٣/٩ وفي الدلائل ٦٩/٣ وابن  
حجر في الإصابة ٥٩٤/٤ عن أنس به . وهو في مجمله موافق لما رواه عروة في حديثه المخرج برقم ١١٧٤ وما بين  
الأقواس منه . وفيه عن عمر عند مسلم وغيره وسياقي برقم ١٣٤٧ وعن عكرمة مرسلا بسند صحيح عند ابن  
سعد ٢٤/٢ وعبد الرزاق وغيرهما ولفظه : وكانوا يأكلون يومئذ تمرا فقال رسول الله ﷺ ابتدروا جنة عرضها  
السموات والأرض قال وعمير بن الحمام في ناحية بيده تمر يأكله فقال بخ بخ فقال له النبي ﷺ مه قال لن  
تعجز عني ثم قال لا أزيد عليك حتى ألحق بالله فجعل يأكل ثم قال هيه حبستني ثم قذف ما في يده وقام إلى  
سيفه وهو معلق ملفوف بخرق فأخذه ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

وأخرج سعيد بن يعقوب في الصحابة، من طريق حماد، عن ثابت البناني، قال: قتل عمير بن الحمام خالد بن  
الأعلم يوم بدر.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَرَّضَهُمْ ، وَقَالَ :

”وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ“ .  
فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ : بَخْ بَخْ ، أَفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ  
يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

ولم أقف على هذا القول هنا مسندا وإنما هو بنحوه فيما أخرجه مسلم وغيره عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قام فيهم، فدَكَرَ لهم أَنَّ الجِهَادَ في سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيْمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبِيلِ اللَّهِ، تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.. الحديث

وأخرجه النسائي وغيره بنحوه من حديث أبي هريرة وفيه جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ على المنبرِ، فقال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ في سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، أَيْكَفَرُ اللَّهُ عَنِّي سَيِّئَاتِي؟ .. الحديث

فهو في غير وقعة بدر . ولا مانع أن يذكر في غير موضع ولكن لم نقف عليه موصولا هنا كما بينا (١١٧٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به (الفتح ٢٨٦/٧) وهي نسخة صحيحة وله شاهد عن قتادة مرسلا بإسناد صحيح أخرجه ابن جرير وآخر عن ابن جريج

قال ابن كثير: ونحو ذلك روى عن قتادة والضحاك والسدي وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله {وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} قَالَ: قُرِئَ يَوْمَ بَدْرٍ وَمِنَ الشَّوَاهِدِ مَا أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَأُظْهِرَ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ... فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِمْنَةِ النَّاسِ وَمِيكَائِيلَ فِي جَنْدٍ آخَرَ مِيسِرَةَ وَإِسْرَافِيلَ فِي جَنْدٍ آخَرَ أَلْفَ وَابِلِيسَ قَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سَرَّاقَةٍ بَنَ جُعْشَمَ الْمَدْلُجِيَّ يَجِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ {نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} فَتَثَبَتْ بِهِ الْحَارِثُ وَأَنْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَا يَرَى حَتَّى سَقَطَ فِي الْبَحْرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: يَا رَبِّ مَوْعِدُكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي .

وقال الواقدي: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَوْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْكُوفَةِ: يَنِينًا أَنَا أَمِيعٌ فِي قَلْبٍ بَدْرٍ- أَمِيعٌ يَعْنِي أَسْتَقِي، وَهُوَ مَنْ يَنْزِعُ الدَّلَاءَ، وَهُوَ الْمُنْعُ أَيْضًا- جَاءَتْ رِيحٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطَّ شِدَّةً، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرْ مِثْلَهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرْ مِثْلَهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، وَكَانَتْ الْأُولَى جَبْرِئِيلَ فِي أَلْفٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالثَّانِيَةُ مِيكَائِيلَ فِي أَلْفٍ عَنْ مِمْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَتْ الثَّلَاثَةُ إِسْرَافِيلَ فِي أَلْفٍ، نَزَلَ عَنْ مِيسِرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا فِي الْمِيسِرَةِ، فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَاءَ حَمَلَانِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ، فَجَمَزْتُ بِي، فَلَمَّا جَمَزْتُ خَرَرْتُ عَلَى عُنُقِهَا، فَدَعَوْتُ رَبِّي فَأَمْسَكَنِي حَتَّى اسْتَوَيْتُ، وَمَا لِي وَلِلْخَيْلِ، وَإِنَّمَا كُنْتُ صَاحِبَ غَنَمٍ! فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ طَعَنْتُ بِيَدِي هَذِهِ حَتَّى اخْتَضَبْتُ مَتًى ذَا- يَعْنِي إِبْطُهُ .

وأخرجه أبو يعلى ٤٨٩ من طريق محمد بن خالد الحنفي عن موسى عن محمد عن علي به مباشرة وقال الهيثمي: رجاله ثقات . وقال البوصيري في إتحاف المهرة: هذا إسناد ضعيف لضعف أبي الحويرث، واسمه عبد الرحمن بن معاوية . ا.هـ

وقال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف . وهو كما قالوا والزمعي كذلك ضعيف .  
وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال ابن كثير في البداية : وهذا غريب وفي إسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ : { بألف من الملائكة مردفين } بفتح الدال والله أعلم .

وأخرجه ابن جرير مختصرا من طريق آخر عن موسى بن يعقوب الزمعي ويأتي الكلام عنه في ١٣٧٨  
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ قَالَا لَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ يَسْأَلُ اللَّهَ النَّصْرَ وَمَا وَعَدَهُ وَقَالَ «اللَّهُمَّ إِنْ ظَهَرُوا عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ ظَهَرَ الشَّرْكُ وَلَا يَقُومُ لَكَ دِينٌ» وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ لَيَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ وَلَيَبْيِضَنَّ وَجْهُكَ. فَانْزَلَ اللَّهُ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ عِنْدَ أَكْنَافِ الْعَدُوِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ مَعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ آخِذٌ بِعَنَانٍ فَرَسُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ تَغَيَّبَ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ طَلَعَ عَلَى ثَنِيَاةٍ النَّقْعُ يَقُولُ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ إِذْ دَعَوْتَهُ. وانظر ١٣٢٤ ، ١٣٢٥

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ لَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ مَا تَفْعَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمُشْرِكِينَ أَشْفَقَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَتَشَبَّهَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سَرَاقَةٌ بْنُ مَالِكٍ فَوَكَزَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَظْرَتَكَ إِيَّايَ وَخَافَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا يَهْزِمَنَّكُمْ خِذْلَانُ سَرَاقَةٍ إِيَّاكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مِيعَادٍ مِنْ مُحَمَّدٍ لَا يَهْلِكُكُمْ قَتْلُ عَتَبَةٍ وَشَيْبَةَ ابْنِي رَبِيعَةَ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجَلُوا فَوَاللَّاتِ وَالْعِزَّى لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَقْرَهُنَّ بِالْحَبَالِ فَلَا أَلْقَيْنَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَلَكِنْ خَذَوْهُمْ أَخَذًا حَتَّى تَعْرِفُوهُمْ بَنُو صَنِيعِهِمْ مِنْ مَفَارِقِهِمْ إِيَّاكُمْ وَرَغْبَتِهِمْ عَنِ اللَّاتِ وَالْعِزَّى ثُمَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَتَمَثَلًا :

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الشَّمْسُوسُ مِنِّي

بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَيِّ

لِمَثَلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الَّذِي رَأَاهُ نَكْصَ حِينَ نَكْصِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الْجُمَيْي .

وهذا مع إرساله نظيف الإسناد فأثبتنا منه ذكر الحارث باعتبار الشاهدين السابقين عن ابن عباس ورفاعة .  
ومن الشواهد ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وأنزل الله في إبليس {فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون}

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وما أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق من طريق الواقدي قال حدثني أبو إسحاق الأسلمي عن الحسن بن عبيد الله بن حنين مولى بني العباس عن عمارة بن أكيمة الليثي قال حدثني شيخ صادق الحجة يومئذ على الساحل مطلق على البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم

فدنوت منه فقلت ما لك فذاك أبي وأمي فلم يرجع إليّ شيئا ثم أراه اقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقه وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر .  
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قوله {إني أرى ما لا ترون} قال: أرى جبريل عليه السلام معتجراً بردائه يقود الفرس بين يدي أصحابه ما ركبه  
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أنه رأى جبريل تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله أنه لا يدان له بالملائكة وقال {إني أخاف الله} وكذب عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم أنه لا قوة له به ولا منعة له .

وانظر ما يأتي في رقم ١١٨٤

وفيه عن عروة وقد خرجناه برقم ١١٧٤ . وانظر ١١٨١ ، ١٣٢٤ أيضا  
ومافيه من ذكر المطر له شواهد يأتي تخريجها في رقم ١٣٥٧ وقد أخرجه عن ابن عباس ابن المنذر وأبو الشيخ من طريق ابن جريج عنه أن المشركين غلبوا المسلمين في أول أمرهم على الماء فظئ المسلمون وصلوا مجنبن محدثين فكانت بينهم رمال فألقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال: أتزعمون أن فيكم نبيا وأنكم أولياء الله وتصلون مجنبن محدثين فأنزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت أقدامهم وذهبت وسوسته . وهو متابعة جيدة لرواية علي بن أبي طلحة في هذا الجزء .

ويشهد لذلك أيضا مارواه ابن أبي حاتم ٨٨٦٤ ، ٨٨٦٦ بإسناد صحيح عن قتادة مرسلا بمثل ذلك .  
وأخرج ابن جرير وغيره من طريق العوفي عن ابن عباس : إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير وليقاتلوا عنها ، نزلوا على الماء يوم بدر ، فغلبوا المؤمنين عليه . فأصاب المؤمنين الظما ، فجعلوا يصلون مجنبن محدثين ، حتى تعاضموا ذلك في صدورهم ، فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي ، فشرب المؤمنون ، وملئوا الأسقية ، وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة ، فجعل الله في ذلك طهورا ، وثبت الأقدام . وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة ، فبعث الله المطر عليها ، فضرها حتى اشتدت ، وثبتت عليها الأقدام .  
قال ابن كثير : ونحو ذلك روي عن قتادة ، والضحاك ، والسدي . وقد روي عن سعيد بن المسيب ، والشعبي ، والزهري ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم : أنه طش أصحابهم يوم بدر . ا.هـ

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عليها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظما فجعلوا يصلون مجنبن ومحدثين فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن فقال لهم: أتزعمون أن فيكم النبي وأنكم أولياء الله وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون مجنبن ومحدثين حتى تعاضم ذلك في صدور أصحاب النبي: فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المؤمنون وملأوا الأسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت أقدامهم وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله المطر عليها فلبدها حتى اشتدت وثبتت عليها الأقدام... الحديث



وتقدم ذكر المطر من حديث علي برقم ١١٦٩

(١١٨٠) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة بإسناد صحيح وهو

مرسل ولكنه ثابت في الروايات المتصلة المتكررة هنا

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحّك في قوله {وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم} قال: هي غير أبي سفيان ودّ أصحاب محمد ﷺ إن العير كانت لهم وإن القتال صرف عنهم

(١١٨١) أخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وعنه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن

ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري به مختصرا ومطولا .

وقد فرقناه في مواضعه وإسناده حسن فقد صرح ابن لهيعة بالتحديث عند أحمد ورواه عنه عبد الله بن وهب

عند ابن جرير وقد سمع منه قبل الاختلاط . وقال الهيثمي في المجمع ٧٤/٦ : رواه الطبراني وإسناده حسن

وقال ابن كثير : تفرد به أحمد وهذا إسناد حسن .

وراجع في عدد من شهد الواقعة ما خرجناه في ١٣٠٥ ، ١٣٠٦

(١١٨٢) أخرجه مسلم ١٩٩/١٢ نووي وأحمد ٤٩ / ٦ ، ٦٧ ، وأبو داود ٢٧٣٢ ، والترمذي ١٥٥٨ ، والدارمي ٢/

٢٣٣ وابن سعد ويحتمل أن عائشة كانت مع المودعين فرأت ذلك، ويحتمل أنها أرادت بقولها: كنا، كان

المسلمون، كذا قال النووي .

ولا داعي لهذا التوجيه بل يحمل على ظاهره وأن عائشة حضرت الغزوة وكانت جارية صغيرة وقد روت عدة

مشاهد من الغزوة كما سيأتي وانظر رقم ١٤٧٠

قال الواقدي : هو خبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله - ﷺ - إلى بدر ، فلحقه فأسلم ، وشهد

بدرًا وأحدا .

وانظر روايته للقصة بنفسه فيما يأتي .

(١١٨٣) أخرجه أحمد ٤١١/١ والطيالسي والنسائي في الكبرى والحاثر بن أبي أسامة في مسنده والحاكم ٢٠/٣

وابن حبان ١٦٨٨ بإسناد حسن عن ابن مسعود به وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

وسكت الذهبي وقال الهيثمي في المجمع: ٦٩ / ٦ ، رواه أحمد والبخاري وفيه عاصم بن بهدلة وحديث حسن وبقيّة

رجال أحمد رجال الصحيح، وحسنه الشيخ أحمد شاكر.

وقال ابن إسحاق: وكان معهم سبعون بعيرا يعتقبونها، فكان رسول الله ﷺ وعلي ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون

بعيرا، وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة يعتقبون بعيرا.

قال ابن كثير في حديثنا : ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء، ثم كان زميلاه عليا ومرثدا بدل أبي

لبابة والله أعلم.

وله شاهد عن ابن عباس أنه كان مع رسول الله - ﷺ - يوم بدر مائة ناضح ونواضح ، وكان معه فرسان يركب

أحدهما المقداد بن الأسود ، ويتروح الآخر مصعب بن عمير ، وسهل بن حنيف . قال : وكان أصحابه يعتقبون



في الطريق النواضح . قال : فكان رسول الله - ﷺ - ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب يعتقبون ناضحا .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه أبو شيبه إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف .  
وله شاهد آخر أخرجه الواقدي عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، وَكَانَ كُلُّ ثَلَاثَةٍ يَتَعَاقِبُونَ بَعِيرًا، فَكُنْتُ أَنَا وَأَخِي خَلَادُ بْنُ رَافِعٍ عَلَى بَكْرٍ لَنَا، وَمَعَنَا عبيد بن زيد ابن عامرٍ، فَكُنَّا نَتَعَاقِبُ... الحديث وفيه معجزة نبوية

وهو عند البزار وابن منده وأبي نعيم وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/٣١٠-٣١١). وقال البزار: لا يروى هذا إلا عن رفاعه، ولا له عنه إلا هذا الطريق، وفي سنده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك .  
وشاهد آخر أيضا أخرجه الواقدي قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص قال : خَرَجْنَا إِلَى بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا سَبْعُونَ بَعِيرًا، فَكَانُوا يَتَعَاقِبُونَ، الثَّلَاثَةَ، وَالْأَرْبَعَةَ، وَالْإِثْنَانِ، عَلَى بَعِيرٍ... الحديث

وقال الواقدي : وَكَانُوا يَتَعَاقِبُونَ الْإِبِلَ، الْإِثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَةَ، وَالْأَرْبَعَةَ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَرْثَدٌ- وَيُقَالُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَكَانَ مَرْثَدٍ- يَتَعَاقِبُونَ بَعِيرًا وَاحِدًا. وذكر بقية تفصيلات ذلك .  
(١١٨٤) أخرجه ابن إسحق ٦١٢/١ بإسناد صحيح عن عروة وقد قدمنا ما يثبت صحته ولو كان مرسلًا في رقم ١١٧٤ إلا أن له شواهد عدة منها نص الآية ومنها :

ماسيأتي في بقية دور إبليس وهروبه عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة الصحيحة وهو مخرج برقم ١١٧٩ وله شواهد أخرى في قصة الهروب

ومارواه الواقدي وابن مردويه عن ابن عباس بنحو رواية علي بن أبي طلحة في ذلك  
ومارواه الطبراني وأبو نعيم في الدلائل عن رفاعه بن رافع الأنصاري  
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر قال: ذكروا أنهم أقبلوا على سراقه بن مالك بعد ذلك فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

(١١٨٥) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ٣٦٠٥٣ وعنه مسلم ١٤٤/١٢ نووي وأخرجه أحمد ٢٢٨٣٣ ، ٢٢٨٥١ والبزار في مسنده ٢٤٣٣ ، ٢٥٤٤ وأبو عوانة ٥٥٠٠ ، ٥٥٠١ ، ٥٥٠٢ ، وابن المنذر في الأوسط ٣٢٨٤ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٠٠٤ وفي مشكل الآثار ٥٥٦ والطبراني في الأوسط ٨٦٧٢ والكبير ٢٩٤٢ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٧٣٨ ، ٦٠٦٩ والحاكم في المستدرک ٤٨٩٦ والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٩٠٨ عن حذيفة به وأخرج أحمد ٣٩٧/٥ وابن سعد في الطبقات ٢٤٩/٤ والطبراني في الكبير ٣٠٠١ والحاكم في المستدرک ٥٦٣٧ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : أَخَذَ حَذِيفَةَ وَأَبَاهُ الْمُشْرِكُونَ قَبْلَ بَدْرٍ فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُمَا ...فذكر نحوه وصححه الألباني (الصحيحة ٢١٩١) وما بين القوسين (١)، (١) منه

(١١٨٦) أخرجه البخاري ٢٨٧/٧ والنسائي وأحمد في المسند: ٣٩٠ - ٤٢٨ ، والحاكم في المستدرک: ٣/ ٣٤٩ وانظر حديث أبي أيوب الأنصاري المخرج برقم ١١٨١ وحديث عتبة بن عبد الآتي .

(١١٨٧) أخرجه أحمد في المسند ٢٠١/٦ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عتبة بن عبد به وقال الهيثمي (المجمع ١٧/٧) : إسناده حسن وقال في ٦/ ٧٥ : رواه أحمد ورجاله ثقات . وقال شرف الدين القرتبي الحنفي في فضائل الغزو والجهاد ص ١١٦ : إسناده جيد .

(١١٨٨) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (٣١/٣) ، وابن الأثير في "أسد الغابة" (١/٦٦٥) ، من طريق محمد بن إسحاق ، قال: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا ، فَبَعْضُهُمْ قَدْ حَدَّثَ بِمَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ بَعْضٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، قالوا : " ...

هذه مراسيل إسناده حسن إلى عروة بن الزبير ، والزهرري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علماء التابعين ولكنها مختلطة ولاندرى هذا الجزء عن أي ممن ذكرهم ابن إسحاق ولكن له طريق آخر

أخرجه ابن إسحاق في "السيرة" (١/٦٢٠) ، ومن طريقه الطبري في تاريخه" (٢/٤٤٠) فقال : فَحَدَّثْتُ عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا : " أَنَّ الْحَبَّابَ بْنَ الْمُثَنِّرِ بْنَ الْجَمُوحِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمُثَنِّرَ ، أَمْزَلًا أَمْزَلَكُهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟. فذكره

وقد جمعت النص من الروايتين

ورجال بني سلمة صحابة على الراجح ولو كانوا من التابعين وهو مستبعد فمجموعهم يجبر جهالتهم ..لكن يبقى إيهام من حدث ابن إسحاق واحتمال أن يكون عدة أشخاص منهم والده كما يأتي في رواية أخرى في تلك الغزوة فيكون الإسناد حسنا متصلا ولو لم يوجد غير هذه الطريق لحكمنا بضعفها لكن بجمعها مع ماسبق وما سيأتي نحكم بصحة الرواية بلا جدال خلافا لبعض المعاصرين

فمن ذلك : مراسيل صحيحة لو لم يوجد غيرها لكفت كذلك :

أولها عن يحيى بن سعيد الأنصاري عالم المدينة في زمانه ، وشيخ عالم المدينة

أخرجه أبو داود في المراسيل ٣١٨ وابن سعد في الطبقات ٣/ ٥٦٧ من طريق حماد بن زيد ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : " اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : الْحَبَّابُ بْنُ الْمُثَنِّرِ : نَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا غَيْرَ مَاءٍ وَاحِدٍ ؛ فَتَلَقَى الْقَوْمُ ، - يَعْنِي : الْعَدُوْ - عَلَيْهِ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلْكَ الْقُلُبِ كُلِّهَا ، فَعَوَّرَتْ ، إِلَّا مَاءَ بَدْرٍ . فَلَقُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشَارَ النَّاسَ حِينَ أَتَى خَيْبَرَ : أَيْنَ نَنْزِلُ ؟ فَقَالَ : الْحَبَّابُ : انْزِلْ - يَعْنِي بَيْنَ الْحُصُونِ - ، فَتَقَطَعَ خَبَرُ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَخَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، فَتَزَلَّ بَيْنَ الْقُصُورِ " .

وإسناده صحيح إلى يحيى بن سعيد .

وثانيها : عن موسى بن عقبة صاحب أصح المغازي : قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: أشيروا عليّ في المنزل. فقام الحباب بن المنذر السلمي: أنا يا رسول الله عالم بها وبقلبها؛ إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة، فتنزل عليها وتسبق القوم إليها ونعوّر ما سواها. فقال: سيروا، فإن الله قد وعدكم إحدى الطائفتين.

ذكر هذا الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام ٥١/٢ ضمن رواية مطولة بعد أن قال: ذَكَرُ غَزْوَةَ بَدْرٍ مِنْ مَغَازِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: فَإِنَّهَا مِنْ أَصَحِّ الْمَغَازِي قَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَزَامِي: حَدَّثَنِي مُطَرَفٌ وَمَعْنٌ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ مَالِكًا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْمَغَازِي قَالَ: عَلَيْكَ بِمَغَازِي الرَّجُلِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، فَإِنَّهُ أَصَحُّ الْمَغَازِي .

ثم قال بعدها : حذفت من هذه القصة كثيرا مما سلف من الأحاديث الصحيحة استغناء بما تقدم . وقد ذكر هذه القصة -بنحو قول موسى بن عقبة- ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة ...

ثالثها : عن عروة إمام المغازي في عهد الصحابة : ولم أقف على سند الرواية كاملا ونصها سوى في نقل الذهبي السابق . لكن ثبت جزء منها فيما خرجناه برقم ١١٧٤ مما يدعم ما ذكره الذهبي وما بين القوسين منها .

فهذه ثلاثة مراسيل صحيحة عن أئمة العلم من التابعين

ومع ذلك فقد جاءت الرواية من طرق متصلة ضعيفة ولكنها تجبر بما سبق ومنها :

عن الحباب نفسه :

أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٨٠١) ، من طريق يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال ثنا أبو حفص الأعشى ، أَخْبَرَنِي بَسَامُ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيِّ ، أَخْبَرَنِي حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : " أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِخَصْلَتَيْنِ ، فَقَبِلَهُمَا مِنِّي ، خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ بَدْرٍ فَعَسَكَرَ خَلْفَ الْمَاءِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَوْحِي فَعَلْتُ أَوْ بَرَأِي؟ قَالَ: بَرَأِي يَا حُبَابُ ، قُلْتُ: فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ خَلْفَكَ ، فَإِنْ لَجَأْتُ ، لَجَأْتُ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي ... وذكر الخصلة الثانية .

قَالَ الدَّهْلِيُّ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَسَنَدٌ وَاهٍ. اهـ

وإسناده واه ، فيه عمرو بن خالد أبو حفص الأعشى ، قال فيه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٣٧/٥) : " كوفي واه " انتهى .

وقد رواه ابن شاهين في الصحابة من طريق أبي الطفيل به وقال ابن حجر : إسناده ضعيف (الإصابة ٩/٢)

ومنها عن ابن عباس رضي الله عنه وقد جاءت من طريقين :

الأولى : أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٦٧/٣) فقال : " أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ مَنْزِلًا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلٍ ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءٍ إِلَى الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا ، وَنَقْذِفُ فِيهِ الْأَنِيَةَ ، فَتَشْرَبُ وَنُقَاتِلُ ، وَنُعَوِّرُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ ، قَالَ: فَتَزَلُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حُبَابُ ، أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَلَ ذَلِكَ " .

وإسناده ضعيف لضعف الواقدي ثم شيخه ابن أبي حبيبة

الثانية : أخرجه الأُمويُّ في مغازيه انظر "البداية والنهاية" (٨٢/٥) فقال : " قال حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: وَرَعَمَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ الْأَقْمَاصَ ، وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ الْأَمْرَ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبْرِيلُ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ: مَا كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ أَعْرِفُ ، وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ ، وَمَا هُوَ بِشَيْطَانٍ فَهَض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فعورت ، وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية .

وإسناده واه فالكلبي متروك والكلام في روايته عن أبي صالح عن ابن عباس معروف قال ابن كثير : وذكر بعضهم: أن الحباب بن المنذر لما أشار بما أشار به على رسول الله ﷺ نزل ملك من السماء وجبريل عند النبي ﷺ . فقال الملك: يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الرأي ما أشار به الحباب ، فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل . فقال: «ليس كل الملائكة أعرفهم وأنه ملك وليس بشيطان» . وذكر الأُموي: أنهم نزلوا على القلب الذي يلي المشركين نصف الليل وأنهم نزلوا فيه واستقوا منه وملؤوا الحياض حتى أصبحت مائى وليس للمشركين ماء .

وفي الباب أيضا مارواه العسكري في تصحيقات المحدثين ص ٤٠٥ قال : حدثنا ابن دريد نا أبو طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي في كتاب المغازي ..... به .  
ورجاله ثقات لكنه مُعْضَل كما قال الألباني في الضعيفة .

ونظرا لما تقدم فلا يعرف أحد من أئمة الدين استنكر هذه القصة أو طعن فيها بل تلقوها بالقبول والتسليم بها وجزم بعضهم بثبوتها ومن هؤلاء :

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (٣٥٦/١٠) : " وقد ثبت عنه ﷺ أنه اجتهد في أمر الحروب وتنفيذ الجيوش ، وقدر الإعطاء للمؤلفة قلوبهم ، وأمر بنصب العريش يوم بدر في موضع ، فقال له الحباب بن المنذر: أبوجي نصبته هنا أم برأيك؟ فقال: بل برأيي. قال: الصواب نصبه بموضع كذا. فسماه النبي ﷺ : ذا الرأيين. فعمل برأيه ولم ينتظر الوحي " انتهى .

وقال ابن العربي في "أحكام القرآن" (٣٩١/١) : " وَقَدْ ثَبَتَ فِي السِّيَرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ. فَقَالَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ؟ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ وَلَا نَتَأَخَّرَ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءٍ الْقَوْمِ إِلَى آخِرِهِ " انتهى

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة النبوية" (٢٧٤/٨) : " وَبَيْنَنَا - ﷺ - كَانَ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ ، وَكَانَ أَحْيَانًا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِي الرَّأْيِ. كَمَا قَالَ لَهُ الْحَبَابُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ: أَهُوَ مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَيْسَ لَنَا

أَنْ نَتَعَدَّاهُ ، أَمْ هُوَ الْحَرْبُ وَالرَّأْيُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: " بَلْ هُوَ الْحَرْبُ وَالرَّأْيُ وَالْمَكِيدَةُ " فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلِ قِتَالٍ.  
قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَأْيِ الْحُبَابِ " انتهى .

وفي تعوير الأبار ما يأتي عن علي في ١٣٨٠

(١١٨٩) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه الطبري في التاريخ قال : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم، عن أشياخ من الأنصار قالوا ...فذكره وهذا إسناد حسن والأشياخ صحابة على الراجح ولو كانوا من التابعين وهو مستبعد فمجموعهم يجبر الجهالة

وللحديث طريق أخرى فقد أخرجه ابن جرير وابن الجوزي في المنتظم وابن عساكر في تاريخ دمشق والمزي في تهذيب الكمال من طريق عمارة بن عمرو السهمي حدثني مسور بن عبد الملك اليربوعي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: بينا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل حاجبه فقال: حكيم بن حزام يستأذن، قال: ائذن له. فلما دخل قال: مرحبا يا أبا خالد أدن، فحال عن صدر المجلس حتى جلس بينه وبين الوسادة، ثم استقبله. فقال: حدثنا حديث بدر. فقال: خرجنا حتى إذا كنا بالجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش وهي زهرة بأسرها فلم يشهد أحد من مشركهم بدرا، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي قال الله تعالى، فجئت عتبة بن ربيعة . فقلت: يا أبا الوليد هل لك في أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت ؟ قال: أفعل ماذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي وهو حليفك، فتحمل بديته وترجع بالناس. فقال: أنت وذاك وأنا أتحمّل بديّة حليفي فاذهب إلى ابن الحنظلية - يعني أبا جهل - فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن خلفه، وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول: قد فسخت عقدي من بني عبد شمس، وعقدي اليوم إلى بني مخزوم . فقلت له : يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك ؟ قال: أما وجد رسولا غيرك؟ قلت: لا، ولم أكن لأكون رسولا لغيره . قال حكيم: فخرجت مبادرا إلى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ على إيماء بن رخصة الغفاري، وقد أهدى إلى المشركين عشرة جزائر، فطلع أبو جهل بالشر في وجهه. فقال لعتبة: انتفخ سحرك ؟ فقال له عتبة : ستعلم. فسئل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه، فقال إيماء بن رخصة : بسّ الفأل هذا، فعند ذلك قامت الحرب.

والمسور مقبول وعبد الملك بن عبيد بن سعيد اليربوعي والده ذكره ابن سعد في الطبقات وذكره ابن حبان في الثقات وعمامة من شيوخ الزبير بن بكار ولم أقف على جرح فيه أو تعديل فهذا إسناد صالح للشواهد والمتابعات

وله شاهد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٧٢٧ وابن سعد ٢٤/٢ وابن أبي شيبة عن عكرمة مرسلا مطولا بإسناد صحيح وما بين القوسين منه والراجح أنه أخذه عن ابن عباس كما ذكرنا في غير هذا الموضع وقد فرقناه في مواضعه وانظر ١١٦٩

وله شاهد آخر مطول في مغازي موسى بن عقبة مرسلا أخرجه ابن عساكر عنه وهو في تاريخ الإسلام للذهبي عنه وعن الزهري به

وآخر عند الواقدي في مغازيه بأسانيده وأخرجه ابن عساكر من طريقه  
وأخرج ابن عساكر عن الكلبي قال شهد عتبة بن ربيعة بدرا وهو ابن ثنتين وخمسين ومائة سنة فبارز يومئذ  
فطلبوا له مغفرا فلم يجدوا مغفرا يدخل برأسه فلما رأى ذلك اعتجر بعمامته .  
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ...  
الحديث وفيه وسيد المشركين يؤمئذ عتبة بن ربيعة لكبر سنه  
فقال عتبة: يا معشر قريش إني لكم ناصح وعليكم مشفق لا أدر النصيحة لكم بعد اليوم وقد بلغت الذي  
تريدون وقد نجا أبو سفيان فأزجعوا وأنتم سالمون فإن يكن محمد صادقا فأنتم أسعد الناس بصدقه وإن يك  
كاذبا فأنتم أحق من حقن دمه  
فالتفت إليه أبو جهل فشتمه وفج وجهه وقال له: قد امتلأت أحشاؤك رعبا  
فقال له عتبة: سيعلم اليوم من الجبان ... الخ  
(١١٩٠) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد  
وإسناده صحيح وهو موافق للروايات وغالبا أخذه عن ابن عباس  
ويشهد له ما أخرجه ابن جرير من طريق العوفيين عن ابن عباس قال: لما شاور النبي ﷺ في لقاء العدو وقال له  
سعد بن عباد ما قال وذلك يوم بدر أمر الناس فتعبوا للقتال وأمرهم بالشوكة فكره ذلك أهل الايمان فأنزل  
الله {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ} إلى قوله {وَهُمْ يَنْظُرُونَ} أي كراهية لقاء المشركين .  
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ} قال: خروج النبي ﷺ  
إلى بدر {وإن فريقا من المؤمنين لكارهون} قال: لطلب المشركين {يجادلونك في الحق بعد ما تبين} أنك لا تصنع  
إلا ما أمرك الله به {كأنما يساقون إلى الموت} حين قيل هم المشركون  
(١١٩١) أخرجه ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رحمه الله في قوله {والركب أسفل منكم} وإسناده صحيح  
مرسل وقد بينا الراجح في رواية عروة لقصة بدر فيما سبق وقد وزعنا الرواية في مواضعها وكل موضع له شواهد  
عدة . منها :  
عن ابن إسحاق معضلا قال : خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلا، معهم مائتا  
فرس يقودونها ...  
وعن ابن إسحاق  
وعن عباد بن عبد الله بن الزبير {والركب أسفل منكم} يعني أبا سفيان وغيره وهي أسفل من ذلك نحو الساجل  
. ويأتي برقم ١١٩٣ ومنه تحديد الساحل  
ويشهد له روايات أخرى منها ١١٧٤  
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس {والركب أسفل منكم} قال: أبو سفيان



وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ {وَالرَّكَبَ أَهْلًا مِنْكُمْ} قَالَ: أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ مُقْبِلِينَ مِنَ الشَّامِ تَجَارًا..

(١١٩٢) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا} قَالَ: شَاطِئُ الْوَادِي وَفِيهِ ضَعْفٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: الْعُدَّةُ الدُّنْيَا: شَفِيرُ الْوَادِي الْأَدْنَى .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ مَعَ ظَاهِرِ الْآيَةِ وَسَائِرِ الرِّوَايَاتِ

(١١٩٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ مَرْسَلٌ وَعَبَادُ إِمَامٍ عَالِمٍ جَلِيلٍ الْقَدْرِ وَجَلَّ رَوَايَتُهُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَلَا أَظُنُّهُ أَخَذَهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ لِقُوَّةِ مَلَازِمَتِهِ لَهُ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ . وَالتَّفْسِيرُ مِنْهُ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلرِّوَايَاتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: الْعُدَّةُ الْقَصْوَى: شَفِيرُ الْوَادِي الْأَقْصَى . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ (١١٩٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٥٠/٦ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِ ٧٥٧٩ وَابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ ٤٦٩٩ وَالضَّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ ٧٧٦٨ وَقَالَ الضَّيَاءُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ: وَهَذَا عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِينَ .أ.هـ. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ كَمَا فِي صَحِيحِ الْمَوَارِدِ

وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تَقْطَعَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ جَابِرُ الْجَعْفِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَفِيهِ تَوْثِيقٌ لَيْنٍ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَجْرَاسِ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ جَرِيرُ بْنُ مَسْلَمٍ وَلَمْ يَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

(١١٩٥) أَخْرَجَهُ مُسَدَّدٌ فِي مُسْنَدِهِ ٢٧٦٦ (المطالب العالية) وَالبخاري في التاريخ الكبير والطبراني والبيهقي في معجم الصحابة وابن مندة وأبو نعيم في المعرفة وابن قانع والباوردي عن حوط بن عبد العزيز .

وَفِي لَفْظٍ: إِنَّ رُفْقَةً أَقْبَلَتْ مِنْ مُضَرٍّ فِيهَا جَرَسٌ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْطَعُوهُ ، فَمِنْ ثَمَّةٍ كُرِيَ الْجَرَسُ ، وَقَالَ...فَذَكَرَهُ

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ: رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ رَوَاتِهِ ثِقَاتٌ . وَهُوَ كَمَا قَالَا .

وَرَوَاهُ الْبَزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فَقَالَا: عَنْ حُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رِجَالُ الْبَزَارِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَصْلُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ٢١١٣ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظٍ: لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

وَمِنْ الشُّوَاهِدِ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُكْبًا مَعَهُمْ جُلُجُلٌ، كَمْ تَرَى مَعَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْجُلُجُلِ



وما أخرجه النسائي وغيره عن أم سلمة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جُلُجْلٌ، وَلَا جَرَسٌ، وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ

وقيل هذا هو السبب في الأمر بقطع الأجراس وهو قوي لأن التأييد بالملائكة يستلزم ذلك وقيل لإخفاء حركة الجيش وفيه نظر

وفيه عن أنس عند ابن عساكر والطبراني وعن جابر عند الخطيب وغير ذلك

(١١٩٦) دل على ذلك ما أخرجه الترمذي (٣٧/٢) وابن سعد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب قال غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان غزوتين يوم بدر ويوم الفتح فأفطرنا فمهما . وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد، وحديث عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه أمر بالفطر في غزوة غزاها، وقد روي عن عمر بن الخطاب نحو هذا، إلا أنه رخص في الإفطار عند لقاء العدو، وبه يقول بعض أهل العلم .

وإسناده لا بأس به في الشواهد . ويشهد له :

ما أخرجه ابن سعد أيضا عن عبد الله بن عبيدة أن رسول الله ﷺ غزا غزوة بدر في شهر رمضان فلم يصم يوما حتى رجع إلى أهله .

ومارواه الواقدي في مغازيه قال : وخرج رسول الله ﷺ - ، فصام يوماً أو يومين ، ثم رجع فنادى مناديه: "يا معشر العصاة، إني مفطر فأفطروا"، وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك: "أفطروا"، فلم يفعلوا

(١١٩٧) أخرجه البخاري ٢٩٨٩ ، ٣٥٢٨ ، وأحمد في فضائل الصحابة ٧١٠ ، ٧٩٨ ، وأبو داود ٢٣٩٤ والترمذي ٣٧٩٧ وابن أبي شعبة في مصنفه ٣١٤٢٢ ، والطيلالسي ٢٠٥٨ وابن حبان ٧٠٣٥ والحاكم ٤٥١٣ والبيهقي في الكبرى ١١٩٢٢ وأبو نعيم في تثبيت الإمامة ١٠٠ ، ١٠٤ والطبراني في الأوسط ٥٦٦ ، ٧٥٠١ ، ٨٧٣١ ، والآجري في الشريعة ١٤١٠ والطحاوي في مشكل الآثار ٥٠٤٨ وفي شرح معاني الآثار ٣٣٨٣ والدولابي في الكنى ٥٤٧ وأبو يعلى في مسنده ٥٤٧٣ وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٤٠ ، ١٤٢ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وغيرهم عن ابن عمر . وفيه أيضا ١١٩٨ وما يأتي عن أسامة بن زيد ومنه اسم رقية .

وعن شقيق بن سلمة ، قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : رضي الله عنه : أبلغه أني لم أتخلف عن بدر ! فخير بذلك عثمان رضي الله عنه ، فقال: "أما قوله إني لم أتخلف عن بدر، فإني كنت أَمَرَضُ رقية بنت رسول الله ﷺ ، حتى ماتت" ، ولقد ضرب لي رسول الله ﷺ ، بسهم ، ومن ضرب له رسول الله ﷺ ، بسهم فقد شهد

أخرجه أحمد ٤٩٠ والطبراني في الكبير ٨٨ / ١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٨ / ٣٩ . وقال الأرنؤوط: إسناده حسن .

وأخرج البيهقي في السنن ٩٨ / ٩ وابن عساكر من طريق ابن لهيعة بإسناده لمغازي عروة بن الزبير قال فيمن شهد بدرا: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وتخلف على امرأته رقية بنت رسول

الله ﷺ وكانت وجعة فتوفيت يوم قدم أهل بدر المدينة فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك .

وهذا صحيح لعروة وانظر ما يأتي برقم ١٤٣٣

وأخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق مثله .  
قال ابن عبد البر : لا خلاف بين أهل السير أنَّ عثمان بن عفان إنما تخلف عن بدرٍ على امرأته رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ ، بأمر رسول الله ﷺ ، وأنه ضرب له بسهمه وأجره . وكانت بدر في رمضان من السنة الثانية من الهجرة (١١٩٨) أخرجه الطبري في التاريخ: ٤٥٨/٢ ، والحاكم في المستدرک: ٢١٧/٣ ، ٢١٨ ، والبيهقي في السنن ٩/١٧٤ ، وفي الدلائل ٣/١٣٠ - ١٣١ ، بسند صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي

وانظر ما يأتي في ١١٩٩ عن عروة والزهري وماسبق في ١١٩٧

(١١٩٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف وكذا ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٣٦٨ ، والحاكم في المستدرک ٤/٤٧ والسراج (انظر الاستيعاب) من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا وإسناده صحيح وقد قدمنا اعتماد مرسل عروة في قصة بدر وقد أخذه عن أسامة بالتأكيد كما تدل عليه آخر رواية الحاكم وانظر ما تقدم في رقم ١١٩٨ وقال ابن عبد البر : روى موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، قال : "توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم قدوم أهل بدر المدينة . وقد أخرجه الحاكم ٤/٤٨ عن الزهري قال : وبلغنا والله أعلم أن رسول الله ﷺ قسم يوم بدر لعثمان سهمه وكان قد تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأصابها حصبة فجاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح ومعه بدنة وعثمان على قبر رقية رضي الله عنها يدفنها . وانظر ما سبق ١١٩٧ .

(١٢٠٠) تقدم تخريجه في رقم (٥١٦) وقد أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي قال الحافظ بإسناد حسن وأخرجه ابن إسحق في المغازي مختصرا ص ٢٥٥-٢٥٦ وبعضه عند البخاري في صحيحه من وجه آخر (انظر الفتح ٧/٢٢٥) وما بين القوسين من رواية الطبراني المذكورة برقم ١٢٠٥ ويشهد لقصة الصداق ماتقدم تخريجه برقم (١٠٥١) وما بين القوسين (١)، (١) من البخاري ٧/٢٢٣ ، ومسلم ٢/١٠٣٩ ، وبه زيادات من رواية أحمد لنفس القصة من وجه آخر (وانظر الفتح ٧/٢٢٣-٢٢٥)

وأخرج بعضه أحمد ٢٦٣٩٧ وأبو داود (٤٩٣٣) و (٤٩٣٥) والطيلاسي (١٤٥٤) ، وابن سعد ٨/٥٩ ، والبيسوي في المعرفة والتاريخ ٣/٢٦٨ ، وأبو يعلى (٤٦٠٠) ، والطبراني في "الكبير" ٢٣/ (٤١) ، والبيهقي في "الدلائل" ٢/٤٠٩ وقال الذهبي وهذا حديث صحيح (السيرة ١٨٣)

وأخرج الحميدي ١/١١٤ وابن أبي عمر العدني ومن طريقه الحاكم ٤/٩ عن سفيان عن سعيد بن المرزبان ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وإني لجارية عليّ خوف فلما تزوجني ألقى الله عليّ حياء وأنا صغيرة .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وفيه سعيد بن المرزبان قال الحافظ : ضعيف مدلس  
وأخرجه أيضا أبو يعلى ٢٤٣/٨ والطبراني ٢٦/٣ ، ١٢٠/٢٣ وابن أبي عاصم في الأحاد ٣٩٩/٥ وفيه أيضا سعيد  
(المجمع ٢٢٧/٩)

قال البوصيري في إتحاف الخيرة : مدار حديث عائشة هذا على أبي سعد سعيد بن المرزبان البقال الكوفي الأعور ،  
وهو ضعيف .

قال سفيان : والحواف ثياب من سيور تلبسه الأعراب أبناءهم .  
ويقال : "إِرْتَدَى الْوَلَدُ حَوْفًا" أي : ثَوْبًا مِنْ جِلْدٍ لَا كُفَّ لَهُ يَلْبَسُهُ الْأَوْلَادُ .

(١٢٠١) تقدم تخريجه في حديث الهجرة رقم (١٠٢٩) الزيادة رقم (٢) ، (٢) وهذا موضعه بعد هجرة عائشة  
وقبل بناء رسول الله ﷺ بها في الفترة التي وعكت بها ومدتها شهر من وصولها المدينة وحتى بناء النبي ﷺ بها  
وأخرجه أيضا الطبراني ١٨٣/٢٣

(١٢٠٢) أخرجه مسلم ٢٠٩/٨ والنسائي ٧٠/٦ وأحمد ٥٤، ٢٠٦/٦ وابن جرير في تاريخه ٣٩٩/٢ والترمذي وابن  
ماجه والدارمي والطبراني وغيرهم عن عائشة

(١٢٠٣) أخرجه البخاري ٢٦٢/٧ وابن إسحق ٥٨٩/١ وأحمد ٦٥/٦ ، ٨٣ والنسائي والبيهقي في الدلائل وابن  
عساكر في تاريخه ٤٥٨/٣ عن عائشة وأخرج بعضه مالك في موطئه عنها أيضا ومن طريقه ابن عساكر ومايين  
القوسين من المسند

(١٢٠٤) أخرجه البخاري ٢٤٨/٧ ومسلم (١٦٩١/٣ ، ١٦٩٠) والطبراني ١٢٠/٢٤ والإسماعيلي وابن أبي شيبة عن  
أسماء ولمسألة السحر شاهد من طريق الواقدي بسنده إلى سهل بن أبي حثمة (انظر الفتح) ومايين القوسين  
مما أخرجه البخاري ومسلم أيضا عن عائشة

(١٢٠٥) أصل هذا الحديث أخرجه ابن إسحق في المغازي ص ٢٥٦ والطبراني ١٨٣/٢٣ عن عائشة وقال الهيثمي  
: إسناده حسن وهو كما قال وله شاهد بنحوه أخرجه أحمد ٢٤٨/٦ وقال الهيثمي : فيه أبو شداد ولم أعرفه  
وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٢٨/٩) وأبو شداد ذكره الحافظ في التعجيل ص ٤٩٣ ولم يذكر فيه جرحا  
ولا تعديلا وروى عنه اثنان من الثقات والزيادات بين القوسين مما أخرجه الطبراني ٢٤/٢٣ عن عائشة وذكره  
الحافظ في الفتح وسكت عليه وقد اشترط في مقدمة كتابه الصحة أو الحسن فيما يورده إلا أن في إسناده  
محمد بن الحسن بن زبالة قال الذهبي في الكاشف : متروك وقال الحافظ : كذبوه وقال الهيثمي : ضعيف  
(المجمع ٢٢٨/٩) وقد جاء الحديث بنحوه من طريق أخرى عن عائشة أخرجه الحاكم في المستدرک ٥-٤/٤ وفي  
إسناده الواقدي وقد تقدم الكلام عنه في المقدمة وأخرجه ابن سعد ٢٢٧/١ ضمن حديث الهجرة الطويل بعدة  
أسانيد من طريق الواقدي أيضا وأغلبه ثبت بأسانيد صحيحة تقدمت مما يقوي ضبطه له وقد ذكر بعض  
ذلك ابن إسحق معضلا فيما ذكره الحافظ في الفتح ٢٤٩/٧ وذكره أيضا ابن جرير في التاريخ ٤٠٠/٢ وعزاه ابن  
كثير له وللواقدي وغيرهما (البداية ٢٢١/٣) ويشهد لغالب الحديث الوقائع الثابتة من ترك النبي ﷺ وأبي بكر

لمن ذكر وهجرة هؤلاء للمدينة جاءت في عدة أحاديث وبناء المسجد والبيوت ودخول سودة قبل عائشة بيته ﷺ بالمدينة لاشك فيه لما يأتي من تأخر البناء بعائشة وورود أصل القصة من الطريق الحسنة التي ذكرت أولا يشهد لصحة بقيتها

وورد في هجرة أم أيمن رواية أخرجه ابن سعد ٢٢٤/٨ وابن السكن (انظر الإصابة ١٧٨/١٣) فيها كرامة لها رجالها ثقات ولكن في إسناده انقطاع ورواها البيهقي في الدلائل ١٢٥/٦ من طريق أخرى إلا أن فيها أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ محمد بن الحسين قال محمد بن يوسف القطان : كان يضع الحديث للصوفية وقال فيه الذهبي : ليس بعمدة

(١٢٠٦) أخرجه أحمد ٤٥٨/٦ والحميدي في مسنده رقم ٣٦٧ والطبراني ١٧١/٢٤ مطولا عن أسماء بنت يزيد به وفي إسناده شهر بن حوشب قال الهيثمي : وشهر فيه كلام وحديثه حسن (المجمع ٥١/٤) وروى بعضه أحمد وابن ماجه وأبو داود والطبراني وله شاهد عن أسماء بنت عميس بنحوه مختصرا رواه أحمد والطبراني وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان وابن أبي الدنيا في الصمت وقال الهيثمي : فيه أبو شداد عن مجاهد روى عنه ابن جريج ويونس بن يزيد وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة والصواب حديث أسماء بنت يزيد (المجمع ٥١/٤) وكذا رد الحافظ ابن حجر القول بأنها بنت عميس بنحو ذلك (الفتح ٢٢٣/٩) وللحديث طريق أخرى عن أسماء بنت يزيد أخرجه الطبراني ٢٦/٢٣ وفي إسناده محمد بن الحسن بن زباله وهو متروك

والحديث قواه الألباني في آداب الزفاف ص ١٩ وقال : وأشار المنذري إلى تقويته

وله طريق رابعة أخرجه المستغفري في الصحابة من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن كلاب بن تلاد عن تلاد عن أسماء مقيمة عائشة قالت : لما أقعدنا عائشة لنجلها على رسول الله ﷺ جاءنا فقرب إلينا لبنا وتمرا فقال : كلن واشربن فقلن : يا رسول الله : إنا صوم فقال : كلن واشربن ولا تجمعن جوعا وكذبا قالت : فأكلنا وشربنا وأخرجه أيضا أبو موسى المديني (انظر الفتح ٢٢٣/٩ ، أسد الغابة ٣٩٥/٥)

وروى الطبراني ٢٩/٢٣ عن ابن عمر أن النبي ﷺ اجتلى عائشة في أهلها قبل أن يدخل بها وفي إسناده القاسم بن عبد الله بن عمر وهو متروك (المجمع ٢٢٨/٩) وهو يجمع بين ماتقدم من بنائه بها في بيت أبي بكر ورواية بنائه بها في بيوته ويقويه ماجاء هنا في رواية أسماء . واجتلى الرجل امرأته أي نظر إليها

(١٢٠٧) هذا جزء من الحديث الذي رواه الطبراني وتقدم برقم (١٢٠٥) وتكملة الرواية : وهو الذي توفي فيه ودفن فيه وانظر ماكتبته للجمع بينه وبين قول عائشة : بني بي في بيتنا في رقم (١٢٠٦)

(١٢٠٨) أخرجه أبو داود ٣٨٨٥ وابن ماجه رقم ٣٣٢٤ والطبراني ٢٧/٢٣ عن عائشة وإسناده صحيح ومابين القوسين من بعض طرقه وقال الألباني : صحيح (صحيح ابن ماجه ٢٦٨٥)

(١٢٠٩) أخرجه ابن إسحق (انظر تفسير ابن كثير ٦ / ) ومن طريقه ابن جرير ٨١/٢١ وابن أبي حاتم قال : حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به وهذا إسناده جيد كما ذكرنا في

المقدمة ويشهد له روايات كثيرة منها حديث ابن مسعود في الصحيحين وحديث ابن عباس بنحو ذلك مطولا عند ابن مردويه وكذا حديث ابن مسعود بنحو ذلك عند ابن مردويه ، ومرسل عكرمة عند ابن جرير ومرسل عطاء بن يسار عند ابن جرير أيضا وما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج (وانظر الدر المنثور ١٦٨/٥) وماعلقه الواحدي عن المفسرين

وقد نص ابن عباس علي مكية سورة لقمان إلا هذه الثلاث آيات فيما أخرجه النحاس عنه بإسناد جيد ولعله يريد بقوله الثلاث آيات من أول قوله تعالى ( لله مافي السموات والأرض ) وإلا فالآية الثالثة مرتبطة بما بعدها وقد نص مرسل عطاء بن يسار على نزولها إلى قوله : (إن الله سميع بصير) كما أن الذي في جميع الروايات الأخرى هو النص على آية ولو أن مافي الأرض الخ فقط بدون إشارة لغيرها

(١٢١٠) تقدم تخريجه برقم (٣٢٤) مختصرا عن رجال من الصحابة وقد أخرجه بطوله ابن جرير ٤١٠-٤١٧ وابن أبي حاتم (٢٧٦-٢٧٩) وأبو نعيم في الدلائل ص ١٩ بإسناد حسن عن ابن عباس وهو من رواية ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد المذكورة في المقدمة ولبعضه شاهد مرسل عن أبي العالية عند ابن جرير وابن أبي حاتم وإسناده حسن

(١٢١١) نزلت سورة الجمعة بالمدينة بالاتفاق وكما رواه ابن عباس وابن الزبير وغيرهما إلا أن تحديد توقيت نزولها يحتاج إلى تأمل ؛ فأية المباهلة مرتبطة لا شك بآية البقرة ولا معنى لتأخرها عنها بل لم يحفظ مباهلة لليهود مرة ثانية ، وليس لدينا مايدل على تفكك في نزول آيات السورة بل الأصل نزولها دفعة واحدة أو دفعات متوالية وكذا الجو العام للسورة يوحي بنزولها في بداية مقدمه ﷺ للمدينة فاستفتحها بقوله تعالى (يسبح لله الآية) مع مارواه ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ميسرة قال : إن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبع مائة آية يدل على تعلقها بالحوار مع اليهود في المدينة وهذا هو وقته ثم قوله : (هو الذي بعث في الأميين الآية) واضح جدا ارتباطه بذلك والتعبير بالأميين لصيق جدا به ثم قوله : (مثل الذين حملوا التوراة الآيات) استمرار في هذا الارتباط الوثيق وتوبيخ لهم على جحودهم نبوته ﷺ في هذه الحوارات ثم آية المباهلة التي نزل

نحوها في سورة البقرة في ذلك التوقيت بعد اليأس من الحوار مع هؤلاء الملاعين تدلل على ماذكرناه أيضا ثم بعد ذلك الأمر بترك البيع عند النداء لصلاة الجمعة وقد تقدم تجميعهم قبل مقدمه ﷺ الأقرب حصوله في وقت مقارب لذلك التجميع وسيأتي أنه بعد قصة الأذان بعد تحويل القبلة ، وقصة خروج الصحابة من المسجد لايمكن أن تتأخر عن ذلك التوقيت فلا يعقل أن يكون أصحاب رسول الله ﷺ بعد مضي فترة طويلة بهذه المنزلة من الاهتمام بالتجارة واللهو والإقدام على ترك رسول الله ﷺ يخطب فيهم فلا يبقى معه غير هذا العدد الضئيل وإنما الواضح أنهم كانوا في بداية دعوته ﷺ في المدينة ، وبعد ذلك مدحهم الله سبحانه في سورة النور بقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )

وقد عارض نزولها في هذا الموضع من السيرة ماورد عن أبي هريرة قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ حين أنزلت عليه سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ ( وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ) قال له رجل : يارسول الله من هؤلاء الذين لم

يلحقوا بنا ؟ فلم يكلمه حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال : وسلمان الفارسي فينا قال : فوضع رسول الله ﷺ على سلمان يده فقال : والذي نفسي بيده لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من هؤلاء

أخرجه البخاري ٦٤١/٨ ومسلم وأحمد ٤١٧/٢ والترمذي ٤١٣،٧٢٦/٥ والنسائي وابن جرير ٩٦/٢٨ وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل وغيرهم

وفي نزول سورة الجمعة بعد إسلام أبي هريرة نظر واسع لما تقدم بيانه ، فإنه لا يعقل أبدا أن تنزل هذه الآيات المخاطبة لليهود بعد خيبر ولا أدري من تخاطب في ذلك التوقيت ؟ يهود بني قينقاع خرجوا بعد بدر ويهود بني النضير بعد أحد ويهود بني قريظة قتلوا بعد الخندق وهؤلاء هم يهود المدينة ، حتى يهود خيبر كانوا قد هزموا ووصلحوا على شطر زروعهم ، فليت شعري من تخاطب ؟

وقد استشكل نزولها في ذلك الوقت الحافظ ابن حجر ولكنه حاول التوجيه بالنظر إلى بعض ماتقدم فقط فقال : كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة ، وإلا فقد نزل منها قبل إسلام أبي هريرة الأمر بالسعي (الفتح ٦٤٢/٨)

وليس هناك شك في صحة الحديث غير أنه قد تفرد به أبو الغيث عن أبي هريرة وعنه ثور بن زيد فلم يتابعه عليه أحد فربما وهم في قضية النزول وإنما هي تلاوة فقط ، وهذا مشهور معروف قد نبه عليه السيوطي وغيره (انظر الإتيان ٤٥/١) وربما كان قوله : كنا جلوسا : يراد به جمع الصحابة وليس هو كقول الحسن البصري : خطبنا ابن عباس يعني خطب أهل البصرة وقول ثابت : قدم علينا عمران بن حصين (انظر التهذيب ٢٦٧/٢) ولكن قد يضعف هذا التوجيه قوله بعدها : وفينا سلمان وقوله في بعض الروايات : فقلت بدلا من قوله : فقال له رجل والله أعلم

وأبو الغيث اختلف فيه كلام أحمد والجمهور على توثيقه وثور بن زيد قال فيه أبو داود : هو نحو شريك بن أبي نمر والجمهور أيضا على توثيقه والحديث قال فيه الترمذي مرة : حديث غريب وقال مرة أخرى : حسن فنزل به عن رتبة الصحيح

وليس هناك ما يمنع أن يكون أبو هريرة نفسه ظن نزولها حينئذ وإنما تلاها فقط رسول الله ﷺ ثم تبين لي أن ذكر سورة الجمعة أصلا وهذه الآية وهم وأن الأصوب رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ( وإن تتولوا قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) فقالوا : يارسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب رسول الله ﷺ على منكب سلمان ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي بعض ألفاظه : لما نزلت وإن تتولوا وله طريقين بنحوه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وتابع جابر أبا هريرة على نفس هذه الرواية عند ابن مردويه ويأتي تخريج الحديث بعد إسلام أبي هريرة وهذه الآية هي المناسبة لذلك التوقيت ، والله الحمد على توفيقه







مولى غفرة عند ابن سعد ١٩٦/٢ وقال الحافظ : فدل مجموع الطرق على أن المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل (الفتح ٢٢٨/١٠) وأصل ذلك ثابت في روايات الصحيح في قوله ملكان وأخرجه البيهقي في الدلائل ٩٢/٧-٩٤ من طريق عمرة عن عائشة وفيه محمد بن عبيد الله العزمي ترك لرداءة حفظه وضياح كتبه وقد قال فيه الساجي : صدوق منكر الحديث وفيه المعوذتين والعقد ونزول رجل لاستخراجه ولم يسم وأخرجه أيضا ابن مردويه وقال الحافظ : سنده ضعيف (التلخيص ٤٠/٤) وفيه قوله : لو قتلت اليهودي الخ

وعن أنس عند ابن مردويه (الدر ٤١٨/٦) وفيه نزول المعوذتين

وعن ابن عباس عند ابن سعد ١٩٨/٢ من رواية جوير عن الضحاك عنه به وهو منقطع وفيه تسمية علي فيمن أخرجه وفيها العقد وفيها نزول المعوذتين وعند البيهقي في الدلائل ببعض حديث عمرة عن عائشة من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه وقال الحافظ في الفتح : بسند ضعيف وجاء في تنوير المقباس (٤٢١/٦) عن ابن عباس في قوله حاسد إذا حسد : قال : لبید بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره وأخذه عن عائشة

وفي الباب عن عمر بن الحكم مرسل عند ابن سعد وعن عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد أيضا (١٩٧/٢) وفي إسنادهما الواقدي وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسل بإسناد صحيح عند أبي عبيد في الغريب ٤٣/٢ وأخرج عبد الرزاق في المصنف ١٤/١١ عن يحيى بن يعمر قال : حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة فبينما هو نائم فذكره مختصرا ، وإسناده صحيح

وأخرج ابن سعد ١٩٩/٢ عن الزهري قوله : قد سحر رسول الله ﷺ رجل من أهل الكتاب فلم يقتله وإسناده إليه حسن وأخرج عن عكرمة أنه عفا عنه ثم كان يراه بعد عفوهِ فيعرض عنه وفيه الواقدي وأخرج عن ابن المسيب وعروة أن رسول الله ﷺ كان يقول : سحرتني يهود بني زريق وفيه الواقدي أيضا وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤/١١ بإسناد صحيح عن ابن المسيب وعروة بالقصة مختصرة وفيه : فانتزعت العقد التي فيها السحر وقوله : سحرتني الخ رواه بلاغا عن الزهري ، وليس عنهما

وعلق الثعلبي الحديث في تفسيره عن عائشة وابن عباس بدون إسناد وفيه تسمية علي والزيبر وعمار فيمن أخرجه وفيه العقد ونزول السورتين وفيه الإبر وفيه : أفلا نأخذ الخبيث نقتله فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن يثير على الناس شرا (انظر تفسير ابن كثير ٥٥٨/٨) وعلقه الواحدي عن المفسرين (أسباب النزول ص ٣٤٦)

(١٢١٣) أخرجه البخاري ١٣١/٩-١٣٢ ومسلم والنسائي ٦٤/٦ وفي الكبرى ٢٦٨/٤، ٢٦٧، ٢٦٦ وأبو داود وغيرهم عن عائشة

(١٢١٤) أخرجه البخاري ومسلم ١٦٠٣/٣، ١٠٤٨/٢ وابن سعد ٢٠/٧ والحاكم ٥٧٣/٣ وغيرهم

(١٢١٥) أخرجه البخاري ١١/١٨٣، ١٤٤، وفي الأدب المفرد (الصحيح ٦٥، ٥٠٨) ومسلم ٤/١٩٢٩، ١٩٢٨ وأحمد والترمذي ٥/٦٨١ وابن سعد ٧/١٩ والطيالسي ص ٢٧١ وغيرهم من طرق عن أنس به وماذكرته مجموع ألفاظها وما بين القوسين زدته للربط بينها ، ومكان النقاط كلمات لا حاجة لنا بها هنا وواضح من السياق أنه في بداية مقدمه للمدينة ويدل عليه قوله في الحديث المتفق عليه : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين الخ فمعناه أن بداية خدمته كانت مع أول قدومه ﷺ للمدينة

(١٢١٦) أخرجه ابن سعد ٧/١٩ والبخاري في الأدب المفرد (رقم ١٢٢ الصحيح) بإسناد صحيح عنه وصححه الألباني وبعضه مخرج في الصحيحين

(١٢١٧) أخرج لفظ الحديث المرفوع مسلم ٤/١٩٠٨ من حديث أنس وأخرج أيضا عن جابر مرفوعا قال : أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال ويأتي قصة زواج أم سليم من أبي طلحة وانظر ماقدمته في قصة الإسراء والمعراج

(١٢١٨) أخرجه مسلم ٤/١٩٣٠، ١٩٢٩ والطيالسي ص ٢٧١ عن أنس به وماذكرته مجموع ألفاظه وواضح من السياق أنه في بداية خدمته رضي الله عنه للنبي ﷺ حيث كان مازال يلعب مع الغلمان

وعن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله - ﷺ - المدينة وأنا ابن ثمان سنين ، فأخذت أُمِّي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله - ﷺ - فقالت : يا رسول الله ، إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحتك بتحفة ، وإني لا أقدر على ما أتحتك به إلا ابني هذا ؛ فخذ ، فليخدمك ما بدا لك . فخدمت رسول الله - ﷺ - عشر سنين ، فما ضربني ضربة ، ولا سبني سبة ، ولا انتهزني ، ولا عبس في وجهي ، وكان أول ما أوصاني به أن قال : " يا بني ، اكتم سري تكن مؤمنا " ، فكانت أُمِّي وأزواج رسول الله - ﷺ - يسألنني عن سر رسول الله - ﷺ - فلا أخبرهن به ، ولا أخبر بسر رسول الله - ﷺ - أحدا أبدا ، وقال : " يا بني ، عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ، ويزاد في عمرك ، ويا أنس ، بالغ في الاغسال من الجنابة ؛ فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة . " قال : قلت : كيف المبالغة يا رسول الله ؟ قال : " تبل أصول الشعر وتنقي البشرة . ويا بني ، إن استطعت أن لا تزال على وضوء ؛ فإنه من يأتيه الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة . ويا بني ، إن استطعت أن لا تزال تصلي ؛ فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي . ويا أنس ، إذا ركعت فأمكن كفك من ركبتك ، وفرج بين أصابعك ، وارفع مرفقيك عن جنبك . ويا بني ، إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه ؛ فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده . يا بني إذا سجدت فأمكن جبهتك وكفك من الأرض ، ولا تنقر نقر الديك ، ولا تقع إقعاء الكلب - أو قال : الثعلب - وإياك والالتفات في الصلاة ؛ فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لا بد ففي النافلة لا في الفريضة . ويا بني ، إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه ؛ فإنك ترجع مغفورا لك . ويا بني ، إذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهل بيتك . ويا بني ، فإن استطعت أن تصبح وتسمي وليس في قلبك غش لأحد ؛ فإنه أهون عليك في الحساب . يا بني ، إن اتبعت وصيتي فلا تكن في شيء أحب إليك من الموت

قال الهيثمي في المجمع (٢٧٢/١) : رواه أبو يعلى ، والطبراني في الصغير وزاد : " يا بني ، إذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أنه له الفضل عليك . يا بني ، إن ذلك من سنتي ، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة . " وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، وهو ضعيف . قلت : بعضه في الترمذي .

(١٢١٩) أخرجه أحمد ٤١٠/٦ بإسناد صحيح عن يحنس عنها وقال الهيثمي : رواه أحمد ورواه الطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح (المجمع ٣٦١/١٠) وأخرج بعضه من طريق يحيى بن حبان عن خولة بنت حكيم وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وقال : هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم وقال الناس : عن خولة بنت قيس ورجالهما رجال الصحيح اهـ

(١٢٢٠) تقدم تخريج ذلك في رقم ٩٩٤ من حديث عائشة

(١٢٢١) أما رجوع ابن مسعود فثبت قبل هجرة النبي ﷺ في حديث البراء وانظر ماتقدم تخريجه في الزيادة (١)، (١) في رقم ٩٠٦

وأما عثمان ورقية فيأتي مايدل عليه في غزوة بدر في وفاة رقية وت خلف عثمان عن بدر وأخرجه الحاكم ٤٧/٤ عن عروة بإسناد أظنه صحيحا وفيه سقط فلي نظر وله شاهد عن الزهري ويعارضه حديث عن أبي هريرة عند الحاكم أيضا ويشهد لحديث أبي هريرة مارواه الحاكم بعده عن مصعب في زواج أم كلثوم سنة ثمان

(١٢٢٢) يأتي مايدل عليه في رجوع مهاجرة الحبشة بعد خيبر

(١٢٢٣) أخرجه مسلم والنسائي في الكبرى ٢٦٦/٤ وغيرهما عن فاطمة به

(١٢٢٤) أخرجه النسائي في المجتبى ٩٩/٦ وفي الكبرى ٢٧١/٤ وإسناده صحيح على شرط مسلم

(١٢٢٥) أخرجه البخاري ١٨٥/١ ، ١١٤/٥ ، ٦٥٦/٨ ، ٦٥٧ ، ٢٧٨/٩ ، ٣١٧ ويأتي تخريجه كاملا في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ ونزول سورة التحريم

(١٢٢٦) أخرجه البخاري ٤٧٢/٤ ، ٥٠١/١٠ ، ٣٠٥/١٣ ، ومسلم ١٩٦٠/٤ وأحمد وأبو داود ١٢٩/٣ عن أنس به

(١٢٢٧) أخرجه البخاري ٢٤٢/٥ ، ٤١١/٧ ، ومسلم ١٣٩٢/٣ ، ١٣٩١ والنسائي عن أنس ومابين القوسين مما

أخرجه البخاري ٨/٥ ، ١١٣/٣٢٢ ، ٧/٥ عن أبي هريرة ولبعضه شاهد مرسل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

قال : قال رسول الله ﷺ : إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم فقالوا : أموالنا بيننا قطائع فقال رسول الله ﷺ : أو غير ذلك ؟ قالوا : وماذا يارسول الله ؟ قال : هم قوم لا يعرفون العمل ،

فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر قالوا : نعم (البداية ٢٢٨/٣)

(١٢٢٨) أخرجه أحمد وأبو داود ٢٥٥/٤ ، ٦٥٣/٤ والنسائي في اليوم والليلة ٢٢٢ والخرائطي ومن

طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٤٢/١ عن أنس به وقال الترمذي : حديث صحيح حسن غريب اهـ

وإسناده صحيح على شرط مسلم وقال ابن كثير بعد أن عزاه لأحمد : وهذا حديث ثلاثي الإسناد على شرط الصحيحين ولم يخرج به أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه (البداية ٢٢٨/٣)

(١٢٢٩) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ومن طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٤٢/١ قال : حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن نافع عن ابن عمر به وعزاه لمسلم عن أبي كريب والترمذي والنسائي عن هناد كليهما عن أبي معاوية به ولم يذكره صاحب تحفة الأشراف وإسناده صحيح وقد وقفت عليه عند ابن أبي شيبة في المصنف ١٢١/٩ عن أبي معاوية به وهو في المسند ٨٤/٢ بإسناد آخر عن ابن عمر مطولا وفيه أبو جناب الكلبي ضعيف مدلس وشهر بن حوشب فيه كلام معروف

(١٢٣٠) أخرجه البخاري ٢٢٧/٦ ، ٣٢٩/٧ ومسلم ١٣٩٢/٣ والنسائي وابن حبان ٤٥٠٤ عن أنس به

(١٢٣١) أخرجه البخاري ١١٠/٧ عن أنس

(١٢٣٢) أخرجه ابن عساكر ١٣/٧٠٨ من طريق البغوي عن أبي يعلى نا شيبان بن فروخ نا عمارة بن زاذان نا ثابت عن أنس قال : آخا رسول الله ﷺ بين أصحابه بين سلمان وأبي الدرداء وآخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة وهذا إسناد حسن وقد عزاه ابن حجر للبغوي في معجم الصحابة (فتح الباري ٢٠٩/٤) وصححه ويأتي ما ذكره من المؤاخاة فيما يلي ويشهد للرواية ما ذكره ابن إسحق قال : وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا : تأخوا في الله أخوين أخوين (السيرة ١٠٨/٢) ويشهد له ما يأتي عن الزبير بن العوام وكذا مارواه ابن سعد ٢٣٨/١ عن الواقدي بأسانيده للزهري وإبراهيم بن يحيى وضمرة بن سعيد

(١٢٣٣) أخرجه ابن سعد ١٠٢/٣ وابن أبي شيبة في المصنف ١١٩/٩ كلاهما عن عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك به وهو مرسل إسناده صحيح يتعلق بجدة المرسل ولعله أخذه منه وقد قال ابن حبان في الثقات ٧٢/٤ يروي عن جده كعب بن مالك اه وهو مثل مراسيل عروة فيما يتعلق بخالته عائشة ونحوه مما اعتبره أصحاب الصحيح من الموصول ويشهد له مارواه ابن سعد أيضا بإسناد صحيح عن عروة بمثل ذلك ورواه من طرق عنه وله طريق موصولة حسنة عن الزبير مطولا عند ابن سعد وابن أبي حاتم والحاكم وتأتي

(١٢٣٤) أخرجه ابن سعد وابن أبي حاتم (انظر تفسير ابن كثير ٣٨٢/٦) والحاكم ٣٤٥/٤ مختصرا عن الزبير به وإسناده حسن وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي

(١٢٣٥) أخرجه البخاري ٢٠٩/٤ وابن أبي شيبة مختصرا ١١٩/٩ والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبخاري والطبراني عن أبي جحيفة وفي المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء روايات أخرى قال الحافظ : من طرق صحيحة غير هذه فذكر منها مارواه البغوي في معجم الصحابة عن أنس وأخرجه ابن عساكر ١٣/٧٠٨ من طريقه بإسناد حسن عن أنس وقد تقدم ومارواه ابن سعد من طريق حميد بن هلال وقال رجاله ثقات وأما قصته مع سلمان فجاءت أيضا من وجه مرسل عند ابن سعد وعن محمد بن سيرين مرسلا عند الطبراني

(١٢٣٦) أخرجه البخاري ٢٨٨/٤ ، ١١٢/٧ عن عبد الرحمن به وأخرج نحوه من حديث أنس بن مالك في مواضع عدة منها ٤٧٢/٤ ، ٣٧٠/٧ ، ١٠/٩ ، ٢٢١ ، ٢٠٤ ، ١١٦ ، ٥٠١ وما بين القوسين منه وأخرجه أيضا مسلم وأحمد والنسائي في اليوم والليلة ص ٢٢٤ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢٠/٩

(١٢٣٧) أخرجه مسلم ١٩٦٠/٤ وأحمد وابن أبي شيبة ١٢٠/٩ عن أنس

(١٢٣٨) أخرج ابن عساكر ٢/٥٠٦ من طريق تمام بن محمد قال نا محمد بن سليمان نا محمد بن الفيض نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء حدثني أبي محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : لما رحل عمر بن الخطاب من فتح بيت المقدس وسار إلى الجابية سألته بلال أن يقدم الشام ففعل ذلك قال : وأخي أبو رويحة الذي آخى بينه وبين رسول الله ﷺ فنزل داريا في بني خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقال لهم : قد جئناكم وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تزوجونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما ثم إن بلالا فذكر قصة ذهابه للمدينة وأذانه بها

وأخرجه أبو موسى المديني من طريق أبي أحمد الحاكم عن أبي الحسن محمد بن الفيض الغساني عن إبراهيم عن أم الدرداء به كذا وقع في الإصابة ١٣٨/١١ وفي أسد الغابة ١٩٥/٥ بإسقاط محمد بن سليمان وأبيه ومحمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال : أبو الفيض الغساني قال فيه الذهبي : المحدث المعمر المسند وقال : هو صدوق إن شاء الله ما علمت فيه جرحا وقال : وكان صاحب حديث ومعرفة ( سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٤ ) وله ترجمة عند ابن عساكر ١٥/٨٦١

وإبراهيم بن محمد ترجمه ابن عساكر وذكر الحديث في ترجمته ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال : روى عن أبيه روى عنه محمد بن الفيض وقال الذهبي : فيه جهالة وقال الحافظ في قصة أذان بلال وهي قصة بينة الوضع (لسان الميزان ١٠٧/١-١٠٨) وقال الذهبي : لا يعرف (المغني ٢٥/١)

وأبوه محمد بن سليمان بن بلال ذكره ابن أبي حاتم وقال : سألت أبي عنه فقال : ما به حديثه بأس (الجرح ٢٦٧/٧) وذكره ابن حبان في الثقات (٤٣/٩)

وأبوه سليمان بن بلال ثقة مترجم في التهذيب وكذا أم الدرداء وهي الصغرى

وهذا إسناد رجاله ثقات ماعدا إبراهيم بن محمد ففيه جهالة كما قال الذهبي ولكن قد ورد بعض ما رواه من طرق أخرى ومن ذلك قصة التزويج (انظر الطبقات لابن سعد ٢٣٧/٣) وقصة الأذان (انظر تاريخ ابن عساكر ٣/٤٦٨) مع بعض الاختلافات وورد الشاهد أيضا من غير طريقه :

قال الدولابي في الكنى ١٥٣/١ قال : حدثنا أبو يعقوب إسحق بن سويد قال : حدثنا حسان بن جبير مولى الحبشة قال : حدثني خالي أجلاح بن أشقر أنه حدثه عمه حسان بن أبي مطير أنه سمع حبش بن شريح أبا حفصة الحبشي يحدث عن أبي رويحة الفرعي قال : أتيت النبي ﷺ وهو يواخي بين الناس ، فأخى بينهم وبقيت

فقدم رجل من الحبشة فأخى بيني وبينه ، وقال : أنت أخوه وهو أخوك ذكره الحافظ في الإصابة ٢٦٤/٣-٢٦٥ وهذا إسناد ليس فيه متكلم فيه فهو شاهد لأبأس به

وله شاهد آخر قوي أخرجه ابن إسحق (١١٠/٢) قال : فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة التي كان رسول الله ﷺ عقد بينه وبينني ، فضم إليه ، فضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام

وقال الواقدي : ويقال : إنه أخى بين بلال وبين أبي رويحة الخثعمي (ابن سعد ٢٣٤/٣)

وأبو رويحة الغثعمي له ترجمة عند ابن عساكر ١٩/٤٩ وروى بإسناده عن ابن إسحق أثره في المؤاخاة بينه وبين بلالا وروى بعث النبي ﷺ أبا رويحة إلى قومه

(١٢٣٩) أخرجه ابن عساكر ١٣/٧٠٨ من طريق البغوي عن أبي يعلى نا شيبان بن فروخ نا عمارة بن زاذان نا ثابت عن أنس قال : أخا رسول الله ﷺ بين أصحابه بين سلمان وأبي الدرداء وأخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة وهذا إسناد حسن وقد عزاه ابن حجر للبغوي (فتح الباري ٢٠٩/٤) في معجم الصحابة وصححه وقد تقدم

وأخرجه ابن أبي شعبة ١٢٠/٩ بإسناد صحيح إلى شهر بن حوشب مرسلا ووردت الرواية بقصة أخرى عن ثابت قال : أخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة فقال كل منهما للآخر : إن مت قبلي فترأى لي فمات الصعب قبل عوف فترأى فذكر قصة أخرجه أبو بكر بن لال في كتاب المتحايين من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت وأخرجها ابن عساكر ١٣/٧٠٨ مختصرة من طريق عمر بن شبة نا محمد بن منصور نا جعفر بن سليمان نا ثابت قال جعفر : أحسبه عن أنس أن رسول الله ﷺ أخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة والعمدة في الرواية الطريق الأولى ولعلها عند ثابت من طريقين عن أنس وعن شهر فكان يسندها هكذا تارة وهكذا تارة أخرى وربما أرسلها والله أعلم

(١٢٤٠) أخرجه البخاري ٤٧٢/٤ ، ٢٩/١٢ وأبو داود ١٢٨/٣ والإسماعيلي وابن جرير عن ابن عباس ومابن القوسين زيادة في بعض رواياته وأخرجه الطبراني من طريق آخر عن ابن عباس وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٨/٧)

(١٢٤١) أخرجه ابن سعد ٤٢٦/٨ ، ٤٢٥ قال : أخبرنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم به وإسناده حسن ومابن القوسين مما أخرجه ابن سعد مرسلا عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وإسناده صحيح إليه وإرساله ليس علة واضحة فيه لأنه في خبر يتعلق بجده وجدته إلا أنه تفرد بقولها لأبي طلحة : أنهما أعطيتني تزوجتك ، إما أن تتابعني على ماأنا عليه أو تكتم عني فإنني قد آمنت بهذا الرجل رسول الله والروايات الثابتة ليس فيها هذا التخيير بالإضافة إلى قدم إسلامها عن وقت تزوجها منه ولا يعقل أنها كانت تكتم إيمانها طيلة هذه المدة ، كما أنه لا يعرف كتمان الإسلام عن أحد من أهل المدينة ،



ولعل في الرواية وهما من إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس شيخ ابن سعد فإن له أخطاء في بعض الأحاديث من حفظه وانظر الرواية التالية وتخريجها

(١٢٤٢) أخرجه النسائي في الكبرى ٢٨٦/٣ وفي المجتبى ١١٤/٦ وابن سعد ٤٢٦/٨ وابن عساكر ٦١٣/٦ عن أنس به وإسناده صحيح على شرط مسلم وقال ابن حجر : بسند صحيح (الفتح ١١٥/٩) وأخرجه البزار مختصرا (كشف الأستار ٢٤٦/٣) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٦١/٩) وكذا أخرجه ابن سعد باختصار (٤٢٦/٨) وما بين القوسين منه وأخرجه ابن سعد عن ثابت مرسل بنحوه

وقد جاءت هذه القصة برواية مغايرة أخرجهما البزار (كشف الأستار ٢٤٦/٣) وابن عساكر ٦١٥/٦ وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٦١/٩) من مرسل النضر بن أنس بإسناد صحيح عنه وهو في خبر يتعلق بجذته وجاء عن أبيه أنس من طرق كثيرة لذا فالإرسال هنا غير ضار إلا أن الرواية فيها مخالفة للروايات المتصلة والمرسلة التي ذكرت القصة والروايات الصحيحة الأخرى في غير هذه القصة التي تدلل على حصول خطأ في رواية النضر ولأجل ذلك لم أذكر منها إلا ما يتوافق مع الروايات الثابتة ولا يتعارض معها وهو ما بين القوسين (١)، (١) وقد أخرجه أيضا أبو داود الطيالسي (ص ٣٧٣) وابن عساكر ٦١٤/٦ مجموعا لفظه مع رواية جماعة عن ثابت عن أنس فقال : وحدثناه شيخ سمعه من النضر بن أنس فذكر نحوه وإسناده أبي داود الطيالسي فيه ضعف للإبهام الذي فيه ولعل المهم هو حرب بن ميمون المذكور في إسناد البزار وهذا لفظ رواية النضر عند البزار :

جاءت أم سليم إلى أبي أنس فقالت : جئت اليوم بما تكره ، فقال : لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي ، قالت : كان أعرابيا فاصطفاه الله واختاره نبيا قال : ما الذي جئت به ؟ قالت : حرمت الخمر ، هذا فراق بيني وبينك ، فمات مشركا وجاء أبو طلحة ، إلى أم سليم ، قالت : لم أكن أتزوجك وأنت مشرك ، قال : لا والله ، ما هذا دهرك ، قالت : فما دهري ، قال : دهرك في الصفراء أو البيضاء ، قالت : فإني أشهدك وأشهد نبي الله ﷺ أنك إن أسلمت ، فقد رضيت بالإسلام منك ، قال : فمن لي بهذا ؟ قالت : يا أنس : قم ، فانطلق مع عمك ، فقام فوضع يده على عاتقي ، فانطلقنا حتى إذا كنا قريبا من نبي الله ﷺ فسمع كلامه ، فقال : هذا أبو طلحة بين عينيه غرة الإسلام ، حتى جاء ، فسلم على نبي الله ﷺ ، فقال : أشهد الا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فزوجه رسول الله ﷺ على الإسلام ، ثم ذكر حديث غلامهما الذي مات وقصة ليلتهما وتأتي قبيل حين إن شاء الله تعالى

فكما يظهر من هذه الرواية أن أم سليم كانت متزوجة من أبي أنس بعد الهجرة النبوية ، وحتى تحريم الخمر وذلك بعد أحد كما ثبت في الصحيح ، وأن أبا طلحة أسلم بعد ذلك وتزوجها على يد النبي ﷺ وهذا كله باطل من وجوه :

أولا : ثبوت شهود أبي طلحة بدرا وأحدا في الصحيحين وذلك باتفاق أهل السير أيضا

ثانيا : اتفاق أهل السير على شهوده العقبة بل عده بعضهم في النقباء



ثالثا : معارضة ذلك للروايات المتصلة التي تدل على صغر أنس عند هلاك أبيه

رابعا : الروايات التي تدل على خدمة أنس للنبي ﷺ عند مقدمه المدينة

خامسا : ماتقدم من ذكر أم سليم في حديث المعراج ورؤيته ﷺ لها في الجنة يدل على تقدم إسلامها جدا كما تفيد الروايات الأخرى

سادسا : ثبوت مجيء أبي طلحة بأنس للنبي ﷺ مقدمه المدينة لخدمه عند ابن سعد

وبناء على ماتقدم يكون ترتيب الحوادث كما يلي :

إسلام أم سليم قبل الهجرة بحوالي ثمان سنوات وأنس رضيع يلحق الكلام فيستجيب يعني عمره قرابة السنتين ، ولعل إسلامها تم في موسم من المواسم التي كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته فيها منذ السنة الثالثة من البعثة ترك زوجها لها ومقتله بعد ذلك بفترة وجيزة

رؤية النبي ﷺ لها في المعراج قبل الهجرة بحوالي أربع سنوات

تركها أنس حتى شب وجلس في المجالس يعني أصبح عمره قرابة التسع سنوات

إسلام أبي طلحة وزواجها منه وعمر أنس يقارب العشر قبل بيعة العقبة الأخيرة في ذي الحجة قبل الهجرة مباشرة ، وبأشر أنس تزويجها

شهود أبي طلحة العقبة مسلما

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بعد ذلك بثلاثة أشهر فقدمها وعمر أنس عشر سنوات كما ثبت في الحديث الصحيح

عرض أبي طلحة وأم سليم أنسا لخدم النبي ﷺ مقدمه المدينة

هذا ماتوصلت إليه بعد عناء والحمد لله رب العالمين

(١٢٤٣) رواه ابن سعد ٦١١/٣، ٦١٠ وعبد الرزاق وغيرهما (انظر الإصابة ٥١/١) عن أبي أمامة بن سهل بن

حنيف وهو معدود في الصحابة وله رؤية وهو ابن بنت أسعد بن زرارة وإسناده صحيح

وأخرجه مختصرا بقصة الكي من الشوكة ابن جرير في التاريخ ٣٩٨/٢ عن أنس بإسناد صحيح وقال ابن كثير :

رجاله ثقات وكذا أخرجه الحاكم ١٨٧/٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وفيه

عن عائشة أيضا ذكره ابن حجر وقال : شاذ وللحديث شاهد أخرجه ابن إسحق ١١٠/٢ ومن طريقه ابن جرير

في التاريخ ٣٩٧/٢ عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة مرسلا بلفظ : أن رسول الله ﷺ قال

: بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقي العرب يقولون : لو كان محمد نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا

لصاحبي من الله شيئا وإسناده صحيح إلى يحيى وهو ثقة ولا يخفى عليه أمر مثل هذا يتعلق بجده

ورواه ابن سعد ٦١٠/٣ بإسناد جيد عن بعض أصحاب النبي ﷺ وبنحوه بإسناد صحيح على شرط مسلم عن

جابر وجملة أكحله منه وفي مرضه بالذبحة وكيه أيضا مارواه ابن سعد بإسناد صحيح عن محمد بن عبد

الرحمن بن أسعد بن زرارة .

(١٢٤٤) أخرجه ابن سعد ٦١١/٣ والطبراني والحاكم ١٨٧/٣ عن زينب بنت نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك قالت : أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ وفيه قالت زينب : فأدركت بعض ذلك الحلي عند أهلي وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح خلا محمد بن عمارة الحزمي وهو ثقة إن كانت زينب صحابية (المجمع ١٥٠/٥) وزينب قال ابن حجر يقال لها صحبة وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين (التقريب ٧٤٨) وأقول ذكرها في الصحابة ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم وابن السكن وهي زوج أنس بن مالك والخبر يتعلق بأمها وخالتها فلاشك في ضبطها له وقد رواه الطبراني عنها مسندا قالت : حدثني أمي وخالتي قال الهيثمي : فيه محمد بن عمرو بن علقمة وأقل مراتب حديثه الحسن وبقيته إسناده ثقات اهـ

وله شاهد عند ابن سعد ٦١٠/٣ عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وفيه الواقدي (١٢٤٥) أخرجه ابن إسحق ١١١/٢ ومن طريقه ابن جرير في التاريخ ٣٩٨/٢ عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا وإسناده إليه صحيح والأرجح أنه أخذه عن رجال من قومه من الصحابة كما تقدم في غيره من الروايات وقد ذكرته مع إرساله لوجود شواهد لعدة مقاطع منه فكون أبي أمامة نقيب بني النجار تقدم في بيعة العقبة شواهد وأما كونهم أخوال رسول الله ﷺ فتقدم شواهد في مواضع عدة منها في وصوله ﷺ للمدينة وأما كونه ﷺ نقيبا لهم بدلا من أبي أمامة فله شاهد عن عبد الرحمن بن أبي الرجال أخرجه ابن سعد ٦١١/٣ وفيه الواقدي ، ولا يخفى مثل ذلك على عاصم بن عمر بن قتادة وهو أنصاري ومن أعلم الناس بالمغازي ، وهي منقبة عظيمة لا يمكن ادعاؤها

(١٢٤٦) يأتي مايدل على نزولها في ذلك الحين في حديث أم عطية وأما تفسير الیهتان فمما أخرجه ابن جرير ٧٧/٢٨ وغيره عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة وهي صحيحة كما ذكرت في المقدمة وأما تفسير المعروف فمما أخرجه البخاري ٦٣٧/٨ عن ابن عباس ويأتي أن منه ترك النياحة وعدم غش الأزواج وسيأتي في بيعة الفتح أن منه عدم تحديث الرجال

(١٢٤٧) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن المنذر (انظر الدر ٢١١/٦ ، لباب النقول ١٤٨/٢) عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن أبي جبير عن ابن عباس وهو إسناد حسن كما ذكرت في المقدمة وله شواهد مرسلة في نزولها في اليهود عند ابن جرير وغيره وتوقيت نزولها هنا مناسب لتوقيت نزول الآية السابقة لها وليس هناك مايدعو لفصلها عنها وإنما بقية السورة من أولها إلى آية البيعة ثبت في الروايات الصحيحة تأخر نزولها حتى الحديبية والفتح وتأتي في مواضعها إن شاء الله

(١٢٤٨) أخرجه أحمد ٤٠٨-٤٠٩ وأبو داود ٢٩٦/١ وابن جرير ٨٠-٨١/٢٨ وابن خزيمة وابن حبان (انظر التهذيب ٣١٣/١) وابن سعد ٧/٨ والبخاري وابن عبيد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب والبخاري في التاريخ ٣٦١/١ مختصرا ، وإسناده جيد فيه إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية راوي الحديث عن جدته أم عطية ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات ١٨/٤ وقال الحافظ : مقبول

والحديث سكت عنه أبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأصله في الصحيحين كما سيأتي وشواهده كثيرة وكلام الحافظ عنه في الفتح ٦٣٦/٨ يقتضي تصحيحه له وله شاهد عند ابن سعد ١١/٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بالبيعة عند قدمه ﷺ المدينة وفيه الواقدي وانظر ماذكرته في الباب من أحاديث (١٢٤٩) أخرجه أحمد ٣٧٩/٦-٣٨٠ (انظر تفسير ابن كثير ١٢٢/٨) بإسناد صحيح إلى سليط بن أيوب بن الحكم بن سليم عن أمه سلمى به كذا وقع في التفسير ووقع في المسند عن أمه عن سلمى وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق سليط وفيه عن أمه عن سلمى وله طريق آخر عند أحمد ٤٢٢/٦-٤٢٣ وابن سعد ٩/٨ بإبهم سليط جاء فيه عن رجل من الأنصار عن أمه سلمى وهي تؤيد الرواية بإسقاط الواسطة بين سليط وسلمى وسليط روى عنه غير واحد وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه وذكره ابن حبان في الثقات وهو راوي الحديث عن أمه فهو أدعى لضبطه للحديث وماذكره من عدم غش الأزواج من أنواع المعروف التي شرطت عليهن والحديث عزاه السيوطي أيضا لابن مردويه

(١٢٥٠) أخرجه أحمد ٤٥٤/٦ وفي إسناده شهر بن حوشب مختلف فيه ويغلب على النقاد تحسين حديثه وفيه ضعف وهذا الحديث من رواية عبد الحميد بن بهرام عنه وقد قال فيها أحمد : لا بأس بأحاديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني : يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام وأخرجه من طرق أخرى عن شهر به مختصرا (٤٦٠/٦، ٤٥٩، ٤٥٥) وكذا أخرجه ابن سعد مختصرا ١١/٨، وما بين القوسين منه فهذا حديث حسن لما يأتي له من شواهد ، وله لفظ مختصر عند أحمد والطبراني عن أم سلمة وقال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح وله شاهد عن خليدة بنت قعنّب وكانت من النسوة اللاتي أتين رسول الله ﷺ فبايعنه قالت : أتته امرأة عليها سوار من ذهب فأبى أن يبايعها قالت : فخرجت من الزحام فرمت بالسوار حتى جاءت فبايعها قالت : فخرجت أطلب السوار فذهبت تنظر فإذا هو قد ذهب به أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٨٨/٦ ومن طريقه أبو نعيم وابن الأثير ٤٣٩/٥ وأخرجه أيضا الطبراني ٢٤/٢٥ وقال الهيثمي : فيه حميد بن عبد الرحمن بن حماد بن أبي الخوار وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال : يخطئ وشيخه تغلب بنت الخوار لم أعرفها (المجمع ١٤٩/٥) وهي تابعة تروي الحديث عن خالتها خليدة فهو شاهد جيد لحديث أسماء وفيه أيضا عن أم عطية وهي راوية حديث البيعة كما تقدم قالت : نهانا رسول الله ﷺ عن لبس الذهب وتفضييض الأقداح فكلّمه النساء في لبس الذهب فأبى علينا ورخص لنا في تفضييض الأقداح قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن يحيى الأبلّي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وعن فاطمة بنت قيس قالت : نهانا رسول الله ﷺ عن لباس الذهب ونظمه فرمت امرأة بسوار من ذهب فمكث في المسجد أياما ماأخذه أحد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حريث بن أبي مطر وهو متروك وروى أحمد ٤٥٧/٢، ٤٥٥ عن أسماء بنت يزيد تحريم الذهب من طريق محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن عن عمته وهي متابعة قوية لشهر

وللحديث شواهد كثيرة في تحريم الذهب في بداية الأمر منها ما رواه أحمد ٣٣٤/٢ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من نار فليسوره سوارا من ذهب ومن أحب أن يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ولكن عليكم بالفضة العبوا بها لعبا العبوا بها لعبا ورواه أحمد أيضا بلفظ : من أراد أن يحلق حبيبته حلقة من نار فليحلقها الخ وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك قال : اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وقد ذكرت حديث عائشة في تحريم الذهب في الباب وانظر المجمع ١٤٧/٥-١٤٩ ففيه شواهد أخرى

وقد أخرج جزء الذهب ملحقا بقصة بنائه ﷺ بعائشة الطبراني ١٧١/٢٤ وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٠٦) وهو يقوي توقيت البيعة بعد البناء بعائشة

(١٢٥١) أخرجه البخاري ١٧٦/٣ ، ٦٣٧/٨ ، ٢٠٣/١٣ ، ومسلم ٦٤٦/٢ ، ٦٤٥ ، وأحمد ٤٠٨/٦ وابن سعد ٨/٨ والنسائي من طرق عنها وما ذكرته مجموع الألفاظ وعزاه السيوطي أيضا لابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني والحاكم وابن مردويه وبعض الروايات أهتمت فيها أم عطية نفسها فحاولت ألا يظهر ذلك في اللفظ المذكور وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل والطبراني وإسحق بن راهويه في مسنده وانظر ما كتبه الحافظ فإنه مهم وأضف إليه في كون الخامسة هي أم عطية مادل عليه لفظ الرواية التي ذكرتها من كون التي طلبت الإسعاد هي نفسها أم عطية وهي أول من ذكرت في الموفيات

وقد ورد عن جماعة من النساء في البيعة مثل ماجاء عن أم عطية مما جعل المسألة من المشكلات على أهل العلم ونقل الحافظ كلامهم في ذلك ورجح أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت ثم حرمت بناء على تعدد الواقعة مع غير أم عطية وهأنا أذكر ما روي في ذلك مع بيان القول فيه :

أخرج ابن سعد ٨/٨ وابن جرير من طريق عمرو بن فروخ القتاب عن مصعب بن نوح الأنصاري قال : أدركت عجوزا لنا ممن بايع فذكر نحو ذلك وهذا في إسناده مصعب بن نوح قال الذهبي : مجهول وفيه عمرو بن فروخ قال الذهبي : قال البيهقي : ليس بالقوي (الضعفاء ٦٦١/٢ ، ٤٨٨) وعليه فالوهم في الرواية هذه جائز ولا يمتنع أن تكون العجوز هي نفسها أم عطية وعزاه السيوطي أيضا لأحمد وعبد بن حميد وابن مردويه وقال : بسند جيد عن مصعب بن نوح به ( الدر ٢١٠/٦ )

وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية أسماء بنت يزيد نحو ذلك وهذا فيه شهر والكلام فيه معروف فلا يستبعد وهمه في صاحبة الاستثناء وأن الصواب أنها أم عطية وقد أخرج غير الترمذي الحديث بدون قصة النياحة وقد تقدم من رواية أحمد

ومنها ما ذكره الحافظ (٦٣٩/٨) وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس وفيه قالت خولة بنت حكيم فذكر معناه وهذا الأقرب ضعفه لتفرد ابن مردويه به ولم أقف على سنده كاملا وقد أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن

عكرمة مرسلا وقال السيوطي : وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس موصولا (الدر ٢١١/٦) ولم أجده عند ابن جرير

(١٢٥٢) أخرجه ابن سعد ٧/٨ وأبو داود ١٩٤/٣ وابن أبي حاتم (انظر تفسير ابن كثير ١٢٨/٨) بإسناد حسن عنها ورأى المزي أن فيه انقطاعا بين أسيد بن أبي أسيد والمرأة ، وليس بمستبعد إدراكه لها وإن كان كما قال المزي ليس له شيء عن الصحابة (التهذيب ٣٤٤/١) والحديث سكت عليه أبو داود وعزاه السيوطي أيضا لابن مردويه (الدر ٢١٠/٦) وله شاهد مرسل عند ابن سعد ٩/٨ وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني بنحوه وفيه ولا يقلن هجرا وآخر عن أبي هاشم الواسطي عند عبد بن حميد وآخر عن الضحاك عند عبد بن حميد كذلك وآخر عن زيد بن أسلم عند ابن أبي شيبه (انظر الدر ٢١١/٦ ، ٢١٠)

(١٢٥٣) جاء ذلك من عدة طرق وأصله في الصحيح من رواية أم عطية التي فيها قبض اليد التي أشكلت على أهل العلم مع حديث عائشة في مبايعته ﷺ كلاما ، والجواب عدم التعارض لأن قولها مامست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط لوجود الحائل هنا وعدم المصافحة أصلا في البيعات الأخرى ، وكأن النبي ﷺ في بداية الأمر كان يبايع بحائل ثم امتنع عن المصافحة أصلا كما سيأتي في البيعة المتأخرة عن بيعة نساء الأنصار وربما كانت البيعة تتم على فترات فبيعة المصافحة بحائل كانت قبل قدوم عائشة ثم كانت البيعة التي بعد قدوم عائشة بالامتناع عن المصافحة أصلا ، والله أعلم

ولفظ الرواية التي ذكرناها هنا : أخرجه ابن سعد ٦/٨ وسعيد بن منصور (انظر الفتح ٦٣٦/٨) بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم مرسلا وقيس من المخضرمين أدرك الجاهلية ويقال : له رؤية واجتمع له الرواية عن العشرة المبشرين فمرسله من أصح المراسيل ولعله أخذه عن أبي بكر الصديق فهو معروف بالرواية عنه وجاء ما يشهد لهذا المرسل بالصحة مارواه ابن سعد ٥/٨ وأبو داود في المراسيل ويحيى بن سلام في تفسيره بإسناد صحيح عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء وضع على يده بردا قطريا فبايعهن ومراسيل الشعبي صحيحة عند جماعة من أهل العلم فإنه لا يكاد يرسل إلا صحيحا وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم بنحوه (انظر تفسير ابن كثير ١٢٦/٨)

وله شاهد ثان أخرجه أيضا ابن سعد ٥، ٦/٨ وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي أن النبي ﷺ بايع النساء من وراء الثوب وفي لفظ : كان يصفح النساء وعلى يده ثوب

وله شاهد ثالث متصل أخرجه ابن سعد ٦/٨ من طريق شيخ من أحمر عن طارق التيمي قال : جئت رسول الله ﷺ وهو قاعد في الشمس وعليه ثوب أصفر قد قنع به رأسه فلما قام انتهى إلى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب أصفر وهو ضعيف للإيهام الذي فيه وطارق التيمي فات الحافظ فلم يذكره في الإصابة وقد يكون هو طارق بن شهاب الأحمسي ونسب تيميا لعله

وله شاهد رابع متصل دل عليه لفظ حديث أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية : ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول الله ؟ كما تقدم

(١٢٥٤) أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن عائشة ويأتي بطوله في امتحان النساء بعد الحديبية

(١٢٥٥) أخرجه أحمد ١٥١/٦ بإسناد صحيح وسيأتي في بيعة فاطمة بنت عتبة بعد الفتح

(١٢٥٦) أخرجه أحمد ٣٣/٦ بإسناد حسن عن عائشة ويشهد له ماتقدم في حديث بيعة أسماء بنت يزيد بن السكن وأخرج أحمد بعده نحوه عن أم سلمة وأظنها هي نفسها أسماء بنت يزيد والحديث قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضا (المجمع ١٤٨/٥)

(١٢٥٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ومن طريقه النسائي ١٦/٤ وأحمد ١٩٧/٣ وابن خزيمة وابن حبان (موارد رقم ٧٣٨) وابن مردويه (الدر ٢١٠/٦) وإسناده صحيح

وأخرج ابن سعد ٨/٨ عن أبي المليح الهذلي قال : جاءت امرأة فذكر القصة بنحو استئذان أم عطية وفيه أنه لم يرخص لها وإسناده ضعيف لإرساله ثم لضعف أبي المليح وإن ثبت كانت امرأة أخرى غير أم عطية جاءت بعدها فلم يرخص لها على ما جاء في حديث أنس وعزاه السيوطي أيضا لسعيد بن منصور وابن منيع وابن مردويه وقال : مرسل حسن الإسناد (الدر ٢١٠/٦)

(١٢٥٨) تقدم برقم (١٠٤٦) في رواية تأسيس المسجد عنها وكونها من المبايعات يؤيد ماتقدم من كون هذه البيعة عند مقدمه ﷺ المدينة

(١٢٥٩) أخرجه البخاري ٤٢٦/١٢، ٤٢٥، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وأبو نعيم والإسماعيلي عن ابن عمر به

(١٢٦٠) أخرجه عبد الرزاق ٤٧٠/٢ وابن أبي شيبه ٥٢/٢ من طريقين عن الزهري عن عبد الله به وإسناده صحيح إلا أن الزهري اختلف في سماعه من ابن عمر وقد جاء في بعض النسخ عبد الله بن عمرو - والأقرب ما ذكرته لتقدم إسلام وهجرة ابن عمر وكذا لما عرف عن الزهري من الرواية عن ابن عمر وهو عند ابن إسحق بنحوه قال : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي فذكره (السيرة ١٧٠/٢) وله شاهد عن أنس أخرجه أحمد ١٣٦/٣ وعبد الرزاق بنحوه وإسناده رجاله ثقات وما بين القوسين منه وأخرجه ابن ماجه من طريق أخرى عن أنس بدون النص على مقدمهم المدينة وقال في الزوائد : إسناده صحيح وله شاهد آخر عن المطلب بن أبي وداعة قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعفه الجمهور وقال أحمد : يعتبر بحديثه (المجمع ١٥٠/٢) وللجزء المتعلق بأجر صلاة القاعد شواهد كثيرة

(١٢٦١) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني (انظر الفتح ١٠/١) بإسناد صحيح عنه وقال الحافظ : إسناده صحيح على شرط الشيخين

(١٢٦٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها ٧/١، ٤/١٠، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ٥١/١ وابن ماجه ١٤١٣/٢ وأحمد وغيرهم وقال الحافظ : وحكى المهلب أن النبي ﷺ خطب به حين قدم المدينة مهاجرا وقال ابن دقيق العيد : نقلوا أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وإنما هاجر ليتزوج امرأة تسمى



أم قيس فلهذا خص في الحديث ذكر المرأة دون سائر ما ينوي به ثم ذكر الحافظ حديث ابن مسعود المتقدم وقال: لكن ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك اهـ وأقول المناسبة في لفظ الحديث مطابقة لقول ابن مسعود كما ذكر ابن دقيق العيد على أنه قد ورد منقولا ما يؤيد ذلك فيما أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة قال: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك فيها أصحابه ، وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر ، فقال: يا أيها الناس ، إنما الأعمال بالنية ثلاثا ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها ، أو امرأة يخطبها فإنما هجرته إلى ما هاجر إليه ثم رفع يديه ، فقال: اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما أصبح قال: أتيت هذه الليلة بالحمى ، فإذا بعجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها ، فقال: هذه الحمى فماترى ؟ فقلت: اجعلوها بخم .

(١٢٦٣) أخرجه مالك في الموطأ وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف معاً وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن من حديث عائشة وما بين القوسين (١) ، (١) من لفظ له آخر يأتي تخريجه في رقم ١٢٦٥ . وأخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه من طريق أخرى وما بين القوسين منه . وقد سبق تخريجه مع حديث أنس الآتي في الأرقام (٦٣٨) (٦٣٩) ، (١١) ، (٨٢٦) (١٢٦٤) أخرجه عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي وانظر ما سبق

(١٢٦٥) أخرجه ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس وتقدم تخريجه برقم ٦٤٠ ويشهد لبعضه ما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فأنزل الله {إن الصفا والمروة من شعائر الله} الآية وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبيش قال: سألت ابن عمر عن قوله {إن الصفا والمروة} الآية فقال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد فأتيته فسألته فقال: إنه كان عندهما أصنام فلما أسلموا امسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت {إن الصفا والمروة} الآية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {إن الصفا والمروة من شعائر الله} الآية

وذلك أن ناسا تخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة فأخبر الله أنهم من شعائره الطواف بينهما أحب إليه فمضت السنة بالطواف بينهما . وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عامر الشعبي قال: كان وثن بالصفا يدهي أساف ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين فلما قدم رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر فأنزل الله {إن الصفا والمروة} الآية فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان عليه وأثبت المروة من أجل الوثن الذي كان عليه مونثا وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن



جرير عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ إِنَّمَا السَّعْيُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصِّفَا وَالْمَرَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} قَالَ: مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ فَلَمْ يَحْرَجْ مِنْ لَمْ يَطْفُ بِهِمَا {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} فَتَطَوَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ مِنَ السَّنَنِ فَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: يُبَدَّلُ مَكَانُهُ سَبْعِينَ بِالْكَعْبَةِ إِنْ شَاءَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصِّفَا وَالْمَرَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} وَكَانَ مِنْ سَنَةِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ الطَّوَافِ بَيْنَهُمَا

وهذه الرواية وما قبلها تدل على أن الناس كانوا فريقين فريقا كره الطواف بها لأنها من عملهم في الجاهلية وفريقا سأل عن الطواف بعدما كانوا يحرمون ذلك في الجاهلية وقد جمع بين القولين فيما أخرجه عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مَرْزُودِيهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: كَانَ رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا لَنَطُوفُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصِّفَا وَالْمَرَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} الْآيَةَ قَالَ عُرْوَةُ: فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا أَتَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ قَالَ اللَّهُ {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا} فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ {إِنْ الصِّفَا وَالْمَرَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ: هَذَا الْعِلْمُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَنْزِلِ الطَّوَافُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا كُنَّا نَطُوفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الطَّوَافَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَّةِ فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ لَا نَطُوفَ بِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ الصِّفَا وَالْمَرَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} الْآيَةَ كُلَّهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَسْمَعُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كُلِّهِمَا فَيَمْنُ طَافَ وَفِيهِمْ لَمْ يَطْفُ .

وما أثبتناه بين القوسين من كلام أبي بكر وهو موافق لما ثبت من أسباب النزول .

(١٢٦٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَنَدٍ نَسَخَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَيَشْهَدُ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ قَالَ لَهُ: هَلْ تَجِدُونَ مُحَمَّدًا عِنْدَكُمْ قَالَ: لَا .

ويشهد لنزول الآية في اليهود ما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال: هم أهل الكتاب وما أخرجه ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن قَتَادَةَ قَالَ: أُولَئِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَتَمُوا الْإِسْلَامَ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ وَكَتَمُوا مُحَمَّدًا وَهُمْ (يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَتَمُوا مُحَمَّدًا وَنَعَتَهُ وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ حَسَدًا وَبَغِيًّا

وَمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: هُمُ الْيَهُودُ قَالَ: وَمَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ هُوَ بِأَهْلِ رَجْعَتِ اللَّعْنَةِ عَلَى يَهُودِيٍّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ {وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ أَخْبَرَنِي الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ (١٢٦٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَتَقَدَّمَ تَخْرِيجَهُ مَطُولًا بِرَقْمِ ٦٥٢

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ قُرَيْشَ فَقَالُوا: حَدَّثُونَا عَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا فَتَزْدَادَ بِهِ يَقِينًا وَنَتَّقُوهُ بِهِ عَلَى عَدُونَا فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي مُعْطِيكُمْ ذَلِكَ وَلَكِنْ إِنْ كَذَبُوا بَعْدَ عَذَابِهِمْ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ: دَزَنِي وَقَوْمِي فَادْعُوهُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ {إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الْآيَةَ فَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ الصِّفَا ذَهَبًا.

ويشهد لنزولها في هذا التوقيت مع قوله تعالى وإلهكم إله واحد ما أخرجه وكيع والفريابي وآدم بن أبي أياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال: لما نزلت {وإلهكم إله واحد} عجب المشركون وقالوا: إنَّ مُحَمَّدٌ يَقُولُ: وإلهكم إله واحد فليأتنا بآية إنَّ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الْآيَةَ يَقُولُ: إِنْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ} وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ {وإلهكم إله واحد لا إله إلاَّ هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (البقرة الآية ١٦٣) فَقَالَ كِفَارُ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ: كَيْفَ يَسْعَى النَّاسُ إِلَهًا وَاحِدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} فَيَهَذَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَأَنَّهُ إِلَهٌ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

(١٢٦٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِإِسْنَادٍ نَسَخَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَهِيَ حَسَنَةٌ كَمَا بَيَّنَّا فِي الْمَقْدَمَةِ

(١٢٦٩) سِيَاقُ الْآيَاتِ فِي الْيَهُودِ وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ} إِلَى قَوْلِهِ {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} (١٢٧٠) لِأَزَالِ السِّيَاقِ فِي الْيَهُودِ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ عَنْ عَطَاءٍ فِي الرَّقْمِ السَّابِقِ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ} وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} (آل عمران الآية ٧٧) نَزَلَتْ جَمِيعًا فِي يَهُودِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: كَتَمُوا اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَخَذُوا عَلَيْهِ طَمَعًا قَلِيلًا وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ} قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِ كَتَمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالْإِسْلَامِ وَشَأْنُ مُحَمَّدٍ وَنَعْتُهُ {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ} يَقُولُ: مَا أَخَذُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ فَهُوَ نَارٌ فِي بُطُونِهِمْ

وَأَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْمَلُوكَ الْيَهُودَ قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا الَّذِي يَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ قَالُوا: إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ بِتَحْرِيمِ الزَّيْنَةِ وَالْخَمْرِ وَالْمَلَاهِي

وَسَفَكَ الدِّمَاءَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَنَزَلَ الْمَدِينَةَ قَالَتِ الْمُلُوكُ لِلْيَهُودِ: هَذَا الَّذِي تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ فَقَالَتْ: الْيَهُودُ طَمَعًا فِي أَمْوَالِ الْمُلُوكِ: لَيْسَ هَذَا بِذَلِكَ النَّبِيِّ فَأَعْطَاهُمْ الْمُلُوكُ الْأَمْوَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِكْذَابًا لِلْيَهُودِ وَأَخْرَجَ الثَّعْلَبِيَّ بِسَنْدٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَعِلْمَائِهِمْ كَانُوا يَصِيبُونَ مِنْ سَفَلَتِهِمُ الْهَدَايَا وَالْفَضْلَ وَكَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ مِنْهُمْ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ غَيْرِهِمْ خَافُوا ذَهَابَ مَا كَلْتَهُمْ وَزَوَالَ رِيَاسَتِهِمْ فَعَمِدُوا إِلَى صِفَةِ مُحَمَّدٍ فغَيروها ثُمَّ أَخْرَجُوهَا إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: هَذَا نَعْتُ النَّبِيِّ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَشْبَهُ نَعْتُ هَذَا النَّبِيِّ فَإِذَا نَظَرْتَ السَّفَلَةَ إِلَى النَّعْتِ وَجَدْتَهُ مُخَالَفًا لَصِفَةِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَتَّبِعُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ}

(١٢٧١) أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَصَلِّيَ قَبْلَ الْمَغْرَبِ وَالنَّصَارَى قَبْلَ الْمَشْرِقِ فَنَزَلَتْ {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ} الْآيَةَ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ مِثْلَهُ وَيَشْهَدُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ وَهُمَا يَحْكِيَانِ وَاقِعًا وَرَوَى ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ مِثْلَهُ ، وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ .

وَلَمْ نَعْتَمِدْ ذَلِكَ كَسَبَبِ نَزُولِ وَأَمَّا مَخَاطَبَةُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَهُوَ الْأَصْلُ وَنَزُولُهُ بِالْمَدِينَةِ تَابِعٌ لِلْأَصْلِ أَيْضًا وَالتَّوْقِيتُ مَعَ السِّيَاقِ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ} يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ يَقُولُ: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصَلُّوا وَلَا تَعْمَلُوا فَهَذَا حِينَ تَحُولُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَزَلَتْ الْفَرَائِضُ وَحَدُّ الْحُدُودِ فَأَمَرَ اللَّهُ بِالْفَرَائِضِ وَالْعَمَلِ بِهَا . وَهُوَ رَوَايَةُ الْعُوفِيِّينَ وَفِيهَا ضَعْفٌ وَرَوَى عَنْ مَقَاتِلٍ نَحْوَ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ: " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ " ، يَعْنِي: الصَّلَاةُ. يَقُولُ: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصَلُّوا وَلَا تَعْمَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ. وَفِيهِ ضَعْفٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ أَيْضًا عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، أَنَّهُ قَالَ فِيهَا: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصَلُّوا وَلَا تَعْمَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ. وَهَذَا حِينَ تَحُولُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ وَحَدَّ الْحُدُودَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَمَرَ بِالْفَرَائِضِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَا وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ {لَيْسَ الْبِرُّ} الْآيَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْبِرِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَدَعَا الرَّجُلَ فَتَلَاهَا عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ قَبْلَ الْفَرَائِضِ إِذْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ عِبدِهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ يُرْجَى لَهُ فِي خَيْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}

(١٢٧٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالنَّحَّاسُ فِي نَاسِخِهِ وَابْنُ حَبَّانٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَانْظُرْ رَقْمَ ٦٤٤

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا قَتَلُوا فِيهِمُ الْقَتِيلَ عَمَدًا لَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا الْقُودُ وَأَحْلَى اللَّهُ الدِّيَةَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَمَرَ هَذَا أَنْ يَتَّبَعَ بِمَعْرُوفٍ وَأَمَرَ هَذَا أَنْ يُؤَدَّى بِإِحْسَانٍ {ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ}

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ دِيَّةٌ فِي نَفْسٍ وَلَا جِرْحٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (وَكُتِبْنَا عَلَيْهِ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ) (الْمَائِدَةُ الْآيَةُ ٤٥) الْآيَةُ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ فِي النَّفْسِ وَفِي الْجِرَاحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ {ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ}

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَالزَّجَاجِي فِي أَمَالِيهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ {وَرَحْمَةً} قَالَ: هِيَ رَحْمَةٌ رَحِمَ بِهَا اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَطْعَمَهُمُ الدِّيَّةَ وَأَحْلَاهَا لَهُمْ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُمْ فَكَانَ فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ إِنَّمَا هُوَ الْقَصَاصُ أَوْ الْعَفْوُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَرْشٌ فَكَانَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ إِنَّمَا هُوَ عَفْوٌ أَمَرُوا بِهِ وَجَعَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَتْلَ وَالْعَفْوَ الدِّيَّةَ إِنْ شَاءُوا أَحْلَاهَا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأُمَّةِ قَبْلَهُمْ

(١٢٧٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ مَرْسَلًا وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ وَيَشْهَدُ لَهُ مَرَّاسِيلُ عِدَّةٌ بِهَا يَصِحُّ مِنْهَا :

مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنْ حَيَّنَ مِنَ الْعَرَبِ اقْتَتَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِقَلِيلٍ فَكَانَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ وَجَرَاحَاتٌ حَتَّى قَتَلُوا الْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ فَلَمْ يَأْخُذْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى أَسْلَمُوا فَكَانَ أَحَدُ الْحَيِّينَ يَتَطَاوَلُ عَلَى الْآخَرِ فِي الْعُدَّةِ وَالْأَمْوَالِ فَحَلَفُوا أَنْ لَا يَرْضَوْا حَتَّى يَالْعَبْدَ مِنَ الْحَرِّ مِنْهُمْ وَبِالْمَرْأَةِ مِنَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ فَنَزَلَ فِيهِمْ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالْمَرْأَةِ وَلَكِنْ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ وَالْمَرْأَةَ بِالْمَرْأَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) (الْمَائِدَةُ الْآيَةُ ٤٥) فَجَعَلَ الْأَخْرَارَ فِي قِصَاصٍ سَوَاءٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَمْدِ رِجَالَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ وَجَعَلَ الْعَبِيدَ مُسْتَوِينَ فِي الْعَمْدِ النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ رِجَالَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ

وَمَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ اقْتَتَلتا قِتَالِ عَمِيَّةٍ عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ: يَقْتُلُ بَعْدُنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ وَتَقْتُلُ بَأَمْتَنَا فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}

وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا دِيَّةٌ إِنَّمَا هُوَ الْقَتْلُ وَالْعَفْوُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَكَانُوا إِذَا قَتَلَ مِنَ الْكَثِيرِ عَبْدٌ قَالُوا: لَا نَقْتُلُ بِهِ إِلَّا حُرًّا وَإِذَا قَتَلَتْ مِنْهُمْ امْرَأَةً قَالُوا: لَا نَقْتُلُ بِهَا إِلَّا رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}

وَمَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ وَأَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِي فِي أَمَالِيهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ بَغْيٌ وَطَاعَةٌ لِلشَّيْطَانِ فَكَانَ الْحَيُّ مِنْهُمْ إِذَا كَانَ فِيهِمْ عَدَدٌ فَقَتَلَ لَهُمْ عَبْدًا عَبْدٌ قَوْمٌ آخَرِينَ فَقَالُوا: لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا حُرًّا تَعَزَّزًا وَتَفَضُّلاً عَلَى غَيْرِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَإِذَا قَتَلَتْ لَهُمْ أُنْثَى قَتَلَتْهَا امْرَأَةً قَالُوا: لَنْ نَقْتُلَ بِهَا إِلَّا رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ بِالْعَبْدِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ نَهَاهُمْ عَنِ الْبَغْيِ ثُمَّ أَنْزَلَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَقَالَ (وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) (الْمَائِدَةُ الْآيَةُ ٤٥) الْآيَةُ

وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ، اقْتَتَلَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ، أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ وَالْآخَرُ مُعَاهِدٌ، فِي بَعْضٍ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَمْرِ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ -وَقَدْ كَانُوا قَتَلُوا الْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ- عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْحُرُّ دِيَّةَ الْحَرِّ، وَالْعَبْدُ دِيَّةَ الْعَبْدِ، وَالْأُنْثَى دِيَّةَ الْأُنْثَى، فَقَاصَهُمْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

(١٢٧٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

ومابين القوسين مما أخرجه ابن جرير من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: كَانَ الْمِيرَاثُ لِلْوَلَدِ وَالْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ... وإسناده صحيح وأخرجه أيضا عبد بن حميد .

ويشهد له ما أخرجه أَبُو دَاوُدَ وَالنَّحَّاسُ مَعًا فِي النَّاسِخِ وَابْنُ الْمُثَنَّرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْوَصِيَّةِ {لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} قَالَ: كَانَ وَلَدُ الرَّجُلِ يَرِثُونَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ الْوَصِيَّةُ فَنَسَخْتُهَا (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)

وأخرج ابن جرير عن طاووس قال: كانت الوصية قبل الميراث للوالدين والأقربين، فلما نزل الميراث، نسخ الميراث من يرث، وبقي من لا يرث. فمن أوصى لذي قرابته لم تجز وصيته

وأخرج ابن جرير عن قَتَادَةَ عَنْ شُرَيْحٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُوصِي بِمَالِهِ كُلِّهِ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: الْخَيْرُ الْمَالُ كَانَ يُقَالُ أَلْفَ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يُوصَى لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ثُمَّ نَسَخَ الْوَالِدَيْنِ وَأَلْحَقَ لِكُلِّ ذِي مِيرَاثٍ نَصِيبَهُ مِنْهَا وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنْهُ وَصِيَّةٌ فَصَارَتِ الْوَصِيَّةُ لِمَنْ لَا يَرِثُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ غَيْرِ قَرِيبٍ .

ويظهر شيء من التضاد بين قول ابن عباس ورواية مجاهد التي من الراجح أنه أخذها أيضا عن ابن عباس والذي نراه أنه لا تعارض وأن الميراث للولد هذا أمر مفروغ منه وقد تقدم ذلك في أحوال الجاهلية وخرجناه برقم ٧٠٣ ولكن كان يرث الوالدان مع الولد من سائر الأقربين بالوصية لا يرث سواهم بها ثم أمرت الآية بالوصية لسائر الأقربين مع الوالدين حتى نسخ الله كل ذلك بآيات الميراث وبقيت الوصية لمن لا يرث .

(١٢٧٥) أخرجه ابن أبي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالنَّحَّاسُ فِي نَاسِخِهِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْذُوقٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْمُقَدِّسِيُّ فِي الْمُخْتَارَةِ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، عن عمر مطولا وليس له عنه سواه ، لكن قال أبو زرعة : لم يسمع منه . وقال علي بن المديني : هذا الإسناد صالح . وقال ابن كثير : صحح هذا الحديث علي بن المديني .

وقد صححه الترمذي والحاكم وسكت الذهبي وكذا الضياء وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

وقد وزعناه في مواضعه من السيرة .

ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي ومن طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٤٦ قال : حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن المصري - يعني أبا طعمة قارئ مصر - قال : سمعت ابن عمر يقول : نزلت في الخمر ثلاث آيات ، فأول شيء نزل : (يسألونك عن الخمر والميسر) ف قيل : حرمت الخمر . فقالوا : يا رسول الله ، ننتفع بها كما قال الله تعالى . قال : فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية : ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) . ف قيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم ثم نزلت : ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) فقال رسول الله ﷺ : " حرمت الخمر " وفيه ضعف لأجل محمد بن أبي حميد



ويشهد له كذلك ما رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حُرِّمَت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة، وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله على نبيه ﷺ: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، إِنَّمَا قَالَ: {فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} وكانوا يشربون الخمر. حتى إذا كان يوم من الأيام، صلى رجل من المهاجرين، أمَّ أصحابه في المغرب، خلط في قراءته، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة، وهو مفق -من الإفاقة، يريد أنهم أخذوا في الشرب في وقت بعيد عن أوقات الصلاة-. ثم نزلت آية أغلظ من ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ} (المائدة: ٩٠). تفرد به الإمام أحمد. قال محققو المسند: حسن لغيره، وإسناده ضعيف.

قال ابن حجر في العجَاب : في رجاله أبو المعشر المدني وهو ضعيف و له شاهد من حديث ابن عمر و ستأتي بقية طرقه في تفسير سورة النساء و تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى  
ويشهد له كذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نَشْرِبُ الْخَمْرَ فَأَنْزَلَتْ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} الْآيَةُ فَقُلْنَا: نَشْرِبُ مِنْهَا مَا يَنْفَعُنَا فَأَنْزَلَتْ فِي الْمَائِدَةِ {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ} (المائدة الآية ٩٠) الْآيَةُ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ قَدْ انْتَهَيْنَا . وفي إسناده عبد الحكم القسمللي ضعيف

وقال الشعبي ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم : هذه أول آية نزلت في الخمر ثم نزلت الآية التي في سورة النساء ، ثم التي في المائدة ، فحرمت الخمر .

ومابن القوسين من صريح الآية وقال ابن حجر في العجَاب : وقال مقاتل في تفسيره : نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ونفر من الأنصار أتوا رسول الله فقالوا أفتنا في الخمر و الميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية وقال الثعلبي : نزلت في عمر بن الخطاب و معاذ بن جبل ونفر من الأنصار قالوا يا رسول الله أفتنا في الخمر والميسر .

(١٢٧٦) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والجصاص والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} قَالَ: الميسر القمار... فذكره وزاد فأنزل الله بعد ذَلِكَ (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) الْآيَةُ فَكَانُوا لَا يَشْرِبُونَهَا عِنْدَ الصَّلَاةِ فَإِذَا صَلُّوا الْعِشَاءَ شَرِبُوهَا فَمَا يَأْتِي الظُّهْرَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُمْ السُّكْرُ ثُمَّ إِنْ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَرِبُوهَا فَقَاتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَكَلَّمُوا بِمَا لَا يُرْضِي اللَّهَ مِنَ الْقَوْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ) الْآيَةُ فَحَرَّمَ الْخَمْرَ وَنَهَى عَنْهَا .

وهذه الرواية من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي رواية صحيحة كما بينا في المقدمة .  
(١٢٧٧) أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم ٢٠٠٦ عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا: إِنَّا لَا نَدْرِي مَا هَذِهِ النَّفَقَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا فِي أَمْوَالِنَا فَمَا نَنْفِقُ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}

وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُنْفِقُ مَالَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ وَلَا مَا لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ . (انظر الدر المنثور ولباب النقول للسيوطي)

هذه نسخة حسنة كما بينا في المقدمة .

ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم قال : حدثنا أبي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى أنه بلغه : أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله ، إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا . فأنزل الله : (ويسألونك ماذا ينفقون) .

قال ابن حجر في العجَاب : وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى يحيى بن أبي كثير فذكره . وانظر ما يأتي (١٢٧٨) هذا من نص الآية وقال ابن حجر في العجَاب : قال مقاتل : نزل الأمر بالصدقة قبل أن ينزل لمن الصدقة فسأل عمرو بن الجموح فنزلت . وقال الثعلبي : نزلت في عمرو بن الجموح كان شيخا كبيرا فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فنزلت . كذا ذكره بغير إسناد وعزه الواحدي لرواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و ذكره ابن عسكر في ذيل الأعلام بلفظ نزلت في عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت يسألونك ماذا ينفقون ثم سأل بعد ذلك كم النفقة فنزلت الآية الأخرى قل العفو و نسبه إلى ابن فطيس .ا.هـ (١٢٧٩) موضوع القبلة موضوع مشكل والذي ترجح لدي أن النبي ﷺ منذ بداية أمره يستقبل بيت المقدس ولكنه كان في مكة يتحرى أن يجعل الكعبة بين يديه كما مر معنا في حديث ابن عباس المخرج في رقم ٥٥٧ وقصة البراء في بيعة العقبة الثانية وكان أهل المدينة يصلون إلى بيت المقدس قبل هجرته ﷺ فلما هاجر إلى المدينة استمر على ذلك وأنزل الله تسليية له قوله تعالى ( والله المشرق والمغرب... الآية ) وظل مشتاقا للتوجه للكعبة حتى نسخ ذلك بقوله ( قد نرى قلب وجهك ...)

(١٢٨٠) هذا الجزء من حديث تحويل القبلة الثابت في الصحيحين وغيرهما عن البراء وما بين القوسين من روايته عند ابن إسحاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وله شواهد ويأتي تخريج ذلك مفصلا عند تحويل القبلة .

(١٢٨١) أخرج أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال أول ما نسخ لنا من القرآن فيما ذكر والله أعلم شأن القبلة قال الله تعالى {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله} فاستقبل رسول الله ﷺ فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق ونسخها فقال (ومن حيث خرجت فول وجهك) (البقرة الآية ١٤٩) الآية

(١٢٨٢) أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة . الحديث وهذه نسخة محمد بن أبي محمد التي بينا أنها حسنة في المقدمة ولها شواهد كثيرة ..

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما تحول إلى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرفه الله إلى الكعبة



وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا نَسَخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقُبْلَةَ وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَسْتَقْبِلُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهِيَ قُبْلَةُ الْيَهُودِ فَاسْتَقْبَلَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَلِيَتَّبِعُوهُ وَلِيَدْعُوا بِذَلِكَ الْأُمِّيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ .

وَأَخْرَجَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالنَّحَاسُ فِي نَاسِخِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمْرَ تَحْوِيلِ الْقُبْلَةِ وَسَبْقَ تَخْرِيجِهِ بِرَقْمِ ٦٢٩

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا نَسَخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقُبْلَةَ وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَسْتَقْبِلُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهِيَ قُبْلَةُ الْيَهُودِ فَاسْتَقْبَلَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَلِيَتَّبِعُوهُ وَلِيَدْعُوا بِذَلِكَ الْأُمِّيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ اللَّهُ (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَالَ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) الْآيَةَ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ آيَةٍ نَسَخَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْقُبْلَةَ ثُمَّ الصَّلَاةُ الْأُولَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ مَعَهُ نَحْوُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ حَوَّلَتْ الْقُبْلَةَ بَعْدَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ} الْآيَةَ

وَرَوَى ابْنُ مَرْدُودِيَةَ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ الْعَمَرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( فَلَنَوَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) إِلَى الْكَعْبَةِ إِلَى الْمِزَابِ ، يَوْمَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْرَجَ الْبُزَّارُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ نَحْوُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَيَنْتَمَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ انْصَرَفَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ السُّفَهَاءُ: مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: أَخْرَجَ الْبُزَّارُ ... وَلِلطَّبْرَانِيِّ نَحْوُهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ ، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا ضَعْفٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ} قَالَ كَانَ النَّاسُ يَصِلُونَ قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَهَاجَرِهِ وَكَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فَنَسَخَهَا قَبْلَ الْكَعْبَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ٧٧٠ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ : كُنَّا نَعْدُو إِلَى السُّوقِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَمُرُ عَلَى الْمَسْجِدِ فَنَصْطَلِي فِيهِ فَمَرَرْنَا يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ فَجَلَسْتُ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ، فَقُلْتُ لِمَ صَاحِبِي : " تَعَالَى حَتَّى نَرُكَّعَ رُكْعَتَيْنِ

قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أول من صلى ، فتوارينا فصليناها ، ثم نزل رسول الله ﷺ فصلى للناس الظهر يومئذ "

وأخرجه النسائي في سننه مختصرا ٧٣٢ وفي الكبرى ٩٦٣٤ مطولا

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير ... فيه عبد الله بن صالح - كاتب الليث ، ضعفه الجمهور ، وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون .هـ

وإسناد النسائي خال منه فالعلة في الحديث مروان بن عثمان ، قال فيه الإمام أحمد : لا يعرف . وقال أبو حاتم الرازي : ضعيف . وأخرجه أيضا ابن المنذر .

وأخرج ابن سعد ٦٧١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ : صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَرَفْتُ الْقِبْلَةَ إِلَى الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فَاسْتَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَا فَاسْتَدْرَنَّا مَعَهُ .

وإسناده ضعيف فيه عمر بن صالح المدني قال العقيلي : مدني مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه . وفيه : صالح بن نهمان المدني مولى التوأمة متكلم فيه .

وأخرج البزار والطبراني عن عمرو بن عوف قال كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى الْكُعْبَةِ

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ صلى للقُبْلَةِ الأولى بعد قدومه الْمَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وفي رواية : ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا .

وأخرج الطبراني عنه قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ فِيهَا بِالتَّحْوِيلِ إِلَى الْكُعْبَةِ ...

وأخرج الطبراني عن عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ مِنْ مَكَّةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فِي تَصَدِيقِ بِهِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَالْقِبْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَيْنَا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ وَنَسَخَتِ الْمَدِينَةَ مَكَّةَ وَالْقَوْلُ فِيهَا وَنَسَخَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصَارَ الْإِيمَانُ قَوْلًا وَعَمَلًا

وأخرج ابن أبي داود بسند ضعيف عن عمارة بن ربيعة قال " كنا مع النبي ﷺ في إحدى صلاتي العشي حين صرفت القبلة ، فدار ودرنا معه في ركعتين " قاله ابن حجر .

وفي الباب عن عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا عند ابن جرير بنحو حديث ابن عباس

وعن مُجَاهِدٍ عند عبد بن حميد وابن جرير في قوله {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً} يَقُولُ: مَا أَمْرٌ بِهِ مِنَ التَّحْوِيلِ إِلَى الْكُعْبَةِ مِنَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ: يَخَالِفُنَا مُحَمَّدٌ وَيَتَّبِعُ قِبَلَتَنَا فَقَالَ يَدْعُو اللَّهُ وَيَسْتَفْرِضُ الْقِبْلَةَ فَتَزِلْتُ {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ} الْآيَةَ فَانْقَطَعَ قَوْلُ يَهُودِ حِينَ وَجَّهَ لِلْكُعْبَةِ وَحَوْلَ الرِّجَالِ مَكَانَ النِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ

وعن أبي العالية عند أبي داود في ناسخه وفيه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل وددت أن الله صرمني عن قبلة اليهود إلى غيرها فقال له جبريل: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ وَلَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا مَا أَمَرْتُ فَادْعَ رَبَّكَ وسله .

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ وَفِيهِ : فَأَنْشَأَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: قَدْ اشْتَقَّ الرَّجُلُ إِلَى بَلَدِهِ وَبَيْتِ أَبِيهِ وَمَا لَهُمْ حَتَّى تَرْكُوبُوا قَبْلَتَهُمْ يَصِلُونَ مَرَّةً وَجْهًا وَمَرَّةً وَجْهًا آخَرَ ... وَفَرَحَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ التَّبَسَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ عَلَى دِينِكُمْ

وَعَنْ السَّيِّدِيِّ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ وَفِيهِ قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَكَانُوا أَصْنَافًا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا بِالْهَمِّ كَانُوا عَلَى قِبْلَةٍ زَمَانًا ثُمَّ تَرَكُوهَا وَتَوَجَّهُوا غَيْرَهَا وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: لَيْتَ شَعَرْنَا عَنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَصِلُونَ قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَمْ لَا وَقَالَ الْيَهُودُ: إِنَّ مُحَمَّدًا اشْتَقَّ إِلَى بَلَدِ أَبِيهِ وَمَوْلَاهُ وَلَوْ ثَبَّتَ عَلَى قِبَلَتِنَا لَكُنَّا نَرْجُو أَنْ نَكُونَ يَكُونُ هُوَ صَاحِبِنَا الَّذِي نَنْتَظِرُ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: تَحِيرَ عَلَى مُحَمَّدٍ دِينُهُ فَتَوَجَّهَ بِقِبْلَتِهِ إِلَيْكُمْ وَعَلِمَ أَنْكُمْ أَهْدَى مِنْهُ وَيُوشِكُ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِينِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمُنَافِقِينَ {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ} إِلَى قَوْلِهِ {إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} وَأَنْزَلَ فِي الْآخِرِينَ الْآيَاتِ بَعْدَهَا

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مَرَّةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالُوا: لَمَّا صَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْكُعْبَةِ بَعْدَ صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: تَحِيرَ مُحَمَّدٌ دِينُهُ فَتَوَجَّهَ بِقِبْلَتِهِ إِلَيْكُمْ وَعَلِمَ أَنْكُمْ أَهْدَى مِنْهُ سَبِيلًا وَيُوشِكُ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِينِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي}

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارٍ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ وَفِيهِ : وَكَانَ ﷺ يَفْعَلُ أَشْيَاءَ لَمْ يُؤْمَرْ بِهَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا مِنْ فَعَلَ أَهْلُ الْكِتَابِ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ فِي مَسْجِدِهِ قَدْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَأَشَارَ لَهُ أَنْ صَلِّ إِلَى الْبَيْتِ وَصَلَّى جِبْرِيلُ إِلَى الْبَيْتِ ... قَالَ: فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: حَنَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَرْضِهِ وَقَوْمِهِ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: أَرَادَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَنَا لَهُ قِبْلَةً وَيَجْعَلَنَا لَهُ وَسِيلَةً وَعَرَفَ أَنَّ دِينَنَا أَهْدَى مِنْ دِينِهِ وَقَالَ الْيَهُودُ لِلْمُؤْمِنِينَ: مَا صَرَفَكُمْ إِلَى مَكَّةَ وَتَرَكْتُمْ بِهِ الْقِبْلَةَ قِبْلَةَ مُوسَى وَيَعْقُوبَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَفْتَنُونَ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ ذَهَبَ مِنْ قَوْمِ مَاتُوا مَا نَدْرِي أَكُنَّا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى قِبْلَةٍ أَوْ لَا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ...

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عِنْدَ مَالِكٍ وَأَبِي دَاوُدَ فِي نَاسَخِهِ وَابْنِ جُرَيْرٍ وَالْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ وَفِيهِ : تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكُعْبَةِ قَبْلَ بَدْرِ بَشْرَيْنِ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مُوَصُولًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ الْأَنْصَارَ صَلَّتْ لِلْقِبْلَةِ الْأُولَى قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ بِثَلَاثِ حُجَجٍ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ فِي نَاسَخِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى جُمَادَى الْآخِرَةِ

(١٢٨٣) أخرجه البُخَارِيُّ ٥٠٢/١ وَمُسْلِم ١٠/٥ ، ١١ وابن إِسْحَاق وابن سعد وعبد الرزاق والشافعي ص ٢٣ وابن أبي شَيْبَةَ والطَّيَالِسِيُّ وَعبد بن حميد وَأَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ ١٦٩/١ وَالنَّسَائِيُّ ٢٤٢/١ ، ٦١/٢ وابن جرير وابن حَبَّانَ وابن خزيمة ١٢٢/١ وابن المُنْذِرَ وابن الجارود في المنتقى ١٦٥ وابن أبي حَاتِمٍ وَالدَّارَقُطَنِيُّ وابن سيد الناس من طرق من حديث البراء وما بين الأقواس زيادات في هذه الطرق . والتفسير أخرجه ابن إِسْحَاق كما نقله ابن كثير قال : حدثني محمد بن أَبِي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس به وهذه النسخة حسنة كما بنا في المقدمة وما بين القوسين فيه من حديث البراء كذلك .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ} قَالَ: صَلَاتُكُمْ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ} يَقُولُ: صَلَّاتُكُمْ الَّتِي صَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ الْقِبْلَةَ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْفَقُوا عَلَى مَنْ صَلَّى مِنْهُمْ أَنْ لَا يَقْبَلَ صَلَاتُهُمْ

(١٢٨٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَمَالِكٌ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ وَالتَّسَائِي ١ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٦١ / ٢  
وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ وَغَيْرُهُمْ .

(١٢٨٥) أخرجه مسلم ٥٢٧ وابن سعد وأبو داود في ناسخه وأبو يعلى والبيهقي في سننه

۳.۹

(١٢٨٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٧/٢٤ قال حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ الْحَارِثِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ أَبِيهِ تَوِيلَةً بِهِ وَنَقَلَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي " معرفة الصحابة " ( ٣ / ٣٤٦ ) وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢٢٨/٦ وغيره وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " ( ٢ / ١٢١ ) وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون (المجمع ١٤/٢) وإسناده حسن وأخرجه أيضا ٤٣/٢٥ من طريق إسحق بن إدريس عن إبراهيم به بنحوه وفيه زيادات وفيه : قال إبراهيم : فحدثني رجال من بني حارثة أن رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك . قال : أولئك قوم آمنوا بالغيب وعنه رواه ابن مردويه في تفسيره وكذا أخرجه ابن أبي حاتم التفسير ٧٣ من طريق إسحق وقال الهيثمي فيه إسحق بن إدريس الأسواري وهو ضعيف متروك . (المجمع ١٤/٢-١٥) وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه (١٢٨٧) أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبَةَ وابن مردويه من طريق قيس بن الربيع ثنا زياد بن علاقة عن عمارة به وإسناده حسن لغيره

(١٢٨٨) أخرجه أحمد ١٣٤/٦-١٣٥ وابن ماجه ٦٥٨ وابن خزيمة في صحيحه ٢٨٨/١ والطبراني والبيهقي في سننه ٥٦/٢ وإسناده جيد وله طريق آخر عند ابن خزيمة يشهد له ٣٨/٣ وأصله في الصحيح . وقال الهيثمي : قلت في الصحيح بعضه وفيه علي بن عاصم ... وبقيته رجاله ثقات (المجمع ١٥/٢) وقال أيضا : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن (المجمع ١١٣/٢) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته (مصباح الزجاجة ١/٦٧١) وصححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند وقال : حسن على شرط مسلم وصححه الألباني (صحيح ابن ماجه ١/٢٤١ ، الصحيحة ١٩٦)

(١٢٨٩) والتفسير ما بين المعكوفين أخرجه سعيد بن منصور وأحمد والترمذي والنسائي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والإسماعيلي في صحيحه والحاكم وصححه عن أبي سعيد مرفوعا وأخرجه سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في البعث والنشور ضمن حديث الشفاعة وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ضمن حديث الشفاعة أيضا وفيه : والوسط العدل وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير عن حبان بن أبي جبلة مرفوعا ضمن حديث طويل مثله وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة مرفوعا التفسير فقط وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا

(١٢٩٠) التفسير بين المعكوفين أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبَةَ وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير من حديث يعلى بن عطاء ، عن يحيى بن قمطة قال : رأيت عبد الله بن عمرو جالسا في المسجد الحرام ، بإزاء الميزاب ، فتلا هذه الآية : (فلنولينك قبلة ترضاها) قال : نحو ميزاب الكعبة . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وسكت الذهبي .

وله شواهد منها مارواه ابن مردويه عن ابن عباس وقد تقدم وفيه إلى الكعبة إلى الميزاب يؤم به جبريل .

(١٢٩١) التفسير بين المعكوفين من آثار عدة منها ما أخرجه عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء في قوله {فول وجهك شطر المسجد الحرام} قال: قبله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي في قوله {فول وجهك شطر المسجد الحرام} قال: شطره قبله وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال: شطره نحوه وأخرج آدم والدينوري في المجالسة والبيهقي عن مجاهد في قوله {شطره} يعني نحوه وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدينوري عن أبي العالية في قوله {شطر المسجد الحرام} قال: تلقاه

وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيع قال {شطره} تلقاه بلسان الحبش وأخرج أبو بكر بن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين قال: في قراءة عبد الله (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قبله) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعا البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمي .

(١٢٩٢) وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {لئلا يكون للناس عليكم حجة} قال: يعني بذلك أهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله إلى الكعبة البيت الحرام: اشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودين قومه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {لئلا يكون للناس عليكم حجة} قال: حجتهم قولهم: قد راجعت قبلتنا

(١٢٩٣) جاء ذلك في عدة روايات يثبت بمجموعها وقد تقدم بعضها واللفظ هنا مما أخرجه أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ومجاهد في قوله {إلا الذين ظلموا منهم} قال: هم مشركو العرب قالوا حين صرفت القبلة إلى الكعبة: قد رجع إلى قبلتكم فيوشك أن يرجع إلى دينكم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {إلا الذين ظلموا منهم} قال: الذين ظلموا منهم مشركو قريش إثمهم سيحتجون بذلك عليكم واحتجوا على نبي الله بانصرافه إلى البيت الحرام وقالوا: سيرجع محمد على ديننا كما رجع إلى قبلتنا فأنزل الله في ذلك كله (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {لئلا يكون للناس عليكم حجة} قال: يعني بذلك أهل الكتاب {إلا الذين ظلموا منهم} بمعنى مشركي قريش

(١٢٩٤) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وهو نسخة العوفيين وهي ضعيفة ولكن يشهد له ما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {ولكل وجهة هو موليها} قال: لكل صاحب ملة قبلة وهو مستقبلها أبو داود في ناسخه عن أبي العالية {ولكل وجهة هو موليها} قال: لليهود وجهة هو موليها وللنصارى وجهة هو موليها فهذاكم الله أنتم ايها الأمة القبلة التي هي القبلة



وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن منصور قال: نحن نقرأها (ولكل جعلنا قبلة يرضونها) (١٢٩٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٤ من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي نسخة صحيحة ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد قال: ما أمروا به من التحول إلى الكعبة من بيت المقدس وقال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي العالية وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك .

(١٢٩٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٥ من طريق نسخة محمد بن أبي محمد عن ابن عباس وهي نسخة حسنة وقال وروي عن قتادة: عصم الله .

(١٢٩٧) أخرجه أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك أن محمدًا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به وليتبعوه وليدعوا بذلك الأميين من العرب . ولم أقف على إسناده ولكن قد أخرجه ابن جرير وأظنه من نفس الطريق إلا أنه لم يتجاوز به عكرمة والمعروف كما نص عليه السيوطي أن ما أرسله عكرمة في التفسير إنما هو عن ابن عباس فقال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح أبو تميلة قال، حدثنا الحسين بن واقد عن عكرمة -وعن يزيد النحوي عن عكرمة- والحسن البصري قالوا أول ما نسخ من القرآن القبلة. وذلك أن النبي ﷺ كان يستقبل صخرة بيت المقدس، وهي قبلة اليهود فاستقبلها النبي ﷺ سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به ويتبعوه ويدعوا بذلك الأميين من العرب. فقال الله عز وجل: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وقد اعتمد كثيرون أن قبلة اليهود كانت إلى الصخرة ويقوي ذلك ما ورد عن عمر رضي الله عنه عندما أراد منه كعب الأبحار استقبال الصخرة فقال له ضاهيت اليهودية وغير ذلك .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وأرفع شيء في الصخرة: أنها كانت قبلة اليهود، وهي في المكان، كيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام. ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد الأقصى، استشار الناس: هل يجعله أمام الصخرة أو خلفها؟ فقال له كعب: يا أمير المؤمنين! ابنه خلف الصخرة. فقال: يا ابن اليهودية، خالطتك اليهودية، بل أبنيه أمام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون، فبناه حيث هو اليوم " انتهى. "المنار المنيف" (ص ٧٩ - ٨٠)

وقد أخرج القصة الإمام أحمد ٣٨/١ ومن طريقه المقدسي في فضائل بيت المقدس ص ٨٧ وقال الهيثمي: وفيه عيسى بن سنان القسملبي: وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/٤). وقال ابن كثير: إسناده جيد (البداية والنهاية ٥٨/٧)

ولاشك أنه ﷺ كان موافقا لهم في بداية الأمر للنصوص المتعاضدة على ذلك وقد تقدم بعضها وقد جزم ابن كثير بأنه ﷺ كان يستقبل الصخرة .

فقال: وحاصل الأمر أنه قد كان رسول الله ﷺ أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس، فكان بمكة يصلي بين الركنين، فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما، فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس، قاله ابن عباس والجمهور . ١.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" ولا ريب أن الخلفاء الراشدين لم يبنوا هذه القبلة، ولا كان الصحابة يعظمون الصخرة، ولا يتحرون الصلاة عندها، حتى ابن عمر رضي الله عنهما مع كونه كان يأتي من الحجاز إلى المسجد الأقصى، كان لا يأتي الصخرة. وذلك أنها كانت قبلة، ثم نسخت. وهي قبلة اليهود، فلم يبق في شريعتنا ما يوجب تخصيصها بحكم، كما ليس في شريعتنا ما يوجب تخصيص يوم السبت وفي تخصيصها بالتعظيم مشابهة لليهود " انتهى، من "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢ / ٣٤٨).

(١٢٩٨) أخرجه البخاري ٣٩١ والنسائي ١٠٥/٨ والبيهقي في سننه ٣/٢ وابن منده ١٩٥ وابن عدي في الكامل ٦٩٧/٩

(١٢٩٩) أخرجه ابن إسحق ١١٢/٢ (وانظر البداية ٢٣٣/٣) ومن طريقه أبو داود (١٤٣/١) ومن طريقه البيهقي (٢٠٧٧) قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن هذه الصحابة بإسناد حسن وسكت عليه أبو داود

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨١/٢) : إسناده حسن ، وقال ابن دقيق العيد: " هذا الخبر حسن . وقال الألباني في صحيح أبي داود وغيره : إسناده حسن .

وقد ضعفه البعض بعنونة ابن إسحق في السنن وفاته تصريحه بالتحديث في السيرة وأخرج ابن سعد في "الطبقات" (٣٠٩/٨) عن النوار بنت مالك النجارية أم زيد بن ثابت رضي الله عنهما: "كان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال رضي الله عنه يؤذن فوقه من أول ما أذن، إلى أن بنى رسول الله مسجده، وكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد، وقد رفع له شيء فوق ظهره. وإسناده ضعيف كما قال الألباني في الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة لأن فيه الواقدي .

وفي وفاة الوفا قال : قال ابن زبالة: حدثني محمد بن إسماعيل و غيره قال: كان في دار عبد الله بن عمر أسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقى إليها بأقتاب ...

وأسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمران عن قدامة العمري عن نافع عن ابن عمر، قال: كان بلال يؤذن على منارة في دارة حفصة ابنة عمر التي تلي المسجد، قال: وكان يرقى .

(١٣٠٠) نزل الجزء الثاني من سورة الجمعة في السنة الثانية بعد خبر الأذان لقوله تعالى : إذا نودي للصلاة .

وقد تقدم أن خبر الأذان بعد تحويل القبلة لحديث معاذ

(١٣٠١) أخرجه البخاري ٤٢٢/٢ ، ٢٩٦، ٣٠٠/٤ ، ٦٤٣/٨ ومسلم ٥٩٠/٢ ، وأحمد ٣١٣/٣ ، والترمذي ٤١٤/٥ ، والنسائي في الكبرى وأبو يعلى ٤٠٦/٣ ، ٤٦٨ ، والدارقطني ٥٠/٤٢ وابن جرير ١٠٤، ١٠٥/٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٣١٩-٣٢٠ والعقيلي في الضعفاء ٢٤، ٢٥/١ وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شعبة وابن المنذروأبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجه وعبد بن حميد وابن مردويه والطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه من طريق سالم وأبي سفيان عن جابر به وما بين القوسين زيادة عند أبي يعلى من نفس طريق رواية البخاري

وإسنادها صحيح وقال الحافظ : لم أر هذه الزيادة في الأطراف لأبي مسعود ولا هي في شيء من طرق حديث جابر المذكورة اه فلم يقف عليها رحمه الله وهي عند أبي يعلى وذكرها ابن كثير نقلا عنه أيضا ولها شاهد من حديث الضحاك عن ابن عباس عند ابن مردويه وهو منقطع ومن حديث أنس عند إسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره وسنده ساقط ومرسل قتادة عند ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد قال الحافظ : بإسناد صحيح ، ومرسل الحسن عند عبد بن حميد قال الحافظ : رجال إسناده ثقات ، ومرسل مقاتل الآتي ذكره وما بين القوسين (١)، (١) من رواية الدارقطني بإسناد حسن ولها شاهد مرسل عن أبي مالك عند الطبري وما بين القوسين (٢)، (٢) مجموع من عدة روايات منها حديث ابن عباس عند البزار (كشف الأستار ٧٦/٣) وقال الهيثمي : رواه عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف (المجمع ١٢٤/٧) وحديثه عند عبد بن حميد وحديثه عند ابن مردويه ومرسل أبي مالك عند الطبري بإسناد لأبأس به ، ومرسل مرة عند الطبري بإسناد حسن ومرسل مقاتل بن حيان الآتي ذكره وإسناده حسن ورواية ابن وهب عن الليث التي ذكرها الحافظ إلا أن فيها وبرة الكلبي بدلا من دحية الكلبي وأظنها تصحيفا

وما بين القوسين (٣) ، (٣) من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر للحديث عند أبي عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر ورواه الشافعي مرسلًا بدون ذكر جابر بنحوه ويشهد لما تضمنته من تكرار ذلك منهم مرسل مقاتل بن حيان ومرسل قتادة ويشهد له مرسل مجاهد عند ابن جرير في كون اللهو طبلا وما ذكرته سوى ما بين الأقواس مجموع من الصحيحين وقد قدمت فيه وأخرت لأجمع بين رواية الصلاة ورواية الخطبة لأن الظاهر قدوم التجارة وهم في الصلاة فلما انتهت الصلاة وقام النبي ﷺ يخطب انفضوا إليها وتركوا النبي ﷺ قائما كما ذكر الله سبحانه وهذا الوجه من الجمع هو أحسن من الوجوه التي ذكرها الحافظ ابن حجر وكأن كلام ابن الجوزي قريب منه ويشهد له ما ذكره الحافظ ابن كثير (التفسير ١٥٠/٨) حيث قال : لكن هاهنا شيء ينبغي أن يعلم وهو أن هذه القصة قد قيل : إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل فذكر حديثا من مراسيل مقاتل بن حيان في هذه القصة وإسناده إليه حسن وقد أخرجه أيضا البيهقي في شعب الإيمان (انظر الدر ٢٢١/٦) وللقصة شواهد منها عن أبي هريرة عند ابن مردويه وعن ابن عباس عند العقيلي ومرسل ابن زيد عند ابن جرير وقد جاءت تسمية الذين ثبتوا عند العقيلي عن جابر بإسناد ضعيف

(١٣٠٢) هذا الجزء بلفظه من مرسل مقاتل بن حيان عند أبي داود في المراسيل بإسناد حسن وقد تقدم الكلام عليه في ١٣٠١ ولا شك في ثبوت ذلك بل الإجماع عليه ومما يثبت كونه ﷺ كان يبدأ بالخطبة قبل الصلاة مارواه مسلم عن أبي هريرة قال : من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وحديث أبي أيوب عند أحمد بلفظ : ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي الخ ولكن وجه ارتباط ذلك بحادثة الانفضاض لم يثبت إلا في هذا المرسل وقد ثبت في الرقم المشار إليه أنفا صحة مارواه مقاتل من طرق أخرى صحيحة مما يدل على إمكانية

اعتماد ذلك الربط لا سيما وروايات الصحيح قد حدث بينها تعارض يؤيد ما ذكره مقاتل من كون الصلاة كانت قبل الخطبة كما سبق أن بينت هناك وقد يشهد لذلك فعل بعض السلف في صلاة العيد حيث قام بعضهم بتقديم الخطبة على الصلاة لمصلحة فلربما استقوا ذلك عن رسول الله ﷺ

(١٣٠٣) أخرجه البخاري وغيره في حديث توبة كعب بن مالك الطويل وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى في غزوة تبوك .

(١٣٠٤) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤٦٨٤ والحاكم في المستدرک ٤٨٥٢ والبزار (البحر الزخار ١١٠٦) وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : فيه يعقوب ضعفه . يعني يعقوب بن محمد الزهري والحديث عند غير الحاكم من غير طريقه .

وقال الهيثمي في المجمع: ٦/ ٦٩ ، رواه البزار ورجاله ثقات . ١. هـ وفيه : قال عبد الله بن جعفر قتل يوم بدر" وأخرج الواقدي في مغازيه ٢١/١ وعنه ابن سعد في الطبقات ٣٠٠٥ قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَرَ بْنَ عُمَيْرٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَبْلَ أَنْ يَغْرُضَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَارَى، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَحْمَرُ؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَسْتَصْغِرَنِي فَيَرْدَنِي، وَأَنَا أَحِبُّ الْخُرُوجَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَصْغَرَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ! فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَكَانَ سَعْدٌ يَقُولُ: كُنْتُ أَعْقِدُ لَهُ حِمَائِلَ سَيْفِهِ مِنْ صِغَرِهِ، فَقُتِلَ بِبَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً. قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ

ومدار الحديث على إسماعيل بن محمد عن عامر عن أبيه وهو من رواية أبناء سعد عن آبائهم ويتقوى بمجموع الطرق فهو حسن لغيره ويشهد له حديث سعد في قصة السيف في الأنفال . المخرج في رقم ١٣٨٣ وله شاهد أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص \_ هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال .

وثبت في مغازي عروة استشهاد يوم بدر أخرجه الطبراني وكذا الزهري وانظر ١٤٤٠

(١٣٠٥) أخرجه البخاري ٣٩٥٦ وأحمد ١٨٣٤١ والطيالسي ٧٤٧ ، وابن سعد ٥٣٩١ ، ٥٣٩٢ ، ٥٣٩٣ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٠٥٩ ، ٣٣٢٣٢ ، ٣٦٠٤٦ وأبو يعلى ١٦٥٩ ، ١٦٨٥ والرويانى في مسنده ٢٩٤ وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٠٧ ، ١٨٥٦ والطبراني في الكبير ١١٥٠\_١١٥٣ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٥٨ ، ٣٨٤٠ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٣١٧ والحاكم ٦٤٢٩ وزاد هو وأبو نعيم والطحاوي وغيرهم : وشهدنا أحدا وقد أخرجه الحاكم ٤٢٦٩ من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجسري عن شعبة عن أبي إسحق عنه به وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي فقال عبد الملك فيه : (نيفا وثمانين) قال ابن

حجر : وهو خطأ في هذه الرواية لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري .ا.هـ قلت : يقصد الخطأ من حيث الرواية وإن كان العدد أصح من حيث الواقع كما سيأتي .

ولذا قال ابن حجر : قوله : ( وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ) كذا في هذه الرواية ، وسيأتي في آخر الكلام على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ، ويأتي وجه التوفيق بينهما هناك إن شاء الله تعالى . وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني " أن الأنصار كانوا سبعين ومائتين " فليس بثابت . ا.هـ وفي حديث البراء أنهم جميعا كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة ويوافقه مرسل عبيدة أخرجه ابن أبي شعبة بسند صحيح مقتصر على عدة أصحاب بدر فقط

وأخرج ابن أبي شعبة في مسنده ٣٦٠٥٩ من طريق حجاج عن أبي إسحق به : المهاجرون منهم ستة وسبعون . وهو موصول عن ابن عباس أنه قال : كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة . أخرجه أحمد ٢٢٣٢ والبزار والطبراني وقال الهيثمي : فيه حجاج بن أرطاة وهو مدلس وقال أحمد شاكر إسناده صحيح وليس كما قال ففيه عند أحمد نصر بن باب وفيه مقال واسع .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلْفِظِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ وَسَبْعُونَ .

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق من طريق إبراهيم بن الزبير عن الحجاج عن الحكم عن ميسم عن ابن عباس قال كان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر فكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين وكان لواء رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة وكان لواء المشركين مع أبي عزيز بن عُمير

وفي الباب عن أبي موسى عند ابن أبي شعبة وغيره

وفي الباب عن أبي أيوب أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر خرجناه برقم ١١٨١

وفيه عن عمر ثلاثمائة وتسعة عشر خرجناه برقم ١٣٢٥

وعن عروة برقم ١٣٢٩

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ... يوم بدر كان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وكان أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله { قد كان لكم آية في فتنتين } الآية

قال : أنزلت في التخفيف يوم بدر على المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثلهم ستة وعشرين وستمائة فأيد الله المؤمنين فكان هذا في التخفيف على المؤمنين . وفيه ضعف ويحمل على أن عدد المشركين هذا يقصد بها الزيادة على عدد المسلمين فيكون المجموع تسعة وثلاثين وتسعمائة

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ لَمَّا خَرَجُوا لِيَنْصُرُوا الْعِيرَ وَيُقَاتِلُوا عَلَيْهِمَا ... وَنَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَوْمُئِذٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَمِائَتَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَسَائِرِهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ... الْحَدِيثُ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ... وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمُئِذٍ: إِنَّهُمْ الْيَوْمَ بَعْدَ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ لَقِيَ جَالُوتَ وَكَانُوا ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَأَلْفَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمُئِذٍ أَوْ رَاهِقُوا ذَلِكَ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ {وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ} يَقُولُ: وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ يَوْمُئِذٍ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

والخلاصة في عدد من شهد الغزوة فعلا أنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر حسب حديث أبي أيوب المخرج في ١١٨١ وإن كانوا أكثر من ذلك باعتبار من رجع أو من أسهم له ولم يحضر أو من استصغر أو من حضر ولم يقاتل قال ابن حجر (مع تصرف يسير): وسيأتي في مجموعهم أنهم كانوا ثلاثمائة وبيضة عشر وفي حديث عمر عند مسلم تسعة عشر ، لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان بإسناد مسلم بلفظ " بيضة عشر " وللبزار من حديث أبي موسى " ثلاثمائة وسبعة عشر " ولأحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس " كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر " وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة السلماني ومنهم من وصله بذكر علي ، وهذا هو المشهور عند ابن إسحاق وجماعة من أهل المغازي ، ويقال عن ابن إسحاق: " وأربعة عشر " .

وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ، ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال : خرج رسول الله - ﷺ - إلى بدر فقال لأصحابه : تعادوا . فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ، ثم قال لهم : تعادوا . فتعادوا مرتين ، فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضا بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " خرج رسول الله - ﷺ - يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر " وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم تعد النبي - ﷺ - ولا الرجل الذي أتى آخرها ، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس ، فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل " هل شهدت بدرا ؟ فقال : وأين أغيب عن بدر " انتهى ، وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي - ﷺ - كما ثبت عنه ؛ لأنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : " كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر " وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير

وسيأتي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل ، وعند ابن جرير من حديث ابن عباس " أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال " وقد بين ذلك ابن سعد فقال : " إنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة " وكأنه لم يعد فيهم رسول الله - ﷺ - وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر



ولم يشهدوها ، وإنما ضرب لهم رسول الله - ﷺ - معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم ، وهم عثمان بن عفان تخلف عند زوجته رقية بنت رسول الله - ﷺ - بإذنه ، وكانت في مرض الموت . وطلحة وسعيد بن زيد بعثما يتجسسان عير قريش ، فهؤلاء من المهاجرين . وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة ، وعاصم بن عدي استخلفه على أهل العالية ، والحاتر بن حاطب على بني عمرو بن عوف ، والحاتر بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فردّه إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك ، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد ، وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق ، وممن اختلف فيه هل شهدها أو رد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم ، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل ، وقيل : إن جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم ١.هـ.

(١٣٠٦) أخرجه أبو داود (٢٧٤٧) والطبراني ١٣٥٧٠ ، ١٣٥٨٧ والخلي في الفوائد الحسان ص ٤ والحاكم ١٤٥/٢ والبيهقي في الكبرى ٥٧/٩ عن عبد الله بن عمرو به وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . وسكت الذهبي . وحسنه الحافظ في الفتح : ٢٩٢/٧ وقال الألباني : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح (الصحيحة ١٠٠٣)

وله شاهد أخرجه الواقدي قال: فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا: اللَّهُمَّ، إِنَّهُمْ حُقَاةٌ فَاحْمِلُهُمْ، وَعُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، وَجِيَاعٌ فَأَشْبِعِهِمْ، وَعَالَةٌ فَأَغْنِهِمْ مِنْ فَضْلِكَ! قَالَ: فَمَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ إِلَّا وَجَدَ ظَهْرًا، لِلرَّجُلِ الْبَعِيرُ وَالْبَعِيرَانِ، وَاکْتَسَى مَنْ كَانَ عَارِيًا، وَأَصَابُوا طَعَامًا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَأَصَابُوا فِدَاءَ الْأَسْرَى فَأَغْنَى بِهِ كُلَّ عَائِلٍ

(١٣٠٧) أخرجه أحمد (١٥٧٦٣) وابن سعد وابن أبي شيبه في المصنف ٤٨٧٤ والطبراني في الكبير ٤١٩٤ ، ٤١٩٥ وأبو نعيم في معرفة الصحابة والحاكم في المستدرک والخطيب في موضح الجمع والتفريق من طريق خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن إساف الأنصاري عن أبيه عن جده به وهي رواية أب عن جد فيما يخص الجد فالضبط مؤكد ورجاله ثقات وعبد الرحمن بن خبيب ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٨/٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٣٠/٥)، ولم يذكر فيه جرحا ووثقه ابن حبان وهو من التابعين وابن صحابي والرواية تخص والده ولذا فلا أشك في صحتها . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٥ : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما ثقات .

وخبيب ذكره غير واحد فيمن شهد بدرا ومنهم خليفة بن خياط فالحادثة في بدر قطعا وقال الواقدي : خبيب بن إساف ، وقيل خبيب بن يساف صحابي من بني جشم بن الحارث بن الخزرج ، أسلم والنبي محمد ﷺ في طريقه إلى غزوة بدر ، فشهدا معه ، وهو الذي قتل أمية بن خلف يومها . وبنحوه قال ابن سعد

وانظر ماتقدم برقم ١١٨٢ عن عائشة

(١٣٠٨) أخرجه ابن حبان ٢١٣٤ و ٢١٣٥ وهو صحيح ويشهد له

ما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - أخرجه أحمد (١٢٣٦٩)، (١٣٠٠٠)، (١٣٠٣١) و"أبو داود" ٥٩٥ والبيهقي ٨٨/٣ بنحو ذلك وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، مَرَّتَيْنِ، يُصَلِّي بِهِمْ وَهُوَ أَعْمَى . وصححه الألباني . وما بين القوسين منه وشواهد كثيرة تقدم بعضها في نزول سورة عبس وتولى ورواه ابن سعد في الطبقات عن قتادة مرسلاً، وأخرجه أحمد (١٢٣٤٤)، وابن الجارود (٣١٠)، وأبو يعلى (٣١١٠) و (٣١٣٨) بلفظ: أن النبي ﷺ - استخلف ابن أم مكتوم مرتين على المدينة .. زاد الراوي : ولقد رأيته يوم القادسية معه راية سوداء. وقد أخرج ابن سعد في "الطبقات" ٢١٢/٤، والطبري في "تفسيره" ٥١/٣٠ وأبو يعلى (٣١٢٣) عن قتادة عن أنس قصة القادسية فقط وأخرج الطبراني في الكبير ١١٤٣٥ عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ : " استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة . وحسنه الألباني في إرواء الغليل وأخرجه في الأوسط ٥ من طريق آخر بلفظ : استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين - وكان أعمى - يصلي بالناس " وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال غزا رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة ما منها غزوة إلا يستخلف بن أم مكتوم على المدينة وكان يصلي بهم وهو أعمى وفي لفظ : استخلف رسول الله ﷺ عمرو بن أم مكتوم يؤم الناس وكان ضيرير البصر . وفي آخر : استخلف بن أم مكتوم في غزوة تبوك يؤم الناس وقد ذكره ابن إسحق معضلاً مصرحاً بأنه في بدر . (١٣٠٩) أخرجه أحمد والترمذي ١٦٨١ وابن ماجه ٩٤١ والبخاري في التاريخ وأبو يعلى وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤٠٢ ولطبراني في الكبير ٧/٢ وأبو نعيم في الحلية والحاكم ١٠٥/٢ والبيهقي في السنن الكبرى والخطيب في التاريخ ٣٣٢/١٤ عن ابن عباس بإسناد حسن وقال الترمذي : (( هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس )) . وحسنه الألباني في صحيح الترمذي . ومثله عند الطبراني ٧/٢ وأبي يعلى من حديث بريدة . وأخرجه ابن عدي والطبراني وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ من طريق أخرى واهية كما قال الحافظ ابن حجر من مسند بريدة ومن مسند ابن عباس وفيه زيادة : ولواؤه أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله . وهو عام يشمل كل الغزوات مالم يدل دليل على غير ذلك وقد تقدم في ١٣٠٨ حديث أنس في استخلاف ابن أم مكتوم وفيه : ولقد رأيته يوم القادسية معه راية سوداء . ا.هـ ولعلها راية النبي ﷺ

وله شاهد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٢/٦) وأبو يوسف في الخراج وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ والبغوي من طريق ابن إسحاق، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ مَرَسَلًا قَالَتْ: كَانَتْ رَايَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ مَرْحَلٍ

ووصله أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ عن عائشة من نفس الطريق فقال فيه عن عمرة أظنه عن عائشة ..

وهذا إسناد جيد في الشواهد ولا شك أن عمرة أخذته عن عائشة فهي مولاتها

وقد أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤٠٨ عن ابن أبي جرير: أَنَّ رَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ قِطْعَةً مِنْ مِرْطٍ كَانَ لِعَائِشَةَ .

ومرط عائشة ثابت في الصحيح أنه مرحل .

وآخر عن جابر "أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة ولواؤه أبيض . أخرجه أبو داود ٤٥/٣ وسكت عليه والترمذي في سؤالات البخاري ٢٥ والنسائي ٢٠٠/٥ وابن ماجه ٢٨١٧ وابن حبان (موارد ٤١٦) والحاكم ١٠٤/٢ والبيهقي ٣٦٢/٦ وابن عبد البر في التمهيد ١٧٣/٦ وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك. وسألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك

وآخر عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَبِلَالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا، وَإِذَا رَايَةُ سَوْدَاءَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ. أخرجه أحمد (١٥٩٥٢) (١٥٩٥٣) (١٥٩٥٤) وابن ماجه في سننه (٩٤١/٢) والترمذي (٣٥٥٨)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥٥٣)

وإسناده حسن

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف ص ٨٣ وابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن عياش قال : قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فكان الذي بيني وبينه ، فقال يا أبا بكر : « ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص ؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا ، فقال : وأخرج راية سوداء من ثوب خشن ، فيه زران وعروة ، فقال : هذه راية رسول الله ﷺ التي كانت مع عمرو .»

وشعيب بن شعيب هو أخو عمرو بن شعيب المشهور بالرواية عن أبيه عن جده ولم أقف له على ترجمة لكن هذا توارث عن أب عن جد فلا يحتاج لتوثيق . فهو شاهد قوي

وآخر أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ والترمذي في السنن وفي العلل وأبو داود والنسائي في الكبرى وأبو يعلى والرويانى في مسنديهما وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤٠٣ والطبراني في الأوسط عن البراء أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء مربعة من نمرة . وقال الترمذي : حسن غريب . وما بين القوسين منه . وقال الترمذي في علله الكبير (٥٠٦) سَأَلْتُ مُحَمَّدًا - أَيُّ الْبَخَارِيِّ - عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . اهـ وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وآخر عن جابر أنه قال : (( كان لواء رسول الله ﷺ أبيض ، ورايته سوداء أخرجه أبو داود (٢٥٩٢) و"ابن ماجة" ٢٨١٧ والترمذي ١٦٧٩ و"النسائي" ٢٠٠/٥ ، وفي "الكبرى" ٣٨٣٥ وابن حبان والحاكم والخطيب في التاريخ والبيهقي وقال الترمذي : حديث حسن غريب وقال الحاكم : "صحيح على شرط مسلم" .

وعن جابر أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء .

قال الهيثمي : لجابر في السنن أنها كنت بيضاء . رواه الطبراني في الثلاثة وفي إسناد الكبير شريك النخعي وثقه النسائي وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات

وآخر عن أبي هريرة قال : كانت راية رسول الله - ﷺ - - قِطْعَةً قَطِيفَةٍ سَوْدَاءَ كَانَتْ لِعَائِشَةَ ، وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضَ ، وَكَانَ يَحْمِلُهَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ، ثُمَّ يَرْكُزُهَا فِي الْأَنْصَارِ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ الَّتِي دَخَلَ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَنِيَّةَ دِمَشْقَ ، وَكَانَ اسْمُ الرَّايَةِ الْعُقَابُ فَسَمِيَتْ ثَنِيَّةَ الْعُقَابِ . أخرجه ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (١٨٢٦/٣) ، وابن عدي في الكامل (٤٥٧/٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٥/٤) وإسناده ضعيف فيه خالد بن عمرو القرشي . قال ابن طاهر المقدسي : مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ .

وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ من طريق محمد بن أبي حميد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة بنحو حديث ابن عباس وهو منكر

وآخر عن ابن عمر أخرجه أبو الشيخ ٤٠١ عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا عقد لواء عقده أبيض ، وكان لواء رسول الله ﷺ أبيض .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت رايات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم سودا وأخرج عبد الرزاق في مصنفه ٩٧٠٦ عن ابن جريج قال : أخبرني رجل من أهل المدينة : أنَّ راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون بيضاء ، ولواءه أسود .

وأخرج خليفة بن خياط في تاريخه ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧١/٢٣ عن علي بن محمد بن سيف عن سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مرطاً أسود كان لعائشة وراية الأنصار يقال لها العقاب .... إلخ وإسناده جيد وعلي هو المدائني ابن أبي سيف وعن الزبير بن بكار قال : ودفع رسول الله ﷺ في سنة تسع إلى أبي بكر الصديق رايته العظمى وكانت سوداء ولواؤه أبيض . أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق . وانظر الرقم التالي ففيه شواهد أخرى .

(١٣١٠) هذا من لفظ ما رواه ابن إسحق معضلاً حيث قال : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض ، وبين يدي رسول الله ﷺ رايتان سوداوان : إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها : العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

أما كون الراية اسمها العقاب ففيه روايات عدة منها : ماسبق عن أبي هريرة قال : ... وَكَانَ اسْمُ الرَّايَةِ الْعُقَابُ وماسبق عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله ﷺ يوم أحد مرطاً أسود كان لعائشة وراية الأنصار يقال لها العقاب .

ومنها ما أخرجه ابن سعد في الطبقات وابن أبي شعبة في المصنف وابن عساكر في تاريخه عن الحسن يقول: كانت راية رسول الله، ﷺ سوداء تُسمَّى العقاب .

وأخرج ابن معين في التاريخ والدولابي في الكنى وابن عدي في الكامل عن أبي الفضل ، قال : كانت راية رسول الله ﷺ يقال لها العقاب . وأبو الفضل هذا هو بحر السقاء ضعيف

وأخرج ابن عساكر في التاريخ عن إسحاق بن أبي فروة يحدث : أن خالدا ومن معه هبطوا من ثنية الغوطة تقدمهم راية رسول الله ﷺ السوداء التي يقال لها العقاب فبها سميت يومئذ ثنية العقاب.

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن سعيد بن عبد العزيز يقول: إنما سميت ثنية العقاب براية خالد بن الوليد حين أشرف عليها بالراية العقاب .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن زهير بن محمد قال: اسم راية رسول الله ﷺ العقاب . ومجموع هذه الروايات كاف في ثبوت الاسم .

وأما كونها مع علي فمن روايات عدة أيضا ما يأتي عن ابن عباس في ١٣١١ وما بين القوسين منه .

وأخرج أحمد في فضائل الصحابة ١١٦٣ قال حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير قلت: أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله -ﷺ-؟ قال: فنظر إلي وقال: إنك لرخي اللبب. قال: فغضبت وشكوته إلى إخواني من القراء، قلت: ألا تعجبون من سعيد بن جبير، إني سألته: من كان حامل راية رسول الله -ﷺ-؟ فنظر إلي وقال: إنك لرخي اللبب. فقالوا لي: وأنت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت! كان حاملها علي، كان حاملها علي، كان حاملها علي .

ورواه الحاكم ١٣٧/٣ من طريق أحمد به وزاد : هكذا سمعته من عبد الله بن عباس

وأخرجه البلاذري من طريق بسطام بن مسلم عن مالك به نحوه مختصرا

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه و لهذا الحديث شاهد من حيث زنفل العرفي و فيه طول فلم أخرجه . وقد حذفه الذهبي من التلخيص . وإسناده لا بأس به في الشواهد وزنفل ضعيف .

وأخرج الحاكم في المستدرک ٦١٧٢ عن الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادِ السَّرِيِّ ، ثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ بِمَكَّةَ ، ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الرِّبْتِ ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً ، وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : رَجُلٌ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا هَذَا ، عَلَامَ تَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ ؟ وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ حَتَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ ؟ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ

حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ . قَالَ قَيْسٌ : فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ دَابَّتُهُ فَرَمْتُهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ ، فَأَنْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ .

قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي .  
وإسناده جيد رجاله ثقات والحسن السري له ترجمة مطولة كتبها أحد طلبة العلم واسمه مؤمن بن محمد المرواني الينبعي وذكر فيها رواية لابن بشران من طريقه في أماليه فقال : وَذَكَرَ أَيْضًا فِي جُزْءٍ مِنْ أَمَالِيهِ لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ الْمَطْبُوعُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَوْسَنِ التَّمَارِ قَالَ :  
" حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشْرَانَ ، إِمْلَاءً قَالَ : أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الطَّيِّبِيَّ ، قَتْنَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ ، قَتْنَا سَعِيدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيَّ ، قَتْنَا سُلَيْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِي ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ الْمُقَدَّادِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (( يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا ، يُسْمَعُ النَّهْمَانُ ، وَلَا يُوقِظُ النَّائِمُ )) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا حَدِيثٌ عَالٍ ، مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ كُلُّهُمُ ثِقَاتٌ . " اهـ قَالَ : قُلْتُ : أَبُو الْفَتْحِ هَذَا : هُوَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْقَوَارِسِ الْبَغْدَادِيُّ ت ٤١٢ هـ تَرْجَمَ لَهُ الدَّهْلِيُّ فِي السِّيَرِ (٢٢٣/١٧) وَقَالَ فِيهِ : " الْإِمَامُ ، الْحَافِظُ ، الْمُحَقِّقُ ، الرَّحَالُ . " اهـ قُلْتُ : وَقَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ السَّابِقُ هُوَ تَوْثِيقٌ صَرِيحٌ لِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادِ السُّرِّي .

ورابط الترجمة المطولة : <https://majles.alukah.net/t/155212>

وقد فاتني هذا الحديث عند سوقي روايات إسلام وصلاة علي أول الناس فليستدرك هناك ومنها عن قتادة مرسلا : أن عليا كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كل مشهد . أخرجه ابن سعد ١٤/٣ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٧٢ والبلاذري في أنساب الأشراف ٩٤/٢ وسنده حسن وعن الحسن بن علي قال كان رسول الله ﷺ لا يبعث عليا مبعثا إلا أعطاه الراية . أخرجه الطبراني وقال الهيثمي : فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف

وفي الباب : عن ابن عباس ، قال : لعلي بن أبي طالب أربع ما هن لأحد : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو صاحب لوائه في كل زحف ، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس ؛ وفر الناس ، وهو الذي أدخله قبره .  
أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٧٥ من طريق زكريا بن يحيى الوقار عن المفضل بن فضالة عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لعلي أربع خصال ليست لأحد : هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ص وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف ، والذي صبر معه يوم المهراس ، وهو الذي غسله وأدخله قبره . قال الذهبي : فيه زكريا بن يحيى وهو متهم

وأخرجه البيهقي وابن عبد البر ٣/١٩٧ وابن عساكر ٢٣/٢٧١ وغيرهم من طرق أخرى فقالوا : عن مفضل بن صالح الأسدي عن سماك به . ومفضل هذا متروك الحديث . وقد تكلم في هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة .



وعن جابر بن سمرة قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من كان يحملها في الدنيا، علي بن أبي طالب؟!

أخرجه ابن عساكر ٢٧٢/٢٣ من طرق عن ناصح بن عبد الله المحلبي عن سماك عن جابر به والمحلبي صاحب سماك منكر الحديث

وعن أنس بمثل حديث جابر المتقدم أخرجه ابن عساكر أيضا من طريق محمد بن خزيمة بن مخلد عن ابن أبي السري عن المعتمر عن أبيه عنه وابن مخلد متروك

وأخرج خليفة بن خياط ومن طريقه ابن عساكر الأثر الجيد عن سعيد بن المسيب وقد تقدم تخريجه في الراية يوم أحد وفيه: فأعطاه رسول الله ص عليا. أي اللواء.

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الشعبي أن راية النبي ص كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وكانت في الأنصار حينما تولوا. وفي إسناده مهم

وأخرج ابن الأثير في أسد الغابة عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عباد صاحب راية رسول الله ﷺ « في المواطن كلها؛ فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب. وفي إسناده الواقدي.

وفي الباب روايات أخرى يتناقلها الشيعة في كتبهم

(١٣١١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن مقسم أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عباد، وكان إذا استحر القتال كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار.

وقد وصله الإمام أحمد في المسند ٣٤٧٦ وفي فضائل الصحابة ١٤٢٩ عن عبد الرزاق به فقال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس دون ذكر بدر. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن ابن عباس جزما. وقال الهيثمي ٣٨٦/٥: رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن زفر الشامي وهو ثقة. اهـ هكذا قال، والذي في الإسناد هو عثمان الجزري وهو غير ابن زفر والأقرب أنه عثمان بن عمرو بن ساج وهو على كل حديثه حسن في الشواهد. وقال ابن حجر في الفتح: إسناده قوي. اهـ.

قال معمر: كان يقال له: عثمان المشاهد، كتبت عنه صحيفتين في المغازي، فاستعارهما مني رجل فذهب بهما، ولم أعر قبلهما كتابًا (العلل لأحمد)

وعن ابن عباس أن عليا كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر وقيس بن سعد صاحب راية علي وصاحب راية المهاجرين علي في المواطن كلها. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه أبو شيبه إبراهيم وهو ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤٠٩ أخبرنا بهلول الأنباري، عن أبيه، عن جده، عن أبي شيبه، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، أن عليا، رضي الله عنه كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر، وفي المواطن كلها كان صاحب راية المهاجرين عليا رضي الله عنه، وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد. وفيه أبو شيبه الكوفي متروك

وأخرجه ابن عساكر ٢٧٠/٢٣ من طريق أبي شعبة عن الحكم بنحوه مقتصرًا على منقبة علي .  
وأخرجه الطبراني (١٥/٦) برقم (٥٣٥٥) عن ابن عباس قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب ولواء الأنصار مع سعد بن عباد . وقال الهيثمي ٩٣/٦ : فيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقيّة رجاله ثقات .

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع من طريق حجاج به بلفظ : كَانَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ وَكَانَ الْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ وَكَانَ لِيَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ لِيَوَاءِ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَكَانَ لِيَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ  
وأخرجه الطبراني وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٨٧/١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٠/٢٣ من طريق حجاج به بلفظ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى عَلِيًّا الرَّيَّةَ يَوْمَ بَدْرِ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً . وهو موافق لما روي من إسلام علي وهو ابن سبع . وقال الهيثمي : إسناده حسن . وقد رجحنا أنه أسلم وهو مقارب للتسع وقلنا هناك أن هذه الرواية بجبر الكسر للتقريب

وقد أخرجه ابن عساكر من طريق الحكم بن عتيبة عن مقسم متابعًا للحجاج وإسناده جيد في الشواهد .  
وأخرج ابن عساكر ٢٦٩/٢٣ عن سليمان بن حرب قال : شهد علي بدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين .

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه ٩٧٠١ بإسناد صحيح عن عروة أن سعد بن عباد كان حامل راية رسول الله ﷺ مع رسول الله ﷺ يوم بدر وغيره .

ويشهد له ما تقدم معضلا عند ابن إسحق وليس فيه تسمية سعد بن عباد  
ومارواه عبد الرزاق في مصنفه ٩٧٠٥ عن سعد بن سعيد الأنصاري قال : حدثنا أن راية النبي ﷺ كانت مع سعد بن عباد يوم الفتح فدفعها سعد إلى ابنه قيس . وسنده صحيح إلى سعد  
ويقويه ما ثبت في صحيح البخاري عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه كان صاحب لواء رسول الله ﷺ

وما تقدم عن أبي هريرة قال : كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةً قَطِيفَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ لِعَائِشَةَ ، وَكَانَ لِيَوَاؤُهُ أَبْيَضُ ، وَكَانَ يَحْمِلُهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، ثُمَّ يَرْكُزُهَا فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ،  
وسياتي أن راية رسول الله ﷺ كانت بيد سعد بن عباد يوم الفتح فلما تكلم بما تكلم به أعطاه ولده قيسا .  
(١٣١٢) رواه الحاكم في المستدرک ٦٣٢/٣ من حديث عروة بن الزبير مرسلًا وقد قدمنا منزلة رواية عروة لأحداث بدر خصيصًا وهذا إسناده الرواية :

أخبرنا أبو جعفر البغدادي ثنا أبو علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة

وهو نسخة متكررة في أحداث بدر وقضية النسخ تعرضنا لها في التفسير وأن لها حكما يختلف عن سائر الروايات فهي مأمونة الوهم غالبا فيمن في حفظه بعض مقال كابن لهيعة هنا ولذا فإسنادها جيد عن عروة وفيها تصريح ابن لهيعة بالتحديث . وانظر ما يأتي في ١٤٣٣ ففيه تفصيل لدراسة هذا الإسناد

وأخرجه البيهقي في السنن ١٧٩٨٧ من طريقين آخرين عن ابن لهيعة به مطولا وأخرجه البغوي في معجم الصحابة بإسناد صحيح عن موسى بن عقبة عن الزهري فيمن شهد بدرا من الأنصار من الأوس: بشير

وأخرج غيره عن الزهري : ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بني أمية بن زيد: الحارث بن حاطب . وانظر ١٤٤٠

وهذا وإن كان مرسلًا إلا أنه عن إمامي المغازي موسى بن عقبة والزهري ولانعيد بذكر منزلة روايتهما فاجتمع أئمة المغازي الثلاثة ويشهد للرواية المرسل ما رواه ابن سعد موصولا قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ مِنْ حَارِثَةِ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - خَلَفَ أَبَا لُبَابَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجَرَهُ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وقال أيضا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ مِنَ الرُّوحَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى بَدْرٍ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ . وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجَرَهُ . فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا . وفي إسنادهما الواقدي

ويشهد لها أيضا ما ذكره ابن إسحاق معضلا قال: وضرب رسول الله ﷺ لرجال من المهاجرين والأنصار ممن غاب عن بدر، بسهمه وأجره، منهم جماعة، قال: وضرب رسول الله ﷺ لأبي لبابة بن عبد المنذر بسهمه وأجره، وكان رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة، وذهب إليها من الطريق ولهذا عده الجماعة ممن شهد بدرا، حيث رده رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه وأجره، فهو كمن شهدها.

وقال أيضا : زعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فردهما؛ أَمَرَ أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهم مع أصحاب بدر .

رواه عنه ابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة وقال أبو نعيم : وَكَذَلِكَ قَالَهُ الرَّهْرِيُّ .

وروى الطبراني وعنه أبو نعيم قال : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا ضَرَّارُ بْنُ صُرْدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ، الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ رَجَعَ مِنَ الرُّوحَاءِ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . .

وأخرجه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع وهو ثقة فيمن سماهم من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه فذكره

وقال ابن سعد : وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أبا لبابة من الروحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة. وضرب له بسهمه وأجره

وذكر ذلك ابن حبان وأبو نعيم وابن منجوية في رجال مسلم وابن عبد البر وابن الأثير وغيرهم ولا أعلم في ذلك خلافا .

وقال ابن سيد الناس : وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ أَبِي عَنبَةَ ، وَلَمْ يَصَحِّحْهُمْ إِلَى بَدْرِ ، رَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِلَيْهَا عَلَى الْمَدِينَةِ .

وخروج أبي لبابة ثابت في رواية أخرى تقدمت والجديد هنا هو رده واستخلافه على المدينة والإسهام له .

قال ابن كثير : ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء ، يعني زمالة أبي لبابة مع النبي ﷺ .

وقال الزرقاني: فيكون زميل المصطفى حصل قبل رده إياه من الروحاء اهـ

وكذا ذكر ابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما رد الحارث .

وفي شهود أبي لبابة بدرا ما أخرجه البخاري ١٦ / ٤٠ ومسلم ٣٩ / ٧ وغيرهما أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا ، حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا .

(١٣١٣) رواه ابن إسحق معضلا بلفظه وهو ثابت في روايات عدة تأتي

(١٣١٤) أخرجه الحاكم ٥٩٩ / ٣ ، ٤٣٨ / ٤ والبيهقي في الدلائل ٣ / ٣٩ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق

٣١٣ / ٢ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فإن أبا ثابت هو محمد بن عبيد الله المدني ،

وأبو صخر حميد بن زياد ، وأبو معاوية البجلي عمار الدهني ، وكلهم متفق عليهم ولم يخرجاه . وسكت الذهبي

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من نفس الطريق عن ابن عباس مطولا قال: بينما أنا في الحجر جالس، أتاني رجل يسأل عن ( الْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا ) فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن ( الْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا ) فقال: سألت عنها أحدا قبلي؟ قال: نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: اذهب فادعه لي؛ فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله لكأنت أول غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا! إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى مزدلفة إلى منى؛ قال ابن عباس: فنزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، عن ابن عباس أنه كان مع رسول الله - ﷺ - يوم بدر مائة ناضح ونواضح

، وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ، ويتروح الآخر مصعب بن عمير ، وسهل بن حنيف . قال

: وكان أصحابه يعتقبون في الطريق النواضح ... الحديث

وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف .

وأخرج أحمد وابن خزيمة وغيرهما عن علي من طريق أخرى قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد . ويأتي تخرجه في ليلة الغزوة إن شاء الله وما بين القوسين منه .

وقال الأموي: وكان معهم فرسان : على إحداهما مصعب بن عمير ، وعلى الأخرى الزبير بن العوام ، ومرة سعد بن خيثمة ومرة المقداد بن الأسود.

وأخرج الأموي بإسناد صحيح عن النبي مرسلًا قال: كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر فارسان: الزبير بن العوام على الميمنة ، والمقداد بن الأسود على الميسرة.

وقال الواقدي : قالوا: وَكَانَ مَعَهُمْ فَرَسَانِ، فَرَسٌ لِمَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، وَفَرَسٌ لِلْمَقْدَادِ بْنِ عَمْرِو الْهَرَانِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. وَيُقَالُ فَرَسٌ لِلزَّبِيرِ. وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا فَرَسَانِ، وَلَا اخْتِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَقْدَادَ لَهُ فَرَسٌ. حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزَّبِيرِ، عَنْ الْمَقْدَادِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: كَانَ مَعِيَ فَرَسٌ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةٌ.

وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: شَهِدَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ السَّيْلُ.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة (٦٥٧) والدارقطني ١٠٣/٤ والطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخ دمشق حديث ضباعة من طريق الواقدي أيضا وزاد في بعضها نحو ما يأتي من طريق ضباعة . وقال الهيثمي : فيه الواقدي وهو ضعيف .

وأخرج ابن عساكر نحوه من طريق موسى بن يعقوب عن عمته قريبة بنت عبد الله عن ضباعة وزاد : فضرب لي رسول الله ﷺ بسهم ولفرسي بسهم فكان سهمان . وهو عند ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢٩٣ والدارقطني ١٠٢/٤ والبزار من طريق آخر عن موسى به . وفي بعضها أن ذلك يوم خيبر . وقال الزيلعي في نصب الراية : موسى فيه لين وشيخته قريبة تفرد هو عنها .

وقال ابن حجر في "النكت الظراف" (٥٠٤ / ٨) في حديث بنفس هذا الإسناد : وهذا إسناد فيه مقال ، موسى بن يعقوب ، وثقه ابن معين ، وابن القطان ، وقال ابن عدي : لا بأس به عندي ، وقال ابن المديني : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال أبو داود : روى عنه ابن مهدي ، وله مشايخ مجهولون . وقال أحمد : لا يعجبني حديثه . وقريبة هذه لم يرو عنها إلا ابن أخيها موسى ، وقال الحافظ في "التقريب" : مقبولة ، وقد ضعفه الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" (٥٤٥).

(١٣١٥) لم أقف على رواية ثابتة في قصة هجرته رضي الله عنه ولكن ذكر ابن عبد البر وغيره أنه لم يقدر على الهجرة ظاهراً ، فأتى مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتوصلاً بالمسلمين ، فانحازا إليهم ، وذلك في السرية التي بعث فيها رسول الله ﷺ عبدة بن الحارث إلى ثنية المزة ، فلقوا جمعا من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل ، فلم يكن بينهم قتال ؛ غير أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رُمي به في سبيل الله ، وهرب عتبة بن غزوان ، والمقداد بن الأسود يومئذ إلى المسلمين . اهـ وقد مر ذكر هذه

السرية والمؤكد أنه رضي الله عنه قد هاجر مبكرا وفق ماتوحي به قصته الآتية .. وقد حضر عتبة بن غزوان سرية عبد الله بن جحش الآتي ذكرها

وروى ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما هاجر المقداد بن عمرو من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم .

وأما نسبته وحلفه ففي روايات ثابتة منها ما أخرجه مسلم وأحمد . ٢٢٧٠٠ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار . (١٣١٦) أخرجه الطبراني ٢٣٧/٢٠ وأبو نعيم وابن مندة وابن عساكر قال الطبراني : حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرخ ، ثنا سعيد بن عفير ، ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شماسه ، عن سفيان بن صهبانة المهري ، قال : " كنت صاحب المقداد بن الأسود في الجاهلية ... فذكره وهذا إسناد مصري جيد وفيه ماهو معروف عن ابن لهيعة ولكنه هنا محتمل لوجود شواهد كثيرة مرسله ومقاطيع عن الزهري وابن إسحق وغير واحد وقد اعتمده الحفاظ في تقرير صحبة سفيان بن صهبانة كابن يونس وابن أبي داود وغيرهما

(١٣١٧) أخرجه أحمد ٢٢٧٠١ ومن طريقه الطبراني في الكبير ١٦٩٥٨٣ وأبو نعيم في حلية الأولياء من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش ، عن سليمان بن ميسرة ، عن طارق بن شهاب ، عن المقداد بن الأسود ، قال لما نزلنا المدينة عشرينا رسول الله ﷺ عشرة عشرة يعني في كل بيت قال فكننت في العشرة التي كان النبي ﷺ فيهم قال ولم يكن لنا إلا شاة نتحرى لبنها قال فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وبقينا للنبي ﷺ نصيبه فلما كان ذات ليلة أبطأ علينا قال ونمنا فقال المقداد بن الأسود لقد أطلال النبي ﷺ ما أراه يعيء الليلة لعل إنسانا دعاه قال فشربته فلما ذهب من الليل جاء فدخل البيت قال فلما شربته لم أنم أنا قال فلما دخل سلم ولم يشد ثم مال إلى القدح فلما لم ير شيئا أسكت ثم قال اللهم أطعم من أطعمنا الليلة قال وثبت وأخذت السكين وقمت إلى الشاة قال ما لك قلت أذبح قال لا ائتني بالشاة فأتيته بها فمسح ضرعها فخرج شيئا ثم شرب ونام. وقال في جامع المسانيد : تفرد به أحمد .

وهذه الرواية إسنادها رجاله ثقات ولم يصرح فيها الأعمش بالتحديث ولكن قد توبع برواية المستورد الآتية . وقال أبو نعيم : رواه حفص بن غياث عن الأعمش ، فقال عن قيس بن مسلم عن طارق . وهو عند الطبراني ١٦٩٥٨٢ موصولا

ورواه الطبراني ١٦٩٥٧ من طريق المستورد بن شداد ، قال : قال المقداد بن الأسود : .. فذكر نحوه . ولكن هذه الرواية فيها مخالفة للرواية التي في الصحيح في قصة اللبن وقد قدمنا رواية الصحيح عليها فهي أتم وأضبط

(١٣١٨) أخرجه مسلم (٢٠٥٥) وأحمد ٦/٣ والبخاري في الأدب المفرد والترمذي (٢٧١٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني في الكبير ١٦٩٦٢ وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر ٣٤/٣٣ من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن المقداد بن الأسود به واللفظ مجموع من الروايات .



(١٣١٩) أخرجه أحمد ٢/٢٩٩ والنسائي في الكبرى ومسدد في مسنده والطيالسي ٢٣٤٢ وأبو يعلى وابن حبان وابن خزيمة (صحيح الترغيب ١/٢١٧) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق حارثة بن مضرب عن علي وأخرجه البيهقي في الدلائل ومن طريقه ابن عساكر من طريق الشعبي عن علي ومابن القوسين منه وقد صححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند وصححه محققو المسند .  
وأخرجه أبو يعلى وعنه ابن حبان بلفظ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصْبَحَ بِبَدْرٍ مِنَ الْغَدِ أَحْيَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ.

وله شاهد عن البراء أخرجه ابن عساكر بلفظ لم يكن فينا يوم بدر فارس إلا المقداد بن الأسود . وقد يكون خطأ من الرواة عن أبي إسحق السبيعي إذ جعله من مسند البراء  
وقد تقدم في ١٣١٤ أن للزبير فرسا كذلك فلعله عطب قبل الوقعة . وكون الزبير فارس بدر له شواهد كثيرة ومنها بعض ألفاظ كلمته المشهورة في بدر وهو أمر متفق عليه  
وقال ابن حجر في الإصابة : كان فارسا يوم بدر حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره ... وذكر البغوي من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر أول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الأسود .ا.هـ  
وأخرجه ابن عساكر عن عاصم مطولا .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن القاسم بن عبد الرحمن نحو رواية زر .  
وأخرج ابن سعد ٢/٢٤ ومن طريقه وغيره ابن عساكر بسند صحيح عن يزيد بن رومان مرسلا أن رسول الله ﷺ لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود خال رسول الله ﷺ وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن علد المطلب وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس . قال ابن سعد : قال قتيبة في حديثه : كانت ثلاثة أفراس فرس عليه الزبير بن العوام .  
وأخرج ابن عساكر بإسناد حسن عن أبي إسحق السبيعي مرسلا : كان المقداد بن الأسود فارس رسول الله ﷺ يوم بدر على فرس .

وانظر ما يأتي برقم ١٤٥٨

ومابن القوسين مमारواه ابن سعد ٢/٢٦ وابن جرير والنسائي في الكبرى ١٠٣٧٢ ، وفي عمل اليوم والليلة ١٠٣٧٢ ، والمروزي في تعظيم الصلاة ٢١٤ والحاكم ١/٤٨٣ والبيهقي في الدلائل ٣/٤٩ ، والبزار ٦٦٢ وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣٨٦٥ ، وأبو يعلى ٥٣٠ ، والضياء في المختارة ٧٣٨ وغيرهم ، من طريق إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ، ثُمَّ جِئْتُ مُسْرِعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَأَنْظُرَ مَا فَعَلَ ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ : «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ ذَلِكَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَقَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وليس في إسناده مذکور بجرح وقال الهيثمي : إسناده حسن . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة . وإسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع : قال المزي : عزيز الحديث وكذا قال السخاوي في التحفة اللطيفة . وقال ابن حجر : مقبول .ا.هـ وكأنه لا يعرف له غير هذا الحديث وعبد الله بن محمد بن عمر قال ابن حبان : يخطئ ويخالف .ا.هـ ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يرسل عن جده .

فالإسناد فيه ضعف . وذكره الحافظ في الفتح وسكت عنه . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : غريب ولذا لم نثبتته في الكتاب وإن كان محتملا للتحسين وظاهره يخالف روايات أخرى ثابتة تبين أن النبي ﷺ كان يتقدم القتال وإنما كان الدعاء والصلاة قبل الالتحام . وإنما أثبتنا منه الدعاء بياحي ياقيوم لوجود شواهد له في دعاء النبي ﷺ بذلك ومنها مارواه الترمذي ٣٥٢٤ وابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٣٧ وغيرهما عن أنس كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ . صححه ابن حجر والألباني (١٣٢٠) أخرجه البخاري ٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥ وأحمد وأبو داود ٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤ وابن أبي شيبه ٣٨١/١٤ وأبو عوانة ٥٥٧٠ والطبراني ١٥٣٢٠ وأبو نعيم في المعرفة ٥٩٨٨ والحاكم ٢١/٣ والبيهقي في الكبرى ١٥٥/٩ والدلائل ٧٠/٣ والخطيب في المتفق والمفترق ٢١٨ عن أبي أسيد به

وأخرجه الطبراني ١٥٣٢١ والأحكام ٢٤٢٧ فجمع معه روايته عن عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بن سعد عن أبيه قال : لما التقينا نحن والقوم يوم بدر .. فذكره وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه البخاري .ا.هـ ورواه أبو نعيم في المعرفة من طريق الطبراني ٥٤٠٥ والبيهقي في الدلائل ٧٠/٣ من طريق الحاكم وليس فيه عن أبيه

وأخرجه أحمد ١٥٨١٠ فقال عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، أَوْ حَمَزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ... فذكره . وقد اعتمدنا رواية الحاكم وغيره من جعل الحديث عند ابن الغسيل من مسند أبي أسيد وسهل وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦٠٨٨ عن أبي أنس الأنصاري قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كُنْزُوكُمْ يَغْنِي الْمُشْرِكِينَ ، يَغْنِي إِذَا دَنَوْا مِنْكُمْ - : فَارْزُقُوهُمْ ، وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَغْشَوْكُمْ . قال أبو نعيم : كَذَا قَالَ ، رَوَاهُ النَّاسُ ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : إِذَا أَكْثَبُوكُمْ ، فَارْزُقُوهُمْ .ا.هـ وفيه إبراهيم بن أبي يحيى متروك .

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ... ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل .

وروى الواقدي عن أشياخه قالوا : عن خفاف بن إيماء قال فرأيت أصحاب النبي ﷺ يوم بدر وقد تصاف الناس وتزاحفوا فرأيت أصحاب النبي ﷺ لا يسلون السيوف وقد انتضوا القسي وقد تترس بعضهم عن بعض بصفوف

متقاربة لا فرج بينها والآخرين قد سلوا السيوف حين طلوعوا فعجبت من ذلك فسألت عن ذلك رجلا من المهاجرين فقال أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نسل السيوف حتى يغشونا

(١٣٢١) هذا من حديث كعب بن مالك عند البخاري وغيره في قصة تخلفه في غزوة تبوك وسيأتي إن شاء الله (١٣٢٢) هذا الجزء مما رواه ابن إسحاق ومن طريقه ابن جرير في التاريخ والبيهقي في الدلائل ٤٤/٣ قال : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن سعد بن معاذ قال: يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنحك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير، ثم بني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه .

وهذا الإسناد مرسل فلا ندري من حدث عبد الله بذلك هل هو صحابي فيصح السند أو تابعي فلا يصح للإبهام ولذا لم نثبتته كله وإنما اقتصرنا على موضوع العريش ووجود أبي بكر لثبوته من روايات أخرى ستأتي إن شاء الله .

ومن ذلك ما رواه البزار في مسنده ١٥/٣ ومن طريقه أبو نعيم في فضائل الخلفاء وغيرهم ١٨١ من حديث محمد بن عقيل عن علي أنه خطبهم . فقال: يا أيها الناس من أشجع الناس؟ فقالوا: أنت يا أمير المؤمنين . فقال: أما إني ما بارزني أحد إلا انتصفت منه، ولكن هو أبو بكر، إنا جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين، فوالله ما دنا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس . قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يجؤه ، وهذا يتلته ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلها واحدا، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب ويجاهد ويتل هذا، وهو يقول: ويلكم أقتلوا رجلا أن يقول ربي الله . ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى أخضلت لحيته . ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم هو؟ فسكت القوم، فقال علي: فوالله لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتنم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه .

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه . وقال الهيثمي ٤٧/٩ : فيه من لم أعرفه . اهـ . أظنه يقصد عبد الله بن أبي ثمامة الأنصاري شيخ البزار وقد ذكره ابن حبان في الثقات . وبقية الإسناد رجاله ثقات قال ابن كثير : فهذه خصوصية للصديق حيث هو مع الرسول في العريش كما كان معه في الغار رضي الله عنه وأرضاه .

وفي وجود أبي بكر معه في العريش شواهد منها :

ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال: تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا أما ترون الصديق مع رسول الله ﷺ في العريش .

وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال: كان أبو بكر من النبي ﷺ مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الإسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله ﷺ يقدم عليه أحداً.

وقد جاء ذكر العريش وأبي بكر في حديث ابن صغير وهو حسن وجاء ذكره في حديث الأشياخ من قوم حبان وهو حسن كذلك ويأتیان إن شاء الله . وانظر ١٣٢٤ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧

(١٣٢٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧٠/٣ بإسناده الثابت لسيرة ابن إسحق قال : حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة به وهذا إسناده حسن إلا أنه مرسل ولكنه من مراسيل عروة في غزوة بدر وقد بينا خصوصيتها فيما سبق ولاشك أنه أخذه عن أبيه أو غيره من الصحابة وهو موافق لما اعتمده ابن سعد في الطبقات . وقد روى الواقدي ومن طريقه الحارث بن أبي أسامة عن زيد بن عليّ، قال: كان شعار النبي ﷺ يوم بدر يا منصور أمت.

وقال ابن حجر : هذا إسناده ضعيفٌ لضعف محمد بن عمر الواقدي.

(١٣٢٤) أخرجه ابن إسحق وابن أبي شيبة وأحمد ٤٣١/٥ ، وعبد بن حميد والنسائي في الكبرى ١١٢٠١ وابن جرير ١٥٨٤٧ وفي التاريخ وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٥٩٢ وابن منده والحاكم ٣٢٨/٢ ، والبيهقي في الدلائل من حديث عبد الله بن ثعلبة بن صغير وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وأخرجه الأموي في مغازيه قال حدثنا أبي، ثنا ابن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير به مطولاً ( البداية والنهاية ١٢٦/٥ ) وقال الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ص ٢٤٣: وهذا سند حسن . وصححه الأرناؤوط

ووقع في تاريخ الطبري زيادة حسنة أثبتناها وفيها قوله : ورأى رسول الله ﷺ فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية .. الخ فقله هنا : فيما ذكر لي يعني وجود واسطة لدى ابن صغير رضي الله عنه ولا بأس في ذلك فمراسيل صغار الصحابة مقبولة فهم أخذوها عن كبارهم في الأغلب وكثير من روايات ابن عباس وغيره كذلك .

وانظر ما يأتي برقم ١٣٢٦ عن الأشياخ وما بين القوسين منه .

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر مرسلًا : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي منه جاؤوا إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فأحهم الغداة ... وفيه : ورسول الله ﷺ في العريش معه أبو بكر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق واللفظ له عن الزهري قال استفتح أبو جهل بن هشام فقال اللهم أينما كان أفجر لك وأقطع للرحم فأحنه اليوم يعني محمداً ونفسه فقتله الله يوم بدر كافراً إلى النار .

ومن الشواهد ما أخرجه الواقدي وابن مردويه وأظنه من طريقه عن ابن عباس قال: لما تواقف الناس أغوي على رسول الله ﷺ ساعة ثم سري عنه فبشر الناس بجبريل عليه السلام في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة وإسرافيل في جند آخر ألف وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله {إني أرى ما لا ترون} قال: أرى جبريل عليه السلام معتجراً بردائه يقود الفرس بين يدي أصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أنه رأى جبريل تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله أنه لا يدان له بالملائكة وقال {إني أخاف الله} وكذب عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم أنه لا قوة له به ولا منعة له .

ومجيء جبريل بفرسه ثابت في صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس وسيأتي وانظر ١٣٢٥ وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه قال: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر إحدى الفئتين وأفضل الفئتين وخير الفئتين فنزلت {إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح} وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله {إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح} قال: كفار قريش في قولهم: ربنا افتح بيننا وبين محمد ﷺ وأصحابه ففتح بينهم يوم بدر .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قالاً لما حضر القتال رفع رسول الله ﷺ يديه يسأل الله النصر وما وعده وقال «اللهم إن ظهرُوا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين» وأبو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك. فأنزل الله ألفاً من الملائكة مردفين عند أكناف العدو قال رسول الله ﷺ «أبشروا يا أبا بكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء أخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض» فلما نزل إلى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثنياه النقع يقول أتاك نصر الله إذ دعوته .

وأخرج أبو الشيخ عن عطية بن قيس قال: وقف جبريل عليه السلام على فرس أخضر أنثى قد علاه الغبار وبید جبريل عليه السلام رمح وعليه درع فقال: يا محمد إن الله بعثني إليك فأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله ﷺ : نعم .

وانظر في وجود أبي بكر في العريش ماتقدم ١٣٢٢

(١٣٢٥) أخرجه مسلم ١٧٦٣ والبخاري ٣٠٦١ بطوله وأحمد ٢٠٨ ، ٢٢١ وابن أبي شيبة ٩٥/٧ ، ٤٧٤ وفيه زيادات أثبتناها والترمذي ٣٠٨١ وأبو داود وأبو عبيد في الأموال ٣٠٧ وابن جرير ٤٤/١٠ وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو عوانة وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن عمر به وما بين القوسين من حديث ابن عباس في البخاري ٢٩١٥ ، ٣٧٣٧ ، ٤٨٧٧ والنسائي وابن جرير وغيرهم وقد رجح ابن حجر أنه أخذه عن عمر .

وانظر ما سبق ١٣٢٤

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عكرمة أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن زيد بن يثيع قال : كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ يوم بدر على العرش ، قال : فجعل النبي ﷺ يدعو يقول : اللهم انصر هذه العصاة فإنك إن لم تفعل لم تعبد في الأرض ، فقال أبو بكر : بعض مناشدتك ربك فوالله لينجزن لك الذي وعدك .

وفي قصة المشورة في الأسرى

ما أخرجه أحمد ٢٤٣/٣ عن أنس وعن الحسن وفي إسناده علي بن عاصم فيه ضعف

وما أخرجه الحاكم وأبو نعيم عن ابن عمر ويأتي برقم ١٣٦٦

وما أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود ويأتي برقم ١٣٦٧

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس ... قال: فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر رضي الله عنه: عشيرتك فأرسلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال: اقتلهم ففاداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى} الآية وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وفي قصة حيزوم ما يأتي برقم ١٣٧٠

وقراءة أن تكون له أسرى قراءة سبعة

(١٣٢٦) أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن جرير في التاريخ وابن المنذر عن حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه به . وإسناده حسن والأشياخ لأشك صحابة لأن أشياخ قوم حبان صحابة ولو افترض أنهم من التابعين كلهم وهو مستبعد جدا فمجموعهم يجبر جهالتهم .

وأخرجه ابن إسحاق أيضا ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة في روايته المجموعة في بدر بأسانيده . وانظر ما تقدم عن ثعلبة بن صعير برقم ١٣٢٤ .

(١٣٢٧) أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن الأثير قال : حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله ﷺ عدل .. فذكره وهذا إسناده حسن سبق الكلام عليه

وقد جاء نحوه من حديث محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر الباقر مرسل

أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن النبي ﷺ كان يتخطى بعرجون ، فأصاب به سواد بن غزية الأنصاري ، فذكر القصة وسنده حسن إلا أنه مرسل ،

وجاء متصلا بدون تسمية صاحبه ومع بعض الاختلاف عن عبد الله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه قال: طعن رسول الله ﷺ رجلاً في بطنه إما بقضيب وإما بسواك ، فقال: أوجعتني فأقديني ، فأعطاه العود الذي كان معه ، فقال: (استقد) (أي: اقتص مني) ، فقبّل بطنه ، ثم قال: بل أعفو ، لعلك أن تشفع لي بها يوم القيامة) رواه



الطبراني ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة . وقال أبو حاتم : سماك عن عبد الله بن جبير عن النبي ﷺ هو مرسل . وقال الهيثمي : رجاله ثقات (مجمع الزوائد: ٦ / ٢٨٩)

وقد جاءت القصة بنحوها مع اختلاف في اسم الصحابي والقصة .

قال أبو عمر: رويت هذه القصة لسواد بن عمرو . قال ابن حجر : لا يمتنع التعدد، لا سيما مع اختلاف السبب

أخرجها عبد الرزاق ١٨٠٣٨ عن معمر، عن رجل، عن الحسن أن النبي ﷺ لقي رجلاً مختضباً بصفرة ، وفي يد النبي ﷺ جريدة ، فقال النبي ﷺ : " حط ورس " قال : فطعن بالجريدة في بطن الرجل ، وقال : " ألم أنك عن هذا " قال : فأثر في بطنه ، وما أدماها ، فقال الرجل : القود يا رسول الله ، فقال الناس : أمن رسول الله ﷺ تقتص ؟ فقال : " ما بشرة أحد فضل الله على بشرتي " قال : فكشف النبي ﷺ عن بطنه ، ثم قال : " اقتص " فقبل الرجل بطن النبي ﷺ ، وقال : " أدعها لك تشفع لي بها يوم القيامة "

وأخرجه عبد الرزاق (١٨٠٣٩) عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن قال: كان رجل من الأنصار يقال له : سودة بن عمرو يتخلق كأنه عرجون، وكان النبي - ﷺ - إذا رآه يعض له ، قال: فجاء يوماً وهو يتخلق فأهوى له النبي - ﷺ - بعود كان في يده فجرحه ، فقال: القصاص يا رسول الله ، فأعطاه العود، وكان على النبي - ﷺ - قميصان، قال: فجعل يرفعهما، قال: فنهزه الناس، قال: فكشف عنه حتى انتهى إلى المكان الذي جرحه، فرمى بالقضيب وعلقه يقبله، وقال: يا نبي الله، بل أدعها لك، تشفع لي بها يوم القيامة.

وأخرجها ابن سعد كذلك

ووصله أبو القاسم البغوي في "معجم الصحابة ١١٧٥ وابن قانع في "الصحابة" (١ / ٢٩٧) وأبو نعيم في "الصحابة" (٣٥٥٧) من طريق عمرو بن سليط عن الحسن عن سودة بن عمرو وكان يصيب من الخلق، فنهاه النبي ﷺ وفيها: فلقيه ذات يوم ومعه جريدة قطعته في بطنه، فقال: أقدني يا رسول الله. فكشف عن بطنه فقال له: «اقتص». فألقى الجريدة وطفق يقبله. قال الحسن: حازه الإسلام.

كما جاء نحوها من حديث أسيد بن حضير وفيه أن رسول الله ﷺ طعنه في خاصرته بعود، فقال أسيد: أصبرني فقال: اصطرّ قال: إنَّ عليك قميصاً وليس عليّ قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبّل كشحّه قال: إنما أردتُ هذا يا رسول الله . رواه أبوداود وصححه الألباني .

وهذه الروايات إذا حملت على التعدد فيها ونعمت وإلا فهي شواهد لقصتنا .

(١٣٢٨) جاء ذلك متصلاً ومرسلاً من طرق :

فمن المتصل :

ما تقدم عن ابن عباس في رقم (١٣٠٥) أنه قال: كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون ستة وسبعين، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضي من شهر رمضان يوم الجمعة . وفيه ضعف

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زيادات المغازي ص ١٣٠ عن زيد بن ثابت بإسناد صحيح بدون التنصيص على الجمعة

وأخرجه الطبري عن زيد وفيه الواقدي ويأتي الكلام عنه  
وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان في صبيحتها ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان .

وأخرج عبد الرزاق ٩٧٢٦ وابن جرير عن عروة بن الزبير إلا أنه قال : فالتقوا يوم الجمعة لسبع أو ست عشرة ليلة مضت من رمضان ... قال : وهي أول مشهد شهده رسول الله ﷺ . وإسناده صحيح إلى عروة وقد قدمنا أن رواية عروة لغزوة بدر عمدة فيها

وأخرج ابن إسحق في المغازي ص ١٣٠ وعنه ابن جرير وابن أبي شعبة وخليفة بن خياط ومن طريقه ابن عساكر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين مرسلا قال : وكانت وقعة بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وإسناده صحيح

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زيادات المغازي ص ١٣٠ عن أسباط مثله وهو مقطوع  
وأخرج الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان

وقال الواقدي : ثم غزا بدر القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة ...  
وأخرج ابن عساكر عن يعقوب بن سفيان قال وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ( ﷺ ) المدينة وهي أول سنة أُرخت .

وأخرج ابن أبي شعبة وابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سئل أي ليلة كانت ليلة بدر فقال: هي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان . وإسناده صحيح  
وعن ابن مسعود قال التمسوها في سبع عشرة وتلا هذه الآية (يوم التقى الجمعان) يوم بدر ثم قال أو تسع عشرة وإحدى وعشرين

أخرجه الطبري في التاريخ ٤١٩/٢ وفيه حجر الثعلبي وثقه العجلي وقال الحافظ : مقبول . وبقي رجاله ثقات .  
وقد جاء من غير طريقه فأخرجه أبو داود ١٣٨٤ وابن أبي شعبة ٧٥ - ٧٦ ، وعبد الرزاق في المصنف: ٧٦٩٧ والطبراني في الكبير ٩٠٧٤ ، ٩٥٧٩ ، والطحاوي: ٥٤ / ٢ ، وابن نصر المروزي في مختصر قيام رمضان ص ١٠٨ ، وسعيد بن منصور وابن مردويه والحاكم في المستدرک ٢٠ - ٢١ / ٤ والبیهقي ٣١٠ / ٤ وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وأخرجه ابن سعد ومن طريقه الطبري من طريق آخر وفيه الواقدي  
وعن ابن مسعود أيضا قال : لإحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر أخرجه ابن أبي شعبة والحاكم ٢٠ / ٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وعن ابن مسعود قال : لتسع عشرة صبيحة يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان أخرجه الحاكم ٢٠/٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وأخرجه الطبري كذلك في التاريخ ٤١٨/٢ وابن أبي شيبة في المصنف بسند صحيح وأظن هذا خطأ من الرواة حدث فيه خلط بين تحديده لليلة القدر وبين يوم بدر كما توحى به روايته الأولى والمحفوظ ماوافق الجمهور قال ابن سعد قال الواقدي فذكرت ذلك (أي رواية سبع عشرة) لمحمد بن صالح فقال هذا أعجب الأشياء ما ظننت أن أحدا من أهل الدنيا شك في هذا إنها صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة قال محمد بن صالح وسمعت عاصم بن عمر بن قتادة يزيد بن رومان يقولان ذلك قال لي محمد بن صالح يا ابن أخي وما تحتاج إلى تسمية الرجال في هذا ؟ هذا أبين من ذلك ، ما يجهل هذا النساء في بيوتهن . وفي تحديد يوم التاسع عشر مارواه الطبري عن زيد بن ثابت ٤١٨/٢ بإسناد فيه عبيد بن محمد المحاربي وهو ضعيف

وقد روى الطبري الرواية من طريق الواقدي قال : فذكرته لعبد الرحمن بن أبي الزناد فقال أخبرني أبي عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أنه كان يحيى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وإن كان ليصبح وعلى وجهه أثر السهر ويقول فرق الله في صبيحتها بين الحق والباطل وأعز في صبحها الاسلام وأنزل فيها القرآن وأذل فيها الكفر وكانت وقعة بدر يوم الجمعة .

ويظهر من السياق أن سبع عشرة مصحفة من تسع عشرة فالكتابة بدون نقط تسوغ اللبس بينهما . وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد ومسدد في مسنده والطبراني وأبو نعيم في المعرفة ٥٢٠٧ عن عامر بن ربيعة البصري قال: كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ . قال الهيثمي في المجمع : فيه راو لم أعرفه . وهذا صواب في التاريخ خطأ في اليوم . قال ابن سعد: "وحدث يوم الاثنين شاذ" وأخرج الطبراني في الكبير ٢٣٧/١٢ من حديث ابن عباس أنها يوم الاثنين، قال ابن عبد البر: "ولا حجة في مثل هذا الإسناد عند جميعهم إذ خالفه ما هو أكثر منه" قال ابن كثير: "وقال يزيد بن أبي حبيب إمام أهل الديار المصرية في زمانه: كان يوم بدر يوم الاثنين، ولم يتابع على هذا، وقول الجمهور مقدم عليه .

قال ابن عبد البر : "الأكثر على أن وقعة بدر كانت يوم الجمعة، صبيحة سبع عشرة من رمضان". وقال ابن كثير في التفسير : وهو الصحيح عند أهل السير والمغازي "قال ابن حجر في التلخيص الحبير "أما غزوة بدر فمتفق عليه بين أهل السير: ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو الأسود وغيرهم، واتفقوا على أنها كانت في رمضان، قال ابن عساكر: والمحفوظ أنها كانت في يوم الجمعة، وروي أنها كانت في يوم الاثنين وهو شاذ، ثم الجمهور على أنها كانت سابع عشرة، وقيل ثاني عشرة، وجمع بينهما بأن الثاني ابتداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة"

(١٣٢٩) هذا ثابت في مرسل عروة أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وقد سبق الكلام عليه في رقم ١٣٢٨ ، ولكل جزء فيه شواهد بقيادة عتبة للمشركين يشهد لها ما خرجناه في رقم ١١٦٩ ، وهو صريح ما خرجناه في رقم ١١٨٩ وعدد المسلمين والمشركين تقدم في ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ وغيرهما

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم ٢٣/٣ والبيهقي في الدلائل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : وكان يوم بدر يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تقدم في المقدمة الكلام على رواية علي عن ابن عباس وأنها حسنة . ولاستشهاد مهجع شاهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أول من قتل في سبيل الله مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب أخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر وغيرهما بسند صحيح .

وآخر أخرجه عبد الرزاق ٩٧٢٧ عن معمر قال أخبرني أيوب عن عكرمة قال : وكان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر . وسنده صحيح كذلك

وآخر أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال

(١٣٣٠) أخرجه البخاري (٢٨٠٥) ، ومسلم (١٩٠٣) وأحمد والترمذي وابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وغيرهم عن أنس أن عمه غاب عن بدر فقال : غبت عن أول قتال للنبي ﷺ الحديث (١٣٣١) أخرجه أبو داود وابن أبي شيبة في مصنفه والبخاري في التاريخ ٢٠٧/٢ وأبو يعلى ٢٠٥/٤ وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده والبغوي والحاكم ٥٦٥/٣ وابن عساكر ٦٢٤ ، ٣/٦٢٥ عن جابر بن عبد الله ، قال : كنت أمتح أصحابي الماء يوم بدر وفي لفظ : منيح أصحابي

وأمتح : بمثناة فوقية من متح الدلو من البئر وهو مدك إياها وجذبك الرشاء بها ، قال ابن الأعرابي : الماتح الذي يكون فوق رأس البئر يستقي والماتح الذي يكون أسفل البئر إلخ (انظر غريب الحديث للخطابي ٣٢٠/٢) . قال الحافظ في الإصابة إسناده صحيح ، وهو كما قال وتدلّيس الأعمش مما يتساهل فيه وقد جزم بحضوره بدرا عروة في مغازيه وانظر ١٤٤٠ وكذا موسى بن عقبة ذكره عنه ابن أبي عاصم وهو مقدم على من نفى حضوره كالواقدي ولا يتعارض ذلك مع ما ثبت في صحيح مسلم من قوله لم أشهد بدرا ولا أحداً (١٩٦/١٢) ؛ لأنه لم يقاتل وإنما كان ينقل الماء فقط فلم يعده شهوداً للغزوة والله أعلم .

(١٣٣٢) أخرجه أحمد و النسائي ٢١٧/٣ والترمذي ٢١٧٥ والبزار ٢١٢٢ والطبراني ٣٦٢١ ، ٣٦٢٢ ، ٣٦٢٣ ، ٣٦٢٤ وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في النبوات ١٤٩ وصححه الألباني وقال في صفة الصلاة : رجاله رجال الشيخين غير عبد الله بن خباب وهو ثقة .

وفي شهود خباب بدرا ما ثبت في مغازي عروة في عده في الأسماء أخرجه الطبراني والحاكم وغيرهما وانظر ١٤٤٠

(١٣٣٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٥١٨) وعبد بن حميد ٣٣٠ وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٣/١٢) والدارمي ٢٤٤٠ وابن أبي حاتم ٩١٣١ والطبراني وابن مردويه والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٣/٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

قال ابن حجر كما نقله ابن علان في الفتوحات الربانية : هذا حديث حسن لشواهده . وهو كما قال لأن فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي وله شاهد في الصحيحين عن عبد الله بن أبي أوفى في غزوة أخرى .

وفي الباب عن جابر مرفوعا لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما تبتلون منهم وإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وإنما يقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا .

أخرجه الحاكم ٤٠/٣ والطبراني في الصغير ٦٥/٢ وأخرج عبد الرزاق عن يحيى بن أبي كثير مرسلا أن النبي ﷺ قال: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ سَتَلُونَهُمْ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا جَاءَكُمْ يَرْقُونَ وَيَرْجِفُونَ وَيَصِيحُونَ بِالْأَرْضِ الْجُلُوسًا ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّهُمْ نَوَاصِينَا وَنَوَاصِيَهُمْ بِيَدِكَ وَإِنَّمَا تَقْتُلُهُمْ أَنْتَ فَإِذَا دَنَا مِنْكُمْ فَتُورُوا إِلَيْهِمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ الْبَارِقَةِ .

وللصمت عند الغزو شواهد موصولة ومرسلة منها :  
ما أخرجه أبو داود والحاكم وصححه عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يكره الصَّوْتُ عِنْدَ الْقِتَالِ .

قال ابن حجر : حديث حسن وإنما لم أصححه مع أن رجاله ثقات من رجال الصحيح لعنعة قتادة وهو مدلس قال : ووجدت لحديث أبي موسى شاهدا مرفوعا أيضا عن عبد الله بن عمر فذكر حديثنا وكلامه المتقدم فيه . وما أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ: عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الرَّحْفِ، وَعِنْدَ الْجِنَازَةِ

وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي عن قيس بن عباد قال: كَانَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتُ عِنْدَ الْقِتَالِ . وصححه الألباني

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أن النبي ﷺ كان يكره رفع الصَّوْتِ عِنْدَ ثَلَاثٍ عِنْدَ الْجِنَازَةِ وَإِذَا تَقَى الزَّحْفَانِ وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

وانظر كلام الحافظ في الصمت عند القتال في الفتوحات الربانية وفي الذكر عند القتال آثار أيضا ذكر بعضها ابن كثير وغيره .

وإنما ذكرنا حديثنا هذا هنا لموافقته للآية وهي بالاتفاق نزلت في بدر ، والمتأمل في الأحاديث المشابهة يتبين له أن هذه وصية النبي ﷺ في غزواته الأخرى تطبيقا للآية الكريمة .

(١٣٣٤) هذا جزء من الحديث المتقدم تخريجه برقم ٩٨٦ وما بين القوسين من حديث ابن عباس في البخاري وغيره وقد تقدم ذكره برقم ١٣٢٥ ومرجع الحديث كله عن عمر على الراجح قال الحافظ في الفتح ٦١٩/٨ : هذا من مراسلات ابن عباس، لأنه لم يحضر القصة، وروى عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، أن عمر قال: لما نزلت: (سَمِزْمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدَّبْرَ) جعلتُ أقول: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيتُ النبي ﷺ يثبُّ في الدرع وهو يقول: (سميزم الجمع) الآية، فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر، وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس، عن عمر. اهـ

قال ابن الملقن في التوضيح : ورواه ثابت في "دلائله" من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

وأخرجه ابن سعد ٢٤/٢ وغيره بإسناد صحيح عن عكرمة قال : وقال عمر لما نزلت سميزم الجمع ... فذكر نحوه .

ومن الشواهد ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ بِمَكَّةَ (سَمِزْمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدَّبْرَ) (الْقَمَرُ الآية ٤٥) فَقَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أي جمع يهزم - وَذَلِكَ قَبْلَ بَدْرٍ - فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَاهْزَمَتْ قُرَيْشٌ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آثَارِهِمْ مُصْلِتًا بِالسَّيْفِ وَيَقُولُ: (سَمِزْمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدَّبْرَ) فَكَانَتْ بَيَوْمٍ بَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ (حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِم بِالْعَذَابِ) (الْمُؤْمِنُونَ الآية ٢٤) وَأَنْزَلَ اللَّهُ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) (إِبْرَاهِيمَ الآية ٢٨) الآية قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(١٣٣٥) أخرجه البزار ١٧٠٦ والطبراني في الوسط ١٣٨٠ ومن طريقه الضياء ٢٢٠٤ وقال السيوطي : سنده حسن . وقد صححه الضياء بإخراجه في المختارة وقال الهيثمي : فيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف . وسكت عنه المنذري في الترغيب والترهيب وقال الألباني : منكر .

وشبيب قال فيه الحافظ : صدوق يخطئ . اهـ فمثله حسن الحديث إلا أن يعد الحافظ حديثا من أخطائه . وحديثه هذا له شواهد كثيرة في أجر من رمى بسهم ومنه الحديث المتقدم عن عتبة وسيأتي شواهد كثيرة في غزوة الطائف كذلك .

ومن شواهده ما رواه أبو داود ٢٩/٤ والترمذي ١٧٤/٤ والحاكم ١٠٤/٢ عن عمرو بن عبسة مرفوعا : من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وسكت الذهبي

ومارواه النسائي ٢٦/٦ والترمذي وأبو داود وابن ماجه والحاكم ١٠٥/٢ عن عمرو بن عبسة أيضا مرفوعا قال : ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغه كان له كعتق رقبة . قال القرتبي في فضائل الغزو والجهاد ص ١١٥ : إسناداه صحيح .



ومن شواهده عن أبي أمامة مرفوعا ومن رمى بسهم في سبيل الله خطأ أو أصاب كان له بمثل رقبة من ولد إسماعيل . أخرجه عبد الرزاق وقال القرتبي في فضائل الغزو والجهاد ص ١١٦ : رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحْدِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ لِغُلَامٍ لَهُ : وَيَحْكُ تَرْسِي ، فَتَرَسَهُ الْغُلَامُ حَتَّى نَزَعَ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَصَّرَ أَوْ بَلَغَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَقُتِلَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

أخرجه الطبراني ١٨٤٢٠ وعنه أبو نعيم في المعرفة وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف.

وهذه أول غزوة فحري أن يحدث فيها النبي ﷺ أصحابه على الرمي ولذا ذكرنا الحديث هنا لكونه عن أنس وقد حضرها ومناسبة لما تقدم عن عبد .

كما أن الحديث قد ثبت في حصار الطائف بان الرامي له عدل رقبة فناسب أن يكون أجره في أول غزوة وهي التي بني عليها كل ما بعدها أعظم أجرا فليس في الحديث ما يستنكر متنا والله الحمد .

وفي شهود أنس لبدر ماتقدم وماسيأتي وفيه ما قاله ابن حجر : روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدرا فقال وأين أغيب عن بدر. وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه و سلم كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة .ا.هـ

قال ابن كثير فيمن شهد بدرا :

وأنس بن مالك خادم النبي ﷺ لما روى عمر بن شبة النميري: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة بن أنس: قال: قيل لأنس بن مالك: أشهدت بدرا؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أم لك؟!

وقال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أبي، عن مولى لأنس بن مالك أنه قال لأنس: شهدت بدرا؟ قال: لا أم لك وأين أغيب عن بدر؟

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه.

قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي في (تهذيبه): هكذا قال الأنصاري: ولم يذكر ذلك أحد من أصحاب المغازي .ا.هـ

قال الحاكم في المستدرک ٦٥٠٥ أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أبي ، عن مولى لأنس بن مالك ، قال : قلت لأنس بن مالك : أشهدت بدرا ؟ قال : لا أم لك ، وأين أغيب عن بدر ؟ .

قال الأنصاري : خرج أنس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال أبو حاتم : فسألنا الأنصاري : كم كان أنس بن مالك يوم مات ؟ فقال : ابن مائة سنة وسبع سنين .

(١٣٣٦) أخرجه الطبراني في الكبير: ٣١٢٧ ، ٣١٢٨ ، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين: ٢٣٧ وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي . وقال الهيثمي في المجمع: ٨٤ / ٦ : سنده حسن وأخرجه الواقدي والبيهقي عن حكيم بن حزام قال التقينا يوم بدر فاقتتلنا فسمعت صوتا ... فذكر نحوه ويشهد له ما أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه وعنه أبو نعيم وكذا ابن بشران في أماليه ١٣١٥ من طريق إبراهيم بن يحيى بن عباد بن يحيى الشجري ، حدثني أبي ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة عند بعضهم (وعن جابر عند الآخرين) قالت : " سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست ، قالت : فلما اضطف الناس أخذهن رسول الله ﷺ ، فرمى بهن في وجوه المشركين فانهزموا ، فذلك قول الله عز وجل : {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا} وهذا علتة إبراهيم وأبوه ففيهما ضعف ولا بأس به كشاهد

وأخرج الواقدي والبيهقي عن نوفل بن معاوية الديلي قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من أشد الرعب علينا .

وقد ثبت رمي الحصباء ونزول الآية فيه في عدة روايات تقدم تخريجها رقم ١١٧٩ ، ١١٨١ ، ١٣٢٤ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : ناولني كفا من حصى فناوله ، فرمى بها وجوه القوم ، فما بقى أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء ، فنزلت {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} أخرجه الطبراني في الكبير ١١٥٨٥ وأبو الشيخ من حديث ابن عباس وقال الهيثمي في المجمع: ٨٤ / ٦ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

ورواه الطبراني في الأوسط ٥٤٩٨ كذلك وقال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف والقول الأخير للهيثمي هو المعتمد لأن الرواية في الكبير من نفس الطريق وبها نفس العلة وعليه فالرواية ضعيفة وهي مذكورة في كتب الشيعة من نفس الطريق أيضا

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} قال : محمد ﷺ حين حصب الكفار وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : رماهم يوم بدر بالحصباء وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال : ما وقع شيء من الحصباء إلا في عين رجل .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي قال : لما دنا القوم بعضهم من بعض أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم وقال : شأته الوجوه فدخلت في أعينهم كلهم وأقبل أصحاب

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُونَهُمْ وَكَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ فِي رَمِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} إِلَى قَوْلِهِ {سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ حَصَيَّاتٍ فَرَمَى بِحَصَاةٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْهَزُمُوا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: وَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ فَأَنْهَزُمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ ابْنُ عَقْبَةَ وَابْنُ عَائِدٍ: فَكَانَتْ تِلْكَ الْحَصْبَاءُ عَظِيمًا شَأْنَهَا، لَمْ تَتْرَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا إِلَّا مَلَاتَ عَيْنِيهِ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ. وَبَادَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهْ، يَعَالِجُ التُّرَابَ يَنْزِعُهُ مِنْ عَيْنِيهِ.

وقال الواقدي نحو ذلك

ومن الشواهد ما أخرجه الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَرَمَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْسَعَهُمُ الرَّمِيَّةُ وَمَلَأَتْ أَعْيُنَهُمْ وَأَفْوَاهَهُمْ حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَقْتُلُ وَهُوَ يَقْذِي عَيْنِيَّهِ وَفَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} (الْأَنْفَالُ الْآيَةُ ١٧)

قال الهيثمي: فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(١٣٣٧) أخرجه البخاري ٣٩٩٥ والبيهقي في الدلائل والبلغوي في شرح السنة عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ مَرْسَلًا . وانظر ماسبق ١٣٢٤ ، ١٣٢٥

(١٣٣٨) دلت على ذلك روايات عدة مذكورة في السياق ومنها ما يأتي عن علي

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ: غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ثَمَانِي عَشْرَةَ غَزْوَةً قَالَ: وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً فَلَا أَدْرِي أَكَانَ وَهْمًا مِنْهُ أَوْ شَيْئًا سَمِعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ الَّذِي قَاتَلَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ قَاتِلٍ فِي ثَمَانَ: يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ وَيَوْمَ قَدِيدٍ وَيَوْمَ خَيْبَرَ وَيَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَيَوْمَ مَاءِ لَبْنِي الْمَصْطَلِقِ وَيَوْمَ حَنْينٍ .

وهي مراسيل صحيحة وبالنسبة لبدر شواهدا تثبتها .

(١٣٣٩) هذا حديث علي المخرج برقم ١١٦٩ وهذا الجزء بنفس إسناده أخرجه أحمد ٨٦/١ والنسائي في الكبرى وأبو الشيخ في أخلاق النبي - ﷺ ص: ٥٧، وابن جرير في التاريخ وابن أبي شَيْبَةَ في مصنفه ٣٦٠٠٧ وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط والحاثر بن أبي أسامة والبلغوي في الجعديات وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والبيهقي وصحح إسناده أحمد شاكر

(١٣٤٠) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق العوفي ، عن ابن عباس بلفظه وهذا إسناد ضعيف مشهور ولكنه ورد من طريق أخرى صحيحة عن علي تأتي برقم ١٣٤١ مفردا في روايتين ويشهد له

مارواه ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن إسحاق قال : قال رسول الله ﷺ : تسوموا فإن الملائكة قد تسومت ، قال : فهو أول يوم وضع الصوف . ولا بأس به كشاهد .

وأخرج ابن إسحاق بإسناد فيه ضعف ومن طريقه ابن جرير في التاريخ عن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمرا .  
وروى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ( مسومين ) قال : " معلمين . وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ، ويوم حنين عمائم حمرا " .

وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم بإسناد جيد عن أبي هريرة في هذه الآية : ( مسومين ) قال : بالعين الأحمر .  
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله { مسومين } قال : معلمين مجزوزة أذنان خيولهم ونواصيها فيها الصوف والعهن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله { مسومين } قال : ذكر لنا أن سيماهم يؤمّن الصوف بنواصي خيلهم وأذنانهم وأتّهم على خيل بلق .  
وقال مكحول : ( مسومين ) بالعمائم .

وقال ابن سعد : وكان سيما الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفرة وحمرة من نور والصوف في نواصي خيلهم فقال رسول الله ﷺ لأصحابه إن الملائكة قد سومت فسوموا فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم .

( ١٣٤١ ) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره وقد تقدم تخريجه مطولا ومفردا وانظر رقم ١١٦٩

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهَمُ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ سِيَمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بَيْضَ قَدْ أُرْسِلُوها فِي ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرًا. وَلَمْ تَضْرِبِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمِ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ عَدَدًا وَمَدَدًا لَا يَضْرِبُونَ.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.  
وقد أخرجه من طريقه ابن جرير والبيهقي وأبو نعيم والطبراني والحسن فيه ضعف وقد ضعفه السيوطي في الحاوي وانظر ١٣٤٢

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى { مسومين } قال : الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة فتلك سيما الملائكة قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم  
أما سمعت الشاعر يقول : ولقد حميت الخيل تحمل شكة جرداء صافية الأديم مسومة  
( ١٣٤٢ ) رواه أحمد في فضائل الصحابة ١٢٦٩ والطبراني في الكبير ١٢٠/١ وأبو نعيم في فضائل الخلفاء ١١٢  
عن عروة بن الزبير به . وقال الهيثمي ١١٢/٦ : مرسل صحيح الإسناد .

وقد تكلمنا مرارا عن مرسل عروة في غزوة بدر واعتماد صحته . وهو لأشك من أعرف الناس بأبيه وفضله . ويشهد له الروايات الكثيرة الآتية وما بين القوسين منها .

ورواه ابن جرير في التفسير ١٨٨/٧ وابن مردويه وابن عساكر ٥٥٣/١٨ موصولا عن عروة عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر ، فاعتم بها ، فنزلت الملائكة يوم بدر على نبي الله ﷺ معتمين بعمائم صفراء . وفي سنده عبد الرحمن بن شريك عن أبيه وفيهما مقال . وعزاه السيوطي لابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه وابن جرير في تفسيره عن هشام بن عروة قال: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق ، عليهم عمائم صفراء . وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء .

ولاشك أنه أخذه عن والده . ولقوله خيل بلق شاهد وهو الملك الذي أسر العباس وكان على فرس أبلق وتخريجه في ١١٦٩

وشاهد أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {مسومين} قال: ذكر لنا أن سيماهم يومئذ الصوف بنواصي خيلهم وأذناهم وأنتهم على خيل بلق .

وكذا أخرج ابن جرير عن الربيع قال: كانوا يومئذ على خيل بلق . ولذا أثبتنا اللفظة في الرواية .

ورواه ابن سعد في الطبقات وابن أبي حاتم ٤١١٣ والحاكم عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير

ورواه ابن أبي شيبه وغيره عن رجل من ولد الزبير بنحوه

ورواه ابن سعد وابن أبي شيبه في المصنف وابن المنذر والحاكم ٤٠٧/٣ عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صفراء وكان على الزبير يوم بدر ربيعة صفراء قد اعتجر بها .

ورواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ١٦١ وأبو نعيم في فضائل الخلفاء ١١٣ وابن عساكر ٣٥٤/١٨ عنه أنه بلغه أن الملائكة ، نزلت يوم بدر ، وهم طير بيض ، عليهم عمائم صفراء ، وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس ، فقال النبي ﷺ : « نزلت الملائكة على سيما أبي عبد الله » . وجاء النبي ﷺ وعليه عمامة صفراء .

وروى ابن سعد عن محمد بن إبراهيم قال كان الزبير بن العوام يعلم بعصابة صفراء وكان يحدث أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفراء فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء . وفيه الواقدي

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي جعفر محمد بن علي قال كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء قال فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفراء .

ورواه البزار ٢٠٥٠ والطبراني ومن طريقه ابن عساكر عن أبي المليح ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفراء . قال الهيثمي فيه الصلت بن دينار وهو متروك

وأخرج ابن جرير عن الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد -وكان بدريًا- فكان يقول: لو أن بصري فُرج منه، ثم ذهبتم معي إلى أحد، لأخبرتكم بالشَّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صُفر قد طرحوها بين أكتافهم .

وروى البيهقي في الدلائل ٥٤/٣ عن ابن عباس وعن محمد بن إبراهيم التيمي وعن حكيم بن حزام أنهم قالوا : لما حضر القتال ورسول الله ﷺ رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول : « اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين » ، وأبو بكر يقول : والله لينصرك الله أو ليبيضن وجهك ، فأنزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو ، وقال رسول الله ﷺ : « أبشر يا أبا بكر ، هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء أخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض » وهذا مجموع من روايات تقدمت

وروى ابن عساكر عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبيري أنه قال في ذلك شعرا :

جدي ابن عمة أحمد ووزيره \* عند البلاء وفارس العشواء

وغداة بدر كان أول فارس \* شهد الوغا في اللامة الصفراء

نزلت بسيماها الملائك نصرة \* بالخوض يوم تألب الأعداء

قال السيوطي في الحاوي في كلامه عن سيما الملائكة : روى ابن أبي حاتم في تفسيره بأسانيد عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد أنها الصوف الأبيض في نواصي خيولهم وأذنانها ، وروى عن أبي هريرة بالعنه الأحمر ، وروى عن مكحول وغيره أنها العمائم ، وروى من طريق وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن يحيى بن عباد أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها ، فنزلت الملائكة ، عليهم عمائم صفر ، ورواه ابن المنذر من طريق هشام ، عن عباد بن حمزة ، وزاد في آخره : مثل سيما الزبير ، وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ، وفي إسناد عمار بن أبي مالك ضعفه الأزدي ، وروى أيضا عن عروة قال : نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء ، وهو مرسل صحيح الإسناد . وروى أيضا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في " قوله : ( مسومين ) قال : معلمين " وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ، وفي إسناد عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ، وروى ابن جرير بإسناد حسن عن أبي أسيد الساعدي وهو بدري ، قال : خرجت الملائكة يوم بدر في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم .

فالذي صح من هذه الروايات في العمائم أنها صفر مرخاة بين الأكتاف ، ورواية البيض والسود ضعيفة . اهـ . وماقاله السيوطي غير مسلم فرواية البيض صحيحة وقد تقدمت ويجمع بينها وبين الصفر أن الصوف شيء آخر غير العمائم أو أن الصفار كان خفيفا قريبا من البياض أو أن بعضهم كان بعمائم صفر والبعض الآخر بعمائم بيض أو أن الدفعة الأولى كانت بلون والثانية كانت بآخر ونحو ذلك .

(١٣٤٣) قد تقدم تخريج المشورة الأولى وسيأتي تخريج المشورة الثانية ولتحرير القول في مشاورة بدر نقول :

اختلفت رواية أنس عن رواية ابن عباس في مواضع :

لم يذكر أنس قول المقداد أصلا



نسب أنس القول لسعد بن عباد ونسب ابن عباس القول لسعد بن معاذ والذي يظهر لي الآن أن المشورة كانت مرتين كما رجح ذلك ابن حجر في فتح الباري فقال : "ويمكن الجمع بأن النبي - ﷺ - استشارهم في غزوة بدر مرتين: الأولى: وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك بين في رواية مسلم ولفظه "أن النبي - ﷺ - شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج أ.هـ والمرة الأولى : كان المتكلم هو سعد بن عباد كما ذكر أنس وكانت عن الخروج للعير بعدما خرج رسول الله ﷺ من بيته

والمرة الثانية : كان المتكلم هو سعد بن معاذ كما ذكر ابن عباس وكانت بوادي وجران عندما أتاه خبر قريش وهنا لا إشكال فقد جزم بأن سعد بن عباد لم يخرج في الغزوة وإنما كان كلامه في المدينة وأن المقداد لم يتكلم في المرة الأولى وإنما تكلم في المرة الثانية وهذا يتضح من أسلوب كلامه فهو أسلوب من يقدم على حرب مخوفة وليس مجرد الاستيلاء على قافلة وكذا كلام سعد بن معاذ لا يستقيم مع الاستشارة في القافلة ويرجح تقديم رواية أنس لثلاثة أمور :

الأول : أنه كان حاضرا بل كان ذلك بعد الخروج من بيته مباشرة أما ابن عباس فلم يكن قد هاجر أصلا والثاني : أنها في الصحيح والثالث : أنها وافقت غيرها كرواية أبي أيوب وكان حاضرا للغزوة وقد جمعت رواية أبي أيوب بين المشورتين وإن كانت ذكرت الأولى مختصرة ولم تفصل الثانية تماما . ويبقى شيء من الإشكال في ذكر برك الغماد مرتين في كلام سعد بن عباد والمقداد وتكرر قول الأنصار كأنك تريدنا يارسول الله .. وقد يكون حصل في ذلك خلط عند بعض الرواة بين المشورتين ولكن حمله على التعدد مع مافيه من بعض التكلف أولى من تخطئة الرواة وهذا ما ألحظ أنه مسلك العلماء في مثل ذلك . وهكذا تتواءم الأحداث وتتفق الأحاديث

وفي الباب أيضا : ما أخرجه ابن أبي شيبَةَ فِي الْمَصْنَفِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرُّوحَاءِ خَاطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ كَذَبُوا وَكَذَبْنَا ثُمَّ خَاطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَاطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّاْنَا تُرِيدُ فَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا سَلَكْتُمَا قَطُّ وَلَا لِي بِهَا عِلْمٌ وَلَئِنْ سَرَتْ حَتَّى تَأْتِيَ بَرْكَ الْغَمَادِ مِنْ ذِي يَمَنِ لَنَسِيرَنَّ مَعَكَ وَلَا نَكُونَنَّ كَالَّذِينَ قَالُوا لِمُوسَى (اذهب أنت وربك فقاتلا إِنَّا ههنا قاعدون) وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَبِعُونَ وَلَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَأَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ غَيْرَهُ فَانْظُرْ الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَاْمُضِ لَهُ فَصَلَ حِبَالٍ مِنْ شِئْتِ وَقَطَعَ حِبَالٍ مِنْ شِئْتِ وَعَادَ مِنْ شِئْتِ وَسَالَمَ مِنْ شِئْتِ وَخَذَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتِ . فَتَزَلُ الْقُرْآنَ عَلَى قَوْلِ سَعْدِ

{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ} إِلَى قَوْلِهِ {وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} وَأَنْتَمَا رَسُولُ اللَّهِ يُرِيدُ غَنِيمَةً مَعَ أَبِي سُفْيَانَ فَأَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقِتَالَ

وذكره الأموي في مغازيه وزاد بعد قوله وخذ من أموالنا ما شئت : وأعطنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت . وما أمرت به من أمر فأمرنا تبع لامرك فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك . وهذه الرواية بها ضعف في إسنادها وهي صالحة في الشواهد وبها اختلاف وزيادات عن الروايات المحفوظة . (١٣٤٤) أخرجه البخاري ٢٦٥٤ ، ٣٩٨٢ ، ٦٥٦٧ وأحمد ١١٨٤٣ ، ١٢٧٨٨ ، ١٢٨٣٨ ، ١٣٣٣٠ ، ١٣٣٧٦ ، ١٣٤٥٩ ، ١٣٥٩٩ ، ١٣٦٠٣ ، والترمذي ٣١٧٤ والنسائي وابن سعد وابن خزيمة في التوحيد وابن حبان وابن السكن والطيلاسي وابن أبي شيبة وابن نصر في الصلاة وأبو يعلى وابن أبي عاصم في الجهاد والطبراني في الكبير ٦٦٥ ، ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٣٢٣٦ وأبو نعيم في المعرفة والحاكم في المستدرک ٤٩٨٣ والبيهقي في السنن الكبرى ١٧٩٧٤ وفي شعب الإيمان وابن عبد البر في الاستيعاب والبعث في معجم الصحابة عن أنس به .

وقد رواه الطبراني والبعثي وابن الأثير وغيرهم عن أنس ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِذِ اسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟، قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ حَقًّا، قَالَ: أَنْظِرْ مَاذَا تَقُولُ؟ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي بِعَرْشِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بَارِئًا، وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَرَاوُونَ فِيهِ، وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنَ فِيهَا، قَالَ: الزَّمْ عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَدَّيَ يَوْمًا فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ رَكِبَ، وَأَوَّلَ فَارِسٍ اسْتَشْهَدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهُ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرْ نَحْوَهُ . وفيه يوسف بن عطية الصفار متروك .

(١٣٤٥) أخرجه أحمد ٢٥/٦ وأبو يعلى ، وابن جرير ، والطبراني ٤٧/١٨ وابن حبان في صحيحه ٧١٦٢ والضياء في المختارة ٩٣٧٩ والحاكم ٥٨١١ وابن عساكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وسكت الذهبي

وصحح إسناده الضياء والسيوطي في الدر المنثور وفي الإتيان وقال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح . وصححه الألباني والوادعي والأرنؤوط والعدوي وقد أشرنا إليه في مقدمة المجلد الثاني

ويشهد للقصة كاملة أصلها المخرج في رقم ١٠٢٩ ولأمانع من تكرار القصة بمعنى أن يكون ذهاب النبي ﷺ هو وعوف إلى كنيسة اليهود بعد المجلس الذي حصل مباشرة لتأكيد إقامة الحجة على يهود . وقد ذهب لنحو ذلك الشيخ عبد الرحمن السحيم

ويشهد لها أيضا ما أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بنسخة العوفيين عن ابن عباس قوله ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) ... الآية قال: كان رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد ﷺ فقال: إنا نجد في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي ﷺ فقال: " أترضون أن يحكم بيني وبينكم

عبد الله بن سلام ؟ " أتؤمنون ؟ " قالوا: نعم فأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال: " أتشهد أنني رسول الله مكتوبا في التوراة والإنجيل " قال: نعم فأعرضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل ثناؤه عنه ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ) يقول: فأمن عبد الله بن سلام.

وهذا سياق حسن مع ضعف إسناد هذه النسخة كما كررنا مرارا وهو موافق لما ثبت لدينا هنا .  
وما أخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن عساكر بسند صحيح عن الحسن قال: بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم .. فذكر نحوه .

وما أخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : جاء ميمون بن يامين إلى النبي ﷺ وكان رأس اليهود بالمدينة قد أسلم وقال : يا رسول الله ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم فإنهم سيرضوني . فبعث إليهم وأدخله الداخل فأتوه فخاطبوه مليا فقال لهم : اختاروا رجلا من أنفسكم أفضلكم في أنفسكم يكون حكما بيني وبينكم . قالوا : فإننا قد رضينا بميمون بن يامين . فأخرجه إليهم فقال لهم ميمون : أشهد أنه رسول الله وأنه على الحق . فأبوا أن يصدقوه فأنزل الله فيه : قل رأيتم إن كان من عند الله الآية . وهذه وإن كانت في رجل آخر غير عبد الله بن سلام إلا أن التسمية قد تكون وهما من أحد الرواة وهي شاهد في الجملة لمشابهة السياق .

ويشهد لنزول الآية فيه ما يأتي عن سعد بن أبي وقاص  
وما أخرجه الترمذي ٣٥٦/٥ وابن جرير، وابن مردويه، عن عبد الله بن سلام قال : نزلت في آيات من كتاب الله؛ نزلت في : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ونزل في : قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .

وقال الترمذي : حديث غريب . وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ص ٤١٤  
وما أخرجه ابن مردويه عن جندب قال : جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي الباب ثم قال : أنشدكم بالله ، أي قوم أتعلمون أنني الذي أنزلت فيه : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله الآية قالوا : اللهم نعم .

وما أخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد بإسناد صحيح  
وما أخرجه ابن وهب في تفسيره ١١٩ وعبد الرزاق وابن جرير وابن عساكر عن ابن زيد بن أسلم وقتادة ومالك بن أنس بإسناد صحيح

وهو المروي عن الضحاك ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وهلال بن يساف ، والسدي ، والثوري ، ومقاتل بن سليمان أنهم كلهم قالوا : إنه عبد الله بن سلام .

وقد أنكر بعض السلف نزولها فيه لأجل أن السورة مكية ومنهم الشعبي ومسروق والمثبت مقدم على النافي وعن محمد بن سيرين قال : كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال : والسورة مكية والآية مدنية . قال : وكانت الآية تنزل فيؤمر النبي ﷺ أن يضعها بين آيتي كذا وكذا في سورة كذا وإن هذه منهن .

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر .

فالقول ما قاله ابن سيرين رحمه الله

قال القرطبي : ويجوز أن تكون الآية نزلت بالمدينة وتوضع في سورة مكية ، فإن الآية كانت تنزل فيقول النبي - ﷺ - ضعوها في سورة كذا . والآية في محاجة المشركين ، ووجه الحجة أنهم كانوا يراجعون اليهود في أشياء ، أي : شهادتهم لهم وشهادة نبهم لي من أوضح الحجج . ولا يبعد أن تكون السورة في محاجة اليهود .ا.هـ .  
وقد قال بنحو ذلك أيضا القشيري وأبو العباس الضرير في مقامات التنزيل  
وقال ابن حجر : ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام .

وقد استثناهما السيوطي من كون السورة مكية كما ذكرنا في المقدمة .  
واستشكل بعضهم حط الغضب عن اليهود بإسلام هؤلاء وليس ذلك بمستنكر لأنه لو أسلم منهم عشرة فقط لأسلم كل اليهود كما سيأتي برقم ١١٠٢ وعليه فسوف يحط عنهم الغضب قطعاً .  
(١٣٤٦) أخرجه البخاري ٣٨١٢ ومسلم ٢٤٨٣ ، والنسائي ، وأحمد ١٤٥٦ ، ١٥٣٦ ، والبزار ١٠٩٤ وابن جرير ، وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان ، والإسماعيلي والدارقطني وسمويه في فوائده وابن مردويه وابن منده في الإيمان

وقال البزار : قد روى هذا الحديث غير واحد عن مالك ، بهذا الإسناد وزاد فيه بعضهم قال : ونزلت هذه الآية : ( وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ) ولا نعلم روى هذا الكلام إلا سعد .ا.هـ وقد جعل بعضهم ذلك من كلام مالك .  
وانظر ما سبق عن عوف بن مالك وتخريج حديثه .

(١٣٤٧) أخرجه أحمد ٢٦/١ ومسلم ٢٨٧٣ والنسائي ١٠٨/٤ والطيالسي ٣٩ وأبو يعلى ١٣٠ والبزار (البحر الزخار ٣٤١/١) وأبو عوانة ٥٤٤١ والطبري في تهذيب الآثار ١٦٥ والطبراني في الأوسط ٨٦٨٩ وانظر ما يأتي برقم ١٣٨٦

(١٣٤٨) أخرجه الترمذي (٣٩١٤) ، وأحمد (٩٣٦) ، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٤٢٧٠) وابن خزيمة في صحيحه ٢٠٩ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال المنذري في الترغيب : إسناده جيد قوي وقال الهيثمي في "المجمع" : رواه الطبراني في "الأوسط" ، ورجاله رجال الصحيح . وقال الألباني : صحيح .

ومابن القوسين من حديث أبي قتادة أخرجه ابن خزيمة في صحيحه بعد حديث علي مباشرة وقال : قال في هذه القصة .. فذكره وهو عند أحمد في مسنده ٢٢٦٣٠ بتمامه وكذا عند الواقدي في المغازي .  
وقال المنذري : رواه أحمد ، ورجاله إسناده رجال الصحيح . وصححه الألباني في صحيح الترغيب وكذا صححه الشيخ مقبل الأرناؤوط

وليس في لفظ الحديث النص على أن ذلك كان في المسير إلى بدر ولكننا اعتمدنا ذلك لأنه الأقرب حيث هو مسير في طريق مكة وهو مناسب للدعاء حيث إنه أول خروج للنبي ﷺ من المدينة ومعه علي رضي الله عنه وقد اهتم

برواية أحداث غزوة بدر . وقطعا ليس هذا الاستنباط هو الأصل وإنما لورود ذلك في روايات الواقدي المتكاثرة بأسانيد عدة نصت على ذلك ومنها لفظ حديث أبي قتادة عنده حيث قال : فحدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ عند بيوت السقيا، ودعا يومئذ لأهل المدينة ...الخ وفي بعض النسخ : بعد أن خرج إلى بدر .

ومنها مارواه الواقدي قال فحدثني أبو بكر بن عبد الله قال: حدثني عياش بن عبد الرحمن الأشجعي أن النبي ﷺ أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم يومئذ، وشرب رسول الله ﷺ من ماء بئرهم. قال : فحدثني عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، أن النبي ﷺ كان أول من شرب من بئرهم ذلك اليوم .

وقال فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ..فذكر رواية مطولة وفيها : وقال رسول الله ﷺ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا: اللَّهُمَّ، إِنَّهُمْ حُقَاةٌ فَاحْمِلُهُمْ، وَعُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، وَجِيَاعٌ فَاشْبِعْهُمْ، وَعَالَةٌ فَاغْنِهِمْ مِنْ فَضْلِكَ! وانظر رقم (١٣٠٦)

وقد ذكر الواقدي نزوله السقيا وتحركه منها في رواياته الأخرى وبين أن شراء سعد للأرض كان بعد ذلك فروى عن عمرو بن الجموح قوله : إِنَّ هَذَا مَثَلُنَا يَوْمَ سَرْنَا إِلَى حُسَيْكَةَ. قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَيَّرَ اسْمَهُ، وَسَمَاهُ السَّقِيَا. قَالَ: فَكَأَنْتَ فِي نَفْسِي أَنْ أَشْتَرِيَهَا، حَتَّى اشْتَرَاهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ بِبِكْرَيْنِ، وَيُقَالُ بِسَبْعِ أَوَاقٍ. قَالَ: فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّ سَعْدًا اشْتَرَاهَا، فَقَالَ: رَبِّحِ الْبَيْعُ

قال الواقدي : قَالُوا: وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَةَ الْاَحَدِ مِنْ بِيُوتِ السَّقِيَا، لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ . (١٣٤٩) أخرجه أحمد ٢٤١٥١، ٢٤٢٢٥ وأبو داود ٣٧٣٥ وابن شبة في تاريخ المدينة ٤٣٠ وابن حبان في صحيحه ٥٤٢٢ وأبو يعلى ٤٤٩٤ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٤٠٥٣٣ والحاكم ٧٣١١ والواقدي في المغازي وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي وصححه الإشبيلي في الأحكام الصغرى والألباني . وما بين القوسين من رواية الواقدي فالحديث محفوظ من غير طريقه .

(١٣٥٠) أخرجه ابن سعد ٢٤/٢ أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة به . وهذا إسناده صحيح لكنه مرسل وهو غالبا من رواية عكرمة عن ابن عباس إذ إن ابن سعد ذكر له عدة روايات متتالية في غزوة بدر تتعلق بالتفسير وجلها لها شواهد أو طرق متصلة صحيحة وسوف نخرجها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أيضا عبد الرزاق ٩٧٢٧ عن معمر عن أيوب به والرواية هنا يشهد لها ما رواه موسى بن عقبة والزهري كما في تاريخ الإسلام للذهبي وفيه : فبعث عدي ابن أبي الزغباء الأنصاري، وبسبس بن عمرو، إلى العير، عينا له، فسارا، حتى أتيا حيا من جهينة، قريبا من ساحل البحر، فسألوهما عن العير، فأخبروهما بخبر القوم. فرجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فاستنفر المسلمين للعير، في رمضان. قدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من المسلمين، فسألهم فأخبروه خبر الراكبين،

فقال أبو سفيان: خذوا من بعر بعيريهما. ففته فوجد النوى فقال: هذه علائف أهل يثرب. فأسرع وبعث رجلا من بني غفار يقال له، ضمضم بن عمرو، إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه. وكانت عاتكة قد رأت قبل قدوم ضمضم؛ فذكر رؤيا عاتكة. وهذان مرسلان صحيحان  
ثم قال الذهبي: وقد ذكر هذه القصة -بنحو قول موسى بن عقبة- ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة. ا.هـ.  
وهذا مرسل حسن وهو نسخة لمغازي عروة وقد قدمنا منزلة روايته لغزوة بدر. وما بين القوسين منه وانظر رقم ١٤٧١

وكذا يشهد له مارواه الواقدي عن شيوخه بمثل ذلك وأطول.  
وسبق ما يشهد لبعث بسبس أو بسبسة في حديث أنس عند مسلم وغيره في بداية حديثنا عن الغزوة.  
وقال ابن حجر في بسبسة: شهد بدرا باتفاق (الإصابة ٢٤٢/١) ويقال له: بسبس وهو ابن عمرو الجهمي حليف بني طريف بن الخزرج  
(١٣٥١) أخرجه النسائي والبيهقي والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣١/١ وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. ا.هـ.  
ومع القول بعدم سماعه من أبيه فهي مقبولة عند جمع من الحفاظ لأنه أخذها عن كبار أصحاب أبيه وشواهد كثيرة تقدمت وستأتي. وقد قال ابن حجر في الفتح: وعند الطبراني بإسناد حسن.. فذكره. وكذا قال الزرقاني في شرح المواهب. وانظر ما يأتي ١٣٥٤.  
(١٣٥٢) أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وإسناده صحيح لكنه مرسل والراجح أنه أخذه عن ابن عباس فقد عرض عليه القرآن ثلاث عرضات يسأله عن كل آية. ونص الآية واضح في ذلك ويشهد له ما ذكره الأموي في مغازيه قال ابن كثير: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكَ قَلِيلًا﴾ قيل: إنه نام في العريش، وأمر الناس ألا يقاتلوا حتى يأذن لهم، فدنا القوم منهم، فجعل الصديق يوقظه ويقول: يا رسول الله دنوا منا فاستيقظ. وقد أراه الله إياهم في منامه قليلاً. قال: ذكره الأموي، وهو غريب جداً.  
(١٣٥٣) أخرجه ابن جرير في التفسير بإسناد نسخة تفسير السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود: "قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين" قال: هذا يوم بدر.. فذكره وقد بينا أن رواية تفسير السدي بهذا الإسناد صحيحة وقد أطلعنا في تفصيل ذلك في كتاب مشاعل التنوير لطالب تفسير ابن كثير. ويشهد لذلك الرواية القادمة وما ذكرناه في تخريجها.  
(١٣٥٤) أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبه وابن أبي حاتم وابن جرير وأبو الشيخ والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وأحمد بن منيع في مسنده والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وإسحق بن راهويه ومن طريقه ابن مردويه من طريق أبي عبيدة، عن أبيه عبد الله بن مسعود به ورجاله ثقات ولكن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عند جمهور أهل العلم. قال ابن حجر في المطالب العالية: هَذَا الْإِسْنَادُ صَحِيحٌ إِنْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ، فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ. ا.هـ.



ولكن لاشك أن مثل ذلك فيما يتعلق بأبيه قد سمعه من أهله ومن كبار أصحاب والده . وقد دللنا تلميذنا عبد الله البخاري على تقديم رسالة الماجستير في تلك الرواية وقد خلص من خلال بحثه لصحة الرواية وأن الوساطة هي أهل بيت ابن مسعود فيما لم يسمعه منه . بل هناك من أهل العلم من يقدم روايته عن أبيه لشدة عنايته بها واختصاصه بجمعها وضبطها .

قال ابن رجب في الفتح : وأبو عبيدة، لم يسمع من أبيه، لكن رواياته عنه صحيحة ويشهد له ماتقدم من رواية مرة عن ابن مسعود ، وكذلك نص الآية ، وماخرجناه في رقم ١٣٢٤ ، وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة ( وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ) قال : حضض بعضهم على بعض . وهو مرسل إسناده صحيح .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَمِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اضْطَجَعَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَقَاتِلُوا حَتَّى أَوْذَنَكُمْ وَغَشِيَهُ نَوْمٌ فَغَلَبَهُ فَاسْتَيْقِظَ وَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا وَقَلَّلَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى طَمَعَ بَعْضُ الْقَوْمِ فِي بَعْضٍ .

(١٣٥٥) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم ٨٩١٣ - ٨٩١٥ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بِهِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِالتَّحْدِيثِ . وكما تقدم كثيرا منزلة عروة في غزوة بدر فتفسيره أولى التفسيرات (١٣٥٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ وابن سعد في الطبقات ٢٩٦٥ والطبراني ٩٨٦٢ والبخاري (الكشف ١٧٦٨ ، ١٧٦٩) من طريق الأعمش ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ .

وقال الهيثمي في المجمع: ٨٢/٦ : رواه البخاري بإسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل ورجاله ثقات .١. هـ وفي سنده الأعمش، وهو مدلس، وقد عنعن. ولكن قال الذهبي في «الميزان» (٢٢٤/٢). «هو مدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: «حدثنا» فلا كلام، ومتى قال: «عن» تطرّق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وأبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال» والرواية هنا عن إبراهيم فالحديث حسن إن شاء الله .

(١٣٥٧) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم في التفسير ٨٨٤٤ قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة به وهو مرسل صحيح وقد تكلمنا عن اعتماد مرسل عروة في غزوة بدر فيما سبق ويشهد له ما قبله من حديث ابن عباس وهو المخرج في رقم ١١٧٩ ويشهد له أيضا ما أخرجه ابن أبي شيبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ {وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ} قَالَ: الْمَطَرُ: أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ النَّعَاسِ فَأُطْفِئَ بِالْمَطَرِ الْغُبَارُ وَالتَّبَدَّتْ بِهِ الْأَرْضُ وَطَابَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَثَبَّتَ بِهِ أَقْدَامُهُمْ .

قال ابن أبي حاتم : وروي عن الضحاك وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو ذلك وهو مرسل صحيح ومرجعه إلى ابن عباس فيما يظهر فقد جاء عنه من رواية علي بن أبي طلحة ثم من رواية ابن جريج عنه وصح عن تلاميذه كقتادة أيضا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ {رَجَزَ الشَّيْطَانُ} قَالَ: وَسُوسَتُهُ فَأُطْفَأَ بِالْمَطَرِ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ نَحْوَ ذَلِكَ .

وعن مجاهد: أنزل عليهم المطر فأطفأ به الغبار وتلبدت به الأرض وطابت به أنفسهم وثبتت به أقدامهم .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ كَانُوا يَوْمِيذٍ يَمِيدُونَ مِنَ النَّعَاسِ وَنَزَلُوا عَلَى كَثِيبٍ أَهِيلَ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ فَصَارَ مِثْلَ الصَّفَا يَسْعُونَ عَلَيْهِ سَعِيًا وَانْزَلَ اللَّهُ {إِذْ يَغْشِيكُمْ النَّعَاسُ} [الأنفال: ١١] الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨٨٦٩ ، ٨٨٧١ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ {وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ} قَالَ: بِالصَّبْرِ {وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} قَالَ: كَانَ بَيْطُنُ الْوَادِي دِهَاسَ فَلَمَّا مَطَرَ اشْتَدَّتْ الرَّمْلَةُ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨٨٧٠ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّديِّ فِي قَوْلِهِ {وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} قَالَ: حَتَّى يَشْتَدَّ عَلَى الرَّمْلِ وَهُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ .

وقال ابن أبي حاتم وروى عن قتادة قال : اقتتلوا على كتيب أعفر فلبده الله بالماء .  
وقال الواقدي حدثني عبيد بن يحيى ، عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا - والدهس الكثير الرمل - فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير وأصاب قريشا ما لم يقدرُوا أن يرتحلوا منه وإنما بينهم قوز من رمل .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨٨٦٧ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ (ويذهب عنكم رجز الشيطان ) الذي أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ لَيْسَ لَكُمْ بِهِ لَاءَ طَاقَةٍ .

وتفسير الآية من مرسل عروة كذلك أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم ٨٨٦٨ قال ثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة به . وإسناده حسن وما في الباب كله يشهد له .

وانظر ما تقدم عن علي برقم ١١٦٩

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ لَمَّا خَرَجُوا لِيَنْصُرُوا الْعَبْرَ وَيَقَاتِلُوا عَلَيْهِمْ نَزَلُوا عَلَى الْمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ فَغَلَبُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ فَأَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ الظَّمَا فَجَعَلُوا يَصْلُونَ مَجْنِبِينَ وَمَحْدَثِينَ فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْحُزْنَ فَقَالَ لَهُمْ: أَتَزْعُمُونَ أَنَّ فِيكُمْ النَّبِيَّ وَإِنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَقَدْ غَلَبْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ تَصْلُونَ مَجْنِبِينَ وَمَحْدَثِينَ حَتَّى تَعَاضِمَ ذَلِكَ فِي صُدُورِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً حَتَّى سَالَ الْوَادِي فَشَرَبَ الْمُؤْمِنُونَ وَمَلَأُوا الْأَسْقِيَةَ وَسَقَوْا الرِّكَابَ وَاغْتَسَلُوا مِنَ الْجَنَابَةِ فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ طُهُورًا وَتَبَّتْ أَقْدَامُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ رَمْلَةٌ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَطَرَ عَلَيْهَا فَلَبِدَهَا حَتَّى اشْتَدَّتْ وَتَبَّتْ عَلَيْهَا الْأَقْدَامُ

والذي يظهر لي انهم أمطروا مرتين مرة قبل وصولهم لمحل الوقعة وقبل الوصول للبئر وهي المتعلقة بموضوع الجنابة والأرض الدهسة كما في حديث ابن عباس ومرة أخرى ليلة الغزوة وهي التي استظلوا فيها بالحجف والشجر قبل صلاة فجر يوم اللقاء كما في حديث علي وربما حصل شيء من التداخل في الآثار بينهما .

(١٣٥٨) ثبت ذلك في عدة أحاديث مذكورة في الباب وقد جاء صريحا فيما رواه الترمذي ١٦٧٤ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : عبأنا رسول الله ﷺ ببدر ليلا .

قَالَ أَبُو عِيْسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ سَمِعَ مِنْ عِكْرِمَةَ وَحِينَ رَأَيْتُهُ كَانَ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ ثُمَّ ضَعَفَهُ بَعْدُ .

وقال في العلل الكبير ٣١١ : سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ سَمِعَ عِكْرِمَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَخْرَفًا

والحديث من طريق رواية سيرة ابن إسحق والرازي حافظ على ضعفه ولكن شواهد كثيرة كما قلنا .

وقد أخرجه أيضا البزار كما في التلخيص الحبير

(١٣٥٩) هذا نص الآية القرآنية وقد أخرج أحمد ٢١٩٧ - ٢١٩٨ وأبو نعيم في المعرفة عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: "غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر" قال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح أن ذلك كان يوم أحد وأرى أنه وهم ومن صححه بهذا اللفظ خطأ ولكن يكفي نص الآية وما يأتي من آثار في تفسيرها إلا أن حديث أبي طلحة في يوم أحد لا غير . وقد ذكر العلي شاهدا لذلك من حديث أبي أسيد وهو وهم أيضا فإن حديث أبي أسيد لا ذكر للنعاس فيه وإنما هو في الرمي بالنبل .

وأخرج ابن أبي حاتم ٨٨٤٠ بإسناد صحيح عن ابن شهاب في قوله {إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ} قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزَلَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فِيمَا أَغْشَاهُمُ اللَّهُ مِنَ النُّعَاسِ أَمْنَةً مِنْهُ

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قَالَ: كَانَ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ النُّعَاسُ نَعَاسِينَ نَعَّاسٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَنَعَاسٍ يَوْمَ أُحُدٍ .

وأخرج ابن سعد ٢٤/٢ بسند صحيح عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يَمِيدُونَ مِنَ النُّعَاسِ وَنَزَلُوا عَلَى كَثِيبٍ أَهِيلَ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ فَصَارَ مِثْلُ الصَّبَا يَسْعُونَ عَلَيْهِ سَعْيًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ} [الأنفال: ١١] الْآيَةَ.

وقال الواقدي : قالوا : وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ألقى عليهم فناموا ، وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم . قال الزبير بن العوام : سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إني كنت لأتشدد فتجلدني الأرض فما أطيع إلا ذلك .

ورسول الله ﷺ وأصحابه على مثل تلك الحال . وقال سعد بن أبي وقاص : رأيتني وإن ذقتي بين يدي فما أشعر حتى أقع على جنبي . قال رفاعه بن رافع بن مالك : غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل .

(١٣٦٠) أخرجه البخاري ٣٩٧٠ ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٧٩٣/١ عن أبي إسحق قال : سأل رجل البراء وأنا أسمع قال : أشهد علي بدرا قال : بارز وظاهر

(١٣٦١) الآية صريحة في ذلك وكذا أحاديث الباب ومن الشواهد

ما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد أحمد بن داود الحداد قال : إِنَّهُ لم يقل الله لشيء أنه معه إِلَّا لِلْمَلَائِكَةِ  
يَوْمَ بدر قَالَ: إِنِّي مَعَكُمْ بالنصر

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن مُجَاهِد قَالَ: لم تقاتل الْمَلَائِكَةُ إِلَّا يَوْمَ بدر  
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن الربيع بن أنس قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَوْمَ بدر يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
مِمَّنْ قَتَلُوهُمْ بِضَرْبٍ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَعَلَى الْبَنَانِ مِثْلَ سَمَةِ النَّارِ قَدْ أَحْرَقَ بِهِ .  
وأخرج ابن سعد عن حبيب بن عبد العزى قَالَ لقد شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت عيرًا رأيت الْمَلَائِكَةَ تقتل  
وتأسر بين السماء والأرض.

وأخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب قَالَ مَا أَذْرِي كَمْ يَدٌ مَقْطُوعَةٌ أَوْ ضَرْبَةٌ جَائِفَةٌ لم يدم كلمها يَوْمَ بدر قد  
رَأَيْتَهَا.

وأخرج الواقدي والبيهقي عن أبي بردة بن نيار قَالَ جِئْتُ يَوْمَ بدر بِثَلَاثَةِ رُؤُوسٍ فَوَضَعْتُهُنَّ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا رَأْسَانِ فَقَتَلْتَهُمَا وَأَمَا الثَّالِثُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ طَوِيلًا ضَرْبَهُ فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ «ذَاكَ فَلَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

وأخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس قَالَ كَانَ الْمَلِكُ يَتَصَوَّرُ فِي صُورَةٍ مِنْ يَعْرِفُونَ مِنَ النَّاسِ يَثْبُتُونَهُمْ فَيَقُولُ  
إِنِّي قَدْ دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لَوْ حَمَلُوا عَلَيْنَا مَا ثَبَتْنَا لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى  
الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا} [الأنفال: ١٢].

وأخرج ابن سعد عن عطية بن قيس قَالَ لما فرغ النبي ﷺ من قتال أهل بدر جَاءَهُ جبرئيل على فرس انثى حمراء  
عليه درعه ومعه رمحه فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَرْضَى هَلْ رَضِيتَ قَالَ «نعم  
رضيت» فَأَنْصَرَفَ.

وأخرج أبو يعلى ٢٠١٠ ومن طريقه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن ٢٥٢/٢ والطبراني في الأوسط ٧٤٠٧  
والدارقطني ٧٥٧ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٢٢٢ وابن منيع في مسنده عن جابر قَالَ كُنَّا نَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ فِي غَزْوَةِ بدر إِذْ تَبَسَّمَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَبَسَّمْتَ قَالَ «مر بي ميكائيل  
وعلى جناحه أثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إلي فتبسمت إليه» .

وفي لفظ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَتَبَسَّمَ فِي الصَّلَاةِ .. الخ  
وقال البيهقي : الوازع بن نافع العقيلي الجزري تكلموا فيه . وقد حكاها الواقدي في المغازي .  
قال الهيثمي : فيه الوازع بن نافع ، وهو متروك .

وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف الوازع بن نافع الجزري .  
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان} قَالَ: مَا وَقَعَتْ يَوْمَئِذٍ ضَرْبَةٌ إِلَّا  
بِرَأْسٍ أَوْ وَجْهٍ أَوْ مَفْصَلٍ

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {فاضربوا فوق الأعناق} يَقُولُ: الرؤوس

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ الْمُنْذَرِ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} قَالَ: اضْرِبُوا الْأَعْنَاقَ  
وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} يَقُولُ: اضْرِبُوا الرِّقَابَ  
وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ الْمُنْذَرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} قَالَ:  
كُلُّ مَفْصَلٍ

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ فِي قَوْلِهِ {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} قَالَ: أَضْرَبَ مِنْهُ الْوَجْهَ وَالْعَيْنَ وَارْمِهِ بِشَهَابٍ  
مِنْ نَارٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمِيحُ مِنْ قَلِيبٍ بَدْرٍ إِذْ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا  
قَطٌّ ثُمَّ ذَهَبَتْ ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطٌّ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَكَانَتْ الرِّيحُ  
الْأُولَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الرِّيحُ الثَّانِيَّةُ مِيكَائِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَتْ الرِّيحُ الثَّلَاثَةُ إِسْرَافِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
عَنْ مِيسِرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي الْمِيسِرَةِ.

زَادَ بَعْضُهُمْ: فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْكُفَّارَ حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى فَرَسِهِ، فَلَمَّا اسْتَوَيْتَ عَلَيْهِ حَمَلَنِي لِي، فَصَرْتُ عَلَى  
عُنْقِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَثَبَّتَنِي عَلَيْهِ، فَطَعَنْتُ بِرَمْحِي حَتَّى بَلَغَ الدَّمُ إِبْطِي

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ: ٧٧ / ٦ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٥٦ / ١ مَعْلُوقًا عَنْ  
مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَوِيرِثِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا فَذَكَرَهُ وَقَالَ :  
غَرِيبٌ وَمُوسَى فِيهِ ضَعْفٌ وَقَوْلُهُ حَمَلَنِي عَلَى فَرَسِهِ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .  
وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ بَعْدَ سَوْقِهِ مِنْ مَسْنَدِ أَبِي يَعْلَى : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لَضَعْفِ أَبِي الْحَوِيرِثِ  
وَأَسْمِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْوَالِي، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَأَمَدَ اللَّهُ نَبِيَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ جِبْرِيلُ فِي خَمْسِمِائَةِ مَجْنِبَةٍ، وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةِ مَجْنِبَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ.  
وَلَكِنْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ،  
عَنْ الرَّبِيعِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَوِيرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى يَمِينَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِمَا أَبُو بَكْرٍ، وَنَزَلَ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مِيسِرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْمِيسِرَةِ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (الدَّلَائِلِ) مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ فَزَادَ: وَنَزَلَ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَذَكَرَ  
أَنَّهُ طَعَنَ يَوْمَئِذٍ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى اخْتَضَبَتْ إِبْطُهُ مِنَ الدَّمَاءِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ نَزَلَتْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَهَذَا غَرِيبٌ  
وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ فِيهِ تَقْوِيَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَيُؤَيِّدُهَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: { بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مَرْدَفِينَ } بِفَتْحِ الدَّالِ . ا.هـ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ... فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيَّ الْكِتَابَ  
وَأَمْرَتَنِي بِالْقِتَالِ وَوَعَدْتَنِي النَّصْرَ وَلَا تَخْلِفْ الْمِيعَادَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ

رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ) (آل عمران الآية ١٢٤) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ {إِنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} ... وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رَجُلَيْنِ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدَهُمَا وَعَنْ يَسَارِهِ أَحَدَهُمَا يَقَاتِلَانِ أَشَدَّ الْقِتَالِ ثُمَّ ثَلَاثُهُمَا ثَالِثٌ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ رُبْعُهُمَا رَابِعٌ أَمَامَهُ. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الرُّبَيْعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ مِمَّنْ قَتَلُوهُمْ بِضَرْبِ فَوْقِ الْأَعْنَاقِ وَعَلَى الْبَنَانِ مِثْلَ سَمَةِ النَّارِ قَدْ أَحْرَقَ بِهِ

(١٣٦٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ (سيرة ابن هشام ٦٣٣/١) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ جَرِيرٍ فِي التَّارِيخِ ١٥٣/٢ - ١٥٤ وَفِي التَّفْسِيرِ ٧٠٩٦ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ ٤٠٤ مِنْ طَرَقَ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازَنَ بْنِ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرٍ، قَالَ : .. فَذَكَرَهُ .. وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَجِهَالَةُ التَّابِعِينَ يَجْبِرُهَا مَجْمُوعُهُمْ وَهَذَا بَغْضُ النَّظَرِ عَنْ اِحْتِمَالِ كَوْنِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ فإِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ تَابِعِي وَقَدْ أَدْرَكَ جَمْعًا مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَأَخْرَجَهُ قِوَامُ السَّنَةِ الْأَصْبَهَانِي فِي الدَّلَائِلِ ٢٩٩ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ وَفِيهِ عَنْ بَعْضِ بَنِي مَازَنٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ ٤٦٢٣ ، ٤٧٩٦ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْهُ وَفِيهِ عَنْ رَجُلٍ وَأَظْنَهُ مِنَ الْكَاتِبِ لِأَنَّ كَلِمَةَ رَجَالٍ وَكَلِمَةَ رَجُلٍ تَكْتَبُ بِنَفْسِ الْهَجَاءِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٥/٤٥٠ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَفِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ وَلِذَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : فِيهِ رَاوٍ لَمْ يَسْمَعْ .

وَأَخْرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ فِي الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ ٤٨٠ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بِهِ وَالَّذِي فِي السِّيَرَةِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَجْمُوعَهُمْ يَجْبِرُ هَذَا الْإِبْهَامَ بِالْإِضَافَةِ لِلشَّوَاهِدِ الَّتِي فِي الْبَابِ وَمِنْهَا مَا يَأْتِي عَنْ أَبِي أَمَامَةَ . وَقَالَ فِي إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ حَدَّثُوهُ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ فَذَكَرَهُ قَالَ : وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ . ١. هـ .

وهذا مؤكد أنهم رجال وليس رجل لقوله : حدثوه . وقد أخرجه أيضا عبد بن حميد وَاِبْنُ مُرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ فَقَالَ يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ ، قَالَ : إِنِّي لَأَتَّبِعُ رَجُلًا ... الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ ٢٦٨٥ وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي "تَارِيخِ دِمَشْقَ" (٢٧٧/٦٧) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ٥٦/٣ وَغَيْرُهُمْ



وهو وهم فإن المحفوظ تأخر إسلام أبي واقد وليس هو ممن شهد بدرا وقد اعتمد البخاري وغيره هذه الرواية فجزم بشهوده بدرا .

وقال ابن أبي حاتم بعد أن رواه عن أبي زرعة ، فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَذَا عِنْدِي خَطَأٌ؛ وَالصَّحِيحُ مَا حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ بَنِي مَازِنَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ - وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا - قَالَ: إِنِّي لَأَتَّبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ...

قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الصَّحِيحُ: «أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ» ، وَالَّذِي قَالَ «عَنْ أَبِي وَاقِدٍ» فَقَدْ أَخْطَأَ . اهـ

وفي شهود أبي داود المازني ما رواه ابن قانع من طريق ابن لهيعة، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدَ، عَنْ عُرْوَةَ، "فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَسَاءَ بْنِ مَبْدُولٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَازِنَ: عُمَيْرٌ، وَيُكَيْتُ أَبَا دَاوُدَ، ابْنُ مَالِكٍ بْنِ خُنَسَاءَ بْنِ مَبْدُولٍ .

(١٣٦٣) أخرجه ابن جرير في التاريخ بإسناد مصري جيد فقال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا محمد بن يحيى الإسكندراني عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف به .

وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن إبراهيم العبدی عن يحيى بن بكير به وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي

وعلقه الذهبي في التاريخ عن يحيى بن بكير به وكذا رواه البيهقي وأبو الشيخ وأبو نعيم وابن مردويه

وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الإسكندراني قال ابن يونس روى مناكير . اهـ

ومحمد بن يحيى قال أبو زرعة عنه : مصري ثقة . وقال أبو القاسم بن بشكوال : ثقة

وذكره ابن حبان في الثقات

والعلاء بن كثير هو الإسكندراني المصري ثقة وليس بالشامي المتروك

وفي كتاب الأغاني للأصفهاني قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

المسور بن مخزومة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: قال لي أبي: يا بني، لقد رأيتنا يوم بدر ... فذكره

وهذه متبعة لمحمد بن يحيى إن كان الأصفهاني ضبطها ولا أظن .

وشهود سهل بن حنيف بدرا ثابت في صحيح البخاري وغيره فيما رواه عبد الله بن معقل أن عليا رضي الله عنه

صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستا ثم التفت إلينا فقال إنه من أهل بدر

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي دَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ قَالَ إِنِّي لَمُنْهَزِمٌ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَبْصَرْتُ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيَّ مُنْهَزِمًا فَقُلْتُ أَلْحَقُهُ فَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فَتَدَلَّى مِنْ جُرْفٍ وَلَحِقْتُهُ فَإِذَا رَأْسُهُ قَدْ زَالِيهِ سَاقِطًا وَمَا رَأَيْتُ قَرِيبَهُ أَحَدًا.

وقال ابن سعد أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا أيوب ويزيد بن حازم أنهما سمعا عكرمة يقرأ فثبثوا الذين آمنوا قال حماد وزاد أيوب قال قال عكرمة فاضربوا فوق الأعناق قال كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه .

وهذا مرسل صحيح إلى عكرمة

وللحديث شواهد تقدمت في رقم ١٣٦١

(١٣٦٤) أخرجه ابن إسحق قال، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة قال: سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره يقول: فذكره

وأخرجه من طريق ابن إسحق ، ابن زَاهَوِيَّه فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ جَرِيرٍ ٧٧٤٨ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَأَبُو يَعْلَى بِهِ .  
وقد أخرجه البيهقي وابن مردويه من نفس الطريق مطولا وفيه قصة إبليس وهو في صورة سراقه .

وقوله بعض بني ساعدة فيه إيهام وهو إما صحابي وهذا غير مستبعد وإما تابعي وهو من قوم أبي أسيد ولم يكونوا يكذبون ومثل هذه القصة تضبط ولا تنسى وقد سمعها من أبي أسيد مباشرة فلو لم يرد غير هذه الطريق لكان حريا بالتحسين . وقد حسنه السيوطي في الحاوي كما قدمنا برقم ١٣٤٢ فكيف وقد أخرجه ابن جرير من طريق أخرى بمتابعة هذه الطريق فقال حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مختار بن غسان قال، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد -وكان بدريا- فكان يقول: لو أن بصري فُرِّجَ منه، ثم ذهبتم معي إلى أحد، لأخبرتكم بالشَّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمام صُفْرٍ قد طرحوها بين أكتافهم.  
وهذا إسناد يصلح للشواهد والمتابعات وهو حسن بما قبله وما بين القوسين منه وشواهد كثيرة مذكورة في الباب .

ومن شواهد حديثنا أيضا ما رواه الواقدي قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَوْلَى لِسَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مُعْلِمِينَ، يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ. وَكَانَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ يُحَدِّثُ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَعَكُمْ الْآنَ بَدْرٍ وَمَعِيَ بَصَرِي لَأَرَيْتُكُمْ الشَّعْبَ - وَهُوَ الْمَلَصُّ - الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشْكُ فِيهِ وَلَا أَمْتَرِي.

وأخرجه البَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو أيضا .

وقال الواقدي : فَحَدَّثَنِي عَائِدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَقَعَ بَوَادِي خَلِيسٍ بِجَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ - وَوَادِي خَلِيسٍ نَاحِيَةُ الرُّوَيْثَةِ -

فَإِذَا الْوَادِي يَسِيلُ نَمْلًا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ هَذَا شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ أُيِّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا الْهَزِيمَةُ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ .

(١٣٦٥) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فِي مَسْنَدِهِ قَالَ : أَنبَأَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، سَمِعْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ ، يَقُولُ :

: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَبْرِ بِهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَقَالَ السَّيُوطِيُّ : بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ : هَذَا إِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ سَمِعَ مِنْ جُبَيْرٍ

وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ : هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، إِنْ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ سَمِعَ مِنْ جَبْرِ .

قُلْتُ : الْأَصْلُ الْحَمْلُ عَلَى الْإِتِّصَالِ وَقَدْ أُدْرِكَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ مَا يَشْهَدُ لَهُ وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ

(١٣٦٦) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٣٢٩ / ٢ عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ الْإِسْتِشَارَةِ فِي أَمْرِ الْأَسْرَى وَقَالَ :

: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ . وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ قُلْتُ : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ ٤٦ / ٥ وَهُوَ كَمَا قَالَ

لَوْلَا أَنَّ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهَاجِرٍ ، قَالَ الْحَافِظُ : " صَدُوقٌ لَيْنٌ الْحَفِظُ " .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بِهِ وَلَفْظُهُ : كَادَ أَنْ يَصِيبَنَا فِي خِلَافِكَ شَرٌّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّرِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْذُوقٍ مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي

أَسَارَى بَدْرٍ فَاسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَادْهَمُ وَقَالَ عَمْرُؤُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اقْتُلْهُمْ قَالَ قَائِلٌ : أَرَادُوا قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَدَمَ الْإِسْلَامَ وَيَأْمُرُهُ أَبُو بَكْرٍ بِالْفِدَاءِ وَقَالَ قَائِلٌ : لَوْ

كَانَ فِيهِمْ أَبُو عَمْرٍ أَوْ أَخُوهُ مَا أَمَرَهُ بِقَتْلِهِمْ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فَفَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

{لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْكِكُمْ فِيهِمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كَادَ لِيَمْسَنَا فِي خِلَافِ ابْنِ

الْخَطَّابِ عَذَابَ عَظِيمٍ وَلَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا أَقَلْتُ إِلَّا عَمْرُؤَ

وَانْظُرِ مَا تَقْدِمُ ١٣٢٥ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ٢٤٣ / ٣ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ وَذَكَرَ رَجُلًا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اسْتَشَارَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ فَأَعْرَضَ

عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِلنَّاسِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَّ

تَعْفُو عَنْهُمْ وَتَقْبَلُ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ قَالَ فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ قَالَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ

مِنْهُمْ الْفِدَاءَ قَالَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْكِكُمْ فِيهِمَا أَخَذْتُمْ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ

: انْفَرَدَ بِهِ أَحْمَدُ .

وَفِي إِسْنَادِهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ الْوَاسِطِيُّ وَفِيهِ ضَعْفٌ

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَسَارَى بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَبِقْ قَوْمَكَ وَخُذِ الْفِدَاءَ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ اجْتَمَعَتَا مَا عَصَيْتُكُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى} الْآيَةُ (١٣٦٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ ٣٨٣/١ - ٣٨٤/١ وَالتِّرْمِذِيُّ ٢١٣/٤ ، ٢٧١/٥ وَحَسَنُهُ وَأَبُو يَعْلَى ٢٥١/٢ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ ٣٠٦ وَابْنُ الْمُثَنَّرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّطَبَّرَانِيَّ وَالْحَاكِمُ ٢١/٣ - ٢٢ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالتَّبَهَّقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: "صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ". وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي اخْتِصَارِهِ: صَحِيحٌ سَمِعَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ ٩١/٢: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَبَبُ إِرْسَالِهِ أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ. وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: بَلْ مَنْقُطٌ، أَبُو عُبَيْدَةَ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٨٧) وَغَيْرُهُ. وَقَدْ قَدِمْنَا الْخِلَافَ فِي سَمَاعِ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ قَدْ رَوَى عَنْهُ عِدَّةُ أَحَادِيثَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَكُلِّهَا لَهَا شَوَاهِدٌ تَدُلُّ عَلَى ضَبْطِهِ لِلْقِصَّةِ

وَاخْتَلَفَ الرِّوَاةُ فِي سَهْلِ بْنِ بِيضَاءَ فَوَقَعَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ سَهِيلٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَكُتِمَ إِسْلَامُهُ فَأَخْرَجَتْهُ قَرِيشٌ مَعَهَا فِي نَفِيرٍ بَدْرَ فَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَأُسِرَ يَوْمَئِذٍ. فَشَهِدَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى يَصْلِي بِمَكَّةَ فَخَلِيَ عَنْهُ. وَالَّذِي رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي سَهِيلِ ابْنِ بِيضَاءَ قَدْ أَخْطَأَ. سَهِيلُ ابْنُ بِيضَاءَ أَسْلَمَ قَبْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَسْتَخْفْ بِإِسْلَامِهِ. وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مُسْلِمًا لَا شَكَّ فِيهِ. فَغَلَطَ مَنْ رَوَى ذَلِكَ الْحَدِيثَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ لِأَنَّ سَهِيلًا أَشْهَرُ مِنْ أَخِيهِ سَهْلٍ. وَالْقِصَّةُ فِي سَهْلٍ. وَأَقَامَ سَهْلٌ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ ذَلِكَ وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - بَعْضَ الْمَشَاهِدِ وَبَقِيَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ١.هـ.

وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بَدَلًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْجُزْءِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْآيَةِ قَالَ اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَعْطَاكَ الظَّفَرُ وَنَصْرَكَ عَلَيَّهِمْ فَفَادَهُمْ فَيَكُونُ عَوْنًا لِأَصْحَابِكَ وَاسْتَشَارَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَكُمَا اللَّهُ مَا أَشْهَبَكُمَا بِإِثْنَيْنِ مُضِيَا قَبْلَكُمَا: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ أَمَا نُوحٌ فَقَالَ (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَارًا) وَأَمَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّهُ يَقُولُ (رَبِّ مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا اسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَحَدُهُمَا أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ وَالْآخَرُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَنَبِيَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدُهُمَا أَحْلَى عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الشَّهَدِ وَالْآخَرُ أَمْرٌ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الصَّبْرِ فِيمَا النَّبِيَانِ فَنُوحٌ قَالَ (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ

ديارًا) (نوح الآية ٢٦) وأما الآخر فإبراهيم إذ قَالَ (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (إبراهيم الآية ٣٦) وأما الملكان فجبريل وميكائيل هَذَا صَاحِبُ الشَّدَّةِ وَهَذَا صَاحِبُ اللَّيْنِ وَمَثَلُهُمَا فِي أُمِّي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَلَا أَخْبَرَكُمَا بِمَثَلِكُمَا فِي الْمَلَائِكَةِ وَمَثَلِكُمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ مَثَلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الْمَلَائِكَةِ كَمَثَلُ مِيكَائِيلَ يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَمَثَلُكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (إبراهيم الآية ٣٦) وَمَثَلُكَ يَا عَمْرٍ فِي الْمَلَائِكَةِ مَثَلُ جِبْرِيلَ يَنْزِلُ بِالشَّدَّةِ وَالْبَأْسِ وَالنَّقْمَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَمَثَلُكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَثَلُ نُوحٍ قَالَ (رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا) (نوح الآية ٢٦)

(١٣٦٨) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٢٩٧/١ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ ٧٤٣٢ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٨/١٤ - ٣٦٩ وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي الْأَوْسَطِ ٣٢٤٦ وَابْنُ حَبَّانَ ٤٨٨٢ وَالْبَزَارُ ٥٠٦ وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١٦٦/٤ وَالِدَارِقُطِيُّ فِي الْعِلَلِ ٣١/٤ وَالْحَاكِمُ ١٤٠/٢ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٣٢١/٦ ، ٦٨/٩ وَفِي الدَّلَائِلِ ١٣٩/٣ - ١٤٠ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ .

وهذا الإسناد من أصح الأسانيد التي نص عليها العلماء .

وقال الترمذي : " حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة "

قال الألباني : هو ثقة متقن من رجال الشيخين ، وكذا سائر الرواة فالسند صحيح ، ولا أدري لم اقتصر الترمذي على تحسينه ؟ على أنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أزهر عن ابن عون عن محمد به . وزاد في آخره : " فكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة "

قلت : ويبدو أن في النسخ اختلافًا فقد نقل محمد رشيد رضا أن الترمذي قال : حسن صحيح .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وسكت الذهبي .

وقال ابن حجر : إسناد صحيح

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ ٩٤٠٢ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٨/١٤ وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٦٦/٤ وَ ٤٦/١٠ وَابْنُ سَعْدٍ ٢٢/٢ وَالِدَارِقُطِيُّ فِي الْعِلَلِ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ مَرْسَلًا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَمَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمْنَا مَخْرَجَهُ فَهُوَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقال الترمذي في العِلَلِ ٢/ ٦٧٠ : سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: روى أكثر الناس هذا الحديث عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا

وقال البزار: وهذا الحديث لا يعلم عن غير علي، ولا يعلم أسنده إلا أبو داود الحفري عن ابن أبي زائدة عن الثوري

وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدا .

والحديث إسناده صحيح لأشك في ذلك ولكن من حيث الصنعة الحديثية إما أن يوهم من رواه موصولا على جلالتة وقدره وهو مامل إليه الدارقطني وإما أن يعتبر الوصل زيادة ثقة وهو ما مال إليه من صححو الحديث وهو ما نميل معه .. ولكن لو فرض جدلا أن المحفوظ إرساله فمن حيث فقه المصطلح إنما أخذه عبيدة عن علي قطعا لأنه من أخص الناس به وماذكره يتعلق بغزوة بدر التي نقل علي جل أحداثها وقد قال العجلي والخطيب البغدادي : وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبيدة سوى رأيه، فهو عن علي. وكل شيء يروي إبراهيم النخعي عن عبيدة سوى رأيه فهو عن عبد الله إلا حديثا واحدا . ١.هـ

وعبيدة مراسيله تعتبر من أصح المراسيل مطلقا فهو تابعي مخضرم وقد أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين . ومن شواهد ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال: قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين وأسروا سبعين وقتل المشركون يوم أحد من المسلمين سبعين .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس فيمن أسر أسره رجل من الأنصار وقد وعدته الأنصار أن يقتلوه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه فقال له عمر: فاتهم قال: نعم فأتى عمر رضي الله عنه الأنصار فقال لهم: ارسلوا العباس فقالوا: لا والله لا نرسله فقال لهم عمر رضي الله عنه: فإن كان لرسول الله ﷺ رضا قالوا: فإن كان لرسول الله ﷺ رضا فخذ فآخذه عمر رضي الله عنه ... الحديث وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وتوجيه المعنى واضح ؛ قال في تفسير المنار :

الذين طلبوا منه . ﷺ . اختيار الفداء كثيرون ، وإنما ذكر في أكثر الروايات أبو بكر . رضي الله عنه . لأنه أول من أشار بذلك ، ولأنه أول من استشارهم . ﷺ . كما أنه أكبرهم مقاما . ويوضحه ما رواه ابن المنذر عن قتادة . رضي الله عنه . قال في تفسير الآية: أراد أصحاب محمد . ﷺ . يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة آلاف أربعة آلاف . ومثله ما رواه الترمذي .. فذكر حديثنا .

وانظر مقاله القاضي عياض في الشفا أيضا .

(١٣٦٩) أخرجه البخاري ٣٩٨٨ ومسلم ١٧٥٢ وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير في التاريخ ٤٥٤/٢ وأبو نعيم في المعرفة والحاكم ٤٢٥/٣ والبيهقي في الدلائل ٨٣/٣

ومابن القوسين أخرجه ابن إسحق ٦٣٤-٦٣٦ ومن طريقه ابن جرير في التاريخ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٤٩٠ ، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٨٤/٣ قال : حدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك قال: قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة: سمعت القوم .. فذكره وهذا إسناده حسن .



وقال أبو نعيم : رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَجُلٍ آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ومابين القوسين (١)، (١) أخرجه البخاري ٣٩٦٣ ومسلم ١٢/١٦٠ نووي وابن أبي شيبة في المصنف ومابين القوسين (٢) ، (٢) من رواية ابن إسحاق قال : وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول... الخ وهو حسن باعتبار مجموع الرجال وهم من التابعين فالمجموع يجبر جهالتهم وقد يكون متوجها فقط لقوله لقد ارتقيت .. الخ وبقية الرواية بالإسناد السابق .

ولذلك شواهد :

ففي حز الرأس :

قال ابن حجر في التلخيص الحبير : أما حمل رأس أبي جهل فرواه أبو نعيم في المعرفة من طريق الطبراني في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح { وأن ابن مسعود حزها وجاء بها إلى النبي ﷺ } ، ورواه ابن ماجه من حديث ابن أبي أوفى : { أن النبي ﷺ صلى يوم بشر برأس أبي جهل : ركعتين } . إسناده حسن ، واستغربه العقيلي .ا.هـ. والحديث الذي حسنه ابن حجر أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ٥١٠) ، والدارمي في سننه (٢/ ٩١٧) ، والبزار في مسنده (٨/ ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، وابن المنذر في الأوسط ، وأبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٢/ ٤٠١) ، والمطالب العالية (١/ ٢٦٦) . وعنه ابن عدي في الكامل (٣/ ١١٧٨) ، . والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٥١٨) ، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٣٨) ، والبيهقي في دلائل النبوة ، والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٣٥٤) من طريق سلمة بن رجاء قال: حدثني شعثة امرأة من بني أسد ، عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ صلى الضحى ركعتين يوم بشر بالفتح وحي برأس أبي جهل . وفي لفظ : يوم فتح مكة ، ويوم بشر برأس أبي جهل . قال البزار : " وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا ابن أبي أوفى ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق " . وقال العقيلي : " لا يعرف إلا من هذا الطريق " .

وفي إسناده شعثة بنت عبد الله الأسدية الكوفية وهي علته . قال الهيثمي في المجمع : " لم أجد من وثقها ولا جرحها " . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : " لم أر من تكلم فيها لا بجرح ولا بتوثيق " . وقال الذهبي في الميزان : تفرد عنها سلمة بن رجاء " . وقال ابن حجر في التقریب: " لا تعرف " .

وهناك مقال في سلمة بن رجاء يمكن الغض عنه إلا أن حديثه هذا مما استنكر عليه فذكره في ترجمته العقيلي وابن عدي والاستنكار متوجه لانفراده بصلاة الشكر التي لم يتابع عليها وقد تكون العلة ليست منه وإنما من شعثة كما أن اللفظ يمكن توجيهه وفقا للروايات الثابتة لاختلاف الرواة فيه فقد صح أن النبي ﷺ صلى الضحى عام الفتح والبعض يسميها صلاة الفتح فيكون الكلام عن الصلاة متجها لذلك وأما البشارة بالرأس فقد جاء السجود شكرا فيها فقط كما سيأتي من حديث أبي إسحق السبيعي .

والحديث قال فيه البوصيري: "هذا إسناد فيه مقال ...". وقال في إتحاف الخيرة المهرة: "سنده ضعيف، لضعف سلمة بن رجاء". وقال الألباني: "ضعيف".

ولاشك أن هذا الضعف من النوع المنجر إذا وجد ما يشهد له خاصة مع تحسين الحافظ للحديث ولعله يقصد الجزء الخاص بالرأس لما له من شواهد.

وقد قال ابن الملقن في البدر المنير: "إسناده جيد ولا يضر كَلَامُ بعضهم في سَلَمَةَ بن رَجَاء فقد احتج به البُخَارِيُّ وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ".

ومنها ما أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٨٤/٩)، من طريق سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؟، وَهَكَذَا كَأَنْتَ يَمِينُهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

وهذا إسناد جيد وقد تقدم كلامنا عن رواية أبي عبيدة عن أبيه وانظر رقم ١٣٥٤

وهنا على وجه الخصوص الرواية معتمدة فأصلها في الصحيح من طريق أخرى ثم هي في منقبة وقصة تاريخية لوالده فهل يخفى على الولد مثل ذلك وهذا مما ننبه عليه دوما في قضية فقه مصطلح الحديث بل إن نحو تلكم القصص تتناقلها الأسرة كلها ويحفظها الصغير عن الكبير.

وتدليس أبي إسحق هنا مأمون فشعبة ممن رواه عنه وقد روى ابن طاهر المقدسي في كتابه "مسألة التسمية" ص ٤٧ بإسناد صحيح عن شعبة قال: كفيتمكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة. اهـ

وهذه الرواية أضبط ماروي عن أبي إسحق لاتفاقها مع الروايات الأخرى

وقال النسائي في السنن الكبرى: ورواية سفيان هي الصواب. اهـ

وقد رواه أحمد وأبو داود والنسائي والطيالسي في مسنده وابن أبي شعبة والبزار وأبو عوانة في مستخرجه والحاثر بن أبي أسامة في مسنده وأبو يعلى في "مسنده" (٥٢٦٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٨٣/٩)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٨٧/٣) وفي السنن من طريق جماعة فيهم شعبة كما تقدم عن أبي إسحق السبيعي عن أبي عبيدة، عن عبد الله. ورواه بعضهم ومنهم الطيالسي عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله وقال الدارقطني في العلل: وأبو عبيدة أصح. اهـ وقال البيهقي: والمحفوظ عن أبي إسحق عن أبي عبيدة... اهـ. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة، وهو ثقة.

قال البوصيري في إتحاف المهرة: أصله في الصحيحين بغير هذا السياق، ورواه أبو داود، والنسائي في الكبرى باختصار. اهـ

ورواه مسدد في مسنده قال: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا سعيد بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني قتلت أبا جهل، قال: الله، قال: قلت: الله ثلاثاً، فقال: انطلق فأرنيه، قال: فانطلقت فأريته، فقال: قتلته فرعون هذه الأمة.

وهذا إسناد رجاله ثقات ولا يعرف لسعيد والد سفيان سماع من ابن مسعود.

وقول ابن مسعود: فنفلني سيفه. ثابت عن أبي إسحق رواه عنه الجراح بن مليح والد وكيع عند ابن أبي شيبة ٤٥ وتابعه يحيى الحماني عن الطبراني . وقال عبد الله بن أحمد : وزاد فيه أبي عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: فنفلني سيفه.

ورواه الطبراني في الكبير من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دفعت يوم بدر إلى أبي جهل وقد أقعدت فأخذت سيفه فضربت به رأسه فقال رويينا بمكة فضربته بسيفه حتى برد ثم أتيت النبي فقلت يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ كذبت ما قتلته قال قلت بل أنت الكذاب الآثم يا عدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قلت بفخذه حلقة كحلقة الجمل الملحق قال صدقت .

وقوله : يارويعي الغنم يشهد له هذه الرواية عن ابن مسعود

وقال إسحاق بن راهويه في مسنده ٤٣٦٠: أنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَفَعْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلَهُ اللَّهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، وَوَجَدْتُ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ أُسِيرًا ، فَقَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَهُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ فَقَالَ : كَذَبْتَ فَقُلْتُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَنْتَ تُكَذِّبُنِي ؟ قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ بِهِ ؟ قُلْتُ : رَأَيْتُ بِفَخْذِهِ حَلَقَةً مِثْلَ حَلَقَةِ الْبَعِيرِ قَالَ : صَدَقْتَ ، هِيَ كَيْهٌ نَارٍ اكْتَوَى بِهَا مِنَ الشَّوْكَةِ قَالَ : وَأَبُو جَهْلٍ يَقُولُ : مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَازِلٌ عَامِينَ حَدِيثَ سَيِّئٍ لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَنِي أُمِّي

قال ابن حجر في المطالب العالية : قِصَّةُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بِغَيْرِ هَذَا السِّيَاقِ ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَدَمَ ، قَالَا : ثنا إِسْرَائِيلُ ، فَذَكَرَهُ ١.٥.

قال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته.

ورواه البيهقي عن الحاكم من طريق يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر، عن أبي إسحاق، قال: لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر بقتل أبي جهل، استحلفه ثلاثة أيما بالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيته قتيلا؟ فحلف له فخر رسول الله ﷺ ساجدا.

ومابين القوسين (٤) ، (٤) فمن حديث ابن مسعود المتقدم ويشهد له ما رواه البيهقي من طريق الواقدي قال : وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء، فقال: «رحم الله ابني عفراء فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة، ورأس أئمة الكفر». فقيل: يا رسول الله ومن قتله معهما؟ قال: «الملائكة وابن مسعود قد شارك في قتله»

وفي ذلك أيضا ما أورده الرازي في تفسيره ، وذكره النيسابوري في غرائب القرآن

قال الرازي : روى أنه لما نزلت سورة ﴿الرحمن علم القرآن﴾ قال عليه السلام لأصحابه : من يقرؤها منكم على رؤساء قريش، فتناقلوا مخافة أذيتهم، فقام ابن مسعود وقال : أنا يا رسول الله، فأجلسه عليه السلام، ثم قال : من يقرؤها عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود، ثم ثالثا كذلك إلى أن أذن له، وكان عليه السلام يبقي عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته، ثم إنه وصل إليهم فرأهم مجتمعين حول الكعبة، فافتتح قراءة السورة، فقام

أبو جهل فلطمه فشق أذنه وأدماه، فانصرف وعيناه تدمع، فلما رآه النبي عليه السلام رق قلبه وأطرق رأسه مغموماً، فإذا جبريل عليه السلام يجيء ضاحكاً مستبشراً، فقال: يا جبريل تضحك وابن مسعود يبكي! فقال: ستعلم، فلما ظهر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في المجاهدين، فأخذ يطالع القتلى. فإذا أبو جهل، مصروع يخور، فخاف أن تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه، ولعل هذا معنى قوله: ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ ثم لما عرف عجزه ولم يقدر أن يصعد على صدره لضعفه فارتقى إليه بحيلة، فلما رآه أبو جهل قال: يا رويي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً، فقال ابن مسعود: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فقال أبو جهل: بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حياتي ولا أبغض إلي منه في حال مماتي، فروي أنه عليه السلام لما سمع ذلك قال: «فرعوني أشد من فرعون موسى فإنه قال ﴿أمنت﴾ وهو قد زاد عتوا» ثم قال لابن مسعود: اقطع رأسي بسيفي هذا لأنه أحد وأقطع، فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله، ولعل الحكيم سبحانه إنما خلقه ضعيفاً لأجل أن لا يقوى على الحمل لوجوه: (أحدها): أنه كلب والكلب يجر (والثاني): لشق الأذن فيقتص الأذن بالأذن (والثالث): لتحقيق الوعيد المذكور بقوله: ﴿لنسفعا بالناصية﴾ فتجر تلك الرأس على مقدمها، ثم إن ابن مسعود لما لم يطقه شق أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره إلى رسول الله ﷺ وجبريل بين يديه يضحك، ويقول: يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن، فهذا ما روي في مقتل أبي جهل نقلته معنى لا لفظاً. ١.هـ

وهذه القصة بهذا السياق لم نقف لها على إسناد.

وفي حمل الرؤوس من بلد لأخرى خلاف عند الفقهاء قال الرافعي في الشرح الكبير: وقالوا: ما فعل هذا في عهد رسول الله -ﷺ-، وما روي من حمل رأس أبي جهل فقد تكلموا في ثبوتيه، وبتقدير الثبوت، فإنه حمل في الوقعة من موضع إلى موضع، ولم ينقل من بلد إلى بلد، وكأنيهم أرادوا أن ينظر الناس إليه، فيتحققوا موته. ١.هـ وقد ثبت حمل رأس أبي جهل كما تقدم فيمكن قبول هذا التوجيه.

وفي مقتل أبي جهل روايات منها:

ما أخرجه البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالاً ووجد ابن مسعود أباً جهل مصروعاً بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد وأضعا سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك منه عضواً وهو منكب ينظر إلى الأرض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فإذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدراً وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار للسياط فأخبر بذلك النبي ﷺ «فقال ذاك ضرب الملائكة».

مارواه ابن أبي شعبة في المصنف بإسناد صحيح عن ابن سيرين قال: أقعص أباً جهل ابناً عفراء وذفف عليه ابن مسعود.

ومارواه ابن سعد بإسناد صحيح عن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ يومئذ اطلبوا أباً جهل فطلبوه فلم يوجد فقال اطلبوه فإن عهدي به وركبته محورة فطلبوه فوجدوه وركبته محورة.

وهو عند عبد الرزاق بسند صحيح عنه بلفظ : وقتل أبو جهل بن هشام فأخبر النبي ﷺ فقال أفعلمتم قالوا نعم يا نبي الله فسر بذلك وقال إن عهدي به في ركبتيه حور فاذهبوا فانظروا هل ترون ذلك قال فنظروا فرأوه .  
ومارواه ابن أبي الدنيا في القبور ص ٩٣ والبيهقي والأموي في (مغازيه) واللفظ له من طريق مجالد عن الشعبي قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني رأيت رجلاً جالساً في بدر، ورجل يضرب رأسه بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة». وهو مع إرساله فيه مجالد وهو ضعيف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٣٣٥/٦ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ بِجَنَابَاتِ بَدْرٍ إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ حُفْرَةٍ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ فَنَادَانِي يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْقِنِي فَلَا أَذْرِي أَعْرِفُ اسْمِي أَوْ دَعَانِي بِدِعَايَةِ الْعَرَبِ وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْحَفْرَةِ فِي يَدِهِ سَوْطٌ فَنَادَانِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْقِهِ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى عَادَ إِلَى حَفْرَتِهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لِي «أَوْ قَدْ رَأَيْتَهُ» قُلْتُ نَعَمْ قَالَ «ذَلِكَ عَدُو اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ وَذَلِكَ عَذَابُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٥٧/٣) وقال أيضاً : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد (٨١/٦)

وفي قوله فرعون هذه الأمة مارواه الواقدي قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ وَثَرِهِ لَعَنَ الْكُفْرَةَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ أَبَا جَهْلٍ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ، اللَّهُمَّ وَأَسْخِنْ عَيْنَ أَبِي زَمْعَةَ بِزَمْعَةٍ، اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَ أَبِي زَمْعَةَ، اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ سُهَيْلًا، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلْمَةَ ابْنِ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ! وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَمْ يَدْعُ لَهُ يَوْمَئِذٍ، أُسِرَ بِبَدْرٍ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ بَدْرٍ أَسْلَمَ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَحُبِسَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ

وفي شهود ابن مسعود بدرا ماثبت في مغازي عروة في الأسماء وانظر ١٤٣٣  
(١٣٧٠) أخرجه ابن اسحاق ومن طريقه ابن جرير في التفسير ٧٧٤٩ وفي التاريخ والبيهقي في الدلائل ٩٠١ وأبو نعيم في الدلائل ٣٩٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَإِسْنَادُهُ فِيهِ مِهِمٌ وَهُوَ التَّابِعِيُّ الرَّائِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَكِنْ يَشْهَدُ لَهُ مَارَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أُمِيَّةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَوْلَى لِسَهِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهِيلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مُعَلِّمِينَ، يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَكَانَ أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ يَحْدُثُ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَعَكُمْ الْآنَ بَدْرٍ وَمَعِيَ بَصْرِي لَأَرَيْتُكُمْ الشَّعْبَ وَهُوَ الْمَلَصُّ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشْكُ فِيهِ وَلَا أَمْتَرِي. فَكَانَ يَحْدُثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَقْبَلْتُ وَابْنُ عَمٍّ لِي يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى صَعَدْنَا عَلَى جَبَلٍ، وَنَحْنُ مُشْرِكُونَ، وَنَحْنُ عَلَى إِحْدَى عِجْمَتِي بَدْرَ الْعِجْمَةِ الشَّامِيَّةِ، الْعِجْمَةُ مِنْ رَمْلٍ، نَنْتَظِرُ الْوَقْعَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّائِرَةُ فَنَنْتَهَبُ مَعَهُ مِنْ يَنْتَهَبُ، إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً دَنَتْ مِنَّا، فَسَمِعْتُ فِيهَا حَمِيمَةَ الْخَيْلِ وَقَعْقَعَةَ اللَّجْمِ وَالْحَدِيدِ، وَسَمِعْتُ

قائلاً يقول: أقدم حيزوم! فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات، وأما أنا فكدت أهلك، فتماسكت وأتبعته البصر حيث تذهب السحابة، فجاءت إلى النبي ﷺ وأصحابه، ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت أسمع. وقال الواقدي: فحدثني خارجة بن إبراهيم ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ جبريل: من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم؟ فقال جبريل: يا محمد، ما كل أهل السماء أعرف. قال: وحدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن جده عبيد ابن أبي عبيد، عن أبي رهم الغفاري، عن ابن عم له، قال: بينما أنا وابن عم لي على ماء بدر، فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش، قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه، فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من أصحاب محمد، ونحن نقول: هؤلاء ربع قريش! فبينما نحن نمشي في الميسرة، إذ جاءت سحابة فغشيتنا، فرفعنا أبصارنا إليها فسمعنا أصوات الرجال والسهل، وسمعنا رجلاً يقول لفرسه: أقدم حيزوم! وسمعناهم يقولون: رويداً، تمام أخراكم! فنزلوا على ميمنة رسول الله ﷺ، ثم جاءت أخرى مثل تلك، وكانت مع النبي ﷺ، فنظرنا إلى النبي ﷺ وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش، فمات ابن عمي، وأما أنا فتماسكت وأخبرت النبي ﷺ. وأسلم وحسن إسلامه. والحديث يشهد له ما تقدم برقم ١٣٢٥ في صحيح مسلم

(١٣٧١) أخرجه إسحاق بن راهويه (إتحاف المهرة) قال: أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: افترض الله .. الخ وانظر المطالب العالية: ٤٣٠٠

وقال ابن حجر: هذا إسناد صحيح، رواه ابن مردويه في التفسير والمسنَد، عن أحمد بن الحسن عن عبد الله بن محمد عن ابن إسحاق هكذا.

وقال البوصيري: رواه ابن راهويه بسند صحيح، وابن مردويه في تفسيره، والطبراني وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير: ٧٣ / ١٤، وقال الهيثمي في المجمع: ٢٨ / ٧، رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع. وعن ابن عباس قال: كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو، أحد بني سلمة، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أسرته يا أبا اليسر؟ قال: لقد أعاني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل، هيئته كذا، هيئته كذا. قال: فقال رسول الله ﷺ: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم. قال العباس: ... وذكر حديثاً بنحو ما يأتي برقم ١٣٧٤

أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن سعد ١٢ / ٤ وأحمد ١٠٥ / ٥ واللفظ له وأبو نعيم في الدلائل ٤٧١ قال: حدثني الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس به وضعفه أحمد شاكر.

وانظر ما تقدم رقم ٤٩٦ وما يأتي برقم ١٣٧٥ وانظر أيضاً رقم ١١٦٩ وأخرج ابن إسحاق قال: حدثنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ - قال: "كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمت، وأسلمت أم الفضل، وأسلم العباس



، وكان يكتُم إسلامه مخافة قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام ، وكان له عليه دين ، فقال له : اكفني هذا الغزو ، وأترك لك ما عليك ، ففعل ، فلما جاء الخبر ، وكبت الله أبا لهب ، وكنت رجلا ضعيفا أنحت هذه الأقداح في حجرة ، ومربي ، فوالله إني لجالس في الحجرة أنحت أقداحي وعندي أم الفضل ، إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه - أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة - فكان ظهره إلى ظهري ، فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث ، فقال أبو لهب : هلم إلي يا ابن أخي ، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده ، فجاء الناس فقاموا عليهما ، فقال : يا ابن أخي كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء ، والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا وإيم الله ، لما ملت الناس ، قال : ولم ؟ فقال : رأيت رجلا بيضا على خيل بلق لا والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء ، قال : فرفعت طنب الحجرة ، فقلت : تلك والله الملائكة ، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي ، وثاورته فاحتملني ، فضرب بي الأرض حتى نزل علي ، فقامت أم الفضل فاحتجزت ، فأخذت عمودا من عمد الحجرة فضربت به ، ففلقت في رأسه شجة منكرا ، وقالت : أي عدو الله ، استضعفته أن رأيت سيده غائبا عنه ، فقام ذليلا ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته ، فلقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن ، فقال رجل من قريش لابنيه : ألا تستحيان ، إن أباكما قد أنتن في بيته ؟ فقالا : إنا نخشى هذه القرحة ، وكانت قريش يتقون العدسة كما يتقى الطاعون ، فقال رجل : انطلقا فأنا معكما ، قال : فوالله ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ، ثم احتملوه فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة " .

وأخرجه من طريقه أحمد في مسنده وابن سعد وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني والطبراني ٣٠٩/١ وأبو نعيم والحاكم في مستدركه وفي إسناده حسين وهو ضعيف وإني لمتحسر عليه ألا أجد ما يشهد له .

(١٣٧٢) أخرجه البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه البخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أخرى عن ابن عباس بلفظ آخر

وأخرجه ابن إسحق ٦٧٦/١ بإسناد صحيح عنه

وأخرجه إسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الثالثة عن ابن عباس بلفظ ثالث وقد خرجناه في رقم ١٣٧١ ففيه زيادات أثبتناها في موضعها

وما بين القوسين من الطرق الأخرى

وأخرجه أبو الشيخ وابن مردويه كذلك وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا

وقد بينت الآثار أن التشديد كان عند اللقاء في بدر ثم بعد هزيمة المشركين خفف الله عنهم

فأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وهو عمدة تلاميذ ابن عباس في التفسير هو ومجاهد في قوله {إن يكن منكم عشرون} الآية قال: كان يوم بدر جعل الله على المسلمين أن يُقاتل الرجل الواحد منهم عشرة من المشركين

لقطع دابرهم فلمّا هزم الله المُشركين وقطع دابرهم خفف على المُسلمين بعد ذلك فنزلت {الآن خفف الله عنكم} يَغْنِي بعد قتال بدر

وأخرج أبو الشيخ عن مُجاهد قال: هذا لأصحاب مُحَمَّد ﷺ يوم بدر جعل الله كل رجل منهم يُقاتل عشرة من الكُفّار فضجوا من ذلك فجعل على كل رجل منهم قتال رجلين تخفيف من الله عز وجل وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال: نزلت في أهل بدر شدد عليهم فجاءت الرُخصة بعد وأخرج ابن مردويه عن ابن عمير رضي الله عنهم في قوله {إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين} قال: نزلت فينا أصحاب مُحَمَّد ﷺ

(١٣٧٣) أخرجه عبدُ الرزّاق في مصنفه ١٩٨٨، عن مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزْرِيُّ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط ٣٢٦١ والطبراني في الكبير: ١٢١٥٢ والأوسط من طريق عبد الرزاق به وقال الهيثمي في المجمع: ٨٩/٦، ٩٠: رجاله رجال الصحيح.

قلت: بل عثمان الجزري متكلم فيه وإن كان مشهورا بالمغازي حتى سمي عثمان المشاهد ويحصل خلط بينه وبين غيره للتشابه ولعل هذا سبب قول الهيثمي رجاله رجال الصحيح. وقد خرجنا له أحاديث في السيرة سبقت وانظر رقم ١٠٢٩ زيادة (٥)، (٥) ورقم ١٣١١

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها

وأخرجه ابن المنذر أيضا برقم ٣٢٥٣ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَيْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ، عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ٢٣٦٠ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِ ٧٤٣١ والطبراني في الكبير ١٢٦٦٢ وَالْبَيْهَقِيُّ ١٢٠٣٩، ١٦٥٤٥ وَالْحَاكِمُ ٢٥٢٥، ٢٥٧١ من طريق أبي العنابس به ولفظه: أربعمائة. وأظنه قصد أربعمائة دينار فإن سعر صرف الدينار بعشرة دراهم. وقد قدمنا اللفظ الموافق لسائر الروايات والمقيد بالدراهم.

وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ وَسَكَتَ الذَّهَبِيُّ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ. وَأَعْلَاهُ ابْنُ الْقُطَّانِ بِأَن قَالَ: مَنْ أَبُو الْعَنْبَسِ وَلَا يَعْرِفُ اسْمُهُ وَلَا حَالُهُ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخٌ أَهْلٌ وَقَالَ الْحَافِظُ: مَقْبُولٌ. وَلِذَا فَالْحَدِيثُ حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ

وأخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن عكرمة قال وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط.

وله شاهد عن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أساري بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف. رواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف.

وانظر ماتقدم ١٣٦٨

وفي بعض الآثار أربعون أوقية

أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن إبراهيم قال : جعل رسول الله ﷺ فداء العربي يوم بدر أربعين أوقية ، وجعل فداء المولى عشرين أوقية ، الأوقية أربعون درهما .

ويشهد لجزء عقبة ما رواه أبو داود ٢٦٨٦ وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٥٦٥)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤٥١٤)، والشاشي في "مسنده" (٤٠٩)، والطبراني في "الأوسط" ٢٩٤٩، والحاكم ١٢٤ / ٢، والبيهقي ٦٥ / ٩ وابن حزم في المحلى عن مسروق أنه قال: -لابن أبي معيط- حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً، ثم مر به فقال: من للصببة بعدي؟ قال: لهم النار ، حسبك ما رضي لك رسول الله ﷺ . وقد سكت عنه أبو داود وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه" . وسكت الذهبي . واحتج به ابن حزم ، وقال في المقدمة: (لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند) وقال الهيثمي في المجمع: ٥٩ / ٦ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وقال الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات كلهم رجال الشيخين . ١. وحسنه الأرناؤوط . وانظر ماتقدم برقم ٤٩٦ ويشهد له أيضاً ماتقدم برقم ١٣٧١ ويشهد له أيضاً :

مارواه البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً قال فنأدى عقبة بن أبي معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . قال الهيثمي : فيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده : وحدثنا عبيد الله بن محمد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، قال : لما كان يوم بدرٍ أتى بعقبة بن أبي معيطٍ أسيراً ، قال : فقال رسول الله ﷺ : لأقتلنك قال : تقتلني من بين قريش ؟ قال : نعم ، ثم أقبل على الصحابة ، فقال : إنه أتاني وأنا ساجدٌ فوطئ على عنقي ، فوالله ما رفعها حتى ظننت أن عيني ستقعان ، وأتى بسلا جزورٍ فألقاه عليّ حتى جاءت فاطمة فأماطته عن رأسي ، قال : ثم أمر به فقتل .

قال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسنادٌ مرسلٌ ورواته ثقات . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : .. فقتل أبو جهل في تسعة وستين رجلاً وأسر عقبة بن أبي معيط فقتل صبراً فوق ذلك سبعين وأسر سبعون . ومارواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبراً قتل النضر بن الحارث من بني عبد الدار وقتل طعيمة بن عدي من بني نوفل وقتل عقبة بن أبي معيط . قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن حماد بن نمير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير مرسل نحوه وزاد : وكان النضر أسره المقداد

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحكم قال : لم يقتل رسول الله ﷺ يوم بدر صبرا إلا عقبة بن أبي معيط

وقال ابن إسحاق: " .. ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة ومعه الأسارى من المشركين، وفيهم عقبة بن أبي مُعَيْط والنضر بن الحارث .. حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قُتِلَ النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة، ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قُتِلَ عقبة بن أبي مُعَيْط، والذي أسر عقبة: عبد الله بن سلمة، أحد بني العجلان، فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله: فَمَنْ لِلصَّبِيَةِ يا مُحَمَّد؟ قال: النار. فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، أخو بني عمرو بن عوف، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر. قال ابن هشام: ويقال قتله علي بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم

وأبو عبيدة من صغار التابعين

وروى البيهقي (٦٤ / ٩) عن الشافعي قال : أخبرنا عدد من أهل العلم من قريش وغيرهم من أهل العلم بالمغازي أنَّ رسول الله ﷺ أسر النضر بن الحارث العبدي يوم بدر، وقتله بالبادية، أو الأثيل صبراً، وأسر عقبة بن أبي معيط فقتله صبراً وقال الألباني: وهذا مُعْضَل .

وقد رجحنا رواية موسى بن عقبة وعروة في أن من قتله عاصم بن ثابت وانظر ١٤٧١ ويشهد لذلك قصة قتل عاصم في الصحيح .

(١٣٧٤) أخرجه ابن إسحق ٦٥٣/١ بإسناد صحيح عن عائشة وأخرجه من طريقه أحمد ٣٧٤/٦ وأبو داود ٢٦٩٢ و الحاكم ٢٣/٣ والبيهقي في سننه مطولا ومختصرا وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال الساعاتي : إسناده جيد . وقال ابن الملقن في البدر المنير: رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سَنَنِهِ» بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، لَا جَرَمَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «نَعَمْ» بِزِيَادَةِ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ. ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَذًا فِي تَرْجَمَتِهَا، وَكَذًا فِي الْمَغَازِي وَالسَّرَايَا مِنَ الْمَنَاقِبِ. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» إِلَى قَوْلِهِ: «نَعَمْ» وَزَادَ «فَأُطْلِقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهَا» .

وروى ابن إسحق عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ -وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ جَمَاعَةٍ سَمَّاهُمْ قَالُوا: .. فذكر نحوه .

وانظر ما يأتي ١٣٧٥

وأخرجه أحمد من طريق ابن إسحاق عن سمع عكرمة عن ابن عباس

وأخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

قال ابن كثير في التفسير : وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَيضًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِنَحْوِ مَا تَقْدِمُ.

ومرسل عروة وشيوخ الزهري لولا تداخله لكان أولى الروايات وعمدتها ولكن عموما هو حسن لغيره ومابين الأقباس أثبتناه منه .

ومثله مارواه ابن إسحق وغيره من طريق الحكم عن مقسم عن ابن عباس وفيه : وقال للعباس : يا عباس ، أفد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث ، وحليفك عتبة بن جحدم -أحد بني الحارث بن فهر . قال : فأبى ، وقال : إني قد كنت مسلما قبل ذلك ، وإنما استكرهوني . قال : الله أعلم بشأناك ، إن يك ما تدعي حقا فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فأفد نفسك . وكان رسول الله قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب ، فقال : يا رسول الله ، احسبها لي من فداي . قال : لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك . قال : فإنه ليس لي مال . قال : فأين المال الذي وضعت به مكة حيث خرجت عند أم الفضل ، وليس معكما أحد غيركما ، فقلت : إن أصبت في سفري هذا ، فللفضل كذا ، ولقثم كذا ، ولعبد الله كذا ؟ قال : فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيري وغيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله . وقد تقدم في ١٣٧١ ومابين القوسين (١) ، (١) منه

وأخرجه أبو نعيم ٣٩٦ من طريق ابن إسحاق قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن مقسم عن ابن عباس قال : كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما ... وشواهد كثيرة منها ما سبق من نهي النبي ﷺ عن قتلهم لخروجهم مكرهين

ومابين القوسين (٢) ، (٢) فمن حديث ابن عباس المخرج برقم ١٣٧٥

وفي فداء العباس وقصة تعويضه بالعبيد بعد إعلان إسلامه روايات عدة منها :

ما تقدم برقم ١٣٧١

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان العباس رضي الله عنه قد أسر يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال حين نزلت {يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى} لقد أعطاني خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا إني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية فأعطاني الله أربعين عبدا وإني أرجو المغفرة التي وعدنا الله

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله {لولا كتاب من الله سبق} قال : يقول لولا أنه سبق في علي أني سأحل المغنم {لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم} قال : وكان العباس بن عبد المطلب يقول : أعطاني الله هذه الآية {يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى} (الأنفال الآية ٧٠) وأعطاني بما أخذ مني أربعين أوقية أربعين عبدا

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما {قل لمن في أيديكم من الأسرى} قال : عباس وأصحابه قالوا للنبي ﷺ : آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله فنزل {إن يعلم الله في قلوبكم خيرا} أي إيمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما أصبت منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه فكان عباس يقول : ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وإن لي ما في الدنيا من شيء فلقد أعطاني الله خيرا مما أخذ مني مائة ضعف وأرجو أن يكون غفر لي

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى} الْآيَةَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَفِي أَسْرِ نَوْفَلٍ مَارَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ لَمَّا أَسَرَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بَبْدَرٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {أَفَدِ نَفْسَكَ يَا نَوْفَلُ قَالَ مَا لِي شَيْءٌ أَفْدِي بِهِ نَفْسِي قَالَ أَفَدِ نَفْسَكَ مِنْ مَالِكَ الَّذِي بَجَدَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَفَدَى نَفْسَهُ بِهَا .

وَكَانَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ خَلَطَتْ بَيْنَ كَلَامِهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ وَبَيْنَ نَوْفَلٍ .

(١٣٧٥) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ ٣٩٧ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ ثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ شَعِيبٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُسِرَ سَبْعُونَ ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةَ ذَهَبًا ، وَجَعَلَ عَلَى عَمَةِ الْعَبَّاسِ مَائَةَ ، وَعَلَى عَقِيلِ ثَمَانِينَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَلَلْقَرَابَةَ صَنَعْتَ بِي هَذَا ؟ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ الْعَبَّاسُ لَقَدْ تَرَكْتَنِي فَقِيرَ قَرِيشٍ مَا بَقِيَتْ . قَالَ : كَيْفَ تَكُونُ فَقِيرَ قَرِيشٍ وَقَدْ اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ الْفَضْلِ بِنَادِقَ الذَّهَبِ ثُمَّ أَقْبَلْتَ إِلَيْهَا وَقُلْتَ لَهَا : إِنْ قَتَلْتُ تَرَكْتُكَ غَنِيَةً مَا بَقِيَتْ ، وَإِنْ رَجَعْتَ فَلَا يَهْمُكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : غُفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ حِينَ نَزَلَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ أَخَذْتَ مِنِّي أَوْعَافَهَا فَأَتَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ .

قَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي (٣٢٢ / ٧) : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

قُلْتُ: وَفِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ وَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ حَافِظًا فِيهِ ضَعْفٌ وَكَانَ ابْنُ مَعِينٍ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا حَسَنُ الْحَدِيثِ ابْنُ حَجَرٍ لَثْبُوتُ أَصْلِهِ مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى تَقَدَّمَتْ فِي ١٣٧١ ، ١٣٧٤ وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الْخَصَائِصِ : أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَى طَعَامِهِ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى ضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا ، ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ الْعَبَّاسُ حِينَ أَخَذَ مِنْهُ الْفِدَاءَ لَقَدْ تَرَكْتَنِي فَقِيرَ قَرِيشٍ .. الخ . وَانْظُرْ مَا تَقْدُمُ بِرَقْمِ ٤٩٦

(١٣٧٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَفَرِّقَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٠ ، ١٢) ، ٤٥٣٥ وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ فِي "الْمَعْرِفَةِ" (١ / ٥٠٥) وَالطَّبْرِيُّ فِي "تَارِيخِهِ" (٢ / ٤٤٩ - ٤٥١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ ٦٢٩٨ وَفِيهِ زِيَادَةُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الدَّلَائِلِ" (٢ / ١٤٠ - ١٤١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٥٠٤٢ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْبُدٍ ، فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ

وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ .



والعباس بن عبد الله بن معبد ثقة ووالده عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي مدني روى عن ابن عباس ثقة من رجال مسلم

وابن إسحق صرح بالتحديث في رواية السيرة بالإسناد صحيح

قال ابن حجر: وَرَوَى ابْنُ عَائِدٍ فِي الْمَغَازِي مِنْ طَرِيقِ مُرْسَلٍ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا وَلِيَ وَثَاقَ الْأَسْرَى شَدَّ وَثَاقَ الْعَبَّاسِ ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فَلََمْ يَأْخُذْهُ النَّوْمُ ، فَبَلَغَ الْأَنْصَارَ فَأَطْلَقُوا الْعَبَّاسَ .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس فيمن أسر أسره رجل من الأنصار وقد وعدته الأنصار أن يقتلوه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه فقال له عمر: فاتمهم قال: نعم فأتى عمر رضي الله عنه الأنصار فقال لهم: ارسلوا العباس فقالوا: لا والله لا نرسله فقال لهم عمر رضي الله عنه: فإن كان لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رضا قالوا: فإن كان لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رضا فخذ فآخذه عمر رضي الله عنه فلما صار في يده قال له: يا عَبَّاسُ أَسْلَمَ فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَسْلَمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْلَمَ الْخَطَابُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ إِسْلَامُكَ ... الحديث وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وروى ابن سعد قال أخبرنا محمد بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ حين لقي المشركين يوم بدر قال من لقي أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم أخرجوا كرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة والله لا ألقى رجلا منهم إلا قتلته فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أنت القائل كذا وكذا قال نعم يا رسول الله شق علي إذ رأيت أبي وعمي وأخي مقتولين فقلت الذي قلت فقال له رسول الله ﷺ إن أباك وعمك وأخاك خرجوا جادين في قتالنا طائعين غير مكرهين وإن هؤلاء أخرجوا مكرهين غير طائعين لقتالنا .

وفي إسلامهم وخروجهم كرها

مارواه ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال قد كان من كان منا بمكة من بني هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون يظهرون ذلك فرقا من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيوثقوا كما أوثقت بنو مخزوم سلمة بن هشام وعباس بن أبي ربيعة وغيرهما فلذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر من لقي منكم العباس وطالبا وعقيلا ونوفلا وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنهم أخرجوا مكرهين .

ومارواه ابن إسحق ومن طريقه ابن سعد قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت فكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتُم إسلامه وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك ...

وانظر ما يأتي ١٣٧٧

ويشهد لقصة أنين العباس مارواه ابن سعد ١٣/٤ قال أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا يزيد بن الأصم قال لما كانت أسارى بدر كان فيهم العباس عم رسول الله ﷺ فسهر النبي ﷺ ليلته فقال له بعض أصحابه ما أسهرك يا نبي الله فقال أنين العباس فقام رجل فأرخى من وثاقه فقال رسول الله ﷺ مالي لا أسمع أنين العباس فقال رجل من القوم أني أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم .

وقال ابن إسحاق متمما قصة أبي البختری بدون إسناد : فلقية المجذر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذر لأبي البختری : إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك - ومع أبي البختری زميل له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وجنادة رجل من بني ليث . واسم أبي البختری : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المجذر : لا والله ، ما نحن بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك ، فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة . فقال أبو البختری حين نازله المجذر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا ، فقتله المجذر بن زياد

قال ابن إسحاق : ثم إن المجذر أتى رسول الله ﷺ ، فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيتك به ، فأبى إلا أن يقاتلني ، فقاتلته فقتلته .

وقد روى أبو نعيم قطعة من ذلك مسندة بسند الرواية كما تقدم ولذا أثبتناها .

وانظر ما يأتي ١٤٧١

ثم قال أبو نعيم : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي سَعْدًا يَقُولُ: ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُجَدَّرُ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَقَدْ جَهَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَأْسِرَ , فَأَتَيْتُكَ بِهِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي , فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ وَقَالَ مُجَدَّرٌ فِي قَتْلِهِ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ:

أَمَا جَهِلْتَ أَمْ نَسِيتَ نِسْبَتِي ... فَأَثْبِتِ النِّسْبَةَ إِنِّي مِنْ بَلِي

أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي ... أَطْعَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْتَنِي "

ثم روى بإسناد مغازي ابن عقبة عن ابن شهاب: " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ الْأَنْصَارِ: الْمُجَدَّرُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو , وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ "

وقال الواقدي : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ: قَتَلَهُ الْمُجَدَّرُ بْنُ زِيَادٍ . أي أبا البختری .

وجزم بذلك الزبير بن بكار

وفي خروج أناس مكرهين ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم " ، إلى قوله: " وساءت مصيرًا " ، قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحارث بن زمعة بن الأسود ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبي العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف .

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم  
قال ابن جريج، وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .  
وإسناده هو إسناد تفسير سنيد وفيه ضعف . ولكن الرواية عن عكرمة ثابتة من طرق أخرى وانظر رقم ١٣٩٤ ، ١٤٧٩ ،

وانظر الحاشية التالية

وفي شهود أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بدرا ماثبت في الصحيحين وغيرهما في قصة سالم مولاه عن عائشة في رضاع الكبير أن أبا حذيفة بن عتبة كان ممن شهد بدرا .  
وتقدم قول أبي جهل لعتبة : وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه .  
وقد ذكره الزهري فيمن شهدا وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ١/١٥٩ ولم يذكر فيه خلافا .  
(١٣٧٧) أخرجه أحمد في مسنده ٩٧/٢ برقم ٦٧٦ ، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة" (١/٥٠٤ - ٥٠٥) والبخاري (٧٢٠) وابن المنذر في "الأوسط" (١١/٢١٧) وابن أبي شعبة من طريق أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي به وهذا إسناد صحيح تكرر معنا كثيرا في قصة بدر .  
وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن علي إلا حارثة بن مضرب ، ولا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي .  
وقال الهيثمي ٥٨/٦ : رجال أحمد ثقات .

وقال محققو المسند : إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة .  
وأخرجه أيضا ابن جرير وصححه السيوطي في الجامع .  
وله إسناد آخر عند الشيعة أخرجه الطوسي عن إِبْنِ الصَّلْتِ عَنِ إِبْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : لَا تَأْسِرُوا أَحَدًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهًا .

وله شاهد أخرجه ابن أبي شعبة بسند صحيح عن عكرمة مرسلًا أن النبي ﷺ قال يوم بدر : من لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم أخرجوا كرها .  
وانظر ما سبق ١٣٧٦

وسيأتي في ١٣٨٧ حديث جابر في الصحيحين بلفظه عند الحاكم قوله : وكان العباس أسير رسول الله ﷺ يوم بدر ، وإنما أخرج كرها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بإسناد تفسيره قال : " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " إلى قوله: " وساءت مصيرًا " ، قال: لما أسر العباس وعقيل وتوفل، قال رسول الله ﷺ للعباس: افد نفسك وابني

أخيك. قال: يا رسول الله، ألم نصَلِّ قبلك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس، إنكم خاصمتم فخصمتم! ثم تلا هذه الآية: " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً "، فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر، إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال، و " السبيل " الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم، من ولدان.

(١٣٧٨) أخرجه أحمد ٣٠٨/٢ وابن سعد ٣١٢٥ وابن أبي شيبة ٣١٣٣٢ والبخاري ٦٥٩ وأبو يعلى ٣٢٤ وابن أبي عاصم ١٢١٧ والمحامي في أماليه ١٤١ وأبو نعيم في الحلية ٦٢٤٨، ٦٥٨٧، ١٠٥٣١ والرامهرمزي في المحدث الفاصل ١٥٢ والحاكم ٤٤٠٤، ٤٦٣٧ والبيهقي واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٢٠٥٠.

من طرق عن مسعر، عن أبي عؤن، عن أبي صالح الحنفي، عن علي به قال البزار: لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وقال أبو نعيم: رواه شريك والناس عن مسعر.

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ لَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الذهبي: على شرط مسلم.

وقال الهيثمي في المجمع: ٨٢/٦، رواه أحمد بنحوه والبزار... ورجالهما رجال الصحيح، وقال أحمد شاكر: صحيح. وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم.

وله شاهد أخرجه ابن جرير عن علي قال: نزل جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة.

وفيه: عبد العزيز بن عمران الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت: منكر الحديث.

وموسى بن يعقوب الزمعي وأبو الحويرث متكلم فيهما.

وهو عند الواقدي مطولا رواه عن الزمعي وتقدم برقم ١١٧٨

(١٣٧٩) هذا الجزء مما أخرجه البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة أن النبي ﷺ اضطجع يوم بدر وقال لأصحابه لا تقاتلوا حتى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد أراه الله إياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في أعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض.

وقد مر تخريجه والكلام على سنده عدة مرات وشواهد كثيرة في الباب.

(١٣٨٠) رواه أبو يعلى قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يوسف بن خالد، حدثنا هارون بن سعد، عن أبي صالح الحنفي، عن علي، وقال الهيثمي: فيه يوسف بن خالد السمطي وهو ضعيف

قلت: لم ينفرده به السمطي فقد رواه أبو نعيم في الحلية بمتابعة السمطي فقال حدثنا أبو بكر الطلحي، قال: ثنا أبو حصين الوادعي، قال: ثنا يحيى الحماني، قال: ثنا قيس بن الربيع، ح.

وحدثنا محمد بن علي بن حبیش، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن مطر، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: ثنا يوسف بن خالد السمطي، قال: عن هارون بن سعد، عن أبي صالح الحنفي، عن علي، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أعور ماء آبار بدر.

ثم قال : رواه أبو عوانة ، عن هارون مثله .ا.هـ

فهؤلاء ثلاثة رووه عن هارون به فالإسناد لأبأس به ويشهد له ماتقدم في رقم ١١٨٨

وقد سبقت رواية في غزوة بدر أيضا من رواية أبي صالح الحنفي عن علي في شهود الملائكة بدرا

قال ابن منظور في مادة عور : وفي حديث عليٍّ : أَمَرَهُ أَنْ يُعَوِّزَ أَبَارَ بَدْرٍ أَيْ يَدْفِنَهَا وَيَطْمُئِنَّا

(١٣٨١) أخرجه ابن إسحق ٦٤٥/١ ومن طريقه أبو داود في سننه ٢٦٨٠ وابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثني

عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن سودة به . وإسناده حسن

ومن طريقه أيضا أخرجه الحاكم ٢٢/٣ والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٦٤٦ وقال الحاكم : صحيح على شرط

مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وأخرجه كذلك ابن جرير في التاريخ: ٤٦٠ / ٢ وابن منده وأبو نعيم وابن شاهين في الصحابة كما في الإصابة وكذا

ابن الأثير في الأسد ٤٢٦/٣ والمزي في تهذيب الكمال عن يحيى قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت

زمنة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف، ومعوذ ابني عفراء - قال: وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب - قال:

تقول سودة: " والله إني لعندهم إذ أتيت فقيل: هؤلاء الأسارى قد أتى بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه،

وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يده إلى عنقه بحبل " ، ثم ذكر الحديث.

ورواه بعضهم عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عباد، عن عبد الرحمن بن أسعد بن

زرارة به .

والإسناد الأول أضبط فقد أخرج مسلم في صحيحه من نفس هذه الطريق حديثا فروى بإسناده عن ابن

إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن سعد بن زرارة، عن أم هانئ بنت حارثة، قالت: لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا سنتين، أو سنة

وبعض سنة، ما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا على لسان رسول الله ﷺ كان يقرأ بها كل يوم جمعة على المنبر

إذا خطب الناس.

ويشهد لمقتل عوف :

ماصح عن عاصم بن عمر بن قتادة إمام المغازي مرسلا قال: لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء ابن

الحارث: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال: (أن يراه قد غمس يده في القتال يقاتل حاسراً) فنزع عوف

درعه ثم تقدم حتى قتل شهيداً رضي الله عنه .

أخرجه ابن إسحق في المغازي (السيرة ٦٢٧/١) ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٨/٥ وابن جرير في

التاريخ ٤٤٨/٢ ، البيهقي في السنن ٩٩/٦ وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن الأثير في الأسد

وضعف الألباني إسناده لإرساله ثم قال : وإذا ثبت ضعف إسناد الحديث، فقد جاء دور بيان نكارة متنه ... الخ

فذكر مسألة ترك السبب وخلاف ذلك للسنة الثابتة ثم إضاعة المال .

والواقع أن ما استنكره الشيخ ليس وجهها ولا أعرف أحدا سبقه لذلك ممن روى هذا الأثر أو ذكره ويكفي أن صاحب الرواية هو إمام المغازي في عصر التابعين وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز في خلافتِهِ، فأمره أن يجلس في مسجد دمشق، فيحدث الناس بمغازي النبي ﷺ ، ومناقب الصحابة، ففعل .

ولولا منهجنا المتشدد في قبول الروايات لكان حقيقا بالتصحيح وترك الأخذ بالأسباب فيه أخذ وعطاء طويل وقد كتبنا فيه مقالا خاصا بعنوان الأخذ بالأسباب هل ينافي التوكل التام (الجهاد وفكاك الأسير)

وأما إضاعة المال فقد ذكر الشيخ نفسه ما هو أصرح مما هنا فيما صح وقد اغتفر ذلك فكيف والدرع ينتفع بها ولو ألقاها أو خلعها فهي لا تتلف بالإلقاء والخلع بخلاف عقر الفرس ونحوه مما ذكره الشيخ .

وللحديث طريق أخرى عن سليمان بن يسار مرسل أيضا عند الكلاباذي في بحر الفوائد وفيه حبيب كاتب مالك بن أنس متهم بالوضع . فليس يفرح بها .

وقال ابن سعد ٤/٤٩٢ : وقتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيدا، قتله أبو جهل ابن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث، فأثبتاه.

(١٣٨٢) أخرجه أبو داود ٢٧٣٧ والنسائي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن حبان ١٧٤٣، وأبو الشيخ وابن جرير ١٣/٣٦٧، ٣٦٨/٣٦٧ وابن المنذر وابن مردويه والطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) ٥٢٠٨ ، والضياء في المختارة ١١ / ٣٦٦ والحاكم في المستدرک: ٢/ ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٣٢٦ ، والبيهقي في السنن ٦ / ٣١٥ وفي ((دلائل النبوة)) (١٣٥/٣) من حديث ابن عباس قال : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : ... فذكره

وصححه ابن حبان والضياء وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي، وصححه العيني في نخب الأفكار وابن دقيق العيد في الاقتراح وأحمد شاكر والألباني والوادي وقال : صحيح رجاله رجال الصحيح . وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَمَنْ جَاءَ بِأَسِيرٍ فَلَهُ كَذَا فَجَاءَ أَبُو الْيُسْرِ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ بِأَسِيرَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَنَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ وَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنَا مِنْ هَذَا زُهَادَةٍ فِي الْأَجْرِ وَلَا جَبْنَ عَنِ الْعَدُوِّ وَإِنَّمَا قَمْنَا هَذَا الْمَقَامَ مُحَافَظَةً عَلَيْكَ أَنْ يَأْتُوكَ مِنْ وَرَائِكَ فَتَشَاجِرُوا فَتَنْزِلَ الْقُرْآنُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرَأُونَهَا {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} فِيمَا تَشَاجَرْتُمْ بِهِ فَسَلِّمُوا الْغَنِيمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} (الْأَنْفَالُ الْآيَةُ ٤١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

وهو عند عبد الرزاق من طريق محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس به . وإسناده واه



وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فَمَكَثَ ضَعْفَاءُ النَّاسِ فِي الْعَسْكَرِ فَأَصَابَ أَهْلَ السَّرِيَّةِ غَنَائِمٌ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ كُلِّهِمْ فَقَالَ أَهْلُ السَّرِيَّةِ: يَقَاسِمُنَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ وَكَانُوا فِي الْعَسْكَرِ لَمْ يَشْخَصُوا مَعَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ تَنْصُرُونَنَا إِلَّا بِضِعْفَانِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ سُهَيْلٍ النَّصْرِيِّ وَقِيلَ إِنَّ لَهُ صُحْبَةً قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَاتَلَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَثَبَتَتْ طَائِفَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي قَاتَلَتْ بِالْأَسْلَابِ وَأَشْيَاءُ أَصَابُوهَا فَقَسَمَتِ الْغَنِيمَةَ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَقْسَمِ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تَقَاتِلْ فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي لَمْ تَقَاتِلْ: اقْسِمُوا لَنَا فَأَبَتْ وَكَانَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} فَكَانَ صَلَاحُ ذَاتِ بَيْنِهِمْ إِنْ رَدُّوا الَّذِي كَانُوا أُعْطُوا مَا كَانُوا أَخَذُوا. وانظر ما يأتي في ١٣٨٣، ١٣٨٤

(١٣٨٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٢ / ٣٧٠ وسعيد بن منصور ٢٦٨٩ وابن منيع وأحمد ١ / ١٨٠ وأبو عبيد في الأموال ٣٠٣ وابن جرير ١٥٦٧١ والواحدي ٤٦٨ وابن مردويه من طرق عن أبي إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد به. ورجاله ثقات

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ عَنْ سَعْدِ مُرْسَلٌ. اهـ وقد ضعفه أحمد شاكر ولكن جاء الحديث من غير طريقه مطولا ومختصرا

فقد أخرجه أحمد وأبو داود ٢٧٤٠ وَالتِّرْمِذِيُّ ٣٠٧٩ وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٢١ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عاصم بن أبي النجود، عن مصعب بن سعد عن أبيه ومايين القوسين منه. وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه مسلم ١٧٤٨ والبخاري في الأدب المفرد والطيالسي وابن جرير والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق سماك عن مصعب عن أبيه ومايين القوسين (١)، (١) منه.

وأخرجه أيضا عبد بن حميد وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة وابن مردويه. وتقدم تخريجه برقم ٤٨٣ وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت في أربع آيات: بر الوالدين والنفل والثلث وتحرير الخمر.

وأخرج النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبيرة أن سعدا ورجلا من الأنصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد: هُوَ لِي وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: هُوَ لِي قَالَ: لَا أَسْلَمَهُ حَتَّى آتِيَ رَسُولُ اللَّهِ فَاتَّيَاهُ فَقَصَا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ يَا سَعْدُ وَلَا لِلْأَنْصَارِيِّ وَلَكِنَّهُ لِي فَنَزَلَتْ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} يَقُولُ: سلما السيف إلى رسول الله ثم نسخت هذه الآية فقال (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (الأنفال الآية ٤١)

(١٣٨٤) أخرجه أحمد ٣٢٤/٥، ٢٦/٧، وسعيد بن منصور ٩٢٩ وابن حبان ١٦٩٣، والدارمي ٢٤٨٢ وابن المنذر في الأوسط ٣١٨٠ وابن جرير ١٧٢/٩، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) ١٨٦٥ وأبو الشيخ والشاشي في مسنده ١٠٩٧، والحاكم ١٣٥/٢، ١٣٦، ٣٢٦، والبيهقي في السنن: ١١٩٢١، وابن مردويه عن عبادة به مطولا ومختصرا وفي بعضه زيادة قوله: وكان رسول الله - ﷺ - إذا أغار في أرض العدو نفل الربع، وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث. وكان يكره الأنفال ويقول: "ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم" وقد رواه ابن حبان وابن المنذر وغيرهما مطولا وفيه قصة غنائم حنين أيضا فقال: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقِلُهُمْ، إِذَا خَرَجُوا بِأَدِينِ الرُّبْعِ، وَيُنْقِلُهُمْ إِذَا قَفَلُوا الثُّلُثَ، وَقَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَبَرَّةً مِنْ جَنْبِ بَعِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَجِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، قَدَرُ هَذِهِ إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَأَدُّوا الْخَيْطَ، وَالْمَخِيطَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ، فَإِنَّهُ عَارٌّ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ، وَيَقُولُ: لِيَرُدَّ قَوِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ.

وستأتي في مكانها إن شاء الله وقد أخرجها منفصلة جماعة آخرون. وقال الهيثمي: روى الترمذي وابن ماجه منه: كان ينفل في البداءة الربع، وفي القفول الثلث فقط. وقال: رجاله ثقات، وقال في موضع آخر: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات. وقال الترمذي بعد روايته له مختصرا: وَحَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

ونقل الساعاتي عنه: حسن صحيح. فلعل في النسخ اختلافًا وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَسَكَتَ الذَّهَبِيُّ. وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن: إسناده جيد قوي مُرْضٍ والجزء الأول وكذا الأخير هو قطعة من نفس الحديث الطويل وقد روى الجميع ابن إسحق ٦٤٢/١ ورواه من طريقه البيهقي مطولا بإسناده للسيرة ١١٩٢٠ عن شيخه الحاكم الذي رواه بدوره في المستدرک دون ذكر لفظه وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وفيه زيادات حسنة أثبتناها في المتن وقد أخرجه مستقلا أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي أمامة قال: سَأَلْتُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ:... وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

وانظر ما سبق برقم ١٤٨٣

وقال الأموي في (مغازيه): وقد كان النبي ﷺ حين حرّض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما أصاب. وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال بعث رسول الله ﷺ فنصرها الله وفتح عليهما فكان من أتاه بشيء نفعه من الخمس فرجع رجال كانوا يستقديمون ويقتلون ويأسرون ويقتلون وتركوها الغنائم خلفهم فلم ينالوا من الغنائم شيئا فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ رِجَالٍ مَنَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَأْسِرُونَ وَتَخَلَّفَ رِجَالٌ لَمْ يَصِلُوا بِالْقِتَالِ فَنَفَلْتَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}

الآية فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: رَدُّوا مَا أَخَذْتُمْ واقتسموه بِالْعَدْلِ وَالسُّوِيَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِذَلِكَ قَالُوا: قَدْ احْتَسَبْنَا وَأَكَلْنَا قَالَ: احْتَسِبُوا ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا النَّبِيَّ الْغَنَائِمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَزَلَتْ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَنْفَلِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} إِلَّا مِنَ الْخُمْسِ فَإِنَّهُ نَفَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْخُمْسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ إِنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ عَنِ الْخُمْسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ فَنَزَلَتْ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} قَالَ: كَانَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ٢٤/٢ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ قَالَ نَزَلَتْ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْاِدْبَارَ قَالَ نَزَلَتْ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ يَوْمَ بَدْرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ بَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ سُورَةَ الْأَنْفَالِ فَعَاتَبَهُ فِي إِحْلَالِ غَنِيمَةِ بَدْرٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَسَمَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَاخْتِلَافِهِمْ فِي النَّفْلِ يَقُولُ اللَّهُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} فَردَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَصَلَحَ ذَاتَ الْبَيْنِ

(١٣٨٥) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْفَرِّايُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ ٣٠٨٠ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى فِي الْأَوْسَطِ ٦٦١٧ وَالتَّفْسِيرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨٨١٣ وَالتَّطَبُّرِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالحَاكِمُ ٣٢٧/٢ وَالبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٩١/٢٦ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ، وَسَكَتَ الذَّهَبِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادٌ جَيِّدٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ شَاكِرٌ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

وَرَوَايَةُ سَمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ فِيهَا اضْطِرَابٌ ، وَلَكِنْ تَصْحِيحُ الْعُلَمَاءِ لَتِلْكَ الرِّوَايَةِ فِيهِ انْتِقَاءٌ لَهَا فَتَحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا حَصَلَ فِيهِ الْاضْطِرَابُ .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرٍ عَنْ سَمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مَرْسَلًا .

(١٣٨٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٩٧٦ وَمُسْلِمٌ ٢٨٧٤ وَابْنُ حِبَّانَ ٤٨٦٤ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٠٤/٣ ، ١٨٢ ، وَالنَّسَائِيُّ ١٠٩/٤ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُمَرَ وَانْظُرْ رَقْمَ ١٣٤٧

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ٦٣٩/١ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَنَسٍ وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْهُ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْبُخَارِيُّ ٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ وَأَحْمَدُ ١٣١/٢ وَالنَّسَائِيُّ ١١١/٤ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

زَادَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ: قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمِعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً.

ومابين القوسين (١)،(١) من حديث عن ابن عمر أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ١١٠/٤ وابن أبي شيبة وغيرهم

ومابين القوسين (٢)،(٢) مما أخرجه أحمد ١٧٠/٦ والطبري في تهذيب الآثار ١٩٥ من طريق إبراهيم النخعي عن عائشة أنها قالت لما أمر النبي ﷺ يوم بدر بأولئك الرهط فألقوا في الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم .  
قال ابن كثير في جامع المسانيد : تفرد به أي أحمد .

قال الهيثمي : رجاله ثقات إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها .ا.هـ  
وقال ابن حجر : روى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها .  
قلت : لكن أصل الحديث محفوظ عن عائشة من طرق أخرى وإبراهيم النخعي مراسيله قوية فكيف وقد صرح بأنه عن عائشة

قال ابن معين : مرسلات إبراهيم صحيحة ، إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة .  
وقال أحمد بن حنبل : مرسلات إبراهيم النخعي لا بأس بها .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : مراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح .  
وقد يعله البعض برواية المغيرة عن إبراهيم وليست بذاك فالأصل قبولها  
وقد روى نحوه ابن إسحق فقال وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله ﷺ قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذبتُموني وصدقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتُموني ونصرني الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ للمقالة التي قال . وهذا مرسل أو معضل كما قال الألباني .

ويشهد لذلك أيضا ما أخرجه ابن عساكر من حديث أنس الذي أصله في الصحيح وفيه :  
بئس عشيرة النبي كنتم وبئس بنو عم النبي كنتم هل وجدتم ما وعد ربكم .  
وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة بسند صحيح مرسلا : ثم أشرف عليهم رسول الله ﷺ فقال أي عتبة بن ربيعة أي أمية بن خلف فجعل يسميهم بأسمائهم رجلا رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا نبي الله ويسمعون ما تقول فقال النبي ﷺ ما أنتم بأعلم بما أقول منهم أي إنهم قد رأوا أعمالهم .

وفي شهود أبي طلحة بدرا ما أخرجه البخاري وابن زنجويه والبعثي في معجم الصحابة وغيرهم عن ابن عباس قال : أخبرني أبو طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ الحديث ..

وقد أثبتنا اسمه منه

وفيه أيضا ما أخرجه أبو نعيم في المعرفة قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شَيْبَانُ، ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ، قَالَ: «عَشِينَا النُّعَاسُ، وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدَيَّ فَأَخَذُهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخَذُهُ» وهو وهم فالحديث في أحد وليس في بدر

وذكره ابن إسحق

(١٣٨٧) أخرجه الترمذي ٣٠٨٥، والطيالسي ١٩/٢، وابن أبي شعبة والنسائي وأبو عبيد في الأموال ٣١٠ وابن المنذر وابن حبان ١٦٦٨، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٩٧١ وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي: ٦/٢٩٠ عن أبي هريرة به . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب . وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسناد رواه ثقات وصححه الألباني .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قَالَ: لَمْ تَكُنِ الْغَنَائِمُ تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَنَا فَطَيِّبَهَا اللَّهُ لَنَا مَا عَلَّمَ اللَّهُ مِنْ ضَعْفِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيْمَا سَبَقَ مِنْ كِتَابِهِ إِحْلَالَ الْغَنَائِمِ {لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ لِمُسْكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ} فَقَالُوا: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَأْخُذُ لَهُمْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا حَتَّى نَعْلَمَ أَحْلَالَ هُوَ أَمْ حَرَامَ فَطَيَّبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ فِدَاهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَ الْأَسَارَى: مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ قَدْ قَتَلْنَا وَأَسْرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَبْشِرُهُمْ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى) (الأنفال الآية ٧٠) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قَالَ: كَانَتْ الْغَنَائِمُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأُمَمِ إِذَا أَصَابُوا مِنْهُ جَعَلُوهُ فِي الْقَرْبَانِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَعَلَى أُمَّتِهِ فَكَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَلَا يَغْلُونَ مِنْهُ وَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِلَّا عَذِبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ حَرَمَهُ عَلَيْهِمْ تَحْرِيمًا شَدِيدًا فَلَمْ يَحِلَّ لِنَبِيِّ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ كَانَ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِي قَضَائِهِ أَنْ الْمَغْنَمَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ حَلَالٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَخْذِهِ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسَارَى {لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ لِمُسْكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ}

وقد وردت أحاديث في تفضيل النبي ﷺ وأُمَّتِهِ بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ لَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ :

ما أخرجه مسلم والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الدلائل وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضِلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنَصَرْتُ بِالرُّعْبِ وَأَحْلَلْتُ لِي الْغَنَائِمَ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخَتَمْتُ بِي النَّبِيُّونَ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُعْطِيتُ خُمْسًا لَمْ يَعْطِ أَحَدٌ قَبْلِي: بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَحْلَلْتُ لِي الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَنَصَرْتُ بِالرُّعْبِ فِيرْعَبُ الْعَدُوَّ وَهُوَ مِنِّي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَقَالَ لِي: سَلْ تَعْطُهُ فَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ لَقِيَّ اللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَحْلَلْتُ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ .

(١٣٨٨) أخرجه أبو داود ٢٩٩٢، والنسائي في الصغرى ٣٩١٧، وفي الكبرى ٧٤٢٩، ٣٥٧٨، ٥١٥٤ وابن ماجه ٢٢٩٨ وابن أبي شيبه والطبراني ٣٠١ والضياء في المختارة والبيهقي في السنن ١٠٧٠٦ والأثر من طريقه الذهبي في المعجم اللطيف ٥٨ من طريق أبي عبيدة عن أبيه والحديث سكت عنه أبو داود وكذا الحافظ في التلخيص الحبير وأعله ابن حزم وغيره بالانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه وقد تقدم كلامنا عن ذلك وتصحيح أئمة آخرين لروايته..ولكون الرواية تتعلق بأبيه وهو مما لا يخفى عن الولد ويكون مشتهرا في الأسرة واختصاص أبي عبيدة برواية أخبار غزوة بدر عن أبيه كما تقدم معنا غير مرة مع ما في الباب مما يشهد له من تنفيل الشباب ما يأتون به مشيناه .

وفي شهود عمار بدرا ما أخرجه الحاكم في المستدرک رقم ٥٦٥٢ من طريق أبي علاثة إلى مغازي عروة: في تسمية من شهد بدرا .. وأخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٣ / ٣٨١ يعقوب بن سفيان نا عمرو بن خالد وحسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به وانظر ماتقدم في ١٤٣٣ .

(١٣٨٩) أخرجه البخاري ٣٠٠٨ ومسلم ٢٧٧٣ والنسائي ١٩٠٢ وسعدان في جزئه ٧٣، والحاكم ٥٤٧٦ والبيهقي ٦٩٣٤

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وهو كما ترى مخرج في الصحيحين ولكن رواية الحاكم بها زيادات أثبتناها بين قوسين . وفي تكفينه في قميص النبي ﷺ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ.

(١٣٩٠) أخرجه البخاري في الصحيح ٣٩٩٨ وكذا في التاريخ ولم أجد أحدا عزاه لغيره فسبحان الله . وهو من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير

وقول الزبير: "لقد وضعت .. الخ" ليس متصلا بالإسناد عن عروة وإنما قال فيه هشام فأخبرت أن الزبير قال .. الخ . وقد أثبتناه رغم إبهام الراوي لأنه لاشك من أسرته وفي قصة تتعلق بجده لا تخفى مع ثبوت أصل الحديث بأعلى درجات الصحة . وقصتها لاشك متوارثة بينهم كما أن نفس العنزة توارثوها وحرصوا عليها فقد قال عروة في بقية روايته: "فسأله إياها رسول الله - ﷺ - فأعطاه، فلما قبض رسول الله - ﷺ - أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سأله إياها عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي، فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قتل"

وهذا وإن كانت صورته الإرسال فهو في حكم المتصل قطعاً وقد تطرقنا لمثل ذلك في مقدمة الكتاب

(١٣٩١) هذا مما رواه البخاري في صحيحه ٣٥٤٩، ٣٧٨٨ من حديث عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها، قال: ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة في اليرموك



وفي رواية ابن المبارك قال أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدَّ مَعَكَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَتُهُ ضَرْبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ .

وانظر جمع الحافظ بين الروایتين في الفتح

قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر، قال: صدقت، بهن فلول من قراع الكتائب، ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته. وعن هشام، عن أبيه قال: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلَّى بِفِضَّةٍ قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلَّى بِفِضَّةٍ.

وهذا الحديث كذلك يبدو أنه من أفراد البخاري كسابقه

(١٣٩٢) أما شهود أبي عبيدة بدرا فقد ورد فيما رواه الطبراني ١٥٥/١ والحاكم في المستدرک ٥١٥١ من طريق أبي علاثة عن عُرْوَةَ قَالَ: شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قال الهيثمي: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وأخرجه البسوي في المعرفة والتاريخ ٣ / ٢٨٥ ومن طريقه ابن عساكر ٤٤٤/٢٥ من طرق عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به

وأخرجه ابن عائد ومن طريقه ابن عساكر من طريق الوليد بن مسلم عن عروة به

وانظر رقم ١٤٣٣

وذكره ابن إسحق وكذا الواقدي فيمن شهد بدرا وروى ذلك عنهما ابن عساكر في تاريخ دمشق .

ويشهد له ما يأتي

وأما قتله لأبيه يومئذ فقد جاء من طرق فمن ذلك :

مارواه مقاتل بن حيان صاحب التفسير عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال : " ولو كانوا آباءهم " يعني : أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد " أو أبناءهم " يعني أبا بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعدة الأولى ، فقال له رسول الله - ﷺ - : متعنا بنفسك يا أبا بكر " أو إخوانهم " يعني : مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد " أو عشيرتهم " يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر ، وعليها وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة .

نقل ذلك عنه البغوي في تفسيره ، وهو محمول على أنه وقف عليه في نسخة تفسير مقاتل ونقله كذلك الثعلبي باللفظ الآتي عند الواحدي

وهؤلاء الأئمة وقعت لهم نسخ التفاسير بالأسانيد لكنها رواية نسخ لكتب فلا حاجة للنظر في الأسانيد التي وصلت لهم بها هذه النسخ وقد ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره أسانيدته التي وقع له بها تفسير مقاتل بن حيان وانظر ٩٢/٢ من تفسيره المطبوع .. وكذا ذكر البغوي إسناده لتفسير مقاتل ٥/١ وقد فات هذا الأثر الباحث محمد بن سالم محمد البيضاوي الزهراني في رسالته للماجستير التي جمعت تفسير مقاتل .

وكذا علقه القرطبي بالجزم عن ابن مسعود وقال الواحدي في أسباب النزول وروي عن ابن مسعود أنه قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد . وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز ، فقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعدة الأولى ، فقال له رسول الله : " متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري ؟ وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد . وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر . وفي علي ، وحمزة ، وعبيدة قتلوا عتبة ، وشيبة ، ابني ربيعة ، ، والوليد بن عتبة يوم بدر . وذلك قوله : ( ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ) . وهذا الأثر سنده صحيح ومرة الهمداني مشهور برواية التفسير عن ابن مسعود ولكن جاء فيه أن ذلك كان في أحد والأقرب أنه وهم لأن المشهور عند أهل المغازي والسير والتفسير أن ذلك كان في بدر كما فيما نقله الواحدي وكما سيأتي ذكر بعض ذلك .

فَعَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: جَعَلَ أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ يَتَصَدَّى لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحِيدُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ قَصْدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَتَلَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...} أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٤/١ وابن أبي حاتم في التفسير وأبو نعيم في الحلية ١٠١/١ ، والحاكم في المستدرک ٢٦٥/٣ ، والبيهقي في سننه ٢٧/٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٦/٢٥ كلهم من طريق أسد بن موسى ، ثنا ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، عن ابن شاذب به .

قال البيهقي : هذا منقطع

قال الهيثمي : إسناده منقطع ورجاله ثقات .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢٨٦/٥ في ترجمة أبي عبيدة :

ونزلت فيه : " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... الآية " وهو فيما أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن شاذب قال : جعل والد أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر فيحيد عنه فلما أكثر صده فقتله فنزلت .ا.هـ.

وبين إرساله في الفتح وانقطاعه في التلخيص الحبير وقال : هذا معضل .

قال ابن الملقن : وهذا مرسل على قول الأكثر ، وعلى قول من زعم أن المرسل لا يكون إلا من التابعين يكون معضلاً؛ لأن عبد الله هذا إنما يروي عن التابعين .ا.هـ.

وجزم أبو نعيم في الحلية بنزول الآية فيه حيث قال : فِيهِ نَزَلَتْ { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ }

وعلة هذه الرواية الإعضال ولكنها عن إمام من أئمة الشام وقد وافقه عليها علماء الشام الأكابر كما سيأتي وهم أعرف الناس بقائدهم ووالهم وفتاح بلادهم والقائم عليها حتى استشهد بالطاعون هناك ولذا فهم أضبط لأخباره وتفردهم بخبر في غزواته غير مستبعد عنهم . وقد قال فيه الذهبي : الإمامُ العالمُ ، ... وكان إذا رُئي ذكرت الملائكة . وقال سفيان الثوري : من ثقات مشايخنا . وقال كثير بن الوليد : كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة .

وقد وافقه على خبرنا هذا إمام أهل الشام مطلقا بعد الأوزاعي وهو الإمام سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال الحاكم : هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفقہ والفضل والأمانة . وقد ولد في زمن الصحابة في حياة سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وقال عنه الذهبي : الإمامُ ، القُدْوَةُ ، مُفْتِي دِمَشْقَ ، نقل عنه وعن غيره هذا القول الحافظ ابن كثير حيث قال : وقد قال سعيد بن عبد العزيز وغيره : أنزلت هذه الآية " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر . ١.هـ .

وقد نقل العلماء أن هذا هو قول أهل الشام الذين هم أهل أبي عبيدة وأعرف الناس به في هذا القرن المفضل

بل نقل ذلك أيضا عن الأوزاعي نفسه إمام أهل الشام في عصر التابعين كما سيأتي ولذا فلو لم يوجد غير هذه المقطوعات لكانت كافية في إثبات القصة كيف مع ما تقدم وما سيأتي . وقد خالف في ذلك قول لايعتد به فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٧/٢٥ عن الأحوص بن المفضل بن غسان قال : قال أبي : وكان الواقدي ينكر أن يكون أبو أبي عبيدة أدرك الإسلام وينكر قول أهل الشام إن أبا عبيدة لقي أباه في زحف فقتله وقال سألت رجالا من بني فهر منهم زفر بن محمد وغيره فقالوا : توفي أبوه قبل الإسلام ، ويسند أهل الشام ذلك إلى الأوزاعي وهذا غلط في قول الواقدي . وهذا مع ما في الواقدي من كلام مشهور إنما يرويه عن مجهولين لا يعرف منهم أحد فلا قيمة لكلامهم أصلا إذا لم يخالف فكيف مع مخالفة الأئمة الأكابر والآثار المسندة . ومن الشواهد أيضا :

ما أخرجه أبو داود في المراسيل ٣٢٨ والبسوي في المعرفة والتاريخ ٣٤٣/١ ، وابن مندة وأبو نعيم في المعرفة والبغوي وابن قانع في معجم الصحابة والبيهقي في السنن ٢٧/٩ وعلقه ابن الأثير في الأسد وغيرهم من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمْعَانَ الْحَنْفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَقِيتُ الْعَدُوَّ وَلَقِيتُ أَبِي فِيهِمْ فَسَمِعْتُ لَكَ مِنْهُ مَقَالََةً قَبِيحَةً فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى طَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ أَوْ حَتَّى قَتَلْتُهُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : إِنِّي لَقِيتُ أَبِي فَتَرَكْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَلْقَاهُ غَيْرِي . فَسَكَتَ عَنْهُ

وقال البيهقي : وهذا مرسل جيد .ا.هـ.

ومالك بن عُمير الحنفي تابعي مخضرم أدرك الجاهلية واختلف في صحبته قال ابن حجر في التهذيب ذكره يعقوب بن سفيان في الصحابة وقال في الإصابة : نفى ابن مندة وأبو حاتم الرازي أن تكون له صحبة . قلت : ونفى ذلك أيضا أبو نعيم إلا أنه روى له حديث الصحابي مالك بن عمير أبي صفوان الذي في السنن وغيرها في وزن رجل السراويل وفيه خلل في السند .

وعموما : هذا الحديث قد يكون صحيحا فليس هناك ما يمنع ثبوت الصحبة سوى الخلاف بين النقاد . لكننا لأجل ذلك لن نثبتته ولكن هو شاهد قوي جدا لقصتنا وإن لم ينص على أن من قتل أباه هو أبو عبيدة فإنه لا يعرف في الصحابة من قتل أباه في غزوة سواه .

ومما روي في ذلك ولم أقف على سنده ما ذكره الرازي في تفسير فقال : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَتَلَ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ خَالَهُ الْعَاصَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَبِي بَكْرٍ دَعَا ابْنَهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى الْبِرَازِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ"، وَمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ قَتَلَ أَخَاهُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ قَتَلُوا عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يُوَادُّوا أَقَارِبَهُمْ وَعَشَائِرَهُمْ غَضَبًا لِلَّهِ وَدِينِهِ .

وقد يكون عزو نسبة ذلك لابن عباس خطأ من الرازي فقد عهدنا منه نحو ذلك كثيرا كما أشرت في غير هذا الموضوع فيكون مراده ما جاء عن ابن مسعود وقد اعتمد ذلك علماء أجلاء وفسروا به الآية

قال ابن كثير : وقد قال سعيد بن عبد العزيز وغيره : أنزلت هذه الآية ( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ) إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، حين قتل أباه يوم بدر ولهذا قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة ، رضي الله عنهم : " ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته " .

وقال : وقيل في قوله : ( ولو كانوا آباءهم ) نزلت في أبي عبيدة قتل أباه يوم بدر ( أو أبناءهم ) في الصديق هم يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن ، ( أو إخوانهم ) في مصعب بن عمير ، قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ ( أو عشيرتهم ) في عمر قتل قريبا له يومئذ أيضا ، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، قتلوا عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة يومئذ ، والله أعلم .

ولم يذكر رحمه الله سوى هذا القول .

وأما في قتل عمر لخاله فمن الشواهد :

مارواه أبو صالح المصري عبد الله بن صالح كاتب الليث في نسخة إبراهيم بن سعد (انظر كتاب الفوائد لابن منده ١٠٠/٢) قال: حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير وسعيد بن المسيب أنهما قالوا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه أي: عمر بن الخطاب فقال:

والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك، فقال سعيد بن العاص: كنت على حق وكان على باطل، فعجب من قوله ولوى كفيه ثم قال: قريش أفضل الناس أحلاماً، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشاً بسوء يكبه الله لفيه.

وهذا إسناد نظيف حسن في الشواهد والمتابعات فمحمد بن عكرمة وثق ولم يجرحه أحد . ولم يكن العاص بن هشام أخاً لأم عمر بن الخطاب وإنما هو ابن عمها، والعرب تعد أقارب الأم أحوال وهذا مشهور ومنه حديث: هذا سعد خالي فليرني امرؤ خاله .

وأخرجه الفاسي في العقد الثمين ٢١٦/٤ فقال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالس في المسجد، إذ مر به سعيد ابن العاص، فسلم عليه، فقال له عمر: إني والله يا ابن أخي، ما قتلت أباك يوم بدر، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك. قال: فقال سعيد بن العاص: لو قتلتك كنت على حق، وكان على باطل. قال: فتعجب عمر من قوله، ولوى كفيه وقال: قريش أفضل الناس أخلاقاً، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد بقريش سوءاً، يكبه الله لفيه.

ومارواه الزبير بن بكار عن ابن شهاب قال: قال عمر لسعيد بن العاص الأموي ما قتلت أباك إنما قتلت خالي العاص بن هشام .

وفي نهج البلاغة لابن أبي حديد: قال الواقدي: وأقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال، فالتقى هو وعلي عليه السلام، وقتله علي، فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص: مالي أراك معرضاً، تظن أنني قتلت أباك! فقال سعيد: لو قتلتك لكان على الباطل وكنت على الحق، قال: فقال عمر: إن قريشاً أعظم الناس أحلاماً، وأكثرها أمانة، لا يبغيهم أحد الغوائل إلا كبه الله لفيه.

قال الواقدي: وروي أن عمر قال لسعيد بن العاص: ما لي أراك معرضاً كأني قتلت أباك يوم بدر؟ وإن كنت لا أعتذر من قتل مشرك، لقد قتلت خالي بيدي العاص بن هاشم بن المغيرة.

ومارواه ابن هشام قال: وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي: أن عمر بن الخطاب، قال لسعيد بن العاص، ومر به: إني أراك كأن في نفسك شيئاً، أراك تظن أنني قتلت أباك، إني لو قتله لم أعتذر إليك من قتله، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإني مررت به، وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدث عنه، وقصد له ابن عمه علي فقتله .

ونقله ابن كثير في مسند الفاروق وقال: وهذا منقطع، وهو كالمشهور .

وأما دعوة أبي بكر ابنه للبراز فيشهد له ما ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير ١٩١/٤ وعزاه للحاكم والبيهقي من طريق الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: {شهد أبو حذيفة بدرًا، ودعا أباه عتبة إلى البراز، فمنعه عنه رسول الله ﷺ}، قال الواقدي: {ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه في الشرك، حتى شهد

بدرا مع المشركين ، ودعا إلى البراز ، فقام إليه أبو بكر ليبارزه فذكر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : متعنا بنفسك { ثم إن عبد الرحمن أسلم في هدنة الحديبية .

قال ابن سعد : قالوا: ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه وشهد بدراً مع المشركين، ودعا إلى المبارزة فقام إليه أبو بكر الصديق ليُبارزهُ فقال له رسول الله ﷺ : "مَتَعْنَا بِنَفْسِكَ"

وقال ابن عبد البر : شهد عبد الرحمن بن أبي بكر بدرا وأحدا مع قومه كافرا، ودعا إلى البراز، فقام إليه أبوه ليبارزه فذكر أن رسول الله ﷺ قَالَ له: متعنا بنفسك، ثم أسلم وحسن إسلامه .

وقال ابن كثير في ترجمته في البداية جازما : بارز يوم بدر وأحد مع المشركين، وأراد قتل أبيه أبي بكر، فتقدم إليه أبوه أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ : «أمتعنا بنفسك».

وقال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب .

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وفي بعض السير: أن أبا بكر قال لولده يوم بدر وهو مع المشركين: أين مالي يا خبيث؟ فقال له عبد الرحمن كلاماً معناه : أنه لم يبق إلا عدة الحرب، التي هي السلاح، وفرس سريعة الجري، وجنان يقاتل عليه شيوخ الضلال .

ولم أقف على مصدر لذلك

وفي شهود عبد الرحمن بدرا مشركا ما أخرجه ابن عساكر عن ابن سيرين أن عبد الرحمن بن أبي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما أسلم قال لأبيه : لقد أهدفت لي يوم بدر فانصرفت عنك ولم أقتلك فقال أبو بكر لكنتك لو أهدفت لي لم أنصرف عنك.

وروى الحاكم وغيره من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن أيوب قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر لأبي بكر رضي الله عنه قد رأيتك يوم أحد فصفحت عنك فقال أبو بكر لكني لو رأيتك لم أصفح عنك .

وفي قوله : بمنزلة السمع والبصر شاهد أخرجه الترمذي وغيره عن عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال : هذان السَّمْعُ والبَصَرُ . وصححه الألباني .

وأما قتل مصعب بن عمير لأخيه فلم أقف عليه في غير هذه الرواية ولكن يتفق أهل السير تقريبا في مقتل أخ له يوم أحد دون نسبة قتله لمصعب ويخلطون ذلك بأخيه أبي عزيز وهو مشهور بكنيته

فقال الزبير بن بكار وابن الكلبي وأبو عبيد والبلاذري والدارقطني: إن أبا عزيز قتل يوم أحد كافراً. ورد ذلك أبو عمر بأن ابن إسحاق عد من قتل من الكفار من بني عبد الدار أحد عشر رجلاً ليس فيهم أبو عزيز وإنما فيهم أبو يزيد بن عمير.

وقال أبو عمر: وذلك غلط؛ ولعل المقتول بأحد كافراً أخ لهم قتل كافراً.



فالمقتول هو عبيد بن عمير ولعل كنيته أبو يزيد أو أبو عزيز إن لم يصح بقاؤه وإسلامه ولازال الأمر تحت البحث

(١٣٩٣) أخرجه ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ... فذكره

وقد أخرجه من طرق عن ابن إسحق به :

ابن أبي شعبة ٣٣٠/٣ وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٣٩ والطبري في تاريخه ٦٠٨ وأبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة والبيهقي في الدلائل ١١٤٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٨٢ وابن الأثير في أسد الغابة ١٣٦٧ والقاضي عياض في الشفا ١/ ١٩٧

وهذا إسناد مرسل صحيح لعاصم وهو مع كونه تابعيا إماما في المغازي فالخبر يتعلق بجده ومثل ذلك يكون مشهورا في أسرته ولامجال للطعن فيه فلا يضر إرساله لمن فقه مصطلح الحديث وقد تكلمنا عن ذلك مرارا ويراجع له أيضا المقدمة .

وقد قال ابن سعد : وقد عاصم بن عمر على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه؛ فقضاه عنه عمر، وأمر له بعد ذلك بمعونة، وأمره أن يجلس في جامع دمشق؛ فيحدث الناس بمغازي رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه، وقال: "إن بني مروان كانوا يكرهون هذا وينهون عنه"؛ فاجلس فحدث الناس بذلك؛ ففعل. ١. هـ. وقد كتبنا مقالا خاصا بذلك بعنوان : الجنائية على الآثار بالموقع الرسمي هذا رابطته :

<https://ta6456huni.net/>

وهو مع ذلك جاء من طرق أخرى موصولة ومرسلة تقويه حتما وتشهد بصحته فمن ذلك :

ماعلقه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٢٧٥ فقال : رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُزْسٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا. فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا. وقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ بِعَرْقِ فَرْدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وقال: اللَّهُمَّ اكْسِهَا جَمَالًا.

وعند العيني في عمدة القاري؛ قال: (وعن ابن إسحاق من حديث جابر ...) فذكره.

ولم أقف على سنده كاملا .. وعبد الله بن إدريس راوية للسيرة عن ابن إسحق وقد رواه عنه مرسل ابن أبي شعبة فلعل الوصل خطأ ممن قبله أو أنه زيادة ثقة فجابر ممن لقيهم عاصم وقد كان حاضرا لبدر .

وقد رواه أبو نعيم في الدلائل ٤١٦ من طريق يونس بن مهران، ثنا ابن إدريس، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ .. الحديث

ويوسف ابن مهران ثقة وهو صاحب المغازي سمعها من عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ولذلك متابعة عند الدارقطني وابن شاهين وابن عساكر من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْعَدْرِيِّ الْمَدَنِيِّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ أَصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتَيْهِ، فَرَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ .

وعبد الرحمن بن يحيى، قال العقيلي: مجهول بالنقل، لا يقيم الحديث من جهته. ا.هـ  
وهو غريب عن مالك

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١٠٧/١ في ترجمة مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ حَمَّادٍ مِنْ طَرِيقِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّجْزِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: "رُمِيتُ بِسَهْمٍ يَوْمَ أُحُدٍ بِعَيْنِي، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَتَفَلَّ عَلَمَهَا حَتَّى إِنْ كَانَتْ لِأَحْسَنَ عَيْنٍ وَأَحَدَهَا بَصَرًا".

ولايبعد أن يكون عاصم سمعها من جابر ومن محمود بن لبيد ومن أبيه ومن غير واحد ورواها بتلك الأسانيد كلها وكان أحيانا يرسلها لكثرة من رواها له وهذا معهود عند غيره كذلك .

وقد جاء موصولاً عن عاصم من غير طريق ابن إسحق

ورواه أبو يعلى في مسنده ١٥٤٩ وفي المفاريد ٥٩ وابن عدي في الكامل ٢٨٣/٤ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٧٨٩ وابن قانع في معجم الصحابة والبيهقي في الدلائل ١٠٠١، ١١٤٢ وابن الأثير في أسد الغابة ١٣٦٦ والذهبي في المعجم الكبير ١٩١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٤٩، ٢٨٠ من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: لا، فدعا به، فغمز حدقته براحته، فكان لا يدري أي عينيه أصيبت .  
وفي بعضها دون ذكر أبيه .

والحماني إمام حافظ لكنه تكلم فيه قال الهيثمي : وفي إسناد أبي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف . ا.هـ

وقد رواه بذكر الوساطة وهو والد عاصم وابن قتادة وهو المتوقع وكما قلنا هذا خبر لا يخفى على أفراد العائلة ولا ينظر فيه للضبط فمثله لا ينسى ولا يتطرق إليه الخطأ فبقي الصدق وكانوا لا يكذبون .

وقد تابعه في روايته له عن ابن الغسيل عن عاصم به

أبو غسان النهدي مالك بن إسماعيل وهو إمام من أئمة الحديث

أخرجه من طريقه أبو عوانة في مستخرجه قال : ثنا ابنُ الغَسِيلِ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، أَوْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَالَتْ عَلَى وَجَنَّتِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا، ثُمَّ قَالُوا: نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَشِيرُهُ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِهَا، ثُمَّ غَمَزَهَا بِرَاحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اكْسِبْهُ جَمَالًا"، قَالَ: فَمَا يَدْرِي مَنْ لَقِيَهُ أَيَّ عَيْنِيهِ أُصِيبَتْ.

وأخرجه الأصبهاني في الدلائل ١٢٠ وابن أبي خيثمة في التاريخ والبيهقي في الدلائل ١١٤١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٤٩ من طريق مالك بن إسماعيل عن الغسيل عن عاصم عن جده قتادة مباشرة دون ذكر أبيه قال ابن عساكر : وفي الروايتين جميعاً، عن ابن الغسيل أن ذلك كان يوم بدر فالله أعلم . ا.هـ

وعبد الرحمن بن الغسيل حسن الحديث

ورواه الطبراني في الكبير ٨ / ١٩ وأبو نعيم في الدلائل ٤١٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨١ / ٤٩ والذهبي في تاريخ الإسلام من طريق عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري ، حدّثني أبي عن أبيه عاصم عن أبيه عمر ، عن أبيه قتادة بن النعمان قال : أهدى إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها رسول الله ﷺ إليّ يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت من سيتها ، ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقي السهام بوجهي كلما مال ﷺ سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ، فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي على خدي ، وافترق الجمع ، فأخذت حدقتي بكفي فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه : « فقال : اللهم إنّ قتادة فدى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا » ، فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا .

عبد الله بن الفضل قال العلائي : لا يعرف . وأبوه جهله العلائي كذلك

وقال الهيثمي : في إسناد الطبراني من لم أعرفهم .

وهذه رواية أبناء عن آباء في مآثرة تخصهم ولم يتكلم في أحد منهم بجرح فلا بأس بالاستشهاد بها .

وقد رواه آخرون عن عاصم عن جده دون ذكر الوساطة وهو منقطع لكنه محمول على ماتقدم

أخرجه الدارقطني والبغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، أَنَّهُ " سَأَلَتْ عَيْنُهُ عَلَى خَدِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ " ، قَالَ عَاصِمٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُعْبَانُ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا .

سئل يحيى بن معين عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: ما حدثكم عن شيوخه الثقات فاكتبوه، وما لم يعرف من شيوخه فدعوه .

وابراهيم بن جعفر صدوق حسن الحديث

فهو شاهد لا بأس به وسيأتي ما يشهد له أيضا .

ونقل الألباني كلام الهيثمي في طريق أبي يعلى والطبراني ثم تعقبه بقوله : لكنه عند أبي نعيم من طريقين آخرين فهو يتقوى بهما . ا.هـ

قلت قد تقدمت روايات عند أبي نعيم

وقد روي أيضا من طريق أبي سعيد الخدري عن أخيه لأمه قتادة

أخرجه أبو نعيم في الحلية والدارقطني من طريق مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَانَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَخِيهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَقَطَا عَلَى وَجْنَتِي، فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ " فَأَعَادَهُمَا مَكَانَهُمَا وَبَرَقَ فِيهِمَا فَعَادَتَا تَبْرُقَانِ " ،

وقال : غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَابْنِ الْغَسِيلِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ .

ورواه الدارقطني عن محمد بن أبي عثمان الأموي عن عمار بن نصر ، عن مالك بن أنس به . وقال الدارقطني : هذا حديث عن مالك انفرد به عمار بن نصر عن مالك ، وهو ثقة ،

وله طريق أخرى عن أبي سعيد أخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل ١١٤٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٨٢ من طريق سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ \_ وَكَانَ أَخَاهُ لِلْمَهْ \_ أَنَّ عَيْنَهُ ذَهَبَتْ يَوْمَ أُحُدٍ .. فذكره وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك .

وهناك طريق أخرى تفرد بروايتها ابن الأثير قال : أَنْبَأَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُمَيْسٍ الْعَدْلُ ، أَنْبَأَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ طُوقٍ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُرْجِي ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : " أُصِيبَتْ عَيْنُ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَبَرَّقَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ " وعبد العزيز بن عمران متروك

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٨٣ من طريق يحيى بن أيوب الغافقي ، حَدَّثَنَا ابْنُ غَزِيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : وَرَمَى قَتَادَةَ يَوْمَ بَدْرٍ . أَوْ يَوْمَ حَنْينَ . بِشَيْءٍ فَأُصِيبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَسَقَطَتْ عَلَى خَدِّهِ ، فَبَسَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا ثُمَّ رَدَّهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ نَظَرًا .

ويحيى بن أيوب إمام محدث وعالم شهير صدوق حسن الحديث وابن غزيرة هو عمارة وهو ثقة ويحيى بن سعيد الأنصاري إمام أهل المدينة وشيخ مالك فهذا مرسل حسن وأخرج ابن سعد في الطبقات قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَغَيْرِهِ ، أَنَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أُصِيبَتْ ، فَسَالَتْ عَلَى خَدِّهِ ، " فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَكَانَتْ أَصَحَّ وَأَحْسَنَهُمَا " . وأبو معشر وإن كان فيه ضعف إلا أنه كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَرْضَاهُ ، وَيَقُولُ : كَانَ بَصِيرًا بِالْمَغَازِي . فهو شاهد لا بأس به .

وعن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ بِعَرَقِ فَرْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وقال : اللَّهُمَّ اكْسِبْهَا جَمَالًا . تقدم في حديث جابر الذي ذكره ابن عبد البر

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة وكان عالمًا بالنسب ، وله كتاب في نسب الأنصار خاصة وكان من شيوخ الإمام ابن سعد : إِنْ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ رَمِيتَ عَيْنَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَسَالَتْ حَدَقَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عِنْدِي امْرَأَةٌ أَحْبَبُ إِلَيَّ مِنْ رَأْتِ عَيْنِي خَشِيتُ أَنْ تَقْدُرْنِي ، فَارْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَوَتْ ، وَكَانَتْ أَقْوَى عَيْنَيْهِ وَأَصَحَّهَا . ذكره ابن عبد البر

وقال ابن عبد البر : وذكر الأصمعي، عَنْ أَبِي معشر المدني، قَالَ: وفد أَبُو بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابن عَمْرُو بْنُ حزم بديوان أهل المدينة إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ- رجل من ولد قَتَادَةَ بْنِ النعمان، فلما قدم عَلَيْهِ قَالَ له مَمَّن الرجل؟ فقال:

أنا ابْنُ الَّذِي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها ... فيا حسن مَا عين ويا حسن مَا رد

فقال عُمَرُ بْنُ عبد العزيز رحمة الله عليه:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادت بعد أبوالا

وفي مجمع الفوائد عن الهيثم بن عدي عن أبيه قال: أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فَأَتَى النبي ﷺ وهي في يده فقال: ما هذا يا قتادة؟ قال: هذا ما ترى يا رسول الله. قال "إِنْ شئت صبرت ولك الجنة وَإِنْ شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيئاً". فقال: والله يا رسول الله إِنْ الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة. فقال: أفعل يا قتادة. ثم أخذها رسول الله ﷺ بيده فأعادها إِلَى موضعها، فكانت أحسن عينيه إِلَى أن مات، ودعا الله له الجنة. فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: من أنت يا فتى؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن مَا عين ويا طيب مَا يد

فقال عمر: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون. ثم قال:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال الإمام الواقدي في المغازي في غزوة أحد ١/ ٢٤٢: ... وَأصيبت عين قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته، قال قتادة: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: أي: رسول الله، إِنْ تحتي امرأة شابة جميلة أحبها، وتحبني، وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله ﷺ فردها، فأبصرها وعادت كما كانت، فلم تضرب عليه ساعة من ليل أو نهار، وكان يقول بعد أن أسن: هي والله أقوى عيني، وكانت أحسنهما ١.هـ.

وأخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن الواقدي

وذكر المقرئ في إمتاع الأسماع ١١/ ٣٣٠ أنه بعد ما رد الرسول ﷺ عينه كان يقال له: ذو العين .

وفي شهوده بدرا :

مارواه البخاري ٣٩٩٧ والنسائي ٤٤٣٩ عن عبد الله بن خباب أن أبا سعيد الخُدْرِيَّ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لِحَمَّا مِنْ لَحُومِ الْأَضَاحِي ، فقال : ما أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ ! فَاِنطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ - قَتَادَةَ بْنِ النعمانِ وكان بَدْرِيًّا - ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فقال : إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ ، نَقَضًا لِمَا كَانُوا نُهَوُّوا عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لَحُومِ الْأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

مارواه ابن عائذ ومن طريقه ابن عساكر بإسناد المغازي عن عروة في تسمية من شهد بدرًا وهو حسن . وانظر ١٤٣٣ ، ١٤٤٠

ورواه من طرق أخرى عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود عن عروة في تسمية أصحاب العقبة في المرة الثانية من بني ظفر . واسم ظفر كعب بن الخزرج : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن كعب بن الخزرج ، وقد شهد بدرًا .

ومارواه البغوي وابن عساكر بإسناد صحيح عن ابن عيينة قال : قتادة بن النعمان بدري أخو أبي سعيد الخدري لأمه .

ورواه موسى بن عقبة عن الزهري بنحو ما جاء عن عروة أخرجه ابن عساكر وكذا ذكره ابن إسحق ورواه عنه الأموي وابن عساكر من طريقه

وهو قول موسى بن عقبة والواقدي وغيرهما .

ومما يعد من شواهد حديثنا مارواه البزار ١٧٧١ والطبراني في الكبير ٤٥٣٥ والأوسط ٥٩/٩ وأبو نعيم والحاكم ٢٣٢/٣ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ١٠٠/٣ من طريق إبراهيم بن المنذر قال : ثنا عبد العزيز بن عمران ، حدثني رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه رفاعة بن رافع بن مالك قال : لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف ، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه ، قال فطعنته بالسيف فيها طعنة ، ورميت بسهم يوم بدر ، ففقت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما أذاني منها شيء .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبي بقوله : عبد العزيز بن عمران ضعفوه .

وقال الهيثمي في المجمع ٧٦/٦ : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف

وقال ابن كثير في البداية : وهذا غريب من هذا الوجه ، وإسناده جيد ، ولم يخرجوه .

وذكره ابن القيم في الزاد جازما به ولم يتعقبه بشيء .

وصدر هذا الحديث أصله في الصحيح في مقتل أمية بن خلف .. ولذا جوده ابن كثير وقد يكون باقيه في قتادة بن النعمان والخلط فيه من عبد العزيز بن عمران لضعفه والله أعلم

وقد توارد العلماء الأكابر على نقل قصتنا في ترجمة قتادة وفي الخصائص والدلائل النبوية بالجزم بها وإنما تناقشوا في كون ذلك يوم بدر أو أحد وهل إحدى العينين أم كلاهما ، ومنهم أئمة الحديث كما فعل ابن حبان مثلاً حيث قال في الترجمة : وَأُصِيبَ عَيْنُهُ يَوْمَ أَحَدٍ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ .

وقال أبو نعيم الأصبهاني : ...فَإِنْ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى كَانَ يُبْرِئُ الْعُمَيَّانَ , وَالْأَكْمَةَ , وَالْأَبْرَصَ , بِإِذْنِ اللَّهِ. قُلْنَا: إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ نَدَرَتْ حَدِّقَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ طَعْنَةٍ أُصِيبَ فِي عَيْنِهِ فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّهَا فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَ , وَكَانَ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِإِسْنَادِهِ .

وقال الذهبي في السير : مِنْ نُجَبَاءِ الصَّحَابَةِ , وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ . وَهُوَ الَّذِي وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى حَدِّهِ يَوْمَ أُحُدٍ , .. الخ



وقال ابن عبد البر : وأصابت عينه يَوْمَ بدر. وقيل يَوْمَ الخندق، وقيل يَوْمَ أحد، فسالت حدقته، فأرادوا قطعها ... القصة . قال أَبُو عُمَرَ: الأصح- والله أعلم- أن عين قَتَادَةَ أصيبت يَوْمَ أحد .

وقال ابن الأثير : أَخْرَجَهُ الثلاثة، إلا أن أبا نعيم، قَالَ: سقطت حدقته، فردهما رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهذا لا يصح، إِنَّمَا سقطت إحدى عينيه، فردها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كما ذكرنا .

ولانعرف أحدا من العلماء أنكرها أو طعن فيها بالإجمال اللهم بعض الطرق التي جاءت بها كالذهبي في طريق عاصم المرسل حيث ضعفه في جزئية الرمي بالقوس فقد روى عقبه حديث الواقدي: ثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عمته، عن أمها، عن المقداد بن عمر، قال: فربما رأيت رسول الله ﷺ قائما يوم أحد يرمي عن قوسه، ويرمي بالحجر ، حتى تحاجزوا، وثبت رسول الله ﷺ كما هو في عصابة صبروا معه. ثم قال : هذان الحديثان ضعيفان، فیهما أنه رمى بالقوس.

ثم ساق بعد ذلك ما يشهد لرد العين من طريقين عن قتادة به .

فمن يضعفها اليوم من الباحثين فقد أبعد النجعة وأتى بما لم يسبقه به أحد من الأولين (١٣٩٤) أخرجه ابن جرير من طريقين عن داود عن الشعبي به . وأخرجه كذلك ابن المنذر وأبو الشيخ

وهو مرسل صحيح ومراسيل الشعبي قوية قبلها العلماء ولشواهدا اعتمدناها هنا

فلما شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير قال حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا يحيى بن زكريا، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ} قال: فئة من قريش: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وعلي بن أمية بن خلف، والعاصي بن منبه بن الحجاج خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياح فحبسهم ارتياحهم، فلما رأوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: غرَّ هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوهم

وشاهد آخر أخرجه ابن جرير بإسناد تفسير سنيد وفيه ضعف عن ابن جريج في قوله: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ} قال: ناس كانوا من المنافقين بمكة، قالوه يوم بدر، وهم (أي المؤمنین) يومئذ ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً. قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض، فقلل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: غرَّ هؤلاء دينهم وإنما قالوا ذلك من قلة في أعينهم، وظنوا أنهم سيمزقونهم لا يشكون في ذلك، فقال الله: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

وهو بنفس الإسناد عند ابن جرير عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيراً "، قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف.

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم

قال ابن جريج، وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .

ورواية عكرمة دون ذكر الأسماء ثابتة عنه بل عن ابن عباس شيخه كما سيأتي في ١٣٩٥

وأخرج ابن أبي حاتم بسند نسخة العوفي الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ} قَالَ: وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْمُسْلِمِينَ

ولروایتنا شاهد آخر عن معمر عن بعض شيوخه بسند صحيح

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن معمر، عن الحسن: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ} قال: هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر، فسموا منافقين. قال معمر: وقال بعضهم: قوم كانوا أقرؤا بالإسلام وهم بمكة، فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة المسلمين قالوا: غرَّ هؤلاء دينهم .

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن قتادة قوله: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...} إلى قوله: {فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} قال: رأوا عصابة من المؤمنين تشددت لأمر الله.

ومن الشواهد ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَقَالَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَنَاسٌ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ {غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ} فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ} قال الهيثمي: فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

ويشهد لذلك أيضا ما أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال: هم قوم كانوا أقرؤا بالإسلام وهم بمكة ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا المسلمين قالوا {غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ}

وما ذكره ابن إسحق وعنه ابن أبي حاتم في قوله {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} قال: هم الفئة الذين خرجوا مع قريش احتبسهم أبائهم فخرجوا وهم على الارتياب فلما رأوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا {غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ} حين قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم وكثرة عدوهم وهم فئة من قريش مسمون خمسة قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزوميان والحارث بن زمة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه .

وقال ابن عيينة: أخبرني محمد بن إسحاق في قوله: "إن الذين توفاهم الملائكة"، قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة ابن الأسود، وأبو العاص بن منبه، ونسيت الخامس. ومن الشواهد لذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) كما سيأتي في الحاشية التالية .

وقد طرحنا البحث في تلك المسألة بتفصيل أوضح في الحلقة الأولى من سلسلة التفكير بصوت مسموع .

(١٣٩٥) أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٤٦/٣) والطبري ١٠٢٦٠ وابن أبي حاتم ٥٨٦٣ والبيهقي عن ابن عباس به وإسناده صحيح وقال الهيثمي : روى البخاري بعضه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة (المجمع ٩/٧)

وسكت عن هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الفتح .

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه

وأخرج الواحدي من طريق أبي الشيخ قال : أخبرنا أبو يحيى ، قال : حَدَّثَنَا سهل بن عثمان ، قال : حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وتلاها إلى آخرها ، قال : كانوا قوماً من المسلمين بمكة ، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال ، فقتلوا معهم . فنزلت هذه الآية .

وهذا الحديث أصله في الصحيح مختصراً فقد رواه البخاري ٢٦٢/٨ والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم ٥٨٦٢ والطبراني والبيهقي عنه بلفظ : (إن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين ، يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ ، فيأتي السهم فيرمى به ، فيصيب أحدهم فيقتله ، أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى : {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} . وما بين الأقواس منه

وأخرج عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير ١٠٢٦٦ بسند صحيح عن عكرمة نحوه وفيه فقتلوا فأنزل الله فيهم الآية

وقد أخرجه ابن جرير بإسناد تفسير سنيد عنه بلفظ : " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم " ، إلى قوله : " وساءت مصيراً " ، قال : نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحرث بن زمعة بن الأسود ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبي العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف .

قال : لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه ، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة ، خرجوا معهم شباب كارهين ، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد ، فقتلوا ببدر كفاراً ، ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سميناهم . وانظر رقم ١٤٧٩

قال ابن جريج ، وقال مجاهد : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش

قال ابن جريج ، وقال عكرمة : لما نزل القرآن في هؤلاء النفر إلى قوله : " وَسَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ " ، قال : يعني الشيخ الكبير والعجوز والجواري الصغار والغلمان .

وأخرج ابن جرير ١٠٢٧٢ \_ ١٠٢٧٧ بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله : " ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم " ، قال : من قتل من ضعفاء كفار قريش يوم بدر .

وأخرج ابن جرير ١٠٢٦٧ بسند صحيح عن قتادة قال : حَدَّثَنَا أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة ، فخرجوا مع عدو الله أبي جهل ، فقتلوا يوم بدر ، فاعتذروا بغير عذر ، فأبى الله أن يقبل منهم وذكر نحوه وقال : وكان ابن عباس يقول : كنت أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً .

وأخرج ابن جرير ١٠٢٦٨ بإسناد فيه ضعف عن الضحاك في قوله: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم" الآية، قال: هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب، فأنزل الله فيهم هذه الآية.

وأخرج ابن جرير ١٠٢٦٩ بإسناد صحيح عن ابن زيد في تلك الآية قال: لما بعث النبي ﷺ وظهر، ونَبَعَ الإيمان، نَبَعَ النِّفاق معه. فَأَتَى إلى رسول الله ﷺ رجال فقالوا: يا رسول الله، لولا أَنَّا نخاف هؤلاء القوم يُعَذِّبُونَنَا، ويفعلون ويفعلون، لأسلمنا، ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. فكانوا يقولون ذلك له. فلما كان يوم بدر، قام المشركون فقالوا: لا يتخلف عنا أحد إلا هَدَمْنَا داره واستبحنا ماله! فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي ﷺ معهم، فقتلت طائفة منهم وأُسرَت طائفة. قال: فأما الذين قتلوا، فهم الذين قال الله فيهم: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم"، الآية كلها "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها"، وتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم "أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا". قال: ثم عذر الله أهل الصدق فقال: "إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا"، يتوجهون له، لو خرجوا لهلكوا" فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم"، إقامتهم بين ظهري المشركين. وقال الذين أسروا: يا رسول الله، إنك تعلم أننا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفاً! فقال الله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ، صَنِيعَكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمْ بِخُرُوجِكُمْ مَعَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ خَرَجُوا مَعَ الْمَشْرِكِينَ فَأَمَكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بإسناد تفسيره قال: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم" إلى قوله: "وساءت مصيرًا"، قال: لما أسر العباس وعقيل ونوفل، قال رسول الله ﷺ للعباس: اقد نفسك وابني أخيك. قال: يا رسول الله، ألم نصَلَّ قبلك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس، إنكم خاضتم فخضتمتم! ثم تلا هذه الآية: "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا"، فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر، إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال، و "السبيل" الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم، من الولدان.

وانظر ماسبق في حاشية ١٣٩٤

قال ابن جرير: "وذكر أن هاتين الآيتين -يعني الآية التي معنا والتي بعدها- والتي بعدهما نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا، وآمنوا بالله ورسوله، وتخلفوا عن الهجرة مع رسول الله ﷺ حين هاجر، وعرض بعضهم على الفتنة فافْتُتْن، وشهد مع المشركين حرب المسلمين، فأبى الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها، التي بينها في قوله خبراً عنهم: {قالوا كنا مستضعفين في الأرض}.

وقال البغوي: "نزلت في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام، ولم يهاجروا، منهم فلان، وفلان، فلما خرج المشركون إلى بدر، خرجوا معهم، فقتلوا مع الكفار".

وقال الواحدي : نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا ، وأظهروا الإيمان وأسرؤوا النفاق ، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا ، فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم ، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه .

وقال ابن عطية: "المراد بهذه الآية جماعة من أهل مكة كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبي ﷺ الإيمان به، فلما هاجر رسول الله ﷺ أقاموا مع قومهم، وقتل منهم جماعة، فافتتنوا، فلما كان أمر بدر خرج منهم قوم مع الكفار، فقتلوا ببدر، فنزلت الآية فيهم".  
وإلى ذلك ذهب أكثر المفسرين .

وفي خروج بعض من تكلم بالإسلام كرها روايات سبق تخريجها في قصة العباس وبني هاشم ونحو ذلك وكلها تشهد لما هنا فيكون من خرجوا مكرهين نوعين :

نوع لما رأى قلة المؤمنين قال مقولته تلك فنزلت فيه آية إذ يقول المنافقون ..الخ  
وقد قتل هؤلاء مع المشركين فنزلت فيهم آية إن الذين توفاهم الملائكة ..الخ  
ونوع أسر فيمن أسر وافتدي وعاد لمكة فممنهم من حاول الهجرة فرده المشركون وافتتن فنزلت فيه فإذا أودى في الله ..الخ ثم نزلت فيه ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ...الخ  
ويكون آخر ما نزل في ذلك بعد دعاء النبي ﷺ للمستضعفين

(١٣٩٦) أخرجه أبو داود ٣٩٧١، والترمذي ٣٠٠٩ وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥٦٠١ ، ٥٦٠٢ من طريق خصيف عن مقسم عن ابن عباس به . قال أبو داود: «يغل مفتوحة الياء»

وقال الترمذي : حسن غريب . وخصيف فيه ضعف ولكن يجبر بالطرق الأخرى ولذا صححه أحمد شاكر والألباني  
ومن ذلك :

ما أخرجه ابن جرير عن الأعمش قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ} فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى وَيَقْتُلُ إِنَّمَا كَانَتْ فِي قُطَيْفَةٍ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَلَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ}  
وأخرج الطبراني في الكبير ١١١٧٤، وفي الأوسط ٥٣١٣، وفي الصغير ٨٠٣ ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص ٨٤، والخطيب في تاريخه ١/ ٣٧٢ وابن مردويه عن محمد بن أحمد بن يزيد النريسي، عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري، عن أبي محمد اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُنْكِرُ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ} وَيَقُولُ: كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يُغْلَ وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ قَالَ اللَّهُ (وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ) وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ اتَّهَمُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ}  
قال شيخنا مقبل : رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة إلا في تاريخ بغداد قال روى عنه الطبراني ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .ا.هـ

ومثل هذا يتساهل فيه لأنه لم يتكلم فيه أحد .

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير ١١٩٤٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} قَالَ: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَّهَمَهُ أَصْحَابُهُ .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وقال مقبل : صالح للحجية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قَالَ: فَقَدْتُ قَطِيفَةَ حَمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ مِمَّا أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} قَالَ خَصِيفٌ فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} يَقُولُ: لِيَخَانَ قَالَ: بَلْ يَغْلُ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَاللَّهُ يَغْلُ وَيَقْتُلُ أَفْضَا .

وهذا حسن وما بين القوسين منه

قال ابن كثير : وقد روي من غير وجه عن ابن عباس نحو ما تقدم . وهذا تبرئة له ، صلوات الله وسلامه عليه ، عن جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الغنيمة وغير ذلك .  
وأخرج ابن منيع في مسنده عن أبي عبد الرحمن قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} يَعْنِي بِفَتْحِ الْغَيْنِ فَقَالَ لِي: قَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَغْلَ وَأَنْ يَقْتُلَ إِنَّمَا هِيَ {أَنْ يَغْلَ} يَعْنِي بِضَمِّ الْغَيْنِ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيًّا غَالًا .

وقد اختار الطبري ذلك كسبب لنزول الآية .

وقراءة ابن عباس وردت من طرق منها :

مأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عنه أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} بِنَصْبِ الْيَاءِ وَرَفْعِ الْغَيْنِ .  
ورواه متصلًا عن رسول الله ﷺ فَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} بِفَتْحِ الْيَاءِ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء وعكرمة القراءة بفتح الياء وضم الغين .

وأما القراءة الأخرى :

فأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن أَنَّهُ قَرَأَ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} بِنَصْبِ الْغَيْنِ قَالَ: أَنْ يَخَانَ .

وأخرج الطبراني قال السيوطي : بِسَنَدٍ جَيِّدٍ وَقَالَ : بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَكَذَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فَرَدَّتْ رَايَتُهُ ثُمَّ بَعَثَ فَرَدَّتْ بَغْلُولُ رَأْسِ غَزَالَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَتَزَلَّتْ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} .

وهذا في إسناده معاوية بن هشام قال ابن عدي : له حديث صالح عن الثوري وقد أغرب عن الثوري بأشياء وأرجو أنه لا بأس به . وقال أحمد : كثير الخطأ .

وحديثنا هذا من روايته عن سفيان ولذا فلا تقبل مخالفته للثابت عن ابن عباس لأوهامه وغرائبه .

وأعله شيخنا مقبل بعنونة حبيب بن أبي ثابت لأنه مدلس .



وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والربيع {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} يَقُول: مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَهُ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ مَعَهُ وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ غَلَّ طَوَائِفُ مِنْ أَصْحَابِهِ .

والقراءتان سبعيتان متواترتان وهما بمعنى واحد على التوجيه المشهور  
فمعنى الأولى أَنْ يَغْلَ أي يسرق هو من الغنيمة ومعنى الثانية أَنْ يُغْلَ من قبل أصحابه أي أَنْ يُنسَبَ إِلَى الْغُلُولِ وَيُتَّهَمَ بِهِ . بخلاف التوجيه الذي في الأثر والذي يعني أَنْ يُوْخَذَ غِيلَةً أَوْ يُوْخَذَ مِنْ غَنِيمَتِهِ دُونَ عِلْمِهِ .  
وقد جاء نحو ماتقدم عن ابن عباس من طريق تلاميذه

فأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} فِي قُطَيْفَةِ حَمْرَاءَ فَقَدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} قَالَ أَنْ يَخُونُ  
وهناك رواية من طريق ضعيفة فيها شيء من الخلاف ولكنها شاهد في الجملة :  
فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} قَالَ: أَنْ يَقْسِمَ لَطَائِفَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَتْرَكَ طَائِفَةً وَيَجُورُ فِي الْقِسْمَةِ وَلَكِنْ يَقْسِمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْخُذُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَحْكُمُ فِيهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَقُولُ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيًّا يَغْلَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَسْنَوْا بِهِ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ} قَالَ: أَنْ يَقْسِمَ لَطَائِفَةً وَلَا يَقْسِمَ لَطَائِفَةً .  
وأخرج ابن أبي شيبَةَ وابن جرير من طريق سلمة بن نبيب عن الضحَّاك قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ طَلَائِعَ فِغْنَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَمْ يَقْسِمَ لِلطَّلَائِعِ شَيْئًا فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ فَقَالُوا: قَسِمِ الْفَيْءَ وَلَمْ يَقْسِمْ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ}

وقال قتادة والربيع بن أنس: نزلت هذه الآية يوم بدر . رواه ابن جرير عنهما  
بقي إشكال عند بعض المفسرين كابن عاشور في تأخر النزول عن الحادثة سنة كاملة وهذا لاوجه له عند التأمل  
لأن هذا القول قد يكون من مقولة المنافقين فما استحقوا الرد حتى جاءت المناسبة أو أنه دار بين بعض الصحابة وصرفوا أنفسهم عنه ثم لما جاءت المناسبة ذكرهم الله به .  
قال ابن عطية: قيل كانت هذه المقالة من مؤمنين لم يظنوا أن في ذلك حرجا .  
وقيل: كانت من المنافقين .

وقال البغوي: وَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي غَنَائِمٍ أُحْدٍ حِينَ تَرَكَ الرُّمَاءُ الْمُرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ وَقَالُوا: نَخْشَى أَنْ يَقُولَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَأَنْ لَا يَقْسِمَ الْغَنَائِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَرَكُوا الْمُرْكَزَ وَوَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: "لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتْرَكُوا الْمُرْكَزَ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمْرِي؟" قَالُوا: تَرَكْنَا بَقِيَّةَ إِخْوَانِنَا وَقُوفًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَعْلُ وَلَا نَقْسِمُ لَكُمْ" فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

(١٣٩٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١٣١٠ وابن سعد في الطبقات ١٤٢/٣ والبزار والطبراني في الأوسط  
من طريق عبد الله بن جعفر قثنا إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد قال: قَالَ سَعْدٌ..

زاد ابن سعد : يعني أولادا كثيرا

وقال الهيثمي : رَجَالُ الْبَزَارِ رَجَالُ الصَّحِيحِ

قال البزار : وَقَوْلُهُ " وَمَا لِي غَيْرُ شَعْرَةٍ " يَعْنِي : مَا لِي إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ " ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي مِنَ اللَّحَى " يَعْنِي : مِنَ الْوَلَدِ .

وقال ابن منظور : قيل : أَرَادَ مَا لِي إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٍ ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي مِنَ الْوَلَدِ بَعْدُ .

وكذا قال آخرون .

والرواية التامة عند غير البزار تأبى هذا التأويل وقد يكون الحديث كله على ظاهره وأنه قصد صغر سنه عند شهود بدر وأنه لم يكن له لحية ويؤيد هذا ماتقدم في إسلامه وماله شعرة في وجهه حيث كان صغيرا وأنه صارت له لحية بعد ذلك .

وفي شهود سعد بدرا روايات عدة تأتي وثبت ذلك في مغازي عروة في الأسماء أخرج ابن عساكر وغيره وانظر

١٤٣٣

(١٣٩٧/أ) ثبت ذلك في حديث أبي هريرة عند البخاري ٤٠٨٦ وغيره في وقعة هذيل بالرجيع يأتي تخريجها هناك إن شاء الله وفيه : فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر ، فمكث عندهم أسيرا .. الحديث .

وصح عن الزهري ذكره فيمن شهد بدرا

وقد رجحنا أنه قتل عقبة بن أبي معيط في رقم ١٤٧١

(١٣٩٨) أخرجه البزار (٤٧٤٤)، والطبراني ٤٤٤/١١ والبيهقي من طريق أبي عبيدة بن معن ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " أخذتهم يوم بدر ریح عقيم "

وأبو عبيدة اسمه عبد الملك ثقة من رجال مسلم .. والإسناد فيه عننة الأعمش وهي مما يتساهل فيها

قال الهيثمي في المجمع: ٧٨/٦ رواه البزار ورجاله ثقات. وقال السيوطي في الخصائص ٢٠٤/١ : سَنَدُهُ صَحِيحٌ

وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار : رجاله ثقات .

ومما يشهد له كذلك ما يأتي في غزوة الأحزاب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ . أخرجه أخرجه البخاري (١٠٣٥) ، ومسلم (٩٠٠) والنسائي في الكبرى

ولحديثنا شاهد عن علي بن أبي طالب قال : "كنت على بئر فكنت يوم بدر أُمِيح وأمتح منه ، فجاءت ریح شديدة ،

ثم جاءت ریح شديدة ، فلم أَرِ رِيحًا أَشَدَّ مِنْهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَكَانَتْ الْأُولَى مِكَائِيلَ

... الحديث وتقدم تخريجه في ١١٧٩

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ {وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ} قَالَ : الرَّيْحُ

النَّصْرُ لَمْ يَكُنْ نَصْرَ قَطٍّ إِلَّا بِرِيحٍ يَبْعَثُهَا اللَّهُ تَضْرِبُ وَجُوهَ الْعَدُوِّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَوَامٌ

ومما يشهد لذلك أيضا ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٣١٦٠ عن النعمان قال : شهدت القتال مع رسول

الله ﷺ كان «إذا لم يقاتل في أول النهار ، انتظر حتى تهب الأرواح ، وتحضر الصلوات»

وأخرجه أبو داود (٢٦٥٥)، والترمذي (١٦١٣) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٦٣٧)، وأحمد (٢٣٧٤٤) وخليفة بن خياط ٢٣٦ وابن أبي شيبه وابن حبان والحاكم عنه بلفظ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقِتَالِ لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبِ الرِّيحُ وَيَنْزِلَ النَّصْرُ.

وقال الترمذي: حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني

قل ابن حجر: وقد أخرج الترمذي حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر عنه لكن فيه انقطاع ولفظه يوافق ما قلته قال غزوت مع النبي ﷺ فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فإذا زالت الشمس قاتل فإذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصلحها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم ١٠هـ.

قلت: وهنا في بدر قاتل أول النهار ولكنه أيد بالريح كذلك

(١٣٩٩) أخرجه ابن إسحق ٦٣٢/١، ٦٣١ بإسناد صحيح عن عبد الرحمن به وهو في البخاري مختصراً ٤٨٠/٤ ومسلم ١٧٥٢ من غير طريق ابن إسحق ومابين القوسين منه.

وأخرجه أيضا ابن جرير في التاريخ ٤٥١/٢

وقد تقدم تخريج جزء منه فيما يتعلق بمكة برقم ٥٢٥ وكذا فيما يتعلق بتعذيب بلال برقم ٤٠١، ٨٧٧ وقد فاتني هذا الحديث هناك وكذا ما فيه من زيادات عما ذكرناه فليستدرك ذلك.

وهو الذي أخذ كفا من تراب فسجد عليه يوم قرأ رسول الله ص سورة النجم بمكة. قال ابن مسعود: فلقد رأيته قتل يوم بدر كافرا أخرجه البخاري ٦١٤/٨ وغيره وقد تقدم تخريجه هناك

وأخرج ابن أبي شيبه بإسناد صحيح عن عروة أن رجلا أسر أمية بن خلف فرآه بلال فقتله.

وفيه مارواه البزار ١٧٧١ والطبراني في الكبير ٤٥٣٥ والأوسط ٥٩/٩ وأبو نعيم والحاكم ٢٣٢/٣ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ١٠٠/٣ من طريق إبراهيم بن المنذر قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، حدثني رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه رفاعة بن رافع بن مالك قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته. ورميت بسهم يوم بدر، ففقت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما أذاني منها شيء.

وفيه عبد العزيز بن عمران وانظر تخريجه في رقم ١٣٩٣

وفي شهود بلال بدرا ما ثبت في مغازي عروة في عده في الأسماء أخرجه الطبراني وابن عساكر وغيرهما وانظر ١٤٣٣

وكذا في شهود عبد الرحمن بن عوف خلا ما أثبتناه من روايات

(١٤٠٠) أخرجه ابن إسحق ٦٣٨-٦٣٩ بإسناد صحيح عنها ومن طريقه أحمد ٢٧٦/٦ وإسحاق بن راهويه

١١٤٨، و الطبري في التاريخ ٤٥٦/٢، وابن حبان ٧٠٨٨، والحاكم ٢٢٤/٣، وابن الأثير في أسد الغابة ٧١/٦-٧٢

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وسكت الذهبي

وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة مختصرا مقتصرا على إنكارها موضوع سماع الموتى وما بين القوسين منه ثم قرأت : إنك لا تسمع الموتى ، وما أنت بمسمع من في القبور تقول : حين تبوءوا مقاعدهم في النار .

وفي الباب مارواه عبد بن حميد الكشي ومن طريقه ابن عساكر قال : حدثني علي بن عاصم عن حميد عن أنس قال لما هزم المشركون جاء رسول الله ﷺ فقام ثم أمر بأبي جهل بن هشام فسحب فألقى في القليب ثم أمر بعتبة بن ربيعة فسحب فألقى في القليب ثم أمر بأمية بن خلف فسحب فألقى في القليب وأبو حذيفة بن عتبة قائم إلى جنب رسول الله ﷺ لم يفتن له النبي ﷺ فلما نظر إلى أبيه سحب حتى ألقى في القليب تغير وجهه فالتفت إليه النبي ﷺ فلما رآه قد تغير وجهه قال يا أبا حذيفة كأنه ساءك ما صنعنا بعتبة قال يا رسول الله ما بي ألا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكن لم يكن في القوم أحد يشبه عتبة في عقله وفي شرفه فكنت أرجو أن يهديه الله عز وجل إلى الإسلام فلما رأيت مصرعه ساءني ذلك فقال له النبي ﷺ خيرا فلما كان في جوف الليل خرج النبي ﷺ فسمعه أناس وهو ينادي في جوف الليل.. فذكر حديث القليب .

وعلي بن عاصم ضعيف وقد ذكر نحوه ابن إسحق بلاغا .

(١٤٠١) أخرجه البخاري ٣٩٨٦ وأحمد ١٨١٢٠ وغيرهما عنه وهو جزء من حديثه في غزوة أحد وسيأتي بتمامه هناك وما ذكره هنا ثابت في روايات أخرى ومنها ما خرجناه في رقم ١١٦٩ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٩

وذكر ابن هشام عن كعب بن مالك من قصيدة له :

فأقام بالطعن المطعن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

ولا يصح خلاف ذلك في عدد القتلى والأسرى وهو مصداق قوله تعالى : أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها .. الآية .

(١٤٠٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤٦٦ قال : حدثنا سليمان بن الحسن العطار أبو أيوب البصري ، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي ، أخبرني الحسين بن واقد ، عن الأعمش ، عن شقيق ، أن ابن مسعود حدثه ، أن الثمانية عشر ... فذكره . وقال الهيثمي في المجمع: ٩٠ / ٦ : رجاله ثقات . وهو كما قال .

وهو موقوف في حكم المرفوع

وأصل الحديث في صحيح مسلم ٣٦١١ من وجه آخر مرفوعا فقد رواه هو والترمذي ٣٠١١ وابن ماجه ٢٨٠١ وعبد الرزاق في مصنفه ٢٥٧٦ ، ٩٢٦٤ والطيالسي ٢٨٥ والحميدي في مسنده ١١٩ وسعيد بن منصور ٥١٢ ، ٢٣٨٢ وهناد في الزهد ١٥١ والدارمي ٢٤١٠ وأبو عوانة ٥٩٦١ ، ٥٩٦٢ والفريابي ومن طريقه وغيره الطبراني ٨٩٣١ وابن جرير ٨٢٠٨ ، ٨٢١٨ ، والبيهقي في السنن الصغرى ٢٩٣٨ والكبرى ١٦٩٩٠ والدلائل

من طرق عدة فيهم الثوري وشعبة وغيرهما عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألنا عبد الله عن هذه الآية : ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ) فقال : أما إنا قد سألنا

عن ذلك فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ فقالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا".

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

وأخرجه ابن جرير ٨٢٠٦ من طريقين عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق بن الأجدع قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآيات: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله" الآية، قال: أما إنا قد سألنا عنها فقبل لنا: إنه لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم... الحديث

ثم أخرجه ٨٢٠٧ من طريق شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية = ثم ذكر نحوه وزاد فيه: إني قد قضيت أن لا ترجعوا.

وأخرجه عبد الرزاق ٩٢٦٥ ومن طريقه ابن جرير ٨٢١٩ وكذا أخرجه الترمذي والحميدي من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله: أنهم قالوا في الثالثة حين قال لهم: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: تقرئ نبينا عنا السلام، وتخبره أن قد رضينا ورُضي عنا.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وذكره السيوطي ٩٦: ٢، وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل وأخرجه الطبراني ٨٨١٤ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرْحَبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَرْوَّاحُ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ فِي الْعَرْشِ

وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا: لما أُصِيبَ إخوانكم بأحدٍ، جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ، معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والبخاري وابن جرير والحاكم وغيرهم وصححه الحاكم على شرط مسلم وسكت الذهبي وصححه ابن الملقن والألباني

وسياتي في غزوة أحد

وهنا ربما يستشكل البعض ذكر الرواية في غزوة بدر وقد يقول إن المحفوظ أنها في غزوة أحد

وأقول: رواية الباب من قول ابن مسعود عندما تكلم عن شهداء بدر فلا يمتنع أن يذكر ماجاء في شهداء أحد في شهداء بدر كذلك ففضل الشهداء واحد بل فضل شهداء بدر أعظم من فضل شهداء أحد. كما أستبعد

كثيراً أن يسكت النبي ﷺ ولا يذكر فضلاً للشهداء في بدر وهم من هم وأول شهداء في حربه مع الكفار وهل يوجد مانع من تكرار ذكر هذا الفضل في الغزوتين ؟

والروايات عن ابن مسعود لدينا أربعة

رواية شقيق وهي رواية بابنا ذكرت بدرا

ورواية مسروق وهي في تفسير الآية وجل الطرق لم تسم غزوة سوى طريق ابن إسحق بذكر أحد وفيها ابن حميد وعنينة ابن إسحق

ورواية أبي عبيدة ورواية هزيل وليس فيها تسمية غزوة

كما لا يمتنع كذلك أن يكون الحديث عند الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود وعن عبد الله بن مرة وأبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود

فليمتنع أهل العلل من إخواننا أصحاب منهج المتقدمين إلا أن يأتوا بإمام حافظ أعل حديثنا فحينئذ نرحب به فقد وقفت على من قال منهم في حديثنا منكر ولم يأت بشيء .

وقد جعلنا زيادات الروايات عن رواية بابنا بين قوسين .

وبالنسبة لعدد شهداء بدر فهنا ثمانية عشر والمروى عن عروة وموسى بن عقبة أنهم أربعة عشر ولا تعارض فالزيادة مقبولة .

ولم أقف على إسناد ثابت في تسمية غير من ذكرنا

وأخرج الواقدي في المغازي ومن طريقه الحاكم في مستدركه ٤٩٦٨ عن شيوخه ، قالوا : وقال عبد الله بن عمرو بن حرام : رأيت في النوم قبل أحد كائي رأيت مبشر بن عبد المنذر ، يقول لي : أنت قادم علينا في الأيام ، فقلت : وأين أنت ؟ قال : في الجنة نسرح فيها كيف نشاء ، قلت له : ألم تقتل يوم بدر ؟ قال : بلى ، ثم أحييت ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : " هذه الشهادة يا أبا جابر " .

وقال ابن سعد : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - أَسْهَمَ لِمُبَشَّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَقَدِمَ بِهِمْ عَلَيْنَا مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

وذكره ابن إسحق فيمن استشهد يوم بدر .

(١٤٠٣) حفظ ذلك بالتواتر ومقبرتهم معروفة اليوم .. والروايات الواردة في الغزوة تدلل على أن النبي ﷺ لم يحمل معه جسد أحد من الشهداء إلى مكان آخر أو إلى المدينة ولولا أن حديث جابر مختصر من حديثه في غزوة أحد لذكرناه هنا وسوف يأتي في محله إن شاء الله تعالى وهو ما رواه مرفوعاً أن النبي ﷺ قال : ادفنوا القتلى في مصارعهم . وهو حديث صحيح . ولم ينقل ما حصل لشهداء بدر بالنسبة للصلاة عليهم وتغسيلهم والأقرب عندي أنه لم يكن شرع بعد غسل الميت ولا الصلاة عليه فلم يكن يحصل للميت سوى دفنه فقط



سواء في ذلك الشهيد وغيره كما لم ينقل شيء من ذلك في وفاة أسعد بن زرارة ولا رقية بنت رسول الله ﷺ والله أعلم .

(١٤٠٤) هذه الفقرة لا بد منها هنا فلا يعقل أن يستشهد هذا العدد من الصحابة الكرام ولا يذكر النبي ﷺ لأصحابه شيئاً من فضل الشهادة وإن كان ماسياً في غزوة أحد أكثر وأشمل لكثرة الشهداء وعظم المصاب وحصول ما يشبه الهزيمة بخلاف هنا فقد كان النصر أعظم مواساة لهم (١٤٠٥) أخرجه أحمد ٧٩٥٣ والترمذي ١٦٦٨ والنسائي في الصغرى ٣١٤٦ وابن ماجه ٢٨٠٢ ، وابن حبان في صحيحه والدارمي ٢ / ٢٠٥ وابن أبي عاصم في الجهاد ١٩٠ وابن عدي في الكامل ٢٢٦/٨ وأبو نعيم في الحلية ٢٩١/٨ وابن المقرئ في الأربعون في الجهاد والبلغوي في تفسيره وفي شرح السنة ١٠ / ٣٦٥ وغيرهم عن أبي هريرة وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وقال الألباني : حسن صحيح .

وعن أبي قتادة نحوه أيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٨٠ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠٦) أخرجه البخاري ٣٧٩/٧ وهو من أفراد العجيبة

قال ابن حجر : عند ابن عائد من طريق أبي الأسود عن عروة " سَأَلْتُ الزُّبَيْرَ عَلَى كَمْ سَهْمٍ جَاءَ لِلْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ؟ قَالَ عَلَى مِائَةِ سَهْمٍ " قَالَ الدَّأُودِيُّ هَذَا يُغَايِرُ قَوْلَهُ " كَانُوا إِحْدَى وَثَمَانِينَ " قَالَ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ بِمِائَةِ سَهْمٍ مِنْ كَلَامِ الزُّبَيْرِ فَلَعَلَّهُ دَخَلَهُ شَكٌّ فِي الْعَدَدِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ الرَّائِي عَنْهُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا عَلَى التَّخْرِيرِ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ فَأَسْهَمَ لَهَا سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ ، وَضَرَبَ لِرِجَالٍ كَانَ أَرْسَلَهُمْ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ بِسَهَامِهِمْ فَصَحَّ أَنَّهَا كَانَتْ مِائَةً يَهَذَا الْإِعْتِبَارُ .

قُلْتُ : هَذَا الَّذِي قَالَهُ أَخِيراً لَا بَأْسَ بِهِ ، لَكِنْ ظَهَرَ أَنَّ إِطْلَاقَ الْمِائَةِ إِنَّمَا هُوَ بِإِعْتِبَارِ الْخُمْسِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزَلَ خُمْسَ الْغَنِيمَةِ ثُمَّ قَسَمَ مَا عَدَاهُ عَلَى الْغَانِمِينَ عَلَى ثَمَانِينَ سَهْمًا عَدَدَ مَنْ شَهِدَهَا وَمَنْ الْحَقَّ بِهِمْ ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْخُمْسُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حِسَابِ مِائَةِ سَهْمٍ ١.هـ

ومن عجيب أوهام الشراح ما جاء في كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لمؤلفه : يحيى بن هبيرة الذهلي الشيباني المتوفى ٥٦٠هـ أنه ظن أن السهام جمع للسهم الذي يرمى به عن طريق القوس فقال رحمه الله :

في هذا الحديث جواز عد السهام التي يرمى بها في سبيل الله عز وجل؛ ولا يكون عدها خارجاً خرج الإعجاب بل على وجه تعديد النعم، فقد جاء في الحديث أنه: (من رمى بسهم في سبيل الله فيبلغ - أخطأ أو أصاب - كان كتحرير رقبة من ولد إسماعيل).

(١٤٠٧) أخرجه ابن جرير ١٦١٢٤ وابن أبي حاتم ٩٠٩٠ ، ٩٠٩٧ ، ٩٠٩٨ وابن المنذر بإسناد صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي صحيفة صحيحة كما ذكرنا مراراً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩٠٨٣ مختصراً وأبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي قَرَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي الضَّيْفَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا غَنِمُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجُوا خُمُسَهُ فَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ الْخُمُسَ

الوَاحِدَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ فَرُبُّهُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْقَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلرَّسُولِ وَالْقَرَابَةِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبُ رَجُلٍ مِنَ الْقَرَابَةِ، والرُّبُعُ الثَّانِي لِيَتَامَى والرُّبُعُ الثَّالِثُ لِلْمَسَاكِينِ، والرُّبُعُ الرَّابِعُ لِابْنِ السَّبِيلِ، وَيَعْمِدُونَ إِلَى الَّتِي بَقِيَتْ فَيَقْسِمُونَهَا عَلَى سَهْمَانِهِمْ، فَلَمَّا تُوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ رَدَّ أَبُو بَكْرٍ نَصِيبَ الْقَرَابَةِ فَجَعَلَ يَحْمِلُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَقِيَ نَصِيبُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ.

وَإِسْنَادُهُ لِأَبَاسٍ بِهِ فِي الشُّوَاهِدِ

(١٤٠٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤ / ٩٥ ، ٩٦ وَغَيْرُهُ فِي حَدِيثٍ تَجْهِيْزٍ عَلَيَّ لَزَوَاجِهِ مِنْ فَاطِمَةَ بَيْنَ بَدْرٍ وَوَاحِدٍ وَسَيَّاتِي بِتَمَامِهِ وَتَخْرُجُهُ كَامِلًا هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٠٩) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٢٩٨٣ وَالْحَاكِمُ ٤٤٠٣ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٤٣ / ٦ مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ مَطْرِفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ وَلَآئِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمُسَ الْخُمُسِ فَوَضَعْتُهُ مَوَاضِعَهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ . وَسَكَتَ الذَّهَبِيُّ

وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيُّ فِيهِ ضَعْفٌ وَيَحْسَنُ حَدِيثُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُنَا فَقَدْ سَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَسَكَتَ الذَّهَبِيُّ وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى لِأَبَاسٍ بِهَا فِي الشُّوَاهِدِ يَأْتِي ذِكْرُهَا .

وَلَكِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ الدَّارِقُطَنِيَّ فِي الْعِلَلِ ٤٠٥ فَقَالَ : يَرْوِيهِ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ ؛

فَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ .

وَحَالَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ ، رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، يُقَالُ لَهُ : كَثِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ . وَكَثِيرٌ هَذَا مَجْهُولٌ ، وَمُطَرِّفٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى . ١. هـ

هَكَذَا جَاءَ فِي الْعِلَلِ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي اللِّسَانِ : كَثِيرٌ " عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَعَنْهُ مَطْرِفُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي الْعِلَلِ مَجْهُولٌ وَكَذَا قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ وَزَادَ وَكَثِيرٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى . قُلْتُ : يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ كَثِيرٌ بْنُ عَبِيدٍ رَضِيْعٍ عَائِشَةُ أَيُّ الَّذِي أَخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ . ١. هـ

فَهُنَا قَالَ : كَثِيرٌ لَمْ يَسْمَعْ .. وَفِي الْعِلَلِ : طَرِيفٌ لَمْ يَسْمَعْ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَفَى سَمَاعَ طَرِيفٍ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى سِوَى هَذَا النُّقْلِ وَالْأَصْلِ الْحَمْلِ عَلَى الْإِتِّصَالِ فَجَلَّ مِنْ تَرْجَمٍ لَطَرِيفٍ ذَكَرَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَلَمْ يَنْفِ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَمَاعَهُ مِنْهُ .

وَعَلَى فَرَضٍ وَجُودِ كَثِيرٍ كَوَاسِطَةً فَمَا رَجَحَهُ ابْنُ حَجَرٍ لَا يَجْعَلُ ذَلِكَ مُؤَثِّرًا لِأَنَّ كَثِيرَ بْنَ عَبِيدٍ حَسَنُ الْحَدِيثِ أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْأَصْلُ سَمَاعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى .

هَذَا كُلُّهُ مَعَ مَلَاخِظَةٍ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ مُتَّصِلَةً بِالْإِعْلَالِ بِهَا مُتَوَقِّفٌ عَلَى ثَبُوتِهَا أَصْلًا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ .

وَلِذَا فَتَقْدِيمُ مَنْ مَشَاهِدٌ مِنَ الْحِفَاطِ أَوَّلَى وَالْإِسْنَادُ حَسَنٌ وَإِنْ ضَعُفَ الْأَلْبَانِي

وَأَمَّا الطَّرِيقُ الْآخَرُ

فقال الدارقطني : وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ الرَّازِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ، عَنْهُ. ١. هـ.

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٠، وأحمد ٦٤٦، وأبو داود ٢٩٨٤ والنسائي وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٤٥ - ٦٤٧، والبزار ٦٢٦، وأبو يعلى ٣٦٤، والبيهقي ٦/ ٣٤٣ - ٣٤٤ وابن مردويه والمزي في تهذيب الكمال ١٣٤٥ من طريق هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَقَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤَلِّيَنِي حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمْسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْسِمُ حَيَاتِكَ كَيْ لَا يُتَارِعَنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ فَأَفْعَلَ قَالَ فَقَعَلَ ذَلِكَ قَالَ فَقَسَمْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَلَّيْنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ آخِرُ سَنَةٍ مِنْ سِنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ بِنَا عَنْهُ الْعَامَ غَنَى وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْزُدْهُمْ عَلَيْهِمْ فَارْزُدْهُمْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَمْ يَدْعُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عُمَرَ فَلَقِيتُ الْعَبَّاسَ بَعْدَ مَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرَمْتَنَا الْغَدَاةَ شَيْئًا لَا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا ذَاهِيًا .

وهذا الحديث أيضا سكت عنه أبو داود وفيه الحسين بن ميمون حديثه لأبأس به في الشواهد وقال البخاري عن حديثه هذا : لم يتابع عليه، وكذا قال العقيلي وابن عدي وابن الجوزي .

ونحن يكفيننا منه الشاهد لحديثنا .

وفي أمر الخمس ما تقدم في ١٤٠٨ .. وقال الواقدي : وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازني من بني مازن بن النجار وكان على خمس النبي ﷺ يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة - يعني سنة وثلاث وثلاثين . قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله إلى الواقدي ثقات .

(١٤١٠) أخرجه البخاري ٢٤٩٤ ، ٣٧٦٢ ومسلم ٢٤٩٤ عن علي في حديث حاطب وسيأتي بتمامه إن شاء الله في موضعه

ورواه أحمد ٧٩٤٠ ابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٥، وأبو داود ٤٦٥٤ ، والحاكم في المستدرک ٤/ ٧٧ من حديث أبي هريرة مقتصرًا على الشاهد هنا

وأخرجه أيضا أبو داود والدارمي ٢٧٦١ على الظن .

وأخرجه البزار في مُسْنَدِهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ ثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ " ثُمَّ قَالَ لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال ابن كثير : وَقَدْ تَفَرَّدَ الْبَزَّازُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَهُوَ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين أن الله اطلع عليهم فغفر لهم إنما أخرجاه على الظن و ما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر . ١. هـ وسكت الذهبي

وفي الباب عند أحمد من حديث ابن عباس برقم ٣٠٦١. ومن حديث ابن عمر برقم ٥٨٧٨ ومن حديث جابر ٣٥٠/٣.

ولعل في تلك الأحاديث موجبة وهي والجزم سواء .

قال الحافظ ابن حجر .. { وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بألفاظ منها "فقد غفرت لكم" ومنها "فقد وجبت لكم الجنة" ومنها "لعل الله اطلع" لكن قال العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولفظه "أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" الفتح ٣٥٦/٧

(١٤١١) أخرجه البخاري ٢٤٢٧، ٢٩١٢، ٣٨٢٤، وابن حبان ٤٨٨١، والطبراني في الأوسط ٤٨٧٠، وابن المنذر في الأوسط ٣٢٥٢ والحاكم ٥٤١٦ والبيهقي في السنن الصغرى ٢٨٥١ والكبرى ١١٨٢٤، ١٢٤٩٠، ١٧٤٨٤ وفي الدلائل ١٤٢/٣

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد علقه في مكان آخر برقم ٤٢٧٣ وقد اتفق الشيخان على إخراج حديث محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : حدثنا أنس بن مالك فذكره . وهذا هو الصواب ولكني لم أقف على الحديث عند مسلم .

(١٤١٢) أخرجه أحمد في المسند: ٤٧/٤ وابن المنذر في الأوسط ٢١٦/١١ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠٩٢٨ عن ابن عباس به . والذحل : الثأر .

وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح وحسنه شعيب الأرنؤوط .

وقال الهيثمي ٩٦/٤ : رواه أحمد عن علي بن عاصم وهو كثير الغلط والخطأ وقد وثقه أحمد .

وقال البنا في الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الإمام أحمد .أ.هـ

ولكنه لم ينفرد به فقد توبع أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٥٧٢ والبيهقي في السنن الكبرى ١٢٠٤٠ من طريق علي بن عاصم وخالد بن عبد الله، كلاهما عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به

وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي

وجزم ابن القيم في زاد المعاد بثبوته فقال : ثبت عنه ﷺ في الأسرى أنه قتل بعضهم، ومنَّ على بعضهم، وفادى بعضهم بمال، وبعضهم بأسرى من المسلمين، واسترق بعضهم، ولم يسترق رجلاً بالغا..... وفادى بعضهم على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة...

وله شواهد مرسله قوية

أخرج ابن سعد في الطبقات ١٥٩٤ وأبو عبيد في الأموال ٣٠٨ عن هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أُسَارَى بَدْرٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ أُمِرَ أَنْ يُعَلِّمَ غُلَمَانَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ .

وأخرج ابن سعد ١٥٩٥ قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : أَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ أَسِيرًا ، وَكَانَ يُفَادِي بِهِمْ عَلَى قَدْرِ أَمْوَالِهِمْ ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَكْتُبُونَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَكْتُبُونَ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاءٌ دُفِعَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ غُلَمَانٍ مِنْ غُلَمَانِ الْمَدِينَةِ فَعَلَّمَهُمْ ، فَإِذَا حَدَقُوا فَهُوَ فِدَاؤُهُ .  
وأخرج ابن سعد أيضا ١٥٩٦ قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ قُرَيْشٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أَهْلِ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْكِتَابَةَ ، فَكَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِمَّنْ عَلَّمَ .

فهذه طرق ثلاثة عن الشعبي بها يصح الأثر عنه

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه قال : أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط .

وأخرج أبو عبيد في الأموال ٣٠٩ قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَكْرِمَةَ ، قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أُسَارَى بَدْرٍ مُخْتَلِفًا وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ فِدَاؤُهُ أَنْ يُعَلِّمَ غُلَمَانَ الْكِتَابِ ، أَوْ قَالَ يُعَلِّمُ الْغُلَمَانَ الْكِتَابَ .  
وهذا إسناد صحيح إلى عكرمة

وقال المقرئ في إمتاع الأسماع : " وكان في الأسرى من يكتب ، ولم يكن في الأنصار من يحسن الكتابة ، وكان منهم من لا مال له ، فيقبل منهم أن يعلم عشرة من الغلمان ، ويخلي سبيله ، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الأنصار... وذكر أثر الشعبي .

وقد أساء أيما إساءة من ضعف هذه الرواية ممتطيا صهوة الدفاع عن السيرة مما شأها دون تتبع ولا تمحيص غافلا عن المتابعات والشواهد ومن صححها من العلماء قديما وحديثا .

(١٤١٣) أخرجه الطبراني ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٢٧١ ، ٢٧٢ وعلقه ابن المنذر في الأوسط ٦٦١١ من طريق جرير بن حازم قال : ثنا ابن إسحاق ، حدثني يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير فذكره .

وهذا إسناد حسن وقال الهيثمي في المجمع ٩٠ / ٦ : رواه الطبراني ورجاله ثقات . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط ٦٦١٠ من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق فلم يتجاوز به عباد وقال الضياء : رواه زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه مرسلًا لم يذكر عبد الله بن الزبير . أهـ وهو في السيرة ٦٤٨ / ١

والوصل زيادة ثقة فقد ينشط الراوي فيسند وقد يكسل فيرسل وغالبا مصدر روايات عباد للغزوة عن أبيه وسبقت لنا عدة روايات من ذلك .

(١٤١٤) أخرجه الطبراني عن أنس بإسناد جيد قوي وله شاهد عن عكرمة مرسلأ أخرجه ابن سعد بسند

صحيح ويأتي تفصيل تخريجهما في رقم ١٤١٥

(١٤١٥) أخرجه ابن إسحاق السيرة ١/ ٦٦١ - ٦٦٣ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزَّبِيرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ

به وهذا إسناد صحيح إلى عروة وقد بينا مزية عروة في قصة بدر فيما تقدم من مرويات وأنه معتمد فيها في عصر الصحابة والتابعين فلو لم تأت الرواية إلا من طريقه فقط فهي كافية في ثبوتها إلا عند من لم يفقه فقه مصطلح الحديث فليس كل مرسل ضعيف ، فكيف وقد جاءت الرواية من طريق أخرى متصلة جيدة وثالثة مرسله صحيحة مع شواهد أخرى ؟

وقد أخرجه الطبري في التاريخ وفي تهذيب الآثار وأبو نعيم في الدلائل ٤٠٠ من طريقين عن ابن إسحق به وأخرجه أبو نعيم في الدلائل وفي المعرفة والطبراني والبيهقي في الدلائل ١٤٩/٣ من طرق عن ابن إسحق فلم يذكر فيه عروة . وقال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلأ وإسناده جيد .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في الدلائل ١٤٧/٣ من طريق أبي الأسود متابعا لمحمد بن جعفر عن عروة بإسناد نسخة مغازي عروة وهي صحيحة إليه وإن كانت من طريق ابن لهيعة لأنها نسخة كما نهنا في غير هذا الموضع . وقال الهيثمي : إسناده حسن .

وأخرجه موسى بْنُ عُقْبَةَ في "المَغَازِي" ، عن ابن شهاب مرسلأ بنحوه ومن طريقه أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٦٠ وأبو نعيم في معرفة الصحابة وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل ١٢٦٤/٤

وأخرجه البيهقي في الدلائل ١٤٧/٣ عن موسى بن عقبة في مغازيه فلم يتجاوزه

وهذه الطرق المرسله كلها صحيحة ومرجعها لعروة وأخذ ذلك منه الزهري وموسى بن عقبة

وقد ذكر ابن سعد نحو هذه القصة في الطبقات دون إسناد .

ثم له شاهد مرسل آخر عن عكرمة بسند صحيح .

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٠٠ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَوَقَعَ فِي الْقَتْلِ، فَأَخَذَ الَّذِي جَرَحَهُ السَّيْفَ، فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى سَمِعَ صَرِيفَ السَّيْفِ فِي الْحَصَى حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ، فَلَمَّا وَجَدَ عُمَيْرٌ بَرْدَ اللَّيْلِ أَفَاقَ إِفَاقَةً، فَجَعَلَ يَحْبُو حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى، فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَبَرِئَ مِنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا فِي الْحَجْرِ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَشَدِيدُ السَّاعِدِ جَبْدُ الْحَدِيدَةِ جَوَادُ السَّعْيِ، وَلَوْلَا عِيَالِي وَدَيْنُ عَلِيٍّ لَأَتَيْتُ مُحَمَّدًا حَتَّى أَفْتِكَ بِهِ، فَقَالَ: صَفْوَانُ: فَعَلَيْ عِيَالِكَ وَعَلَيْ دَيْنِكَ ... فذكر نحوه

وأخرجه أيضا أبو نعيم كما في الخصائص الكبرى

وفيه مرسل آخر عن عاصم بن عمر بن قتادة :



أخرجه الواقدي في المغازي ١/٢٥٥ قال حدثني معاذ بن محمد الأنصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما رجع المشركون إلى مكة من بدر قال عمير بن وهب الجمحي لصفوان بن أمية قبح الله العيش بعد قتلي بدر والله لولا دين علي لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملأت عيني منه قتلته فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق... فذكر نحو القصة وذكره الماوردي في كتابه أعلام النبوة ص ١٢٢ وفيه تصحيح . وهذا في إسناده الواقدي ويستأنس به .

وقد جاء الحديث موصولا بإسناد جيد وما بين القوسين فيه وهم والصواب عمير بن وهب ، بدرا : قال الطبراني ١٧/٦٢: حدثنا أحمد بن زهير التستري ، ثنا محمد بن سهل بن عسكر ، ثنا عبد الرزاق ، أنا جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك ، قال : " كان (وهب بن عمير) شهيد (أحدا) كافرا فأصابته جراحة فكان في القتلى ، فمر به رجل من الأنصار فعرفه فوضع سيفه في بطنه حتى خرج من ظهره ، ثم تركه فلما دخل الليل وأصابه البرد لحق بمكة ، فبرأ فاجتمع هو وصفوان بن أمية في الحجر فقال (وهب) : لولا عيالي ودين علي لأحببت أن أكون أنا الذي أقتل محمدا فقال له صفوان : فكيف تصنع ؟ فقال : أنا رجل جواد لا ألحق آتية فأغتره ثم أضربه بالسيف فألحق بالخيول ولا يلحقني أحد ، فقال له صفوان : فعيالك مع عيالي ودينك علي فخرج يشحذ سيفه وسمه ، ثم خرج إلى المدينة لا يريد إلا قتل النبي ﷺ ، فلما قدم المدينة رآه عمر بن الخطاب فهانته ذلك وشق عليه فقال لأصحاب النبي ﷺ : إني رأيت (وهبا) فرأيتي قدومه ، وهو رجل غادر فأطيفوا بنبكم ، فأطاف المسلمون بالنبي ﷺ ، فجاء (وهب) فوقف على النبي ﷺ فقال : أنعم صباحا يا محمد ، قال : " قد أبدلنا الله خيرا منها " قال : عهدي بك تحدث بها وأنت معجب فقال له النبي ﷺ : " ما أقدمك ؟ " قال : جئت أفدي أساراكم ، قال : " ما بال سيف ؟ " قال : أما إنا قد حملناه يوم بدر فلم نفلح ولم ننجح ، قال : " فما شيء قلت لصفوان في الحجر : لولا عيالي ودين علي لكننت أنا الذي أقتل محمدا بنفسي " فأخبره النبي ﷺ خبره ، فقال (وهب) : هاه ، كيف قلت : فأعاد عليه ، قال وهب : قد كنت تخبرنا خبر أهل الأرض فنكذبك فأراك تخبر خبر أهل السماء ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، قال : يا رسول الله ، أعطني عمامتك ، فأعطاه النبي ﷺ عمامته ، ثم خرج إلى مكة فقال عمر : لقد قدم وإنه لأبغض إلي من الخزير ثم رجع وهو أحب إلي من بعض ولدي .

وهذا إسناد جيد قوي وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ١/٣٤٤ : أخرجه الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْصُولًا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

وقد أثبتنا ما فيه من زيادات بين قوسين وصححنا الوهم من الروايات الأخرى

وأخرجه ابن مندة في المعرفة من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس أو غيره وقال ابن مندة : غريب لا نعرفه عن أبي عمران إلا من هذا الوجه. ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة ٣/ ٣٦

وفي مغازي الواقدي أن عمر قال لعُمير: أنت الذي حزننا يوم بدر؟ قال: نعم، وأنا الذي حرّشت بين الناس؛ ولكن جاء الله بالإسلام وما كنّا فيه من الشرك أعظم من ذلك. فقال عمر: صدقت.)) الإصابة في تمييز الصحابة. وقال الواقدي : حدّثني محمد بن أبي حميد، عن عبد الله بن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: لما قدم عمير بن وهب مكة بعد أن أسلم نزل بأهله، لم يقف بصفوان بن أمية، فأظهر الإسلام، ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوان، فقال: قد عرفتُ حين لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد ارتكس وصبا، فلا أكلمه أبداً، ولا أنفعه ولا عياله بنافعة، فوقف عليه عُمير وهو في الحجر، وناداه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيّد من سادتنا، رأيت الذي كنّا عليه من عبادة حجر والدّبح له! أهذا دين! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً عبده ورسوله، فلم يُجبه صفوان بكلمة .

(١٤١٦) أخرجه البخاري ٣٩٩٢ وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن أبي خيثمة في تاريخه وابن ثرثال في جزئه (ضمن الفوائد لابن منده) والبغوي في شرح السنة والبيهقي في دلائل النبوة وعلّقه الإسماعيلي في مستخرجه عن معاذ بن رفاع بن رافع الزرقى عن أبيه به

وأخرجه البخاري في صحيحه وفي التاريخ الأوسط وابن أبي شيبة عن معاذ بن رفاع مرسلًا وأخرجه البخاري أيضا وابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل عن معاذ بن رفاع بن رافع، وكان رفاع من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه : ما يسرنى أني شهدت بدرا بالعقبة، قال: سأل جبريل النبي ﷺ ، بهذا.

قال ابن حجر : أوردَهُ عَنْهُ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ ، فِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ مُعَاذَ عَنْ أَبِيهِ وَهَذِهِ مُؤَصَّوْلَةٌ ، وَفِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ مُعَاذَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ إِخْ . وَهَذَا صُورَتُهُ مُرْسَلٌ وَلَكِنْ عِنْدَ التَّأَمُّلِ يَظْهَرُ أَنَّ فِيهِ رِوَايَةَ لِمُعَاذَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَرِوَايَةَ يَزِيدٍ وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ وَهِيَ الثَّالِثَةُ قَالَ فِيهَا مُعَاذٌ : " إِنَّ مَلَكًا سَأَلَهُ " وَهَذَا ظَاهِرُهُ الْإِزْسَال ... الخ

وقد أخرجه جمع منهم من تقدم والطبراني في الكبير والأوسط وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي وابن مندة في المعرفة وأبو نعيم كذلك والبغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق بالاختلاف بين هذه الصور ومؤداها واحد فلاشك أن معاذ أخذ ذلك عن أبيه سواء رواه بصورة الإرسال أو الوصل وهو ما نؤكد عليه مرارا وفي شهود رفاع بدرا قصة البعير التي رواها البزار (كشف الأستار ٢/ ٣١٠). والطبراني وابن منده وأبو نعيم وغيرهم قال : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ ، وَكَانَ كُلُّ ثَلَاثَةٍ يَتَعَاقَبُونَ بَعِيرًا .. الحديث وقال البزار: لا يروى هذا إلا عن رفاع، ولا له عنه إلا هذا الطريق، وفي سنده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك

ورواه الواقدي في المغازي ص ٢٥ بنحوه وهو علته

وفيه مارواه الطبراني فيمن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه وقال الهيثمي : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد ١٥٣٩٣ وابن أبي شيبة وابن ماجه ١٦٠ وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والخلال في العلل والطبراني في الكبير ٤٤١٢ وابن ثرثال في جزئه والطحاوي في شرح مشكل الآثار وابن حبان والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وأبو الفرج ابن الغوري في مجلس من إملائه عن رافع بن خديج قال: قَالَ جَبْرِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا تَعْدُونَ مِنْ شَهِيدٍ بَدْرًا فَيَكُمُ قَالَ: خِيَارُنَا قَالَ: وَكَذَلِكَ نَعِدُ مِنْ شَهِيدٍ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِينَا .

وإسناده ظاهره الصحة على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان إلا أن هناك من أعله وجعله هو نفس الحديث السابق وهو أقرب . قال ابن كثير في الحديث السابق : انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ .١.هـ

وقوى ابن حجر أنهما حديثان . وقال البوصيري : إن الوجهين محفوظان عن يحيى بن سعيد؛ لأن الجميع ثقات . ويوجد بحث في ذلك على الشبكة لأحد الباحثين يمكن الرجوع إليه .

وأخرجه الطبراني ٤٤٣٥ من طريق جعفر بن مقلص، عن رافع مطولا، ولفظه: إن للملائكة الذين شهدوا بدرا لفضلا على من تخلف منهم. قال الهيثمي في المجمع ١٠٦/٦: فيه جعفر بن مقلص، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

وفي الباب عن ابن عباس أخرجه ابن بشار في أماليه

(١٤١٧) أخرجه مسلم ٢٤٩٥ وأحمد ١٤٠٧٥ ، ١٤٣٥٧ ، والترمذي ٣٨٦٤ والطبراني في الكبير ٣٠٦٤ والحاكم في المستدرک ٥٣٦٠ من طريق الليث وغيره عن أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .١.هـ وهو في الصحيح من نفس الطريق كما سبق .

وكذا قال في الفتح ٣٥٦/٧ : أخرجه أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي الزبير مرسلا

وأخرجه أحمد ١٤٨٣٨ والطبراني في الأوسط ٣٨٣٥ من طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية

وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٣٥ وأبو يعلى ١٩٠٠ من هذا الطريق نفسه بلفظ : أن عبد حاطب أتى رسول الله ﷺ يشتكي حاطبا، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار. قال: قال رسول الله ﷺ : "كلا إنه شهد بدرا والحديبية"

قال ابن كثير : تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ وَهُوَ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ

وقال الألباني : إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الصحيح .١.هـ وصححه الأرناؤوط وأخرجه أحمد ٣٦٢/٦ والطبراني من طريق أبي سفيان أيضا ، عن جابر ، عن أم مبشر الأنصارية قالت: جاء غلام حاطب فقال: والله لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله ﷺ: كذبت قد شهد بدراً . وقال الألباني : هذا إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه ابن ماجه من حديث حفصة قالت: قال النبي ﷺ : إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدراً والحديبية.

وقال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح وأخرج مسلم وأحمد والمروزي في زوائد الزهد من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها . قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها ، فقالت حفصة : و إن منكم إلا وادها فقال النبي ﷺ : قد قال الله عز وجل : ثم ننجي الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا . وأخرجه ابن سعد ٢ / ١٠٠ من طريق وهب بن منبه عن جابر به .

وفي شهود حاطب بدرا أيضا ما ثبت في مغازي عروة حيث عده في أهل بدر وانظر ١٤٤٠ وقد ذكره في أهل بدر أيضا المعتمر بن سليمان فيما رواه أحمد ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب قال : حدثنا إبراهيم بن خالد ، حَدَّثَنَا رِيَّاحُ عَنْ مُعْتَمِرٍ ، قَالَ: وَمِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ حَاطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ .

(١٤١٨) من يذكر اسمه هنا دون رقم بعده فقد سبق ذكره فيما تقدم من أحداث الغزوة سواء من المشركين أم من المسلمين .

قال الحافظ في الفتح : فجملة من ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلاً ، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم \_ وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم ، ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم ، واستوعبهم \_ الحافظ ضياء الدين المقدسي في (كتاب الأحكام) ، وبين اختلاف أهل السير في بعضهم اختلاف غير فاحش ، وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في (عيون الأثر) ، لكن على القبائل كما صنع ابن إسحاق وغيره ، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلاً قال : وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء . قلت : ولولا خشية التطويل لسردت أسماءهم مفصلاً مبيناً للراجح ، لكن في هذه الإشارة كفاية والله المستعان " ونحن سنذكر فيما يلي من زاد عنهم ممن صحت الأسانيد إليه ومن صح ذكره عن عروة لما سبق بيانه غير مرة باعتماد رواية عروة في أحداث بدر مع ذكر ما يشهد لذلك من روايات أخرى .. ولئن ثبتت زيادات الزهري ولا موسى بن عقبة عن رواية عروة وإن كان هو شيخهما في ذلك لاحتمال تلقيهما هذه الزيادات عن غيره رحمه الله . كما أننا سنثبت ما زاده عروة في أنساب من ذكرناه ونجعله بين قوسين .

وعن ابن عباس قال: شهد بدرًا مع النبي ﷺ عشرون رجلاً من الموالى. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف .

وعن مغلد الغفاري أن ثلاثة أعبد لبني غفار شهدوا مع النبي ﷺ بدرًا.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقيّة رجاله ثقات .

(١٤١٩) أخرجه البخاري ٣١٥٨، ومسلم ٢٩٦١، والترمذي ٢٤٦٢، وابن ماجه ٣٩٩٧ وأحمد ١٧٢٧٣ عن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة .. الحديث

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/١٧ رقم ٣٧ حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة: في تسمية من شهد بدرًا عمرو بن عوف مولى سهيل بن عمرو. وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٠٧/٣ (عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ويكنى أبا عمرو وكان من مولدي مكة وكان موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر يقولون: عمير بن عوف . وكان محمد بن إسحاق يقول: عمرو بن عوف. قالوا وشهد عمير بن عوف بدرًا ...

وفي رواية الزهري: وعمير ويقال عمرو بن عوف مولى سهيل بن عمرو.

(١٤٢٠) أخرجه البخاري ٣١٠/٧ ومسلم ١١٢٣/٢ عن سبيعة الأسلمية أنها كانت تحت سعد بن خولة -وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرًا- فتوفي عنها في حجة الوداع، وهي حامل .. الحديث . وهناك خلط بين هذا الصحابي وبين سعد بن خولي مولى حاطب وقد ذكرهما الاثنين عروة فيما صح من مغازيه وانظر رقم ١٤٤٠ وهذا رجل آخر غير مولى حاطب وترجمته تختلف عن ترجمة مولى حاطب وقصته معروفة في رثاء النبي ﷺ له أن مات بمهاجرة مكة . وأما مولى حاطب فقليل استشهد ببدر وقيل بأحد .

وقد ذكره في أهل بدر أيضا المعتمر بن سليمان فيما رواه أحمد ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب قال : حدثنا إبراهيم بن خالد، حَدَّثَنَا رِيَّاحُ عَنْ مَعْتَمِرٍ ، قَالَ: وَمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ حَاطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ .

وممن قال هما واحد أبو نعيم في المعرفة فقال : سَعْدُ بْنُ خَوْلٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ، أَفْرَدَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ تَرْجَمَةً .١. هيعني ابن مندة كعادته .

(١٤٢١) في حديث الإفك عند البخاري ٤١٤١ ومسلم ٢٧٧٠ وغيرهما عن عائشة قالت : ... فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ... الحديث

وذكره ابن إسحق فيمن شهد بدرًا

(١٤٢٢) أخرجه البخاري ٤٠١١ وعبد الرزاق في مصنفه وغيرهما عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة... الحديث في شرب قدامة الخمر

وأخرج الحاكم في المستدرك رقم ٥٥٣٦ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا محمد بن عمر بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة : ممن هاجر إلى الحبشة الذين خرجوا المرة الأولى قبل جعفر وأصحابه من بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة من أهل اليمن شهد بدرًا.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥ / ٣٢٥ من طريق عمرو بن خالد وحسان يعني ابن عبد الله وعثمان يعني ابن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال شهد بدرًا من بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة من أهل اليمن

ثم أخرجه من طريق ابن عائد أخبرني الوليد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير ٣٧/١٩ رقم ٧٦ حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة: في تسمية من شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بني جمح قدامة بن مظعون .

قال ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٩٠٨ : شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله عروة وابن شهاب وموسى وابن إسحاق .

وذكر ابن إسحق عامر بن ربيعة وقدامة بن مظعون

(١٤٢٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٨ رقم ٣٣٨ حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلّم رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك رقم ٥٨٤٦ من طريق الحراني به .

وأخرج الحاكم في المستدرك رقم ٥٥٨٣ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال : طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فضرب له بسهمه فقال : وأجري يا رسول الله قال : وأجرك من يوم بدر .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥ / ٦٧ من طريق ابن عائد القرشي أخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرًا طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام فقدم بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلّم رسول الله ﷺ في سهمه فقال نعم فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك .

وأخرجه البيهقي في السنن ٩/ ٩٨ مطولًا بذكرهما من طريق عمرو وحسان عن ابن لهيعة به



وهذا كما تقدم صحيح لعروة لأنه كتاب ورواية عروة معتمدة في بدر كما سبق مرارا  
وانظر ما يأتي برقم ١٤٣٣

ويشهد له \_ وقد أثبتنا منه البعث للتجسس إذ لامبرر للإسهام لهما سوى ذلك \_ مذكره الشيباني في السير  
الكبير وابن حبان في الثقات ١/ ١٨٤. وغيرهما أنه كان قد خرج هو وطلحة بن عبيد الله إلى الشام بأمر رسول  
الله ﷺ وحاجته ، فقد بعثهما يتجسسان له خبر العير القادمة من الشام ، فرجعا وقد فرغ النبي ﷺ من بدر،  
وأسهما لهما .

وقال ابن حبان في السيرة وأخبار الخلفاء : فبعث رسول الله ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن  
نفيل على طريق الساحل إلى الحوراء يتجسسان خبر العير .

وقال عن طلحة : لحق النبي ﷺ ببدر بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي ﷺ إلى حوراء ليتجسس أخبار العير ،  
فضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره .

وروى الواقدي عن شيوخه قالوا: وَلَمَّا تَحَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ الْعَيْرُ مِنَ الشَّامِ، نَدَبَ أَصْحَابَهُ لِلْعَيْرِ، وَبَعَثَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَشْرِ لَيَالٍ، يَتَحَسَّسَانِ خَبَرَ الْعَيْرِ،  
حَتَّى نَزَلَا عَلَى كَشْدِ الْجَبَتِيَّ بِالنَّخْبَارِ مِنَ الْحَوْرَاءِ- وَالنَّخْبَارُ مِنْ وَرَاءِ ذِي الْمُرَّةِ عَلَى السَّاحِلِ- فَأَجَارَهُمَا، وَأَنْزَلَهُمَا،  
وَلَمْ يَزَالَا مُقِيمَيْنِ عِنْدَهُ فِي خَبَاءٍ حَتَّى مَرَّتِ الْعَيْرُ، فَرَفَعَ طَلْحَةُ وَسَعِيدٌ عَلَى نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ، فَنَظَرَا إِلَى الْقَوْمِ، وَإِلَى  
مَا تَحْمِلُ الْعَيْرُ، وَجَعَلَ أَهْلُ الْعَيْرِ يَقُولُونَ: يَا كَشْدُ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْ عُيُونِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَأَنَا  
عُيُونُ مُحَمَّدٍ بِالنَّخْبَارِ؟ فَلَمَّا رَاحَتِ الْعَيْرُ بَاتَا حَتَّى أَصْبَحَا ثُمَّ خَرَجَا، وَخَرَجَ مَعَهُمَا كَشْدٌ خَفِيرًا، حَتَّى أَوْرَدَهُمَا ذَا  
الْمُرَّةِ. وَسَاحَلَتِ الْعَيْرُ فَأَسْرَعَتْ، وَسَارُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَرَقًا مِنَ الطَّلَبِ. فَقَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ الْمَدِينَةَ  
الْيَوْمَ الَّذِي لَقَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرٍ، فَخَرَجَا يَغْتَرِضَانِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَقِيَاهُ بِثُرَيَّانَ- وَثُرَيَّانُ بَيْنَ مَلَلٍ وَالسَّيَّالَةِ  
عَلَى الْمَحَجَّةِ ١.هـ

وفي شهود سعيد لبدر ما أخرجه البخاري ٣٩٩٠ عن ابن عمر أنه ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل  
وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب إليه ... الحديث

(١٤٢٤) أخرجه البخاري ٤٠٠٥ والنسائي ٧٨/٦ وغيرهما عن ابن عمر أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ  
بَنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُؤَفِّي بِالْمَدِينَةِ.. فذكر  
حديث زواجها من النبي ﷺ .

وذكره ابن إسحق .

(١٤٢٥) أخرجه البخاري ٤٠٢١ عن عمر قال : لما توفي النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار  
فلقينا منهم رجلا صالحا شهيدا بدرا ... بحديث السقيفة . قال الراوي : فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما  
عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

(١٤٢٦) أخرجه البخاري ٣٩٩٦ عن أنس قال : مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا . وفي بعض الطرق أحد عمومتي . قال ابن حجر : وجدت عند ابن أبي داود ما يرفع الإشكال (أي في اسمه) من أصله روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن . قال : " وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ، ولم يدع عقبا ، ونحن ورثناه .

(١٤٢٧) نسب بدريا في عدة أحاديث واختلف في نسبه هذه فقال أبو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى: شهد بدرا. وقال ابن البرقي: لم يذكره ابن إسحاق فيهم، وورد في عدة أحاديث أنه شهدها، وقال الطبراني: أهل الكوفة يقولون: شهدها، ولم يذكره أهل المدينة فيهم. وقال الواقدي: ليس بين أصحابنا اختلاف في أنه لم يشهدا، وقيل: إنه نزل ماء ببدر فنسب إليه .

وقد ذكره البخاري في البدرين بناء على ما ثبت عنده وهو الصواب وقد صرح به في حديث أخرجه البخاري ٤٠٠٧ وغيره عن عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في إمارته: «آخر المغيرة بن شعبة العصر، وهو أمير الكوفة، فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، جد زيد بن حسن، شهد بدرا، فقال: لقد علمت: نزل جبريل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ خمس صلوات، ثم قال: هكذا أمرت»

(١٤٢٨) أخرج البخاري ٤٠٠٩ ، ١١٨٦ ومسلم ٣٣ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك، وهو من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرا من الأنصار، أنه أتى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله، إني قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، وإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم، وددت أنك يا رسول الله، تأتي فتصلي في مصلي، فاتخذته مصلي ... الحديث

(١٤٢٩) أخرج البخاري ٣٧٨٩ ، ٤١٠٢ ومسلم ١٥٤٧ عن سالم أن عبد الله بن عمر، كان يكره أن يرضيه، حتى بلغه أن رافع بن خديج الأنصاري كان ينهى عن كراء الأرض، فلقيه عبد الله، فقال: يا ابن خديج، ماذا تحدث عن رسول الله ﷺ في كراء الأرض، قال رافع بن خديج لعبد الله: سمعت عبي، وكنا قد شهدا بدرا، يحدثان أهل الدار، أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض .

همه الأول هو ظهير بن رافع فقد أخرج البخاري ٢٣٣٩ حديثه هو وأحمد ١٧٢٩٠ وغيرهما عن رافع بن خديج، قال: لقيني عبي ظهير بن رافع، فقال: يا ابن أخي، قد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقا. قال: فقلت: ما هو يا عم؟ قال: نهانا أن نكرى محاقنا - يعني: أرضنا التي بصرارٍ -، قال: قلت: أي عم، طاعة رسول الله ﷺ أحق. قال رسول الله ﷺ : بم تكروها؟ قال: بالجدول الرب وبالأصواع من الشعير. قال: فلا تفعلوا، أرزعوها، أو أرزعوها. قال: فبئنا أموالنا بصرارٍ

قال ابن حجر : وَالْأَخَرُ قَالَ الْكَلَابَازِيُّ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ اسْمَهُ مُظَهَّرٌ وَهُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الظَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَضَبَطَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَبَنَ مَا كُولا هَكَذَا زَعَمَ بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ فِي الْمُنَهَّمَاتِ وَرَأَيْتُ فِي الصَّحَابَةِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَلِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ السَّكَنِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

يَسَارٍ عَنْ زَافِعِ بْنِ حَدِيحٍ أَنَّ بَعْضَ عُمُومَتِهِ قَالَ سَعِيدٌ زَعَمَ قَتَادَةُ أَنَّ اسْمَهُ مُهَيَّرٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَهَذَا أَوَّلَى أَنْ يُعْتَمَدَ وَهُوَ بِوَزْنِ أَخِيهِ ظُهَيْرٍ كِلَاهُمَا بِالتَّصْغِيرِ

قال ابن حجر في الفتح معلقا على شهودهما بدرًا: أَنْكَرَ ذَلِكَ الدِّمِيَّاطِيُّ وَقَالَ: إِنَّمَا شَهِدَا أَحَدًا وَاعْتَمَدَ عَلَى ابْنِ سَعْدٍ فِي ذَلِكَ، وَمَنْ أَثَبَّتَ شُهُودَهُمَا أَثَبَّتُ مِمَّنْ نَفَاهُ. ١. هـ

(١٤٣٠) أخرجه البخاري ٤٠٠٤ عن ابن معقل أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

قال ابن حجر: كَذَا فِي الْأُصُولِ لَمْ يَذْكُرْ عَدَدَ التَّكْبِيرِ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْمُسْتَخْرَجِ" مِنْ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ هَذَا الْإِسْنَادَ فَقَالَ فِيهِ "كَبَّرَ خَمْسًا"، وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي "مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ" عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ هَذَا الْإِسْنَادَ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالْبَرْقَانِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِهِ فَقَالَ: "سِتًّا" وَكَذَا أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "التَّارِيخِ" عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَأَوْرَدَهُ بَلْفِظِ "خَمْسًا" زَادَ فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ "الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ".

(١٤٣١) ثبت ذلك في حديث توبة كعب في غزوة تبوك أخرجه البخاري ومسلم ٢٧٦٩ وغيرهما ويأتي بتمامه هناك إن شاء الله تعالى وفيه: قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم. لقيه معك رجلان. قال ما قلت. فقليل لهما مثل ما قيل لك. قال قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي. قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فهما أسوة. قال فمضيت حين ذكروهما لي.

قال ابن حجر قوله: (مرارة) بضم الميم وراءين الأولى خفيفة، وقوله: (العمري) بفتح المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ.

وقوله: (ابن الربيع) هو المشهور، ووقع في رواية مسلم "ابن ربيعة" وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه "مرارة بن ربيعي" وهو خطأ.

قوله: (وهلال بن أمية الواقفي) بقاف ثم فاء نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس

قال: قوله: (فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا) هكذا وقع هنا. وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك، وهو مقتضى صنيع البخاري، وقد قررت ذلك واضحًا في غزوة بدر. وممن جزم بأنهما شهدا بدرًا أبو بكر الأثرم، وتعقبه ابن الجوزي ونسبه إلى الغلط فلم يصب.

قال ابن حجر هناك: قوله: (وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته، وسيأتي موصولًا في غزوة تبوك مطولًا، وكأن المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرًا وينسب الوهم في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك، وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرًا ممن لم يشهدا ممن جاء بعده، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح، ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبًا ساقه في مقام التأسّي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم

المشاهد . فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما .  
وأما قول بعض المتأخرين كالدماطي : لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه ، فقد جزم به  
البخاري هنا وتبعه جماعة ، وأما قوله : وإنما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أحدا ، فحصر مردود ، فإن  
الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعة بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت  
لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرا فإنه ساق نسبه إلى  
الأوس ثم قال : شهد بدرا ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . وقد استقرت أول من أنكر شهودهما بدرا  
فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هاني ، قال ابن الجوزي : لم أزل متعجبا من  
هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال : لا يكاد  
يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضوع ، فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرا ، وهذا لم يقله أحد ، والغلط لا يخلو  
منه إنسان . قلت : وهذا ينبني على أن قوله : شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري ، وفي ثبوت ذلك نظر لا  
يخفى كما قدمته ، واحتج ابن القيم في الهدي [ ص : ٣٦٢ ] بأنهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما  
بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة ، قلت : وهو قياس مع وجود  
النص ، ويمكن الفرق ، وبالله التوفيق والله أعلم .

(١٤٣٢) أخرجه الحاكم رقم ٤٨٧٤ بإسناد أبي علاثة لعروة قال : شهد بدرا من بني هاشم بن عبد مناف : رسول  
الله ﷺ وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأنسة مولى رسول الله ﷺ وأبو كبشة وأبو  
مرثد وابنه مرثد .

ورقم ٤٩٧٠ بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد  
المطلب .

و الحاكم رقم ٥٠٤٥ بنفس الإسناد : ممن شهد بدرا من بني هاشم بن عبد مناف أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ .

وأخرج الطبراني ٤٣٢ عن أبي علاثة بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوي  
حليف حمزة بن عبد المطلب مات أبو مرثد سنة اثنتي عشرة وهو ابن ست وستين سنة .  
وأخرج الطبراني ٧٧٣ عن أبي علاثة بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ مرثد بن أبي مرثد  
الغنوي .

وأخرج الحاكم رقم ٤٩٧٨ بإسناد أبي علاثة لعروة قال : كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر فرسان أحدهما لمرثد بن  
أبي مرثد و الآخر للزبير رضي الله عنهما .

وراجع رقم ١٤٣٣

وذكر الزهري وابن إسحق كلا من أنسة وأبي كبشة مولى رسول الله ﷺ

ولشهود مرثد بدرا شاهد

أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٦٩ والدارقطني ١٣٥٩ والطبراني ٧٧٧ والبغوي في معجم الصحابة وأبو نعيم في المعرفة من طرق عن يَحْيَى بْنِ يَعْلَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْقَاسِمِ الشَّامِيِّ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، وَكَانَ بَدْرِيًّا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤَمِّكُمْ خِيَارُكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَفُودُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ»

وعلقه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق يَحْيَى بْنِ يَعْلَى الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا فَذَكَرَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَكَذَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ. وَهُوَ عِنْدِي وَهُمْ وَغُلَطٌ، لِأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَغَازِيهِ، لَمْ يَدْرِكْهُ الْقَاسِمُ الْمَذْكُورُ وَلَا رَأَاهُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ حَدَّثَنِي، لِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ أَرْسَلَهُ الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ هَذَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ آخَرُ وَافَقَ اسْمَهُ اسْمَ أَبِيهِ، وَشَهِدَ أَيْضًا بِدْرًا.

قال الدارقطني: إسناده غير ثابت. وعبد الله بن موسى ضعيف.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف.

فإسناده هذا الحديث ضعيف ولكننا ذكرناه شاهدا فقط

وذكر المدائني عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ أَبُو أَنَسَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَذَا قَالَ أَبُو أَنَسَةَ. وَالْمَحْفُوظُ أَنَسَةُ.

وقد أخرج الطبراني شهود من ذكر هنا بدرًا من مغازي عروة وانظر ١٤٤٠

(١٤٣٣) من لم يثبت عندنا شهوده بدرًا من الطرق المتصلة التي سقناها في أحداث الغزوة سنعتمد فيه ما صح عن إمام المغازي في عصر الصحابة والتابعين عروة بن الزبير وذلك لأمر أربعة: الأول: ما قدمناه في عدة حواشي خلال تخريجات الغزوة في خصوصية عروة بضبط روايات غزوة بدر وأنه كان العمدة فيها في عصر الصحابة والتابعين.

الثاني: أنه قد أدرك جمعًا منهم وهذا يجعل روايته ذلك عنهم متصلة ليست مرسله.

الثالث: اعتماد أئمة المغازي بعده على روايته ومنهم الزهري وموسى بن عقبة وابن إسحق.

الرابع: جزم علماء الأمة بشهود من ذكرهم بدرًا وكأن ذلك عندهم من المسلمات كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن حجر ونحوهم.

ولكن ننبه على نقطتين:

الأولى: صحة السند إلى عروة قد يَنَازَعُ فيها البعض لأن جل الروايات من طريق ابن لهيعة فيقال له: هذه ليست رواية حفظ بل رواية كتاب فإن أبا الأسود إنما يروي نسخة كتاب عروة في المغازي ولذا فالتعامل معها يختلف عن مرويات الحفاظ وقد نبهنا على ذلك في كلامنا عن النسخ التفسيرية في مقدمة دراسة تفسير ابن كثير.

ولكن لا تغفل أيضا كلام من أعل بعض روايات هذه الطريق بابن لهيعة كابن الأثير في أسد الغابة ونقل ذلك عن عبد الغني المقدسي كذلك وأيضا الهيثمي وقد تكلم عن هذه الطريق الدكتور عادل عبد الغفور في رسالته للدكتوراه بعنوان مرويّات عروة بن الزبير في المغازي والسير وقد فاتته فيها مواضع عدة وأيضا خالفه فيما ذهب إليه واتخذ طريقا معاكسا الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه مغازي عروة رواية أبي الأسود .

ونحن عموما سوف نعتمد هذه الرواية عندما نجدها موافقة لروايات الزهري وموسى بن عقبة أو عندما نجد لها ما يشهد لها ولو كان يسيرا وننبه إلى تصريح ابن لهيعة بتحديث أبي الأسود له في عدة روايات ينفي شبهة التدليس ثم التنبيه على أن قدوم أبي الأسود لمصر وتحديثه بكتاب المغازي كان عام أربع وثلاثين ومائة واحتراق كتب ابن لهيعة عام سبعين ومائة فخلال قرابة أربعين سنة لاشك أنه نسخت من كتاب المغازي نسخ متعددة وقد قال يعقوب بن سفيان لأحمد بن صالح : يقولون : سماع قديم وسماع حديث ؟ فقال له : ليس من هذا شيء ، ابن لهيعة صحيح الكتاب ، لكن أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء ، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحاً ، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن ، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون ، وآخرون نظارة ، وآخرون سمعوا مع آخرين ، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً ، ولم ير له كتاب ، ولكن من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأه عليه ، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب عن نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير .<sup>١.هـ</sup>

بل نفى جمع قصة احتراق كتبه جملة :

قال يحيى بن معين: قال أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط ، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . وقال عثمان بن صالح السهمي: ما كتبت كتاب عمارة بن خزيمة إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره ، غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق ، وبقيت أصوله بحالها . وقال أبو داود قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة . وقد يتكلم البعض في راوي النسخة المشهورة عن ابن لهيعة وهو : أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد الحراني عن أبيه عنه

وأبو علاثة روى عنه أمة من الثقات وذكره الربيعي في مولد العلماء ٢ / ٦١٩ ونقل عن الطحاوي أنه مات ٢٩٣ هـ وترجمه الذهبي في التاريخ بقوله : محمد بن عمرو بن خالد الحراني . ثم المصري ، أبو علاثة . عن أبيه . وعنه : الطبراني ، وغيره . وتوفي سنة اثنتين وتسعين .<sup>١.هـ</sup> ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولما ترجم ابن خلفون لوالد محمد : عمرو بن خالد ؛ في رجال البخاري ومسلم عرفه بقوله : والد أبي علاثة محمد بن عمرو ..

وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام ٣ / ٥٣٥ : وَعَمَرُو بَنَ خَالِدِ الْحَرَّانِي رَوَى عَنْهُ الْبُخَّارِيُّ فِيمَنْ رَوَى عَنْهُ . وَأَمَّا ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، فَيَكُنَى أَبَا عَلَاثَةَ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ ثِقَّةً ، قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ بَنَ يُونُسَ فِي كِتَابِهِ فِي تَارِيخِ الْمَصْرِيِّينَ ، قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .<sup>١.هـ</sup>



وقد فانت هذه الترجمة الدكتور عبد الفتاح فتحي الذي جمع تاريخ ابن يونس المفقود فلم يذكر سوى ترجمة عابرة له اعتمادا على ذكره في كتاب المقفى .

وقد يشتبه بآخر وهو أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض قال الذهبي : ظهر لي أنه صدوق .ه روى عنه الطبراني أيضا ، وله ترجمة في الميزان ولسانه .

ولو لم نلتفت للتوثيق السابق ذكره لما كان هناك مطعن في روايته لأنها نسخة لكتاب والرجل لم يطعن فيه أحد وكم من كتاب معتمد رواية نسخته من طريق أقل درجة من هذه الطريق ومن ذلك سنن الدارمي فهو من رواية تلميذه عيسى بن عمر بن العباس بن حمزة ولا يعرف عنه سوى قول الذهبي : شيخ مقبول لا نعلم شيئا من أمره . ووصفه بقوله : المحدث الصدوق . دون معرفة شيء عنه .

كما أن مغازي عروة جاءت عن عمرو بن خالد الحراني من غير طريق ولده فقد توبع في روايات عدة أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ومنها ٤٢ / ٧٠ من طريق أحمد بن منصور نا عمرو بن خالد نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال في تسمية من شهد بدرا من بني هاشم : علي بن أبي طالب .

وأخرجها يعقوب بن سفيان والبيهقي في السنن من طريقه عن عمرو كذلك وجاءت نفس النسخة أيضا من غير طريق عمرو بن خالد فقد أخرجها يعقوب بن سفيان البسوي والبيهقي من طريقه عن حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة وانظر كمثال السنن الكبرى ٩٨/٩

وأخرجها ابن عساكر وغيره من طريق مغازي ابن عائذ الذي رواها عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة بها ومن ذلك ما أخرجه أيضا في ٤٢ / ٧٠ لنفس الأثر السابق

فقد ثبتت النسخة ثبوتا لاشك فيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة هذا غير المتابعات لمغازي عروة من غير طريق أبي الأسود مثل روايتها من طريق يزيد بن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهما وانظر ١٤٦٩

الثانية : قد يخالف الثقة من هو أوثق منه .. والعالم يخطئ فليس عروة بمعصوم فإذا ثبت مخالفة رواية عروة لرواية أصح فإننا سنقدم الرواية الأثبت في ذلك وبالله التوفيق .

وأخيرا فقد انبرى الأستاذ الدكتور حاكم المطيري لدراسة تسمية المهاجرين البدرين في مغازي عروة والزهرى في بحث محكم فأجاد وأفاد واستفدنا منه كثيرا وهذا رابط بحثه كاملا :

<http://www.dr->

[rdQ==.jsp.RPT\hakem.com/portals/Content/?info=TmpNMEpsTjFZbEJoWjjVbU](http://www.dr-rdQ==.jsp.RPT\hakem.com/portals/Content/?info=TmpNMEpsTjFZbEJoWjjVbU)

ونحن سننقل هنا ما يلزمنا إن شاء الله تعالى :

قال الشيخ حفظه الله :

... أقدم الروايات التي سمتهم هي رواية عروة بن الزبير في كتابه المغازي ، ثم الزهري في مغازيه ، ثم موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، فهؤلاء هم أئمة هذا الفن ، وقد تم تتبع رواية عروة وجمعها . وهي مقطعة . وعرضها على رواية تلميذه الزهري التي عثرنا عليها كاملة عند ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ، ما سهل المقارنة بينهما ، وكذا مقارنة رواية من جاء بعدهما على روايتهما .

....

١ . تم اتخاذ رواية ابن أبي عاصم في كتابه الأحاد والمثاني أصلاً لسياق تسمية الزهري لمن شهد بدرا من المهاجرين ، وقد تم اختيارها لكونها تامة غير مقطعة ، حيث ساقها بإسناد واحد كما في الأحاد والمثاني ١٧٢/١ حديث رقم ٣٤٥ (حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري به . ثم قال ابن أبي عاصم في آخرها : وهذه التسمية رواية موسى بن عقبة عن الزُّهري ، وفي رواية ابن إسحاق غير اسم قد خالف فيه) .

٢ . جعلت رواية الزهري في الأصل وتم مقارنتها في الحاشية برواية عروة بن الزبير في تسميته للمهاجرين البدرين ، وقد أخرج الطبراني رواية عروة مقطعة بحسب تراجم الصحابة في المعجم الكبير ، وكذا أخرجها الحاكم في المستدرک ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وقد ذكر طرفها من أوله حيث تم العثور عليه مطابقاً تماماً لرواية الزهري ، ثم ذكر باقيها في الحاشية ، وقد جمع الهيتمي في مجمع الزوائد رواية الطبراني المقطعة ورتب أسماء البدرين على حروف المعجم كما في رواية عروة ، وتم تخريجها من الطبراني ومراجعتها على ما في مجمع الزوائد .

٣ . تم الرجوع إلى المصادر المتأخرة . طبقات ابن سعد ، الاستيعاب ، أسد الغابة ، الإصابة . التي تذكر تسمية عروة للبدرين في حال عدم وجود الرواية المسندة عن عروة .

٤ . إذا لم يوجد في المصادر المتأخرة نص عن تسمية عروة لأحد ممن ذكرهم الزهري ، يتم ذكر ترجمته مطولة ويشار إلى الخلاف أو الاتفاق على تسميته في البدرين من أحد المصادر المذكورة خاصة أجودها سياقاً وبيانا لشهوده بدرا .

ثم تكلم الشيخ عن منزلة عروة وكتابه المغازي في الصدر الأول ومن أخذ عنه كالزهري وموسى بن عقبة وابن إسحاق وراوي كتابه أبو الأسود

ثم قال :

فلا خلاف في إمامة عروة في المغازي وأنه أول من صنف فيها كتاباً وقد اشتهر بمغازي عروة ، وقد بنى الزهري كتابه في المغازي على كتاب شيخه عروة ، وكذا من جاء بعدهما ، وذكر نقولاً في الدلالة على ذلك

ثم قال :

وهذا تطابق يؤكد أن المغازي في الأصل لعروة ، وبنى عليه الزهري ومن بعده ، ولهذا قلما يقع اختلاف بين هذه المصادر الرئيسة للمغازي في تسمية البدرين إلا في بعض الزيادات عند المتأخر منهم على المتقدم ، وقد اعتمد تسميتهم كل من جاء بعدهم من المصنفين في فن المغازي أو تراجم الرجال ... هـ .

قلت : وهذه الأسماء روى جلها الطبراني بإسناد واحد عن أبي ثلاثة عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة

والحاكم في المستدرک عن أبي جعفر البغدادي عن أبي ثلاثة به كذلك والبيهقي في الكبرى والدلائل عن الحاكم وكذا من طريق يعقوب بن سفيان ثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله قال ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود به

وابن عساكر من طريق أبي ثلاثة به ومن طريق مغازي ابن عائذ الذي قدمناه وكذا من طريق يعقوب بن سفيان كما روى الأسماء من مغازي موسى بن عقبة عن الزهري كل من ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني وانظر رقم ٣٤٥ والبيهقي في السنن الكبرى وفي الدلائل بإسناد صحيح

وقد قال الهيثمي بعد ذكره لأسمائهم : وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح ، وقال : الإسناد إلى محمد بن إسحاق رجاله ثقات ، وقال عن إسناد عروة : فيه ابن لهيعة وقد توبع فهو حسن .

(١٤٣٤) أخرجه ابنُ إسحاق قال : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ بِهِ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٠٩٩ وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ ١٥٦٦٠ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ ٦٥٥٢ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ رَأَوْهُ لَمْ يَسْمَعْ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ

وهذا الراوي الذي لم يسم يدور بين أن يكون فردا واحدا أو أكثر فإنه قال بعض بني ساعدة ولم يقل أحد بني ساعدة فإن كان أكثر من فرد فالجهالة تجبر بالعدد .. وإن كان واحدا فهو إما صحابي أو تابعي فإن كان صحابيا فلا تضر جهالته وإن كان تابعيا فهو من قوم أبي أسيد ومثل هذه المناقب تضبط وكانوا لا يكذبون .. ومع ذلك فقد أخرجه أحمد أيضا عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي أسيد دون واسطة فقد يكون سمعه منه بعد ذلك مباشرة وقد يكون أرسله عنه فهو معروف بالإرسال ولكن على كل حال قد جاء له شاهد جيد

فعن الأرقم بن أبي الأرقم قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : "ردوا ما كان معكم من الأنفال". فرفع أبو أسيد الساعدي سيف بني العابد المرزبان فعرفه الأرقم فقال : هبه لي يا رسول الله. فأعطاه إياه .

رواه الطبري في تفسيره ١٥٦٦١ والطبراني في الأوسط ٦٠٣٣ والكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٢٢ من طرق عن أبي مصعب أحمد بن القاسم الزهري قال ثنا يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الأرقم عن أبيه به قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن الأرقم بن أبي الأرقم إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو مصعب .

وقال الهيثمي ٩٢/٦ : ورجاله ثقات .أ.هـ

عثمان بن الأرقم ذكره ابن أبي عاصم في الوجدان وأبو نعيم والطبراني في الصحابة وذكره الفاسي في العقد الثمين على أنه صحابي وقال : وقال الكاشغري: عثمان بن الأرقم المخزومي ، بدرى .

وهو تابعي موثق ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جمع ولم يذكر بجرح .

وفي إسناده يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أبو حاتم : شيخ مدني مجهول ..هـ.ولكن ذكره ابن حبان في الثقات ٢٥٣/٩ وروى عنه ثقتان من كبار أئمة المدينة الأثبات . والحديث في مآثرة عن جده عن أبيه فهو صالح بلاشك في الشواهد .

وذكر الذهبي في السير رواية من هذه الطريق وسكت عنها ثم قال جازما : وقد أعطى النبي ﷺ الأرقم يوم بدر سيفاً واستعمله على الصدقة .

وفي شهود الأرقم بدرا مارواه ابن أبي عاصم ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة قال : حدّثنا محمد بن عوف ، حدّثنا ابن أبي مريم ؛ حدّثنا عطاء بن خالد ، قال : حدثني عبد الله بن عثمان بن الأرقم ، عن جده الأرقم وكان بدرياً ، وكان رسول الله ﷺ في داره التي عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين ، وكان آخرهم إسلاماً عمر ، فلما تكاملوا أربعين رجلاً خرجوا . وأخرجه ابن منده كذلك .

وقد ذكره في أهل بدر عروة وانظر حاشية ١٤٣٣ ، أخرجه الحاكم في المستدرک رقم ٦١٢٧ بإسناد أبي علاثة عن عروة بن الزبير : في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني مخزوم الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من أهل بدر أسلم هو وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون في وقت واحد وكان الأرقم من آخر أهل بدر وفاة .

وأخرجه الطبراني أيضاً وانظر ١٤٤٠

وفي شهود حصين بن الحارث

مارواه الطبراني فيمن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع حيث قال : بدري شهد معه كل مشاهده من بني عبد المطلب بن عبد مناف.

وقال الهيثمي : ورواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(١٤٣٥) أخرجه البخاري ٤٠٧٢ وأحمد ١٥٦٤٧ وابن حبان ٧٠١٧ وابن إسحق وابن عائذ في المغازي والطبراني والبيهقي في السنن الكبرى ١٧٦٢٦ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري به مطولاً بقصة مقتل حمزة . قال ابن حجر : وقع في بعض طرقه ابن عدي بن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل (الفتح ٢٨٦/٧) وأخرجه أيضاً الطيالسي ونبيه الحافظ على وهم فيه وأخرجه الطبراني في الأوسط ١٨٢١ مختصراً

(١٤٣٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٩/٦ وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة بإسناد أبي علاثة عن عروة : في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء . وانظر ما تقدم برقم ١٤٣٣ . وقد ذكره كذلك الزهري وابن إسحق . وكذا أصحاب التراجم وانظر ماسبق في رقم ١٣٦٧ في قصة أخيه سهل بن بيضاء .

وأخرج ابن أبي شيبه قال : حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ،

وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص \_ هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال .

(١٤٣٧) أخرجه أحمد ٢٦٧٢٩ وإسحاق بن راهويه في مسنده ٩٧ / ١ والطيالسي ١٦٠٠ وابن ماجه ٣٧١٩ والطبراني في الكبير ٦٩٩ والرويانى في مسنده ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٦٥ / ١ والطحاوي في مشكل الآثار ١٦٢٠ ، وأبو نعيم في المعرفة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن عساكر ٧٩٠٨ وابن الأثير في أسد الغابة ١٦٣٦ من طرق عدة عن زمعة بن صالح قال سَمِعْتُ ابْنَ شَهَابٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بِنِ زَمْعَةَ عَنْ أُمِّ سلمة به

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٧٧٦ / ١ وقال أبو أحمد الزبيري: حدثنا زمعة بن صالح، عن الزهري، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، أن أبا بكر خرج تاجرا إلى بصرى قبل موت النبي ﷺ بعام أو عامين، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وهما بدریان، وكان سويبط على زادهم، فجاء نعيمان فقال: أطعمني، فقال: لا، حتى يأتي أبو بكر، وكان نعيمان مزاحا، ... فذكره وقال الذهبي : حديث حسن .ا.هـ

وجاء في بعض الطرق وهب بن عبد بن زمعة بدل عبد الله بن وهب وقلب في الممازح بجعله سويبطا وتحريف في اسم سويبط بجعله سليطا وكله وهم والمحمفوظ ما أثبتناه كما رجحه الإمام أحمد وغيره فقد روى ابن عساكر عن ابن هانئ قال : نا أبو عبد الله بحديث نعيمان وسويبط من حديث وكيع، ومن حديث روح. فقال وكيع عن زمعة عن الزهري عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة قال: وحدثناه وكيع مرة أخرى قال: نا زمعة عن ابن شهاب، عن وهب بن عبد الله، عن أم سلمة قال: وأما روح فقال عن ربيعة، عن الزهري، عن عبد الله بن وهب ابن زمعة كقول وكيع الأول، وهذا أشبه، وهب بن عبد الله يعني قول وكيع الثاني، قال: لأن عبد الله ابن زمعة هو المعروف، وقد قلت لأبي عبد الله: أبو عبيدة بن عبد الله أبو زمعة أخو وهب؟ فقال: نعم، قال أبو عبد الله: وخالف وكيع روحا، قال: وكان نعيمان على الزاد في حديث روح كان سويبط على الزاد .ا.هـ

والحديث قال فيه البوصيري في مصباح الزجاجة ٤ / ١١٥: هذا إسناد ضعيف؛ زمعة بن صالح وإن أخرج له مسلم؛ فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي .ا.هـ وضعفه الألباني

وزمعة وإن كان ضعيفا عند الأكثر فقد أخرج له مسلم في الصحيح مقرونا بمحمد بن أبي حفصة وهو كذلك متكلم فيه وإن كان أحسن حالا من زمعة . وهو هنا متابع كذلك من صالح بن أبي الأخضر كما سيأتي وقد قال فيه ابن عدي : ولزمعة أحاديث غير ما ذكرت، عن الزهري وزياد بن سعد وسلمة بن وهرام ... وحديثه كله كأنه فوائد ، وربما بهم في بعض ما يرويه وأرجو أن حديثه صالح لا بأس به .

وقال ابن بشكوال : شيخ يمانى فاضل لزم مكة

وقال الحاكم : ليس بالمتروك الذي لا يحتج به

وقال الجوزجاني : متماسك

وقال الساجي : ليس بحجة في الأحكام

وقال الفلاس : هو جائز الحديث مع الضعف الذي فيه

وقال ابن معين مرة : صويلح الحديث ، ومرة : لم يكن بالقوي وهو أصلح حديثا من صالح بن أبي الأخضر .  
وقد توارد العلماء الأكابر على ذكر هذا الحديث وجزموا بما اقتضاه ولم يذكره من تتبع بعض مناكير زمعة ولم  
أجد أحدا منهم تكلم فيه سوى البوصيري وقد خالفه الذهبي فحسنه كما تقدم وقد جود المنذري ٣٣/٤ إسنادا  
مداره عليه من رواية البزار لحديث : ليس منا من سحر .. الحديث .

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه وقال : إن كان زمعة يجوز الاحتجاج بخبره . وقال : وفي القلب من زمعة .  
وأخرج له الحاكم في المستدرك وقال : صحيح احتج مسلم بزمعة بن صالح . فتعقبه الذهبي بقوله : قرنه بآخر

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال : عن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له  
أهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلا طويلا فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته : يا أيها الركب المعرسونا ... أكل هذا  
الليل ترقدونا ألا تقومون فترحلونا قال فيتواثبون فيسمع من ههنا باك ، ومن ههنا داع ، ومن ههنا قارئ ، ومن  
ههنا متوضئ فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى رحمه الله .

وهذا الحديث رواه عن زمعة أئمة جهابذة حفاظ ومنهم وكيع  
فمال القلب لتحسينه موافقة للإمام الذهبي لاسيما وقد توبع من صالح بن أبي الأخضر وجاء أيضا من طريق  
أخرى

فأما متابعة صالح فقد أخرجها ابن منده ومن طريقه ابن عساكر من طريق محمد بن إبراهيم بن مسلم عن  
روح عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري به

وصالح به ضعف أيضا ويخشى أن تكون وهما من أحد الرواة

وأما الطريق الأخرى عن أم سلمة فقد أخرجها ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار ، حدثني يحيى بن أبي الحارث  
بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة ، عن جابر بن علي بن يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة عن  
قريبة بنت عبد الله الأصغر بن وهب ، عن أبيها ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : خرج أبو بكر الصديق قبل  
وفاة رسول الله ﷺ بعام في تجارة إلى بصرى ومعه نعيمان بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرملة ، وهما ممن  
شهد بدرا مع رسول الله ﷺ وكان سليط بن حرملة على الزاد ، وكان نعيمان بن عمرو مزاحا فقال لسليط :  
أطعمني ، قال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعيمان لسليط : لأغيطانك ... الحديث

قال ابن الأثير : روى الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلا أنه سمّاه  
سليط بن حرملة ، وأظنه تصحيفا ، وقد تعقبه ابن عبد البر وغيره .



وفي شهود النعيمان بدرا

مأخرجه ابن عساكر من طريق النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال حدثني رجل من ثقيف عن كثير بن مروان السلمي عن أبيه مروان بن قيس من صحابة النبي ﷺ فذكر قصة الخمر وجلد النعمان وقال : فقال عمر : ماننتظر به يانبي الله هي الرابعة اضرب عنقه فقال رجل عند ذلك : لقد رأيته يوم بدر يقاتل قتالا شديدا وقال آخر : لقد رأيت له يوم بدر موقفا حسنا . فقال النبي ﷺ : كيف وقد شهد بدرا ؟

وفيه أيضا مارواه الزبير بن بكار قال : حدثني عبي مصعب بن عبد الله ، عن جدي عبد الله بن مصعب قال : كان مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري شيخاً كبيراً بالمدينة أعمى ، وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فأتاه نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال : اجلس هاهنا فأجلسه يبول وتركه فبال وصاح به الناس فلما فرغ قال : من جاء بي ويحكم في هذا الموضع ، قالوا له : النعيمان بن عمرو ، قال : فعل الله به وفعل أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت فقال له هل لك في نعيمان قال : نعم أين هو دلني عليه ، فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال : دونك هذا هو فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه ، فقليل له : إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان ، فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك ، فقال عثمان دعوا نعيمان لعن الله نعيمان!!! فقد شهد بدراً .

أخرجه ابن عساكر وابن عبد البر من طريقه به وهو معضل وعبد الله بن مصعب قال فيه الذهبي : كَانَ جَمِيلًا ، سَرِيًّا ، مُحْتَشِمًا ، فَصِيحًا ، مُقَوِّهاً ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ ، مَحْمُودَ الْوَلَايَةِ ، كَانَ يُحِبُّهُ الْمُهْدِيُّ ، وَيَحْتَرِمُهُ . جَمَعَ لَهُ الرَّشِيدُ مَعَ الْيَمَنِ إِمْرَةً الْمَدِينَةِ .... وَقَدْ لَيَّنَّهُ : ابْنُ مَعِينٍ . ١. هـ

وقد أخرج شهوده بدرا ابن عساكر من طريق ابن عائذ بإسناده لمغازي عروة : النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم . وانظر ماتقدم ١٤٣٣

ورواه ابن عساكر وغيره عن موسى بن عقبة والواقدي

وروى ابن عساكر شهوده بدرا أيضا عن الزبير بن بكار

وذكره ابن إسحق والبسوي وخليفة وابن سعد وغيرهم فيمن شهد بدرا

وقال أبو نعيم : النعيمان صاحب سويبط بن حرملة ورفيقه ذكرا في أهل بدر وذكرهما في حديث أم سلمة .

أما سويبط بن سعد بن حرملة :

فقال ابن عبد البر : شهد سويبط بدرا وكان مزاحا يفرط في الدعابة ، وله قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق نذكرها لما فيها من الظرف وحسن الخلق .

ثم روى القصة من طريق ابن أبي شيبه عن وكيع عن زمعة به

ثم قال : هكذا روى هذا الخبر وكيع، وخالفه غيره، فجعل مكان سويبط نعيمان وقال ابن الأثير : شهد بدرًا، وهو الذي سار مع أبي بكر ونعيمان إلى الشام، فباعه نعيمان، وقد ذكرنا القصة في نعيمان.

أخرجه الثلاثة، إلا أن أبا عمر ذكر ههنا أو سويبطًا باع نعيمان، وذكر في ترجمة نعيمان أن نعيمان هو الذي باع سويبطًا، وهو الصحيح.

وقد ذكر سويبطا فيمن شهد بدرًا عروة بن الزبير فقد أخرجه ابن عساكر من طريق ابن عائذ بإسناده لمغازي عروة في تسمية من شهد بدرًا من بني عبد الدار بن قصي

وأخرجه من طريق عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله، وعثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: شهد بدرًا من بني عبد الدار بن قصي: سويبط بن سعد بن حرملة بن عميلة بن السباق بن عبد الدار. وانظر ماتقدم ١٤٣٣

كما أخرج ذلك أيضا عن موسى بن عقبة والزهري وابن إسحق .

وقد حصل انتقاد لمتن الرواية من بعض أهل العلم والفضل ومن ذلك :

أولا : سفر أبي بكر للتجارة وتركه لرسول الله ﷺ : وهذا انتقاد عجيب حقا بل إن ذلك أمر محمود وهو الأصل فلا يعرف أن أحدا من خيار الصحابة ترك أعماله بعدما دخل في الإسلام وناصر النبي ﷺ .. والدعم المالي لنصرة الدين من أهم الأمور فلا يوجد ما يمنع من استمرار أبي بكر في تجارته لنصرة الإسلام بهذا المال وإغناء أهله ومن يعول بل هذا هو المؤكد . ومشهور تجهيز عثمان رضي الله عنه لجيش العسرة وحاجة النبي ﷺ للمال لأجل ذلك وهذا قطعاً لاستمرار عثمان في تجارته فأبو بكر كذلك .

ثانيا : إن هذا الحديث يخالف ما ثبت في الشريعة من تحريم ترويع المسلم وتخويفه ولو كان على وجه المزاح واللعب : وهذا وإن كان كذلك إلا أن الحديث ليس فيه إقرار لفعله ذلك فلاشك أنه قد لاهه أبو بكر ومن بعده لاهه النبي ﷺ .. ولكنه عرف عنه الدعابة والتساهل في ذلك .. فكيف وقد عرف أصلاً بما هو أعظم وهو شرب الخمر وقد حد فيه أكثر من مرة ؟ كما أن الحادثة قد تكون قبل النهي عن ذلك .

ثالثا : استبعاد الكذب من صحابي شهد بدرًا : وهذا من الباطل فالصحابه بشر يحصل منهم ما يحصل من غيرهم والتزهد عن مثل ذلك متقرر في كبارهم ومن عليه المعول في حمل الدين من أهل الصحبة الخاصة وأما أهل الصحبة العامة فقد حصل منهم ذلك وأعظم منه وقد تقدم شربه للخمر .. ومعروف عن غيره الزنا والسرقة والجس ونحو ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري. ممن شهد بدرًا. قد حدّه النبي ﷺ في الخمر ... وذكر حديث البخاري في ذلك .

وقد رد العلماء على بعض ماتقدم من شبهات لاعتمادهم الحديث وقبولهم به فقال

الطحاوي رحمه الله في شرح مشكل الآثار :

"إنما في الحديث ضحك رسول الله ﷺ وأصحابه من ذلك الفعل حولا ، كمثل ما قد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتحدثون بأمور الجاهلية ، فيضحك أصحابه من ذلك بمحضره من غير نهي منه إياهم عن ذلك ، وإن كانت تلك الأفعال ليس بمباح لهم فعل مثلها في الإسلام . وقد روي عن رسول الله ﷺ في المنع من ترويع المسلم ... فكان ذلك تحريما منه لمثل ذلك ، ونسخا لما كان قد تقدمه مما ذكرناه في هذا الباب مما تعلق به من تعلق ممن يذهب إلى إباحة مثله إن كان مباحا حينئذ "

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في تحفة المحتاج :

" قد يجمع بحمل النهي على ما فيه ترويع لا يُحتمل غالبا ، كما في القصة الأولى ، والإذن على خلافه كما في الثانية ؛ لأن نعيمان الفاعل لذلك معروف بأنه مضحك مزاح ، كما في الحديث ، ومن هو كذلك الغالب أن فعله لا ترويع فيه ، كذلك عند من يعلم بحاله ، فتأمل ذلك فإني لم أر من أشار لشيء منه مع كثرة المزاح بالترويع ، وقد ظهر أنه لا بد فيه من التفصيل الذي ذكرته "

(١٤٣٨) أخرجه مسلم ٢٧٢٨ وابن ماجه ١٩٤٨ والحميدي في مسنده ٢٧٤ وغيرهم في حديث رضاع الكبير من طريق القاسم عن عائشة قالت : ... وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا .

وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عمرة عن عائشة ، أَنَّ امْرَأَةً أَبِي حُدَيْفَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُخُولَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْضِعِيهِ فَأَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أَنْ شَهِدَ بَدْرًا

وقال الحاكم : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَسَكَتَ الزَّهَبِيُّ

وشهوده بدرًا أيضا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦٣٧٠ من طريق أبي عثالة بإسناده إلى عروة وانظر ١٤٣٣ وذكره فيهم أيضا ابن إسحق

(١٤٣٩) أخرجه البيهقي في السنن ٩٨/٩ مطولا من طريق عمرو وحسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة وهذا كما تقدم صحيح لعروة لأنه كتاب ورواية عروة معتمدة في بدر كما سبق مرارا وانظر ما يأتي برقم ١٤٣٣ وفي عاصم بن عدي ما أخرجه ابن سعد في الطبقات قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُقَيْشٍ عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرِ خَلَفَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيِّ عَلَى قُبَاءٍ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُمْ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا. وَكَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

وأخرجه أبو نعيم في المعرفة عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق .

وذكره ابن حبان وابن أبي حاتم وغيرهما فيمن شهد بدرًا

وفي خوات ما أخرجه ابن سعد قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ خَوَاتِ بَنِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ أَنَّ

خَوَاتُ بَنِ جُبَيْرٍ خَرَجَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى بَدْرٍ. فَلَمَّا كَانَ بِالرُّوحَاءِ أَصَابَهُ نَصِيلٌ حَجَرٍ فَكُسِرَ  
فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وما رواه البغوي من طريق الزبير بن بكار قال : حدثني عمي عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال: كسر خوات  
بن جبير بن النعمان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن الأوس في غزاة رسول الله ﷺ بدرا. ويقال:  
نهس فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهم .

وقال ابن الأثير: وقال موسى بن عقبة: خرج خوات بن جبير مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فلما بلغ الصفراء أصاب  
ساقه حجر فرجع، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه .

وقال ابن عبد البر: روى سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن ثابت بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال:  
قَالَ لِي خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَكَانَ بِدْرِيَا. ١. هـ

وقال ابن حجر: وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه من حديث خوات بن جبير رضي الله عنه موقوفا قال نوم  
أول النهار حرق وأوسطه خلق وآخره حمق وسنده صحيح. ١. هـ

وهو عند ابن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر ووكيع قال حدثنا مسعر قال حدثني ثابت بن عبيد عن عبد  
الرحمن بن أبي ليلى عن خوات بن جبير وكان بدريا قال ... فذكره

وما ذكره ابن إسحق ورواه عنه أبو نعيم في المعرفة والبغوي في معجم الصحابة قال: خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ النُّعْمَانِ  
بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْبَرْكِ وَاسْمُ الْبَرْكِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَهْمِهِ  
وَأَجْرِهِ .

وكذا قال ابن الكلبي فيما ذكره ابن الأثير

وذكره في أهل بدر البخاري وابن حبان وابن منده وغيرهم .

وأما الحارث بن الصمة فقد قال ابن سعد في الطبقات أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ قَالَ: خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -  
فَلَمَّا كَانَ بِالرُّوحَاءِ كُسِرَ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وأخرج أبو نعيم عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق مثل ما هنا عن عروة

وذكر ذلك ابن حبان وابن عبد البر وغيرهما .

(١٤٤٠) هذه الحاشية خاصة بمن ذكرهم الهيتمي في مجمع الزوائد زيادة عن ذكرناهم نحن حتى لانعيد  
التخريج نفسه فهؤلاء كلهم مما أخرجه الطبراني في معجمه من طريق أبي علاثة بإسناده لمغازي عروة وانظر  
ماتقدم في ١٤٣٣ ومعه ما صح عن الزهري حيث اعتبر الهيتمي ذلك شاهدا لتقوية ما في ابن لهيعة من ضعف  
باعتبار أن رواية الزهري غالبا أخذها عن شيخه عروة فكانها طريق آخر عن عروة في ذلك . وقد تكلمنا عن ابن  
لهيعة في الرقم المشار إليه فلانعيده هنا .

قال الهيثمي : ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفي إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهري سماه عروة

ثم ذكرهم وقال : وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وقد توبع من طريق الزهري كما تقدم . فكل من ذكرناه يحمل هذا الرقم فهو مما أخرجه الطبراني حسب سياق الهيثمي  
ثم نذكر أيضا من فات الهيثمي ممن تتبعهم الأعظمي في مغازي عروة من رواية أبي الأسود عند الطبراني كذلك وقد جعلناهم بين قوسين .

وأخرج جله عن الطبراني أبو نعيم في معرفة الصحابة .. كما أخرج الحاكم وابن عساكر روايات منه وفي شهود عتبة بن غزوان بدرًا مارواه ابن سعد قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرْحَبِيلَ الْعَبْدَرِيِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرْحَبِيلَ. يَعْنِي ابْنَ حَسَنَةَ. قَالَ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ قَدْ حَضَرَ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ هُزِمَ الْأَعَاجِمُ. فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَضْرِبَ قَيْزَوَانَهُ بِالْكُوفَةِ. وَأَنْ ابْعَثَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ مَكَانًا. وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا .. الحديث .  
وفي شهود عبد الله بن سلمة بدرًا ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنيسة بنت عدي أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابني عبد الله بن سلمة وكان بَدْرِيًّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ... وهو حديث حسن يأتي تخريجه هناك إن شاء الله تعالى

وفي شهود الحارث بن النعمان وزيد بن أسلم :

ما أخرجه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع وهو ثقة فيمن سماهم من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه فذكره وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف ..

وفي شهود ثعلبة بن عمرو بن محصن :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَمْرَةَ (عمرو) الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحْدِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ لِعُلاَمٍ لَهُ : وَيَحْكُ تَرْسِي ، فَتَرَسَهُ الْعُلاَمُ حَتَّى نَزَعَ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَصَّرَ أَوْ بَلَغَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَقُتِلَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

أخرجه الطبراني ١٨٤٢٠ وعنه أبو نعيم في المعرفة وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف .

قال ابن الأثير : أبو عمرة الأنصاري اختلف في اسمه ف قيل بشير وقيل ثعلبة بن عمرو بن محصن . (وذكر حديثنا في ترجمته)

وفي شهود أبي بردة بن نيار :

مارواه الدولابي في الكنى والأسماء ١١٦ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَهْرِيُّ قَالَ: ثنا ذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ "أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ اسْمُهُ: هَانِيٌّ".

وانظر ما يأتي عند الطبراني بإسناد جيد في خروجه برقم ١٤٧٥

وفي شهود عبد الله بن سلمة

مارواه ابن جرير والطبراني وابن أبي خيثمة عن أنيسة بنت عدي، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابني عبد الله بن سلمة وكان بَدْرًا قُتِلَ يوم أحد... وسيأتي إن شاء الله هناك

(١٤٤١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٢/٦٣ من طريق ابن عائذ أخبرني الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا من بني عامر: وهب بن سعد بن أبي سرح. وانظر ما تقدم في ١٤٣٣

وقال ابن سعد: وشهد وهب بن سعد بدرا في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر ومحمد بن عمر.

(١٤٤٢) أخرجه الحاكم في المستدرک رقم ٦١٣٨ من طريق أبي علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة: في تسمية من شهد بدرا... وانظر ماتقدم في ١٤٣٣

(١٤٤٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٢٣٣ من طريق ابن عائذ القرشي أخبرني الوليد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا من بني تيم: صهيب بن سنان ويزعمون أنه من النمر بن قاسط. وانظر ١٤٣٣

وشواهد أنه من النمر بن قاسط كثيرة.

(١٤٤٤) أخرج أحمد في العلل ٥٦٨٠ والطيالسي والبخاري في التاريخ الكبير والفاكهي والبغوي في معجم الصحابة والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن قانع في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن رباح بن أبي معروف، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ الصَّنَعَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ: أَشَهِدْتَ بَدْرًا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَالْعَقَبَةُ رَدِيفًا خَلْفَ أَبِي» وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. وهو كما قال وهو على شرط مسلم.

ووقع في بعض الروايات: أحدا بدل بدر والمحفوظ بدر وتصحف في البعض عبد الله بن سهل بدلا من سعد

وجزم بشهود عبد الله بدرا ابن حبان وابن أبي حاتم وغيرهما

وقال البغوي: حدثني ابن زنجويه قال: بلغني أن سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك يكنى أبا عبد الله أحد النقباء الإثني عشر شهد بدرا.

حدثني أحمد بن زهير قال سمعت سعد بن عبد الحميد يقول: سعد بن خيثمة بن الحارث عقبي بدري نقيب وقال ابن إسحق: استشهد سعد بن خيثمة بدر.

وقال أبو نعيم: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، مِنَ الْأَوْسِ، لَهُ وَلَدٌ لَهُ صُحْبَةٌ، شَهِدَ هُوَ وَأَبُوهُ بَدْرًا، وَلَا يُخْتَلَفُ فِي أَبِيهِ، قُتِلَ سَعْدٌ بِبَدْرٍ، وَخَيْثَمَةُ بِأُحُدٍ.

وقد ثبت شهود سعد بن خيثمة بدرا في مغازي عروة وانظر ما تقدم ١٤٤٠



وقال ابن الأثير : الصحيح أن سعد بن خيثمة قتل ببدر ، قاله عروة ، وابن شهاب ، وسليمان بن أبان .  
وأخرج الحاكم في المستدرک ٤٩١٨ قال : أخبرني الحسن بن محمد الحکيمي بمرو ، أنا أبو الموجه ، أنا عبدان ، أنا عبد الله ، أنا رجل ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أن سليمان بن أبان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعا الخروج معه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن يخرج أحدهما فاستهما ، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فأقم مع نسائك ، فقال سعد : لو كان غير الجنة لآثرتك به إني أرجو الشهادة في وجهي هذا ، فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر ، فقتله عمرو بن عبد ود .

وقال ابن سعد : قَالُوا جَمِيعًا: وَكَانَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ أَحَدَ الثُّقَبَاءِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَلَمَّا نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى عِيرِ قُرَيْشٍ فَأَسْرَعُوا قَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ الْحَارِثِ لَابْنِهِ سَعْدُ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِأَحَدِنَا مِنْ أَنْ يُقِيمَ .. فذكر نحوه إلى قَتْلِهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ وَيُقَالُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ.

(١٤٤٥) أخرجه مسلم ٢٢٧٩/٤ وأحمد ٢٠٠٨٦ وابن ماجه ٤١٥٦ وعبد الرزاق ٢٠٨٩١ والطبراني في الكبير ٢٨٥ والأوسط ٥٣٣٨ وأبو نعيم في المعرفة ٤٨٨٠ وفي الحلية ٥٧٤ وغيرهم عن عتبة به  
(١٤٤٦) أخرجه البخاري ٣٧٢٨ ، ٦٠٨٨ ومسلم ٢٩٦٦ وأحمد ١٦٢١ والترمذي ٢٣٦٥ والدارمي ٢٤١٥ وابن سعد والبيهقي في السنن الكبرى ٤٧١ وغيرهم عن سعد به

(١٤٤٧) أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي خيثمة وعنه الهيثم بن كليب وعنه ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص .

هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال . مع إرساله ولكن يبدو أن هذا من حسن حديث ابن جدعان ومراسيل سعيد المقبولة فكل من ذكر فيه ورد استشهاده من طرق أخرى وقد ذكرنا كلا في موضعه ماعدا ذي الشمالين ويشهد له ما ثبت في مغازي الزهري وابن عقبة وابن إسحق عند أبي نعيم وغيره بموافقة ذلك وقد اعتمده كل من ترجم لذي الشمالين

قال ابن حجر : ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا واستشهد بها وكذا ذكره ابن إسحاق وغيره .  
وقال ابن سعد : قالوا: وآخَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ وَبَيْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُسْحَمٍ وَقَتِلَا جَمِيعًا بِبَدْرٍ. قَتَلَ ذَا الشِّمَالَيْنِ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ وَكَانَ عُمَيْرُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَوْمَ قَتْلِ بَدْرٍ ابْنُ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَشِيخَةٌ مِنْ خَزَاعَةَ .

وقال ابن أبي داود : وذو الشمالين من أهل مكة ، قتل يوم بدر . وكذا قال غيره

(١٤٤٨) أخرجه الطبراني وعنه أبو نعيم في المعرفة وأخرجه ابن مندة من طريقين عن أبي مصعب المدني شيخ أهل المدينة قال: حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده سهل، قال: شهد أخي ثعلبة بن سعد الساعدي بدرًا، وقتل يوم أحد، ولم يعقب.  
قال الهيثمي: فيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف .  
قلت: ضعفه من قبل حفظه

قال الترمذي: تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وضعفه من قبل حفظه . ا.هـ.  
ولذا فحديثه هنا مقبول لأنه في منقبة لجده منقولة أبا عن جد ومثل ذلك لا يرد عن أحد سوى عن الكذابين المتهمين في دينهم وهذا ما يقتضيه فقه المصطلح الذي نتكلم عنه دوماً . ولذا رواه عنه إمام أهل المدينة وقاضها .  
(١٤٤٩) أخرجه أحمد ١/ ٢٧١ والترمذي ١٥٦١ وابن ماجه ٢٨٠٨ وسعيد بن منصور ٢٥٠١ وحماد بن إسحق في تركة النبي ﷺ ٧٤ وابن سعد ١٩/٢ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٥٢٩ ، ٣٥٣١ والبزار ٢١٣٢ والطبراني في الكبير ١٠٥٨٧ وابن عدي في الكامل ٤٥٢/٥ والحاكم في المستدرک ٢٥٤٠ ، ٤٤٠١ والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٠٤ وف السنن الكبرى ١١٩٥٢ ، ١٢٤٣٣ والضياء في المختارة والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وابن حجر في تعليق التعليق مطولا ومختصرا

من طريق عبد الله بن وهب وهناد وسعيد بن منصور وحماد بن إسحق وأبو الوليد الطيالسي ويحيى بن يحيى ووهب بن منبه وسريج ومحمد بن الصلت ويوسف بن عدي ويحيى بن صالح الوحاظي كلهم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس به  
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث ابن أبي الزناد .  
وَقَالَ الْبَرَّازُ: لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وإنما أخرجه في هذا الموضع لأخبار واهية أن ذا الفقار من خيبر . ا.هـ وسكت الذهبي .

وصححه الضياء في المختارة

وقال الهيثمي: في إسناد هذا عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف .

قال عنه الذهبي ردا على من ضعفه وما أحسن قوله: قلت: احتج به النسائي وغيره . وحديثه من قبيل الحسن . ا.هـ.

وقال ابن المديني: حديثه بالمدينة مقارب . وما حدث به بالعراق ، فهو مضطرب . ا.هـ وهذا من حديثه بالمدينة فيما يظهر عند تأمل من رواه عنه

وقد علق البخاري بعضه في الصحيح بصيغة الجزم قال ابن حجر العسقلاني في الفتح ٣٥٣/١٣: قوله ( وشاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج إلخ ) هذا مثال لما ترجم به أنه شاور فإذا عزم لم يرجع ، والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع آخر من الجامع الصحيح وقد وصلها

الطبراني وصححها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر... فذكر الحديث ثم قال : وهذا سند حسن وأخرج أحمد والدارمي والنسائي من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر نحوه ، وتقدمت الإشارة إليه في " كتاب التعبير " وسنده صحيح ولفظ أحمد أن النبي ﷺ قال رأيت كأني في درع حصينة ، ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة الحديث ١.هـ

وقال في تعليق التعليق ٣٣١/٥ : قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد . قلت : وهو كما قال فقد روى النسائي وابن ماجه وأبو بكر البزار بعضه ١.هـ

وهو كما قال ابن حجر : حسن للمقال في ابن أبي الزناد وصحيح لما له من شواهد وقال الألباني في صحيح الترمذي : إسناده حسن .

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وسكت عنه

وقد توبع ابن أبي الزناد في رواية الحديث عن ابن عباس متابعة قاصرة عند الطبراني في الأوسط ٥٥٩٥ والكبير ١١٩٣٨ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ : نَا أَبُو شَيْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُقْسِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ انْكَسَرَ ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُذْبَحُ ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ ، وَرَأَيْتُ عَلِيَّ دَرْعِي وَهِيَ مَدِينَتُكُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال الهيثمي : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَفِيهِ أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مَثْرُوكٌ . قُلْتُ : وَلَهُ طَرِيقٌ فِي التَّعْبِيرِ رَوَاهَا الْبَزَارُ أَبَيَّنَّ مِنْ هَذِهِ ١.هـ

وقد جاء ما يخالف تنفله السيف يوم بدر فيما أخرجه الطبراني في الكبير ٣١٢٧ وعنه أبو نعيم في المعرفة ١٨٢٤ قال : حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، ثنا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُقْسِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ عِلَاطٍ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ ، وَدَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ أَهْدَى لَهُ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ . وإسناده كسابقه واه .

وأما شواهد الحديث التي أشار ابن حجر لحديث جابر منها فتأتي في القصة يوم أحد إن شاء الله .

(١٤٥٠) هذا مجموع ما صح عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري ودلت عليه آثار كثيرة

أما حديث ابن عمر

فقد أخرجه البخاري في تاريخه ٣/ ١٨٨ والنسائي في الكبرى ١٠٦٨٦ وابن أبي حاتم ٨٨٩٧ وابن مردويه عن حسان بن عبد الله ، نا خلاد بن سليمان ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : إِنَّا قَوْمٌ لَا نَثْبِتُ عِنْدَ قِتَالِ عَدُوْنَا وَلَا نَدْرِي مِنَ الْفِتْنَةِ أَمَانًا أَوْ عَسْكَرْنَا فَقَالَ لِي : الْفِتْنَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ { إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْاُدْبَارَ } قَالَ : إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ بَدْرٍ لَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا .

وإسناده صحيح

وأخرجه ابن جرير عن نافع قوله بنحوه

وأما حديث أبي سعيد

فقد أخرجه عبد بن حميد وأبو داود ٢٦٤٨ والنسائي في الكبرى ٨٦٠٠ و ١١١٣٩ و ١١٤٠ وابن جرير ١٥٧٩٨ – ١٥٧٨١ وابن المنذر وابن أبي حاتم ٨٨٩١ والنحاس في ناسخه ١٤٦ وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم ٣٢٧/٢ من طرق عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري في قوله {وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤْمِنُ بِهِ} قَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ لِأَهْلِ بَدْرٍ خَاصَّةً . وفي لفظ : إنما كان ذلك يوم بدر، لم يكن للمسلمين فئة إلا رسول الله ﷺ . فأما بعد ذلك، فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض .

وقال ابن أبي حاتم : وروى عن عمر بن الخطاب وابن عمر ونافع وعكرمة والحسن والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وأبي نضرة ويزيد بن أبي حبيب مثل ذلك .

وأخرجه ابن جرير وابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٦٥ من طريق غندر عن شعبة عن داود عن الشعبي عن أبي سعيد ولا مانع أن تكون عند داود عنهما وإلا فالخطأ من غندر

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وصححه الألباني في صحيح أبي داود والشيخ مقبل في الصحيح من أسباب النزول

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ١٥٧٩٧ ، ١٥٨٠٢ عن أبي نضرة من قوله بنحوه ولذلك شواهد عدة :

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال: لَا تَغْرَنُكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَنَا فِئَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في أهل بدر خاصة ما كان لهم أن يهزموا عن رسول الله ﷺ ويتركوه

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَّةً مُنْهَزِمًا {إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالِ} يَعْنِي مُسْتَطْرِدًّا يُرِيدُ الْكُرَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ {أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِئَةٍ} يَعْنِي أَوْ يَنْحَازُ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِ هَزِيمَةٍ {فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ} يَقُولُ: اسْتَوْجِبَ سَخَطًا مِنَ اللَّهِ {وَمَا وَاهَ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} فَهَذَا يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَّةً كَأَنَّ اللَّهَ شَدَّدَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يُؤْمِنُ لِيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ وَهُوَ أَوَّلُ قِتَالٍ قَاتَلَ فِيهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: ذَلِكَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

وأخرج ابن سعد ٢٤/٢ بإسناد صحيح عن عكرمة قال ونزلت هذه الآية واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال يوم بدر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذَاكَ يَوْمَ بَدْرٍ لَأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قال: يرؤن أن ذلك في بدر ألا ترى أنه يقول {ومن يولهم يؤمئذ دبره} وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وابن جرير عن الضحاک قال: إنما كان يوم بدر ولم يكن للمسلمين فئة ينحازون إليها

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن الحسن قال: إنما كانت يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من الكبائر

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن يزيد بن أبي حبيب قال: أوجب الله تعالى لمن فر يوم بدر النار قال: ومن يولهم يؤمئذ دبره إلى قوله {فقد بآء بغضب من الله} فلمّا كان يوم أحد بعد ذلك قال (إنما استزلهم الشيطان ببغض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) (آل عمران الآية ١٥٥) ثمّ كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين فقال (ثمّ وليتم مدبرين) (التوبة الآية ٢٥) (ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) (التوبة الآية ٢٧)

(١٤٥١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ٨٨٧٩ ، ٨٩١٨ ، ٨٩٢١ وغيرها عن ابن عباس بسند صحيفة علي بن أبي طلحة وهي صحيحة كما قدمنا مرارا وعلق بعضه البخاري في صحيحه وأخرج بعضه أبو الشيخ .

(١٤٥٢) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم مفرقا ٨٩٠٣ ، ٨٩١٩ ، ٨٩٢٦ ، ٨٩٢٨ ، ٨٩٢٩ ، ٨٩٣١ وغيرها بسند حسن عن عروة وقد تكلمنا كثيرا عن اختصاص عروة بغزوة بدر وما يتعلق بها وانظر ١٣٥٥ (١٤٥٣) أخرجه البخاري ٤٦٤٦ والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ٨٩٣٦ ، ٨٩٤٣ وابن مردويه والإسماعيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إن شر الدواب عند الله﴾ فذكره

وقال ابن حجر : هم الذين كانوا يحملون اللواء يوم أحد حتى قتلوا وأسماءهم في السيرة . وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره ١٥/٢ : وذلك أن نفرا من بني عبد الدار، قالوا : إنا نصلى عند البيت، فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له .

ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿إن شر الدواب عند الله﴾ قال : هم الكفار .

وأخرج برقم ٨٩٣٤ قال حدثنا علي بن الحسين ثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة بن خالد عن يونس عن ابن شهاب حدثني أبو عثمان بن سنة الخزاعي الكعبي وهو من أهل دمشق لحق بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان معه فخلا به يوما وهو يحدثنا فيما أنزلت هذه الآية التي قال الله: إن شر الدواب عند الله ثم قال: إن هذه الآية أنزلت في فلان وأصحاب له

وهذا إسناد حسن وأبو عثمان بن سنة بفتح السين وتشديد النون تابعي جليل حديثه حسن وراجع ماكتبناه في رقم ٥٠٠ عنه ..

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال: أنزلت في حي من أحياء العرب من بني عبد الدار

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النُّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَقَوْمِهِ .  
 (١٤٥٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ كَمَا فِي السَّيْرَةِ ( ٤٨٠/١ ) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فَقَالَ : فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَمُّهُمْ  
 مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ أَبِي الْحَجَّاجِ ، وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتَمُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرَهُ  
 وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ ١٥٤ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لَا يُتَمُّ مِنْ  
 أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ وَهُوَ حِكَايَةُ مُخْتَصَرَةٍ لِنُصُوصٍ  
 ثَابِتَةٍ سَابِقَةٍ

نَعُودُ لِإِسْنَادِنَا هَذَا فَنَقُولُ : كُنْتُ قَدْ أَضْرَبْتُ صَفْحًا عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي بَادِي الْأَمْرِ فِيهَا لَهَا مَحْمَلَانِ مَحْمَلٌ حَسَنٌ  
 تَقْبَلُ بِهِ الرَّوَايَةُ وَمَحْمَلٌ غَيْرُ ذَلِكَ تَرَدُّ بِهِ الرَّوَايَةُ فَإِنْ قُلْنَا إِنْ قَوْلُهُ مِنْ لَا أَتَمُّهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا عِدَّةُ أَشْخَاصٍ فَإِنَّهُ  
 تَجْبَرُ جِهَاتُهُمْ بِالْمَجْمُوعِ مَعَ تَزْكِيَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مَلْفَقًا مِنْ رَوَايَتِهِمْ مَجْمُوعَةٌ ثُمَّ  
 قَوْلُهُ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتَمُّهُمْ أَيْضًا عَلَى اعْتِبَارِ مُوَافَقَةِ هَذَا الْغَيْرِ لِمُجَاهِدٍ فِي نَفْسِ اللَّفْظِ وَلَيْسَتْ الرَّوَايَةُ مَلْفَقَةٌ مِنْ  
 مَجْمُوعِهِمْ وَهَذَا تَقْبَلُ الرَّوَايَةُ

أَمَّا إِذَا قُلْنَا إِنْ مِنْ حَدَثِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَاحِدٌ فَقَطْ وَهُوَ مَبْهُمٌ وَإِنْ زَكَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَوْ مِنْ حَدْثِهِ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَلَكِنْ  
 الرَّوَايَةُ مَلْفَقَةٌ مِنْ مَجْمُوعِ مَا ذَكَرُوهُ أَوْ أَنَّ مِنْ عَطَفَ عَلَى مُجَاهِدٍ لَهُ أَلْفَاظُ فِي الرَّوَايَةِ أُدْرِجَتْ فِي رَوَايَةِ مُجَاهِدٍ  
 فَهَذَا تَرَدُّ الرَّوَايَةِ

وَنُظَرُ لِلْإِحْتِمَالِ أَضْرَبْنَا عَنْ اعْتِمَادِ تَحْسِينِهَا وَلَكِنْ بَعْدَ النَّظَرِ وَتَتَبُّعِ الطَّرِيقِ وَجَمْعِ الشُّوَاهِدِ تَأَكَّدَ لَنَا تَحْسِينُ  
 الرَّوَايَةِ بَلْ تَصَحِيحُهَا بِشَوَاهِدِهَا وَطَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ يَبِينُ أَنَّهَا غَيْرُ مَلْفَقَةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ .  
 وَخِلَاصَةُ الطَّرِيقِ بَعِيدًا عَنْ أَوْهَامِ أَصْحَابِ الْعُلَلِ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي زَمَانِنَا وَتَسْرَبَلُوا بِلِبَاسِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ وَابْنِ مَعِينٍ  
 وَأَحْمَدُ نَقُولُ :

لِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَهُوَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَمَعَ الشُّوَاهِدِ يُعْتَبَرُ صَحِيحًا  
 فَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي التَّارِيخِ وَكَذَا أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ ١٥٤ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ  
 أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ

كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ سَلْمَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ  
 وَابْنِ إِسْحَاقَ أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ أَخْرَجَ لَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الصَّحِيحِ فِي الْحَجِّ  
 وَالنِّكَاحِ وَالْجِهَادِ وَالْأَطْعَمَةِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَنْجُوِيَةٍ

وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِالتَّحْدِيثِ فَزَالَتْ شُبُهَةُ التَّدْلِيلِ إِلَّا أَنَّ الرَّوَايَةَ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ  
 الرَّازِيِّ وَهُوَ حَافِظٌ مَشْهُورٌ لَكِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ رَوَايَةُ نَسْخَةِ السَّيْرَةِ وَهِيَ كِتَابٌ وَمَعَ ذَلِكَ  
 فَقَدْ تَابَعَهُ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ فَثَبَّتَ التَّحْدِيثَ فِي نَسْخَةِ سَلْمَةَ بْنِ الْفَضْلِ لِمُغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ



وسلمة بن الفضل الأبرش قال فيه يحيى بن معين : ثقة كتبنا عنه ، كان كيسا ، مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه .

وقال محمد بن سعد : كان ثقة صدوقا ، وهو صاحب مغازي محمد بن إسحاق .

فهو وإن تكلم البعض في حفظه أيضا إلا أن خصوصيته بابن إسحق ومغازيه وكونه يروي نسخة تجعل ذلك غير مؤثر هنا . وأصل الرواية ثابتة عن ابن إسحق من غير طريق سلمة ممن رروا عنه المغازي كالبكائي والأموي وإبراهيم بن سعد كما في التخريج .

وأما ابن أبي نجيح فقال الذهبي : وعن بعضهم قال : لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد . قلت (أي الذهبي) : هو من أخص الناس بمجاهد .

وهو كما قال الإمام ويكفي إخراج مسلم له من روايته عنه .

بقي أن نجتمع بين تحديث ابن أبي نجيح لابن إسحق وبين رواية ابن إسحق عنه بواسطة وهذا غير ممتنع بل هو كثير أن يكون الراوي سمع الحديث بواسطة ثم تثبت منه من راويه مباشرة وابن إسحق معروف بالرواية عن ابن أبي نجيح والسماع منه فلا تعارض .

ولابن إسحق أسانيد أخرى لهذه الرواية قد يعدها البعض اختلافا أو اضطرابا ولا نعرف أحدا من العلماء الأكابر الذين رووها أو ذكروها أعلمها بشيء من ذلك ولذا ابتعدنا عن أهل علل زماننا والجمع بين تلك الأوجه ممكن

فقد أخرج الرواية ابن أبي حاتم ٨٩٩٤ من طريق مغازي الأموي عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن مجاهد عن ابن عباس

رواه عن الأموي إبراهيم بن سعيد الجوهري

ولا يوجد ما يمنع إطلاقا من وجود الحديث عند ابن إسحق عن ابن أبي ليلى عن مجاهد وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهنا لم يصرح ابن إسحق بالسماع من ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن إمام فقيه قاضي الكوفة ولكنه سيء الحفظ وقد تابع هنا ابن أبي نجيح

ولكن أخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٦٨ من طريق سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه فقال : عن ابن أبي نجيح بدلا من ابن أبي ليلى فالأقرب أن ذلك خطأ ورجع الكلام للطريق السابق .

وأخرجه أيضا ابن جرير في التفسير والتاريخ وأبو نعيم في الدلائل ١٥٤ والبيهقي في الدلائل عن مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قال : حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ بِأَذَانِ مَوْلَى أُمِّ هَانئٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مثله

وهذا طريق آخر للرواية وإن كان لا يفرح به

وأخرجه أيضا ابن جرير وأبو نعيم من طريق ابن إسحق عطفًا على قوله حدثني الكلبي : وَالْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

والحسن متروك وإن قال فيه ابن عدي : إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق .

وقد تبين من الطرق السابقة أن الحديث كان عند ابن إسحق حقا عن غير واحد ممن لايتهم ومنهم الكلبي والحسن بن عماره وأنه عنده عن مجاهد وغيره مثل أبي صالح ومقسم عن ابن عباس ولكن لايسلم لنا من هذه الطرق سوى طريق ابن أبي نجيح

والحديث عن ابن عباس عزاه السيوطي أيضا لابن المنذر

ورواه البيهقي في الدلائل ٤٦٦/٢ من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحق دون إسناد وقد ينشط الراوي تارة فيسند ويكسل تارة فيرسل .

ورواية ابن إسحق هذه عول عليها كل من ذكر القصة بل قال فيها ابن كثير :

الدليل على صحة ما قلنا : ما رواه الإمام محمد بن إسحاق بن يسار صاحب " المغازي " عن عبد الله بن أبي نَجِيج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : وحدثني الكلبي ، عن باذان مولى أم هانئ ، عن ابن عباس ؛ فذكره ثم قال : وعن السُّدِّيِّ نحو هذا السياق ، وأنزل الله في إرادتهم إخراجهم قوله تعالى : { وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا } [ الإسراء : ٧٦ ] .

ثم قال ابن كثير : وكذا روى العوفي ، عن ابن عباس . وروي عن مجاهد ، وعُروة بن الزبير ، وموسى بن عُقْبَةَ ، وقتادة ، ومِقْسَم ، وغير واحد ، نحو ذلك .ا.هـ

يقصد القصة مختصرة في تفسير آية الأنفال

وماشجعنا على إثبات رواية ابن إسحق تلك وجود شواهد قوية لها فأتت من تكلم فيها من المعاصرين فأخطأوا بتضعيفها ومن ذلك :

ما أخرجه عبد الرزاق ٣٨٩/٥ عن معمر عن قتادة قال : دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي ﷺ فقالوا : لا يدخل معكم أحد ليس منكم ، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد ، فتشاوروا ، فقال رجل منهم : أرى أن تركبوه بعيراثم ثم تخرجوه ، فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا ، هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم ، فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ، ثم حملهم عليكم ، يقاتلوكم ، فقالوا: نعم ما رأي هذا الشيخ ، فقال قائل آخر: فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه ، وتدعوه فيه حتى يموت ، فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا ، أفترى قومه يتركونه فيه أبدا؟ لا بدأن يغضبوا له فيخرجوه ، فقال أبو جهل: أرى أنه تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا أسيافهم ، فيضربونه ضربة واحدة ، فلا يدرى من قتله فتدونه ، فقال الشيطان: نعم ما رأى هذا ، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ، فخرج هو وأبو بكر إلى غار في الجبل ، يقال له ثور ، ونام علي على فراش النبي ﷺ ، وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي ﷺ ، فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ، بادروا إليه فإذا هم بعلي ، فقالوا: أين صاحبك ، قال: لا أدري فاقتصوا أثره ، حتى بلغوا الغار ، ثم رجعوا ، فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال .

وهذا إسناد صحيح إلى قتادة وعزاه السيوطي أيضا لعبد بن حميد .

والأقرب أن مصدر هذا المرسل ابن عباس فقتادة من تلاميذه

وقال السيوطي أيضا : أخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة أن قريشاً اجتمعت في بيت وقالوا : لا يدخل معكم اليوم إلا من هو منكم، فجاء إبليس فقال له : من أنت؟ قال : شيخ من أهل نجد وأنا ابن أختكم. فقالوا : ابن أخت القوم منهم. فقال بعضهم : أوثقوه. فقال : أيرضى بنو هاشم بذلك؟ فقال بعضهم : أخرجوه. فقال : يؤويه غيركم. فقال أبو جهل : ليجتمع من كل بني أب رجل فيقتلوه. فقال إبليس : هذا الأمر الذي قال الفتى. فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ﴾ إلى آخر الآية.

ومعاوية تابعي جليل من تلاميذ ابن عباس كذلك

وأيضا جاء الخبر عن تلميذ آخر من تلاميذ ابن عباس :

قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين، قال : حدثنا أحمد بن مفضل، قال : حدثنا أسباط، عن السدي : {وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} قال : اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي ﷺ بعد ما أسلمت الأنصار وفرقوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأ لجأ إليه. فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد، فدخل معهم في دار الندوة، فلما أنكره قالوا : من أنت؟ فوالله ما كل قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا قال : أنا رجل من أهل نجد سمع من حديثكم وأشير عليكم. فاستحيوا فخلوا عنه. فقال بعضهم : خذوا محمداً إذا اصطحب على فراشه، فاجعلوه في بيت نترص به ريب المنون والريب : هو الموت، والمنون : هو الدهر قال إبليس : بئسما قلت، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال، قالوا : صدق الشيخ. قال : أخرجوه من قريبتكم قال إبليس : بئسما قلت، تخرجونه من قريبتكم وقد أفسد سفهاءكم فيأتي قرية أخرى فيفسد سفهاءهم فيأتيكم بالخيال والرجال. قالوا : صدق الشيخ. قال أبو جهل، وكان أولاهم بطاعة إبليس : بل نعمد إلى كل بطن من بطون قريش، فنخرج منهم رجلاً فنعطهم السلاح، فيشدون على محمد جميعاً فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلا الدية. قال إبليس : صدق، وهذا الفتى هو أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك، وأخبر الله رسوله ﷺ فنام على الفراش، وجعلوا عليه العيون. فلما كان في بعض الليل، انطلق هو وأبو بكر إلى الغار، ونام علي بن أبي طالب على الفراش، فذلك حين يقول الله : {ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك} والإثبات : هو الحبس والوثاق، وهو قوله : {وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاً لك إلا قليلاً} يقول : يهلكهم. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لقيه عمر، فقال له : ما فعل القوم؟ وهو يرى أنهم قد أهلكوا حين خرج النبي ﷺ من بين أظهرهم، وكذلك كان يصنع بالأمم، فقال النبي ﷺ : أخرجوا بالقتال.

وهذا إسناد حسن إلى السدي وهو إسناد تفسيره .

فهؤلاء ثلاثة من التابعين الأكابر من تلاميذ ابن عباس بمراسيلهم يصح الحديث

ثم قد جاء الحديث أيضاً عن إمام من أئمة التفسير وهو من تلاميذ موسى بن عقبة وهشام بن عروة قال ابن جرير : حدثني يونس، قال : أخبرنا ابن وهب، قال : قال ابن زيد، في قوله : {وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك} إلى آخر الآية قال : اجتمعوا وتشاوروا في رسول الله ﷺ فقالوا : اقتلوا هذا الرجل، فقال بعضهم : لا

يقتله رجلٌ إلّا قتل به، قالوا: خذوه فاسجنوه واجعلوا عليه حديدًا، قالوا: فلا يدعكم أهل بيته. قالوا: أخرجوه، قالوا: إذا يستغوي الناس عليكم. قال: وإبليس معهم في صورة رجلٍ من أهل نجدٍ. واجتمع رأيهم أنّه إذا جاء يطوف البيت ويستسلم أن يجتمعوا عليه فيغمّوه ويقتلوه، فإنّه لا يدري أهله من قتله، فيرضون بالعقل فنقتله ونستريح ونعقله. فلمّا أن جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه، فغمّوه. فأتى أبو بكرٍ، ف قيل له ذاك، فأتى فلم يجد مدخلًا؛ فلمّا أن لم يجد مدخلًا قال: {أتقتلون رجالاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربّكم} قال: ثمّ فرّجها الله عنه؛ فلمّا أن كان اللّيل أتاه جبريل عليه السّلام فقال: من أصحابك؟ فقال: فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ. فقال: لا نحن أعلم بهم منك يا محمّد، هو ناموس ليلٍ قال: وأخذ أولئك من مضاجعهم وهم نيامٌ. فأتى بهم النّبيّ ﷺ فقدم أحدهم إلى جبريل، فكحله، ثمّ أرسله، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته يا نبيّ الله. ثمّ قدم آخرٌ فنقر فوق رأسه. بعصًا نقره، ثمّ أرسله فقال: ما صورته يا جبريل؟ فقال: كفيته يا نبيّ الله، ثمّ أتى بأخر فنقر في ركبته، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته. ثمّ أتى بأخر، فسقاه مذقةً، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته يا نبيّ الله. وأتى بالخامس. فلمّا غدا من بيته مرّ بنبالٍ، فتعلّق مشقصٌ بردائه فالتوى، فقطع الأكحل من رجله. وأمّا الذي كحلت عيناه فأصبح وقد عمي، وأمّا الذي سقى مذقةً فأصبح وقد استسقى بطنه؛ وأمّا الذي نقر فوق رأسه فأخذته النّقّدة والنّقدّة: قرحةٌ عظيمةٌ أخذته في رأسه. وأمّا الذي طعن في ركبته، فأصبح وقد أقعد. فذلك قول الله: {واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن زيد

ثم يشهد لكل ذلك مارواه الواقدي بأسانيده بالقصة كذلك

قال ابن سعد في الطبقات قال: ذكر خروج رسول الله - ﷺ - وأبي بكر إلى المدينة للهجرة أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: وحدثني ابن أبي داود بن الحصين بن أبي غطفان عن ابن عباس قال: وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال: وحدثني معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقبة بن جعشم. دخل حديث بعضهم في حديث بعض. قالوا: لما رأى المشركون أصحاب رسول الله - ﷺ - قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس. فخافوا خروج رسول الله - ﷺ - فاجتمعوا في دار الندوة. ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى منهم ليتشاوروا في أمره. وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصماء في بت. فتذاكروا أمر رسول الله - ﷺ - فأشار كل رجل منهم برأي. كل ذلك يردّه إبليس عليهم ولا يرضاه لهم. إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جليداً. ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد. فيتفرق دمه في القبائل. فلا يدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع. قال: فقال النجدي: لله در الفتى! هذا والله الرأي

والأفلا. فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه. وأتى جبريل رسول الله - ﷺ - فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة .

ومما تقدم لا ينبغي أن يشك في ثبوت القصة لكن يبقى عندي استشكل أن أعني وهو ربط القصة عند ابن إسحق ومن تبعه بقراءة سورة يس وقد رجحنا أنها حادثة أخرى وتم الخلط بينهما وقد سقنا الحادثة الأولى في مكانها المرجح المناسب لنزول سورة يس فإنه يستحيل نزولها عند الهجرة كما بينا هناك وراجع رقم ٩٦١ ونضيف لما ذكرناه ما رواه أبو نعيم في الدلائل قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَنْدِيُّ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَمْرٍو الْخَزَّازُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ حَتَّى تَأْذَى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى قَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ عُنِيَ لَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بَطْنٍ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَزَلَّتْ: {يَس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [يس: ٢] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} قَالَ: فَمَا آمَنَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ . وفيه النضر متروك .

وقد يقول قائل : كيف تكرر اجتماع قريش على باب النبي ﷺ يريدون أن يقتلوه ؟ فيقال : لآمانع من ذلك بل تكررت محاولة قتله ﷺ أكثر من ذلك وقد سقنا بعضها في صحيح السيرة بخلاف الروايات الأخرى التي فيها ضعف ويستأنس بها .

وأخيرا هذا الذي فتح الله به وقد نقل بعض من ضعف القصة من المعاصرين أن الدكتور سليمان السعود مال إلى تقوية القصة بأمور ثلاثة:

١ - أن لها أصلاً في كتاب الله في قوله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} وهذه القصة فسرها الطبري .

٢ - أنها وردت من عدة طرق يشد بعضها بعضاً .

٣ - شهرة هذه القصة واستفاضتها عند أئمة السير ا. هـ.

قلت : وقد أصاب في ذلك مع عدم وقوفه على كثير مما ذكرناه

وخالف ذلك الشيخ العقلاني محمد الصادق عرجون معتبرا مشاركة إبليس ضربا من الخيال المجنون وقال : "لأنه لم يثبت فيه خبر صحيح عن رسول الله - ﷺ - وكان ما جاء فيه رواية مرسلة عن ابن عباس لم يثبت لها سند يمكن التشبث به والاعتماد عليه ". وهذا يشبه طعنه في قصة الغرائيق وقد تعقبناه هناك بما لا مزيد عليه. وهنا تعقبه الدكتور مهدي رزق الله بقوله: "قلت: جاءت القصة بطريق صحيح عن عند ابن إسحاق والطبري إضافة إلى أن ابن إسحاق والزهري والواقدي وابن سعد والأموي من أئمة المغازي والسير، اتفقوا على ذكر

القصة مما يدل أن لها أصلاً، خاصة حديثهم -إذا استثنينا قصة النجدي- ورد مضمونه في أحاديث صحيحة، مثل الأحاديث التي وردت في تفسير الآية: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...} .

وقد أصاب في هذا التعقب وقد تعقبه المتأخر فأساء لأنه فاتته كثير مما ذكرناه هنا .

وهناك تساؤلات طرحها المتأخر وكلها يسهل توجيهاها طالما صحت الرواية والحمد لله رب العالمين .

وقد تمت طباعة قصة الهجرة دون هذه الرواية حيث لم يكن ترجح عندي ثبوتها فليتنبه لذلك .

(١٤٥٥) أخرجه ابن إسحق في روايته الصحيحة عن رجال من عويم بن ساعدة وانظر تخريجها برقم ١٠٣٥ ضمن قصة الهجرة وظاهر السياق كأن هذا الجزء من كلام ابن إسحق وهذا مما جعلني أتأخر في إدراجه في صحيح السيرة ثم رأيت أن الإمام البيهقي روى هذا الجزء مسندا من طريق ابن إسحق ووجدت ابن الملقن نقل ذلك عن البيهقي مقرا دون تعقب ووجدت الحافظ ابن حجر قال في التلخيص الحبير : وأما أمره عليا برده : فرواه ابن إسحاق بسند قوي . ثم تبعهم الشيخ الألباني فحسن الإسناد فاطمأنت نفسي لإدراجه هنا وله شاهد كذلك من طريق ابن إسحق من حديث عائشة

قال البيهقي في السنن ١٢٣٤٧ وفيما روى زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال : حدثني من لا أتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة في هجرة النبي - ﷺ - قالت : وأمر - تعني رسول الله - ﷺ - عليا - رضي الله عنه - أن يتخلف عنه بمكة حتى يؤدي عن رسول الله - ﷺ - الودائع التي كانت عنده للناس .

١٢٣٤٨ وعن محمد بن إسحاق قال : أخبرني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال : حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله - ﷺ - . فذكر الحديث في خروج النبي - ﷺ - قال فيه : فخرج رسول الله - ﷺ - وأقام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله - ﷺ - الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق رسول الله - ﷺ - .

وهذا فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا الوليد الفقيه أخبرهم ، ثنا الحسن بن علي بن مخلد ، ثنا عمرو بن زارة ، ثنا زياد . فذكرهما .

وقال في البدر المنير ٣٠٤/٧ أما تركه عليه الصلاة والسلام عليا بمكة رد الودائع إلى أربابها فهو مشهور في السير وغيرها، قال ابن إسحاق فيما روينا عنه وحكاه عنه أيضا البيهقي وغيره: حدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير عن... الحديث قال: وأخبرني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله - ﷺ - ... فذكر الحديث في خروج النبي - ﷺ - قال فيه : وخرج النبي - ﷺ - وأقام علي بن أبي طالب ثلاث ليال وأيامها؛ حتى أدى عن رسول الله .ا.هـ

قال الألباني في الإرواء :

حديث: " روى أنه ﷺ كان عنده ودائع فلما أراد الهجرة أودعها عند أم أيمن وأمر عليا أن يردها إلى أهلها . " حسن دون ذكر أم أيمن.



أخرجه البيهقي ٢٨٩/٦ من طريق محمد بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله ﷺ . فذكر الحديث في خروج النبي ﷺ قال فيه : " فخرج رسول الله ﷺ , وأقام على بن أبي طالب ... الخ " قلت: وهذا إسناد حسن. وقال الحافظ: " قوى " ١.هـ.

(١٤٥٦) أخرجه ابن جرير ١٦٠٠٠ وابن المنذر وابن أبي حاتم ٩٠١٧ وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه ٤٦/٥ عن ابن عباس بإسناد حسن وأصله في صحيح مسلم من نفس الطريق وليس فيه هذه الزيادة وقد تقدم تخريجه برقم ٧٢ وانظر أيضا ٨٧٣

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق النضر بن عري قال قال ابن عباس: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَانِينَ لَا يَزَالُونَ مَعْصُومِينَ مُجَارِينَ مِنْ قَوَارِعِ الْعَذَابِ مَا دَامَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ: فَأَمَانٌ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَمَانٌ بَقِيَ فِيكُمْ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

وأخرجه أيضا أبو الشيخ وابن مردويه وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر هو والبيهقي في الشعب ١٤٩١ عن النضر بن عري عن مجاهد، عن ابن عباس.

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩٧ من طريق العوفيين عن ابن عباس قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يقول: الذين آمنوا معك يستغفرون بمكة، حتى أخرجك والذين آمنوا معك.

وأخرج أيضا ١٥٩٩٨ من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه، ويلحقه بحيث أمر (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يعني المؤمنين. ثم أعاد إلى المشركين فقال: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٠٢٩ من طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس مختصرا بنحوه وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطية العوفي نحوه وأخرج الحاكم ١٩٨٨ وعنه البيهقي في شعب الإيمان ٦٥٤ عن أبي هريرة قال: كان فيكم أمانان مضت إحداهما، وبقيت الأخرى، (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد اتفقا على أن تفسير الصحابي حديث مسند . وسكت الذهبي. وصححه الأرناؤوط

وأخرج أحمد ١٩٥٠٦ وابن جرير ١٦٠٠٣ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٢/١، والحاكم في المستدرک ٥٤٢/١ عن أبي موسى قال: " أمانان كانا على عهد رسول الله ﷺ ، رفع أحدهما، وبقي الآخر " ، {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون}

وسكت عنه الحاكم والذهبي . وإسناده لا بأس به في الشواهد

وأخرجه أيضا أبو الشيخ والطبراني وابن مردويه

وقال ابن كثير : وَكَذَا رُوي عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ النَّخَوِيِّ الْمُقْرِئِ.

وأخرجه مرفوعا بنحوه الترمذي ٣٠٨٢ ، وتمام الرازي في فوائده ١٣٤٥ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث .ا.هـ. ولا يصح مرفوعا

وفي الباب عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: (النجوم أمانةٌ للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما توعَد، وأنا أمانةٌ لأصحابي، فإذا ذهبَتُ أتى أصحابي ما يوعَدون، وأصحابي أمانةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون) رواه مسلم وغيره

وأخرج ابن جرير عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَا قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: مُحَمَّدٌ أَكْرَمُهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِنَا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَلَمَّا أَمْسَوْا نَدِمُوا عَلَى مَا قَالُوا، فَقَالُوا: غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩٥ ، وابن أبي حاتم ٩٠١٨ ، ٩٠٥١ ، ٩٧٥٣ عن الضحاك في قوله: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال: يعني النبي ﷺ. وقال: المشركون الذين بمكة . وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قال: المؤمنون يستغفرون بين ظهرانئهم. فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون : أهل بدر عذبهم الله بالقتل والأسر .

وأخرجه عبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩٠ ، ١٥٩٩٣ وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن أبيزى قال: كان النبي ﷺ بمكة، فأنزل الله عليه: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، قال: فخرج النبي ﷺ إلى المدينة، فأنزل الله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) . قال: فكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون يعني بمكة فلما خرجوا أنزل الله عليه: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ . قال: فأذن الله له في فتح مكة، فهو العذاب الذي وعدهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عَنْ مُجَاهِدٍ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} قَالَ: بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} يَقُولُ: وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُوَ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عَنْ عِكْرِمَةَ {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} قَالَ: وَهُمْ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩١ وعبد بن حميد عن أبي مالك، في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، يعني النبي ﷺ (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يعني: من بها من المسلمين وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ، يعني مكة، وفيهم الكفار.

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩٢ ، ١٥٩٩٤ عنه قال : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) ، يعني: أهل مكة (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ) ، وفيهم المؤمنون، يستغفرون، يُغْفَرُ لِمَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وأخرج ابن جرير ١٥٩٩٩ عن ابن زيد، في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)، قال: يعني أهل مكة. (١٤٥٧) أخرجه ابن جرير ١٦٠١٢، ١٦٠١٣ وابن أبي حاتم ٩٠٢٦، ٩٧٥٤ والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وهي صحيفة صحيحة ذكرناها مرارا وأخرجه ابن المنذر

قال ابن كثير: وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالسُّدِّيَّ نَحْوَ ذَلِكَ. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة والحسن في قوله {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} قالاً: نسختها الآية التي تليها {وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ} ففوتلوا بمكة فأصابهم فيها الجوع والحصر وأخرج أبو الشيخ عن السدي مثله

(١٤٥٨) أخرجه الدارقطني في سننه ٨٥/٤ من طرق عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد عنه وهذا إسناد حسن لشواهده وفي إحدى الطرق بإسقاط ضباعة وفي غيرها يوم خيبر وقد رواه الطبراني في المعجم من طريق الواقدي عن الزمعي به عن المقداد بن عمرو أنه: كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ سُبْحَةٌ، فَأَسْهَمَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ سَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ سَهْمٍ وَاحِدٍ وَلَهُ سَهْمٌ. قال الهيثمي: فيه الواقدي وهو ضعيف.

قلت وهو عند الدارقطني من طريق الواقدي أيضا ولكنه كالروايات المحفوظة وروى الدارقطني أيضا من حديث أبي كبشة قال: لما فتح رسول الله ﷺ قال: إني جعلت للفارس سهمين والفارس سهمًا فممن أنقصهما أنقصه الله عز وجل. وأخرج عبد الرزاق في المصنف ١٨٤/٥ عن مكحول قال: قسم رسول الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ.

وهو شاهد مرسل فيه النص على بدر وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر في غزوة خيبر وغيرها وهو شاهد قوي لروايتنا فلا فرق بين بدر وغيرها من الغزوات.. وقد ورد ذلك من حديث جماعة من الصحابة في غير ما غزوة.

وقد تقدم في ١٣١٩ ثبوت غزو المقداد على فارس في بدر من طرق أخرى (١٤٥٩) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٦٧٥/٧ والبيهقي في السنن الصغير ٢٨٣٧ بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وأخرجه أيضا أبو الشيخ وابن مردويه وإسناد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إسناد حسن والكلام فيه مشهور وأخرجه أبو داود في المراسيل ٣٥٥، وابن زنجويه في الأموال ٩٩/١ وليس في روايتهما: «عن جده»،

وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: ثم وضع مقاسم الفيء واعلمه قال  
{واعلموا أنما غنمتم من شيء} بعد الذي مضى من بدر {فإن لله خمسته وللرسول} إلى آخر الآية

(١٤٦٠) عمدة ما ذكرناه هنا مما أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٨/٤٧٠ وابن جرير ٧٧٤٣ ، ٧٧٤٤ ، ٧٧٤٦  
وابن المنذر وابن أبي حاتم ٤٠٩٥ عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين  
فشق ذلك عليهم فأنزل الله {ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف} إلى قوله {مسومين} قال: فبلغت كرزاً  
الهمزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمس .

ثم من الآيات المذكورة في هذا المقطع

والأثر إسناده صحيح إلى الشعبي .. ولكنه مرسل وقد اعتمدناه مع إرساله لوجود ما يشهد له في الجملة من سياق  
الآيات والآثار الموافقة لكون الآيات في بدر ثم لمنزلة مراسيل الشعبي وتميزها عن سائر المراسيل  
قال العجلي: مرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحاً .

وقال علي بن المديني: مرسل الشعبي، وسعيد بن المسيب أحب إلي من داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن  
عباس .

وقال الآجري لأبي داود: مراسيل الشعبي أحب إليك، أو مراسيل إبراهيم؟ قال: مراسيل الشعبي .

ومعلوم منزلة مراسيل إبراهيم النخعي حتى قال ابن عبد البر: وأجمعوا أن مراسيل إبراهيم صحاح .أ.هـ  
ومما يشهد له في الجملة :

مأخرجه ابن جرير ٧٧٤٥ وابن أبي حاتم ٤٠٩٢ ، ٤١٠٤ عن الحسن في قوله {إذ تقول للمؤمنين} الآية قال:  
هَذَا يَوْمُ بَدْرٍ

وإسناده حسن

ومأخرجه عبد بن حميد وابن جرير ٧٧٥٤ ، ٧٧٩٢ وابن المنذر وابن أبي حاتم ٤١٠٥ عن قتادة ، قوله : " ألن  
يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين " ، أمدوا بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، ثم صاروا خمسة  
آلاف " بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " وذلك  
يوم بدر ، أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة .

وإسناده صحيح

وأخرج ابن جرير ٧٧٥٥ عن الربيع نحوه

وقد اختلفت الآثار هل الآيات في يوم بدر أو أحد حتى صار من الصعب الترجيح بين القولين بمجرد النظر في  
الآثار المتعلقة بتفسيرها فاحتاج الأمر للنظر في مرجحات خارجية وأول تلك المرجحات :  
التطابق تقريبا بين آيات الأنفال النازلة بالاتفاق في غزوة بدر وبين آيات آل عمران المحتملة والواردة في سياق  
جاء فيه ذكر بدر فلاشك أن الأولى إلحاقها بها

كثرة الآثار الواردة في نزول الملائكة ببدر واتفاق أهل العلم على ذلك بخلاف أحد فإنه لا يحفظ في ذلك سوى قتال ملكين عن رسول الله ﷺ فقط

الآثار الواردة في تسويم الملائكة كلها في بدر ولا يوجد آثار عن ذلك في أحد وجود آثار في نزول ثلاثة آلاف من الملائكة في بدر وهذا يتطابق مع عدد الآية ويرد على الشبهة المتعلقة بذلك قراءة مردفين بفتح الدال وهي تؤكد نزول ملائكة بعد الألف وقد ذكر ابن جرير كلام ابن إسحق في الآيات وأيد أنها كلها في بدر .  
ويدل على ذلك ما أتى في السياق بعدها

فأخرج عبد بن حميد وابن جرير ٧٧٩٦ وابن المنذر وابن أبي حاتم ٤١٢٠ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ {لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} قَالَ: قَطَعَ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ طَرَفًا مِّنَ الْكُفَّارِ وَقَتَلَ صِنَادِيدهُمْ ورؤوسهم وَقَادَتِهِمْ فِي الشَّرِّ وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ٧٧٩٧ عَنْ الرِّبْعِ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ٧٧٩٨ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ٤١١٩ عَنْ الْحَسَنِ {لِيَقْطَعَ طَرَفًا} قَالَ: هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ قَطَعَ اللَّهُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَبَقِيَتْ طَائِفَةٌ

ومن عجيب مآثره لي في مواضع عدة مما يتعلق بنزول القرآن خمسا خمسا أن هذا المقطع من بدايته حتى تمامه هو خمس آيات فقد كان الحديث قبله عن موضوع غزوة أحد ثم رجع الحديث لغزوة أحد بعد انتهاء الآيات الخمس وهو يوافق الاستقراء في عدة مواضع من القرآن

وقد قال ابن كثير: اختلف المفسرون في هذا الوعد: هل كان يوم بدر أو يوم أحد؟ على قولين: أحدهما: أن قوله: (إذ تقول للمؤمنين) متعلق بقوله: (ولقد نصركم الله ببدر) وروي هذا عن الحسن البصري ، وعامر الشعبي ، والربيع بن أنس ، وغيرهم . واختاره ابن جرير .

... فإن قيل : فما الجمع بين هذه الآية - على هذا القول - وبين قوله تعالى في قصة بدر : ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين [ وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ] إن الله عزيز حكيم ) [ الأنفال : ٩ ، ١٠ ] فالجواب : أن التنصيص على الألف هاهنا لا ينافي الثلاثة الآلاف فما فوقها ، لقوله : ( مردفين ) بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوفاً آخر مثلهم . وهذا السياق شبيه بهذا السياق في سورة آل عمران . فالظاهر أن ذلك كان يوم بدر كما هو المعروف من أن قتال الملائكة إنما كان يوم بدر ، والله أعلم ، قال سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أمد الله المؤمنين يوم بدر بخمسة آلاف .

القول الثاني : أن هذا الوعد متعلق بقوله : ( وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاماً للقتال ) وذلك يوم أحد . وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والزهري ، وموسى بن عقبة وغيرهم . لكن قالوا : لم يحصل الإمداد بالخمسة الآلاف ، لأن المسلمين فروا يومئذ - زاد عكرمة : ولا بالثلاثة الآلاف ، لقوله : ( بلى إن تصبروا وتتقوا ) فلم يصبروا ، بل فروا ، فلم يمدوا بملك واحد .

قال الطنطاوي : ويبدو من كلام ابن كثير أنه يميل إلى أن هذا الوعد كان يوم بدر ، فقد قال: فالظاهر أن ذلك كان يوم بدر..

وهذا ما تسكن إليه النفس: لأن الوعد بنصرة الملائكة للمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أحد، فقد كانوا في بدر قليلي العدد والعدد، وكانت غزوة بدر أول معركة حربية كبرى يلتقى فيها المؤمنون بالكافرين، ولأن سياق الآيات يشعر بأن الله- تعالى- قد ساقها ليستحضر في أذهان المؤمنين مشهد غزوة بدر وما تم فيها من نصر بسبب صدق إيمانهم، وطاعتهم لنبيهم ﷺ حتى لا يعودوا إلى ما حدث من بعضهم في غزوة أحد من مخالفة للرسول ﷺ.

وعلى هذا الرأي يكون قوله- تعالى-: **إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَتَعَلِقًا بِقَوْلِهِ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ أَي: اذكروا أيها المؤمنون أن الله- تعالى- قد نصركم ببدر وأنتم قلة في العدد والعدة، وكان رسولكم ﷺ في ذلك الوقت يقول لكم على سبيل التثبيت والتقوية: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ** أي منزلين من السماء لنصرتكم وتقويتكم ودحر أعدائكم

وقال ابن عاشور :

وظرف { إذ تقول للمؤمنين } زماني وهو متعلق «بنصركم» لأن الوعد بنصرة الملائكة والمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أحد . هذا قول جمهور المفسرين .

وخصّ هذا الوقت بالذكر لأنه كان وقت ظهور هذه المعجزة ، وهذه النعمة ، فكان جديراً بالتذكير والامتنان . والمعنى : إذ تعد المؤمنين بإمداد الله بالملائكة ، فما كان قول النبي ﷺ لهم تلك المقالة إلاّ بوعده أوحاه الله إليه أن يقوله .

وقال الرازي :

فيه مسائل :

المسألة الأولى : اختلف المفسرون في أن هذا الوعد حصل يوم بدر ، أو يوم أحد ويتفرع على هذين القولين بيان العامل في ( إذ ) فإن قلنا هذا الوعد حصل يوم بدر كان العامل في ( إذ ) قوله : ( نصركم الله ) والتقدير : إذ نصركم الله ببدر وأنتم أذلة تقول للمؤمنين ، وإن قلنا إنه حصل يوم أحد كان ذلك بدلا ثانيا من قوله : ( وإذ غدوت ) .

إذا عرفت هذا فنقول :

القول الأول : أنه يوم أحد ، وهو مروي عن ابن عباس والكلبي والواقدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق ، والحجة عليه من وجوه :

الحجة الأولى : أن يوم بدر إنما أمد رسول الله ﷺ بألف من الملائكة قال تعالى في سورة الأنفال : ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة ) [ الأنفال : ٩ ] فكيف يليق ما ذكر فيه ثلاثة آلاف وخمسة آلاف بيوم بدر ؟



الحجة الثانية : أن الكفار كانوا يوم بدر ألفا أو ما يقرب منه ، والمسلمون كانوا على الثلث منهم لأنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، فأنزل الله تعالى يوم بدر ألفا من الملائكة ، فصار عدد الكفار مقابلا بعدد الملائكة مع زيادة عدد المسلمين فلا جرم وقعت الهزيمة على الكفار فكذلك يوم أحد كان عدد المسلمين ألفا ، وعدد الكفار ثلاثة آلاف ، فكان عدد المسلمين على الثلث من عدد الكفار في هذا اليوم ، كما في يوم بدر ، فوعدهم الله في هذا اليوم أن ينزل ثلاثة آلاف من الملائكة ليصير عدد الكفار مقابلا بعدد الملائكة مع زيادة عدد المسلمين ، فيصير ذلك دليلا على أن المسلمين يهزمونهم في هذا اليوم كما هزموهم يوم بدر ثم جعل الثلاثة [ ص: ١٨٤ ] آلاف خمسة آلاف لتزداد قوة قلوب المسلمين في هذا اليوم ويزول الخوف عن قلوبهم ، ومعلوم أن هذا المعنى إنما يحصل إذا قلنا إن هذا الوعد إنما حصل يوم أحد .

الحجة الثالثة : أنه تعالى قال في هذه الآية : ( ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) [ آل عمران : ١٢٥ ] والمراد ويأتوكم أعداؤكم من فورهم ، ويوم أحد هو اليوم الذي كان يأتهم الأعداء ، فأما يوم بدر فالأعداء ما أتوهم ، بل هم ذهبوا إلى الأعداء .  
فإن قيل : لو جرى قوله تعالى : ( ألن يكفيكم أن يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ) في يوم أحد ، ثم إنه ما حصل هذا الإمداد لزم الكذب .

والجواب عنه من وجهين . الأول : أن إنزاله خمسة آلاف من الملائكة كان مشروطا بشرط أن يصبروا ويتقوا في المغانم ثم إنهم لم يصبروا ولم يتقوا في المغانم ، بل خالفوا أمر الرسول ﷺ ، فلما فات الشرط لا جرم فات المشروط ، وأما إنزال ثلاثة آلاف من الملائكة فإنما وعد الرسول بذلك للمؤمنين الذين بوأهم مقاعد للقتال وأمرهم بالسكون والثبات في تلك المقاعد ، فهذا يدل على أنه ﷺ إنما وعدهم بهذا الوعد بشرط أن يثبتوا في تلك المقاعد ، فلما أهملوا هذا الشرط لا جرم لم يحصل المشروط .

الوجه الثاني : في الجواب : لا نسلم أن الملائكة ما نزلت ، روى الواقدي عن مجاهد أنه قال : حضرت الملائكة يوم أحد ولكنهم لم يقاتلوا ، وروي أن رسول الله ﷺ أعطى اللواء مصعب بن عمير فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب ، فقال رسول الله ﷺ تقدم يا مصعب فقال الملك : لست بمصعب فعرف الرسول ﷺ أنه ملك أمد به ، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال : كنت أرمي السهم يومئذ فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه وما كنت أعرفه ، فظننت أنه ملك ، فهذا ما نقوله في تقرير هذا الوجه .

إذا عرفت هذا فنقول : نظم الآية على هذا التأويل أنه تعالى ذكر قصة أحد ، ثم قال : ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) أي يجب أن يكون توكلهم على الله لا على كثرة عددهم وعددهم فلقد نصرهم الله ببدر وأنتم أدلة فكذلك هو قادر على مثل هذه النصر في سائر المواضع ، ثم بعد هذا أعاد الكلام إلى قصة أحد فقال : ( إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ) .

القول الثاني : أن هذا الوعد كان يوم بدر ، وهو قول أكثر المفسرين ، واحتجوا على صحته بوجوه.

الحجة الأولى : أن الله تعالى قال : ( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ) ( إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ) كذا وكذا ، فظاهر هذا الكلام يقتضي أن الله تعالى نصرهم ببدر حينما قال الرسول للمؤمنين هذا الكلام ، وهذا يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام يوم بدر .

الحجة الثانية : أن قلة العدد والعدد كانت يوم بدر أكثر وكان الاحتياج إلى تقوية القلب ذلك اليوم أكثر ، فكان صرف هذا الكلام إلى ذلك اليوم أولى .

الحجة الثالثة : أن الوعد بإنزال ثلاثة آلاف من الملائكة كان مطلقا غير مشروط بشرط ، فوجب أن يحصل ، وهو إنما حصل يوم بدر لا يوم أحد ، وليس لأحد أن يقول إنهم نزلوا لكنهم ما قاتلوا لأن الوعد كان بالإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة ، وبمجرد الإنزال لا يحصل الإمداد بل لا بد من الإعانة ، والإعانة حصلت يوم بدر ولم تحصل يوم أحد ، ثم القائلون بهذا القول أجابوا عن دلائل الأولين فقالوا :

أما الحجة الأولى : وهي قولكم : الرسول ﷺ إنما أمد يوم بدر بألف من الملائكة .

فالجواب عنها : من وجهين : الأول : أنه تعالى أمد أصحاب الرسول ﷺ بألف ثم زاد فيهم ألفين فصاروا ثلاثة آلاف ، ثم زاد ألفين آخرين فصاروا خمسة آلاف ، فكأنه عليه الصلاة والسلام قال لهم : ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بألف من الملائكة فقالوا : بلى ، ثم قال : ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف ؟ فقالوا : بلى ، ثم قال لهم : إن تصبروا وتتقوا يمددكم ربكم بخمسة آلاف ، وهو كما روي أنه ﷺ قال لأصحابه : " أيسركم أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم . قال : أيسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة " .

الوجه الثاني في الجواب : أن أهل بدر إنما أمدوا بألف على ما هو مذكور في سورة الأنفال ، ثم بلغهم أن بعض المشركين يريد إمداد قريش بعدد كثير فخافوا وشق عليهم ذلك لقله عددهم ، فوعدهم الله بأن الكفار إن جاءهم مدد فأنا أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة ، ثم إنه لم يأت قريشا ذلك المدد ، بل انصرفوا حين بلغهم هزيمة قريش ، فاستغنى عن إمداد المسلمين بالزيادة على الألف .

وأما الحجة الثانية : وهي قولكم : إن الكفار كانوا يوم بدر ألفا فأنزل الله ألفا من الملائكة ويوم أحد ثلاثة آلاف فأنزل الله ثلاثة آلاف .

فالجواب : إنه تقريب حسن ، ولكنه لا يوجب أن لا يكون الأمر كذلك ، بل الله تعالى قد يزيد وقد ينقص في العدد بحسب ما يريد .

وأما الحجة الثالثة : وهي التمسك بقوله : ( ويأتوكم من فورهم ) .

فالجواب عنه : أن المشركين لما سمعوا أن الرسول ﷺ وأصحابه قد تعرضوا للعرير ثار الغضب في قلوبهم واجتمعوا وقصدوا النبي ﷺ ثم إن الصحابة لما سمعوا ذلك خافوا فأخبرهم الله تعالى : أنهم إن يأتوكم من فورهم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فهذا حاصل ما قيل في تقرير هذين القولين ، والله أعلم بممراده .

(١٤٦١) هذه الرواية خرجناها في مكان آخر ولكن حصل خطأ في الرقم فنعيد تخريجها هنا تخريجا سريعا حيث لم نقف على الرقم الصحيح لها .. فقد أخرجها البخاري في عدة مواضع منها ٧٣١ ، ٢٩٧٠ ، ٣١٣٩ ، ٤٠٢٤ ، ومسلم ٧٠٥ والنسائي ٩٨٧ وفي الكبرى وأبو داود ٨١١ ، وابن ماجه ٨٣٢ ، ومالك في الموطأ ١٧٢ وأحمد في عدة مواضع منها ١٦٣٣٢ ، ٢٧٥٤٦ ، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والحميدي والطيالسي والدارمي والشافعي وأبو الشيخ في طبقات المحدثين والبزار وأبو يعلى وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وأبو عوانة وابن زنجويه وأبو عبيد كلاهما في الأموال والطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم في الدلائل والدولابي في الكنى وابن المنذر في الأوسط والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي في السنن الصغير والكبير وابن عبد البر في الاستيعاب والتمهيد وغير واحد عن جبير به وما بين القوسين زيادات من الروايات .

وأخرج الشافعي في مسنده ص ٢١ عن عثمان بن أبي سليمان مرسلًا أنَّ مشركي قريش حين أتوا المدينة في فداء أسراهم كانوا يبيتون في المسجد منهم جبير بن مطعم قال جُبَيْرٌ : فكنْتُ أسمعُ قراءةَ النبي ﷺ . وسنده ضعيف (١٤٦٢) أخرجه البخاري ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٣٢٩٨ ومسلم ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، وأبو داود ٤٤٨ ، والترمذي ١٩٣ ، والنسائي ٦٢٧ ، وفي الكبرى ١٥٧١ ، وابن ماجه ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، والدارمي ١٢٢٧ ، وابن خزيمة ٣٧٤ ، ٣٧٥ وغيرها ، وابن حبان ١٧٠٤ - ١٧٠٦ ، والحاكم في المستدرک ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، والبيهقي في الكبرى ١٨٠٤ \_ ١٨١٧ وغيرها والطبراني في الصغير والأوسط والطحاوي وابن المنذر وأبو عوانة وغير واحد من المصنفين . (١٤٦٣) أخرجه البخاري ٥٧٩ ، ٦٠٤ ومسلم ٣٧٧ والترمذي ١٩٠ والنسائي ٢/٢ ، وفي الكبرى ١٠٩١ ، ١٣٩٠ ، وابن ماجه ٧٠٧ وعبد الرزاق ١٧٧٦ ، والدارقطني ٢٣٧/١ وابن خزيمة ٣٦١ ، وأبو عوانة ٣٢٦/١ ، وأبو يعلى ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٤ والطبراني في الكبير ٢٨٨/١٢ ، ١٣١٤٠ ، وفي الأوسط ٧٨٧٤ والبيهقي في السنن ٣٩٢/١ و٤٠٨ (١٤٦٤) أخرجه أبو داود ٤٩٨ ، والبيهقي ١٩٠٨ عن عمومة أبي عمير بن أنس : وقال ابن حجر : بسند صحيح . وقال الألباني : حسن .

وقال الحافظ : والظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل ينادي للصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعلونه ، وأن رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك والله أعلم . اهـ والأمر كما قال رحمه الله جمعا بين النصوص الصحيحة . وما بين القوسين من رواية ابن عمر المخرجة في ١٤٦٣

(١٤٦٥) قال ابن رجب : روى وكيع في " كتابه عن هشام ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان بدء الأذان إذا حضرت الصلاة نودي : " الصلاة الجامعة " ، فقال رسول الله - ﷺ - : " لو اتخذتم ناقوسا أو كبرا " ، الكبر - بفتحين - : الطبل ذو الرأسين . وقيل : الطبل الذي له وجه واحد . فرأى ابن زيد في المنام رجلا في يده عود ، قال : ما تصنع به ؟ قال : نتخذة ناقوسا ، قال : أولا أدلك على ما هو خير من ذلك ، إذا حضرت الصلاة قام أحدكم فيشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١٨٩/١ وسعيد بن منصور في مراسيله وهذا سند صحيح عن سعيد بن المسيب وهو وإن كان مرسلًا فالراجح أن سعيدا أخذه عن عبد الله بن زيد لأنه ممن روى عنه حديث الأذان وهذا من

مرجحاً لنا للأخذ بمرسل سعيد هنا وإن كان معلوما منزلة مراسيل سعيد واعتمادها من العلماء قديماً وحديثاً على وجه الخصوص .

ورواية ابن سعد للأثر مقرون معها طرق أخرى وفيها قصة الأذان

وله شاهد متصل لأبأس به من حديث أنس المخرج في ١٤٦٢ أخرجه ابن خزيمة في صحصحه ٣٦٩ والطبراني في الأوسط ٦١٤٦ من طريق رُوِّعَ بِنُ عَطَاءٍ بِنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : نَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَى رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ فَتَادَى : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْنَا نَافُوسًا ؟ قَالَ : ذَلِكَ لِلنَّصَارَى قَالَ : فَلَوْ اتَّخَذْنَا بُوقًا قَالَ : ذَلِكَ لِلْيَهُودِ قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ .

قال الطبراني : لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ يَهَذَا التَّمَامِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ إِلَّا رُوِّعَ...إ.هـ وروح بن عطاء فيه ضعف وقال ابن رجب أيضاً :

وله (أي عبد الله بن زيد) أحاديث متعددة مرسله ، منها : عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، قالوا : كان النبي - ﷺ - قبل أن يؤمر بالأذان ينادي منادي النبي - ﷺ - : الصلاة جامعة ، فيجتمع الناس ، فلما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالأذان ، وكان رسول الله - ﷺ - قد أهتمه أمر الأذان ، وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس للصلاة - وذكر بقية الحديث ، ورؤيا عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب - ، ثم قال : قالوا : وأذن بالأذان وبقي مناد في الناس : " الصلاة جامعة " ، للأمر بحديث ، وإن كان في غير وقت صلاة . وقال : ففي هذه الرواية : أن الأذان كان بعد صرف القبلة إلى الكعبة ، وكان صرف القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية .

قلت : وهذا المرسل الصحيح يتوافق مع ما ظهر لدينا من السياق التاريخي ونزول القرآن حيث كان الموضع المناسب للأذان هو هذا التوقيت بعد تحويل القبلة حسب نص رواية ابن أبي ليلى عن الصحابة . وقال النووي: هذا الدعاء دعاء إلى الصلاة غير الأذان و كان قد شرع قبل الأذان.

قال الحافظ: و الظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل ينادي بالصلاة كان عقب المشاورة فيما يفعلونه، و أن رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك. و كان اللفظ الذي ينادي به بلال هو «الصلاة جامعة»، كما رواه ابن سعد، وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

وقال أيضاً : فائدة : كان اللفظ الذي ينادي به بلال للصلاة قوله " الصلاة جامعة " أخرجه ابن سعد في الطبقات من مراسيل سعيد بن المسيب . وظن بعضهم أن بلالا حينئذ إنما أمر بالأذان المعهود فذكر مناسبة اختصاص بلال بذلك دون غيره لكونه كان لما عذب ليرجع عن الإسلام فيقول : أحد أحد ، فجوزي بولاية الأذان المشتملة على التوحيد في ابتدائه وانتهائه ، وهي مناسبة حسنة في اختصاص بلال بالأذان ، إلا أن هذا الموضع ليس هو محلها .إ.هـ

كما يشهد لذلك ما ثبت في الصحيح عند النداء لصلاة الكسوف فعن عائشة، قالت: "كسفت الشمس، فأمر رسول الله ﷺ رجلا فنادى: أن الصلاة جامعة .

أخرجه البخارى ١٠٦٦، ومسلم ٩٠١، وأحمد ٢٤٦٧٠ وأبو داود ١١٩٠ والنسائي ٥٠٦ وفي الكبرى ١٨٩٧ وابن حبان ٢٨٤٢ وغيرهم

وفيه أيضا ما أخرجه أحمد والطبراني وغيره عن أبي كبشة الأنماري: لما كانت غزوة تبوك تسارع الناس إلى الحجر ليدخلوا فيه فنودي في الناس أن الصلاة جامعة.. الحديث وهو حسن وخرجناه في كتاب الصيحة الحزينة .

(١٤٦٦) أخرجه أحمد ١٦٠٤٣ والترمذي وأبو داود ١٣٦/١ وابن ماجه ٧٠٦ والدارمي ١١٨٧ وابن أبي شيبة في المصنف ٢٣١/١ وابن حبان و ابن خزيمة ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ في صحيحهما والدارقطني ٩٢٣ وابن سعد في الطبقات ٥٤٦ ، ٥٤٧ والحاكم في المستدرک وأبو الشيخ في كتاب الأذان والبيهقي في السنن الكبرى ١٧٥٩ ، ١٨٨٨ ، ١٨٨٩ ،

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ... وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه ويقال : ابن عبد رب ولا نعرف له عن النبي ﷺ شيئا يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان .

وقال الترمذي في علله الكبير : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال : هو عندي صحيح . وقال ابن خزيمة : وقال محمد بن يحيى الذهلي : ليس في أخبار عبد الله بن زيد في فضل الأذان خبر أصح من هذا . وخبر ابن إسحاق هذا ثابت صحيح ؛ لأن محمد بن عبد الله بن زيد سمعه من أبيه ، ومحمد بن إسحاق سمعه من محمد بن إبراهيم التيمي وليس هو مما دلّسه ابن إسحاق ، انتهى .

وقال الحاكم : هذا أمثل الروايات في قصة عبد الله بن يزيد ، لأن سعيد بن المسيب قد سمع من عبد الله بن زيد .

وقال أبو عمر بن عبد البر : روى قصة عبد الله بن زيد جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة ومعان متقاربة وهي من وجوه حسان وهذا أحسنها .

وقال الألباني في صحيح الترمذي ١٨٩ : حسن

وزاد ابن ماجه : قال أبو عبيد فأخبرني أبو بكر الحكمي أن عبد الله بن زيد الأنصاري قال في ذلك : أحمد الله ذا الجلال وذا الإكرام حمدا على الأذان كثيرا إذ أتاني به البشير من الله فأكرم به لدي بشيرا في ليال والى بهن ثلاث كلما جاء زادني توقيرا

وروى عبد الرزاق وأبو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير أن عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر به النبي - ﷺ - فوجد الوحي قد ورد بذلك فما راعه إلا أذان بلال ، فقال له النبي - ﷺ - سبقك بذلك الوحي .

وانظر ماخرجناه برقم ٦٤٥ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤

ومابين القوسين مما أخرجه أحمد ١٦٠٤١ وأبو داود ١٤٢/١ والطيالسي ومن طريقه البيهقي في السنن ١٧٩٤ ، والدارقطني ٩٥٠ وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ

من طريق أبي سهل محمد بن عمرو الواقفي عن محمد بن عبد الله عن عمه عبد الله بن زيد قال أراد النبي ﷺ في الأذان أشياء لم يصنع منها شيئاً قال فأري عبد الله بن زيد الأذان في المنام فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال ألقه على بلال فألقاه عليه فأذن بلال فقال عبد الله أنا رأيته وأنا كنت أريده قال فأقم أنت

وله طريق أخرى عنه فيها : عن عبد الله بن محمد عن جده عبد الله بن زيد وقال : فأقام جدي . قَالَ الشُّوْكَانِيُّ فِي النَّيْلِ : وَفِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْوَاقِفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ضَعْفُهُ الْقَطَانُ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِيهِ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِسْنَادُهُ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ الْإِفْرِيقِيِّ ... وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنْ صَحَّ لَمْ يَتَخَالَفَا لِأَنَّ قِصَّةَ الصُّدَائِيِّ بَعْدَ وَذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي النَّاسِخِ وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَدَّنَ فِي الْإِسْلَامِ بِلَالٌ وَأَوَّلَ مَنْ أَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ الْحَافِظُ : وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّهُ رَوَاهُ الْحَكَمُ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْهَا الْحَكَمُ مِنْ مِقْسَمٍ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَفِيهِ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ عَمْرٌو الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ . ١.هـ

قال الحاكم : رواه الحفاظ من أصحاب أبي العميس عن زيد بن محمد بن عبد الله بن زيد ، وعند ابن شاهين : { أن عمر جاء فقال : أنا رأيته الرؤيا ويؤذن بلال ، قال فأقم أنت } . وقال غريب : لا أعلم أحدا قال فيه : إن الذي أقام عمر إلا في هذا ، والمعروف أنه عبد الله بن زيد .

قلت : أظن أن ذلك تصحيف والصواب بدل عمر : (عمي) لأن الرواية من طريق عبد الله بن محمد عن عمه وحيث إن أصله محفوظ قد حسناه لما يشهد له ومن ذلك حديث ابن عباس المتقدم وطريق أبي العميس عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جده قال : أتيت النبي - ﷺ - فأخبرته كيف رأيت الأذان فقال : " ألقه على بلال ، فإنه أندى منك صوتا " . فلما أذن بلال ندم عبد الله ، فأمره رسول الله - ﷺ - فأقام .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٨٣/٥ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٢/١ ، والعقيلي في الضعفاء ٢٩٦/٢ ، والدارقطني ٢٤٢/١ ، وابن شاهين ١٧٥ ، والبيهقي في السنن ١٧٩٥ ، والحازمي في الاعتبار ص ٦٥ وقال البخاري : فيه نظر ، لأنه لم يذكر سماع بعضهم من بعض

ومابين القوسين (١) ، (١) مما خرجه برقم ٦٤٥

(١٤٦٧) أخرجه البخاري ٥٩٥ ، ومسلم ١٨٢٩ ومالك ١٦٤ وأحمد ٥٤٠١ والترمذي ٢٠٣ والنسائي ٦٣٨ والدارمي ١١٩٠ وابن أبي شعبة وعبد الرزاق في مصنفيهما والبزار وابن خزيمة والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الكبرى وغيرهم .

قال الترمذي : وفي الباب عن ابن مسعود وعائشة وأنيسة وأنس وأبي ذر وسمرة وحديث عائشة بنحوه أخرجه البخاري ٦٢٣ ، ومسلم ١٠٩٢ ، والنسائي ٦٣٩ ، وأحمد ٢٥٥٢١ وغيرهم وحديث ابن مسعود يأتي ذكره إن شاء الله



(١٤٦٨) أخرجه البخاري ٥٩٦ ، ومسلم ١٠٣٩ ، وأحمد ٣٦٤٦ ، ٣٧٠٩ ، ٤١٣٦ ، والنسائي ٦٤١ ، ٢١٧٠ ، وأبو داود ٢٣٤٧ ، وابن ماجه ١٦٩٦ ، وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الكبرى وغيرهم

(١٤٦٩) أخرجه الحاكم في المستدرک برقم ٥٧٩٣ قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، ثنا أَبُو عَلَاثَةَ ، ثنا أَبِي ، ثنا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. فذكره

قال الحاكم : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَإِنْ كَانَ مُرْسَلًا وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ شَرِيفَةٌ لِسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ .

ولخصه الذهبي بقوله : صحيح مرسل .

ورمز له في فيض القدير ٥١٤/٢ بالصحة

وأخرجه ابن جرير في التاريخ مختصرا من طريق سلمة عن ابن إسحق عن عاصم ويزيد ولم يذكر فيه عروة وقد ضعفه الشيخ الألباني لإرساله ولكن تقدم في عدة مواضع مزية مراسيل عروة بن الزبير في غزوة بدر خصيصا وأنه كان أعلم أهل زمانه بمن فيهم من الصحابة بذلك ولذا فكل ما ذكره عروة في تلك الغزوة صحيح معتمد وقد تتبعنا تقريبا كل ما ذكره فوجدناه متصلا ووقفنا على شواهد له .

وعليه فإسناده صحيح ولا يضر إرساله وراجع للتفصيل رقم ١١٧٤ ، ١٤٣٣

ومن شواهد الحديث المرسل المذكور في الفراسة ماروي من طرق في قوله : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله

ومارواه الطبراني في الأوسط ٢٠٧/٣ والبزار وابن جرير في التفسير ٤٦/١٤ وأبو نعيم عن أنس مرفوعا : إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم .

وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٨

وقال العجلوني : بسند حسن . وحسنه الألباني في الصحيحة ١٦٩٣

وأخرجها البيهقي في الدلائل ١٠١/٣ ضمن رواية موسى بن عقبة للغزوة وأردفها بإسنادها لعروة وما بين القوسين منها وبعضه من الطبري وانظر ما كتبناه عنها في رقم ١٤٧١

والقصة ذكرها ابن إسحق دون إسناد ومصدرها عروة كما بينتها رواية الحاكم .

ويشهد للقصة مارواه الواقدي في المغازي ٤٦/١ عن شيوخه قال : وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ صَبِيحَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَرْقِ الظُّبَيْيَةِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ تِهَامَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِأَيِّ سَفْيَانٍ بِنِ حَرْبٍ ؟ قَالَ : مَا لِي بِأَيِّ سَفْيَانٍ عِلْمٌ ، قَالُوا : تَعَالَ ، سَلِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : هَذَا ، قَالَ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ : نَكَحْتَهَا ، فَبَيَّ حُبْلَى مِنْكَ ! فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ .

(١٤٧٠) أخرجه الشافعي في السنن المأثورة ٢٦٦ وأحمد ٢٣٥٩٨ ، ٢٤٤٦٠ ، ٢٥٧٢٠ ، ٢٥٧٤٥ ، ٢٥٨٦٦ وأبو داود ٢٥٧٨ والترمذي في العلل ٤٧٥ والنسائي في الكبرى ٧٧٠٩ - ٧٧١١ وابن ماجه ١٩٧٩ والطيالسي في مسنده ١٥٥٤ ، والحميدي في مسنده ٢٥٧ ، وابن أبي شيبه في مصنفه ٣٢٩٤٨ ، ٣٢٩٥٠ ، وابن حبان ٤٧٧٧ والطبراني في الكبير ١٧٨٤٥ ، ١٧٨٤٦ ، ١٧٨٤٧ وأبو نعيم في الحلية ١٠٠٨٥ وفي رياضة الأبدان ٤ ، والبغوي في الجعديات ٢٨٠٨ ، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس ١٦٠ وفي النفقة على العيال ٥٤٩ والطحاوي في مشكل الآثار ١٦٢١ والبيهقي في الكبرى ١٨١٤٢ ، ١٨١٤٣ ، من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة كلاهما عن عائشة به واللفظ من مجموع الروایتين

وصححه ابن حبان والألباني في صحيح أبي داود وآداب الزفاف وفي الإرواء وقال : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين

وفي غير موضع على الشبكة ومنها الويكيبديا : ومن حديث أبي سلمة عن عائشة أم المؤمنين قالت: خرجنا مع رسول الله في غزوة بدر الأخيرة ، حتى إذا كنا بالأنيل عند الصفراء بين ظهراي الأراك قال : تعالي حتى أسابقك . وقد أطلت في تتبع طرق الحديث لعلي أظفر بتلك الرواية مسنده ولكن دون جدوى وموضع هذه الحادثة هنا مناسب جدا لأن هذه أول سفرة يخرج فيها النبي ﷺ مع عائشة وذلك مناسب لقولها جارية ولم أحمل اللحم وأفادت رواية ابن أبي الدنيا أن هذا كان في بداية الزواج حيث فيه قالت : لَمَّا مَلَكَني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقِيَنِي فِي رُقَاقٍ فَتَنَاولَنِي فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا بَنَى بِي قَالَ : يَا عَائِشَةُ هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ فَسَبَقَنِي وفيه الدراوردي وحديثه حسن إذا لم يخالف .

وفي شهود عائشة بدرا راجع رقم ١١٨٢

وغالبا السفرة الآخرة كانت في بني المصطلق وسننظر في تحرير ذلك في موضعه إن شاء الله .

(١٤٧١) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٠١ / ٣ - ١١٩ من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب

ومن طريق أبي عاتكة بإسناده عن عروة بن الزبير قالاً .. فذكره

وهو مخرج ضمن الرواية الطويلة لغزوة بدر عن الزهري مرسلا وعن تلميذه موسى بن عقبة ثم عطف عليها البيهقي السند الآخر وهو طريق عروة وهو المعتمد عندنا وأثبت البيهقي ما اختلفت فيه رواية عروة عن رواية موسى بقوله :

بِمَعْنَى مَا ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ الْمُطْعِمِينَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا دَاوُدَ الْمَازِنِيَّ فِي قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، وَقَالَ فِي الْأُسَارَى: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِدَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَتِ الْأُسَارَى مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ قَدْ قُتِلْنَا وَأُسِرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْرُهُمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فَأَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ الْفِدَاءَ بِمَا ذَكَرَ مِنْ خِيَانَتِهِمْ، وَبِمَا كَثُرُوا عَلَيْهِ سَوَادَ الْقَوْمِ، وَلَوْ شَاءُوا خَرَجُوا إِلَيْهِ وَقَرُّوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الآيَةَ كُلَّهَا وَمَا بَعْدَهَا حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَبَيَّنَ قَسَمَ الْغَنَائِمِ فَقَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى الْآيَةَ. وَأَنْزَلَ فَيَمَّنْ أُصِيبَ مِمَّنْ يُدْعَى بِالْإِسْلَامِ مَعَ الْعَدُوِّ يَوْمَ بَدْرٍ. وَفَيَمَّنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ يُطِيقُ الْخُرُوجَ إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ وَأَيَّتَيْنِ بَعَدَهَا .

وأخرجها كذلك أبو نعيم

وقدم البيهقي للرواية بطولها بقوله بابُ سِيَاقِ قِصَّةِ بَدْرٍ عَنْ مَغَازِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ فَإِنَّهَا فِيمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَصَحُّ الْمَغَازِي،

ثم روى عن جمع من أصحاب مالك سماهم قَالُوا: كَانَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْمَغَازِي قَالَ عَلَيْكَ بِمَغَازِي الرَّجُلِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَصَحُّ الْمَغَازِي.

وقد ذكرها بنحوها ابن إسحق في السيرة دون سند ورواها عنه البيهقي في الدلائل ٣٠/٣ - ٣٢ ضمن رواية الغزوة بطولها من طريق يونس بن بكير عنه قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة وحدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا ... فذكر الرواية متداخلة والذي يظهر أن مصدر ذلك كله هو عروة

وكذا ذكرها الواقدي عن شيوخه بنحو ذلك وأيضا المصدر غالبا عروة ..

ونحن يكفينا ثبوتها عن عروة إن كان هو مصدرها كما يظهر وأما لو كان لها مصدر غيره فذلك تقوية لروايته رحمه الله .

ونحن قد قدمنا اعتماد رواية عروة لغزوة بدر في عدة مواضع ومنها ١١٧٤ ، ١٤٣٣

وقال ابن إسحاق: حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة، وعدي ابن أبي الزغباء حليف بني النجار إلى بدر يتجسس الأخبار عن أبي سفيان صخر بن حرب وعيره. وقال موسى بن عقبة: بعثهما قبل أن يخرج من المدينة فلما رجعا فأخبراه بخبر العير استنفر الناس إليهما .

قال ابن كثير: فإن كان ما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق محفوظا فقد بعثهما مرتين والله أعلم.

قلت: نعم كلاهما محفوظ وسياق كل يختلف عن الآخر .

ومما أجزم به أن ما اتفقت عليه روايات أهل المغازي ولا مخالف له فهو صحيح لاشك في ذلك ولا أعرف أحدا من أهل العلم لا يعتمد عليه ولا يحتج به .

ونحن سوف نحيل على هذا الرقم عند إضافة زيادة من زيادات تلك الرواية المطولة على ما ذكرناه نحن من الروايات الثابتة الأخرى .. ولكن لم نثبت كل إلا ما كان موافقا لما عند ابن إسحق أو غيره وليس فيه مخالفة للروايات الأخرى لأن البيهقي أحال رواية موسى بالمعنى ولم يذكر رواية عروة بالنص فالأرجح أن تلك المخالفات عن موسى فقط .

وقد حررنا الكلام في سند أبي ثلاثة عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة فيما سبق ورجحنا قبوله لعدة أمور منها أنه رواية كتاب على الأصح ثم لأغلبه متابعات من طرق أخرى عن تلاميذ عروة وكثير منه ثابت عن عروة من غير هذه الطريق وهذا يقوي حفظه كما أن لجله شواهد من روايات عن غير عروة .

وفي قتل عقبة مارواه ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم قال إبراهيم التيمي : إن النبي ﷺ قتل رجلا من المشركين من قريش يوم بدر وصلبه إلى الشجرة . وإسناده صحيح مرسل وأبو الهيثم هو عمار صاحب القصب .

وفي قصة أبي البخري مارواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال : نادى منادي رسول الله ﷺ يوم بدر : ليس لأحد من القوم يعني أمانا إلا أبا البخري ، فمن كان أسره فليخل سبيله ، فإن رسول الله ﷺ قد أمنه ، فوجدوه قد قتل . وهو مرسل حسن وفي قتل الأسود مارواه مصعب الزبيري في نسب قريش قال : «شهد الأسود بن عبد الأسد بدرًا كافرًا فقتله حمزة بن عبد المطلب، وكان الأسود حلف ليكرسن حوض النبي ﷺ ، فقاتل حتى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض فقتله حتى اختلط دمه بالماء .

وفي الأخنس بن شريق وقصته مع بني زهرة مذكروا ابن سعد وغيره في ترجمته قال : حليف بني زهرة بن كلاب، وكان اسمه أبيًا. فلما أشار على بني زهرة بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالنفير إلى بدر ليمنعوا العير فقبلوا منه فرجعوا، فقبل خنس بهم، فسوي الأخنس يومئذ . وهذا يقوي صحة الخبر لتعلقه باسم الرجل ومثل ذلك ينتشر ولا يخفى .

وفي رؤيا جهيم مذكروا الواقدي قال : ثم انتهبوا إلى الجحفة عشاء، فنأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف فقال: إني أرى أني بين النائم واليقظان أنظر إلى رجل أقبل على فرس معه بعير، حتى وقف علي فقال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وزمعة بن الأسود، وأميمة بن خلف، وأبو البخري، وأبو الحكم، ونوفل بن خويلد في رجال سماءهم من أشرف قريش، وأسر سهيل بن عمرو، وفر الحارث بن هشام عن أخيه. قال: يقول فائل منهم: والله، إني لأظنكم الذين تخرجون إلى مصارعكم! قال: ثم أراه ضرب في لبة بعيره فأرسله في العسكر، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه بعض دمه. فذكر ذلك لأبي جهل، وشاعت هذه الرؤيا في العسكر، فقال أبو جهل: هذا نبي آخر من بني المطلب، سيغلم غدا من المقتول نحن أو محمد وأصحابه! فقالت قريش لجهيم: إنما يلعب بك الشيطان في منامك، فسرى غدا خلاف ما ترى، يقتل أشراف أصحاب محمد ويؤسرون .

وفي استفتاح أبي جهل قال الأموي: حدثنا أسباط بن محمد القرشي، عن عطية، عن مطرف في قوله: { إن تستفتحوا فقد جاءكم } . قال: قال أبو جهل: اللهم أعز الفئتين، وأكرم القبيلتين، وأكثر الفريقين. فنزلت: { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح } .

(١٤٧٢) قطعاً الأصل أن السورة كلها نزلت في بدر لما تقدم مراراً وبعضها نزل بعد بدر كما سيأتي في موضعه ويوجد شواهد على نزول مقاطع معينة منها في بدر فمن ذلك ما أخرجه ابن سعد ٢٤/٢ بإسناد صحيح عن عكرمة قال ونزلت هذه الآية واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال يوم بدر .

(١٤٧٣) أصل ذلك ما رواه محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن سالم أبي النضر قال: دخل رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون وهو يموت، فأمر رسول الله ﷺ بثوب فسجى عليه، وكان عثمان نازلاً على امرأة من الأنصار، يقال لها «أم معاذ»، فمكث رسول الله ﷺ متكئاً عليه طويلاً، ثم تنحى فبكى، فبكى أهل البيت، فقال: إلى رحمة الله أبا السائب. وكان السائب ابنه قد شهد معه بدرًا، فقالت أم معاذ: هنيئاً لك أبا السائب الجنة. فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك يا أم معاذ، أما هو فقد جاءه اليقين، ولا نعلم إلا خيراً. قالت، لا، والله لا أقولها لأحد بعده أبداً.

كذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أم معاذ ثم قال: أخرجها ابن مندة وأبو نعيم. قلت: وهذا إسناد صحيح مرسل وقد صرح ابن إسحق بالتحديث كما يأتي في التخريج ولا يضر إرساله فإن مصدره معروف فالحديث في الصحيح وعند أحمد وغيره من رواية أبي النضر عن خارجة عن أمه صاحبة القصة.

وقد جزم بذلك عمرو بن الحارث حيث قال ابن حبان في صحيحه ٦٤٣ أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم بيت المقدس حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه أن عثمان بن مظعون لما قبر قالت أم العلاء طبت أبا السائب في الجنة فسمعها نبي الله ﷺ فقال من هذه فقالت أنا يا نبي الله قال وما يدريك قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون قال رسول الله ﷺ أجل عثمان بن مظعون ما رأيته إلا خيراً وها أنا رسول الله ﷺ والله ما أدري ما يصنع بي. قال عمرو وسمعه أبو النضر من خارجة بن زيد عن أبيه. اهـ

وقصة موت عثمان من رواية أبي النضر رواها جمع عنه ومن هؤلاء الإمام مالك في موطئه مختصراً قال مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ لما مات عثمان بن مظعون وممر بجنازته: "ذهبت ولم تلبس منها بشيء".

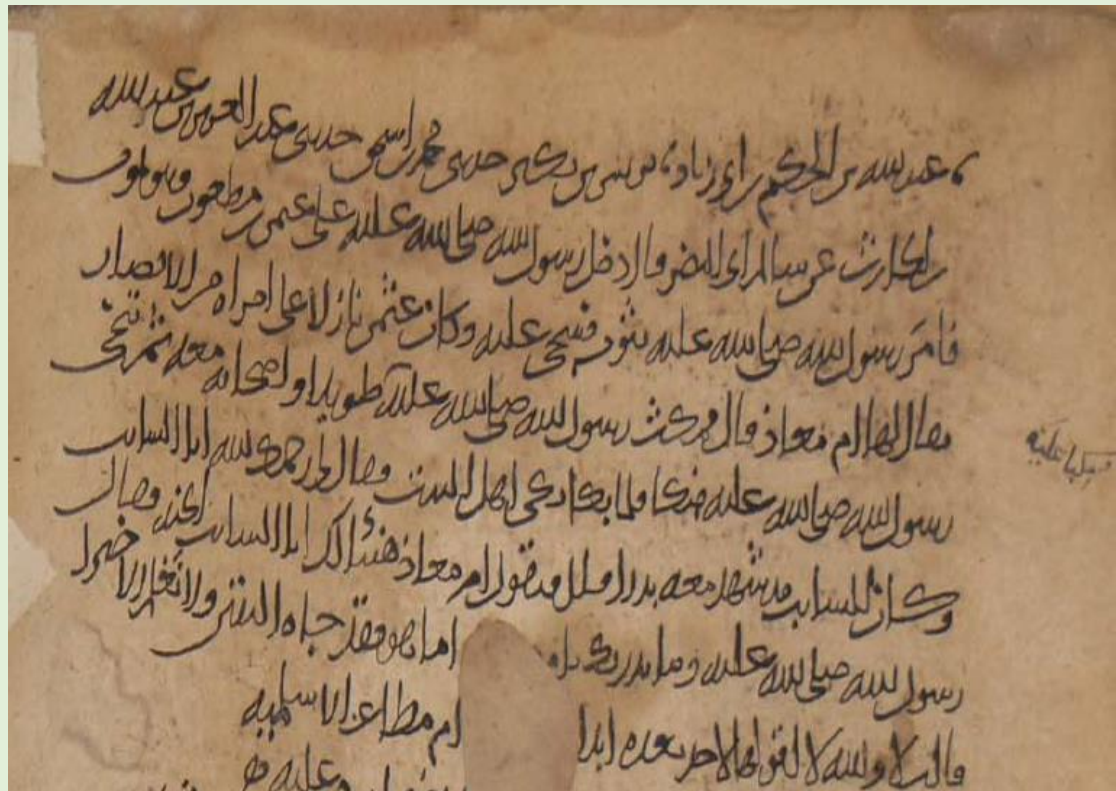
قال ابن عبد البر: هكذا هو في الموطأ مرسلًا مقطوعاً لم يختلفوا في ذلك عن مالك. وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن زياد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ثم رفع رأسه ثم جثا الثانية ثم رفع رأسه ثم جثا الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي فبكى القوم فقال: أستغفر الله اذهب أبا السائب فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء.



وحدثنا صريح في شهود عثمان وابنه بدرا وقد تطرح اعتراضات نتجاوزها لأنها خلاف الأصل ولم ينقل منها عن الحفاظ شيء ومن ذلك : أن يكون الشاهد مدرجا من كلام ابن إسحق لاسيما والحديث في الصحيح بدونه ومنها أن يكون الضمير في قوله معه يعود لرسول الله ﷺ وليس لعثمان فيكون الشاهد في السائب فقط وهناك إشكال آخر وهو أن الحديث عند أبي نعيم في معرفة الصحابة ٧٤١٣ هكذا :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ يَمُوتُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبٍ فَسَجَّيَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ نَازِلًا عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ مُعَاذٍ ، قَالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُكَبِّبًا عَلَيْهِ طَوِيلًا وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَى ، فَلَمَّا بَكَى ، بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا السَّائِبِ وَكَانَ السَّائِبُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا : قَالَ : فَتَقُولُ أُمُّ مُعَاذٍ : هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا يُدْرِيكَ يَا أُمُّ مُعَاذٍ ؟ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَقُولُهَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ أَبَدًا

وقد راجعت مخطوطة المعرفة فوجدت النص كذلك عبد العزيز بن عبد الله



وهو عند الطبراني في الكبير المطبوع ٣٥٢ كذلك ولم أقف على المخطوط ، وهو خلاف ما في الأسد وخلاف ما في الإصابة أيضا حيث قال ابن حجر : أم معاذ الأنصارية قال ابن مندة : روى حديثها محمد بن إسحاق ، عن عبد



الله بن عبد الله بن الحارث، عن سالم أبي النضر، قال: دخل رسول الله ﷺ على بعض أصحابه وهو يموت، فقالت امرأة من الأنصار يقال لها أم معاذ: هنيئا لك الجنة أبا السائب... الحديث. وفيه إرسال. انتهى.  
قال الحافظ: وهذه القصة معروفة لأُم العلاء، كما تقدم، وهي موصولة في الصحيح من حديثها، وأبو السائب هو عثمان بن مظعون، ولعل القائلة تعددت أو كانت لها كنيستان. اهـ.  
فيبدو أن رواية ابن مندة هكذا ومنها نقل ابن الأثير وابن حجر وأن رواية الطبراني عبد العزيز ورواها عنه أبو نعيم هكذا

ورواية ابن مندة أقرب للصواب لأننا لم نقف على راو اسمه عبد العزيز بن عبد الله بن الحارث بخلاف عبد الله بن عبد الله بن الحارث فهو ثقة معروف ويقوي ذلك قول الهيثمي ١٨/٣: رواه الطبراني في الكبير وهو مرسل، ورجاله ثقات.

وقد توبع في أصل الحديث كما سبق برواية الأثبات الثقات  
وممن ذكر عثمان بن مظعون في أهل بدر:

ابن إسحاق قال: أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا  
وعنه في تسمية مهاجرة الحبشة من شهد بدرا من بني جمح عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة  
بن جمح

وقال ابن سعد: قالوا: ... وشهد عثمان بن مظعون بدرا ومات في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة.  
 وذكره الطبراني في أهل بدر بدون إسناد ولكن سقط اسم والده فقال: عثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة  
بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب يكنى: أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة  
فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا  
وقال ابن عبد البر: وقد قيل: إن عثمان بن مظعون توفي بعد مقدم رسول الله ﷺ بستة أشهر، وهذا إنما يكون  
بعد مقدمه من غزوة بدر، لأنه لم يختلف في أنه شهدها.

وأما السائب فقال ابن سعد: وشهد السائب بن عثمان بدرا في رواية ابن إسحاق، وأبي معشر، والواقدي. ولم  
يذكره ابن عتبة.

(١٤٧٤) أما شهوده بدرا فقد رواه الطبراني في المعجم الصغير ١١٤٢ قال حدثنا عبدة بنت عبد الرحمن بن  
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قالت: حدثني أبي عبد الرحمن، عن أبيه مصعب، عن  
أبيه ثابت، عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي: أنه حرس النبي - صلى الله عليه  
 وآله وسلم - ليلة بدر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " اللهم، احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك  
 هذه الليلة " .

وبإسناده عن أبي قتادة ، قال : أغار المشركون على لقاح رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فركبت ، فأدركتهم ، وقتلت مسعدة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين رأي أفلح الوجه : " اللهم اغفر له " ثلاثا ونفلي سلب مسعدة .

وبإسناده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " ليس على النساء غزو ، ولا جمعة ، ولا تشييع جنازة " .

قال الطبراني : لم يرو هذه الأحاديث ، عن أبي قتادة إلا ولده ، ولا سمعناها إلا من عبدة ، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة .

وأخرجه الطبراني أيضا في الكبير ٣ / ٢٧٠ والأوسط ٢ / ١٥٢

وقال الهيثمي في الزوائد ٩ / ٣٢٢ رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم .

وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٧٥٧٧ وعزاه لأبي نعيم في الحلية .

وأخرجه ابن حجر في الإصابة من طريق الطبراني به فقال: ومن لطيف الرواية عن أبي قتادة ما قرئ على فاطمة بنت محمد الصالحية ونحن نسمع، عن أبي نصير بن الشيرازي أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرشيد في كتابه، أخبرنا الحافظ أبو العلاء العطار، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا الطبراني .. فذكره قوله : وكانت امرأة عاقلة، فصيحة، متدينة يوحى بتزكيتها للرواية ولكن لا يكفي هذا في التأكد من ضبطها إلا أن الأمر يتعلق بجدها الأعلى وهذه المآثر لاتخفى على الذرية ويتناقلونها جيلا بعد جيل وقد ترجم لها الخطيب في تاريخه وقال : حدثت عن أبيها.

روى عنها محمد بن مخلد الدوري، وسليمان بن أحمد الطبراني. وذكر لها أحاديثها من طريق الطبراني ولم يذكر فيها جرحا ولا تعديلا .

فلو لم يكن في الحديث علة سواها لكان يمشى ولكن فيه أبوها وجدها لم نقف لهما على ترجمة وحديثنا المعني هنا محفوظ من طريق أخرى ولكن ذكر أن ذلك ببدر غلط ومثل هذا يقبل أن يخلط فيه الذرية فاعتبروا الحادثة في بدر وليست فيها وإنما في غزوة أخرى متأخرة فقد رواه ثابت وقتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة مطولا فيما أخرجه مسلم وغيره كما سيأتي

وقال الحافظ في الإصابة ٤ / ١٥٩: وقوله في رواية عبدة : ليلة بدر غلط؛ فإنه لم يشهد بدراً) اهـ

وهذه التخطئة من الحافظ مبناها على كونه لم يشهد بدرا وهذا غير مسلم به فالأمر فيه خلاف وقد ثبت عن الشعبي وهو من أئمة المغازي أنه شهد بدرا وإنما الأمر كما ذكرنا من خلط الرواة بين كون الحادثة في غزوة أخرى وبين شهوده بدرا

والحديث المحفوظ ثبت فيما رواه مسلم وغيره في مسير يظهر من سياقه أنه غير مسير بدر وقد كان حاضرا فيه عمران بن الحصين وهو كما ترجم له أسلم عام سبع مع إسلام أبي هريرة ولم يذكره أحد فيمن شهد بدرا

وفيه : حَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟ ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرٌ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً رُكْبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتِنَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا فَرَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبُوا، فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِیْضَاءٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: احْفَظْ عَلَيْنَا مِیْضَاتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ مَا كَفَّارَةٌ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: أَمَا لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهْ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا، ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْضُوا. قَالَ: فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَيَّ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي قَالَ: وَدَعَا بِالْمِیْضَاءِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسَ مَاءً فِي الْمِیْضَاءِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيَرَوْى قَالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ سَائِقِ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِعِينَ رِوَاءً. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدِّثْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ.

أخرجه مسلم ٤٧٢/١ وأبو داود ٧٧٩/٢ وأحمد ٢٩٨/٥ وغيرهم

أما أبو قتادة فقد جاء شهوده بدرا في روايات أخرى :

منها ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٩٩٠٩ قال : أخبرنا معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار فما منعكم أن تلقوني قالوا لم يكن لنا دواب قال معاوية فأين النواضح فقال أبو قتادة : عقرناها في طلب أبيك يوم بدر ! ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله (ﷺ) قال لنا : سترون بعدي أثره . فقال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه . قال : فاصبروا حتى تلقوه .

فقال عبد الرحمن بن حسان حين بلغه ذلك :

ألا أبلغ معاوية بن حرب \* أمير المؤمنين لنا كلام

فإننا صابرون ومنظروكم \* إلى يوم التغابن والخصام

ورواه الذهبي في سير الاعلام ٢ / ٤٥٢ - ٤٥٣ من طريق معمر به

قال ابن حجر : ويدل على تأخره أيضا ما أخرجه عبد الرزاق فذكره .

يقصد ابن حجر تأخر موته حيث اختلف أهل العلم في ذلك والصواب عدم تأخره وهذه الرواية مع إرسالها لأن ابن عقيل لم يدرك ذلك فيها مقال من جهة ابن عقيل ثم معمر ثم عبد الرزاق لمخالفتهم الثابت الصحيح من موته في زمن علي لكنها شاهد قوي على شهوده بدرا وإن أمكن تأويلها بأنه قصد الصحابة ولم يقصد نفسه . وقد ثبتت وفاته في زمن علي وصلاته عليه ومما جاء في ذلك :

عن الشعبي :

قال ابن عبد البر : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ الدَّوْلَابِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَزَكْرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ سِتًّا، وَكَانَ بَدْرِيًّا. هَكَذَا قَالَ: سِتًّا، وَرَوَاهُ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ وَغَيْرُهُ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ زَكْرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ سَبْعًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا .

ذكر ذلك في " السنن الكبرى " ٤ / ٣٦ ، قال ابن التركماني : رجاله ثقات ،

وقال أبو عمر : روي من وجوه عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري والشعبي أنهما قالاً: صلى علي على أبي قتادة ، فكبر عليه سبعا .

وهذا مرسل صحيح عن الشعبي وقد يكون متصلا حفظه عن أبي قتادة نفسه ولو اعتبر مرسلا فهو من أصح المراسيل ويشهد له الروايات المتصلة والمرسلة في شهوده بدرا مما تقدم ويأتي وعدم ذكر أهل المغازي الآخرين لذلك لا يقدم ولا يؤخر فقد ثبت في الصحيح وغيره شهود جماعة بدرا ولم يذكرهم أحد من أهل المغازي كما سبق تقريره كما أن عددا كثيرا ممن شهد بدرا لم يثبت لنا أسماؤهم جميعا . وقال البيهقي : هكذا روي وهو غلط لأن أبا قتادة بقي بعد علي مدة طويلة . فتعقبه ابن التركماني بأن الأثر رجاله ثقات وهو كما قال .

وقال الخطيب : قوله وكان بدريا خطأ لا شبهة فيه لأن أبا قتادة لم يشهد بدرا ولا نعلم أهل المغازي اختلفوا في ذلك. ١.هـ

وهذا مردود عليه بل الشعبي من كبار أهل المغازي ولا يكاد يرسل إلا صحيحا كما ذكرنا غير مرة .  
ثم روى الخطيب من طريق الواقدي قال نبأنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة  
قال الواقدي : ولم أر بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلافا أن أبا قتادة توفي بالمدينة وروى أهل الكوفة أنه توفي بالكوفة وعلي بن أبي طالب بها وهو صلى عليه والله أعلم  
قال الواقدي أيضا في هذا الحديث خصلتان : موته بالكوفة وإنما مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وبين هذا وبين ما يقولون ثمان عشرة سنة وقبره ببني سلمة معروف ليس بين أحد فيه اختلاف وليس من أهل بدر .  
فالعمدة في ذلك مرجعها للواقدي ومعلوم ما فيه .

ومما يشهد لرواية الشعبي مرسل صحيح آخر :  
عن موسى بن عبد الله بن يزيد وهو أنصاري أوسي ابن صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان :  
قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٢١٥ حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن عليا صلى على أبي قتادة فكبر عليه سبعا وكان بدريا .  
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن نمير ووكيع، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن موسى بن عبد الله بن يزيد به  
وأخرجه الخطيب البغدادي من طريق يعقوب به

وعن الهيثم بن عدي :  
أخرجه ابن سعد عنه قال: توفي بالكوفة وعلي بها، وهو صلى عليه  
وعن غسان بن الربيع بلاغا :  
قال حنبل بن إسحاق حدثنا غسان بن الربيع قال : وبلغني أنه توفي أبو قتادة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وصلى عليه علي

وقال الخطيب : أخبرنا ابن رزق أنبأنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق قال وبلغني توفي أبو قتادة الحارث بن ربيعي سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وصلى عليه علي بالكوفة .  
وقال الحسن بن عثمان: مات أبو قتادة سنة أربعين،

وهذا القول هو الصحيح، وأن من قال: توفي سنة أربع وخمسين، فليس بصحيح.

قال ابن عبد البر وابن الأثير : اختلف في شهوده بدرا. فَقَالَ بعضهم: كَانَ بدريًا.

ولم يذكره ابن عقبة، ولا ابن إسحاق في البدرين

قلت : ما أكثر من لم يذكره وقد ثبت شهوده بدرا

وعن عبد خير قال : كَانَ عَلِيٌّ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ سِتًّا ، وَعَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا ، وَعَلَى سَائِرِ النَّاسِ أَرْبَعًا

أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢٧٧ وابن المنذر في الأوسط ٣٠٧٩ ، ٣٠٨٤ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨١٧ والدارقطني في السنن ١٥٨٩ والبيهقي في السنن ٦٥٥٨ من طرق عن حَفْصُ بن غياث ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ الهمداني ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ بِهِ

وإسناده حسن وصححه الأرناؤوط في تخريج السير

وقال الطحاوي : فهكذا كان حكم الصلاة على أهل بدر . ا.هـ

وعن عبد الله بن معقل أن علياً صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستاً ثم التفت إلينا فقال: إنه بدري.

وهو عند البخاري وغيره وتقدم تخريجه ١٤٣٠

ومما يبين لم كبر علي رضي الله عنه على أهل بدر ستاً أو سبعة كما في رواية الصلاة على أبي قتادة لكونه بدرياً : مارواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ ٣١٤ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الحافظ إذنا ، أخبرنا أحمد بن أحمد بن أحمد بن إسحاق المروزي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر الدمشقي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي بدمشق ، حدثنا شيبان الأيلي ، حدثنا نافع أبو هرمز ، حدثنا أنس بن مالك : أن رسول الله - ﷺ - كبر على أهل بدر سبع تكبيرات ، وعلى بني هاشم سبع تكبيرات ، وكان آخر صلاته أربعاً حتى خرج من الدنيا .

وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٣٨ : وإسناده فيه نافع أبو هرمز ، وهو ضعيف

وفي الباب ما رواه ابن عدي في الكامل ٣٠٧/٨ وغيره بسند ضعيف عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كَبَّرَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَعَلَى بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَكَانَ آخِرُ صَلَاتِهِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا .

(١٤٧٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٩٢ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنيب المدني عن جده عبد الله بن أبي أمامة عن أبي أمامة به قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

قلت : إسناده جيد فابن المنيب صدوق وجده يقال له رؤية وقد وثق والحديث من رواية الأبناء عن الأجداد في آثارهم وتاريخ أسرهم فهم أضبط الناس له .

وذكر الصلاة فيه محمول على الدعاء كما أشرنا لذلك في الحلقة التاسعة من التفكير بصوت مسموع .

وفي خروج أبي بردة لبدر ماتقدم برقم ١٤٤٠

(١٤٧٦) هكذا ذكره ابن الملقن في تحفة المحتاج فقال : وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ .. فَذَكَرَهُ وَقَالَ : رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَا أَعْلَمُ فِي تَوْجِيهِهِ الْمُحْتَضَرُ إِلَى الْقُبْلَةِ غَيْرَهُ



وقد قال ابن الملقن في المقدمة ١٢٩/١-١٣٠: وبعد فَهَذَا مُخْتَصَرٌ فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ ذُو إِتْقَانٍ وَإِحْكَامٍ عَدِيمِ الْمُثَالِ لَمْ يَنْسَجْ مِثْلَهُ عَلَى مَنْوَالٍ شَرْطِي أَنْ لَا أَذْكَرَ فِيهِ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا أَوْ حَسَنًا دُونَ الضَّعِيفِ وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْهُ لَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ مِنْهَا عَلَى ضَعْفِهِ .ا.هـ

وهو هنا قد سكت عنه فهو عنده صحيح أو حسن .

والحديث كما هنا من مسند أبي قتادة وهكذا اعتبره جمع من الحفاظ وأهل العلم فهو المرجح وإن كان في طبعة المستدرك مراسلا وكذا في طبعة سنن البيهقي عن الحاكم ولعل نسخ الحاكم نفسها بها اختلاف وقد سقط من بعضها ذكر أبي قتادة .

أو أن قوله عن أبيه في الإسناد يعني به جده وهو يحصل أحيانا

والأمر كأنه تحصيل حاصل فالمرجح أن الرواية عن أبي قتادة وإن لم يذكر كما سيظهر من التخريج .

وقد أخرجه الحاكم ٣٥٣/١ وعنه البيهقي ٦٣٩٦ من طريق نعيم بن حماد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، فقد احتج البخاري بنعيم بن حماد، واحتج مسلم بالدراوردي، ولا أعلم في توجه المحتضر إلى القبلة غير هذا الحديث ".وسكت الذهبي

ونعيم بن حماد فيه مقال وإنما أخرج له البخاري مقرونا بغيره لكنه يحتمل له مثل هذا الحديث مع تصحيح العلماء له ولشواهد

وقد ساق الحديث الزيلعي في نصب الراية ٣٥٢/٢ من طريق الحاكم فجعله من مسند أبي قتادة كما سبق عن ابن الملقن

وسياتي عن البيهقي أنه اعتبره موصولا

وكذا قال الحافظ ابن حجر في " التلخيص ١٥٢: رواه الحاكم والبيهقي عن أبي قتادة .

وكذا جعله من مسند أبي قتادة الشوكاني في نيل الأوطار ٣ / ٢٤٩ وصديق حسن خان في الروضة الندية ١ / ١٦٠ وكذا الصنعاني ١٢٦ / ٢ وكذا السهيلي في الروض الأنف

وانتهى إلى ذلك أيضا أحمد شاكر في تعليقه على الروضة ١ / ١٦١ وإن كان في كلامه ما فيه .

وروى ابْنُ شَاهِينَ بِإِسْنَادٍ لَيِّنٍ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي أُمِّي، عَنْ أَبِي أَنْ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ مَاتَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، فَوُجِّهَ قَبْرُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ وَصِيَّتَهُ ثُمَّ رَدَّهَا عَلَى وَلَدِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ .يعني على قَبْرِهِ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا،

وقال ابن سعد ٤٥٠٥: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني أبو محمد بن معبد بن أبي قتادة أن البراء بن معرور الأنصاري كان أول من استقبل القبلة وكان أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فجعل يصلي نحو القبلة فلما حضرته الوفاة أوصى بثلاث ماله لرسول الله ﷺ يضعه حيث يشاء وقال: وجهوني في قبري نحو القبلة فقدم النبي ﷺ بعدما مات فصلى عليه.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٦٨١٤ مِنْ طَرِيقِ حَمَادٍ بِهِ وَفِيهِ : فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ سَنَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَرَدَ ثَلَاثَ مِيرَاثِهِ عَلَى وَلَدِهِ .

قال البيهقي : هكذا وجدته في كتابي والصواب بعد شهر والله أعلم وهذا مرسل وقد روينا في هذا الكتاب عن عبد العزيز الدراوردي عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه موصولا دون التأقيت . ا.هـ. ورواه الطبراني في الكبير ٣٢٧٩ من طريق مسلم بن إبراهيم ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن معبد أو أبو محمد بن معبد ، عن أبي قتادة أن البراء بن معمر أوصى للنبي ﷺ بثلاث ماله يضعه حيث شاء ، " فرده النبي ﷺ على ولده " .

وأبو محمد بن معبد ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وهذه الشواهد تقوي أنه عن أبي قتادة وقال الحارث بن أبي أسامة ٢٧٠ : حدثنا يعقوب بن محمد ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه " أن رسول الله ﷺ صلى على قبر البراء بن معمر ، وكبر عليه أربع تكبيرات " . ومن الشواهد أيضا

مارواه البيهقي ٦٣٩٧ بسند صحيح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك في قصة ذكرها قال : وكان البراء بن معمر أول من استقبل القبلة حيا وميتا . وقال البيهقي : وهو مرسل جيد .

قلت : هو موصول عن كعب بن مالك ومخرج في رقم ٥٢٠ بحديث بيعة العقبة الثانية وإن لم يسنده هنا وقال ابن حجر في الإصابة ٢٨٢ / ١ : وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال : قال كعب : كان البراء بن معمر أول من استقبل الكعبة حيا وعند حضرة وفاته قبل أن يتوجهها رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمره أن يستقبل بيت المقدس فأطاع فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٣٣٧ / ١١ عن معمر عن الزهري قال : والبراء بن معمر أول من استقبل الكعبة حيا وميتا كان يصلي إلى الكعبة والنبي ﷺ بمكة يصلي إلى بيت المقدس فأخبر به النبي ﷺ فأرسل إليه أن يصلي نحو بيت المقدس فأطاع النبي ﷺ فلما حضره الموت قال لأهله : استقبلوا بي الكعبة .

(١٤٧٧) أخرجه ابن اسحاق ومن طريقه البيهقي وابن الأثير ٣٨٦ قال : حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فذكره .

وهذا إسناد صحيح ظاهره الإرسال ولكنه ماثرة لجده ولا شك أنه أخذه عن أبيه عن جده كما روى الحادثة مفصلة المتقدم تخريجها برقم ١٣٠٧

(١٤٧٨) انظر ماتقدم رقم (٩٨٦) وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع قال : كان ذلك يوم بدر قالوا : نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية .

وأخرجه ابن منيع، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا  
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية سيمزم ويولون الدبر قال: يوم بدر.  
وأخرج عن عكرمة أن النبي ﷺ كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول: هزم الجمع هزم الجمع.  
وأسانيدها ثابتة.

وأخرجه عبد الرزاق وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه  
وفيه قال: لما نزلت: سيمزم الجمع ويولون الدبر قال عمر: جعلت أقول: أي جمع سيمزم؟! فلما كان يوم بدر  
رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول: سيمزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ.  
وقد سبق ذكر ذلك وتخريجه

وأخرجه ابن جرير ومن وجه آخر، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولا.  
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هزموا وولوا الدبر».  
(١٤٧٩) ذكره ابن إسحق مقطوعا ورواه عنه عبد بن حميد وابن جرير ١٠٢٦٦ وابن أبي حاتم ٥٨٦٤  
وقد أثبتناه لوروده من طريق آخر مرسلا ولوجود أصل الحديث من طريق عكرمة وغيره عن ابن عباس دون  
ذكر للأسماء وقد سبق تخريجه برقم ١٣٩٥

أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم ٥٨٦٥ وابن جرير ١٠٢٦٤ عن عكرمة في قوله {إن الذين توفاهم الملائكة  
ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم} إلى قوله {وساءت مصيراً} قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث  
بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن منبه بن الحجاج، وعلي بن أمية بن خلف.  
قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه،  
وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة، خرجوا معهم بشبان كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد،  
فقتلوا ببدر كفاراً ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم.

وهناك اختلاف يسير في الأسماء وقد قدمنا تسمية ابن إسحق لتقدمه في السيرة على عكرمة.

(١٤٨٠) أخرجه عبد الرزاق ١٠١٦٠، ١٩٢١٤، ٢٠٠٥٩، وأحمد ١٦٧٧٤ وأبو داود ٣٦٤٤ وابن حبان في  
صحيحه ٦٢٥٧ والطبراني في الكبير ٨٧٤ - ٨٧٩ والحارث بن أبي أسامة والبيهقي في الكبرى ٢١٦٨ والمزي في  
تهذيب الكمال وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة وأخرجه أبو نعيم وابن منده  
في معرفة الصحابة من طرق عن الزهري عن نملة بن أبي نملة عن أبيه به وإسناده حسن أو صحيح سكت  
عنه أبو داود وصححه ابن حبان وصححه الشيخ الألباني (الصحيحة ٢٨٠٠)  
وقوله: قاتل.. الخ زيادة عند ابن حبان.

ونملة ذكره ابن سعد في الصحابة وكذا جزم بصحته المزي والذهبي والحافظ في التهذيب وقال في التقريب:

مقبول من الثانية فلعله لم يقتنع بصحته أو وهم. ويشهد للحديث ما يأتي ١٤٨١

(١٤٨١) أخرجه البخاري ٤٤٨٥ من حديث أبي هريرة وانظر الرقم السابق

# الفهرس

| العنوان                                         | الصفحة |
|-------------------------------------------------|--------|
| المقدمة                                         | ٢      |
| تأمر قريش على رسول الله ﷺ والاجتماع بدار الندوة | ٢٩     |
| الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها       | ٣١     |
| ليلة الهجرة                                     | ٣١     |
| أحداث الهجرة                                    | ٣٢     |
| دخول الغار ووصول المشركين له                    | ٣٥     |
| الخروج من الغار                                 | ٣٦     |
| المرور على أم معبد                              | ٣٧     |
| مطاردة سراقه بن مالك                            | ٣٨     |
| إكمال مسيرة الهجرة وقدم قباء                    | ٤٠     |
| الزيادة في صلاة الحضر                           | ٤٢     |
| قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبي ﷺ               | ٤٢     |
| قدوم علي بن أبي طالب بعد أداء ودائع النبي ﷺ     | ٤٦     |
| موقف اليهود ونزول سورة البقرة                   |        |
| وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ                   | ٤٦     |
| صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت               | ٤٨     |
| هجرة صهيب وقدمه على النبي ﷺ                     | ٤٩     |
| مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها                   | ٥٠     |
| أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة             | ٥٠     |
| دخوله ﷺ المدينة (يثرب) واستقبال أهلها له        | ٥٠     |
| مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي                 | ٥١     |
| مبرك الناقة وتعيين مسجده ﷺ                      | ٥٢     |
| نزوله ﷺ عند أبي أيوب                            | ٥٢     |
| حسان بن ثابت يجاوب الهاتف                       | ٥٣     |

|    |                                                                    |
|----|--------------------------------------------------------------------|
|    | بقية شهر ربيع أول وحتى شهر شعبان سنة ١ هـ                          |
|    | (ربيع ثان ، جماد أول ، جماد ثان ، رجب)                             |
| ٥٤ | سؤال النبي ﷺ عن البراء بن معرور                                    |
| ٥٤ | موقف يهود من النبي ﷺ عند مقدمه للمدينة وما نزل من سورة البقرة فيهم |
| ٦٠ | مباهلة اليهود                                                      |
| ٦١ | مجيء عبد الله بن سلام مرة أخرى وإسلامه                             |
| ٦٤ | استقبال بيت المقدس في الصلاة                                       |
| ٦٤ | بعض الأحداث وذكر الأنصار                                           |
| ٦٥ | مجيء سلمان مرة أخرى لما تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة               |
| ٦٥ | بعض ما حصل في دار أبي أيوب                                         |
| ٦٥ | مدح رسول الله ﷺ الأنصار وذكر خيارهم                                |
| ٦٦ | شعر صرمة بن قيس في رسول الله ﷺ                                     |
| ٦٦ | وثيقة المدينة                                                      |
| ٦٩ | اتخاذ النبي ﷺ أنس بن مالك خادما له                                 |
| ٧٠ | هجرة جمع من مكة وعامة مهاجري الحبشة للمدينة                        |
| ٧٢ | كتابة القرآن                                                       |
| ٧٢ | بدء أمر الصيام                                                     |
| ٧٢ | المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار                                    |
| ٧٤ | قدوم عمرو بن عبسة السلمي                                           |
| ٧٥ | إسلام بقية غفار وإسلام أسلم                                        |
| ٧٥ | إسلام بعض بطون جهينة                                               |
| ٧٦ | بناء المسجد (البناء الأول) مع بيته ﷺ                               |
| ٧٧ | مرض أبي أمامة أسعد بن زرارة ووفاته                                 |
| ٧٧ | مجيء سلمان مرة ثالثة                                               |



| العنوان                                                    | الصفحة |
|------------------------------------------------------------|--------|
| الرسول ﷺ نقيباً لبني النجار                                | ٧٨     |
| شهر شعبان ورمضان سنة ١ هـ والانتهاه من بناء المسجد والبيوت |        |
| هجرة آل النبي ﷺ وآل أبي بكر وآل زيد بن حارثة               | ٧٨     |
| شهر شوال سنة ١ هـ                                          |        |
| بناؤه ﷺ بعائشة في بيت أبيها بمعنى اجتلائه لها              | ٧٩     |
| انتقال عائشة لبيت النبي ﷺ وبناؤه بها فيه                   | ٨٠     |
| سحر اليهود للنبي ﷺ                                         | ٨١     |
| بقية شهر شوال إلى ذي الحجة سنة ١ هـ                        |        |
| وباء المدينة ومرض الصحابة رضي الله عنهم                    | ٨١     |
| رؤيا النبي ﷺ في المدينة                                    | ٨٣     |
| مهاجر أم قيس                                               | ٨٣     |
| بيعة النساء                                                |        |
| نزول آية البيعة                                            | ٨٣     |
| جمع نساء الأنصار وإرسال عمر لمبايعتهن نيابة عن رسول الله ﷺ | ٨٣     |
| مجيئ نساء الأنصار لمبايعة رسول الله ﷺ نفسه                 | ٨٤     |
| بقية مانزل في اليهود من سورة البقرة                        | ٨٦     |
| النسخ في القرآن                                            | ٨٦     |
| مرض سعد بن عباد وقصة عبد الله بن أبي بن سلول               | ٨٧     |
| كعب بن الأشرف وإيذاؤه للمسلمين                             | ٨٩     |
| عمرة سعد بن معاذ وتوعد أمية بالقتل                         | ٩٣     |
| تحريض قريش لابن سلول ومن معه                               | ٩٤     |
| تأمر العرب على رسول الله ﷺ والمسلمين وأول إحصاء للمسلمين   | ٩٤     |
| شهر ذي الحجة سنة ١ هـ                                      | ٩٥     |
| ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة                            |        |

| العنوان                                            | الصفحة |
|----------------------------------------------------|--------|
| شهر المحرم سنة ٢ هـ                                |        |
| صيام عاشوراء                                       | ٩٥     |
| شهر صفر سنة ٢ هـ                                   |        |
| فك السحر ونزول المعوذتين وبدء الغزوات              | ٩٦     |
| حديث عقبة بن عامر في ليلة نزولها                   | ٩٦     |
| بداية الغزوات والسرايا                             | ٩٧     |
| غزوة الأبواء (ودان) وبعث عبيدة بن الحارث وبعث حمزة | ٩٧     |
| حديث عقبة في الأبواء                               | ٩٧     |
| بعث عبيدة إلى رابغ                                 | ٩٨     |
| بعث حمزة إلى سيف البحر                             | ٩٨     |
| هجرة المقداد بن عمرو (ابن الأسود) الكندي           | ٩٩     |
| شهر ربيع أول سنة ٢ هـ                              |        |
| غزوة بطن بواط                                      | ١٠١    |
| شهر جماد أول إلى رجب سنة ٢ هـ                      |        |
| غزوة العشيرة (العسيرة ، العشير ، العسير)           | ١٠٢    |
| شهر جماد ثان سنة ٢ هـ                              |        |
| غزوة بدر الأولى (سفوان)                            | ١٠٢    |
| سؤال الصحابة عن النفقة                             | ١٠٢    |
| شهر جماد ثان ورجب سنة ٢ هـ                         |        |
| سرية عبد الله بن جحش قبل نخلة                      | ١٠٣    |
| بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخرار                     | ١٠٥    |
| أول منازل في الخمر                                 | ١٠٦    |
| شهر رجب وشعبان سنة ٢ هـ                            |        |
| تحويل القبلة                                       | ١٠٧    |

| العنوان                                              | الصفحة |
|------------------------------------------------------|--------|
| أمر الأذان                                           | ١١٠    |
| صلاة الجمعة والخطبة                                  | ١١١    |
| شهر رمضان سنة ٢ هـ                                   |        |
| الصيام                                               | ١١٢    |
| قصة أبي الدحداح                                      | ١١٦    |
| غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان        | ١١٨    |
| سبب الغزوة                                           | ١١٨    |
| بلوغ خبر العير لرسول الله ﷺ والمشاورة الأولى         | ١١٨    |
| وصول خبر المسلمين لأبي سفيان واستنفاره قريشا         | ١١٩    |
| بداية المسير إلى بدر ( الخروج من جهة الحرة الغربية ) | ١٢٠    |
| تفاصيل الجيش :                                       |        |
| استعراض الجيش واستبعاد الصغار                        | ١٢١    |
| أسماء بعض من تخلف فلم يخرج                           | ١٢١    |
| العدد والراية                                        | ١٢٢    |
| الأفراس والإبل                                       | ١٢٣    |
| من ردهم النبي ﷺ                                      | ١٢٣    |
| رؤيا عاتكة ووصول الصريخ                              | ١٢٤    |
| ماحصل لأمية بن خلف                                   | ١٢٦    |
| ماحصل لعقبة بن أبي معيط                              | ١٢٦    |
| نفرة قريش                                            | ١٢٦    |
| ماحصل للعير                                          | ١٢٨    |
| بعد يوم أو يومين من المسير :                         |        |
| وصول خبر جيش قريش والمشورة الثانية بوادي وجران       | ١٢٩    |
| المشورة الثانية                                      | ١٣١    |

| العنوان                              | الصفحة |
|--------------------------------------|--------|
| بعد الاستقرار في بدر :               |        |
| هجرة حذيفة بن اليمان وأبيه حسيل      | ١٣٣    |
| مشورة الحباب                         | ١٣٤    |
| دب الخوف في معسكر المشركين           | ١٣٥    |
| ساحة القتال                          | ١٣٥    |
| حال معسكر المؤمنين :                 |        |
| العريش                               | ١٣٦    |
| ليلة الغزوة                          | ١٣٦    |
| قبل الالتحام                         | ١٣٧    |
| مجيء إبليس واستفتاح أبي جهل          | ١٣٨    |
| دعاء النبي ﷺ ومنامه                  | ١٤٠    |
| النعاس                               | ١٤١    |
| خروج النبي ﷺ من العريش               | ١٤١    |
| الاستجابة للاستغاثة والمدد بالملائكة | ١٤١    |
| تقليل الفريقين في أعين بعضهما        | ١٤٢    |
| مقالة المنافقين                      | ١٤٣    |
| التحريض على القتال                   | ١٤٣    |
| الوصية بعدم قتل المكرهين             | ١٤٤    |
| تنفيل الغنائم بداية القتال           | ١٤٥    |
| الأمر بعدم الفرار                    | ١٤٥    |
| الأحداث في معسكر الكفار              | ١٤٦    |
| مقدمات الالتحام والمبارزة            | ١٤٧    |
| ساعة الصف                            | ١٤٨    |
| الأمر بالهجوم على الكفار             | ١٤٨    |

| العنوان                                           | الصفحة |
|---------------------------------------------------|--------|
| معجزة قبضة الحصى                                  | ١٤٩    |
| الريح                                             | ١٥٠    |
| هروب إبليس عند رؤيته للملائكة                     | ١٥٠    |
| سيما الملائكة                                     | ١٥١    |
| قتال النبي ﷺ في المقدمة                           | ١٥٢    |
| معجزة عين قتادة                                   | ١٥٢    |
| قتال الملائكة                                     | ١٥٢    |
| أحداث أخرى                                        | ١٥٣    |
| مقتل بعض صناديد قريش :                            |        |
| مقتل أبي جهل                                      | ١٥٣    |
| مقتل عبيدة بن سعيد بن العاص                       | ١٥٦    |
| مقتل أمية بن خلف وابنه علي                        | ١٥٦    |
| من قتل من المكربين                                | ١٥٨    |
| انتهاء الغزوة بهزيمة المشركين وعدد القتلى والأسرى | ١٥٨    |
| وقوع العباس وعقيل ونوفل في الأسر                  | ١٦٠    |
| الشهداء من المسلمين                               | ١٦٠    |
| فضل الشهادة                                       | ١٦١    |
| بعد الانتهاء من المعركة                           | ١٦٢    |
| أصحاب القليب                                      | ١٦٢    |
| قسمة الغنائم                                      | ١٦٣    |
| من أسهم لهم ولم يحضروا الوقعة                     | ١٦٦    |
| ليلة العشرين من رمضان بعد ثلاثة أيام من الوقعة    | ١٦٦    |
| قتل عقبة بن أبي معيط في الطريق للمدينة            | ١٦٧    |
| وفاة عبيدة بن الحارث                              | ١٦٧    |

| العنوان                                                         | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------|--------|
| التقاء النبي ﷺ بمن قدما من الشام                                | ١٦٧    |
| استقبال الجيش بالروحاء                                          | ١٦٨    |
| وصول الخبر للمدينة والعودة إليها بالأسارى :                     |        |
| البشارة بالنصر                                                  | ١٦٨    |
| دخول المدينة                                                    | ١٦٩    |
| موقف أم حارثة من مقتل ولدها                                     | ١٦٩    |
| النوح على الشهداء وسوق الأسرى                                   | ١٧٠    |
| أمر الأسرى والمشورة فيهم والفداء                                | ١٧٠    |
| نزول التخفيف عن المؤمنين في القتال                              | ١٧٤    |
| وصول الخبر للمشركون وما قيل من أشعار في بدر وبعثهم لفداء الأسرى | ١٧٤    |
| مانزل من الأنفال أيضا                                           | ١٧٧    |
| مجيء المشركين المدينة في فداء أسراهم :                          |        |
| مجيء جبير بن المطعم بن عدي                                      | ١٧٩    |
| مجيء عمير بن وهب وقصته مع صفوان بن أمية                         | ١٨٠    |
| أسماء من شهد غزوة بدر من المشركين                               | ١٨١    |
| أسماء من شهد غزوة بدر من المسلمين                               | ١٨٤    |
| فضل أهل بدر                                                     | ١٩٢    |
| الختام                                                          | ١٩٣    |
| الحواشي                                                         | ١٩٤    |
| الفهرس                                                          | ٤٨٣    |



تم بحمد الله